الشرح الوافي لبيان وتوجيه

قراءة الكسائي

بِرِوَايَتِي اللَّيْثْ وَالدَّوْرِي

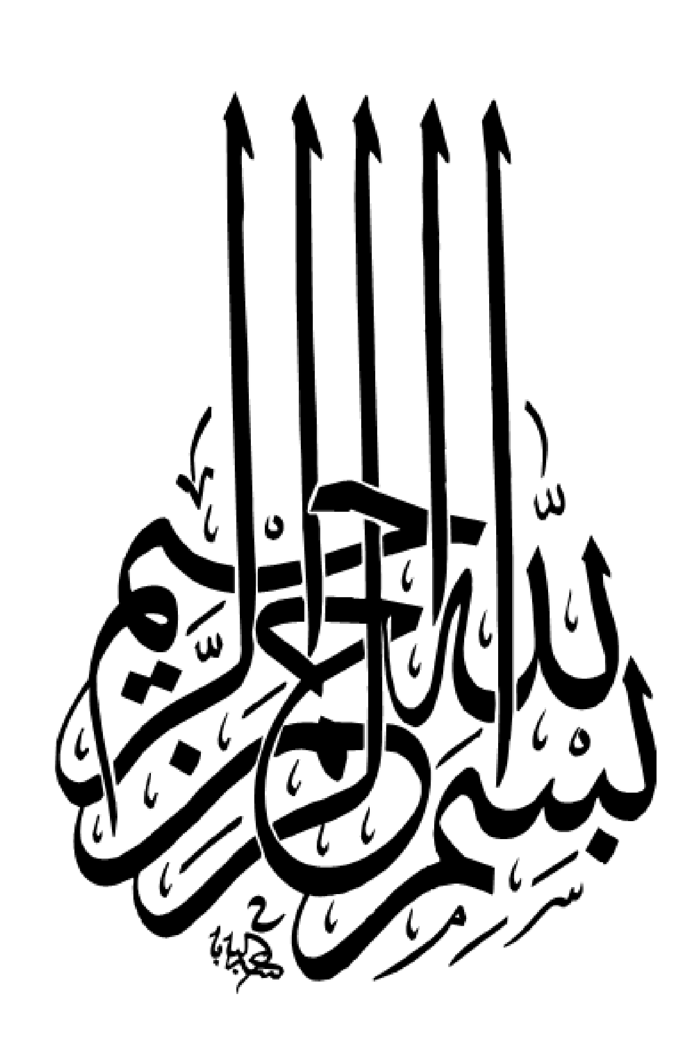
مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّة

جمع وإعداد

السَّيِّد مُحَمَّدْ زَكِي

مُعَلِّم الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ

وَمُدَرِّس بِوِزَارَةِ التَّرْبِيَة وَالتَّعْلِيمِ


بسم الله الرحمن الرحيم



إهداء

إلى من أوصاني ربّي بطاعتهما دون معصيته،

إلى أبي الذى فارقنا بجسده، ولكن روحه ما زالت تُرفرف في سماء حياتي.

إلى من قدَّمت سعادتي وراحتي على سعادتها... أمي الفاضلة.

شكر وعرفان

إلى كل من ساهم فى إتمام هذا الكتاب

من الإخوة الأفاضل والأبناء الأعزاء

جزاكم الله خيراً وجمعنا الله بكم فى الفردوس الأعلى.



□



المقدمة

الحمد لله الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وأعجز الأنس والجن على أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، فهو كما قال سبحانه ﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٌ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢]

أنزله عربياً غير ذي عوج على سبعة أحرف تسهيلاً وتيسيراً،

والصلاة والسلام على نبينا ومولانا محمد ﷺ الذى أوتى جوامع الكلم والسبع المثاني والقرآن العظيم، وأُنزل عليه ﴿ذَٰلِكَ نَتۡلُوهُ عَلَيۡكَ مِنَ ٱلۡأٓيَٰتِ وَٱلذِّكۡرِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ [آل عمران: ٥٨] وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

فهذا شرح وبيان وافي لقراءة الإمام الكسائي من طريق الشاطبية، يحتوى على أصول رواية قراءة الكسائي براوييه أبى الحارث والدوري وفرش السور؛ (الكلمات المنتشرة في السور المختلف في قراءتها)، والخلاف بينها وبين قراءة عاصم: برواية حفص.

والخلاف بين الراويين أبى الحارث والدوري ليس كبيرا لذلك جمعت بينهم في كتاب واحد.

وقد اتبعت في كتابي المنهج الآتي:

١- عندما أعزو القراءة للكسائي فهذا يدل على أنه لا يوجد خلاف بين الراويين.

٢- ما كان فيه خلاف بين الراويين ذكرته.

٣- اذكر ما يخالف فيه الكسائي حفصا وأترك ما يوافق فيه الكسائي رواية حفص عن عاصم.

٤- إذا ذكرت راوياً واحداً فقط في قراءة فمعناه أن الراوي الآخر يوافق حفصا.

٥- إن قلت قرأ أو أمال أو أدغم فالمقصود به الكسائي براوييه أبي الحارث والدوري.

٦- اذكر كل ربع من القرءان على حده.

٧- اذكر الكلمات التي خالف فيها الكسائي أو أحد راوييه رواية حفص سواء كان الخلاف في الأصول أو الفرش.

٨- إن لم يكن في الربع كلمات مختلفة للكسائي عن حفص نبهت على ذلك، ثم اذكر آخر كلمة في الربع، ثم اذكر الممال للكسائي من روايتيه ثم اذكر ما أماله ابو الحارث وحده، ثم ما أماله الدوري وحده.

١٠- اذكر هاء التأنيث الممالة قولا واحد، وبعدها الممالة بالخلاف.

١١-اذكرالمدغم، وإن لم يكن في الربع مدغم نبهت على ذلك.

١٢- اذكر توجيه قراءة حفص والكسائي في القراءة المختلف فيها.

١٣- اعتمدت في أصول قراءة الكسائي ترتيب الشاطبية مع بعض التعديلات، فقد اذكر بعض ما ذكره الشاطبي في الفرش في الأصول وقد أذكر بعض ما ذكره في الأصول في الفرش.

أسأل الله أن ينفع به وأن يكتب له القبول وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجه الكريم.

□

تمهيـــــــــــد



ترجمة القارئ على بن حمزة الكسائى [(١)]



أولا: اسمه ونسبه وكنيته ومولده:

أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز، الأسديُّ بالولاء، الكوفيُّ، أبو الحسن الكسائيُّ، أصله من أولاد الفرس من سواد العراق، ولد في الكوفة نحو (١٢٠هـ).

سبب تسميته بالكسائي:

قِيلَ في سبب تسميته الكسائي: إنه كان يحضر مجلس حمزة بالليل ملتفًا في كساء، وقيل أحرم في كساء، فلقب بالكسائي. [(٢)]

وفي ذلك يقول الإمام الشاطبي في منظومته:

وأمَّا عليٌّ فالكســـــــائيُّ نعتُه ... لِـمَا كان في الإِحرام فيه تَسَرْبَلَا [(٣)]

ثانياً: مكانته وعلمه ومؤلفاته:

أحد القُرَّاء السبعة، وإمام من أئمة اللغة والنَّحو والقراءة في بغداد، انتهت إليه الإمامة في القراءة والعربية في عصره بعد حمزة الزيات، وكان يأخذ النَّاسُ عنه ألفاظه بقراءته عليهم، وقد اختار من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءةً متوسطة، غير خارجة عن آثار من تقدَّم من الأئمة. قال عنه ابن الأنباري: كان أعلمَ النَّاس بالنَّحو والعربية والقِرَاءات، وكانوا يكثرون عليه

---

(١) انظر: السبعة في القراءات:٧٨ ، الثقات لابن حبان ٤٥٧/٨ ، وفيات الأعيان:٢٩٥/٣، معرفة القراء الكبار: ٧٢ وما بعده ، (تهذيب التهذيب٣١٣/٧ ، سير أعلام النبلاء: ١٣١وما بعده ، تاريخ الإسلام: ٢٩٩/١٢ وما بعده ، الأعلام للزركلى ٢٨٣/٤

(٢) تهذيب التهذيب٣١٣/٧.

(٣) حرز الأمانى البيت رقم:٣٩

في القِرَاءات، فجمعهم وجلس على كرسيٍّ وتلى القرآن من أوله إلى آخره، وهم يستمعون ويضبطون عنه، ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ (١).

وأثنى عليه الشافعي في النَّحو فقال: من أراد أن يتبحَّر في النَّحو فهو عِيَال على الكسائي (٢)، وقد تعلَّم النَّحو على كبر سِنِّهِ.

وقال يحيى بن معين: ما رأيتُ بعيني هاتين أصدقَ لهجةً من الكسائي

قال الذهبيُّ: وكان في الكسائي تيه وحِشْمَة لما نال من الرِّياسة، بإقراء محمد الأمين ولد الرشيد وتأديبه، وتأديبه أيضًا للرشيد، فنال ما لم ينله أحد من الجاه والمال والإكرام، وحصل له رياسة العلم والدُّنيا (٣).

وكان الرشيد يقول: ما رأيت أفضل منه، ولا أورع، ولا أبصر بالقرآن والعربية(٤).

مؤلفاته:

صنَّف عدداً من الكتب، منها: معاني القرآن، و المُتشابه في القُرآن، و مقطوع القرآن، و ما يلحَنُ فيه العَوام، و مختصر في النَّحو، و كتاب النَّوادِر الكبير والأوسط والصغير، و المصادر، و كتاب الحروف، و القراءات، و العدد، و الهاءات، و الهجاء (٥)

ثالثاً: شيوخه في القراءة:

قرأ الكسائيُّ على: الأعمش سليمان بن مهران، وعاصم بن أبي النجود، وحمزة بن حبيب الزيَّات، رُوي أنه قرأ عليه القرآن أربع مرات، وقرأ على أبي بكر بن عيَّاش، ومحمد بن سهل، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعيسى بن عمر الهمداني، ويعقوب بن جعفر بن أبي كثير عن نافع بن أبي النَّجود.

---

(١) معرفة القراء الكبار ٧٤
(٢) تاريخ الإسلام: ٣٠١/١٢
(٣) معرفة القراء الكبار : ٧٤
(٤) جمال القراء :٥٧٥
(٥) انظر سير أعلام النبلاء ١٣٣/٩، الأعلام للزركلى ٢٨٣/٤

رابعاً: رواة القراءة عنه:

قرأ عليه عدد كبير، منهم: الليث بن خالد أبو الحارث، وأبو عُمَر حفص الدوريُّ، وأبو عُبيد القاسم بن سلَّام، وإبراهيم بن زاذان، وأحمد بن أبى سريج النَّهشلي، ونصير بن يوسف الرازي، وقتيبة بن مهران الأصبهاني، ويحيى الفرَّاء، وخلف بن هشام، وأحمد بن جبير الأنطاكي، وعيسى بن سليمان الشيزري، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل، وغيرهم.

قال الأمام السخاوى: وقد أحصي جميع من أخذ عنه، فكان ذلك ثمانية وأربعين كلهم أئمة وقدوة [1]

خامساً: منزلته في الرواية والحديث:

حدَّث الكسائي عن: سليمان بن أرقم، وجعفر بن محمد الصادق، والأعمش سليمان بن مهران، ومحمد بن عبيد الله العرزمي، وسفيان بن عيينة، وآخرين.

وقد ذكره ابن حبان في الثقات [2]

سادساً: وفاته :

توفي برنبويه، قرية من قرى الرَّيِّ، وهو في صحبة الرشيد، وكان ذلك في سَنَة

(١٨٩هـ ــ)، وقيل غير ذلك، وقد تُوفِّيَ في اليوم نفسِه محمدُ بن الحسن الشيبانيُّ صاحبُ أبي حنيفة، فقال الرشيد: دَفَنَّا الفقه والنَّحو بالرَّي [3]

****

(١) جمال القراء٥٧٦
(٢) الثقات لابن حبان : ٤٥٧/٤٥٨
(٣) معرفة القراء الكبار: ٧٧

الراوي الأول:□



الليث بن خالد

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته:

الليث بن خالد، أبو الحارث، البغدادي، المقرئ صاحب الكسائي، والمقدم من بين أصحابه[1] وقيل: الْمَرْوَزِيّ [2].

قال ابن الجزرى: "وقد غلط الشذائي في نسبه فقال: الليث بن خالد المروزي وكذا الأهوازي فقال: المروزي الحاجب وذاك رجل آخر قديم محدث من أصحاب مالك يكنى أبا بكر، توفي سنة مائتين أو نحوها ويقال له: البلخي أيضًا، وهذا مات سنة أربعين ومائتين " [3].

ثانياً: مكانته وعلمه:

أحد رواة القُرَّاء السبعة، الإمام المقرئ، الثِّقَة الثَّبْتُ، الضَّابط الحَاذِق، من كبار المقرئين ببغداد، تصدَّر للإقراء ببغداد، وحمل النَّاس عنه [4].

ثالثاً: شيوخه في القراءة:

عرض على أبي الحسن علي الكسائي، وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول، وعن اليزيدي [5].

---

[1] معرفة القراء الكبار:١٢٤

[2] تاريخ الإسلام:٣٠٥/١٧

[3] غاية النهاية ٣٤/٢

[4] انظر: تاريخ الإسلام:٣٠٥/١٧

[5] غاية النهاية ٣٤/٢

اليزيدي: شيخ القراء ، أبو محمد ، يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري النحوي ، وعرف باليزيدي لاتصاله بالأمير يزيد بن منصور خال المهدي ، يؤدب ولده.

جود القرآن على أبي عمرو المازني ، وحدث عنه ، وعن ابن جريج. تلا عليه خلق ، منهم أبو عمر الدوري وأبو شعيب السوسي.

رابعاً: رواة القراءة عنه:

روى عنه: سلمة بن عاصم صاحب الفرَّاء، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير، والفضل بن شاذان، ويعقوب بن أحمد التركماني[١].

خامساً: وفاته:

توفي أبو الحارث سنة (٢٤٠هـ) [٢] رحمه الله تعالى.

****

---

[١] غاية النهاية ٢/٣٤

[٢] معرفة القراء الكبار:١٢٤

الــراوي الثــانــي:



الــــدوري [1]

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته:

أبو عمر الدوري حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، ويقال: صهيب الأزدي، المقرئ النحوي البغدادي الضرير، نزيل سامراء مقرئ الإسلام، وشيخ العراق في وقته [2]، نسبته إلى الدور (محلة ببغداد)[3].

ثانياً: مكانته وعلمه وصفاته:

أحد رواة القُرَّاء السبعة، وإمام القراءة في عصره، وشيخ العراق والمقرئين في وقته، ثقة ثبت ضابط؛ عالم نحوي، وقد طال عمُرُه، وقُصِد في الآفاق، وازدحم عليه الحُذَّاقُ؛ لعلو سنده، وسعة علمه، وهو أول من جمع القراءات وصنفها. وقد كان صاحب استقامة ودين، ذهب بصره في آخر عمره.

قال أبو علي الأهوازي: رحل أبو عمر في طلب القراءات، وقرأ سائر حروف السبعة وبالشواذ، وسمع من ذلك الكثير، وصنف في القراءات، وهو ثقة، وعاش دهرًا [4]

وذكره ابن حبان في الثقات [5].

ثالثاً: شيوخه في القراءة:

قرأ على يحيى بن مبارك اليزيديِّ بحرف أبي عمرو، وعلى الكسائي بحرفه وبرواية أبي بكر بن عياش عن عاصم، وقرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع وعن ابن جمَّاز،

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال: ٥٦٦/١ ، معرفة القراء الكبار: ١١٣ ، الثقات لابن حبان: ٢٠٠ ، تهذيب الكما ل:٣٤/٣٣ ، تاريخ الإسلام:٢٤٩

(٢) معرفة القراء الكبار: ١١٣

(٣) معرفة القراء الكبار: ١١٤

(٤) معرفة القراء الكبار: ١١٣

(٥) الثقات لابن حبان: ٢٠٠

وقرأ على يعقوب بن جعفر عن ابن جمَّاز عن أبي جعفر، وعلى سُلَيم بن عيسى بحرف حمزة، وعلى محمد بن سعدان عن حمزة.

قال أبو الحسن النَّفاح: حدثنا أبو عمر، قال: قرأتُ على إسماعيل بن جعفر بقراءة أهل المدينة ختمة، وأدركت حياة نافع، ولو كان عندي عشرة دراهم، لرحلتُ إليه[1].

رابعاً: رواة القراءة عنه:

قرأ عليه خلق كثير، منهم: أحمد بن يزيد الحلواني، عبدالرحمن بن عبدوس أبو الزَّعراء، وأحمد بن فرح أبو جعفر المفسر، وعمر بن محمد الكاغدي، والحسن بن علي بن بشار العلاف، والقاسم بن زكريا المُطَرِّز، وأبو عثمان سعيد بن عبدالرحيم الضرير، وعلي بن سليم الدوري، وجعفر بن أسد النصيبي، والقاسم بن عبد الوارث، وأحمد بن مسعود السراج، وبكر بن أحمد السراويلي، وعبد الله بن أحمد دلبة، ومحمد بن محمد بن النفَّاح الباهلي، ومحمد بن حمدون المنقِّي، والحسن بن الحسين الصواف، وجعفر بن محمد الرافقي، وأحمد بن يعقوب بن العرق، والحسن بن عبد الوهاب الوراق، وأحمد بن حرب المعدل، وغيرهم.

خامساً: منزلته في الرواية والحديث:

حدَّث حفص بن عمر عن: أحمد بن حنبل، ونصر بن علي الجهضمي، وإبراهيم بن سليمان المؤدب، وإبراهيم بن أبي يحيى، وإسماعيل بن عياش، وحماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة، وأبي معاوية الضرير، ومحمد بن مروان السدي، وعثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، ويزيد بن هارون، وطائفة.

وحدَّث عنه: أحمد بن حنبل وكان من أقرانه، ونصر بن علي الجهضمي، وابن ماجه في سننه، وأبو حاتم الرازي، وأبو زُرعة الرازي، ومحمد بن حامد السني، وأحمد بن فرح،

---

[1] معرفة القراء الكبار: ١١٤

وإسحاق بن الحسن الحربي، وابن أبي الدنيا، وآخرون.

سادساً: وفاته:

توفي أبو عمر الدوري في شوال سنة (٢٤٦هـ) [١] وقد عُمِّر طويلاً، رحمه الله تعالى.

****

(١) معرفة القراء الكبار: ١١٤



بعض أحكـــــــام الاستعاذة



تعريفها:

الاستعاذة في اللغة: هي الالتجاء، والاعتصام، والتحصُّن.

أما في الاصطلاح: فهي لفظ يتحقق به الالتجاء إلى الله، والتحصُّن والاعتصام به من الشيطان الرجيم، وقد أجمع العلماء أنها ليست من القرآن، ومعناها: اللهمَّ أعِذْني من الشيطان الرجيم.

حكمها:

ذهب الجمهورُ من العلماء إلى أن الاستعاذة مطلوبة ممن يريد قراءة القرآن، لكنهم اختلفوا: هل هي واجبة، أم مندوبة؟

فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء: إلى أنها مندوبة عند ابتداء القراءة، وحملوا الأمر في قوله تعالى-: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨] على الندب، بحيث لا يأثمُ القارئ إذا تركها، بينما ذهب بعض العلماء: إلى وجوب الاستعاذة عند ابتداء القراءة، وحملوا الأمر في الآية على الوجوب، كما اعتبروا القارئ آثمًا لو تركها، والراجح هو: استحباب التَّعوُّذ عند ابتداء القراءة.

صيغتُها:

للتعوذ صيغة مختارة لجميع القراء، وهي: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)؛ لأنها الصيغةُ التي جاءت في القرآنِ الكريم في سورة النحل؛ حيث يقول الله - تعالى -: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨].

ويجوز التعوُّذُ بغير هذه الصيغة، نحو: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، إن الله هو السميع العليم)، ونحو: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)،

ونحو:(أعوذ بالله العظيم، وبوجهِه الكريم، وسلطانِه القديم، من الشيطان الرجيم)، وكلٌّ هذه الصيغ جائزةٌ للقارئ.

يقول الإمامُ الشّاطبيُّ:

إذا ما أَرَدْتَ الدَّهرَ تقرَأُ فاستعِذْ   جهارًا من الشيطانِ باللهِ مُـجَلا
على ما أتى في النَّحـــــلِ يُسرًا   وإن تزِدْ لربِّك تنزيهًا فلَسْتَ مجهَّلَا

أحوالها:

هناك حالتان اثنتان للاستعاذة، هما:

١- حالة يُجهر بها فيها.

٢- حالة يُسَرُّ بها فيها.

حالة الجهر بها:

ـ يستحبُّ للقارئ الجهر بالاستعاذة في مواطن، منها:

١- عند افتتاح القراءة في المناسبات، والمحافل العامة.

٢- في مقام التعليم، أو في جماعة، وكان القارئُ هو أولَ من يقرأ.

حالة الإسرار بها:

ـ يستحبُّ للقارئ الإسرارُ بالاستعاذة في مواطن، منها:

١- إذا كان في الصلاة؛ سواء أكان إمامًا، أم مأمومًا، أم منفردًا، ولا سيَّما إذا كانت الصلاة جهرية.

٢- إذا كان القارئ يقرأ منفردًا.

٣- إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن، ولم يكن هو المبتدئَ بالقراءة.

٤- إذا كان يقرأ جهرًا وليس معه أحد يستمع إلى تلاوته.

أوجهها:

للاستعاذة مع البسملة أربعة أوجهٍ جائزة للقارئ إذا ابتدأ القراءة من أوَّل السورة في جميع القرآن، ما عدا سورة براءة (التوبة)،

وهذه الأوجه الأربعة هي:

١- الوقف على الجميع: أي الوقف على الاستعاذةِ، ثم الوقف على البسملة، ثم الابتداء بأول السورة، فإذا أراد القارئ أن يشرَعَ في القراءة فيجوز له أن يقفَ على الاستعاذة، ثم يقف على البسملة، ثم بعد ذلك يبتدئُ بأول السورة، وهو أفضلُها.

١- وصل الاستعاذة بالبسملة وقطعهما عن أوَّل السورة: أي يقرأ الاستعاذة ثم يصِلُها بالبسملة ويقفُ عليهما ثم يبتدئ بأوَّل السورة.

٢- قطع الاستعاذة عن البسملة، ووصل البسملة بأول السورة: أي يبتدئُ بالاستعاذة ويقف عليها، ثمَّ يصل البسملة بأوَّل السورة التي يريد أن يقرَأها.

٣- وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأوَّل السورة.

****



باب البســـملة



البسملة: هي مصدر مولد من بسمل إذا قال بسم الله ومثله حوقل إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله، ولفظها بسم الله الرحمن الرحيم، واللفظ بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة على خلاف بين القراء في هذا، وهي جزء من آية في سورة النمل بلا خلاف،

ومواضع الإتيان بالبسملة ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: عند البدء في القراءة من أول السورة وهنا لا خلاف بين القراء في الإتيان بالبسملة في كل القرءان ما عدا سورة براءة فالجميع متفقون على عدم البسملة أول براءة.

الموضع الثاني: عند البدء في القراءة من وسط السورة وهنا القارئ مخير الإتيان بين البسملة وعدمها لجميع القراء.

الموضع الثالث: هو حال الانتهاء من سورة والبدء بالسورة التي تليها من غير وقف، فالكسائي كعاصم له البسملة بين كل سورتين

يقول الشاطبي:

وبسمل بين السورتين بسنة　　　رجـــال نموها دربة وتحملا

يعني أن قالون والكسائي وعاصم وابن كثير يقرؤون بالبسملة بين السورتين حال الوصل بينهما، والبسملة بين السورتين ثابتة لهم في جميع الحالات سواءً مع قطع الجميع أو وصل الجميع أو قطع آخر السورة الأولى ووصل البسملة بالسورة الثانية.

أوجه الوصل بين السورتين:

للوصل بين السورتين أربعة أوجه، ثلاثة منها جائزة ووجه ممتنع.

□

والأوجه الجائزة هي:

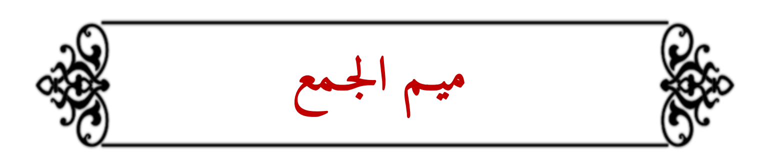
١-وصل آخر السورة الأولى بالبسملة بأول السورة الثانية (وصل الجميع).

٢-قطع آخر السورة الأولى عن البسملة في السورة الثانية وقطع البسملة عن بداية السورة الثانية (قطع الجميع).

٣- قطع آخر السورة الأولى عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة التالية.

والوجه الممتنع هو: وصل آخر السورة الأولى بالبسملة وقطع البسملة عن أول السورة التالية.

****



ميم الجمع

يقول الشاطبي:

.... وفي الوصـل كسر الهـاء بالضـم شمـللا

كما بهم الأسباب ثم عليهم ال قتال وقـف للكـل بالكســر مكمـــلا

قرأ الكسائي بضم هاء الضمير التي قبل ميم الجمع ويضم ميم الجمع بعدها تبعاً لضمة الهاء وذلك بشرطين:

١- أن يأتي بعد ميم الجمع حرف ساكن،

٢- أن يكون قبل هاء الضمير كسر أصلي أو ياء ساكنة،

أمثلة: (بهُمُ الأسباب، فى قلوبهُمُ العجل، إليهُمُ اثنين، عليهُمُ القتال)،

وإن وقف على بهم أو قلوبهم أو إليهم أو عليهم، ونحوه وقف بكسر الهاء وسكون الميم كحفص.

****



باب هاء الكناية

يقول الشاطبي رحمه الله

١٥٨ - ولم يصلوا (ها) مضمر قبل ساكن ‏‏‏ وما قبله التّحريك للكلّ وصّلا

١٥٩ - وما قبله التّسكين لابن كثيرهم ‏‏‏ وفيه مهانا معه حفص أخو ولا

هاء الكناية في اصطلاح القراء هي: الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير، فخرج بالزائدة الهاء الأصلية نحو: نَفْقَهُ، يَنْتَهِ.

وبالدالة على الواحد المذكر الهاء في نحو، عَلَيْها، عَلَيْهِمْ، عَلَيْهِنَّ، فكل هذه وإن كانت هاءات ضمير، لا تسمى هاءات كناية اصطلاحا.

وتتصل هاء الكناية بالفعل نحو: وَلا يَؤُدُهُ. والاسم نحو أَهْلِهِ، وبالحرف نحو عَلَيْهِ.[1]

والحكم يندرج أيضاً على اسم الإشارة للمؤنث (هذه).

فهذه الهاء ليست حرف مدٍّ إلاَّ أنه يتولد منها في حالة الضم واو مدِّية، وفي حالة الكسر ياء مدِّية ويطلق عليها مدُّ الصلة. وهي على نوعين صغرى، وكبرى، وسميت صغرى: لمجيء حرف متحرك بعدها غير الهمز وهي في القرآن كثير نحو (مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُم)، (وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُم).. وهكذا

وسميت بالكبرى: لمجيء همزة القطع بعدها فحكمها حكم المدِّ المنفصل بجميع مراتبه وكل قارئ حسب منهجه فيه، نحو (هَذِهِ أُمتكُم)، (دُونِهِ إِلاَّ)، (عَهْدَهُ أَم)... وهكذا.

---

[1] الوافي في شرح الشاطبية ٦٧/٦٨.

وله أربع حالات:

١-أن يقع بين متحركين، بعد متحرك وقبل متحرك (به كثيرا).

٢-أن يقع بين ساكن ومتحرك، بعد ساكن وقبل متحرك (فيه هدى).

٣-ان يقع بين متحرك وساكن، بعد متحرك وقبل ساكن (منه الماء).

٤-أن يقع بين ساكنين، بعد ساكن وقبل ساكن (فيه القرءان).

ولجميع القراء صلة الهاء في الحالة الأولى،

وابن كثير يصل الحالة الثانية دون باقي القراء،

أما الثالثة والرابعة فليس لأحد من القراء صلتها،

هذه هي القاعدة العامة،

وهناك مواضع خالف فيها الكسائي حفص وهى:

(فيه مهانا) الفرقان.. قرأها الكسائي بكسر الهاء من غير صلة؛ كباقي المواضع التي قبل الهاء ساكن، وقرأها حفص بصلة الهاء بياء وخالف فيها مذهبه، فليس له صله فى ما قبله ساكن إلا هذا الموضع.

(فألقه) النمل.. قرأها الكسائي بكسر الهاء مع الصلة كباقي المواضع التي قبلها متحرك، وسكن الهاء حفص وخالف مذهبه فيها.

(ويتقه) النور.. قرأها بالكسر مع الصلة كباقي المواضع مثلها، وقرأ حفص بسكون القاف وكسر الهاء من غير صله.

(يرضه) الزمر.. قرأ بضم الهاء مع الصلة كباقي المواضع، وقرأ حفص بضم الهاء من غير صله وخالف فيها مذهبه.

(أرجه) قرأها الكسائي بكسر الهاء مع الصلة لغيرها، وقرأ حفص بالإسكان وخالف فيها مذهبه.

فاعلم: أن الكسائي لم يخالف القاعدة العامة؛ التي هي صلة الهاء أن كان قبلها متحرك وعدم الصلة أن كان قبلها ساكن، ولكن حفص هو من خالف القاعدة في المواضع المذكورة.

****



باب المـد والقصـــر

المد لغة: هو المط أو الطول أو الزيادة أو المطل

واصطلاحا: إطالة زمن الصوت بحرف المد عند ملاقاته لهمز أو سكون

القصر لغة: الحبس

واصطلاحا: عدم الزيادة في مد الحرف أكثر من حركتين

وحروف المد ثلاثة: (الألف ولا تكون إلا ساكنة وما قبلها مفتوح دائماً، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها).

المد الطبيعي: وهو أصل المدود ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون ويمد بمقدار حركتين لكل القراء مثل: (قال، يقول، قِيلَ).

المد المتصل: وهو أن يأتي بعد حرف المد همزة في كلمة واحدة مثل: (السماء، سوء، جيء).

مقدار مده:

"... وذهب الاستاذ أبو بكر بن مجاهد والطرسوسي وجماعة إلى انه مرتبتان الاشباع لورش وحمزة والتوسط للباقين وهذا هو المختار عندي وبه أقرئ غالبا ليسره وقربه وهو أقرب لقول من قال لا تفاوت فيه وبه كان الشاطبي رحمه الله تعالى يقرأ،

قال تلميذه السخاوي رحمه الله عنه: إنه كان يأخذ في هذا النوع بمرتبتين طولي لورش وحمزة ووسطى للباقين" [١]

المد المنفصل: وهو أن يأتي حرف المد آخر الكلمة والهمزة في أول الكلمة التي تليها مثل: (في أمها، أمره إلى، وإنا إليه).

فالكسائي كحفص له في المد المتصل والمنفصل مده بمقدار ألفين أي أربع حركات؛ (الحركة هو الزمن اللازم لخروج الحرف المتحرك) وعندما نقول حركتان فالمقصود هو: الزمن اللازم لنطق حرفين متتاليين متحركين.

ويختلف زمنها من مرتبة لأخرى من مراتب القراءة، فزمن الحركة في مرتبة التحقيق اكبر من زمنها في مرتبة الحدر وهكذا....

وأما تعريف الحركة بأنها قبض الاصبع أو بسطة، فتعريف غير منضبط لا يتمشى مع كل مراتب القراءة.

****

□

---

[١] تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين ص ١١١ بتصرف.



باب الادغام والاظهار



إدغام ذال إذ

ذال إذ وحروفها ستة (ت، ز، ص، د، س، ج)

نعم إذ تمشت زينب صال دلهـا سمي جمال واصلا من توصلا
فإظهارهـا أجرى دوام نسميهـا وأظهــر ريا قوله واصف جلا
وأدغم ضنكا واصـــلا توم دره وأدغم مولى وجده دائـــم ولا

أظهر الكسائي ذال إذ في حرف الجيم وأدغم في الحروف الخمسة الباقية،

الأمثلة (إذ تبرأ، وإذ تخلق) (وإذ زاغت الأبصار، وإذ زين) (وإذ صرفنا)

(إذ دخلوا، لولا إذ سمعتموه، وإذ جعلنا، إذ جاءوكم).

دال قد

دال قد وحروفها ثمانية (س، ذ، ض، ظ، ز، ج، ص، ش)

وقد سحبت ذيلا ضفا ظل زرنب جلتـه صبــاه شائقـــا ومعللا
فأظهرها نجم بدا دل واضحـــا وأدغم ورش ضر ظمأن وامتلا
وأدغم مرو واكف ضير ذابـــل زوى ظله وغر تســـداه كلكلا
وفي حرف زينا خلاف ومظهـــر هشام بصاد حرفه متحمـــلا

أدغم الكسائي دال قد في حروفها الثمانية:

أمثلة ﴿ قَدْ سَمِعَ، قَدْ سَأَلَهَا ﴾ ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾ ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا،فَقَدْ ضَلَّ ﴾ ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ، لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ﴾ ﴿ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ ﴾، ﴿قَدْ جَآءَكُمُ﴾ ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ﴾ ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾.

تاء التأنيث

تاء التأنيث وحروفها ستة (س، ث، ص، ز، ظ، ج)

وأبــدت سنا ثغر صفت زرق ظلمه ... جمعن ورودا باردا عطر الطـــلا
فإظهارهـــا در نمتـــه بـدوره ... وأدغـــم ورش ظافرا ومخـــولا
وأظهــر كهف وافــر سيـب جوده ... زكـــي وفي عصـــرة ومحـــللا
وأظهــر راويه هشام لهدمــــت ... وفي وجبت خلف ابن ذكوان يفتلـى

أدغم الكسائي تاء التأنيث في حروفها الستة:

أمثلة:﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ، كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ، لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ ﴾﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴾﴿وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا، كانَتْ ظَالِمَةً﴾﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم، وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾.

لام هل وبل

لام هل وبل وحروفها ثمانية (ت، ث، ظ، ز، س، ن، ط، ض)

ألا بل وهل تروي ثنا ظعن زينب ... سمير نواها طلـح ضر ومبتــــــلى
فأدغمهـــا راو وأدغم فاضـــل ... وقـــور ثناه سر تيما وقد حـــلا
وبل في النسا خلادهم بخلافــــه ... وفي هل ترى الإدغام حب وحمـــلا
وأظهــر لـدى واع نبيل ضمانــه ... وفي الرعد هل واستوف لا زاجرا هلا

حروف هل: (ت، ث، ن) تجمع في قولك (ثـــنـــت)

حروف بل: (ت، ظ، ز، س، ن، ط، ض)

وبهذا تكون هل قد انفردت عن بل بحرف الثاء وبل انفردت عن هل بخمسة أحرف هي (ظ، ز، س، ط، ض)، ولم تشترك هل مع بل إلا في حرفين فقط هما: (ت، ن)، أدغم الكسائي لام هل وبل في حروفها الثمانية.

أمثلة: (هل)

(هل ثوب، فهل نجعل، هل ننبئكم، هل نحن، هل ندلكم، هل تنقمون منا، هل تربصون بنا، هل تجزون، هل ترى، فهل ترى).

أمثلة: (بل)

(بل سولت، بل ظننتم، بل زين، بل زعمتم، بل طبع، بل تأتيهم، بل نقذف، بل ضلوا)

****



ادغام حروف متقاربة المخرج



وإدغام باء الجزم في الفاء قد رسا حميدا وخير في يتب قاصدا ولا

١-إدغام الباء المجزومة في الفاء

أدغم الكسائي الباء المجزومة في الفاء، وقد جاءت الباء المجزومة قبل الفاء في خمسة مواضع من كتاب الله هي:

﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٤]

﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد: ٥]

﴿قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ﴾ [الإسراء: ٦٣]

﴿قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ [طه: ٩٧]

﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١]

٢-إدغام اللام المجزومة في الذال:

وذلك في لفظ (يفعل ذلك) فقط،

ومع جزمه يفعل بــذلك سلموا ....

وأدغمها (أبو الحارث) وحده، وأظهرها الدوري كحفص.

وجاءت في ستة مواضع في القرآن وهي:

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣١]

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ﴾ [آل عمران: ٢٨]

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا﴾ [النساء: ٣٠]

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١١٤]

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨]

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ [المنافقون: ٩]

٣- إدغام الفاء في الباء في قوله تعالى (يخسف بهم)

.... ويخسف بهم راعوا وشذا تثقلا

وهو موضع واحد فقط في سورة سبأ ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ [٩]

ويدغمه الكسائي منفردا دون جميع القراء.

٤-إدغام الذال في التاء في قوله تعالى (عذت، ونبذتها).

وعـذت على إدغامه ونبذتهـــــا شواهد حماد ....

أدغم الكسائي الذال في التاء في كلمتي ﴿عُذْتُ، نَبَذْتُهَا﴾

وهما موضعان ل ﴿عُذْتُ﴾ وموضع ل ﴿ نَبَذْتُهَا﴾

﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم﴾ [غافر: ٢٧]

﴿وَإِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمۡ أَن تَرۡجُمُونِ ﴾ [الدخان: ٢٠]

﴿مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذۡتُهَا﴾ [طه: ٩٦].

٥-إدغام الثاء في التاء في قوله تعالى ﴿ أُورِثۡتُمُوهَا ﴾

□أدغم الكسائي الثاء في التاء،

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا﴾ [الأعراف: ٤٣]

□﴿وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الزخرف: ٧٢]

٦- ادغم النون عند الواو في (يسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ)، (نٓ وَٱلۡقَلَمِ)

وياسين أظهر عن فتى حقه بـدا ونون وفيه الخلف عن ورشهم خـلا
وحرمي نصر صاد مريم من يرد ثـــواب لبثت الفرد والجمع وصلا

٧- أدغم الكسائي الدال في الذال في قولـه تـعالى ﴿كٓهيعٓصٓ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ [مريم: ١-٢].

٨- وأدغم الدال فى الثاء في قوله تعالى ﴿وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۚ ﴾ [آل عمران: ١٤٥].

٩ -وأدغم الثاء عند التاء في كلمة (لبثت، لبثتم) سواء كانت للجمع أو للمفرد.

١٠- أدغم الذال في التاء في الكلمات التالية (اتخذتم، أخذتم، اتخذت، أخذت) أينما وردت في كتاب الله

.... اتخذتم أخذتم وفي الإفراد عاشر دغفلا

أمثلة:

(لَئِنِ ٱتَّخَذۡتَ إِلَٰهًا غَيۡرِي، ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ، وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ، ثُمَّ أَخَذۡتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ، فَأَخَذۡتُهُمۡ، فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ).

١١- قرأ الكسائي بجزم الباء وادغامها في الميم في قوله تعالي ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ ﴾ [البقرة: ٢٨٤]

****



باب الإمالة

قال الشاطبي رحمه الله : -

وحمزة منهم والكسائـــي بعــده ... أمالا ذوات الياء حيث تأصـــلا

وتثنية الأســمـــاء تكشفهـــا وإن ... رددت إليك الفعل صادفت منهلا

هدى واشتراه والهوى وهداهـــم ... وفي ألف التأنيث في الكل ميـــلا

وكيف جرت فعلى ففيها وجودها ... وإن ضم أو يفتح فعالي فحصـــلا [١]

"المراد بالفتح في هذا الباب: فتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الحرف الذي هو الألف، إذ الألف لا يقبل الحركة. ويقال له التفخيم أيضا، والإمالة لغة: التعويج، يقال: أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته. وتنقسم في اصطلاح القراء قسمين: كبرى، وصغرى.

---

[١] ص: ١٤٠

فالكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص، ولا إشباع مفرط، وهي الإمالة المحضة، وتسمى الإضجاع، وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها. والصغرى: هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، وتسمى التقليل وبين بين: أي بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى.

وقد ذكر الناظم رضي الله عنه أن حمزة والكسائي أمالا الألفات ذوات الياء وهي كل ألف متطرفة أصلية منقلبة عن ياء تحقيقا، أي أصلها الياء، فأميلت لتدل على أصلها سواء وقعت في فعل نحو: هدى، اشترى، سعى، أتى، أبى، رمى، استعلى، يخشى، يتوارى. أم وقعت في اسم نحو: الهوى، المأوى، الهدى، مولى.

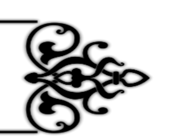
وسواء رسمت في المصاحف بالياء كالأمثلة السابقة من الأفعال والأسماء. أم رسمت فيها الألف نحو: عصانى فإنك، ومن عصانى بإبراهيم، الأقصا في إلى المسجد الأقصى في الإسراء. (تولاه) في كتب عليه أنه من تولاه في الحج. (أقصا) في وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى بالقصص، وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى في يس، سيما في سيماهم فى وجوههم في الفتح، (طغا) في " إنا لما طغا الماء " في الحاقة، (الدنيا) (العليا)، واحترزنا بالأصلية عن الزائدة نحو: قائم، نائم. وبالمتطرفة عن المتوسطة نحو: (ونمارق)، (باع)، (وسار). وبالمنقلبة عن ياء عن المنقلبة عن واو نحو: (نجا)، (عفا)، (الصفا)، (شفا). والمنقلبة عن تنوين نحو: (ذكرا)، (عوجا)، (أمتا). عند الوقف عليها. واحترزنا بها أيضا عن ألف التثنية كألف إلا أن يخافا، وألف اثنا عشر شهرا. واحترزنا بقولنا تحقيقا عما اختلف في أصله نحو: (الحياة)،

(ومناة)، لأن الخلاف وقع في أصل ألفها، فوقع الشك في سبب الإمالة فتركت، وعدل إلى الأصل، وهو الفتح ولرسم ألفهما واوا في المصاحف، فلا إمالة في كل ما احترز عنه. وقول الناظم: (وتثنية الأسماء تكشفها) أي تكشف لك ذوات الياء منها من ذوات الواو، أي تكشف لك أصلها، وقد اشتمل على ضابط تستطيع بواسطته أن تعرف أصل الألف المتطرفة، وتميز بين ما أصله الياء من هذه الألفات

وما أصله الواو منها وهو أن تثني الاسم الذي فيه الألف. وتنسب الفعل الذي فيه الألف إلى نفسك أو مخاطبك، فإن ظهرت الألف في التثنية ياء أو في الفعل ياء، عرفت أن أصل الألف الياء، فتميل الألف حينئذ، وإن ظهرت الواو فيهما عرفت أن أصل الألف فيهما الواو فلا تميلها. تقول في تثنية اليائي من هذه الأسماء: الهوى، الهدى، الفتى، المولى، المأوى، الهويان، الهديان، الفتيان، الموليان، المأويان. وتقول في تثنية الواوي من الأسماء وهي محصورة في هذه الأسماء: عصاه، شفا، سنا، إن الصفا، أبا أحد. عصوان، شفوان، سنوان، صفوان، أبوان. وتقول في نسبة الفعل اليائي لنفسك أو لغيرك من هذه الأفعال: هدى، اشترى، رمى، سعى، سقى، أتى، أبى، هديت، اشتريت، رميت، سعيت، سقيت، أتيت، أبيت، بضم التاء أو فتحها في الجميع. وتقول في الواوي مثل: عفا، زكى، نجا، خلا، دعا، دنا، بدا، علا: عفوت، زكوت، نجوت، خلوت، دعوت، علوت، دنوت، بدوت، بضم التاء أو فتحها في الكل. ويدل أيضا على أن أصل هذه الألف في الأفعال المذكورة الواو لفظ المضارع تقول: يعفو، يزكو، ينجو، يخلو، يدعو، يعلو، يدنو، يبدو. ويدل الاشتقاق أيضا على أصل الألف في الأسماء والأفعال، فالمصدر يدل على ذلك فتقول: الرمي، السعي، السقي، العفو، الدنو، الخلو"[1].

وسوف اذكر في كل ربع ما إمالة الكسائي من روايتيه وما أماله الدوري وحده.

****



باب مذهب الكسائى فى إمالة هاء التأنيث وما قبلها فى الوقف

لما كان باب إمالة هاء التأنيث يخص الكسائي دون غيره من القراء فهو منفرد بإمالة هاء التأنيث من طريق الشاطبية لذلك بسطنا الشرح فيه قليلاً وأفردناها بعنوان في كل ربع بعد الممال وبينا الممال بالخلاف و الممال بلا خلاف.

---

(١) الوافي في شرح الشاطبية الشيخ عبد الفتاح القاضي : ١٤٠/١٤١

يقول الشاطبي رحمه الله :

وفي هاء تأنيـث الوقوف وقبلهـا ممـــال الكسائي غير عشــر ليعدلا
ويجمعها حق ضغاط عص خطا وأكهــر بعد الياء يسكن ميــــلا
أو الكسر والإسكان ليس بحاجز ويضعف بعد الفتح والضم أرجــلا
لعبره مائه وجهه وليكة وبعضهم سوى ألف عند الكسائـــي ميــلا

هاء التأنيث هي التي تكون في الوصل تاء، وفي الوقف هاء، سواء رسمت في المصاحف بالهاء أو بالتاء، لأن مذهب الكسائي الوقف على جميع ذلك بالهاء، ويدخل تحت قوله: (هاء التأنيث) ما جاء على لفظها، وإن لم يكن المقصود بها الدلالة على التأنيث نحو: كاشفة، بصيرة، همزة، لمزة. ولذلك قال الداني: كان الكسائي يقف على هاء التأنيث وما شابهها في اللفظ بالإمالة، فزاد كلمة وما شابهها ليدخل فيه ما ذكرنا، وخرج بقولنا: (وفي الوصل تاء)، الهاء الأصلية نحو: نفقه، توجه، ينته. وهاء السكت نحو: حِسَابِيَهْ، سُلْطَانِيَهْ، وهاء الضمير نحو: فأكرمه ونعمه. والهاء من نحو هذه، فإنها وإن كانت دالة على التأنيث لا تكون تاء في الوصل بل هي هاء وصلا ووقفا. وقوله: (وما قبلها) أي والحروف التي قبلها.

والمعنى: أن الكسائي أمال هاء التأنيث وما شابهها، والحروف التي قبلها في الوقف، وكلام الناظم صريح في أن الكسائي يميل الهاء والحرف الذي قبلها في الوقف، وهذا أحد قولين لأهل الأداء. والقول الثاني: أن الأمالة لا تكون إلا في الحرف الذي قبل هاء التأنيث،. ثم استثنى من الحروف الواقعة قبل هاء التأنيث التي تمال عند الوقف هذه الحروف العشر فإن الكسائي لا يميلها، وهذه الحروف العشر مجموعة في قوله: □

(**حق ضغاط عص خطا**). □

ويؤخذ من النظم: أن للكسائي في أمالة هاء التأنيث وما قبلها مذهبين: □

المذهب الأول: إمالة الحروف الخمسة عشر بلا شرط، وهى مجموعة في قولك

(فجثت زينب لذود شمس) وهى إلفاء والجيم والثاء المثلثة والتاء الفوقية المثناة والزاي والياء التحتية المثناة والنون والباء التحتية الموحدة واللام والذال المعجمة والواو والدال المهملة والشين المعجمة والميم والسين المهملة.

وإمالة حروف (أكهر) الهمزة والكاف والهاء والراء بشرط وقوعها بعد ياء ساكنة أو كسر، او وقوعها بعد ساكن قبله كسرة وعدم إمالتها عند فقد هذا الشرط، وعدم إمالة الحروف العشرة مطلقا مجموعة في قولك (حق ضغاط عص خظا) وهى الحاء المهملة القاف والضاد المعجمة والغين المعجمة والألف والطاء المهملة والعين المهملة والصاد المهملة والخاء المعجمة والظاء المعجمة.

المذهب الثاني: إمالة جميع الحروف الهجائية الواقعة قبل هاء التأنيث مطلقا عدا حرف الألف.□

فعلى كلا المذهبين تنقسم الحروف إلى ثلاث مجموعات

الأولى: حروف تمال بلا خلاف وهى:

١-الحروف الخمسة عشر المجموعة في (فجثت زينب لذود شمس) بلا شرط

٢- حروف (أكهر) بعد الكسرة أو الياء الساكنة او بعد ساكن وقبل الساكن كسر

الثانية: حروف تمال بالخلاف وهى:

١-حروف (حق ضغاط عص خظا)

٢-حروف (أكهر) التي قبلها فتح أو ضم أو ساكن وقبل السكون فتح أو ضم.

الثالثة: الالف لا إمالة فيه.

****



باب الوقف على مرسوم الخط



المرسوم: هو خط المصاحف العثمانية التي أجمع عليها الصحابة.

١ – بيان كيفية الوقف على تاء التأنيث المبسوطة:

وقف الكسائي على كل تاء تأنيث مبسوطة (كتبت بالتاء) بالهاء مع إمالة ما تصح فيه الإمالة.

يقول الشاطبي:

إذا كتبت بالتاء هاء مؤنث　　　فبالهاء قف حقا رضى ومعولا.

مثل: (إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ) الأعراف﴿٥٦﴾ (وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ) آل عمران﴿١٠٣﴾ (رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَـٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ) هود ٧٣ (فِطْرَتَ ٱللَّهِ) الروم ﴿٣٠﴾ (بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ) (هود ٨٦)

٢- يقف الكسائي على هذه الكلمات (اللات، مرضات، ذات، لات، هيهات) بالهاء بلا إمالة، وامتنعت الإمالة بسبب الألف التي قبل تاء التأنيث إلا كلمة (مرضات) فالإمالة فيها ثابتة وصلا ووقفا للنص عليها في باب الفتح والإمالة

﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّـٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩].

كلمة مرضات كيفما تصرفت مثل:

﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾ [التحريم: ١].

﴿فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠].

﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦].

وحدد موضع ذات بهجة ليخرج ما سواه مثل: (ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ، ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ) فهذه المواضع لا يقف عليها الكسائي بالهاء.

وفي اللات مع مرضات مع ذات بهجة ولات رضـــى هيهات هاديه رفلا

٣- كلمة (أيه) في سورة النور والرحمن والزخرف يقف عليها بالألف

قال الشاطبي:

ويا أيها فوق الدخان وأيهـا لدى النور والرحمن رافقن حملا

٤- وقف على كلمة (واد) في سورة النمل بالياء

قال الشاطبي:

.... وبوادي النمل باليا سنا تـــلا

يريد قوله تعالى (حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ)

والمعنى يقف الكسائي على كلمة (واد) بالياء.

وسأذكر بمشيئة الله كل كلمة وقف عليها بالهاء إن كانت محل وقف في موضعها

****



باب يآءات الإضافة



ياء الإضافة: هي الياء الزائدة على بنية الكلمة الدالة على المفرد المذكر وتلحق الأسماء والأفعال والحروف وهي ثابتة في خط المصحف مثل: (سَبِيلِي، ٱذۡكُرُونِيٓ، مَعِيَ، إِنِّي، لِي) والخلاف فيها دائر بين الفتح والإسكان غالباً.

قلنا الزائدة لنخرج الأصلية مثل: (بِرَآدِّي)، وقلنا المفرد لنخرج الجمع مثل: (عَابِرِي، حَاضِرِي) وقلنا المذكر لنخرج المؤنث مثل: (فَكُلِي وَٱشۡرَبِي)، وقلنا ثابتة خطا لنخرج يآءات الزوائد، وقلنا غالباً لأن هناك موضعاً واحداً يدخل فيه الحذف لبعض القراء وهو في سورة الزخرف.

" وعلامة ياء الإضافة: صحة إحلال الكاف والهاء محلها، فتقول في فَطَرَنِي، فطرك، فطره. وفي ضَيْفِي، ضيفك، وضيفه. وفي إِنِّي، إنك، إنه. وفي لِي، لك، له، وهذا معنى قوله (ولكنها كالهاء والكاف) أى كهاء الضمير وكافه كل لفظ تليه ياء الإضافة؛ أي كل موضع تدخل فيه؛ فإنه يصح دخول الهاء والكاف فيه مكانها، أو يقال: كل موضع تتصل به ياء الإضافة يرى موضعا لاتصال الهاء والكاف به مكان الياء. فيعرف الفرق بين ياء الإضافة والياء الأصلية: بصحة إحلال الهاء والكاف محل ياء الإضافة، وعدم صحة إحلالهما محل الياء الأصلية. وتسميتها ياء إضافة: باعتبار الغالب، وهو دخولها على الأسماء، وإلا فليست الداخلة على الأفعال والحروف ياء إضافة " [(١)].

والياءات التي خالف فيها الكسائي حفص هي:

١- (مَعِيَ) في جميع القراءن سواء كان بعدها همزة أو حرف آخر وهى في عشرة مواضع، اسكن الكسائي الياء في الجميع وفتحها حفص.

---

(١) الوافي في شرح الشاطبية :١٨٤

٢- (أمى) في قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ) المائدة ١١٦، أسكن الياء الكسائي وفتحها حفص

٣- (أجرى) وهي تسعة مواضع

قال الشاطبي:

وأمي وأجري سكنا دين صحبة ....

٤- (عبادى) أسكن الكسائي الياء وفتحها حفص وذلك في ثلاث مواضع:

-﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم: ٣١]

- ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت: ٥٦]

-﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]

قال الشاطبي:

وقل لعبادي كان شرعا وفي الندا حمــى شاع..................

٥- (وَجْهِىَ) قرأ الكسائي بإسكان الياء وفتحها حفص وجاءت في سورتي آل عمران والأنعام،

- ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران: ٢٠]

– ﴿إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٩]

٦- (بَيْتِىَ) في سورة نوح ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾ ٢٨

أسكن الكسائى الياء وفتحها حفص.

وعم علا وجهي وبيتي بنوح عن لــوي وسواه عد أصلا ليحفلا

٧ـ (وَلِىَ دِينِ) في سورة الكافرون أسكن الكسائي الياء وفتحها حفص﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦]

٨- (لى) أسكن الكسائي الياء في أربعة مواضع (لى) وفتحها حفص:

- ﴿وَلِىَ نَعۡجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣]

- ﴿وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِىۖ﴾ [إبراهيم: ٢٢]

- ﴿مَا كَانَ لِىَ مِنۡ عِلۡمِۭ بِٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰٓ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ﴾ [ص: ٦٩]

- ﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ﴾ [طه: ١٨]

قال الشاطبي:

ولي نعجة ما كان لي اثنين مع معي   ثمان علا والظلة الثان عن جلا

****



باب يآءات الزوائد



قال الشاطبي:

ودونك يآءات تسمى زوائـــدا　　لأن كن عن خط المصاحف معزلا

يآءات الزوائد: هي اليآءات المتطرفة المحذوفة من رسم المصاحف العثمانية وتأتي في الأسماء والأفعال دون الحروف وتكون من أصل الكلمة أو زائدة عليها والخلاف فيها دائر بين الحذف والإثبات غالباً.

وقلنا غالباً لأن هناك موضع وحيد تثبت فيه الياء وتفتح بسبب التقاء الساكنين في كلمة (ءَاتَنِۦَ) وهو في سورة النمل ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل: ٣٦] يقرأه حفص وأخرين بإثبات الياء وفتحها ويقرأه الكسائي بحذف الياء.

قال الشاطبي:

وفي النمل أتاني ويفتح عن أولي　　حمى وخلاف الوقف بين حلا علا

(يَأْتِ) في سورة هود و (نبغ) في سورة الكهف قرأهما الكسائي بإثبات الياء وصلاً وحذفها وقفاً، ولحفص الحذف فيهما في الحالين.

قال الشاطبي:

....　　وفى الكهف نبغى يأت في هود رفلا

سما..........................　　....................................

وفى ما عدا المواضع الثلاث المتقدمة وافق الكسائي حفص

****





التخلص من التقاء الساكنين في كلمتين

اعلم أن العرب لا تجمع بين حرفين ساكنين في كلمتين، فإن وجد ذلك في كلامهم تخلصوا منه.

والتخلص من التقاء الساكنين إما بالحذف، وإما بالتحريك.

فالحذف؛ إذا كان الساكن الأول حرف مد.

والتحريك؛ إذا كان الساكن الأول حرفًا صحيحًا،

والأغلب أن يكون التحريك بالكسر إلا في حالات خاصة، حُرك بالضم أو الفتح.

أولاً: الحذف:

إذا وقعت همزة وصل بعد حرف المد، فإن كل القراء يحذفون الساكن الأول (حرف المد)، ومثال ذلك:

﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾ [يوسف: ٢٥] تُقرأ وصلاً هكذا: (واستبقَلباب) مع النبر على القاف للتفريق بين المفرد والمثنى.

﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١] تُقرأ وصلاً هكذا: (فِلأرض).

﴿ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ﴾ [البقرة: ٢٧٨] تُقرأ وصلاً هكذا: (آمنُتَّقو).

تنبيه: تُحذف الألفُ المقصورة عند الوصل لفظاً إذا نونت نحو: ﴿هُدى﴾ [البقرة:٥]، وذلك لأن التنوين ساكن أتى قبله ساكنٌ (حرف العلة) فحُذف للتخلص من التقاء الساكنين.

ثانياً: التحريك:

وحيث أن التحريك بالكسر هو الأغلب سيتم شرح الاستثناءات أولاً.

أ- بالضم في حالتين:

١- إذا كان الساكن الأول (ميم) جمع والساكن الثاني همزة وصل نحو: ﴿لَكُمُ ٱلدَّارُ﴾ [البقرة: ٩٤]، تضمُ ميم الجمع وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين، وإشارة ذلك قول (لكم دار) نجد أن الميم قد سكنت بحذف الساكن الثاني.

٢- إذا كان الساكن الأول (واو لين) دالة على الجمع في فعل والساكن الثاني همزة وصل نحو: ﴿وَعَصَوُا ٱلرَّسُولَ﴾ [النساء: ٤٢]، تضمُ الواو وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين، وإشارة ذلك قول (وعصو رسول) نجد أن الواو قد سكنت بحذف الساكن الثاني.

ب – بالفتح في حالتين:

١- إذا كان الساكن الأول (من) الجارة والساكن الثاني همزة وصل نحو: ﴿مِنَ ٱلشاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١]، تُفتح النون وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين، وإشارة ذلك قول (من شاهدين) نجد أن النون قد سكنت بحذف الساكن الثاني.

٢- إذا كان الساكن الأول ساكنًا سكوناً أصلياً وجاء بعده همزة وصل وهذا لم يرد في القرءان الكريم إلا في موضع واحد وهو: ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١،٢]، فالساكن الأول هو ميم (الميم) والساكن الثاني هو اللام الساكنة (الحرف الأول من اللام المشددة في لفظ الجلالة، فعندها تُفتح الميم وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين وللقارئ عند الوصل وجهان:

- مد الياء المدية من (ميم) ست حركات من قبيل المد اللازم الحرفي باعتبار الحركة عارضة والمد مراعاة للأصل.

- مد الياء المدية حركتين من قبيل المد الطبيعي لزوال سبب المد ومراعاة للتحريك العارض

ج- التحريك بالكسر لحفص وبالضم للكسائي

"إذا اجتمع ساكنان في كلمتين، وكان الساكن الأول في آخر الكلمة الأولى والثاني في الكلمة الثانية، وكان أول الثانية همزة وصل تضم عند الابتداء، وكان الحرف الثالث في الكلمة مضموما ضمة لازمة فقد اختلف القراء في الساكن الأول مع اجماعهم على تحريكه للتخلص من الساكنين فمنهم من ضمه لأجل ضم الحرف الثالث في الكلمة الثانية فيكون ضمه للاتباع كراهة الانتقال من كسر إلى ضم ولا اعتداد بالحرف الساكن بينهما؛ لأن الحرف الساكن حاجز غير حصين. وقد أشار الناظم إلى هذه العلة

بقوله (لثالث) وهناك علة ثانية وهي أن ضم هذا الساكن يدل على حركة همزة الوصل التي حذفت في الوصل

وهي الضمة، ومنهم من كسره، والذين حركوا هذا الساكن بالضم هم: نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي، والذين حركوه بالكسر هم المشار إليهم بالفاء والنون والحاء وهم حمزة وعاصم وأبو عمرو وعلة تحريكهم هذا الساكن بالكسر أنه الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وذلك نحو الأمثلة التي ذكرها الناظم: قُلِ ادْعُوا اللَّهَ في الإسراء، أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا في المزمل، وَقالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ في يوسف، أَنِ اعْبُدُوا اللّهَ في نوح، وَما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً ﴿٢٠﴾ انْظُرْ في الإسراء، وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ في الأنعام وغيرها.

فالساكن الأول في المثال الأول اللام، وفي الثاني الواو، وفي الثالث التاء، وفي الرابع النون، وفي الخامس التنوين، وفي السادس الدال. والساكن الثاني في المثال الأول، وفي الثاني النون، وفي الثالث الخاء، وفي الرابع العين، وفي الخامس النون، وفي السادس السين. وأول الكلمة الثانية في كل مثال من الأمثلة المذكورة همزة وصل تضم عند الابتداء والحرف الثالث في الكلمة الثانية من هذه الأمثلة مضموم ضمّا لازما. وإنما عد

الحرف المضموم ثالث حروف الكلمة لأحد اعتبارين: الأول: أن قبله الحرف الساكن، وقبل الحرف الساكن همزة الوصل؛ فهمزة الوصل أول حروف الكلمة، وثانيها الحرف الساكن، وثالثها الحرف المضموم، وهذا بالنظر للابتداء بالكلمة، وأيضا بالنظر لرسم الكلمة؛ فإن كلمة اخرج مثلا مرسومة في الخط أربعة أحرف: الأول: همزة الوصل، والثاني: الخاء، والثالث: الحرف المضموم وهو الراء. والرابع: الجيم.

الاعتبار الثاني: أن هذا الحرف المضموم عدّ ثالثا باعتبار الساكن الأول إذا الحكم متعلق به، فالساكن الأول كاللام في قُلِ ادْعُوا، و الحرف الأول، والدال هو الحرف الثاني، والعين وهو المضموم هو الحرف الثالث، وأما همزة الوصل: فحذفت في الدرج، وهذا منظور فيه لوصل الكلمة الأولى بالثانية.

ويؤخذ من الضابط الذي ذكرناه: أن الساكن الأول لا يضم إلا بشرطين: الأول:

أن يكون الساكن الثاني في كلمة ثانية مبدوءة بهمزة وصل تضم عند الابتداء بها.

الثاني: أن يكون الحرف الثالث من الكلمة الثانية مضموما ضمّا لازما ومحترز

الشرط الأول أن الساكن الثاني إذا كان في كلمة مبدوءة بهمزة وصل لا تضم في الابتداء فلا يضم الساكن الأول لأحد من القراء بل يكسر باتفاق، حتى وإن كان الحرف الثالث في هذه الكلمة مضموما ضمّا لازما نحو: إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ، قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي، غُلِبَتِ الرُّومُ، كَذَّبَتْ عادٌ الْمُرْسَلِينَ، بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ؛ فهمزة الوصل في هذه الأمثلة ونحوها تفتح في الابتداء كما هو معلوم.

ومحترز الشرط الثاني: أن الحرف الثالث في الكلمة الثانية إذا كانت ضمته عارضة فلا يضم الساكن الأول بل يكسر لجميع القراء نحو: إِنِ امْرُؤٌ، فإن ضمة الراء عارضة؛ لأنها تابعة لضم الهمزة، ولذلك لو فتحت الهمزة نحو: إنّ امرأ؛ لفتحت الراء، ولو كسرت الهمزة لكسرت الراء، نحو لِكُلِّ امْرِئٍ، فنظرا لكون ضمة الراء في هذه الكلمة عارضة لا يبتدأ بهمزة الوصل إلا مكسورة سواء ضمت الراء أو فتحت أو كسرت،

ومن ذلك أَنِ امْشُوا، ثُمَّ اقْضُوا. فإن ضمة الشين والضاد عارضة؛ لأن الأصل: امشيوا، اقضيوا. بكسر الشين والضاد كما هو مقرر في فن الصرف. ويبتدأ بهمزة الوصل مكسورة فيهما: نظرا لعروض ضمة الحرف الثالث في الكلمتين، ومن الحركة العارضة حركة الإعراب نحو: بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيي، وَقالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ. والتمثيل بعزير لا يصح إلا على قراءة من ينونه وهو عاصم والكسائي فكلاهما يكسر التنوين. فأما عاصم: فعلى أصل مذهبه في كسر أول الساكنين مطلقا. وأما الكسائي: فلعروض الضمة؛ لأنها ضمة إعراب تتحقق وتنتفي حسب العوامل، فتتحقق في حالة الرفع وتنتفي في حالة النصب وتحل الفتحة محلها، وفي حالة الجر تحل الكسرة محلها. ومن الضمة العارضة: ضمة القاف في أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ لأن الأصل اتقيوا بكسر القاف وضم الياء فاستثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى القاف ثم حذفت الياء.

وقال بعضهم: إن القاف المضمومة ليست ثالثة حروف الكلمة بل هي رابعة حروفها؛ لأن قبلها التاء مشددة، فهي حرفان وقبلها همزة الوصل، فيكون قبل القاف ثلاثة أحرف:

همزة الوصل، والتاء المشددة بحرفين، فتكون القاف رابعة الأحرف، فجميع ما تقدم من محترز الشرطين يكسر فيه أول الساكنين لكل القراء "[١].

د- بالكسر في باقي الحالات:

يكسر الساكن الأول صحيح الآخر في الحالات غير المذكورة، وهذا هو الأصل للتخلص من التقاء الساكنين، نذكر منها ما يلي:

إذا كان الساكن الأول حرفًا صحيحًا والساكن الثاني همزة وصل نحو: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢٥]، كُسرت الراء للتخلص من التقاء الساكنين،

وإشارة ذلك قول (وبشر محمد) نجد أن الراء قد سكنت بحذف الساكن الثاني.

---

[١] الوافي في شرح الشاطبية :٢١٣/٢١٤/٢١٥

إذا كان الساكن الأول نون التنوين نحو: ﴿أَحَدٌ ٱللَّهُ﴾ [الإخلاص: ١]، كُسرت نون التنوين وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين فتُقرأ هكذا: (أحدنِللَّه)، وإشارة ذلك قول (أحدٌ قال) نجد أن نون التنوين قد سكنت بحذف الساكن الثاني.

إذا كان الساكن الأول حرف لين نحو:

﴿طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ [هود: ١١٤]، كُسرت الياء وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين، وإشارة ذلك قول (طرفى نهار) نجد أن الياء قد سكنت بحذف الساكن الثاني.

﴿أَوِ ٱدفَعُواْ﴾ [آل عمران: ١٦٧]، كُسرت الواو وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين، وإشارة ذلك قول (أو قالوا) نجد أن الواو قد سكنت بحذف الساكن الثاني.

****



كلمات خالف فيها الكسائي حفص وبعضها تكرر



١ - (ءامنتم): تكررت ثلاث مرات؛ فى سور الأعراف وطه والشعراء، وقرأها حفص بهمزة واحدة على الخبر، وقراها الكسائي بهمزتين على الاستفهام.

٢ - (يأجوج ومأجوج): قرأ حفص بالهمز فيهما، وقرأ الكسائي بإبدال الهمزة ألف.

٣ - (الذئب): وردت ثلاث مرات فى سورة يوسف، وقرأ فيهم حفص بالهمزة، وقرأ الكسائي بالياء.

٤ - (مؤصدة): فى سورة البلد والهمزة، قرأهما حفص بالهمز، وقرأ الكسائي بالواو فيهما.

٥ - (قِيلَ، غيض، جىء، حيل، سيق، سيئ، سيئت) قرأ الكسائي بإشمام كسر الحرف الاول منها ضما فى الجميع حيث ورد فى القرءان الكريم، وقرأ حفص بالكسرة الكاملة فيهم.

وكيفية الإشمام في هذه الأفعال: أن تحرك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة، وجزء الضمة مقدم وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر، ولا يضبط هذا الإشمام إلا بالتلقي والأخذ من أفواه الشيوخ المتقنين.

٦ - (هو، هى): قرأ الكسائي بإسكان الهاء من لفظي (هو، هى) إذا كان كل منهما مقرونا بالواو نحو: (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)، (وَهِيَ تَجْرِى بِهِمْ)،

أو بالفاء نحو: (فَهُوَ وَلِيُّهُمُ)، (فَهِيَ كَالْحِجارَةِ)، أو باللام نحو (وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)،(لَهِيَ الْحَيَوَانُ)، وأسكن أيضا الهاء في(ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ) في القصص،

وقرأ حفص بالضم في لفظ (هو)والكسر في لفظ (هى) فى جميع القرءان

٧ - (هزؤا، كفؤا): قرأ الكسائي بالهمز فى هزؤا حيث ورد فى القرءان الكريم وفى كفؤا فى سورة الإخلاص، وقرأ حفص بإبدال الهمزة واو فى الكل.

٨ - (رءوف): قرأ الكسائي لفظ (رَءوفٌ) حيث ورد بالقصر؛ أى حذف حرف المد بعد الهمزة، وقرأ حفص بالمد؛والمراد به إثبات حرف المد بعد الهمزة.

٩ (الرياح): قرأ الكسائي بتوحيد لفظ (الرِّياحِ) أي، بحذف الألف فتسكن الياء، وذلك في سورة البقرة (وتصريف الرّيح)، وفي الكهف (تذروه الرّيح)، وفي سورة الجاثية (وتصريف الرّيح)، والنمل (ومن يرسل الرّيح بشرا)، والأعراف (وهو الّذى يرسل الرّيح بشرا)، وفي الموضع الثاني من الروم (الله الّذى يرسل الرّيح)،

وقرأ حفص بالجمع، أي؛ إثبات الألف بعد الياء وفتح الياء فى كل ما تقدم.

١٠- (بيوت، البيوت):

قرأ حفص بضم الباء في لفظ (بُيُوتٍ) حيث وقع فى القرءان الكريم، سواء كان مصاحبا للام التعريف نحو: (وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها)، أم مضافا إلى اسم ظاهر نحو (لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ)، أم إلى ضمير نحو (غَيْرَ بُيُوتِكُمْ) أم كان خاليا من اللام والإضافة نحو (فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً)، وقرأ الكسائي بكسر الباء في ذلك وأمثاله.

وتوجيه قراءة الضم بأنها الأصل؛ إذ الأصل في جمع فعل بفتح الفاء وسكون العين أن يكون على فعول مثل: قلب وقلوب، وشيخ وشيوخ. ووجه قراءة الكسر؛ مجانسة الياء استثقالا لضمة الياء بعد ضمة.

١١- (ترجع الامور): قرأ حفص (تُرْجَعُ الْأُمُورُ) حيث نزل في القرآن الكريم بضم التاء وفتح الجيم، وقرأ الكسائي بفتح التاء وكسر الجيم.

١٣- (يحسب): قرأ الكسائي (يَحْسَبُ) بكسر السين إذا كان مستقبلا مضارعا سواء كان مبدوءا بالياء نحو (يَحْسَبُ أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ)، (أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) أم بالتاء نحو

(أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ)، وسواء تجرد عن الضمير كهذه الأمثلة أم اتصل به نحو (يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً)، (يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ)، (وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلى شَيْءٍ) وسواء كان مجردا من التوكيد كهذه الأمثلة أم مصاحبا له نحو: (فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ)، (لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ) فالكسائي يقرأ بكسر السين في هذه الأنواع وأشباهها حيث وقعت في القرآن المجيد، وقرأ حفص بفتح السين في هذا الفعل حيث ورد وكيف أتي في القرآن العظيم.

أما الفعل الماضي لا خلاف فيه بين القراء فى كسر السين نحو: (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا) ، (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ)، (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ).

١٤- (يبشر): قرأ حفص لفظ (يبشر) فى سورة آل عمران وهو في موضعين:

(أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى)، (إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ) مع اللفظ الذي في سورة الكهف والذي في سورة الإسراء وهو: (وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ) فيهما. قرأ هذه الألفاظ الأربعة بضم الياء وتحريك الباء؛ أي فتحها وكسر ضم الشين وتثقيلها.

وقرأ الكسائي في هذه المواضع الأربعة بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين وتخفيفها، و في سورة الشورى (ذلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ).

وقد اتفق القراء على التشديد في الفعل الماضي والأمر في القرآن الكريم حيث وقعا نحو: (فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ) ، (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ).

١٥- (المحصنات) قرأ الكسائي بكسر الصاد في لفظ مُحْصَنَاتٍ الجمع سواء كان مجردا من التعريف نحو: مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسافِحاتٍ، أم كان معرفا نحو (أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَناتِ الْمُؤْمِناتِ) واستثنى له لفظ المحصنات في الموضع الأول وهو

(وَالْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ) النساء فقرأ بفتح الصاد كقراءة غيره في جميع المواضع.

١٦- (أصدق، يصدفون....): قرأ الكسائي بإشمام كل صاد زاي إذا كانت الصاد ساكنة ووقعت قبل دال نحو (وَمَنْ أَصْدَقُ، يُصَدِّقُونَ، وَتَصْدِيَةً)، (وَلكِنْ تَصْدِيقَ)، (فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ)، (وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ)، (يُصْدِرَ الرِّعاءُ)، (يَصْدُرُ النَّاسُ). فإذا كانت الصاد متحركة نحو (صَدَقَةٍ، صَدَقُوا)، أو كانت ساكنة ولم تقع قبل دال نحو: (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ، وَاصْنَعِ الْفُلْكَ) فلا إشمام فيها لأحد. وكيفية الإشمام أن تخلط لفظ الصاد بالزاي وتمزج أحد الحرفين بالآخر بحيث يتولد منهما حرف ليس بصاد خالصة ولا بزاى خالصة ولكن يكون صوت الصاد متغلبا على صوت الزاي كما ينطق العوام بالظاء.

١٧- (عيون): قرأ الكسائي بكسر ضم العين في كلمة (وَعُيُونٍ) سواء كانت منكرة نحو: (فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ)، (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً) أم كانت معرفة نحو: (وَفَجَّرْنا فِيها مِنَ الْعُيُونِ) وذلك فى جميع القرءان الكريم.

١٨- (أفرأيت): (رأى) فعل ماض على زنة فعل بفتح الفاء والعين واللام، فالراء فاء الفعل والهمزة عينه والألف لامه، وقد يسند هذا الفعل إلى تاء المخاطب نحو: رأيت، أو المخاطبين نحو: رأيتم، وقد أفاد الناظم أن الكسائي يقرأ بحذف عين هذا الفعل وهي الهمزة التي بعد الراء بشرط أن يكون هذا الفعل مقرونا بهمزة الاستفهام وتاء المخاطب نحو: (أَرَأَيْتَ الَّذِى يَنْهى ﴿٩﴾ عَبْداً إِذا صَلَّى)، (أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ)، (أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتاكُمْ، أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ) سواء تجرد من كاف الخطاب كهذه الأمثلة أم لحقته كاف الخطاب نحو (أَرَأَيْتَكَ هذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَيَّ)، (أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ)، وسواء تجرد من فاء العطف كهذه الأمثلة أم اقترن بها نحو (أَفَرَأَيْتَ الَّذِى تَوَلَّى)، (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ)، (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ)، (أَفَرَأَيْتُمْ ما تُمْنُونَ، أَفَرَأَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ " [١].

[١] الوافي في شرح الشاطبية ص٢٥٧

١٩- (رأى) في جميع القرآن، قرأها الكسائي بإمالة الراء والهمزة (والألف تابعة للهمزة) وصلاً ووقفًا إذا وقع بعدها متحرك سواء كان ظاهرًا أو مضمرًا.

فالظاهر في سبعة مواضع وهى:

(رأى كوكبًا) الأنعام (٧٦) .

(رأى أيديهم) هود (٧٠).

(رأى برهان) يوسف (٢٤) .

(رأى قميصه) يوسف (٢٨) .

(رأى نارًا) طه (١٠) .

(ما كذب الفؤاد ما رأى) النجم (١١).

(لقد رأى من آيات ربه) النجم (١٨).

والمضمر في تسعة مواضع وهى:

(رآك الذين كفروا) الأنبياء (٣٦).

(رآها تهتز) النمل (١٠) .

(رآها تهتز) القصص (٣١) .

(رآه مستقرًا عنده) النمل (٤٠) .

(فرآه حسنًا) فاطر (٨) .

(فرآه فى سواء الجحيم) الصافات (٥٥).

(ولقد رآه نزلة أخرى) النجم (١٣).

(ولقد رآه بالأفق المبين) التكوير (٢٢).

(أن رآه استغنى) العلق (٧).

أما إذا وقع بعدها ساكن فليس له فيه إمالة وصلا ، وإذا وقف على (رأى) قبل الساكن أمال الراء والهمزة.

وقد وقع ذلك في ستة مواضع وهي:

(رأى القمر) الأنعام (٧٧).

(رأى الشمس) الأنعام (٧٨).

(رأى الذين ظلموا) النحل (٨٥).

(رأى الذين أشركوا) النحل (٨٦).

(ورأى المجرمون) الكهف (٥٣).

(رأى المؤمنون الأحزاب) الأحزاب (٢٢).

٢٠- (من إله غيره): قرأ الكسائي بخفض رفع الراء في قوله تعالى: (ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ) حيث ذكر في القرآن، وقرأ حفص برفعها.

٢١- (يا بنى) وقع لفظ (يا بُنَيَّ) في القرآن في ستة مواضع:

(يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا) في سورة هود،

(يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ بيوسف) في سورة يوسف،

(يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ)،(يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ)،(يا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ) والثلاثة في لقمان

(يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ) في الصافات،

وقد قرأ حفص بفتح الياء فى الجميع ، وقرأ الكسائي بكسرها.

٢٢- (ثمود): قرأ حفص بترك التنوين في أربع مواضع وهى:

(أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ) فى سورة هود،

(وَعاداً وَثَمُودَ وَأَصْحابَ الرَّسِّ) في الفرقان،

(وَعاداً وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ) في العنكبوت،

(وَثَمُودَ فَما أَبْقى) في النجم،

وقرأ الكسائي بالتنوين المفتوح فى الجميع.

وقرأ الكسائي: (أَلا بُعْداً لِثَمُودَ) فى سورة هود بخفض الدال في لِثَمُودَ وتنوينه، وقرأ حفص بفتح الدال وترك التنوين.

٢٣- (يوحى إليهم): قرأ حفص: (نُوحِى) الذي بعده إِلَيْهِمْ بالنون وكسر الحاء في جميع مواضعه في القرآن الكريم، وقرأه الكسائي بالياء في مكان النون مع فتح الحاء وقلب الياء ألفا،

ولا خلاف بينهم فى (إِلَّا نُوحِى إِلَيْهِ) وهو الموضع الثاني في الأنبياء قرآه بالنون وكسر الحاء.

٢٤- (الاستفهام المكرر): تكرر لفظ الاستفهام في القرآن الكريم في أحد عشر موضعا في تسع سور:

الموضع الأول: فى سورة الرعد (أَإِذا كُنَّا تُراباً أَإِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ)،

الثاني والثالث: في سورة الإسراء (أَإِذا كُنَّا عِظاماً وَرُفاتاً أَإِنَّا) في الموضعين،

الرابع: في المؤمنون (أَإِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً وَعِظاماً أَإِنَّا)،

الخامس: في النمل (أَإِذا كُنَّا تُراباً وَآباؤُنا أَإِنَّا)،

السادس: في العنكبوت (إِنَّكُم لَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ، أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ)،

السابع: في السجدة (أَإِذا ضَلَلْنا فِى الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ)،

الثامن والتاسع: في الصافات (أَإِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً وَعِظاماً أَإِنَّا) في الموضعين،

العاشر: في الواقعة (أَإِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً وَعِظاماً أَإِنَّا)،

الحادي عشر: في النازعات (أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى الْحافِرَةِ أَإِذا كُنَّا عِظاماً نَخِرَةً)،

قرأ حفص بهمزتين فى الاستفهام الأول، فى الجميع إلا موضع العنكبوت قرأه بهمزه واحده على الخبر وقرأ بالهمزتين فى الاستفهام الثاني،

أما الكسائي فيقرأ بالاستفهام في اللفظ الأول والإخبار في الثاني، وخالف الكسائي أصله في العنكبوت فاستفهم فيها في الأول والثاني، وفي النمل فاستفهم فيه في الأول، وأخبر في الثاني وزاد فيه نونا.

٢٥- (كسفا): تكررت فى القرءان خمس مرات: فى سور، الإسراء والشعراء والروم وسبأ والطور،

فتح حفص السين فى جميع المواضع إلا موضع الطور أسكنه.

وأسكن الكسائي كل المواضع إلا موضع الروم فتحه.

٢٦- (السكت على عوجا...): سكت حفص على ألف عِوَجاً المبدلة من التنوين، وألف مَرْقَدِنا في يس، وعلى نون مَنْ راقٍ في القيامة، ولام بَلْ رانَ في المطففين. سكتة لطيفة من دون قطع نفس في حال وصل هذه الكلمات بما بعدها، وترك الكسائي السكت على هذه الكلمات في حال الوصل، وإنما أبدل تنوين عِوَجاً ألفا حال السكت؛ لأن السكت يشارك الوقف في قطع الصوت فتجري عليه أحكامه؛ من إبدال التنوين ألفا في نحو عِوَجاً، وإظهار النون في مثل مَنْ راقٍ، واللام في مثل بَلْ رانَ وغير ذلك.

٢٧- (ولدا): قرأ الكسائي لفظ (ولدا) في أربعة مواضع فى سورة مريم (لَأُوتَيَنَّ مالًا وَوَلَداً)، (وَقالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَداً)، (أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمٰنِ ولدا)، (وَما يَنْبَغِي لِلرَّحْمٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً)، وقرأ كذلك: (قل إن كان للرّحمن ولدا فأنا أوّل العابدين) في الزخرف، (وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ وَوَلَدُهُ) في سورة نوح، بضم الواو وسكون اللام وقرأ حفص بفتحهما في الجميع.

تمت الأصول

****



أهمية علم توجيه القراءات



قلت في المقدمة أنني سأذكر توجيه القراءة بعد أن أبين قراءة الكسائي، زيادة في الفائدة ولفهم أوجه القراءات المختلفة الواردة في قراءة حفص والكسائي.

مصادر علم توجيه القراءات [١]

إنّ العلومَ وإن اختلفت أصولها، وتباينت مشاربها؛ فإنّ أعظمَها شأنًا، وأرفعَها شأوًا، وأكبرَها مكانةً، وأشدّها متانةً، وأعلاها ذكرًا، وأغلاها مهرًا؛ ما اتصل بالقرآنِ العظيم، خيرِ كتابٍ، وأعظمِ سِفْرٍ، ولا شك ولا ريب أنّ علمَ القراءات أكثرُ العلوم التصاقًا وتعلّقًا بكتاب الله؛ فهو علمٌ شريف، ومطلب منيف، وإنّ شَرَفَ العلمِ من شَرَفِ المعلوم، وإنّ من أهم العلوم التي يحتضنها علم القراءات علمَ توجيه القراءات، فتوجيهُ القراءات علمٌ يبيّن وجوهَ القراءة القرآنية، واتفاقَها مع قواعد النحو واللغة؛ تحقيقًا وإقرارًا للركن المعروف للقراءة الصحيحة؛ وهو موافقتها للّغة ولو بوجهٍ، وهو علمٌ جميلٌ، عذبٌ جليلٌ يطير بك في فضاء عِدّة علوم؛ فتارةً يبيّن لك الوجهَ الإعرابيّ، وتارةً يدلف لعلم التفسير، ويتناول الغريب، ويدلّل ويستشهد على ذلك كلّه بآيٍ من القرآن، وبأشعار العرب، وأمثالهم، وأقوالهم؛ فلله درُّه من علمٍ!

قد صرف علماء اللغة والقراءات هممهم إلى التأليف والتصنيف في توجيه القراءات؛ وخاصةً بعد صنيع ابن مجاهد في تسبيع السبعة؛ فأثمر ذلك صدورَ مؤلَّفات جليلة القدر خالدة الذِّكْر في توجيه القراءات متواترِها وشاذّها ومفردِها؛

يقول أهل التحقيق: إنّ أول من تتبَّع وجوه القراءات والشاذّ منها هو عبد الله هارون بن موسى الأزدي العتكي الأعور المتوفى نحو ١٧٠ من الهجرة في كتابه الموسوم بوجوه القراءات.

---

[١] نُشرت هذه المقالة بملتقى أهل التفسير بتاريخ ٦/ ٤/ ١٤٣٣هـ - ٢٦/ ٥/ ٢٠١٢م، وأصلها ورقة العمل التي أُلقيت ضمن فعاليات ملتقى الدراسات العليا الرابع في الجامعة الإسلامية برعاية قسم القراءات في الجامعة بالتعاون مع مركز تفسير بالرياض. (موقع تفسير) بتصرف

يقول أبو حاتم السجستاني: «كان أول مَن سمع بالبصرة وجوه القراءات وألّفها وتتبّع الشاذّ منها فبحث عن إسناده؛ هارون بن موسى الأعور، وكان من القرّاء، مات هارون فيما أحسب قبل المائتين» (١).

ثم تتابعت وانهالت التواليف في الاحتجاج للقراءات بعد ذلك؛ وسأعرض المؤلفاتِ المطبوعةَ مرتبةً حسب تاريخ وفيات أصحابها:

١- إعرابُ القراءات السبع وعللُها لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي (ت ٣٧٠).

٢- الحجة في القراءات السبع لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي (ت ٣٧٠).

٣-علل القراءات لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠).

٤-الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧).

٥-المحتَسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢).

٦-حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت نحو ٤٠٣).

٧-الكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧).

٨-شرح الهداية لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت نحو ٤٤٠).

٩-الموضح لمذاهب الأئمة واختلافهم في الفتح والإمالة لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤).

١٠-الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار لأحمد عبيد الله بن إدريس (من علماء القرن الخامس).

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية:٢/ ٣٤٨

١١-الجمع والتوجيه لما انفرد به الإمام يعقوب الحضرمي لأبي الحسين شريح بن محمد الرعيني (ت ٥٣٩).
١٢-كشف المشكلات وإيضاح المعضلات لأبي الحسين علي بن الحسين الباقولي الأصبهاني المعروف بجامع العلوم (ت ٥٤٣).
١٣-مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني لأبي العلاء الكرماني (ت بعد ٥٦٣).
١٤-الموضَح في وجوه القراءات وعللها لنصر بن علي الشيرازي المعروف بابن أبي مريم (ت ٥٦٥)..
١٥-شرح العنوان لعبد الظاهر بن نشوان الجذامي (ت ٦٤٩).
١٦-تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن لأبي جعفر أحمد بن يوسف الرعيني (ت ٧٧٩).
١٧-إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر لأحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبنّا (ت ١١١٧).

أمّا المؤلفات المعاصرة في علم التوجيه فهي كثيرة ووفيرة؛ وجُلّ اعتمادها على كتب المتقدمين؛ أذكُر منها ما اشتهر وابتكر:

١-القراءات الشاذة وتوجيهها من لغات العرب للشيخ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣).

٢- طلائع البِشْر في توجيه القراءات العَشْر لمحمد الصادق قمحاوي.

٣-المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، والمستنير في تخريج القراءات المتواترة؛ كلاهما للدكتور محمد سالم محيسن.

٤- توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية للدكتور عبد العزيز الحربي.

إلى غير ذلك من الكتب الكثيرة.

وثمة ملحظٌ يحسن التنبيه عليه، والإشارة إليه؛ وهو أن موارد، وطرائق، وأنواع التوجيه والاحتجاج للقراءات متنوعة؛ فتارةً يكون التوجيه بالنظائر، وتارةً بالتفسير، وتارة بالسياق، وتارة بالرسم، وتارة بالأحكام الفقهية، وتارة بالنحو، وتارة بالصرف، وتارة بأقوال العرب ولغاتهم، وتارة بشواهدهم الشعرية، إلى غير ذلك من الموارد التي اعتمد عليها واستند بها المؤلفون في توجيههم للقراءات؛ وإنّ لكلّ كتاب من كتب التوجيه المتقدمة المعتمدة منهجًا راقيًا مشى عليه مؤلِّفه؛ فبعضهم اهتمّ بالتوجيه بالنظائر، وبعضهم اهتم بالاحتجاج بالسياق، وبعضهم احتفل كتابه باللغة وأشعار العرب، إلى غير ذلك من المسالك.

****


سورة أم القرءان


١: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]

الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي) وابن كثير المكي يعدون البسملة آية من الفاتحة، والمدنيان والبصريان وابن عامر الدمشقي لا يعدونها آية من الفاتحة

لذلك من يقرأ بقراءة الكوفيين وابن كثير في الصلاة عليه أن يقرأ البسملة جهرا في الفاتحة حتى لا ينقص من الفاتحة آية قد تؤدى لنقصان الصلاة عندهم، ومن يقرأ لغيرهم له الإسرار بها،

ولأن الأمام الشافعي رحمه الله كان يقرأ بقراءة ابن كثير، لذلك السنة عنده الجهر بها في سورة الفاتحة وفى أي سورة سواها

أم الإمام مالك رحمه الله فهو تلميذ الإمام نافع المدني وكان يقرأ بقراءته، والبسملة ليست آية عند نافع لذلك يكره الجهر بالبسملة عنده لأنها ليست من الفاتحة وحتى لا يزاد فيها آية ليست منها،

ومن عد البسملة آية عد الآية الأخيرة آية واحدة وهى السابعة (صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧)

ومن لم بعد البسملة آية عد الأخيرة آيتين (صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ۝٦) (غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧)

فتأمل: أن خلاف الفقهاء في حكم الجهر والإسرار بالبسملة مترتب على كونها آية عندهم أم أنها ليست آية،

وليس في سورة الفاتحة خلاف بين حفص والكسائي.

****





سورة البقـرة

(قِيلَ) في الموضعين: قرأها بإشمام كسرة القاف الضم؛ وكيفية ذلك أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين، ضمة وكسرة، وجزء الضمة مقدم وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة وهو الأكبر، ولا يضبط إلا بالأخذ من أفواه المشايخ المتقنين.

(خَالِدُونَ) آخر الربع

الممال

هدى معاً لدى الوقف عليهما: أمالها الكسائي.

أبصارهم معاً، بالكافرين وللكافرين، طغيانهم، آذانهم، النار المجرورة: أمالها الدوري وحده.

هاء التأنيث

غشاوة: أمالها الكسائي وفقا بلا خلاف

الحجارة، مطهرة: أمالهما وفقا بالخلاف فله فيها الفتح وهو المقدم وله الإمالة

المدغم

فما ربحت تجارتهم: مدغم لجميع القراء.

توجيه القراءة

(قِيلَ):

بالكسر الخالص لغة أهل الحجاز، ولغة لقريش ومن جاورهم.

و (قِيلَ) بالإشمام لغة كثير من قَيْسٍ، وعَامَّة أَسَدٍ.

قال مكي بن أبي طالب القَيْسِي: "«٨» وحجة من قرأ بالإشمام، في أوائل هذه الأفعال الستة، أصلها أن تكون مضمومة، لأنها أفعال لم يسمّ فاعلها، منها أربعة، أصل الثاني منها واو، وهي «سيء، وسيق، وحيل، وقيل»، ومنها فعلان، أصل الثاني منها ياء وهما

«غيض، وجىء» وأصلها: «سوي، وقول، وحول، وسوق، وغيض، وجيء» ثم ألقيت حركة الثاني منها على الأول فانكسر، وحذفت ضمته، وسكن الثاني منها، ورجعت الواو إلى الياء، لانكسار ما قبلها وسكونها. فمن أشم أوائلها الضمّ أراد، أن يبيّن، أن أصل أوائلها الضم، كما أن من أمال الألف، في «رمى، وقضى» ونحوه، أراد أن يبيّن، أن أصل الألف الياء، ومن شأن العرب في كثير من كلامها المحافظة على بقاء ما يدلّ على الأصول. وأيضا فإنها أفعال بنيت للمفعول. فمن أشمّ أراد أن يبقي في الفعل ما يدلّ على أنه مبني للمفعول لا للفاعل.

وعلة من كسر أوائلها أنه أتى بها على، ما وجب لها من الاعتلال، كما أتى من لم يمل «رمى، وقضى» ونحوه، بالألف والفتح، على ما وجب لهما من الاعتدال "[١].

****

٢- إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا...

(وَهُوَ): قرأه بسكون الهاء.

الممال

استوى، فسواهن، أبى، فتلقى، هدى عند الوقف عليها، فأحياكم: أمالها كلها.

هداى، النار، الكافرين: أمالها الدوري وحده.

هاء التأنيث

خليفة: أمالها الكسائي عند الوقف عليها قولا واحدا.

المدغم

ليس في هذا الربع مدغم له

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : ٢٣٠

توجيه القراءة

(وَهُوَ):

قال مكى بن أبى طالب: " «١٧» قوله: «وهى، وهو، وفهى، ولهى، وثمّ هو»، قرأ ذلك أبو عمرو والكسائي وقالون بإسكان الهاء، حيث وقع، إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم، وقرأ الباقون بضم الهاء من «هو» وكسرها من «هي»، غير أن أبا عمرو ضمّ الهاء في «ثم هو» كالباقين.

وعلة من أسكن الهاء أنها، لمّا اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام، وكانت لا تنفصل منها، صارت كلمة واحدة، فخفّف الكلمة، فأسكن الوسط وشبّهها بتخفيف العرب لعضد وعجز، فهو كلفظ «عضد» فخفّف كما يخفّف «عضدا»، وهي لغة مشهورة مستعملة، يقولون: عضد وعجز، فيسكنون استخفافا. وأيضا فإن الهاء ، لمّا توسّطت مضمومة، بين واوين، وبين واو وياء، ثقل ذلك، وصار كأنه ثلاث ضمات في «وهو»، وكسرتان وضمّة في «هي»، فأسكن الهاء لذلك استخفافا.«١٨» وعلة من حرك الهاء أنه أبقاها على أصلها قبل دخول الحرف [عليها] لأنه عارض، لا يلزمها في كل موضع. وأيضا فإن الهاء في تقدير الابتداء بها، لأن الحرف الذي قبلها زائد، والابتداء فيها لا يجوز إلا مع حركتها، فحملها على حكم الابتداء [بها] وحكم لها، مع هذه الحروف على حالها، عند عدمهن. فأما اختصاص أبي عمرو بالضمّ مع «ثم هو»، وبالإسكان مع الواو، والفاء واللام، فإنه لمّا رأى الواو والفاء واللام لا يوقف عليهن، ولا ينفصلن من الهاء، أجرى الهاء مجرى الضاد من «عضد» إذ لا ينفصل من العين، فأسكن. ولمّا رأى «ثم» تنفصل، ويوقف عليها، ويبتدأ بها، أجرى الهاء مجراها في الابتداء فضمّها. فأما من أسكن مع «ثم» فإنه، لمّا كانت كلها حروف عطف، حملها محملا واحدا. والاختيار في ذلك حركة الهاء في جميعها، لأنه الأصل، ولأن ما قبل الهاء زائد، ولأن الهاء في نية الابتداء بها، ولأن عليه جماعة القراء، والإسكان لغة مشهورة حسنة "[١].

****

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع ص ٢٣٤/٢٣٥

٣- أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ...

(يَفۡسُقُونَ) آخر الربع

الممال

لفظ موسى كله، موسى الكتاب حين الوقف على كلمة موسى، السلوى، ونرى الله حين الوقف على نرى، خطاياكم: أمالها كلها الكسائي

بارئكم: أمالها الدوري.

هاء التأنيث

شفاعة: عند الوقف عليها (اضطراريا) لأنها ليست محل وقف

له فيها الفتح والإمالة

المدغم

اتخذتم: أدغم الكسائي الذال في التاء هنا وفى جميع مواضعه في القرءان الكريم .

توجيه القراءة

(ٱتَّخَذۡتُمُ):

قرأ الكسائي بإدغام الذال في التاء (اتختم) وقرأ حفص بإظهار الذال.

وغرض الإدغام هو تخفيف اللفظ لثقل النطق بالحرفين المتقاربين في المخرج (الذال والثاء)، وذلك لثقل رجوع اللسان إلى المخرج المقارب للحرف الأول، وقد شبه النحويون النطق بالحرفين المتفقين في المخرج أو المتقاربين بمشي المقيد؛ يرفع رجلاً ثم يعيدها إلى موضعها أو قريباً منها، فالإدغام أخف نطقاً، وأما الإظهار فهو نطق كل حرف مستقلاً على الأصل فهما حرفان لا حرف واحد، وقد شاع استعمال الإدغام في البيئات البدوية التي تجنح للسرعة، ولا تعطى الحرف حقه، ومن هذه القبائل تميم

وطئ وأسد، وأما الإظهار فقد نسب إلى بيئة الحجاز المتحضرة التي تميل إلى تحقيق الأصوات والتأني فى الأداء وتجنب اللبس.

****

٤- وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ...

(عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ) قرأ الكسائي بضم الهاء والميم وصلا، وإن وقف على كلمة عليهم وقف كحفص بكسر الهاء وإسكان الميم.

(هُزُوًاۖ) قرأ بضم الزاي مع الهمز وقفاً ووصلاً.

(فَهِيَ) قرأ بإسكان الهاء.

(تَعْمَلُونَ) آخر الربع

الممال

ٱستسقى، أدنى، لفظ موسى كله، الموتى، النصارى: أمالها كلها

هاء التأنيث

المسكنة، قسوة: أمالهما بلا خلاف

بقرة: أمالها بالخلاف (عند الوقف)

المدغم

ليس له مدغم في هذا الربع

توجيه القراءة

(عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ):

قرأ الكسائي عند الوصل بضم الميم والهاء؛ لأن الميم تحركت للتخلص من التقاء الساكنين بحركتها الأصلية؛ وهى الضم وحركت الهاء بالضم تبعا لها، وقرأ حفص بكسر الهاء تبعا لما قبلها، وبضم الميم على الأصل.

(هُزُوًاۖ) : قرأ الكسائي بالهمزة فيه على أصله، وقرأ حفص بإبدال الهمزة واوا للتخفيف.

وجاء في التفسير:

"وروى السدي عن أشياخه أن رجلاً من بني إِسرائيل كانت له بنت وابن أخ فقير، فخطب إليه ابنته، فأبى، فغضب وقال: والله لأقتلنّ عمي، ولآخذنّ ماله ولأنكحنّ ابنته، ولآكلنّ ديته، فأتاه فقال: قد قدم تجار في بعض أسباط [1] بني إِسرائيل، فانطلق معي فخذ لي من تجارتهم لعلي أصيب فيها ربحاً، فخرج معه، فلما بلغا ذلك السبط، قتله الفتى، ثم رجع، فلما أصبح، جاء كأنه يطلب عمّه لا يدري أين هو، فاذا بذلك السبط قد اجتمعوا عليه، فأمسكهم وقال: قتلتم عمّي، وجعل يبكي وينادي: وا عمّاه. قال أبو العالية: والذي سأل موسى أن يسأل الله البيان: القاتل، وقال غيره: بل القوم اجتمعوا فسألوا موسى. فلما أمرهم بذبح بقرة قالوا أَتَتَّخِذُنا هُزُواً؟ " [2] .

(فَهِيَ) تقدم قريباً

****

٥- أَفَتَطْمَعُونَ ..

(لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ) قرأها بياء الغيب.

(حُسْنَا) قرأها بفتح الحاء والسين.

(قِيلَ) قرأها بإشمام كسرة القاف الضم.

(مُّؤْمِنِينَ) أخر الربع

الممال

بلى، اليتامى، تهوى، القربى، الدنيا معاً، موسى الكتاب حين الوقف على موسى، عيسى ابن مريم حين الوقف على عيسى، أسرى: أمالها جميعاً.

النار، دياركم، ديارهم ، الكافرين: أمالها الدوري.

---

[1] في «اللسان»: السّبط من اليهود كالقبيلة من العرب

[2] زاد المسير في علم التفسير: ٧٦/٧٥/١

هاء التأنيث□

معدودة، الجنة: عند الوقف عليهما أمالهما بلا خلاف.

المدغم□

اتخذتم: أدغم الذال في التاء .

ولا إدغام لأبى الحارث في يفعل ذلك لأن اللام مرفوعة، وهو يدغم ما كانت لامه مجزومة.

توجيه القراءة□

(لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ):

قرأ حفص لا تعبدون بتاء الخطاب على الالتفات؛ ليكون أدعى لقبول وأقرب لامتثال ما أُخذ عليهم من الميثاق وليناسب ما بعده (وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنًا)، وقرأ الكسائي بياء الغيب؛ لأن بنى إسرائيل لفظ غيب في سياق الآية.

(حُسۡنًا):

قرأ حفص بضم الحاء وسكون السين مصدر، وإنه كان في الأصل (قولاً حسناً)، أو انتصب مفعولاً مطلقاً من المعنى الذى هو؛ وليحسن قولكم حسناً، وقيل غير ذلك، وقرأ الكسائي بفتح السين والحاء، ويكون صفة لمصدر محذوف تقديره (وقولوا للناس قولاً حسناً).

وجاء في التفسير:

قال أبو جعفر: " حدثنا به أبو كريب قال، حدثنا عثمان بن سعيد، عن بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: (وقولوا للناس حسنا)، أمرهم أيضا بعد هذا الخلق: أن يقولوا للناس حسنا: أن يأمروا بـ (لا إله إلا الله) من لم يقلها ورغب عنها، حتى يقولوها كما قالوها، فإن ذلك قربة من الله جل ثناؤه.

وقال الحسن أيضا: لين القول من الأدب الحسن الجميل والخلق الكريم، وهو مما ارتضاه الله وأحبه"[١].

(قِيلَ): تقدم قريباً

****

٦- وَلَقَدۡ جَآءَكُم مُّوسَىٰ.

(فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ) قرأها وصلا بضم الهاء والميم، وأما عند الوقف فيقرأها بسكون الميم وكسر الهاء كحفص.

(جِبۡرِيلَ) قرأها بفتح الجيم والراء وبعدها همزة مكسورة وبعدها ياء ساكنة.

(وَمِيكَىٰلَ) قرأها بزيادة همزة مكسورة بعد الألف وياء ساكنة بعدها، فيصبح المد بها مدا متصلا.

(وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ) قرأها بتخفيف النون وإسكانها ثم تكسر للتخلص من التقاء الساكنين، والشياطين بالرفع.

(ٱلۡعَظِيمِ) آخر الربع.

الممال

موسى، هدى لدى الوقف، بشرى، اشتراه: أمالها جميعا

الكافرين: أمالها الدوري

هاء التأنيث

سنة: أمالها وقفاً بلا خلاف، خالصة: أمالها وقفاً بالخلاف

المدغم

ولقد جاءكم: أدغم الدال في الجيم، اتخذتم: أدغم الذال في التاء

[١] تفسير الطبري: ٢٩٦/٢

توجيه القراءة□

(فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ): تقدم قريباً

(جِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ):

جاء فى التفسير:

قوله تعالى: قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ. قال ابن عباس: أقبلت اليهود إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم، فقالوا: من يأتيك من الملائكة؟ قال: جبريل. فقالوا: ذاك ينزل بالحرب والقتال، ذاك عدونا، فنزلت هذه الآية والتي تليها.

وفي جبريل إحدى عشرة لغة: إحداها: جبريل، بكسر الجيم والراء من غير همز، وهي لغة أهل الحجاز، وبها قرأ ابن عامر، وأبو عمرو. قال ورقة بن نوفل:

وجبريل يأتيه وميكال معْهما ... من الله وحي يشرح الصدر منزل

وقال عمران بن حطان:

والروح جبريل فيهم لا كفاء له ... وكان جبريل عند الله مأمونا

وقال حسان:

وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء

واللغة الثانية: «جَبريل» بفتح الجيم وكسر الراء، وبعدها ياء ساكنة من غير همز على وزن: فَعليل، وبها قرأ الحسن البصري، وابن كثير، وابن محيصن. وقال الفراء: لا أشتهيها، لأنه ليس في الكلام فَعليل، ولا أرى الحسن قرأها إلا وهو صواب، لأنه اسم أعجمي. والثالثة: «جَبرئيل»: بفتح الجيم والراء، وبعدها همزة مكسورة على وزن: جَبرعيل، وبها قرأ الأعمش، وحمزة، والكسائي. قال الفراء: وهي لغة تميم وقيس، وكثير من أهل نجد. وقال الزجاج: هي أجود اللغات،

وقال جرير:

عبدوا الصليب وكذّبوا بمحمدٍ ... وبجبرئيل وكذّبوا ميكالا

والرابعة: جَبرئِل، بفتح الجيم والراء وهمزة بين الراء واللام، مكسورة من غير مد على وزن جَبرعِل، رواها أبو بكر عن عاصم. والخامسة: «جَبرئِلّ» بفتح الجيم وكسر

الهمزة وتشديد اللام، وهى قراءة أبان عن عاصم ويحيى بن يعمر. والسادسة: جبرائيل، بهمزة مكسورة بعدها ياء مع الألف. والسابعة: جبراييل بيائين بعد الألف أولاهما مكسورة. والثامنة: جَبرين، بفتح الجيم ونون مكان اللام. والتاسعة: جِبرين، بكسر الجيم وبنون، قال الفراء: هي لغة بني أسد. وقرأت على شيخنا أبي منصور اللغوي عن ابن الأنباري قال: في جبريل تسع لغات، فذكرهنّ. وذكر ابن الأنباري في كتاب «الرد على من خالف مصحف عثمان»: «جبرائل»، بفتح الجيم وإثبات الألف مع همزة مكسورة ليس بعدها ياء. وجبرئين، بفتح الجيم مع همزة مكسورة بعدها ياء ونون.

فأما ميكائيل، ففيه خمس لغات: إحداهن: «ميكال»، مثل: مِفعال بغير همز، وهي لغة أهل الحجاز، وبها قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم. والثانية: «ميكائيل» باثبات ياء ساكنة بعد الهمزة، مثل: ميكاعيل، وهي لغة تميم وقيس، وكثير من أهل نجد، وبها قرأ ابن عامر، وابن كثير، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم. والثالثة: «ميكائل» بهمزة مكسورة بعد الألف من غير ياء، مثل ميكاعِل، وبها قرأ نافع وابن شنبوذ، وابن الصباح، جميعاً عن قنبل. والرابعة: «ميكئل»، على وزن ميكعل، وبها قرأ ابن محيصن. والخامسة: «ميكائين» بهمزة معها ياء ونون بعد الألف، ذكرها ابن الأنباري.

قال الكسائي: جبريل وميكائيل، اسمان لم تكن العرب تعرفهما، فلما جاءا عرّبتهما. قال ابن عباس: جبريل وميكائيل، كقوله: عبد الله، وعبد الرحمن، ذهب إلى أن «إيل» اسم الله، واسم الملك «جبر» و «ميكا». وقال عكرمة: معنى جبريل: عبد الله، ومعنى ميكائيل: عبيد الله. وقد دخل جبريل وميكائيل في الملائكة، لكنه أعاد ذكرهما لشرفهما، كقوله تعالى: فِيهِما فاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمّانٌ (٦٨) [١].

وإنما قال: فَإِنّ اللّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ، ولم يقل: لهم، ليدل على أنهم كافرون بهذه العداوة "[٢].

---

(١) سورة الرحمن

(٢) زاد المسير في علم التفسير: ٩١/٩٠/١

"قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدىً وَبُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ (٩٧) سَبَبُ نُزُولِهَا أَنّ الْيَهُودَ قَالُوا لِلنّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: إِنّهُ لَيْس نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلّا يَأْتِيهِ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ بِالرِّسَالَةِ وَبِالْوَحْيِ، فَمَنْ صَاحِبُكَ حَتّى نُتَابِعَكَ؟ قَالَ: (جِبْرِيلُ) قَالُوا: ذَاكَ الّذِي يَنْزِلُ بِالْحَرْبِ وَبِالْقِتَالِ، ذَاكَ عَدُوّنَا! لَوْ قُلْتَ: مِيكَائِيلُ الّذِي يَنْزِلُ بِالْقَطْرِ وَبِالرّحْمَةِ تَابَعْنَاكَ، فَأَنْزَلَ اللّهُ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ:(لِلْكافِرِينَ) أَخْرَجَهُ التّرْمِذِيّ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى:(فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ) الضّمِيرُ فِي(إِنّهُ) يَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ، الْأَوّلُ: فَإِنّ اللّهَ نَزّلَ جِبْرِيلَ عَلَى قَلْبِكَ. الثّانِي: فَإِنّ جِبْرِيلَ نَزَلَ بِالْقُرْآنِ عَلَى قَلْبِكَ. وَخُصّ الْقَلْبُ بِالذّكْرِ لِأَنّهُ مَوْضِعُ الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ وَتَلَقّي الْمَعَارِفِ. وَدَلّتِ الْآيَةُ عَلَى شَرَفِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السّلَامُ وَذَمّ مُعَادِيهِ" [١] .

(وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ):

قال ابن أبي مريم: "بتشديد (لكِنّ) ونصب ما بعده وكذلك (وَلَكِنَّ الْبِرّ مَنْ آمَنَ)، (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى)، (وَلَكِنَّ الله قَتَلَهُمْ)، (وَلَكِنَّ الله رَمَى) جميعًا في الأنفال، (وَلَكِنَّ النَّاسَ) في يونس، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب في الستة جميعًا، ونافع أيضًا إلا في حرفين بالتخفيف والرفع فيما بعده «البر» و«البر» وحمزة والكسائي بتشديد هذين الحرفين وتخفيف البواقي بخلاف نافع، وابن عامر بتشديد ما في يونس وتخفيف البواقي.

ووجه قراءة هؤلاء في تشديد (لكِنَّ) ونصب الاسم الذي بعده، هو أن (لكِنَّ) من أخوات إن، فهي تنصب الاسم وترفع الخبر لشبهها بالفعل بانفتاح آخرها كما ينفتح آخر الفعل الماضي، فلذلك عملت إن وأخواتها في المبتدأ والخبر، فنصبت المبتدأ على أنه اسمها ورفعت الخبر على أنه خبرها، على العكس من باب كان فقوله (الشَيَاطين) نصب؛ لأنه اسم (لكِنّ)، وقوله (كَفَرُوا) في موضع رفعٍ، لأنه خبرها.

وأما قراءة من قرأ بتخفيف (لكِنْ) ورفع الاسم بعده، فوجهها أن (لكِنْ) مخففة

[١] تفسير القرطبي: ٣٦/٢

من (لكِنّ) المشددة، ولما خففت زال شبه الفعل عنها بسكون آخرها فبطل عملها الذي استحقته بمشابهة الفعل وصار ما بعدها مرفوعًا بالابتداء، وقد يجوز في إن الذي هو الأصل في الباب الإعمال بعد التخفيف، ولا يجوز ذلك في (لكِنْ) تنبيهًا على أن الأصل في هذه الحروف ترك الإعمال بعد التخفيف، وإنما خفف من خفف البعض، وشدد البعض أخذًا باللغتين. (١)

"واختلف في المراد بالآية فقيل: إن سليمان كان جمع كتب السحر والكهانة فدفنها تحت كرسيه، فلم يكن أحد من الشياطين يستطيع أن يدنو من الكرسي، فلما مات سليمان وذهبت العلماء الذين يعرفون الأمر جاءهم شيطان في صورة إنسان فقال لليهود: هل أدلكم على كنز لا نظير له؟ قالوا: نعم، قال: فاحفروا تحت الكرسي، فحفروا - وهو متنح عنهم - فوجدوا تلك الكتب، فقال لهم: إن سليمان كان يضبط

---

(١) الموضح:٢٩٣/٢٩٤

ومن الكتب التي أكثرت النقل منه لتوجيه القراءة كتاب:

(الموضح في وجوه القراءات وعللها)

للأمام نصر بن على بن محمد أبي عبد الله الشيرازى الفارسى الفسوى النحوى المعروف بابن أبي مريم المتوفى بعد (٥٦٥) هـ

وقد ذكر المؤلف رموز لبعض الرواة عن القراء الذين نقل عنهم القراءة ووجهها وسأذكر الرموز والمراد منها حتى لا يلتبس الأمر على القارئ الكريم ،

ف = معروف بن مشكان أحد ، رواة ابن كثير.

ن= قالون (عيسى بن مينا) أحد رواة نافع.

ل = قنبل (محمد بن عبد الرحمن) من رواة ابن كثير.

ش = ورش (عثمان بن سعيد) أحد رواة نافع.

يل= إسماعيل بن جعفر ، أحد رواة نافع.

ياش= أبو بكر (شعبة) بن عياش ، أحد رواة عاصم.

ص= حفص بن سليمان ، أحد رواة عاصم.

م= سليم بن عيسى أحد رواة حمزة.

يد= اليزيدي (يحي بن المبارك) ، أحد رواة أبي عمرو.

ري= الدوري (حفص بن عمر).

ث= الليث بن خالد ، أبو الحارث ، أحد رواة الكسائي.

ر= نصير بن يوسف ، أحد رواة الكسائي.

ان = الوليد بن حسان ، أحد رواة يعقوب

عي= الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ، روى عن نافع وأبي عمرو والكسائي

الكوفيون = عاصم وحمزة والكسائي

الباقون = من بقى من القراء الثمانية الذين احتج لهم في كتابه

والقراء الثمانية الذين احتج لهم؛ هم السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد (نافع وابن كثير وأبي عمرو البصري وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي) ويعقوب الحضرمي.

الإنس والجن بهذا، ففشا فيهم أن سليمان كان ساحرا، فلما نزل القرآن بذكر سليمان في الأنبياء أنكرت اليهود ذلك، وقالوا: إنما كان ساحرا، فنزلت هذه الآية.

أخرجه الطبري وغيره عن السدي، ومن طريق سعيد بن جبير بسند صحيح نحوه، ومن طريق عمران بن الحارث، عن ابن عباس موصولا بمعناه، وأخرج من طريق الربيع بن أنس نحوه" [١] .

****

٧- مَا نَنسَخْ...

(وَهُوَ) أسكن الهاء

(يُنصَرُونَ) آخر الربع

المُمال□

موسى ، الدنيا، نصارى والنصارى الثلاثة، بلى، سعى، وقضى، ترضى ، هدى الله

لدى الوقف على هدى، الهدى: أمالها جميعاً.

هاء التأنيث□

آية: بالإمالة قولا واحدا عند الوقف عليها

المدغم□

(فقد ضل) أدغم الدال في الضاد.

توجيه القراءة□

(وَهُوَ): تقدم قريباً

****

٨- وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ...

(عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ): قرأ بفتح ياء عهدي.

---

[١] فتح الباري بشرح البخاري: ٢٢٣/١٠

(بَيْتِيَ): قرأ بإسكان الياء.

(وَهُوَ): معاً أسكن الهاء

(عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ): آخر الربع.

الممال□

ابتلى ، مصلى لدى الوقف عليها، ووصى ، اصطفى، موسى، عيسى، الدنيا، نصارى معاً: أمالها جميعاً.

النار: أمالها الدوري.

هاء التأنيث□

(صبغة): لدى الوقف عليها أمالها بالخلاف، له فيها الفتح وهو المقدم، وله الإمالة.

المدغم□

ليس له مدغم في هذا الربع.

توجيه القراءة

(عَهْدِى، بَيْتِيَ):

ياءات إضافة؛ وهي - في اصطلاح القراء -: كل ياء زائدة عن بُنْيَة الكلمة، وتكون دالة على المتكلم .

وعلامة ياء الإضافة: أن يصح إحلال كاف المخاطبة أو هاء الغيبة مكانها؛ فنقول في (فطرني): فطرك – فطره. وتلحق بالأسماء والأفعال والحروف، وتسمى ياء الإضافة بهذا الاسم لغالب وقوعها في الأسماء في محل جرّ بالإضافة، أما في الأفعال فهي في محل نصب، وفي الحروف محل جرّ إلا مع (إنّ، أنّ) فمحل نصب، ولذا سميت بياء إضافة على الأغلب كما ذكرنا، وخلاف القراء فيها دائر بين الإسكان والفتح. وهما لغتان فاشيتان في القرآن الكريم وفي كلام العرب. أما القراءة بالإسكان فهي الأصل

الأول لأن الياء مبنيّة والأصل في البناء السكون، وأما القراءة بالفتح فهي الأصل الثاني لأن الياء اسم على حرف واحد يقوى بالحركة وجعلت فتحةً للتخفيف.

وجاء في التفسير:

"وفي العهد هاهنا سبعة أقوال: أحدها: أنه الإمامة، رواه أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال مجاهد، وسعيد بن جبير. والثاني: أنه الطاعة، رواه الضحاك عن ابن عباس. والثالث: الرحمة، قاله عطاء وعكرمة. والرابع: الدين، قاله أبو العالية. والخامس: النبوة، قاله السدي عن أشياخه. والسادس: الأمان، قاله أبو عبيدة. والسابع: الميثاق، قاله ابن قتيبة، والأول أصح. وفي المراد بالظالمين هاهنا قولان: أحدهما: أنهم الكفار، قاله ابن جبير، والسدي. والثاني: العصاة، قاله عطاء "[1] .

"قوله تعالى: أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ، قال قتادة: يريد من عبادة الأوثان والشرك، وقول الزور. فان قيل: لم يكن هناك بيت، فما معنى أمرهما بتطهيره؟ فعنه جوابان: أحدهما: أنه كانت هناك أصنام، فأمر بإخراجها، قاله عكرمة. والثاني: أن معناه: ابنياه مطهراً، قاله السدي. والعاكفون: المقيمون، يقال: عكف يعكف ويعكف عكوفاً: إذا أقام، ومنه: الاعتكاف"[2].

****

٩- سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ...

(قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي) قرأها بضم الهاء والميم وصلاً وبكسر الهاء وسكون الميم وقفاً

(لَرَءُوفٞ) قرأها بحذف الواو بعد الهمزة وذلك في جميع القرءان.

(عَمَّا يَعۡمَلُونَ١٤٤ وَلَئِنۡ) قرأها بتاء الخطاب

(ٱلۡمُهۡتَدُونَ) آخر الربع

(١) زاد المسير في علم التفسير: ٩١/٩٠/١

(٢) زاد المسير في علم التفسير: ١١٠/١

الممال

ولاهم، هدى الله، عند الوقف على هدى، نرى، ترضاها: أمالها جميعاً.

هاء التأنيث

حجة، الحكمة، رحمة: أمالها بلا خلاف.

المدغم

ليس له مدغم في هذا الربع

توجيه القراءة

(قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي): تقدم قريباً.

(لَرَءُوفٌ):

قال أبو جعفر: "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ) وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: (إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ) إِنَّ اللَّهَ بِجَمِيعِ عِبَادِهِ ذُو رَأْفَةٍ. وَالرَّأْفَةُ أَعْلَى مَعَانِي الرَّحْمَةِ، وَهِيَ عَامَّةٌ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فِي الدُّنْيَا وَلِبَعْضِهِمْ فِي الْآخِرَةِ. وَأَمَّا الرَّحِيمُ، فَإِنَّهُ ذُو الرَّحْمَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عَلَى مَا قَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى قَبْلُ وَإِنَّمَا أَرَادَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عز وجل أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ أَنْ يُضَيِّعَ لَهُمْ طَاعَةً أَطَاعُوهُ بِهَا فَلَا يُثِيبُهُمْ عَلَيْهَا، وَأَرْأَفُ بِهِمْ مِنْ أَنْ يُؤَاخِذَهُمْ بِتَرْكِ مَا لَمْ يَفْرِضْهُ عَلَيْهِمْ. أَيْ وَلَا تَأْسَوْا عَلَى مَوْتَاكُمُ الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَإِنِّي لَهُمْ عَلَى طَاعَتِهِمْ إِيَّايَ بِصَلَاتِهِمُ الَّتِي صَلُّوهَا كَذَلِكَ مُثِيبٌ، لِأَنِّي أَرْحَمُ بِهِمْ مِنْ أَنْ أُضَيِّعَ لَهُمْ عَمَلًا عَمِلُوهُ لِي، وَلَا تَحْزَنُوا عَلَيْهِمْ، فَإِنِّي غَيْرُ مُؤَاخِذُهُمْ بِتَرْكِهِمُ الصَّلَاةَ إِلَى الْكَعْبَةِ؛ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ فَرَضْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَأَنَا أَرْأَفُ بِخَلْقِي مِنْ أَنْ أُعَاقِبَهُمْ عَلَى تَرْكِهِمْ مَا لَمْ آمُرُهُمْ بِعَمَلِهِ.
وَفِي الرَّءُوفِ لُغَاتٌ: إِحْدَاهَا «رَؤُفٌ» عَلَى مِثَالِ «فَعُلٌ» كَمَا قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ:

وَشَرُّ الطَّالِبِينَ وَلَا تَكُنْهُ بِقَاتِلِ عَمِّهِ الرَّؤُفِ الرَّحِيمُ

وَهِيَ قِرَاءَةُ عَامَّةِ قُرَّاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْأُخْرَى «رَءُوفٌ» عَلَى مِثَالِ «فَعُولٌ»، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَامَّةِ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ. وَ «رَئِفٌ» وَهِيَ لُغَةُ غَطَفَانَ، عَلَى مِثَالِ «فَعِلٌ» مِثْلَ «حَذِرٌ». وَ «رَأْفٌ» عَلَى مِثَالِ «فَعْلٌ» بَجَزْمِ الْعَيْنِ، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَنِي أَسَدٍ " [١] .

(عَمَّا يَعۡمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنۡ):

قرئ بياء الغيب، ويكون هنا عائد لأهل الكتاب؛ لأن قبله (وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون)، وبعده (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية)، فجاء (يعملون) بالياء على نسق واحد من الغيبة. وقرى بتاء الخطاب والمخاطب المؤمنون؛ لمناسبه الخطاب فى قوله تعالى (فولوا وجوهكم شطره).

****

١٠- إِنَّ ٱلصَّفَا..

(وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرًا) قرأ بالياء التحتية وتشديد الطاء وجزم العين.

(ٱلرِّيَٰحِ) قرأ بإسكان الياء وحذف الألف بعدها على الإفراد.

(بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ، يُرِيهِمُ ٱللَّهُ) حكمهما حكم قبلتهم التى.

(قِيلَ) قرأ بإشمام كسرة القاف الضم.

(فَمَنِ ٱضۡطُرَّ) قرأ بضم النون.

(شِقَاقِۭ بَعِيدٖ) آخر الربع.

الممال□

الهدى، بالهدى، فأحيا، يرى الذين عند الوقف على يرى: أمالها جميعاً.

النهار، النار: معاً أمالها الدوري.

هاء التأنيث□

بالمغفرة: أمالها بلا خلاف عند الوقف عليها

[١] تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢/٦٥٤/٦٥٥

المدغم

إِذۡ تَبَرَّأَ: أدغم الذال في التاء

بَلۡ نَتَّبِعُ: أدغم اللام في النون مع الغنة بمقدار حركتين

توجيه القراء

(وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا):

قرئ تطوع فعل ماض في محل جزم بمن الشرطية، أو صلة لمن على أنها اسم موصول لا محل له، وقرى بالياء وتشديد الطاء وسكون العين على أنه مضارع مجزوم بمن الشرطية، وأصل الكلمة يتطوع فأدغمت التاء في الطاء لاتحاد مخرجهما.

وجاء فى التفسير:

"١٥٨ - إن الجبلين المعروفين بالصفا والمروة قرب الكعبة من معالم الشريعة الظاهرة، فمن قصد البيت لأداء نسك الحج أو نسك العمرة؛ فلا إثم عليه أن يسعى بينهما. وفى نفي الإثم هنا طمأنةٌ لمن تَحَرّج من المسلمين من السعي بينهما اعتقادًا أنّه من أمر الجاهلية، وقد بيّن تعالى أن ذلك من مناسك الحج. ومن فعَلَ المستحبات من الطاعات متطوعًا بها مخلصًا؛ فإن الله شاكر له، يقبلها منه، ويجازيه عليها، وهو العليم بمن يفعل الخير، ويستحق الثواب " [1].

(ٱلرِّيَٰحِ):

قال ابن أبي مريم: "أما الجمع: في هذه الكلمة فهو أظهر في المعنى؛ لأن المراد هو الدلالة على الصانع، وكل واحدةٍ من هذه الرياح مثل صاحبتها في دلالتها على الصانع، وكذلك في المنافع. وأما الإفراد: فيها فهو مثل الجمع أيضًا، كما يقال: أهلك الناس الدينار والدرهم، أي الدنانير والدراهم، فلا فرق بين القراءتين في المعنى، وإن كان الأول أبين، وما روي عن النبيﷺ من قوله عند هبوبها (اللّهُمّ اجْعَلْهَا رِياحًا ولا

[1] المختصر فى تفسير القرءان الكريم ٢٤/١

تَجْعَلْهَا رِيحًا) (١)، فقد دل بأن الرياح للرحمة ذهابًا إلى قوله تعالى (الرّياحَ مُبَشّراتٍ) و (الرياحَ لَوَاقِحَ)، وبإن الريح للعذاب، ذهابًا إلى قوله تعالى (وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ) " (٢) .

وجاء في التفسير:

"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ) [البقرة: ١٦٤] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: (وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ) [البقرة: ١٦٤] وَفِي تَصْرِيفِهِ الرِّيَاحَ، فَأَسْقَطَ ذِكْرَ الْفَاعِلِ وَأَضَافَ الْفِعْلَ إِلَى الْمَفْعُولِ، كَمَا قَالَ: يُعْجِبُنِي إِكْرَامُ أَخِيكَ، يُرِيدُ إِكْرَامَكَ أَخَاكَ وَتَصْرِيفُ اللَّهِ إِيَّاهَا: أَنْ يُرْسِلَهَا مَرَّةً لَوَاقِحَ، وَمَرَّةً يَجْعَلُهَا عَقِيمًا، وَيَبْعَثُهَا عَذَابًا تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلِهِ: (وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ) [البقرة: ١٦٤] قَالَ «قَادِرٌ وَاللَّهِ رَبُّنَا عَلَى ذَلِكَ، إِذَا شَاءَ جَعَلَهَا عَذَابًا رِيحًا عَقِيمًا لَا تُلْقِحُ، إِنَّمَا هِيَ عَذَابٌ عَلَى مَنْ أُرْسِلَتْ عَلَيْهِ "(٣) .

(بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ، يُرِيهِمُ ٱللَّهُ ، قِيلَ): تقدم مثله قريباً.

(فَمَنِ ٱضۡطُرَّ):

قال الشاطبي رحمه الله:

---

(١) "وقوله: {أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ}) أولى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ}، وإذا عرفت هذا فاعلم أنه قد اشتهر أن الريح بلفظ الواحد يستعمل في العذاب، والرياح بلفظ الجمع في الرحمة كما وقع في كتاب اللَّه تعالى من الآيات المذكورة، وحمل الدعاء الذي ورد في هذا الحديث الذي جاء عن ابن عباس -رضي اللَّه عنهما- من قوله -صلى اللَّه عليه وسلم-: (اللهم اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا) على ذلك، ووجَّهه الخطابي بأن الرياح إذا كثرت جلبت السحاب وكثرت الأمطار، فتركت الزروع والأشجار، وإذا لم تكثر وكانت ريحًا واحدة فإنها تكون عقيمة، والعرب تقول: لا تَلْقَحُ السحابُ إلا من رياح، وأنكر ذلك أبو جعفر الطحاوي مستشهدًا بقوله تعالى: {وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ}، وبما جاء في بعض الأحاديث من استعمال المفرد في الخير والشر معا، كحديث أبي هريرة -رضي اللَّه عنه-: (الريح من روح اللَّه تأتي بالرحمة وبالعذاب) الحديث، وحديث أبي بن كعب: (اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها)، وكحديث عائشة -رضي اللَّه عنها-: كان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- إذا عصفت الريح قال: (اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به)، وكحديث ابن عباس: (نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور)، ثم حكم بضعف هذا الحديث الذي جاء من ابن عباس، وقال: لا أصل له في السنن الثابتة، ثم قال أبو جعفر: ففي هذه الآية والأحاديث بيان واضح أن الريح قد تأتي بالرحمة، ومثل هذه الأحاديث مع صحتها لا تعطل بهذا الحديث مع ضعفه ومخالفته للأحاديث الصحاح.". (لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح:٦٢٨/٣/ ٦٢٩)

(٢) الموضح: ٣٠٧

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٣/١٢/٣

وضمّك أولى السّاكنين لثالث   يضمّ لزوما كسره في ند حلا

"إذا اجتمع ساكنان في كلمتين، وكان الساكن الأول في آخر الكلمة الأولى والثاني في الكلمة الثانية، وكان أول الثانية همزة وصل تضم عند الابتداء، وكان الحرف الثالث في الكلمة مضموما ضمة لازمة، فقد اختلف القراء في الساكن الأول مع إجماعهم على تحريكه للتخلص من الساكنين، فمنهم من ضمه لأجل ضم الحرف الثالث في الكلمة الثانية، فيكون ضمه للإتباع كراهة الانتقال من كسر إلى ضم، ولا اعتداد بالحرف الساكن بينهما، لأن الحرف الساكن حاجز غير حصين. وقد أشار الناظم إلى هذه العلة بقوله: (لثالث)، وهناك علة ثانية وهي أن ضم هذا الساكن يدل على حركة همزة الوصل التي حذفت في الوصل، وهي الضمة، ومنهم من كسره، والذين حركوا هذا الساكن بالضم هم: نافع، وابن كثير، وابن عامر، والكسائي، والذين حركوه بالكسر هم المشار إليهم بالفاء والنون والحاء وهم حمزة وعاصم وأبو عمرو، وعلة تحريكهم هذا الساكن بالكسر أنه الأصل في التخلص من التقاء الساكنين "[1]

****

١١- لَّيْسَ ٱلْبِرَّ...

(لَّيْسَ ٱلْبِرّ) قرأ برفع الراء.

(مُّوصٍ) قرأ بفتح الواو وتشديد الصاد.

(فَمَن تَطَوَّعَ) قرأ بالياء التحتية مع تشديد الطاء وإسكان العين.

(فَهُوَ) أسكن الهاء.

(تَعْلَمُونَ) آخر الربع.

الممال

وآتى معاً عند الوقف عليها، اليتامى، القربى، القتلى، لدى الوقف عليها، الأنثى، بالأنثى،

[1] انظر: كتاب الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع للشيخ عبد الفتاح القاضي: ٢١٣

اعتدى، وهدى لدى الوقف عليها، الهدى، هداكم: أمال الجميع

هاء التأنيث

رحمة: أمالها بلا خلاف عند الوقف عليها.

المدغم

ليس له مدغم في هذا الربع.

توجيه القراءة

(لَّيۡسَ ٱلۡبِرّ):

" قرأ حفص بنصب (البِرَّ)، ووجه ذلك أن (البِرَّ) في هذه القراءة خبر ليس، و (أَنْ تُوَلّوا) اسمها، وإذا كان أن مع صلتها الاسم كان أحسن؛ لأنها تشبه المضمر في أن كل واحد منهما لا يوصف، وإذا اجتمع مضمر ومظهر كان المضمر أولى بأن يكون اسم ليس؛ لأنه أشد اختصاصًا من المظهر، فلذلك اختار هذه القراءة مَنْ قرأ بها.

وقرأ الكسائي (لَيْسَ البِرُّ) بالرفع، ووجهه أن ليس مشبه بالفعل، واسمها مشبه بالفاعل، وإذا كان الفاعل بعد الفعل كان أولى من أن يكون بعده المفعول. وكلتا القراءتين حسنة؛ لكون الاسم والخبر جميعًا معرفتين، فأيهما جعل اسمًا والآخر خبرًا كان حسنًا" (١).

فعلى رفع (البر) يكون اسم ليس و (أن تولوا) خبرها

وجاء في التفسير:

"اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَيْسَ الْبِرُّ الصَّلَاةَ وَحْدَهَا، وَلَكِنَّ الْبِرَّ الْخِصَالُ الَّتِي أُبَيِّنُهَا لَكُمْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلِهِ: (لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ) [البقرة: ١٧٧] يَعْنِي الصَّلَاةَ. يَقُولُ «لَيْسَ الْبِرُّ

---

(١) انظر: الموضح: ٣١٣.

أَنْ تُصَلُّوا، وَلَا تَعْمَلُوا، فَهَذَا مُنْذُ تَحَوَّلَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَنَزَلَتِ الْفَرَائِضُ، وَحُدَّ الْحُدُودُ، فَأَمَرَ اللَّهَ بِالْفَرَائِضِ وَالْعَمَلِ بِهَا» حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، " (لَيْسَ الْبِرُّ) [البقرة: ١٧٧] أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَا ثَبَتَ فِي الْقُلُوبِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ " حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ " هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ: لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ يَعْنِي الصَّلَاةَ، يَقُولُ: لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُصَلُّوا وَلَا تَعْمَلُوا غَيْرَ ذَلِكَ " [1] .

(مُّوصٍ): قرأها حمزة مفتوحة الواو مشددة الصاد وهي من وصى، وقرأها حفص (مُوْصٍ) ساكنة الواو، مخففة الصاد، من أوصى، ووصى وأوصى لغتان.

وجاء فى التفسير:

"(فَمَن خافَ مِن موصٍ جَنَفاً) - ١٨٢ - يعني تعمّداً للحيف بلغة قريش"[2] .

(فَمَن تَطَوَّعَ، فَهُوَ): تقدم قريباً.

****

١٢- يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ...

(ٱلۡبُيُوتَ) قرأ بكسر الباء في جميع لفظ البيوت المعرف وبيوت المنكر في جميع القرءان.

(ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم) قرأ بفتح تاء الأولى وياء الثانية وإسكان القاف فيهما وضم التاء بعدها وحذف الألف من الكلمات الثلاث.

(ٱلۡحِسَابِ) آخر الربع

---

[1] تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٧٥/٧٤/٣
[2] اللغات فى القرآن الكريم:٢١

الممال

اتقى، اعتدى معاً، أذى لدى الوقف عليها، التقوى، هداكم، الدنيا معاً: أمالها الكسائي.

الكافرين، النار: أمالها الدوري

هاء التأنيث

الأهلة، كاملة: أمالها بلا خلاف.

التهلكة: أمالها بالخلاف

المدغم

ليس له مدغم في هذا الربع

توجيه القراءة

(ٱلْبُيُوتَ):

قرأ حفص بضم الباء الموحدة لأنها الأصل، إذ الأصل في جمع فعل بفتح الفاء وسكون العين أن يجمع على فعول بضم فاء فعول، مثل قلب وقلوب بضم القاف، وشيخ وشيوخ بضم الشين، وقرأ الكسائي بالكسر؛ ووجه قراءة الكسر هو مجانسة الياء للكسرة قبلها واستثقال ضم الياء المثناة بعد ضم الباء الموحدة.

وجاء فى التفسير:

"٣٠٨٧ - حدثت عن عمار بن الحسن، قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه، عن الربيع قوله:(وليسَ البر بأنْ تأتوا البيوتَ من ظهورها ولكن البر مَن اتقى وأتوا البيوت من أبوابها) قال: كان أهل المدينة وغيرُهم إذا أحرمُوا لم يدخلوا البيوت إلا من ظهورها، وذلك أن يتسوّرُوها، فكان إذا أحرم أحدُهم لا يدخل البيت إلا أن يتسوّره من قِبَل ظَهره. وأن النبي صلى الله عليه وسلم دخل ذات يوم بيتا لبعض الأنصار، فدخل رجلٌ على أثره ممن قد أحرم، فأنكروا ذلك عليه، وقالوا: هذا رجل فاجرٌ! فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: لم دخلت من الباب وقد أحرمت؟ فقال: رأيتك يا رسول الله

دخلتَ فدخلتُ على أثرك! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنّي أحمس! - وقريش يومئذ تُدعى الحُمس - فلما أن قال ذلك النبي -صلى الله عليه وسلم - قال الأنصاري: إن ديني دينك! فأنزل الله تعالى ذكره:(وليس البر بأن تأتوا البيوتَ من ظهورها)"[١] .

"قرأ الكسائي (ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتّى يقتلوكم فيه فإن قتلوكم) بغير ألف، وقرأ حفص (ولا تقاتلوهم) بالألف، أي؛ لا تحاربوهم حتّى يحاربوكم فإن حاربوكم فاقتلوهم، وحجتهم قوله (وقاتلوا فى سبيل الله الّذين يقاتلونكم) (وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة)، وحجّة أخرى وهي أن القتال إنّما يؤمر به الأحياء فأما المقتولون فإنّهم لا يقاتلون فيؤمروا به، وإذا قرئ (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتّى يقاتلوكم فيه) كان ظاهره أمرا للمقتول بقتل القاتلين وذلك محال؛ إذا حمل على ظاهره، وحجّة من قرأ بغير ألف أن وصف المؤمنين بالقتل في سبيل الله أبلغ في المدح والثناء عليهم، وأن معنى ذلك ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتّى يقتلوا بعضكم فإن قتلوا بعضكم فاقتلوهم، وحكى الفراء عن العرب أنهم يقولون قتلنا بني فلان، وإنّما قتلوا بعضهم، وحجّة أخرى جاء في التّفسير أن المعنى فيه: ولا تبدؤوهم بالقتل حتّى يبدؤوكم به فإن بدووكم بالقتل فاقتلوهم"[٢] .

****

١٣- وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ...

(وَهُوَ، قِيلَ، رَءُوفٌ) سبق حكمه قريبا.

(مَرۡضَاتِ) أن وقف عليها وقف بالهاء، ويقف حفص بالتاء.

(فِي ٱلسِّلۡمِ) قرأ بفتح السين.

(تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ) قرأ بفتح التاء وكسر الجيم وذلك في جميع المواضع في القرءان

---

[١] تفسير الطبرى جامع البيان: ٣/٥٥٩/٥٦٠
[٢] انظر حجة القراءات: ١٢٨

(رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ) وقف عليها بالهاء

(رَّحِيمٌ) آخر الربع

الممال□

اتقى، تولى، سعى، الدنيا الثلاثة، متى، اليتامى، عسى معاً، مرضات، فهدى الله، عند الوقف: أمالها جميعاً.

النار: أمالها الدوري

هاء التأنيث□

كافة، بينة، الملائكة، القيامة، رحمت: أمالها كلها لدى الوقف بلا خلاف

المدغم□

ليس له مدغم في هذا الربع

توجيه القراءة □

(مَرۡضَاتِ، رَحۡمَتَ) :

إن أغلب قبائل العرب تتفق على وصل هاء التأنيث تاءً والوقف عليها هاءً، إلا أن بعض القبائل العربية ومنهم قبيلة طيّء خالفوهم في ذلك، فكانوا إذا وقفوا على كلمة مثل: (**نعمة، رحمة، امرأة**) يقفون عليها بالتاء لفظًا ورسمًا هكذا: (**نعمت، رحمت، امرأت**). عندما كُتب ما نزل من القرءان الكريم بأيدي كتبة الوحي بين يدي رسول الله ﷺ كُتبت بعض الكلمات التي تتصل بها هاء التأنيث بالتاء المربوطة في مواضع وكتبت هي نفسها بالتاء المفتوحة في مواضع أخرى.□

ومذهب الكسائي الوقف على تاء التأنيث بالهاء سواء كتبت بالتاء أو بالهاء.

وأما حفص فيقف متبعاً خط المصحف فما كتب بالتاء وقف عليه بالتاء، وما كتب بالهاء (التاء المربوطة) وقف عليه بالهاء.

ويقول الشيخ عبد الفتاح القاضي: "هاء التأنيث التي تكون تاء في الوصل قسمان: قسم رسم في المصاحف بالهاء على لفظ الوقف، وقسم رسم فيها بالتاء المجرورة على لفظ الوصل، ولا خلاف بين القراء أن الوقف على القسم الأول يكون بالهاء تبعا للرسم، وأما القسم الثاني فوقف عليه بالهاء ابن كثير وأبو عمرو والكسائي مخالفين في ذلك أصلهم، وهو اتباع رسم المصحف، ووقف الباقون على هذا القسم بالتاء متابعين أصولهم في ذلك، وهي مسايرة خط المصحف" [١].

(فِي ٱلسِّلْمِ):

قال محمد صادق قمحاوي: " في مواضعه قرئ بفتح السين وكسرها، وقيل هما بمعنى واحد وهو الصلح، ومن دخل في الإسلام فقد دخل في الصلح، وقيل بالكسر السلام الذى هو الإسلام، وبالفتح الصلح" [٢].

وجاء في التفسير:

"حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ فَرَجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ الْفَضْلَ بْنَ خَالِدٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: " (ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ) [البقرة: ٢٠٨] فِي الْإِسْلَامِ " وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ادْخُلُوا فِي الطَّاعَةِ " [٣] .

(تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ):

قال نصر بن علي: "بضم التاء وفتح الجيم، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم في جميع القرآن، على أن الفعل مبني للمفعول به، وأن رجع متعدٍ؛ لأن رجع قد جاء لازمًا ومتعديًا معًا، وأما تأنيث الأمور فللجماعة نحو (قَالَتِ الأَعْرابُ).

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي (تَرْجِعُ الأُمُورُ) بفتح التاء وكسر الجيم في جميع القرآن، على كون الفعل مبنيًا للفاعل، وأن رجع لازم، وتأنيث الأمور على ما تقدم" [٤].

****

---

[١] انظر:كتاب الوافي:١٨٠
[٢] طلائع البشر في توجيه القراءات العشر : ٣٣محمد صادق قمحاوي
[٣] تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٥٩٦/٣
[٤] الموضح: ٣٢٣

١٤- يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِۖ.......

(إِثْمٌ كَبِيرٌ) قرأها بالثاء المثلث

(يَطَّهَّرْنَۖ) قرأ بفتح الطاء والهاء مع التشديد فيهما.

(هُزُوًاۚ) قرأ بضم الزاي مع الهمز

(وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) آخر الربع

الممال

الدنيا، اليتامى، أنى، أزكى، أذىً لدى الوقف: أمالها جميعاً.

النار: أمالها الدوري.

هاء التأنيث

الآخرة، درجة: آمالهما بلا خلاف

المدغم

يفعل ذلك: أدغمها أبو الحارث. فقد ظلم: أدغمها الكسائي

توجيه القراءة

(إِثْمٌ كَبِيرٌ):

" قرأه الكسائي بالثاء، جعله من الكثرة حملًا على المعنى، وذلك أن الخمر تحدث، مع شربها، آثام كثيرة من لغط وتخليط، وسب وأيمان، وعداوة وخيانة، وتفريط في الفرائض، وفي ذكر الله وفي غير ذلك، فوجب أن توصف بالكثرة، وقد قال بعد ذلك «ومنافع للناس» فجمع المنافع، وكذلك يجب أن تكون الآثام جمعًا، والجمع يوصف بالكثرة، وأيضًا فإن وصف الإثم بالكثرة أبلغ، من وصفه بالكبر، وقد قال الله جل ذكره: (وادعوا ثبورًا كثيرًا) «الفرقان ١٤» وقال: (ذكرًا كثيرًا) (الأحزاب ٤١) وقرأ حفص بالباء، من الكبر، على معنى العظم، أي: فيهما إثم عظيم، ويقوي ذلك إجماعهم على

قوله: (وإثمهما أكبر من نفعهما) بالباء، من العظم، وقد أجمعوا على أن شرب الخمر من الكبائر، فوجب أن يوصف إثمه بالكبر"[١].

وجاء في التفسير:

"«يسألونك عن الخمر والميسر» القمار ما حكمهما، «قل» لهم «فيهما» أي؛ في تعاطيهما «إثم كبير» عظيم، وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش، «ومنافع للناس» باللذة والفرح في الخمر وإصابة المال بلا كد في الميسر، «وإثمهما» أي؛ ما ينشأ عنهما من المفاسد «أكبر» أعظم «من نفعهما»، ولما نزلت شربها قوم وامتنع عنها آخرون إلى أن حرمتها آية المائدة، «ويسألونك ماذا ينفقون» أي؛ ما قدره «قل» أنفقوا «العفو» أي؛ الفاضل عن الحاجة، ولا تنفقوا ما تحتاجون إليه وتضيعوا أنفسكم، وفي قراءة بالرفع بتقدير هو «كذلك» أي؛ كما بين لكم ما ذكر «يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون»" [٢] .

وجاء في أسباب النزول:

"أخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: حرمت الخمر ثلاث مرات؛ قدم رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عنهما فأنزل اللَّه على نبيه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ) إلى آخر الآية، فقال الناس: ما حُرِّم علينا إنما قال: (فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ) وكانوا يشربون الخمر. حتى إذا كان يوم من الأيام، صلى رجل من المهاجرين، أمّ أصحابه في المغرب، خلط في قراءته فأنزل الله فيها آيةً أغلظ منها (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) وكان الناس يشربون حتى يأتي أحدهم الصلاة وهو مفيق.

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع ص٢٩١ بتصرف
[٢] تفسير الجلالين: ٤٦

ثم نزلت آية أغلظ من ذلك: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) فقالوا: انتهينا ربنا، فقال الناس: يا رسول اللَّه، ناس قتلوا في سبيل الله، وماتوا على فُرُشهم، كانوا يشربون الخمر، ويأكلون الميسر، وقد جعله اللَّه رجسًا من عمل الشيطان، فأنزل اللَّه: (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا) فقال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (لو حرمت عليهم لتركوها كما تركتم)"[١].

(يَطَّهَّرْنَ):

قال نصر بن علي: "بفتح الطاء والهاء وتشديدهما، قرأها حمزة والكسائي وعاصم – ياش-؛ لأن معناه: حتى يتطهرن بالماء، وأراد الاغتسال؛ لأنهن ما لم يغتسلن فهن في حكم الحيض في كثير من الأشياء، ويؤيد ذلك أنهم أجمعوا على (تَطَهَّرْنَ) في قوله (فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ) في قوله (فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ)، فكما أن ذلك لا يكون إلا بالاغتسال، فكذلك ينبغي أن يكون معنى هذا أيضًا. وقرأ الباقون (حَتَّى يَطْهُرْنَ) بسكون الطاء وضم الهاء، ومعناه حتى ينقطع دم حيضهن، ويجوز أن يكون (يَطْهُرْنَ) أيضًا بمعنى (يَطَّهَّرْنَ)؛ لأنهن إنما يطهرن طهرًا تامًا إذا اغتسلن" [٢].

وجاء فى التفسير:

"قرأ حمزة والكسائي وعاصم (يطهرن) بتشديد الطاء وأصله يتطهرن، والباقون بالتخفيف.(فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله) الطهر في قوله: (حتى يطهرن) انقطاع دم الحيض وهو ما لا يكون بفعل النساء، وأما التطهر فهو من عملهن وهو يكون عقب الطهر، واختلفوا في المراد منه، فقال بعض العلماء: هو غسل أثر الدم، وقال مجاهد وعكرمة: إن انقطاع الدم يحلها لزوجها ولكن تتوضأ، والجمهور على أن

[١] حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف أبي معشر -وهو نجيح بن عبد الرحمن السندي-، ولجهالة أبي وهب مولى أبي هريرة فقد روى عنه اثنان: أبو معشر وهو ضعيف، وجميل بن بشر أورده ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ٢/ ٥١٩ وجهله، وأبو وهب ذكره ابن سعد في "الطبقات" (٥٦)، وقال: كان قليل الحديث. وهذا الحديث تفرد به الإمام أحمد (مسند الأمام أحمد ١٤: ٢٦٨/٢٦٩)
(مسند الإمام أحمد بن حنبل ١٤:٢٦٨/٢٦٩)

[٢] الموضح: ٣٢٦

المراد به الاغتسال بالماء إن وجد، ولا مانع منه وإلا فالتيمم. وقالت الحنفية: إن طهرت لأقل من عشر فلا تحل إلا إذا اغتسلت وإن لعشر حلت ولو لم تغتسل وهو تفصيل غريب" [١].

وجاء في أسباب النزول:

أخرج الإمام أحمد والدارمي ومسلم وأبو داود والترمذي والنّسَائِي وابن ماجه عن أنس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوهن ولم يجامعوهن في البيوت فسأل أصحاب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فأنزل الله - عَزّ وَجَلّ -:(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ) حتى فرغ من الآية فقال رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اصنعوا كل شيء إلا النكاح) فبلغ ذلك اليهود فقالوا: ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه. فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا: يا رسول اللّه، إن اليهود قالت: كذا وكذا، أفلا نجامعهن؟ فتغير وجه رسول اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حتى ظننا أن قد وجد عليهما، فخرجا، فاستقبلتهما هدية من لبن إلى رسول اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فأرسل في آثارهما، فسقاهما، فعرفا أنه لم يجد عليهما.

(هُزُوًا): تقدم قريباً.

وجاء فى التفسير:

"وَلا تَتَّخِذُوا آياتِ اللهِ هُزُواً بالإعراض عنها والتهاون في العمل بما فيها من قولهم لمن لم يجد في الأمر إنما أنت هازئ، كأنه نهي عن الهزء وأراد به الأمر بضده. وقيل (كان الرجل يتزوج ويطلق ويعتق ويقول: كنت ألعب) فنزلت.

---

[١] تفسير المنار ٢/٢٨٦

وعنه عليه الصلاة والسلام: «ثلاث جدهن جد وهزلهن جد، الطلاق والنكاح والعتاق »[١] "[٢] .

****

١٥- وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ...

(تَمَسُّوهُنَّ): معا، قرأها بضم التاء وإثبات الألف بعد الميم ويمده مداً طويلا لالتقاء الساكنين.

(وَصِيَّةً): قرأها برفع التاء.

(لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ): آخر الربع.

المال□

التقوى، الوسطى: أمالهما.

هاء التأنيث□

الرضاعة، فريضة: آمالها عند الوقف عليهما بالخلاف والفتح مقدم

المدغم□

ليس فيه مدغم.

توجيه القراءة □

(تَمَسُّوهُنَّ):

قرأ الكسائي " تماسوهن" بالألف على المفاعلة، وكذلك في الأحزاب، وحفص "تمسوهن" بغير ألف، وحجة الكسائي أن بدن كل واحد يمس بدن صاحبه ويتماسان جميعا، وأيضا يدل على ذلك قوله تعالى: (من قبل أن

[١] - وعن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ثلاث جدهن جد، وهزلهن جد: النكاح، والطلاق، والرجعة)) رواه الترمذي، وأبو داود، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. [٣٢٨٤] (شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن: ٢٣٤٤/٧)

[٢] تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٤٣/١

يتماسا) [المجادلة: ٣] و هو إ جماع، وحـ جة حـ فص إ جماعهم عـلى قو لـه: (ولـم يمسسني بشر) [آل عمران: ٤٧]، ولأن أكثر الألفاظ في هذا المعـنى جاء عـلى المعـنى بفعل دون فاعل، كقو لـه: (لـم يطمـثهن) [الرحمن: ٥٦]، وكقو لـه:(فـانكحوهن بـإذن أهلهن) [النساء: ٢٥]، وأيضا المراد من هذا المـس: الغ شيان، وذلـك فـ عل الر جل، ويدل في الآية الثانية على أن المراد من هذا المس الغشيان.

وجاء في التفسير:

"(لا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّساءَ ما لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً) (٢٣٦) هذا ابتداء إخبار برفع الجناح عن المطلق قبل البناء والجماع، فرض مهرا أو لم يفرض، ولما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التزوج لمعنى الذوق وقضاء الشهوة وأمر بالتزوج طلبا للعصمة والتماس ثواب الله وقصد دوام الصحبة وقع في نفوس المؤمنين أن من طلق قبل البناء قد واقع جزءا من هذا المكروه، فنزلت الآية رافعة للجناح في ذلك إذا كان أصل النكاح على المقصد الحسن، وقال قوم: لا جُناحَ عَلَيْكُمْ معناه لا طلب بجميع المهر بل عليكم نصف المفروض لمن فرض لها والمتعة لمن لم يفرض لها، وقال قوم: لا جُناحَ عَلَيْكُمْ معناه في أن ترسلوا الطلاق في وقت حيض بخلاف المدخول بها، وقال مكي: «المعنى لا جناح عليكم في الطلاق قبل البناء لأنه قد يقع الجناح على المطلق بعد أن كان قاصدا للذوق، وذلك مأمون قبل المسيس»، والخطاب بالآية لجميع الناس، وقرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر «تمسوهن» بغير ألف، وقرأ الكسائي وحمزة «تماسوهن» بألف وضم التاء، وهذه القراءة الأخيرة تعطي المس من الزوجين، والقراءة الأولى تقتضي ذلك بالمعنى المفهوم من المس، ورجحها أبو علي لأن أفعال هذا المعنى جاءت ثلاثية على هذا الوزن: نكح وسفد وقرع وذقط(١) وضرب الفحل ، والقراءتان حسنتان" (٢) .

---

(١) وَقَالَ سِيبَوَيْهِ: ذقَطَها ذَقْطاً وَهُوَ النِّكَاحُ (لسان العرب)

(٢) تفسير ابن عطية ٣١٨/١

قال ابن حجر العسقلاني: "وأما قوله:(تمسوهن) فروى ابن أبي حاتم من طريق عكرمة، عن ابن عباس في قوله تعالى:(ما لم تمسوهن) أي: تنكحوهن" [١].

(وَصِيَّةً):

قال الفخر الرازي: "قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَالْكِسَائِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ وَصِيَّةٌ بِالرَّفْعِ، وَالْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ، أَمَّا الرَّفْعُ فَفِيهِ أَقْوَالٌ الْأَوَّلُ: أَنَّ قَوْلَهُ: وَصِيَّةٌ مُبْتَدَأٌ وَقَوْلَهُ: لِأَزْواجِهِمْ خَبَرٌ، وَحَسُنَ الِابْتِدَاءُ بِالنَّكِرَةِ، لِأَنَّهَا مُتَخَصِّصَةٌ بِسَبَبِ تَخْصِيصِ الْمَوْضِعِ، كَمَا حَسُنَ قَوْلُهُ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، وَخَيْرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: وَصِيَّةً لِأَزْواجِهِمْ مُبْتَدَأً، وَيُضْمَرُ لَهُ خَبَرٌ، وَالتَّقْدِيرُ فَعَلَيْهِمْ وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ: فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ [الْبَقَرَةِ: ٢٣٧]، فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ [النِّسَاءِ: ٩٢]، فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ [الْمَائِدَةِ: ٨٩] وَالثَّالِثُ: تَقْدِيرُ الْآيَةِ: الْأَمْرُ وَصِيَّةٌ، أَوِ الْمَفْرُوضُ، أَوِ الْحُكْمُ وَصِيَّةٌ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَضْمَرْنَا الْمُبْتَدَأَ وَالرَّابِعُ: تَقْدِيرُ الْآيَةِ: كُتِبَ عَلَيْكُمْ وَصِيَّةٌ وَالْخَامِسُ: تَقْدِيرُهُ: لِيَكُونَ مِنْكُمْ وَصِيَّةٌ وَالسَّادِسُ: تَقْدِيرُ الْآيَةِ: وَوَصِيَّةُ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَصِيَّةٌ إِلَى الْحَوْلِ، وَكُلُّ هَذِهِ الْوُجُوهِ جَائِزَةٌ حَسَنَةٌ، وَأَمَّا قِرَاءَةُ النَّصْبِ فَفِيهَا وُجُوهٌ الْأَوَّلُ: تَقْدِيرُ الْآيَةِ فَلْيُوصُوا وَصِيَّةً وَالثَّانِي: تَقْدِيرُهَا: تُوصُونَ وَصِيَّةً، كَقَوْلِكَ: إِنَّمَا أَنْتَ سَيْرَ الْبَرِيدِ أَيْ تَسِيرُ سَيْرَ الْبَرِيدِ الثَّالِثُ: تَقْدِيرُهَا: أَلْزَمَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ وَصِيَّةً" [٢].

****

١٦- أَلَمْ تَرَ...

(فَيُضَٰعِفَهُۥ) قرأها برفع الفاء

(وَيَبْصُۜطُ) قرأها بالصاد

(عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ) تقدم مثله

(ٱلْمُرْسَلِينَ) آخر الربع

---

[١] فتح الباري بشرح البخاري: ٢٧٢/٨

[٢] مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٤٩١/٦/٤٩٢

الممال

أحياهم، موسى، أنى، آتاه: أمالها جميعاً.

ديارهم ،ديارنا، الكافرين: أمالها الدوري.

هاء التأنيث

كثيرة ، الملائكة: أمالها وقفاً بلا خلاف.

المدغم

ليس فيه مدغم هنا.

توجيه القراءة

(فَيُضَٰعِفَهُۥ):

قال مكي بن أبي طالب القَيْسِي: "وحجة من نصب أنه حمل الكلام على المعنى، فجعله جوابًا للشرط؛ لأن معنى «من ذا الذى يقرض الله قرضًا حسنًا فيضاعفه له» أن يكون قرض تبعه أضعاف، فحمل «فيضاعفه» على المصدر، فعطف على «القرض» و«القرض» اسم، فأضمر «أن» ليكون مع «فيضاعفه» مصدرًا، فتعطف مصدرًا على مصدر، كأنك قلت: إن حدث قرض فأضعاف يتبعه.

وحجة من رفعه أنه قطعه مما قبله، ولم يدخله في صلة «الذى» في قولك: من ذا الذي يقرض الله فالله يضاعفه له، ويجوز أن يرفع في العطف على ما في الصلة على «يقرض» على تقدير: من ذا الذي يقرض الله فيضاعف الله له، كأنه قال: ومن ذا الذي يضاعف له، أي: من الذي يستحق الإضعاف في الأجر على قرضه الله، أي على صدقته، والرفع هو الاختيار لقوته في المعنى، ولأن الجماعة عليه ولما ذكرنا من حجته"[١].

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/٣٠٢

(وَيَبْصُّطُ):

قال مكي بن أبي طالب القَيْسِي : "١٥٦- وحجة من قرأ بالسين أنه الأصل، والدليل على أن السين هي الأصل أنه لابد أن تكون السين هي الأصل أو الصاد هي الأصل، فلو كانت الصاد هي الأصل ما جاز أن ترد إلى السين؛ إذ لا علة توجب ذلك، وإذ لا ينقل الحرف إلى أضعف منه، والصاد أقوى بكثير لإطباقها واستعلائها، فإذا لم يجز أن ترد الصاد إلى السين، وجاز رد السين إلى الصاد، علم أن السين هي الأصل، والصاد داخلة عليها لعلة.

١٥٧- وحجة من قرأ بالصاد أن السين حرف مستفل، غير مطبق، فلما وقعت بعده الطاء، وهي مطبقة مستعلية، صعب أن يخرج اللافظ من تسفل إلى تصعد، وذلك صعب، ولو كان فيه خروج من تصعد إلى تسفل لحسن، ولم يصعب، نحو: «طسم، وقسوة» فهذا لا تبدل السين فيه صادًا، كما تبدل، إذا كانت الطاء بعدها، والقاف بعد صاد، وهذا في الحكم بمنزلة الذين أمالوا الحروف ليقربوها لكسرة أو لياء، ومن قرأ بالسين فهو بمنزلة الذين لم يميلوا، وتركوا الحروف على حالها مفتوحة، فقربت السين من الطاء، فأبدل منها حرف يؤاخي السين في المخرج والصفير، ويؤاخي الطاء في الإطباق والاستعلاء، وهو الصاد، فكأن السين التي هي الأصل لم تزل، إذ قد خلفها حرف من مخرجها، ومن صنفها في الصفير، فعمل اللسان بذلك عملًا واحدًا، متصعدًا، منطبقًا بالحرفين معًا، والصاد هو الاختيار، للمطابقة في اللفظ والمجانسة بين الحرفين، ولأن عليه خط المصحف ولأن عليه أكثر القراء وقال أبو حاتم: هما لغتان، فكيف قرأت فأنت مصيب، واختار في ذلك أن يتبع خط المصحف"[١].

وجاء في التفسير:

" وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ يقتر على بعض ويوسع على بعض حسب ما اقتضت حكمته، فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم كيلا يبدل حالكم"[٢] .

*****

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٣٠٣/١

[٢] تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٤٩/١

١٧- تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ..

(وَهِيَ) أسكن الهاء.

(يَتَسَنَّهۡ) قرأه بحذف الهاء وصلاً وأثباتها وقفاً.

(قَالَ أَعۡلَمُ) قرأها بوصل همزة اعلم وتحذف وصلاً مع سكون الميم وإذا ابتدأ ب

(اعلم) ابتدأ بهمزة مكسورة.

(وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ) آخر الربع

الممال

عيسى ابن مريم لدى الوقف على عيسى، الوثقى، الموتى، آتاه، بلى، أذىً لدى الوقف، أنى: أمالها جميعا.

النار، حمارك: أمالهما الدوري.

هاء التأنيث

حبة: أمالها بلا خلاف.

شفاعة: أمالها بالخلاف .

المدغم

قد تبين: مدغم لجميع القراء، لبثت، أنبتت سبع: أدغمهما الكسائي.

توجيه القراءة

(وَهِيَ): تقدم قريباً.

(لَبِثۡتَ): "قرأ الكسائي لبثت ولبثتم بالإدغام، قال: ابن أبي مريم: "وذلك لأنهما اتفقا من حيث إن كليهما من طرف اللسان وأصول الثنايا، واتفقا أيضًا من حيث إنهما جميعًا مهموسان، فأجراهما مجرى المثلين، فأدغم أحدهما في الآخر.

وقرأ حفص بالإظهار، وذلك لأن المخرجين متباينان، فإن الثاء والذال والظاء من حيز واحدٍ، والتاء والدال والطاء من حيز آخر، فلتباين المخرجين واختلاف الحيزين ترك الإدغام"[١].

(يَتَسَنَّهْ):

حذف الكسائي الهاء وصلاً وأثبتها حفص. فمن حذف الهاء حجته أنها هاء سكت تثبت فى الوقف ولا حاجة لها فى الوصل، ومن أثبتها فلأنها ثابتة فى خط المصحف،

قال أبو العباس: "ونحن نذهب إلى أن هذه الهاءات هاءات وقف، والوجه فيها كلها أن تحذف في الموصل والمر، وتثبت في الموقف، فهذا الوجه في العربية، وقد تصل العرب على مثال الوقف، فيكون الوصل كالقطع، وهذا من ذلك، فاعلم"[٢].

قال ابن حجر: "قوله: (لم يتسنه) لم يتغير. أخرجه ابن أبي حاتم من وجهين عن ابن عباس، وعن السدي مثله قال: لم يحمض التين والعنب ولم يختمر العصير بل هما حلوان كما هما، وعلى هذا فالهاء فيه أصلية، وقيل: هي هاء السكت، وقيل: أصله يتسنن مأخوذ من الحمأ المسنون أي المستن، وفي قراءة يعقوب لم يتسن بتشديد النون بلا هاء أي لم تمض عليه السنون الماضية كأنه ابن ليلة "[٣].

(قَالَ أَعْلَمُ):

قرأ الكسائي: (قال أعلم) بألف الوصل فإذا وقف على «قال» وابتدأ «اِعْلم» ابتدأ بهمزة مكسورة. وقرأ حفص: (قال أعلم) بقطع الألف، وهو ألف المخبر عن نفسه، وهو فعل مستقبل ويبتدئ كما يصل.

---

[١] الموضح: ٣٤٠بتصرف
[٢] معاني القراءات وعللها: ١/٢٢١
[٣] فتح الباري بشرح البخاري: ٨/٢٠٠

قال الفخر الرازي: "بَلِ الصَّحِيحُ أَنَّهُ لَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَمْرُ الْإِمَاتَةِ وَالْإِحْيَاءِ عَلَى سَبِيلِ الْمُشَاهَدَةِ قَالَ: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَتَأْوِيلُهُ: أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ مُشَاهَدَةً مَا كُنْتُ أَعْلَمُهُ قَبْلَ ذَلِكَ الِاسْتِدْلَال وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ قال أَعْلَمْ عَلَى لَفْظِ الْأَمْرِ وَفِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ عِنْدَ التَّبَيُّنِ أَمَرَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ، قَالَ الْأَعْشَى:

وَدِّعْ أُمَامَةَ إِنَّ الرَّكْبَ قَدْ رَحَلُوا

وَالثَّانِي: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا التَّأْوِيلِ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْأَعْمَشِ: قِيلَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَيُؤَكِّدُهُ قَوْلُهُ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمُ: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى [الْبَقَرَةِ: ٢٦٠] ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهَا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [البقرة: ٢٦٠] " (١).

****

١٨- قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ...

(مَرْضَاتِ) وقف عليها بالهاء

(بِرَبْوَةٍ) قرأها بضم الراء.

(فَنِعِمَّا) قرأها بفتح النون وكسر العين وقرأها حفص بكسر النون والعين.

(وَيُكَفِّرُ): قرأها بالنون وسكون الراء

(خَبِيرٌ): آخر الربع.

المُمال

أذىً لدى الوقف، الأذى، مرضات: أمال الجميع.

الكافرين، أنصار: آمالهما الدوري.

المدغم

ليس فيه مدغم.

---

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٣٣/٧

توجيه القراءة□

(مَرْضَاتِ): تقدم مثله

(بِرَبْوَةٍ):

قرأ الكسائي بضم الراء وقرأ حفص بفتحها وهى لغات للعرب.

ويقول ابن قيم الجوزية : "...... (كمثل جنة بربوة) وهي المكان المرتفع الذي تكون الجنة فيه نصب الشمس والرياح، فتربى الأشجار هناك، أتم تربية، فنزل عليها من السماء مطر عظيم القطر، متتابع، فرواها ونماها، فآتت أكلها ضعفي ما يؤتيه غيرها، بسبب ذلك الوابل" [١].

وجاء في التفسير:

" الربوة المكان المرتفع (ذات قرار) أي مستوية يستقر عليها ساكنوها (ومعين) هو الماء الظاهر يرى بالعين"[٢].

(فَنِعِمَّا):

قال الفخر الرازي: "الْأَصْلُ فِي قَوْلِهِ فَنِعِمَّا نِعْمَ مَا، إِلَّا أَنَّهُ أُدْغِمَ أَحَدُ الْمِيمَيْنِ فِي الْآخَرِ، ثُمَّ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ: قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَقَالُونُ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ فَنِعِمَّا بِكَسْرِ النُّونِ وَإِسْكَانِ الْعَيْنِ وَهُوَ اخْتِيَارُ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: لِأَنَّهَا لُغَةُ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- حِينَ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: «نِعْمَا بِالْمَالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ »[٣].

هَكَذَا رُوِيَ فِي الْحَدِيثِ بِسُكُونِ الْعَيْنِ، وَالنَّحْوِيُّونَ قَالُوا: هَذَا يَقْتَضِي/ الْجَمْعَ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ، وَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ إِلَّا فِيمَا يَكُونُ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا حَرْفَ الْمَدِّ وَاللِّينِ، نَحْوَ:

---

[١] إعلام الموقعين:١/ ١٤١بتصرف.

[٢] تذكرة الأريب فى تفسير الغريب: ٢٥٠

[٣] " ٢٩٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عِصْمَةَ، قَالَا: ثنا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ، ثنا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْ خُذْ عَلَيْكَ ثِيَابَكَ وَسِلَاحَكَ ثُمَّ ائْتِنِي» فَأَخَذْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي وَسِلَاحِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَوَجَدْتُهُ قَاعِدًا يَتَوَضَّأُ، فَصَعَّدَ فِيَّ النَّظَرَ، ثُمَّ طَأْطَأَ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَمْرُو، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَكَ عَلَى جَيْشٍ يُغْنِمْكَ اللَّهُ وَيُسَلِّمْكَ، وَأَرْغَبُ لَكَ مِنَ الْمَالِ رَغْبَةً صَالِحَةً» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ أُسْلِمْ لِلْمَالِ، إِنَّمَا أَسْلَمْتُ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ، وَأَنْ أَكُونَ مَعَكَ. قَالَ: «يَا عَمْرُو، نِعِمَّا بِالْمَالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ» يَعْنِي بِفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ. «حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ لِرِوَايَةِ مُوسَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، وَعَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ لِأَبِي صَالِحٍ» [التعليق - من تلخيص الذهبي]٢٩٢٦ – صحيح ". (المستدرك على الصحيحين: ٢٥٧/٢)

دَابَّةٍ وَشَابَّةٍ، لِأَنَّ مَا فِي الْحَرْفِ مِنَ الْمَدِّ يَصِيرُ عِوَضًا عَنِ الْحَرَكَةِ، وَأَمَّا الْحَدِيثُ فَلِأَنَّهُ لَمَّا دَلَّ الْحِسُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ هَذَيْنِ السَّاكِنَيْنِ عَلِمْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَمَّا تَكَلَّمَ بِهِ أَوْقَعَ فِي الْعَيْنِ حَرَكَةً خَفِيفَةً عَلَى سَبِيلِ الِاخْتِلَاسِ وَالْقِرَاءَةُ الثَّانِيَةُ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ بِرِوَايَةِ ورش وعاصم فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ فَنِعِمَّا هِيَ بِكَسْرِ النُّونِ وَالْعَيْنِ وَفِي تَقْرِيرِهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا: أَنَّهُمْ لَمَّا احْتَاجُوا إِلَى تَحْرِيكِ الْعَيْنِ حَرَّكُوهَا مِثْلَ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا وَالثَّانِي: أَنَّ هَذَا عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ (نِعِمْ) بِكَسْرِ النُّونِ وَالْعَيْنِ، قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَهِيَ لُغَةُ هُذَيْلٍ، الْقِرَاءَةُ الثَّالِثَةُ وَهِيَ قِرَاءَةُ سَائِرِ الْقُرَّاءِ فَنِعِمَّا هِيَ بِفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ، وَمَنْ قَرَأَ بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ، فَقَدْ أَتَى بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ عَلَى أَصْلِهَا وَهِيَ (نَعِمْ) قال طرفة: نعم الساعون في الأمر المبر [١] " [٢].

وجاء فى التفسير:

"(إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) أي إن تظهروا الصدقات فنعم عملا إظهارها، لما فيه من الأسوة الحسنة، فيقتدى بالمتصدق كثير من الناس، ولأن الصدقة من شعائر الإسلام التي لو أخفيت لتوهم منعها.

(وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) أي وإن تعطوها الفقراء خفية فهو أفضل، لما في ذلك من البعد عن شبهة الرياء، ولما دلت عليه الآثار والأحاديث،

أخرج أحمد عن أبي أمامة «أن أباذر قال: يا رسول الله أي الصدقة أفضل؟ قال: صدقة سرّ إلى فقير، أو جهد من مقلّ ثم قرأ الآية».

وروى الطبراني مرفوعا «إن صدقة السر تطفئ غضب الرب»

---

[١] - [ما أقلت قدمٌ ناعلها] ... نعم الساعون في الأمر المبر
البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٥٨ (مع اختلاف كبير في الرواية)
اللغة: أقلّت: حملت. الناعل: لابس النعل. الأمر المبرّ: هو الأمر الذي يعجز الناس عن دفعه وإبطاله.
المعنى: ما أحسن الذين يسعون في تخفيف ما يزعج الناس، ويعجزهم، هذا التفضيل يبقى ما بقيت أقدام الناس تحملهم
انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٣٨٨/٤
[٢] مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٦٢/٦١/٧

وروى البخاري: إن من السبعة الذين يظلّهم الله في ظله يوم القيامة، إذ لا ظل إلا ظله (ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: صدقة السر في التطوع نفضل على علانيتها سبعين ضعفا، وصدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرها بخمس وعشرين ضعفا، وهكذا الحكم في جميع الفرائض والتطوع وقال أكثر العلماء: إن أفضلية السر على العلانية إنما هى في التطوع لا في الفريضة، فإن إظهارها أفضل لإظهار شعيرة من شعائر الدين، وقوة الدين بإظهار شعائره، ولما في ذلك من القدوة الحسنة، ولأن احتمال الرياء بعيد في أداء الفرائض، بل قالوا أيضا: إن الإظهار أفضل لمن يرجو اقتداء الناس به في صدقته ولو كانت تطوعا"(١).

(وَيُكَفِّرُ):

قال نصر بن علي: "١٠١- (وَنُكَفِّرُ عَنْكُمْ) [آية/ ٢٧١]:- بالنون والرفع، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم - ياش_ ويعقوب.

أما النون فعلى خطاب المخبر عن نفسه إخبار الجمع إذا كان ملكًا وهذا حسن وإن كان ما بعده على الإفراد، على تلوين الخطاب، كما جاء الإفراد وإن كان ما بعده على الجمع في قوله تعالى (سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى) ثم قال (وَآتَيْنا).

وأما الرفع فيجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوفٍ، وتقديره: ونحن نكفر، ويجوز أن يكون مستأنفًا مقطوعًا مما قبله، ولا يكون الواو للإشراك وعطف الجملة على الجملة.

وقرأ نافع وحمزة والكسائي (نُكَفِّرْ) بالنون والجزم.

وذلك لأن الكلام على هذا محمول على قوله (فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) وموضعه جزم؛ لأنه لو قال وإن تخفوها يكن خيرًا لكم كان جزمًا.وقرأ ابن عامر وعاصم -ص- (ويُكَفِّرُ) بالياء والرفع، على تقدير: والله يكفر عنكم، وقد تقدم بيان مثله " (٢) .

---

(١) تفسير المراغى: ٣/٤٥/٤٦

(٢) الموضح: ٣٤٨/٣٤٩

وجاء فى التفسير:

" (وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ) فيه قولان: أحدهما: أن (مِنْ) زائدة تقديرها: ويكفر عنكم سيئاتكم. والثاني: أنها ليست زائدة وإنما دخلت للتبعيض، لأنه إنما يكفر بالطاعة من غير التوبة الصغائر، وفي تكفيرها وجهان: أحدهما: يسترها عليهم. والثاني: يغفرها لهم" [١].

****

١٩- لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ...

(يَحْسَبُهُمُ) قرأها بكسر السين

(وَأَن تَصَدَّقُواْ) قرأ بتشديد الصاد.

(تِجَارَةً حَاضِرَةً) قرأ برفع التاء فيهما

(عَلِيمٌ) آخر الربع

الممال

هداهم، فانتهى، توفى، مسمىً لدى الوقف، أدنى، بسيماهم، إحداهما، الأخرى، الربا كله: أمال الجميع.

النهار، النار، كفار: أمالها كلها الدوري.

هاء التأنيث

الشهادة: أمالها بلا خلاف

عسرة، ميسرة: آمالهما بالخلاف عند الوقف والفتح مقدم.

المدغم

ليس فيه مدغم.

---

[١] تفسير الماوردي = النكت والعيون: ١/٣٤٥

توجيه القراءة

(يَحْسَبُهُمُ):

قال الفخر الرازي: " قَرَأَ عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةُ يَحْسَبُهُمُ بِفَتْحِ السِّينِ وَالْبَاقُونَ بِكَسْرِهَا وَهُمَا اللُّغَتَان بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَقُرِئَ فِي الْقُرْآن مَا كَانَ مِنَ الْحُسْبَان بِاللُّغَتَيْن جَمِيعًا الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَالْفَتْحُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَقْيَسُ، لِأَنَّ الْمَاضِيَ إِذَا كَانَ عَلَى فَعِلَ، نَحْوُ حَسِبَ كَانَ الْمُضَارِعُ عَلَى يَفْعَلُ، مِثْلُ فَرِقَ يَفْرَقُ وَشَرِبَ يَشْرَبُ، وَشَذَّ حَسِبَ يَحْسِبُ فَجَاءَ عَلَى يَفْعِلُ مَعَ كَلِمَاتٍ أُخَرَ، وَالْكَسْرُ حَسَنٌ لِمَجِيءِ السَّمْعِ بِهِ وَإِنْ كَانَ شَاذًّا عَنِ الْقِيَاس. الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ: الْحُسْبَانُ هُوَ الظَّنُّ، وَقَوْلُهُ الْجاهِلُ لَمْ يُرِدْ بِهِ الْجَهْلَ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْعَقْلِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْجَهْلَ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الِاخْتِبَارِ، يَقُولُ: يَحْسَبُهُمْ مَنْ لَمْ يَخْتَبِرْ أَمْرَهُمْ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ، وَهُوَ تَفَعُّلٌ مِنَ الْعِفَّةِ وَمَعْنَى الْعِفَّةِ فِي اللُّغَةِ تَرْكُ الشَّيْءِ وَالْكَفُّ عَنْهُ وَأَرَادَ مِنَ التَّعَفُّفِ عَنِ السُّؤَالِ فَتَرَكَهُ لِلْعِلْمِ، وَإِنَّمَا يَحْسَبُهُمْ أَغْنِيَاءَ لِإِظْهَارِهِمُ التَّجَمُّلَ وَتَرْكِهِمُ الْمَسْأَلَةَ"(١) .

(وَأَن تَصَدَّقُواْ):

قال الفخر الرازي: "ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَفِيهِ مَسَائِلُ: الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى: قَرَأَ عَاصِمٌ تَصَدَّقُوا بِتَخْفِيفِ الصَّادِ وَالْبَاقُونَ بِتَشْدِيدِهَا، وَالْأَصْلُ فِيهِ: أَنْ تَتَصَدَّقُوا بِتَاءَيْنِ، فَمَنْ خَفَّفَ حَذَفَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ تَخْفِيفًا، وَمَنْ شَدَّدَ أَدْغَمَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ فِي الْأُخْرَى. الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ: فِي التَّصَدُّقِ قَوْلَانِ الْأَوَّلُ: مَعْنَاهُ: وَأَنْ تَصَدَّقُوا عَلَى الْمُعْسِرِ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ إِذْ لَا يَصِحُّ التَّصَدُّقُ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَإِنَّمَا جَازَ هَذَا الْحَذْفُ لِلْعِلْمِ بِهِ، لِأَنَّهُ قَدْ جَرَى ذِكْرُ الْمُعْسِرِ وَذِكْرُ رَأْسِ الْمَالِ فَعُلِمَ أَنَّ التَّصَدُّقَ رَاجِعٌ إِلَيْهِمَا، وَهُوَ كَقَوْلِهِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوى [الْبَقَرَةِ: ٢٣٧] وَالثَّانِي: أَنَّ الْمُرَادَ بِالتَّصَدُّقِ الْإِنْظَارُ لِقَوْلِهِ عليه السلام «لَا يَحِلُّ دَيْنُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فَيُؤَخِّرُهُ إِلَّا كَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ» وَهَذَا الْقَوْلُ ضَعِيفٌ، لِأَنَّ الْإِنْظَارَ ثَبَتَ وُجُوبُهُ بِالْآيَةِ الْأُولَى، فَلَا بُدَّ مِنْ حَمْلِ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٦٨/٧

فَائِدَةٍ جَدِيدَةٍ، وَلِأَنَّ قَوْلَهُ خَيْرٌ لَكُمْ لَا يَلِيقُ بِالْوَاجِبِ بَلْ بِالْمَنْدُوبِ. الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ: الْمُرَادُ بِالْخَيْرِ حُصُولُ الثَّنَاءِ الْجَمِيلِ فِي الدُّنْيَا وَالثَّوَابِ الْجَزِيلِ فِي الْآخِرَةِ "[١] .

(تِجَٰرَةً حَاضِرَةً):

جاء في التفسير :

قال الفخر الرازى: "الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ: قَوْلُهُ أَنْ تَكُونَ فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ مِنَ الْكَوْنِ بِمَعْنَى الْحُدُوثِ وَالْوُقُوعِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي قَوْلِهِ وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ وَالثَّانِي: قَالَ الْفَرَّاءُ: إِنْ شِئْتَ جعلت كانَ هاهنا نَاقِصَةً عَلَى أَنَّ الِاسْمَ تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ، وَالْخَبَرَ تُدِيرُونَهَا، وَالتَّقْدِيرُ: إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ دَائِرَةً بَيْنَكُمْ.

الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ: قَرَأَ عَاصِمٌ تِجارَةً بِالنَّصْبِ، وَالْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ، أَمَّا الْقِرَاءَةُ بِالنَّصْبِ فَعَلَى أَنَّهُ خَبَرُ كَانَ، وَلَا بُدَّ فِيهِ مِنْ إِضْمَارِ الِاسْمِ، وَفِيهِ وُجُوهٌ أَحَدُهَا: التَّقْدِيرُ: إِلَّا أَن تكون التجارة تجارة حاضرة كتبة الْكِتَابِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

بَنِي أَسَدٍ هَلْ تَعْلَمُونَ بَلَاءَنَا   إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ أَشْهَبَا [٢]

أَيْ إِذَا كَانَ الْيَوْمَ وَثَانِيهَا: أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ وَالشَّأْنُ تِجَارَةً وَثَالِثُهَا: قَالَ الزَّجَّاجُ: التَّقْدِيرُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمُدَايَنَةُ تِجَارَةً حَاضِرَةً، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: هَذَا غَيْرُ جَائِزٍ لِأَنَّ الْمُدَايَنَةَ لَا تَكُونُ تِجَارَةً حَاضِرَةً، وَيُمْكِنُ أَنْ يُجَابَ عَنْهُ بأن المداين إِذَا كَانَتْ إِلَى أَجَلِ سَاعَةٍ، صَحَّ تَسْمِيَتُهَا بِالتِّجَارَةِ الْحَاضِرَةِ، فَإِنَّ مَنْ بَاعَ ثَوْبًا بِدِرْهَمٍ فِي الذِّمَّةِ بِشَرْطِ أَنْ تُؤَدَّى الدِّرْهَمُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ كَانَ ذَلِكَ مُدَايَنَةً وَتِجَارَةً حَاضِرَةً، وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ بِالرَّفْعِ، فَالْوَجْهُ فِيهَا مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْمَسْأَلَةِ الثَّانِيَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ "[٣].

****

---

[١] مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٨٧/٧

[٢] "قاله عمرو بن شأس الجاهلي. والبيت بقافية «أشنعا»، استشهد به سيبويه على أنه أراد الشاعر، إذا كان اليوم يوما، وأضمر؛ لعلم المخاطب، ومعناه: إذا كان اليوم الذي يقع فيه القتال. قال: وبعض العرب ترويه «إذا كان يوم ذو كواكب أشنعا»، ومعنى «كان» في الوجهين، معنى «وقع» يعني تامة، و «يوما» منصوب على الحال. و «أشنعا» حال أيضا، مؤكدة على الرواية الثانية ".(شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: ١١٤/١١٣/٢)

[٣] مفاتيح الغيب = التفسير الكبير:٩٨/٧

٢٠- وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٍ...

(فَيَغۡفِرُ، وَيُعَذِّبُ) قرأ بجزم الراء والباء من الفعلين.

(وَكُتُبِهِۦ) قرأ بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على الإفراد.



سورة آل عمران

(سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ) قرأ بياء الغيب فيهما.

(ٱلۡمَـَٔابِ) آخر الربع.

الممال

مولانا، وهدى لدى الوقف، التوراة، أخرى، الدنيا: أمال الجميع .

الكافرين، النار، الأبصار: أمالها جميعاً الدوري.

هاء التأنيث

الشهادة، رحمة، كافرة: أمالها جميعا عند الوقف بلا خلاف.

(مقبوضة) أمالها بالخلاف

المدغم

ويعذب من: قرأ بإدغام الباء المجزومة في الميم.

توجيه القراءة

(فَيَغۡفِرُ، وَيُعَذِّبُ):

قرأ حفص بالرفع فيهما ووجه ذلك أنه استئناف، وتقديره: فهو يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء،

وقرأ الكسائي بالجزم فيهما. عطف على يحاسبكم به الله الذي هو جواب الشرط فهو أقرب للمشاكلة، بين أول الكلام وآخره.

(وَكُتُبِهِۦ):

قرأ الكسائي بالتوحيد وقد يكون المراد به القرءان أو جنس الكتاب والذى قد يراد به الجمع كما يقال كثر الدرهم والدينار في أيدى الناس يراد به الكثرة ، وقرأ حفص بالجمع لأن الكتب السماوية المنزلة متعددة.

وجاء فى التفسير:

" قرأ حمزة والكسائي «وكتابه» عَلَى الْوَاحِدِ، يَعْنِي: الْقُرْآنَ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ: الْجَمْعُ وَإِنْ ذُكِرَ بِلَفْظِ التَّوْحِيدِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ ﴾ [الْبَقَرَةِ: ٢١٣]، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ: وَكُتُبِهِ بِالْجَمْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ،﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾، فَنُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ كَمَا فَعَلَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فيه إِضْمَارٌ تَقْدِيرُهُ: يَقُولُونَ لَا نُفَرِّقُ، وَقَرَأَ يَعْقُوبُ: « لَا يُفَرِّقُ » بِالْيَاءِ، فَيَكُونُ خَبَرًا عَنِ الرَّسُولِ، أَوْ معناه: لا يفرّق بين الْكُلُّ، وَإِنَّمَا قَالَ بَيْنَ أَحَدٍ وَلَمْ يَقُلْ بَيْنَ آحَادٍ، لِأَنَّ الأحد يَكُونُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ ﴾ (الْحَاقَّةِ: ٤٧)"[1].

(سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ):

قرأ حفص (ستغلبون وتحشرون) بتاء الخطاب وقرأ الكسائي بياء الغيب

فمن قرأ بالتاء تقديره: قل يا محمد للذين كفروا ستغلبون، وتحشرون.

ومن قرأ بالياء أخبر عن غيب، ومثل ذلك في الكلام أن تقول: قلت لزيد ستربح وسيربح كل ذلك صواب والضمير للذين كفروا أو المشركين وكلاهما غائب.

****

٢١- قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم...

(إِنَّ ٱلدِّينَ) قرأه بفتح همزة إن

(١) تفسير البغوى ٣٥٦/٣٥٧

(وَجْهِىَ) أسكن الياء

(رَءُوفٌ) حذف الواو التي بعد الهمزة

(ٱلْكَٰفِرِينَ) آخر الربع

الممال□

الدنيا، يتولى، تقاة: أمالها جميعا

النار، بالأسحار، النهار، الكافرين: أمالها الدوري

هاء التأنيث□

الآخرة: أمالها بلا خلاف.

المدغم□

يفعل ذلك: أدغمها أبو الحارث.

توجيه القراءة □

(إِنَّ ٱلدِّينَ):

قال ابن خالويه الهمَذاني: " (٤- وقوله تعالى: (إن الدين عند الله الإسلام) [١٩].

قرأ الكسائي وحده (أن الدين) بفتح الألف.

وقرأ الباقون (إن الدين) بكسر الألف، فمن كسر أوقع الشهادة على الأولى، وابتدأ (إن الدين) ومن فتحها جعل الثانية بدلاً من الأولى، والتقدير: شهد الله أنه لا إله إلا هو، وأن الدين عند الله الإسلام"[١].

قال مكي بن أبي طالب : "ووجه القراءة بالكسر أنه على الابتداء والاستئناف، لأن الكلام قد تم عند قوله: (الحكيم)، ثم استأنف وابتدأ بخبر آخر، فكسر «إن» لذلك، وهو أبلغ في التأكيد والمدح والثناء، وهو الاختيار، لإجماع القراء عليه، ولتمام الكلام قبله، ولأنه أبلغ في التأكيد"[٢].

---

[١] [إعراب القراءات السبع وعللها: ١/١٠٩]

[٢] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/٣٣٨

وجاء في التفسير:

" قد تقدم ذكر اختلاف القراء في كسر الألف من إِنَّ الدِّينَ وفتحها، والدِّينَ في هذه الآية الطاعة والملة، والمعنى، أن الدين المقبول أو النافع أو المقرر، والْإِسْلامُ في هذه الآية هو الإيمان والطاعة، قاله أبو العالية وعليه جمهور المتكلمين، وعبر عنه قتادة ومحمد بن جعفر بن الزبير بالإيمان"[١].

(وَجْهِىَ): تقدم بيان ياء الإضافة.

وجاء فى التفسير:

فَقَوْلُهُ - تَعَالَى -: (فَإِنْ حَاجُّوكَ) يَعْنِي بِهِ أَهْلَ الْكِتَابِ أَوْ عَامًّا، أَيْ فَإِنْ جَادَلُوكَ بَعْدَ أَنْ جِئْتَهُمْ بِالْحَقِّ الْيَقِينِ، وَأَقَمْتَ عَلَيْهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْبَرَاهِينَ، وَدَمَغْتَ الْبَاطِلَ بِالْآيَاتِ وَالدَّلَائِلِ، فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ أَيْ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِعِبَادَتِي مُخْلِصًا لَهُ مُعْرِضًا عَمَّا سِوَاهُ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ الْأُسْتَاذُ الْإِمَامُ: كَأَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ مَنْ يَقْصِدُ إِلَى الْحِجَاجِ بَعْدَ تَأْيِيدِ الْحَقِّ وَتَفْنِيدِ الْبَاطِلِ لَا يَقْصِدُ إِلَّا إِلَى الْمُجَادَلَةِ وَالْمُشَاغَبَةِ لِمَحْضِ الْعِنَادِ وَالْمُشَاكَسَةِ وَذَلِكَ شَأْنُ الْمُبْطِلِينَ، وَأَمَّا طَالِبُ الْحَقِّ فَإِنَّهُ يَبْخَلُ بِالْوَقْتِ أَنْ يَضِيعَ سُدًى"[٢].

(رَءُوفٌۢ): تقدم مثله قريباً.

****

٢٢- إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ...

(ٱمۡرَأَتُ) كتبت بالتاء و وقف عليه بالهاء.

(فَنَادَتۡهُ) قرأ بألف بعد الدال بدل التاء؛ على التذكير.

(يُبَشِّرُكَ) قرأ بفتح الياء المثناة وإسكان الباء الموحدة وضم الشين مخففة.

---

[١] تفسير ابن عطية ٤١٣/١

[٢] تفسير المنار: ٢١٤/٣

(وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ) قرأ بالنون.

(بُيُوتِكُمْۚ) قرأ بكسر الباء.

(مُّسْتَقِيمٌ) آخر الربع.

الممال□

اصطفى، اصطفاك، وقضى، انثى، كالأنثى، يحي، عيسى لدى الوقف، الدنيا، الموتى، فناداه، التوراة، أنى: أمالها كلها.

الإبكار: أمالها الدوري.

هاء التأنيث□

طيبة، آية: أمالهما وقفاً بلا خلاف.

المدغم□

قد جاءتكم: أدغم الدال في الجيم.

توجيه القراءة□

(ٱمْرَأَتُ، بُيُوتِكُمْۚ): تقدم مثله قريباً.

(فَنَادَتْهُ):

جاء في التفسير:

"وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وأبو عمرو: «فنادته» بالتاء «الملائكة»، وقرأ حمزة والكسائي «فناداه الملائكة» بالألف وإمالة الدال، قال أبو علي: من قرأ بالتاء فلموضع الجماعة، والجماعة ممن يعقل في جمع التكسير تجري مجرى ما لا يعقل، ألا ترى أنك تقول: هي الرجال كما تقول: هي الجذوع وهي الجمال، ومثله: قالَتِ الْأَعْرابُ [الحجرات: ١٤].

قال الفقيه الإمام [١]: ففسر أبو علي على أن المنادي ملائكة كثيرة، والقراءة بالتاء على قول من يقول: المنادي جبريل وحده متجهة على مراعاة لفظ الملائكة، وعبر عن جبريل بالملائكة إذ هو منهم، فذكر اسم الجنس كما قال تعالى: الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ [آل عمران: ١٧٣] قال أبو علي: ومن قرأ «فناداه الملائكة»، فهو كقوله تعالى: وَقالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ [يوسف: ٣٠]. قال القاضي: وهذا على أن المنادي كثير، ومن قال إنه جبريل وحده كالسدي وغيره فأفرد الفعل مراعاة للمعنى، وعبر عن جبريل عليه السلام بالملائكة إذ هو اسم جنسه، وقوله تعالى: فَنادَتْهُ عبارة تستعمل في التبشير وفيما ينبغي أن يسرع به وينهى إلى نفس السامع ليسر به فلم يكن هذا من الملائكة إخبارا على عرف الوحي بل نداء كما نادى الرجل الأنصاري كعب بن مالك من أعلى الجبل"[٢] .

(يُبَشِّرُكَ):

قال نصر بن علي: " في بشر ثلاث لغات: بشر بالتخفيف يبشر بشرًا وبشورًا، وبشر بالتضعيف يبشر تبشيرًا، وأبشر بالألف يبشر إبشارًا، وإذا كانت في الكلمة لغات جيدة مستعملة، فأيها تمسك بها القارئ كان حسنًا "[٣].

(وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ):

قال مكي:" وحجة من قرأ بالياء أنه رده على لفظ الغيبة التي قبله في قوله: (إن الله يبشرك) أي: يبشرك بعيسى، ويعلمه الكتاب، وأيضًا فإن قبله:(كذلك الله يخلق ما يشاء) «٤٧»، وقوله: (إذا قضى أمرًا)، فكله بلفظ الغيبة، فجرى (ويعلمه) على ذلك.

- وحجة من قرأ بالنون أنه حمله على الإخبار لها من الله عن نفسه أنه يعلمه الكتاب، وحسن ذلك؛ لأن قبله إخبارًا من الله عن نفسه، في قوله تعالى: (قال كذلك الله)"[٤]

****

---

[١] هو ابن عطية صاحب الكتاب

[٢] تفسير ابن عطية ٤٢٨/١

[٣] الموضح: ٣٧١

[٤] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٣٤٤/١

٢٣- فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ..

(فَيُوَفِّيهِمْ) قرأ بالنون.

(لَّعْنَتَ) رسمت بالتاء ووقف عليها بالهاء.

(لَهُوَ) قرأ بإسكان الهاء.

(ٱلْعَظِيمِ) آخر الربع.

الممال□

لفظ عيسى كله، الدنيا، التوراة، أولى، هدى لدى الوقف، الهدى، يؤتى: أمالها كلها.

أنصارى، النار، النهار: أمالها كلها الدوري.

هاء التأنيث□

القيامة، الآخرة: أمالهما عند الوقف بلا خلاف.

المدغم□

ودت طائفة، قالت طائفة: أدغمها جميع القراء.

توجيه القراءة□

(فَيُوَفِّيهِمْ):

وحجة من قرأ بالنون أنه حمله على الإخبار عن الله جل ذكره، ولأن قبله إخبارًا عنه، وأيضًا في قوله: (فأعذبهم) «٥٦» والنون في الإخبار كالهمزة في الإخبار، وأيضًا فإن بعده إخبارًا أيضًا في قوله: (نتلوه) «٥٨» فحمل الكلام على نظام واحد أوسطه كأوله وآخره، وحتى يتطابق الكلام ويتجانس، وحجة من قرأ بالياء أنه حمله أيضًا على ما قبله من لفظ الغيبة في قوله: (إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك) «٥٥»

(لَّعْنَتَ، لَهُوَ): تقدم مثله قريباً.

****

٢٤- وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ......

(لِتَحۡسَبُوهُ) كسر السين

(وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ) قرأ برفع الراء

(يَبۡغُونَ، يُرۡجَعُونَ) قرأ بالتاء فيهما

(فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ) آخر الربع.

الممال

بلى، أوفى، واتقى، تولى، افتدى، موسى، عيسى: امال الجميع.

بقنطار، بدينار: أمالهما الدوري.

المدغم

وأخذتم: أدغم الذال في التاء.

توجيه القراءة

(لتحسبوه): تقدم قريباً.

(وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ):

من قرأ (ولا يأمركم) بالنّصب فحجتهم أنّها نسق على قوله (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثمّ يقول للنّاس) ولا أن يأمركم،

ومن قرأ (ولا يأمركم) بالرّفع فعلى وجه الابتداء من الله بالخبر عن النّبي صلى الله عليه، والمعنى؛ أنه لا يأمركم ايها النّاس أن تتّخذوا من الملائكة والنبيين أربابًا.

(يَبۡغُونَ، يُرۡجَعُونَ) :

قال مكي بن أبي طالب: "٦٢- وحجة من قرأ بالتاء أنه أجراه على الخطاب لهم، أمر الله نبيه أن يقول لهم: أفغير دين الله تبغون أيها الكافرون، وإليه ترجعون؛ لأنهم كانوا ينكرون البعث، وينتحلون غير دين الله، فخوطبوا بذلك على لسان النبي عليه

السلام، ويؤكد القراءة بالتاء في «ترجعون» قوله: (إليه مرجعكم) «الأنعام ٦٠» فالتاء كالكاف، ولذلك عدل أبو عمرو إلى التاء في «ترجعون»، وخالف فيها (يبغون).

٦٣- وحجة من قرأ بالياء أنه جعله إخبارًا عن غيب؛ لأنهم لم يكونوا بالحضرة، وأيضًا فإن قبله ذكر غيب، في قوله: (فأولئك هم الفاسقون) «٨٢» وقوله: (فمن تولى بعد ذلك) فجرى الكلام الذي بعده على أوله في الغيبة، وفي الكلام على القراءتين معنى التهديد والوعيد"[١].

****

٢٥- كُلُّ ٱلطَّعَامِ...

(نِعۡمَتَ ٱللَّهِ) رسمت بالتاء ووقف عليها بالهاء.

(تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ) قرأها بفتح التاء وكسر الجيم.

(عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ، عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ) تقدم حكمه قريباً

(يعتدون) آخر الربع

الممال□

التوراة، بالتوراة، افترى، هدى، أذى لدى الوقف عليها، تتلى، تقاته: أمالها جميعاً.

كافرين، النار: أمالها الدوري

هاء التأنيث□

المسكنة: أمالها بلا خلاف

المدغم□

ليس فيه مدغم

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/٣٥٣

توجيه القراءة

﴿ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ، تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ، عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ، عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ﴾: تقدم مثله قريباً.

****

٢٦- لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ...

(مُسَوِّمِينَ) قراها بفتح الواو.

الممال

الدنيا، بشرى، بلى، الربا: أمالها جميعاً.

يسارعون، الكافرين، النار: أمالهما الدوري

هاء التأنيث

أذلة، مضاعفة: أماله بلا خلاف

المدغم

همت طائفتان: أدغمه جميع القراء ، إذ تقول: أدغمه الكسائي.

توجيه القراءة

(مُسَوِّمِينَ):

وحجة من كسر الواو أنه أضاف الفعل إلى الملائكة، فأخبر عنهم أنهم سوموا الخيل، والسومة: العلامة تكون في الشيء بلون يخالف لونه ليُعرف بها،

ومن قرأ «مسومين» بفتح الواو، فالمعنى معلمين في الحرب.

وجاء في التفسير:

"وأخْرَجَ ابْنُ إسْحاقَ، والطَّبَرانِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ قالَ: كانَتْ سِيما المَلائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ عَمائِمَ بِيضًا، قَدْ أرْسَلُوها في ظُهُورِهِمْ، ويَوْمَ حُنَيْنٍ عَمائِمَ حُمْرًا، ولَمْ تَضْرِبِ المَلائِكَةُ في يَوْمٍ سِوى يَوْمِ بَدْرٍ، وكانُوا يَكُونُونَ عَدَدًا ومَدَدًا لا يَضْرِبُونَ"[١].

---

[١] الدر المنثور ٢/٣٠٩

ويجوز أن يكون معنى مسـومين بفتح الواو من قولك: سومت الخيل، أي أر سلتها ومنه السائمة، فالمعنى: بألف من الملائكة مرسلين.

" إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي هَذَا الْوَعْدِ، هَلْ كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ أَوْ يَوْمَ أُحُدٍ؟ عَلَى قَوْلَيْنِ [أَحَدُهُمَا] أَنَّ قَوْلَهُ: إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ [آل عمران: ١٢٣] وَرُوِيَ هَذَا عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَعَامِرٍ الشَّعْبِيِّ وَالرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ وَغَيْرِهِمْ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ جَرِيرٍ . قَالَ عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ قَالَ: هَذَا يَوْمُ بَدْرٍ، رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ. ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حدثنا دَاوُدَ عَنْ عَامِرٍ يَعْنِي الشَّعْبِيَّ: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَلَغَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ أَنَّ كُرْزَ بْنَ جَابِرٍ يُمِدُّ الْمُشْرِكِينَ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى: أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ- إِلَى قَوْلِهِ- مُسَوِّمِينَ قَالَ: فَبَلَغَتْ كُرْزًا الْهَزِيمَةُ، فَلَمْ يُمِدَّ الْمُشْرِكِينَ، وَلَمْ يُمِدَّ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِالْخَمْسَةِ، وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ: أَمَدَّ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِأَلْفٍ، ثُمَّ صَارُوا ثَلَاثَةَ آلَافٍ، ثُمَّ صَارُوا خَمْسَةَ آلَافٍ.

فَإِنْ قِيلَ: فَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي قِصَّةِ بَدْرٍ: إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ- إلى قوله- إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [الْأَنْفَالِ: ٩] ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ التَّنْصِيصَ عَلَى الْأَلْفِ- هَاهُنَا- لَا يُنَافِي الثَّلَاثَةَ الْآلَافَ فَمَا فَوْقَهَا، لِقَوْلِهِ: مُرْدِفِينَ بِمَعْنَى يَرْدُفُهُمْ غَيْرُهُمْ وَيَتْبَعُهُمْ أُلُوفٌ أُخَرُ مِثْلُهُمْ. وَهَذَا السِّيَاقُ شَبِيهٌ بِهَذَا السِّيَاقِ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ. فَالظَّاهِرُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ كَمَا هو المعروف من أن قتال الْمَلَائِكَةِ إِنَّمَا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ: أمد الله المسلمين يَوْمَ بَدْرٍ بِخَمْسَةِ آلَافٍ.

الْقَوْلُ الثّانِي- أَنّ هَذَا الْوَعْدَ مُتَعَلّقٌ بِقَوْلِهِ: وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ [آل عمران: ١٢١] وَذَلِكَ يَوْمُ أُحُدٍ وَهُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ وَعِكْرِمَةَ وَالضّحّاكِ وَالزّهْرِيّ وَمُوسَى بْنِ عُقْبَةَ وَغَيْرِهِمْ. لَكِنْ قَالُوا: لَمْ يَحْصُلِ الْإِمْدَادُ بِالْخَمْسَةِ الْآلَافِ لِأَنّ الْمُسْلِمِينَ فَرّوا يَوْمَئِذٍ، زَادَ عِكْرِمَةُ: وَلَا بِالثّلَاثَةِ الآلاف لقوله تعالى: بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتّقُوا فَلَمْ يَصْبِرُوا بَلْ فَرّوا فَلَمْ يُمَدّوا بِمَلَكٍ وَاحِدٍ" [١] .

****

٢٧- وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ...

(قَرْحُ) معاً قرأها بضم القاف.

(ٱلرُّعْبَ) قرأ بضم العين.

(ٱلْمُؤْمِنِينَ) آخر الربع

الممال☐

فأتاهم، مولاكم، مولاهم، هدى، مثوى لدى الوقف ، الدنيا الثلاثة، مأواهم، أراكم: أمال الجميع.

سارعوا، الكافرين: أمالهما الدوري.

هاء التأنيث☐

ٱلْأَخِرَةُ: أمالها قولا واحدا

المدغم☐

يرد ثواب معاً، ولقد صدقكم، إذ تحسونهم: أدغم الكل.

---

[١] تفسير ابن كثير ٩٧/٩٨ /٢

توجيه القراءة □

(قَرْحُ):

قال نصر بن علي : (٣٤- (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ) [آية/ ١٤٠]، و (القُرْح) بضم القاف، قرأها حمزة والكسائي و-ياش- عن عاصم.

وقرأ الباقون (قَرْح) و (القَرْح) بفتح القاف.

والقَرح والقُرح: لغتان كالضَعف والضُعف والفَقر والفُقر، والفتح لغة أهل الحجاز، والأخذ بها أولى.

وقال الفراء: هو بالفتح: الجرح، وبالضم: ألم الجرح" [1].

قلت: أما قول نصر بن على -رحمه الله-: "والفتح لغة أهل الحجاز، والأخذ بها أولى" فإنه لا يصح أن نفاضل بين قراءة أحد هؤلاء القراء العشر التى تواترت قرائتهم، بل الكل منها ثابت متواتر فنقرأ بما تعلمناه متواترا فهو صحيح مجزئ.

قال أبو حيان: "و هذا الترجيح الذي يذكره المفسرون والنحويون بين القراءتين لا ينبغي؛ لأن هذه القراءات كلها صحيحة ومروية ثابتة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، ولكل منها وجه ظاهر حسن في العربية، فلا يمكن ترجيح قراءة على قراءة "[2].

****

٢٨- إِذْ تُصْعِدُونَ...

(يَغْشَىٰ طَآئِفَةً) قرأ بالتاء الفوقية على التأنيث.

(بُيُوتِكُمْ) كسر الباء.

(عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ) ضم الهاء والميم وصلاً وإذا وقف عليها كسر الهاء وأسكن الميم

---

[1] الموضح: ٣٨٤

[2] تفسير البحر المحيط [ط. دار الفكر] ٢/ ٥٨٨

(وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ) قرأها بالياء الغيب.

(مُتُّمۡ) معاً قرأها بكسر الميم.

(يَجۡمَعُونَ) قرأها بتاء الخطاب.

(أَن يَغُلَّۚ) ضم الياء وفتح الغين.

(وَقِيلَ) قرأ بالإشمام فيها.

(وَلَا تَحۡسَبَنَّ) كسر السين.

(وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ) آخر الربع.

الممال

أخراكم، تغشى، ألتقى معاً وغزىً عند الوقف عليهما ، توفى، مأواه، آتاهم، أنى: أمال الجميع.

هاء التأنيث

القيامة: أمالها عند الوقف بلا خلاف

المدغم

إذ تصعدون: أدغم الذال في التاء

توجيه القراءة

(يَغۡشَىٰ طَآئِفَةً):

قال أبو جعفر: ثم اختلفت القرأة في قراءة قوله: "يغشى". فقرأ ذلك عامة قرأة الحجاز والمدينة والبصرة وبعض الكوفيين بالتذكير بالياء:(يَغْشَى) وقرأ جماعة من قرأة الكوفيين بالتأنيث: (تَغْشَى) بالتاء.

وذهب الذين قرأوا ذلك بالتذكير، إلى أن النعاس هو الذي يغشى الطائفة من المؤمنين دون الأمَنة، فذكَّره بتذكير "النعاس".

وذهب الذين قرأوا ذلك بالتأنيث، إلى أنّ الأمَنة هي التي تغشاهم فأنثوه لتأنيث "الأمنة".

قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندي، أنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في قرأة الأمصار، غير مختلفتين في معنى ولا غيره. لأن "الأمنة" في هذا الموضع هي النعاس، والنعاس هو الأمنة. فسواء ذلك، وبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيبٌ الحقَّ في قراءته. وكذلك جميع ما في القرآن من نظائره من نحو قوله: (إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الأَثِيمِ كَالْمُهْلِ تَغْلِي فِي الْبُطُونِ) [سورة الدخان: ٤٣-٤٥] و (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ تُمْنَى) [سورة القيامة: ٣٧] ، (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ) [سورة مريم: ٢٥] "[١].

.وجاء فى التفسير:

" (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً يَغْشى طائِفَةً مِنْكُمْ) الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: ثُمّ أَنْزَلَ ضَمِيرُ اسْمِ الْجَلَالَةِ، وَهُوَ يرجّح كَون الضّمِير فَأَثابَكُمْ مِثْلَهُ لِئَلّا يَكُونَ هَذَا رُجُوعًا إِلَى سِيَاقِ الضّمَائِرِ الْمُتَقَدِّمَةِ مِنْ قَوْلِهِ: وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ وَالْمَعْنَى ثُمّ أَغْشَاكُمْ بِالنُّعَاسِ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ. وَسُمِّيَ الْإِغْشَاءُ إِنْزَالًا لِأَنّهُ لَمّا كَانَ نُعَاسًا مُقَدّرًا مِنَ اللّهِ لِحِكْمَةٍ خَاصّةٍ، كَانَ كَالنّازِلِ مِنَ الْعَوَالِمِ الْمُشَرّفَةِ كَمَا يُقَالُ: نَزَلَتِ السّكِينَةُ. وَالْأَمَنَةُ-بِفَتْحِ الْمِيمِ-الْأَمْنُ، وَالنُّعَاسُ: النّوْمُ الْخَفِيفُ أَوْ أَوّلُ النّوْمِ، وَهُوَ يُزِيلُ التّعَبَ وَلَا يَغِيبُ صَاحِبُهُ، فَلِذَلِكَ كَانَ أَمَنَةً إِذْ لَو نَامُوا نوما ثَقِيلًا لَأَخَذُوا، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَالزُّبَيْرُ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: غَشِيَنَا نُعَاسٌ حَتّى إِنّ السّيْفَ لَيَسْقُطُ مِنْ يَدِ أَحَدِنَا. وَقَدِ اسْتَجَدُّوا بِذَلِكَ نَشَاطَهُمْ، وَنَسُوا حُزْنَهُمْ، لِأَنّ الْحُزْنَ تَبْتَدِئُ خِفّتُهُ بَعْدَ أَوّل نَوْمَةٍ تُعْفِيهِ، كَمَا هُوَ مُشَاهَدٌ فِي أَحْزَانِ الْمَوْتِ وَغَيْرِهَا. وَ (نُعَاسًا) بَدَلٌ عَلَى (أَمَنَةٍ) بَدَلٌ مُطَابِقٌ. وَكَانَ مُقْتَضَى الظّاهِرِ أَنْ يُقَدّمَ النُّعَاسُ وَيُؤَخّرَ أَمَنَةٌ: لِأَنّ أَمَنَةً بِمَنْزِلَةِ الصِّفَةِ أَوِ الْمَفْعُول

---

[١] تفسير الطبري جامع البيان: ٣١٦/٣١٥/٧

لِأَجْلِهِ فَحَقُّهُ التَّقْدِيمُ عَلَى الْمَفْعُولِ كَمَا جَاءَ فِي آيَةِ الْأَنْفَالِ [١١]: إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ ولكنّه قدّم الأمنة هُنَا تَشْرِيفًا لِشَأْنِهَا لِأَنَّهَا جُعِلَتْ كَالْمُنَزّلِ مِنَ اللَّهِ لِنَصْرِهِمْ، فَهُوَ كَالسَّكِينَةِ، فَنَاسَبَ أَنْ يُجْعَلَ هُوَ مَفْعُولَ أَنْزَلَ، وَيُجْعَلَ النُّعَاسُ بَدَلًا مِنْهُ. وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: يَغْشَى - بِالتَّحْتِيَّةِ - عَلَى أَنّ الضَّمِيرَ عَائِدٌ إِلَى نُعَاسٍ، وَقَرَأَهُ حَمْزَةُ، وَالْكِسَائِيُّ، وَخَلَفٌ - بِالْفَوْقِيَّةِ - بِإِعَادَةِ الضَّمِيرِ إِلَى أَمَنَةً، وَلِذَلِكَ وَصَفَهَا بِقَوْلِهِ: مِنْكُمْ "[١].

(وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ):

قرأها الكسائي بالياء وذلك لأن ما قبله على الغيبة، وهو (وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ). والضمير في يعملون للكفار، وقرأ حفص (تَعْمَلُونَ) بالتاء على الخطاب، لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا) والضمير في تعملون للمؤمنين.

(مُتُّمْ):

قرأ الكسائيّ (أو متم) بكسر الميم في جميع القرآن، وقرأ حفص ها هنا بالضّمّ وفي سائر القرآن بالكسر.

ومن قرأ بالضّمّ حجتهم أنّها من مات يموت (فعل يفعل) مثل دام يدوم وقال يقول وكان يكون.

وأما من قرأ (متم) بالكسر له حجتان: إحداهما ذكرها الخليل قال يقال مت تموت ودمت تدوم فعل يفعل مثل فضل يفضل، والثّانية، قال الفراء: مت مأخوذة من يمات على فعل يفعل مثل سمع يسمع. أي هما لغتان فاشيتان.

(يَجْمَعُونَ):

قال مكي بن أبي طالب: "قوله: (مما يجمعون) قرأه حفص بالياء، على أنه حمله على لفظ الغيبة، على معنى: لمغفرة من الله لكم ورحمة خير مما يجمع غيركم، ممن ترك

---

[١] التحرير والتنوير: ٤/١٣٤/١٣٣

القتال في سبيل الله لجمع الدنيا، ولم يقاتل معكم، وقرأ الباقون بالتاء، ردوه على الخطاب الذي قبله، في قوله: (ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم) على معنى: لمغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعون من أعراض الدنيا لو بقيتم، والتاء الاختيار؛ لأن الجماعة على ذلك، ولانتظام آخر الكلام بأوله"[١].

وجاء في التفسير:

" وَقَالَ الرَّازِيُّ: لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ إِشَارَةٌ إِلَى تَعَبُّدِهِ خَوْفًا مِنْ عِقَابِهِ، وَرَحْمَةٌ إِشَارَةٌ إِلَى تَعَبُّدِهِ لِطَلَبِ ثَوَابِهِ انْتَهَى. وَلَيْسَ بِالظَّاهِرِ. وَقَدَّمَ الْقَتْلَ هُنَا لِأَنَّهُ ابْتِدَاءُ إِخْبَارٍ، فَقَدَّمَ الْأَشْرَفَ الْأَهَمَّ فِي تَحْصِيلِ الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، إِذِ الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَعْظَمُ ثَوَابًا مِنَ الْمَوْتِ فِي سَبِيلِهِ"[٢].

(أَن يَغُلَّ):

قال أبو منصور: "من قرأ (يغلّ) فالمعنى ما كان لنبي أن يخون أمّته، وتفسير ذلك أن النبي - ﷺ - جمع الغنائم في غزاة، فجاءه جماعة فقالوا له: ألا تقسم بيننا غنائمنا؟ فقال صلى الله عليه وسلم: "لو أن لكم عندي مثل أحدٍ ذهبًا ما منعتكم دينارًا، أتروني أغلكم مغنمكم "فنزلت هذه الآية،

ومن قرأ (أن يُغلّ) فهو على وجهين: أحدهما: ما كان لنبي أن يغلّه أصحابه، أي: يخونوه، وجاء عن النبي صلى الله عليه: "لا يخونن أحدكم خيطا ولا خياطا"، والوجه الثاني: أن يكون (يغلّ) بمعنى: يُخوّن، المعنى: ما كان لنبي أن يُخون، أي: ينسب إلى الخيانة؛ لأن نبي الله لا يخون إذ هو أمين الله في الأرض" [٣].

وجاء في التفسير:

" قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَعِكْرِمَةُ، وَابْنُ جُبَيْرٍ: فُقِدَتْ قَطِيفَةٌ حَمْرَاءُ مِنَ الْمَغَانِمِ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَخَذَهَا، فَنَزَلَتْ، وَقَائِلُ ذَلِكَ مُؤْمِنٌ لَمْ يَظُنَّ فِي ذَلِكَ حَرَجًا. وَقِيلَ: مُنَافِقٌ.

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٣٦٢/١
[٢] البحر المحيط في التفسير:٤٠٥/٣
[٣] معاني القراءات وعللها: ٢٨٠/١

وَرُوِيَ أَنَّ الْمَفْقُودَ سَيْفٌ.وَقَالَ النَّقَّاشُ: قَالَتِ الرُّمَاةُ يَوْمَ أُحُدٍ: الْغَنِيمَةُ الْغَنِيمَةُ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَخْشَى أَنْ يَقُولَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ، فَلَمَّا ذَكَرُوا ذَلِكَ قَالَ: «خَشِيتُمْ أَنْ نَغُلَّ» فَنَزَلَتْ. وَرُوِيَ نَحْوُهُ عَنِ الْكَلْبِيِّ وَمُقَاتِلٍ.وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا مِنْ ذَلِكَ مَا قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: إِنَّمَا نَزَلَتْ إِعْلَامًا بِأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَكْتُمْ شَيْئًا مِمَّا أُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ..........وَخُصَّ النبي صلى الله عليه وسلم بِالذِّكْرِ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ حَرَامًا مَعَ غَيْرِهِ، لِأَنَّ الْمَعْصِيَةَ بِحَضْرَةِ النَّبِيِّ أشنع لما يجب مِنْ تَعْظِيمِهِ وَتَوْقِيرِهِ، كَالْمَعْصِيَةِ بِالْمَكَانِ الشَّرِيفِ، وَالْيَوْمِ الْمُعَظَّمِ"[١] .

(بُيُوتِكُمْ، عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ، وَقِيلَ): تقدم مثله قريباً.

(وَلَا تَحۡسَبَنَّ): تقدم مثله

وجاء في أسباب النزول:

"أخرج الإمام أحمد وأبو داود عن ابن عبّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قال: قال رسول اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لما أصيب إخوانكم بأحد، جعل اللَّه - عَزّ وَجَلّ - أرواحهم في أجواف طيرٍ خُضْرٍ ترد أنهار الجنة، تأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظلّ العرش فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن مقيلهم، قالوا: يا ليت إخواننا يعلمون بما صنع اللَّه لنا، لئلا يزهدوا في الجهاد، ولا ينكلوا عن الحرب، فقال الله - عَزّ وَجَلّ -: (أنا أبلغهم عنكم) فأنزل اللَّه - عَزّ وَجَلّ - هؤلاء الآيات على رسوله: (وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا) "[٢] .

❊❊❊❊

٢٩- يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٍ...

(وَأَنَّ ٱللَّهَ) كسر همزة أن.

(ٱلۡقَرۡحُ) ضم القاف.

---

[١] البحر المحيط في التفسير: ٤١٣/٣ بتصرف.
[٢] المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية: ٣٣٢/١

(وَلَا يَحۡسَبَنَّ) معاً كسر السين.

(حَتَّىٰ يَمِيزَ) قرأ بضم الياء الأولى وفتح الميم وكسر الياء الثانية مع تشديدها.

(ٱلۡغُرُورِ) آخر الربع.

الممال□

آتاهم، الدنيا: أمالهما

يسارعون، النار: أمالهما الدوري

هاء التأنيث□

الأخرة: أمالها عند الوقف قولاً واحداً

المدغم□

قد جمعوا، قد جاءكم، لقد سمع: أدغم الثلاثة.

توجيه القراءة□

(وَأَنَّ ٱللَّهَ):

من قرأ (وأن الله) بالفتح فالمعنى: يستبشرون بأن لا خوفٌ عليهم وبأنّ اللّه لا يضيع أجر المؤمنين، ومن قرأ (وإنّ الله) بالكسر فهو استئناف.

(ٱلۡقَرۡحُ):

القَرح والقُرح لغتان كالضَعف والضُعف والفَقر والفُقر.

وجاء في أسباب النزول:

أخرج النّسَائِي عن ابن عبّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قال: لما انصرف المشركون عن أُحد وبلغوا. الروحاء قالوا لا محمدًا قتلتموه ولا الكواعب أردفتم وبئس ما صنعتم ارجعوا، فبلغ ذلك رسول اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فندب الناس، فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الأسد وبئر أبي عتبة فأنزل اللّه تعالى: (الّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلّهِ وَالرّسُولِ مِنْ بَعْدِ

مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ) وقد كان أبو سفيان قال للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا فأما الجبان فرجع، وأما الشجاع فأخذ أَهُبَّةَ القتال والتجارة فلم يجدوا بها أحدًا وتسوقوا فأنزل اللّه تعالى:(فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ) [١].

(وَلَا يَحْسَبَنَّ): تقدم مثله قريباً.

(حَتَّىٰ يَمِيزَ):

قرأ الكسائيّ (حتّى يميّز الخبيث) بالتّشديد من قولك ميزت بين الشّيئين أميز تمييزا إذا خلصته كما تقول فرقت بينهما أفرق تفريقا،

وقرأ حفص (حتّى يميّز الخبيث) بالتّخفيف من مزت الشّيء وأنا أميز ميزا.

وجاء في التفسير:

"ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ (١٧٩)

قلت: ماز يميز، وميّز يُمَيِّز، بمعنى واحد، لكن في ميّز معنى التكثير.

يقول الحق جل جلاله لعامة المؤمنين والمنافقين: ما كانَ اللَّهُ ليترك الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ من الاختلاط، ولا يعرف مخلصكم من منافقكم، بل لا بد أن يختبركم حتى يتميز المنافق من المخلص، بالوحي أو بالتكاليف الشاقة، التي لا يصبر عليها إلا المخلصون، كبذل الأموال والأنفس في سبيل الله، ليختبر به بواطنكم، ويستدل به على عقائدكم، أو بما ظهر في غزوة أحد من الأقوال والأفعال التي تدل على الإيمان أو النفاق " [٢] .

****

[١] قال ابن حجر العسقلانى: أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، إِلَّا أَنَّ الْمَحْفُوظَ إِرْسَالُهُ عَنْ عِكْرِمَةَ لَيْسَ فِيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمِنَ الطَّرِيقِ الْمُرْسَلَةِ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ.
(كتاب فتح البارى بشرح البخارى ٢٢٩/٢٢٨/٨)

[٢] البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ٤٤١/١

٣٠- لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ....

(لَا تَحْسَبَنَّ، فَلَا تَحْسَبَنَّهُم) كسر السين فيهما.

(وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ) قرأ بتقديم قتلوا المبنى للمفعول على قاتلوا المبنى للفاعل.

(تفلحون) آخر الربع

الممال

أذى لدى الوقف عليها، مأواهم، الأبرار، للأبرار، أنثى: أمالها كلها.

النهار، النار، أنصار، ديارهم: أمالها كلها الدوري

هاء التأنيث

القيامة: أمالها قولا واحدا

المدغم

ليس فيه مدغم

توجيه القراءة

(لَا تَحْسَبَنَّ، فَلَا تَحْسَبَنَّهُم): سبق مثله

وجاء في أسباب النزول:

" أخرج البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن رجالاً من المنافقين على عهد رسول اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان إذا خرج رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى الغزو تخلّفوا عنه، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فإذا قدم رسول اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اعتذروا إليه وحلفوا، وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا، فنزلت: (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا...) الآية "[1].

---

[1] المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية: ١/٣٤٧

(وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ):

قرأ الكسائي (وقتلوا وقاتلوا) وحجته أن يكون لمّا قتل منهم قاتلوا ولم يهنوا ولم يضعفوا للقتل الذي أوقع بهم، كما قال: (فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله). تقول العرب قتل بنو تميم بني أسد إذا قتل بعضهم فكأنّه يقتل بعضهم فيقاتل الباقون

وقرأ حفص (وقاتلوا وقتلوا) وحجته أن الله بدأ بوصفهم بأنّهم قاتلوا أحياء ثمّ قتلوا بعد أن قاتلوا وإذا اخبر عنهم بأنّهم قتلوا فمحال أن يقاتلوا بعد هلاكهم فهذا يوجبه ظاهر الكلام.

وجاء في التفسير:

"وَقاتَلُوا وَقُتِلُوا، قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَابْنُ كثير «قتلوا» بالتشديد، قال الْحَسَنُ: يَعْنِي أَنَّهُمْ قُطِّعُوا فِي المعركة، والآخرون بِالتَّخْفِيفِ، وَقَرَأَ أَكْثَرُ الْقُرَّاءِ: وَقاتَلُوا وَقُتِلُوا يُرِيدُ أَنَّهُمْ قَاتَلُوا الْعَدُوَّ ثُمَّ أَنَّهُمْ قُتِلُوا، وقَرَأَ حَمْزَةُ والكسائي قاتَلُوا وَقُتِلُوا [١] وَلَهُ وَجْهَان، أَحَدُهُمَا: مَعْنَاهُ وَقَاتَلَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَقُتِلُوا أَيْ: قُتِلَ بَعْضُهُمْ، تَقُولُ الْعَرَبُ قَتَلْنَا بَنِي فُلَانٍ وَإِنَّمَا قَتَلُوا بَعْضَهُمْ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ وَقُتِلُوا وَقَدْ قَاتَلُوا "[٢].

****



سورة النساء

٣١- يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ...

(فَلِأُمِّهِ) قرأ بكسر الهمزة.

(حَكِيمًا) آخر الربع.

---

[١] قرأ بتقديم قتلوا المبنى للمفعول على قاتلوا المبنى للفاعل

[٢] معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: ٥٥٨/١

الممال

اليتامى الخمسة ، مثنى، أدنى، كفى، القربى: أمالها جميعاً

هاء التأنيث

نحلة: أمالها قولا واحدا

المدغم

ليس فيه مدغم

توجيه القراءة

(فَلِأُمِّهِ):

قال أبو منصور: "من قرأ (فلإمّه) بكسر الألف فلإتباع الكسرة الكسرة. لأن لام الملك قبل همزة (أمها) مكسورة، وكذلك قوله (فى إمّ الكتاب)، و (فى إمّها)؛ لأن الياء أخت الكسرة، فأتبعت الكسرة كسرة، كما قرئ (عليهم) - فكسرت الهاء من أجل الياء، وإن كانت الهاء في الأصل مضمومة.

وأما من ضم هذه الهمزات من (أمّ) و (أمّهات) فلأن الأصل في همزة الأم الضم"[1]

****

٣٢- وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ..

(يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖ) قرأ بكسر الصاد وياء بعدها.

(ٱلۡبُيُوتِ) قرأ بكسر الباء

(كَرۡهٗاۖ) قرأ بضم الكاف.

(رحيماً) آخر الربع.

الممال

يتوفاهن ، فعسى، أفضى، إحداهن: أمالها كلها.

---

[1] معاني القراءات وعللها: ١/٢٩٥

هاء التأنيث

مبينة: أمالها بلا خلاف.

الرضاعة: أمالها بالخلاف.

المدغم

قد سلف: أدغم الدال في السين.

توجيه القراءة

(يُوصَىٰ بِهَآ):

قال مكي بن أبي طالب: "قرأ الكسائي بالكسر فى يوصى وحجته أنه لما تقدم ذكر «الميت» والمفروض في تركته أضاف الفعل إليه؛ لأنه هو الموصي، كأنه قال: من بعد وصية يوصي الميت بها، ففيه تخصيص للمذكور الميت.

- وحجة من فتح أنه لما كان هذا الحكم ليس يُراد به واحد بعينه، إنما هو شائع في جميع الخلق، أجراه على ما لم يسم فاعله، فأخبر به عن غير معين، فأما قراءة حفص فإنه جمع بين اللغتين، واتبع ما قرأ به على إمامه"[١].

(البُيُوتِ): تقدم قريباً

(كَرْهَاۖ):

قال مكي بن أبي طالب : "٢٤- قوله: [كرها] قرأه حمزة والكسائي بالضم، وفتح الباقون، ومثله في التوبة والأحقاف غير أن ابن ذكوان وعاصمًا وافقاهما على الضم في الأحقاف خاصة، وقرأ ذلك الباقون بالفتح، وهما لغتان مشهورتان كالفَقر والفُقر والضَعف والضُعف والشَهد والشُهد، وقد قيل إن الكره بالضم، المشقة، والكَره بالفتح الإجبار، وقيل: الكُره، بالضم، ما كرهته بقلبك، وبالفتح الإجبار، وقيل: الكُره، بالضم، ما عملته وأنت كاره له من غير أن تجبر عليه، والكره، بالفتح، ما

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع: بتصرف ١/٣٨٠

أُجبرت عليه، وقال أبو عمرو، الكُره بالضم، كل شيء يكره فعله، والكَره، بالفتح، ما استنكره عليه، وقال الأخفش: هما لغتان، بمعنى المشقة والإجبار"(١).

وجاء فى التفسير:

"(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا) نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَفِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ وَلَهُ امْرَأَةٌ جَاءَ ابْنُهُ مِنْ غَيْرِهَا أَوْ قَرِيبُهُ مِنْ عَصَبَتِهِ فَأَلْقَى ثَوْبَهُ عَلَى تِلْكَ الْمَرْأَةِ وَعَلَى خِبَائِهَا، فَصَارَ أَحَقَّ بِهَا مِنْ نَفْسِهَا وَمِنْ غَيْرِهِ، فَإِنْ شَاءَ تَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ صَدَاقٍ إِلَّا الصَّدَاقَ الْأَوَّلَ الَّذِي أَصْدَقَهَا الْمَيِّتُ، وَإِنْ شَاءَ زَوَّجَهَا غَيْرَهُ وَأَخَذَ صَدَاقَهَا، وَإِنْ شَاءَ عَضَلَهَا وَمَنَعَهَا مِنَ الْأَزْوَاجِ يُضَارُّهَا لِتَفْتَدِيَ مِنْهُ بِمَا وَرِثَتْهُ مِنَ الْمَيِّتِ، أَوْ تَمُوتَ هِيَ فَيَرِثُهَا، فَإِنْ ذَهَبَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى أَهْلِهَا قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَ عَلَيْهَا وَلِيُّ زَوْجِهَا ثَوْبَهُ فَهِيَ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا، فَكَانُوا عَلَى هَذَا حَتَّى تُوُفِّيَ أَبُو قَيْسِ بْنُ الْأَسْلَتِ الْأَنْصَارِيُّ وَتَرَكَ امْرَأَتَهُ كُبَيْشَةَ بِنْتَ مَعْنٍ الْأَنْصَارِيَّةَ، فَقَامَ ابْنٌ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا يُقَالُ لَهُ حِصْنٌ، وَقَالَ مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ: اسْمُهُ قَيْسُ بْنُ أَبِي قَيْسٍ، فَطَرَحَ ثَوْبَهُ عَلَيْهَا فَوَرِثَ نِكَاحَهَا، ثُمَّ تَرَكَهَا وَلَمْ يُنْفِقْ عَلَيْهَا، يُضَارُّهَا لِتَفْتَدِيَ مِنْهُ، فَأَتَتْ كُبَيْشَةُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا قَيْسٍ تُوُفِّيَ وَوَرِثَ نِكَاحِي ابْنُهُ فَلَا هُوَ يُنْفِقُ عَلَيَّ وَلَا يَدْخُلُ بِي وَلَا يُخَلِّي سَبِيلِي، فَقَالَ: "اقْعُدِي فِي بَيْتِكِ حَتَّى يَأْتِيَ فِيكِ أَمْرُ اللَّهِ"، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا). قَالَ الْكِسَائِيُّ: هُمَا لُغَتَانِ. قَالَ الْفَرَّاءُ: الْكَرْهُ بِالْفَتْحِ مَا أُكْرِهَ عَلَيْهِ، وَبِالضَّمِّ مَا كَانَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ مِنَ الْمَشَقَّةِ "(٢).

****

٣٣- وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ...

(وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ) قرأها كحفص

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٣٨٣/٣٨٢/١
(٢) تفسير البغوى: ٢/١٨٦/١٨٥

(ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ)، (مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٍ) ، (ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ) قرأ بكسر الصاد فى الثلاثة.

(أُحۡصِنَّ) قرأ بفتح الهمزة والصاد

(وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ) قرأ بنقل حركة الهمزة إلى السين مع حذف الهمزة فيصير النطق بسين مفتوحة وبعدها لام مضمومة.

(عَلِيمًا خَبِيرًا) آخر الربع.

الممال

ليس فيه ممال.

هاء التأنيث

فريضة ، الفريضة: أمالهما بالخلاف عند الوقف والفتح مقدم.

المدغم

يفعل ذلك: أدغمه ابو الحارث.

توجيه القراءة

(وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ):

قال مكى بن أبى طالب : "«٢٨» قوله: (محصنات، والمحصنات) قرأ الكسائي بكسر الصاد في جميع القرآن إلا قوله تعالى: (وَالْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ) فإنه فتح الصاد فيه، وقرأ الباقون جميع ذلك بفتح الصاد.

«٢٩» وحجة من كسر الصاد أنه أضاف الفعل إليهن، فجعلهن أحصن أنفسهن بالعفاف والحرية، نحو قوله: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنات) «النور ٤» أي العفائف الحرائر، وقوله: (والَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها) «الأنبياء ٩١» يراد به العفاف، أو بالتزويج نحو قوله:

(فَإِذا أُحْصِنَّ) «النساء ٢٥» أي: تزوجن. أو بالإسلام نحو قوله: (أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ) «النساء ٢٥» فهن أحصن أنفسهن بعفاف أو بإسلام.

«٣٠» وحجة من فتح الصاد أنه أجرى الفعل على ما لم يسم فاعله، فجعلهن أحصنهن غيرهن من زوج أو وليّ. وإنما خص الكسائي (والمحصنات من النساء) بالفتح لأنه نزل في ذوات الأزواج، حرّم الله وطأهن، واستثنى ملك اليمين من السبايا، فلمن سباهنّ وطؤهن بعد الاستبراء. وإن كنّ ذوات أزواج في بلدهن، وهو الاختيار، لأن الجماعة عليه"[١].

(أُحْصِنَّ):

قال مكي: "«٣٤» قوله: (فإذا أحصنّ) قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بفتح الهمزة والصاد، وقرأ الباقون بضم الهمزة وكسر الصاد.

«٣٥» وحجة من ضمّ أنه أضاف الفعل إلى الأزواج، أو إلى الأولياء، فجرى على ما لم يسم فاعله، وقمن مقام الفاعل لحذفه، وهنّ الإماء، فإذا أحصنهن الأزواج بالتزويج، أو فإذا أحصنهن الأولياء بالنكاح، فزنين، فعليهن نصف ما على الحرائر من المسلمات، اللواتي لم يتزوجن من الحد، إذا زنين. وذلك خمسون جلدة.

«٣٦» وحجة من فتح الهمزة أنه أسند الفعل إليهن، على معنى: فإذا أسلمن. وقيل: فإذا عففن، وقيل: فإذا أحصن أنفسهن بالتزويج، فالحد لازم لهن إذا زنين في الوجوه الثلاثة. ومن ضمّ الهمزة فإنما يجعل الحد لازما لهن إذا زنين بعد التزويج لا غير. وقد أجمع على وجوب الحد على المملوكة إذا زنت، وإن لم تكن ذات زوج، ولولا إجماع أهل الحرمين، مع غيرهم، على الضم لكان الاختيار فتح الهمزة، لصحة معناه في الحكم"[٢].

(وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ):

قال مكي بن أبي طالب: " قوله: (واسئلوا) قرأه ابن كثير والكسائي بغير همز في الفعل المواجه به خاصة، مع الواو والفاء على تخفيف الهمز، ألقيا حركة الهمزة على

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٣٨٤/١

[٢] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٣٨٦/٣٨٥/١

السين الساكنة قبلها، فحركا السين، وحذفا الهمزة، على أصل تخفيف الهمز، وخصا هذا بالتخفيف لكثرة استعماله، وتصرفه في الكلام، وثقل الهمزة، وذلك في الأمر المواجه به إذا كان قبله واو أو فاء، وحسن ذلك لإجماعهم على طرح الهمزة في قوله:

(سل بني إسرائيل) «البقرة ٢١١»، وفي قوله: (سلهم أيهم) «القلم ٤٠» وإنما خُص المواجه به بطرح الهمزة دون غيره، كما فعلت العرب بطرح لام الأمر في المواجهة، وإثباتها في غير المواجهة، فيقولون: «قم، خذ» فإن كان غير مواجه به لم تطرح اللام، نحو: ليقم زيد، ليخرج عمرو، فكذلك هذا، وإنما فُعل لذلك مع الواو والفاء، لأنهما يوصل بهما إلى اللفظ بالسين؛ لأن أصلها السكون، وحركة الهمزة عليها عارضة، لا يعتد بها، فقامت الواو والفاء مقام ألف الوصل، التي للابتداء يؤتى بها، وقرأ الباقون بالهمزة على الأصل، وهما لغتان، والهمز أحب إلي؛ لأنه الأصل ولأن عليه أكثر القراء، ولإجماعهم على الهمز في غير المواجه به، نحو: «وليسألوا "[١].

وجاء في التفسير:

" وقوله: وَسْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ أَيْ: مِنْ رزقه، و قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: مِنْ عِبَادَتِهِ، فَهُوَ سُؤَالُ التَّوْفِيقِ لِلْعِبَادَةِ، وقال سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: لَمْ يَأْمُرْ بِالْمَسْأَلَةِ إِلَّا لِيُعْطِيَ. إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً "[٢] .

****

٣٤- وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ....

(بِٱلۡبُخۡلِ) قرأها بفتح الباء والخاء.

(تُسَوَّىٰ) قرأ بفتح التاء وتخفيف السين.

(بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ) قرأ بضم الهاء والميم وصلاً وإذا وقف فجميع القراء يكسرون الهاء ويسكنون الميم

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٣٨٨/١

[٢] معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: ٦٠٩/١

(أَوۡ لَمَسۡتُمُ) حذف الألف التي بين اللام والميم.

(فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرۡ) قرأ بضم التنوين عند الوصل، فإن وقف على فتيلاً وابتدأ انظر فجميع القراء يبتدئون بهمزة مضمومة؛ لأن ثالث الفعل مضموم ضماً لازماً

(ظليلاً) آخر الربع.

الممال□

القربى معاً، مرضى، سكارى، افترى، اليتامى، وآتاهم معاً، تسوى، كفى الأربعة، أهدى: أمالها جميعاً

الجار معاً، الكافرين، أدبارها: أمالها الدوري.

هاء التأنيث□

مطهرة: أمالها بالخلاف والفتح مقدم.

المدغم□

نضجت جلودهم: أدغم التاء فى الجيم

توجيه القراءة□

(بِٱلۡبُخۡلِ):

قال ابن أبي مريم: "(٢٢- [بِالبَخَلِ] [آية/ ٣٧]:- بفتح الباء والخاء، قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في الحديد. (وقرأ)(١)الباقون [بالبُخْل] بضم الباء وإسكان الخاء في الحرفين. والبُخْل والبَخَل لغتان، وقد حكي فيه لغة ثالثة وهي: البَخْلُ بفتح الباء وإسكان الخاء، كالفقر"(٢).

(١) زيادة مني وليست في الأصل
(٢) الموضح: ٤١٦

(تُسَوَّىٰ):

قال ابن زنجلة: " (لو تسوى بهم الأرض) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم (لو تسوى) بضم التّاء على ما لم يسم فاعله وحجتهم أن المعنى في ذلك يود الّذين كفروا لو يجعلهم الله ترابا فيسوي بينهم وبين الأرض كما فعل بالبهائم ثمّ رد إلى ما لم يسم فاعله.

وقرأ نافع وابن عامر (تسوى) بتشديد السّين والواو الأصل تتسوى ثمّ أدغمت التّاء في السّين أي يودون لو صاروا ترابا فكانوا سواء هم والأرض.

قرأ حمزة والكسائيّ (تسوى) بتخفيف السّين وفتح التّاء أسند الفعل إلى الأرض بمعنى الأول والأصل تتسوى ثمّ حذفوا إحدى التّاءين تخفيفًا مثل (تذكرون) فأما وجه تصير الفعل للأرض فلأن الكفّار إنّما تمنوا أن تستوي الأرض بهم إذ شهدت عليهم أعضاؤهم فيكونوا ترابا كما قال جلّ وعز حكاية عن الكفّار (ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا) قال ويجوز أن يراد بالكلام يود الّذين كفروا لو يستوون هم بالأرض فيكونوا ترابا من ترابها ثمّ يحول الفعل إلى الأرض لأنهم إذا تسووا بها فقد تسوت بهم فيكون كل صنف منهما قد استوى بصاحبه وقد استعملته العرب في كلامها قال الشّاعر: كأن لون أرضه سماؤه [١]

يريد كأن لون سمائه لون أرضه من شدّة الغبار فشبه أرضه بسمائه وإنّما أراد أن يشبه لون سمائه بلون أرضه" [٢].

(بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ، فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرۡ): تقدم مثله.

(أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ):

قال أبو منصور: من قرأ (أو لامستم) فهو على فاعلتم، لاشتراكهما في الفعل الذي يكون منه الولد، ومن قرأ (أو لمستم) خص بالفعل الرجل، لأن الفعل في باب الجماع

---

[١] ومهمة مغبرة أرجاؤه ... كأن لون أرضه سماؤه

المهمة المفازة، والمغبرة المملوة بالغبار. والأرجاء النواحي (انظر: علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع: ١٤٥)

[٢] حجة القراءات: ٢٠٣/ ٢٠٤

يضاف إلى الرجل، وقد يكنى عن الجماع باللمس واللماس، والعرب تقول: فلانة لا تردّ يد لامسٍ، أي: لا ترد عن نفسها من أراد غشيانها "[١].

وجاء في التفسير:

وقوله: (أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ) [النساء: ٤٣]، وقرئ لمستم. فمعنى اللمس في اللغة: طلب الشيء باليد ههنا وههنا، قال لبيد:

يلمس الأحلاس في منزله بيديه كاليهودي المصــــل

واختلف المفسرون في اللمس المذكور ههنا على قولين: أحدهما: أن المراد به الجماع وهو قول ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة، وهؤلاء لا يحكمون بانتقاض الطهر باللمس، وهو مذهب الكوفيين. والقول الثاني: أن المراد باللمس ههنا: التقاء البشرتين سواء بجماع أو غيره، وهو قول ابن مسعود، وابن عمر، والشعبي، وإبراهيم، ومنصور، ومذهب الشافعي، وهؤلاء يوجبون الطهارة على من أفضى بشيء من بدنه إلى عضو من أعضاء المرأة. وهذا القول أولى، لأن حقيقة اللمس في اللغة باليد، وحمل الآية على الحقيقة أولى"[٢].

****

٣٥- إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ..

(نِعِمَّا) قرأ بفتح النون

(قِيلَ) قرأها بالإشمام

(أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ) قرأ بضم نون (أن) وواو (أو) وصلاً

(كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ) قرأ بالياء التحتية

(عَظِيمًا) آخر الربع.

---

[١] معاني القراءات وعللها: ١/٣١٠

[٢] تفسير الواحدى: ٢/٥٨

الممال

كفى: أمالها.

دياركم: أمالها الدوري.

المدغم

إذ ظلموا: مدغم لجميع القراء

توجيه القراءة

كل ما فى هذا الربع تقدم بيان مثله

(كَأَن لَّمْ تَكُنۢ):

من قرأ بالتاء فلتأنيث المودة، ومن قرأ بالياء كأن المودة أريد بها الود، فذكر فعله

وجاء في التفسير:

"قَوْلُهُ تَعالَى: وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ، نَزَلَتْ فِي الْمُنَافِقِينَ، وَإِنَّمَا قَالَ مِنْكُمْ لِاجْتِمَاعِهِمْ مَعَ أَهْلِ الْإِيمَانِ فِي الْجِنْسِيَّةِ وَالنَّسَبِ وَإِظْهَارِ الْإِسْلَامِ، إلا فِي حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ، لَيُبَطِّئَنَّ أَيْ: لَيَتَأَخَّرَنَّ، وَلَيَتَثَاقَلَنَّ عَنِ الْجِهَادِ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ الْمُنَافِقُ، وَاللَّامُ فِي لَيُبَطِّئَنَّ لَامُ الْقَسَمِ، وَالتَّبْطِئَةُ: التَّأَخُّرُ عَنِ الْأَمْرِ، يُقَالُ: مَا أَبْطَأَ بِكَ؟ أَيْ: مَا أخّرك عنّا؟ ويقال: إِبْطَاءً وَبطَّأَ يُبَطِّئُ تَبْطِئَةً. فَإِنْ أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ أَيْ: قَتْلٌ وَهَزِيمَةٌ، قالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ بِالْقُعُودِ، إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً، أَيْ: حَاضِرًا فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ فَيُصِيبُنِي مَا أَصَابَهُمْ. وَلَئِنْ أَصابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ، فَتْحٌ وَغَنِيمَةٌ، لَيَقُولَنَّ هَذَا الْمُنَافِقُ، وَفِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ، وَقَوْلُهُ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ فَإِنْ أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ تَقْدِيرُهُ: فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ: قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا، كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ أَيْ: مَعْرِفَةٌ، قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحَفْصٌ وَيَعْقُوبُ تَكُنْ بِالتَّاءِ، وَالْبَاقُونَ بِالْيَاءِ، أَيْ: وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ، فَأَفُوزَ فَوْزاً

عَظِيماً، أَيْ: آخُذَ نَصِيبًا وَافِرًا مِنَ الْغَنِيمَةِ، وَقَوْلُهُ فَأَفُوزَ نُصِبَ عَلَى جَوَابِ التَّمَنِّي بِالْفَاءِ، كَمَا تَقُولُ: وَدِدْتُ أَنْ أَقُومَ فَيَتْبَعُنِي النَّاسُ"(١).

باقى المواضع تقدم بيانها.

****

٣٦- فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ....

(عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ) ضم الهاء.

(وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا) قرأها بياء الغيب

(أَصْدَقُ) قرأ بإشمام الصاد الزاى

وخلاصة القول فى الإشمام أن تنطق بها كما ينطق العوام بحرف الظاء.

(حَدِيثًا) آخر الربع.

الممال□

الدنيا معاً، اتقى، كفى معاً، تولى، عسى الله عند الوقف على عسى: أمال الجميع.

هاء التأنيث□

الآخرة، مشيدة، خشية، القيامة: أمال الجميع قولا واحدا

المدغم□

أو يغلب فسوف: أدغم الباء فى الفاء. يدرككم: مدغم لجميع القراء.

توجيه القراءة□

(عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ):

تقدم بيان ضم الهاء.

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: ٦٦١/١/٦٦٢

"وقال ابن كثير: "كان المؤمنون في ابتداء الإسلام وهم بمكة مأمورين بالصلاة والزكاة وإن لم تكن ذات النصب وكانوا مأمورين بمواساة الفقراء منهم، وكانوا مأمورين بالصفح والعفو عن المشركين والصبر إلى حين وكانوا يتحرقون ويودون لو أُمروا بالقتال ليتشفوا من أعدائهم ولم يكن الحال إذ ذاك مناسباً لأسباب كثيرة فلم يؤمروا بالجهاد إلا بالمدينة لما صارت لهم دار ومنعة وأنصار، ومع هذا لما أمروا بما كانوا يودونه جزع بعضهم منه وخافوا من مواجهة الناس خوفاً شديدًا وقالوا: (رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ) أي لولا أخرت فرضه إلى مدة أخرى فإن فيه سفك الدماء ويتم الأولاد وتأيم النساء) اهـ بتصرف"[1].

(وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا):

من قرأ ولا يظلمون فتيلا بالياء؛ حجته قوله تعالى (والآخرة خير لمن اتّقى) بالغيب قبله فأخبر عنهم ولم يقل خير لكم وأن الكلام أيضا جرى قبل ذلك بلفظ الخبر عنهم فقال (ألم تر إلى الّذين قِيلَ لهم)، ومن قرأ لا تظلمون بالتّاء أي أنتم وهم وحجته قوله تعالى (أينما تكونوا يدرككم الموت) بالخطاب بعده

وجاء في التفسير:

" وَالْفَتِيلُ: شِبْهُ خَيْطٍ فِي شِقِّ نَوَاةِ التَّمْرَةِ. وَقَدْ شَاعَ اسْتِعَارَتُهُ لِلْقِلَّةِ إِذْ هُوَ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ وَلَا لَهُ مَرْأًى وَاضِحٌ وَانْتَصَبَ فَتِيلًا عَلَى النِّيَابَةِ عَنِ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ، لِأَنَّهُ عَلَى مَعْنَى التَّشْبِيهِ، إِذِ التَّقْدِيرُ: ظُلْمًا كَالْفَتِيلِ، أَيْ بِقَدْرِهِ، فَحُذِفَتْ أَدَاةُ التَّشْبِيهِ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ [النِّسَاء: ٤٠]"[2] .

(أَصْدَقُ):

قال مكي بن أبي طالب : "٦٠- قوله: (ومن أصدق) قرأه حمزة والكسائي، في الصاد إذا سكنت وأتت بعدها الدال، وذلك في اثني عشر موضعًا في كتاب الله، بين الصاد

[1] المحرر في أسباب نزول القرآن: ٤٠٦/١

[2] التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: ٨٥/٨٤/٥

والزاي، لأن الصاد حرف مهموس، وبعدها الدال حرف مجهور فقربت الصاد من الدال بأن خُلط لفظها بالزاي؛ لأنه حرف مجهور، مثل الدال، فصار اللسان يعمل في حرفين مجهورين، وحسن ذلك لأن الصاد والزاي من مخرج واحد، ومن حروف الصفير، وقرأ الباقون بصاد خالصة على الأصل، واتباعًا للخط، وهو الاختيار لأن الجماعة عليه، ولأنه الأصل"[١].

****

٣٧- فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ...

(وَهُوَ) أسكن الهاء

(فَتَبَيَّنُواْ) قرأ بثاء مثلثة بعدها باء موحدة بعدها تاء مثناة فوقية

(غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ) قرأ غير بنصب الراء

(عَفُوًّا غَفُورًا) آخر الربع.

المُمال

ألقى ، توفاهم، مأواهم، الدنيا، الحسنى، عسى الله لدى الوقف على عسى: أمال الجميع

هاء التأنيث

مؤمنة، كثيرة، درجة، رحمة: أمال الجميع

المدغم

حصرت صدورهم: أدغم التاء فى الصاد

توجيه القراءة

(فَتَبَيَّنُواْ):

قال ابن أبي مريم: "٣٢- (فَتَثَبَّتُوا) [آية/ ٩٤]: - بالثاء والتاء من الثبات، قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في الحجرات (فَتَثَبَّتُوا)، وذلك لأن التثبت الذي يراد به التأني

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٣٩٤/١

أشد اختصاصًا بهذا الموضع؛ لأن العرب تقول: تثبت في أمرك، أي لا تعجل، والمعنى: أرفقوا ولا تعجلوا.

وقرأ الباقون (فَتَبَيَّنُوا). وهو قريب من الأول؛ إذ يتضمن ثباتًا مع حصول علمٍ ومعرفةٍ، يدل على تقارب التثبت والتبين قول الأعشى: -

٢٦- كما راشد تجدن امرءًا تبين ثم ارعوى أو قدم [١]

وقد جاء أن التبين من الله والعجلة من الشيطان، فمقابلة التبين بالعجلة تدل على تقاربهما" [٢]

وجاء في التفسير:

" يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه إذا خرجتم في الأرض مجاهدين في سبيل الله فكونوا على بينة مما تأتون وتتركون، ولا تنفوا الإيمان عمن بدا منه شيء من علامات الإسلام ولم يقاتلكم؛ لاحتمال أن يكون مؤمنًا يخفي إيمانه، طالبين بذلك متاع الحياة الدنيا، والله تعالى عنده من الفضل والعطاء ما يغنيكم به، كذلك كنتم في بدء الإسلام تخفون إيمانكم عن قومكم من المشركين فمَنَّ الله عليكم، وأعزَّكم بالإيمان والقوة، فكونوا على بيِّنة ومعرفة في أموركم. إن الله تعالى عليم بكل أعمالكم، مطَّلع على دقائق أموركم، وسيجازيكم عليها " [٣] .

وجاء في أسباب النزول:

"قال اللّه تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) (٩٤)

---

[١] من قصيدة من جيد شعر الأعشى، وقبله أبيات من تمام معناه:

أتهجر غانية أم تلم ... أم الحبل واه بها منجذم
أم الرشد أحجى فإن امرءا ... سينفعه علمه إن علم
كما راشد تجدن امرءا ... تبين، ثم انتهى إذ قدم

[٢] الموضح: ٤٢٤

[٣] التفسير الميسر ٩٣/١

سَبَبُ النُّزُولِ:

١ - أخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنَّسَائِي عن ابن عبّاسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا) قال: كان رجل في غنيمة له فلحقه المسلمون، فقال: السلام عليكم، فقتلوه فأخذوا غنيمته فأنزل الله في ذلك إلى قوله: (تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا): تلك الغنيمة.

ولفظ أحمد والترمذي: مر رجل من بني سُليم بنفر من أصحاب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهو يسوق غنماً له، فسلّم عليهم، فقالوا: ما سلّم علينا إلا ليتعوذ منا. فعمدوا إليه فقتلوه، وأتوا بغنمه النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فنزلت هذه الآية: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا)"[١] .

(غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ):

قال أبو منصور: من نصب (غير) فعلى الحال، ومن رفع فعلى أنه نعت للقاعدين، وقال أبو إسحاق: يجوز أن يكون (غير) منصوبا على الاستثناء من (القاعدين)، المعنى: لا يستوي القاعدون إلا أولي الضرر، قال ويجوز أن تكون (غير) منصوبة على الحال: لا يستوي القاعدون في حال صحتهم.[٢]

وجاء في مسند الإمام أحمد:

" ٢١٦٦٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: إِنِّي قَاعِدٌ إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ، قَالَ: وَغَشِيَتْهُ السَّكِينَةُ، وَوَقَعَ فَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي حِينَ غَشِيَتْهُ السَّكِينَةُ، قَالَ زَيْدٌ: فَلَا وَاللهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا قَطُّ أَثْقَلَ مِنْ فَخِذِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ: "اكْتُبْ يَا زَيْدُ " فَأَخَذْتُ كَتِفًا، فَقَالَ: "اكْتُبْ (لَا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) [النساء: ٩٥] (وَالْمُجَاهِدُونَ) [النساء: ٩٥]، الْآيَةَ كُلَّهَا إِلَى قَوْلِهِ: (أَجْرًا عَظِيمًا) [النساء: ٤٠] " فَكَتَبْتُ ذَلِكَ فِي كَتِفٍ، فَقَامَ حِينَ سَمِعَهَا ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانَ رَجُلًا

---

[١] المحرر في أسباب نزول القرآن: ٤١٨/١

[٢]. معاني القراءات وعللها: ٣١٦/١

أَعْمَى، فَقَامَ حِينَ سَمِعَ فَضِيلَةَ الْمُجَاهِدِينَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَكَيْفَ بِمَنْ لَا يَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ مِمَّنْ هُوَ أَعْمَى وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ؟ قَالَ زَيْدٌ: فَوَاللهِ مَا قَضَى كَلَامَهُ، أَوْ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَضَى كَلَامَهُ، غَشِيَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّكِينَةُ، فَوَقَعَتْ فَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي، فَوَجَدْتُ مِنْ ثِقَلِهَا كَمَا وَجَدْتُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ: "اقْرَأْ " فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)[النساء: ٩٥](وَالْمُجَاهِدُونَ)[النساء: ٩٥] فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ) [النساء: ٩٥] " فَأَلْحَقْتُهَا، فَوَاللهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُلْحَقِهَا عِنْدَ صَدْعٍ كَانَ فِي الْكَتِفِ"(١) .

وجاء في التفسير:

"أي ليس المؤمنون القاعدون عن الجهاد من غير عذر والمؤمنون والمجاهدون سواء، غير أُولي الضرر فإنهم يساوون المجاهدين لأن العذر أقعدهم"(٢) .

****

٣٨- وَمَن يُهَاجِرْ.....

لا خلاف فى هذا الربع

الممال

أخرى، أراك، مرضى، الدنيا، أذىً عند الوقف، يرضى: أمالها كلها.

الكافرين: أمالها الدوري

هاء التأنيث

واحدة: أمالها قولا واحدا.

وسعة: أمالها بالخلاف

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل: جزء ٣٥/٥١٨/٥١٩

(٢) تفسير البغوى: ٦٨٢/١

المدغم□

لهمت طائفة: مدغم لجميع القراء

****

٣٩- لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ..

(مَرۡضَاتِ) وقف عليها بالهاء

(أَصۡدَقُ) أشم الصاد الزاى

(سَمِيعَۢا بَصِيرٗا) آخر الربع

الممال□

نجواهم ، أنثى، مرضات، الهدى ، تولى، مأواهم، يتلى، الدنيا، يتامى النساء لدى الوقف ، لليتامى ، كفى: أمالها جميعاً

هاء التأنيث□

الآخرة: أمالها قولا واحدا

كالمعلقة: أمالها بالخلاف والفتح أرجح

المدغم□

يفعل ذلك: أدغمه ابو الحارث. فقد ضل: أدغمه الكسائي.

توجيه القراءة□

(مَرۡضَاتِ، أَصۡدَقُ) تقدم بيانه.

****

٤٠- يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ....

(نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ) قرأها بضم النون وكسر الزاي.

(عليماً) آخر الربع

المُمال

كفى، أولى، الهدى، كسالى، الدنيا: أمالها جميعاً

الكافرين كله ، النار: أماله الدوري.

هاء التأنيث

ٱلْقِيَـٰمَةِ: أمالها قولا واحدا

المدغم

فقد ضل: أدغمه

توجيه القراءة

(نَزَّلَ عَلَيْكُمْ):

قرأ حفص (وقد نزل عليكم) بفتح النّون والزّاي، نسقه على ذكر الله قبل الآية والمعنى؛ وقد نزل الله عليكم، وقرأ الكسائي بضم النّون وكسر الزّاي؛ على أنه خبر مستأنف، قال أبو علي: "المنزّل في الكتاب قوله تعالى «١»: وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره إلى قوله [جلّ وعز] «٢»: الظالمين [الأنعام/ ٦٨] "[1]

****

٤١ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ....

(سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ) قرأها بالنون

(وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنْبِيَآءَ، وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟) تقدم مثلهما قريباً

(عَظِيمًا) آخر الربع

---

[1] الحجة للقراء السبعة ١٨٨/٣

المُمال□

موسى معاً، عيسى ابن مريم عند الوقف على عيسى، الربا: أمالها كلها.

الكافرين معاً: آمالهما الدوري.

المدغم□

بل طبع ، قد سألها: أدغمهما

توجيه القراءة□

(سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ):

قرأ حفص عن عاصم (أولئك سوف يؤتيهم) بالياء؛ إخبار عن الله وحجته قوله (والّذين آمنوا بالله ورسله)

وقرأ الكسائي (نؤتيهم) بالنّون أي؛ نحن نؤتيهم.

(وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ، وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ): تقدم بيانه.

****

٤٢ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ....

ليس فيه خلاف

المُمال□

عيسى معا عند الوقف على الثاني، موسى، كفى معاً، ألقاها: أمال الكل.

هاء التأنيث□

الكلالة: أمالها بلا خلاف عند الوقف عليها.

المدغم□

قد ضل ، قد جاءكم: أدغم الموضعين.

****



سورة المائدة

٤٣- يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ...

(فَمَنِ ٱضۡطُرَّ) قرأ بضم النون

(وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ) معا، قرأ بكسر الصاد

(أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ) قرأ بحذف الألف

(ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ) رسمت (نعمت) بالتاء ووقف عليها الكسائي بالهاء، ووقف حفص بالتاء، أما (وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ) فرسمت بالهاء ووقف عيها بالهاء الكسائي وحفص.

(فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ) آخر الربع

المُمال

يتلى، التقوى، مرضى، للتقوى: أمالها

المدغم

ليس فيه مدغم

توجيه القراءة

كل ما فى هذا الربع سبق بيانه

****

٤٤- وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ...

(قَسِيَّةً) قرأ بحذف الألف وتشديد الياء؛ على وزن قضية.

(ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ) آخر الربع

الممال□

نصارى كله، موسى كله، آتاكم: أمالها كلها.

أدباركم، جبارين: أمالهما الدوري.

هاء التأنيث□

القيامة: أمالها قولاً واحداً□

المدغم□

فقد ضل، قد جاءكم: أدغمهما

توجيه القراءة□

(قَسِيَةً):

قال مكي: "٦- قوله: (قاسية) قرأها حمزة والكسائي بغير ألف مشددة الياء، على وزن «فعيلة»، وقرأ الباقون بألف مثل «فاعلة» وحجة من قرأ بغير ألف أن «فعيلة» أبلغ في الذم من فاعلة، فكان وصف قلوب من حرف كلام الله ومال عن الحق، بأبلغ صفات القسوة أولى من غيره، وقيل: إنما قر على «فعيلة» لأن «قلوبهم»، إنما وصفت بالطبع عليها كالدرهم القسي، وهو الذي يخالط فضته نحاس أو رصاص أو نحوه، وبه قرأ ابن مسعود.

- وحجة من قرأ بألف أنه بناه على «فاعلة» قياسًا على قوله:(ثم قست قلوبكم) «البقرة ٧» وقوله: (فقست قلوبهم) «الحديد ١٦» وقوله: (للقاسية قلوبهم) «الزمر٢٢»

و«فعل» إنما يأتي اسم الفاعل منه على «فاعل»، في أكثر كلام العرب، وأيضًا فإن «فعيلا» و«فاعلا» أخوان، نحو: رحيم وراحم، وعليم وعالم، لكن في «فعيل» معنى التكرير والمبالغة، و«فاعل » أكثر في الكلام من «فعيل»، ومعنى «قاسية» غليظة بائنة عن الإيمان، وقد نزعت منها الرحمة والرأفة، والقراءتان متقاربتان، و«قاسية» بالألف أحب إلي، لأن الأكثر عليه وهو المستعمل" [١].

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٤٠٧/ ٤٠٨/ ١

وجاء فى التفسير:

" وجعلنا قلوبهم قاسية، قرأ حمزة والكسائي «قسية» بتشديد الياء من غير ألف، وهما لغتان مثل الذاكية والذكية، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «قاسية» أي يابسة، وقيل: غليظة لا تلين، وقيل معناه: إن قلوبهم ليست بخالصة للإيمان بل إيمانهم مشوب بالكفر والنفاق، ومنه الدراهم القاسية [1] وهي الردية المغشوشة"[2]

****

٤٥- وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ..

(يَدِىَ إِلَيۡكَ) أسكن ياء الإضافة

الممال□

الدنيا ، يا ويلتى، أحيا، أحيا الناس عند الوقف على أحيا: أمالها جميعاً

النار: أمالها الدوري

المدغم□

بسطت: إدغام الطاء فى التاء إدغام ناقص ، تدغم معه صفة الاستعلاء وتبقى صفة الإطباق لجميع القراء.

ولقد جاءتهم: أدغم التاء فى الجيم

توجيه القراءة□

(يَدِىَ إِلَيۡكَ): تقدم بيان ياءات الإضافة.

---

[1] كذا في المطبوع وط، وفي المخطوط «القسية».

[2] تفسير البغوى: ٢/٣١

وجاء في التفسير:

"قوله تعالى: ما أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ فيه قولان: أحدهما: أما أنا بمنتصرٍ لنفسي، قاله ابن عباس. والثاني: ما كنت لأبتدئك، قاله عكرمة. وفي سبب امتناعه من دفعه عنه قولان: أحدهما: أنه منعه التحرُّج مع قدرته على الدفع وجوازه له، قاله ابن عمر وابن عباس. والثاني: أن دفع الانسان عن نفسه لم يكن في ذلك الوقت جائزاً، قاله الحسن ومجاهد. وقال ابن جرير: ليس في الآية دليل على أن المقتول علم عزم القاتل على قتله، ثم ترك الدفع عن نفسه، وقد ذُكر أنه قتله غِيلةً، فلا يدَّعى ما ليس في الآية إلا بدليل"(١) .

****

٤٦- يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ...

(لِلسُّحُتِ) ضم الحاء

(وَٱلْعَيْنَ، وَٱلْأَنفَ، وَٱلْأُذُنَ، وَٱلسِّنَّ، وَٱلْجُرُوحَ) قرأ بالرفع الكلمات فى الخمسة.

(وأن احكم) ضم النون وصلا.

(يوقنون) آخر الربع.

المُمال□

بعيسى ابن مريم عند الوقف على عيسى ، التوراة الأربعة، هدىً الثلاثة عند الوقف عليها، آتاكم: أمالها جميعاً.

يسارعون، آثارهم: أمالهما الدوري.

المُدغم□

ليس فيه مدغم.

(١) زاد المسير في علم التفسير: ٥٣٧/١

توجيه القراءة

(لِلسُّحُتِ):

قرأ الكسائيّ (السحت) بضم الحاء وقرأه حفص ساكنا وهما لغتان مثل الأذن والأذن والقدس والقدس، والسحت؛ هو الحرام سمي، سحتا لأنّه يسحت البركة أي يمحقها.

وجاء فى التفسير:

"و(السحت) فيها قراءتان (للسحُت) بضم الحاء، و(للسحْت) بسكون الحاء، قراءتان سبعيتان مثل: نَهْر ونَهَر، فما هو السحت، هل هو أكل المال بالباطل، هل هو أكل الربا، هل هو الرشوة؟

الجواب: شامل لكل ذلك، والمعنى العام أن نقول: السحت كل ما اكتسب بكسب محرم فهو سحت، فيشمل الربا وهو شائع في اليهود، والرشوة وهي أيضًا شائعة في اليهود، والغصب والسرقة والغش والخيانة وغير ذلك، ووجهه: أن الحرام يسحت الحلال وينزع بركته، أو أنه نفسه، أي: الحرام سحت ينسحت ويزول ولا يكون فيه بركة، فالسحت إذًا وصف في نفسه وفي غيره، أما كونه وصفًا في نفسه؛ لأنه لا بركة فيه، كما قال تعالى: (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ) [الروم: ٣٩]، وكما جاء في الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه، فيمن كسب مالًا محرمًا أنه إن أنفقه لم يبارك له فيه، وإن تصدق به لم يقبل منه، وإن خَلّفَهُ كان زاده إلى النار [(١)].

وأما كونه وصفًا في غيره؛ لأنه يسحت المال الآخر، والحاصل أن هؤلاء جمعوا بين فساد القول وفساد الغذاء، فهم سماعون للكذب يقبلونه ويتحدثون به، ويأخذونه مسلمًا وأكالون للسحت"[(٢)] .

---

(١) رواه أحمد (١/ ٣٨٧) (٣٦٧٢)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥) (٢١٣٧)، والبيهقي في الشعب (٤/ ٣٩٥) (٥٥٢٤).

(٢) تفسير القرآن الكريم «سورة المائدة»: محمد بن صالح العثيمين: ٤١٢/٤١١/١

(وَٱلۡعَيۡنَ، وَٱلۡأَنفَ، وَٱلۡأُذُنَ، وَٱلسِّنَّ، وَٱلۡجُرُوحَ):

قال أبو منصور: "أما ما قرأه الكسائي من رفع الأسماء كلها بعد (النَفس) ونصبه فإنه جعل قوله (وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ) ابتداء، وعطف عليه ما بعدها من الأسماء، وجعل قوله (قصاصٌ) خبر الابتداء، وقد رُويت هذه القراءة عن النبي صلى الله عليه فيما أخبرني المنذري عن أبي طالب عن أبيه عن الفراء عن إبراهيم بن أبي يحيى عن أبان عن أنس أن رسول الله قرأ (وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ)، قال الفراء: فإذا رفع (الْعَيْنُ) تبعها ما بعدها. ومَنْ قَرَأَ (أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) بالنصب وأتبعها الأسماء بعدها بالنصب حتى انتهى إلى قوله (وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ) فرفعها فالجروح ابتداء و (قصاص) خبره،

قال الفراء: الرفع والنصب في عطوف (أنَّ) إنما يسهلان إذا كان مع الأسماء أفاعيل، مثل قوله (وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا) فسَهُل لأن بعد الساعة خبرها، ومثله: (إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) وكذلك قوله (وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ) رفعت (الجروح) بالقصاص،

ومن نصب الجميع أتبع بعضه بعضًا " [1].

(وأن احكم): تقدم بيان كسر النون وضمها.

وجاء في السيرة:

"قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَقَالَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ، وَابْنُ صَلُوبَا، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صُورِيَّا، وَشَأْسُ بْنُ قَيْسٍ، بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اذْهَبُوا بِنَا إلَى مُحَمَّدٍ، لَعَلَّنَا نَفْتِنَهُ عَنْ دِينِهِ، فَإِنَّمَا هُوَ بَشَرٌ، فَأَتَوْهُ، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إنَّك قَدْ عَرَفْتَ أَنَّا أَحْبَارُ يَهُودَ وَأَشْرَافُهُمْ وَسَادَتُهُمْ، وَأَنَّا إنْ اتَّبَعْنَاكَ اتَّبَعَتْكَ يَهُودُ، وَلَمْ يُخَالِفُونَا، وَأَنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَعْضِ قَوْمِنَا خُصُومَةٌ، أَفَنُحَاكِمُهُمْ إلَيْكَ فَتَقْضِيَ لَنَا عَلَيْهِمْ، وَنُؤْمِنُ بِكَ وَنُصَدِّقُكَ، فَأَبَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَيْهِمْ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ: وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ، وَلا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ،

[1] معاني القراءات للأزهري ١/٣٣٠/٣٣١

وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّما يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ، وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَفاسِقُونَ. أَفَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ، وَمن أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٥: ٤٩- ٥٠"[١].

****

٤٧- يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ...

(هُزُوًا) قرأ بالهمز وضم الزاى

(وَٱلْكُفَّارَ) قرأ بخفض الراء.

(قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ) قرأ بضم الهاء والميم وصلاً فيهما

(السحت) قرأ بضم الحاء

(يعملون) آخر الربع

الممال

النصارى، ترى، فترى الذين عند الوقف على فترى ، نخشى، فعسى الله عند الوقف على عسى، ينهاهم، التوراة: أمال الجميع.

الكافرين ، الكفار: أمالهما الدوري.

هاء التأنيث

دائرة ، مغلولة، القيامة، مقتصدة: آمالهما عند الوقف بلا خلاف.

المدغم

وقد دخلوا: مدغم لجميع القراء

هل تنقمون: أدغم اللام فى التاء

---

[١] السيرة النبوية لابن هشام: ٥٦٧

توجيه القراءة

(قَوۡلِهِمُ ٱلۡإِثۡمَ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ، هُزُوًا، ٱلسُّحۡتَۚ): تقدم بيانه

(وَٱلۡكُفَّارَ):

من قرأ (والكفّار) خفضًا عطفه على قوله (من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) ومن الكفار، ومن قرأ (والكفّار) عطفه على قوله: (لا تتخذوا الذين) ولا تتخذوا الكفار.

وجاء فى التفسير:

" قوله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧) وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ) (٥٨)

الذين آمنوا هم المخاطبون في قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ)، والمذكورون في قوله: (وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ)

ونهاهم عن موالاة المتهكمين بدين الحق أي عن الاستعانة بالمشركين، وقد روي أن قوماً من اليهود أتوه ليخرجوا معه، فقال عليه الصلاة والسلام: (إنا لا نستعين بمشرك)، وقد تقدم أن الاستعانة بهم لا تجوز على وجه يكونون هم الغالبون. فأما أن يستخدموا في المهن، وما يورثهم المهانة لا العز فجائز.

قُرئ (وَالْكُفَّارَ) بالنصب، معطوفاً على قوله: (الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا)

وبالجر معطوفاً على قوله: (مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) وعنى بالكفار من عدا أهل الكتاب من ملحد وعابد وثن، وقوله: (وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) تنبيه: أن من شرط الإيمان مضامة(١) التقوى، ومن شرط التقوى الغضبَ لدين الله، وتركُ موالاة من اتخذ دينكم هزواً ولعباً، ومن لا يغضب لدينه فليس بمؤمن حقيقة "(٢) .

(١) أي؛ الإيمان يتضمن ويضم التقوى
(٢) تفسير الراغب الأصفهاني: ٣٨٥/٤

٤٨- يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ.....

(أَلَّا تَكُونَ) قرأها برفع النون

(فَسِقُونَ) آخر الربع

المُمال

التوراة، النصارى، ترى، عيسى ابن مريم عند الوقف ، تهوى، مأواه، أنى: أمال الكل الكافرين، أنصار: أمالهما الدوري.

المدغم

قد ضل: أدغمه

توجيه القراءة

(أَلَّا تَكُونَ):

قال أبو منصور: من رفع فله وجهان: أحدهما: أن يجعل (لا) بمعنى (ليس)، المعنى: أن ليس تكون فتنة، وكذلك قوله (ألّا يرجع إليهم قولًا) بمعنى: أن ليس يرجع والوجه الثاني بإضمار الهاء، المعني: أنه لا تكون فتنة،

وأما من نصب فهو وجه الكلام؛ لأن (أن) و (أن لا) تنصبان المستقبل "[١]

وجاء في التفسير:

"وحسبوا، [أي] ظنوا، ألا تكون فتنة، أي: عذاب وقتل، وقيل: ابتلاء واختبار، أي: ظنوا أن لا يبتلوا ولا يعذبهم الله، قرأ أهل البصرة وحمزة والكسائي «تكون» برفع النون على معنى أنها لا تكون، ونصبها الآخرون كما لو لم تكن قبله لا"[٢] .

****

٤٩- لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ...

(عَقَّدتُّمُ) خفف القاف

---

[١] معاني القراءات وعللها
[٢] تفسير البغوي ٧١/٢

(تُحْشَرُونَ) آخر الربع

الممال□

نصارى، ترى، اعتدى: أمالها كلها.

هاء التأنيث□

رقبة: أمالها قولاً واحداً

للسيارة: أمالها بالخلاف

المدغم□

ليس فيه مدغم

توجيه القراءة□

(عَقَّدتُّمُ):

قرأ الكسائي بالتخفيف ومعناه: أوجبتم.

وقرأ حفص (عقّدتم) بالتشديد ومعناه: وكدتم، وقيل لنافع: ما التوكيد؟ قال: أن يحلف على الشيء مرارًا. والتشديد في الفعل يستعمل إذا تكرر.

وجاء في التفسير:

"وَلَـكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ أي بتعقيدكم الأيمان وتوثيقها بالقصد والنية؛ فما مصدرية، وقيل: إنها موصولة والعائد محذوف أي بما عقدتم الإيمان عليه. ورجح الأول بأن الكلام في مقابلة اللغو وبأنه خال عن مؤنة التقدير، وقال بعضهم: إن ذلك التقدير في غير محله لأن شرط حذف العائد المجرور أن يكون مجرورا بمثل ما جر به الموصول لفظا ومعنى ومتعلقا، وما هنا ليس كذلك فليتدبر، والمعنى ولكن يؤاخذكم بنكث ما عقدتم، أو لكن يؤاخذكم بما عقدتموها إذا حنثتم، وحذف ذلك للعلم به، والمراد بالمؤاخذة المؤاخذة في الدنيا، وهي الإثم والكفارة، فلا إشكال في تقدير الظرف،

وتعقيد الأيمان شامل للغموس عند الشافعية، وفيه كفارة عندهم، وأما عندنا فلا كفارة ولا حنث"(١) .

****

٥٠- جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ....

(قِيلَ) قرأه بالإشمام

(ٱسْتَحَقَّ) ضم التاء وكسر الحاء وإذا ابتدأ بها ابتدأ بهمزة مضمومة

(عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ) ضم الهاء والميم وصلاً

(ٱلْفَٰسِقِينَ) آخر الربع

الممال

قربى، أدنى: آمالهما.

كافرين: آماله الدوري.

المدغم

قد سألها: أدغم الدال فى السين

توجيه القراءة

(قِيلَ، عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ): سبق بيانه

(ٱسْتَحَقَّ):

قال مكى بن أبى طالب: "....وحجة من فتح التاء أنه بنى الفعل للفاعل، فأضاف الفعل إلى «الأوليان» فرفعهما بـ «استحق»، التقدير: من الذين استحق عليهما أوليان بالميت وصيته التي أوصى بها إلى غير أهل دينه، أو إلى غير قبيلته. -وحجة من ضم التاء أنه بنى الفعل للمفعول، وهو الأوليان، فأقام الأوليان مقام الفاعل على تقدير

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ١١/٤

حذف مضاف، والمعنى: من الذين استحق عليهم إثم الأولين، لأن الأولين لا تستحق نفساهما، إنما استحق الوصية أو الإثم، ويجوز ذلك"[١]

****

٥١- يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ...

(سِحۡرٌ مُّبِينٌ) قرأ بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء.

(هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ) قرأ بتاء الخطاب ونصب باء ربك.

(مُنَزِّلُهَا) قرأ بتخفيف الزاى

(وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ) أسكن ياء أمي.

(أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ) ضم النون.

(وَهُوَ) أسكن الهاء.



سورة الأنعام

(وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ) ضم الدال.

(يُؤۡمِنُونَ) آخر الربع

المُمال

عيسى ابن مريم لدى الوقف على عيسى، التوراة، قضى، مسمىً عند الوقف: أمالها جميعاً

هاء التأنيث

القيامة، الرحمة: أمالها قولاً واحداً

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/٤٢٠ بتصرف

المدغم

وإذ تخلق ، وإذ تخرج، قد صدقتنا ، هل تسطيع: أدغم الأربعة.

توجيه القراءة

(سِحْرٌ مُّبِينٌ):

جاء في التفسير:

" واختلفت القرأة في قراءة ذلك، فقرأته قرأة أهل المدينة وبعض أهل البصرة: إِنْ هَذَا إِلا سِحْرٌ مُبِينٌ يعني: يبين عمَّا أتى به لمن رآه ونظر إليه، أنه سحر لا حقيقةَ له.وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفة: (إن هذا إلا ساحر مبين)، بمعنى: "ما هذا"، يعني به عيسى، "إلا ساحر مبين"، يقول: يبين بأفعاله وما يأتي به من هذه الأمور العجيبة عن نفسه، أنه ساحرٌ لا نبيٌّ صادق.

قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك أنَّهما قراءتان معروفتان صحيحتَا المعنى، متفقتان غير مختلفتين. وذلك أن كل من كان موصوفًا بفعل "السحر"، فهو موصوف بأنه "ساحر" ومن كان موصوفًا بأنه "ساحر"، فأنه موصوف بفعل "السحر" فالفعل دالٌ على فاعله، والصفة تدلُّ على موصوفها، والموصوف يدل على صفته، والفاعلُ يدلُّ على فعله. فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيبٌ الصوابَ في قراءته " [١] .

(هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ):

قال ابن أبي مريم: "٢٥- (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) بالتاء، والنصب من (رَبُّكَ) [آية/ ١١٢]:
- قرأها الكسائي وحده. ووجه ذلك أن المراد: هل تستطيع سؤال ربك، فحذف المضاف، ومعنى سؤالهم عن استطاعته مسألة الله، أنه محمول على الاحتجاج منهم (عليه) عليه السلام، أي إنك مستطيع فما يمنعك؟، كما تقول لصاحبك: هل تستطيع

[١] جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١١/٢١٦/٢١٧

أن تذهب عني فإني مشغول، أي اذهب فإنك غير عاجز عن ذلك، فكذلك قولهم: هل تستطيع سؤال ربك، أي إنك مستطيع فاسأل.

وقرأ الباقون (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) بالياء، ورفع (رَبُّكَ). ووجه ذلك أن الفعل مسند إلى الرب تبارك وتعالى، وليس المعنى على أنهم كانوا شاكين في قدرة الله تعالى على ذلك، لأنهم كانوا مؤمنين، ولكن كأنهم قالوا: نحن نعلم قدرته على ذلك، فليفعله بمسألتك إياه، لتكون دلالة على صدقك، ولتبين صحة أمرك من حيث لا يبقى فيه إشكال، لأن علوم الضرورة لا تعرض (فيها) الشبه التي تعرض في علوم الاستدلال، فأرادوا علم أمره من هذا الوجه.

وقيل معناه: هل يستجيب لك ربك، وذلك لأن استطاع تأتي بمعنى أطاع، وأطاع بمعنى أجاب، يقال دعوت فلانة إلى شيء فلم يغني أي لم يجبني "[١]

وجاء في التفسير:

" قوله تعالى: هل يستطيع ربك، قال الزجاج: أي: هل يقدر.

وقرأ الكسائي: «هل تستطيع» بالتاء، ونصب الرب. قال الفراء: معناه: هل تقدر أن تسأل ربك. قال ابن الأنباري: ولا يجوز لأحد أن يتوهم أن الحواريين شكوا في قدرة الله، وإنما هذا كما يقول الإنسان لصاحبه: هل تستطيع أن تقوم معي، وهو يعلم أنه مستطيع، ولكنه يريد: هل يسهل عليك. وقال أبو علي: المعنى: هل يفعل ذلك بمسألتك إياه. وزعم بعضهم أنهم قالوا ذلك قبل استحكام إيمانهم ومعرفتهم، فرد عليهم عيسى بقوله: اتقوا الله، أن تنسبوه إلى عجز، والأول أصح "[٢]

(مُنَزِّلُهَا):

من قرا بالتشديد؛ فعلى أنه اسم فاعل من نزّل، ومن قرأ بالتخفيف؛ فعلى أنه اسم فاعل من أنزل، واللغتان موجودتان في القرآن، فالقراءتان متساويتان، غير أن التشديد فيه معنى التكثير .

---

[١] الموضح: ٤٥٦/٤٥٥

[٢] زاد المسير لابن الجوزي: ٦٠١/١

وجاء في التفسير:

"وقد اختلف أهل التأويل في "المائدة"، هل أنزلت عليهم، أم لا؟ وما كانت؟

فقال بعضهم: نزلت، وكانت حوتًا وطعامًا، فأكل القوم منها، ولكنها رفعت بعد ما نزلت بأحداثٍ منهم أحدثوها فيما بينهم وبين الله تعالى ذكره.

ذكر من قال ذلك:

١٣٠٠٢ - حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: نزلت المائدة، خبزًا وسمكًا.

١٣٠٠٣ - حدثني الحسين بن علي الصدائي قال، حدثنا أبي، عن الفضيل، عن عطية قال:(المائدة)، سمكة فيها طعم كلِّ طعام.

١٣٠٠٤- حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عبيد الله، عن فضيل، عن مسروق، عن عطية قال:(المائدة)، سمك فيه من طعم كل طعام.

١٣٠٠٥- حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الرحمن قال: نزلت المائدة خبزًا وسمكًا.

١٣٠٠٦ - حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: نزلت على عيسى ابن مريم والحواريين، خِوانٌ عليه خبز وسمك، يأكلون منه أينما نزلوا إذا شاؤوا.

١٣٠٠٧ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا المنذر بن النعمان، أنه سمع وهب بن منبه يقول في قوله: (أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدًا)، قال: نزل عليهم قرصة من شعير وأحوات = قال الحسن، قال أبو بكر: [1] فحدَّثت به عبد الصمد بن معقل فقال: سمعت وهبًا، وقيل له: وما كان ذلك يُغْني عنهم؟ فقال: لا شيء، ولكن الله حَثَا بين أضعافهن البركة، فكان قوم يأكلون ثم يخرجون، ويجيء آخرون فيأكلون ثم يخرجون، حتى أكلوا جميعهم وأفضَلُوا.

[1] "أبو بكر " هو " عبد الرزاق" وهو "عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري".

١٣٠٠٨ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد قال: هو الطعام ينزل عليهم حيث نزلوا.

١٣٠٠٩ - حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره: "مائدة من السماء"، قال: مائدة عليها طعام، أُتوا بها؛ حين عرض عليهم العذاب إن كفروا. ألوان من طعام ينزل عليهم.

١٣٠١٠ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن أبي معشر، عن إسحاق بن عبد الله: أن المائدة نزلت على عيسى ابن مريم، عليها سبعة أرغفة وسبعة أحْوات، يأكلون منها ما شاؤوا. قال: فسرق بعضهم منها وقال: "لعلها لا تنزل غدًا! "، فرفعت " [1] .

(وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ، أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ، وَهُوَ): تقدم بيان مثله.

(وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ): تقدم بيان مثله.

وجاء فى التفسير:

"وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ. هَذِهِ تَسْلِيَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا كَانَ يَلْقَى مِنْ قَوْمِهِ، وَتَأَسٍّ بِمَنْ سَبَقَ مِنَ الرُّسُلِ، وَهُوَ نَظِيرُ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ، لِأَنَّ مَا كَانَ مُشْتَرَكًا مِنْ مَا لَا يَلِيقُ أَهْوَنُ عَلَى النَّفْسِ مِمَّا يَكُونُ فِيهِ الِانْفِرَادُ، وَفِي التَّسْلِيَةِ وَالتَّأَسِّي مِنَ التَّخْفِيفِ مَا لَا يَخْفَى.

وَقَالَتِ الْخَنْسَاءُ:

وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَــــوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَمَا يَكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِـــنْ أُسَلِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأَسِّي [2]

---

[1] تفسير الطبري _ جامع البيان عن تأويل آي القرآن:١١/٢٢٦/٢٢٧/٢٢٨

[2] "وأحسن من ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لـ فاطمة: (يا فاطمة! إنه قد حل بأبيك ما ليس الله بتارك منه أحداً) ، أي: الموت، فيعزيها النبي صلى الله عليه وسلم ويسليها، وبأن الذي يصيب أباها يصيب غيره كذلك ".(تفسير الشيخ مصطفى العدوى: دروس صوتية)

وَقَالَ بَعْضُ الْمُوَلِّدِينَ(١):

وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى إِلَى ذِي مُرُوءَةٍ يُوَاسِيكَ أَوْ يُسَلِّيكَ أَوْ يَتَوَجَّعُ (٢) " (٣) .

****

٥٢- وَلَهُۥ مَا سَكَنَ....

(مَّن يُصۡرَفۡ) فتح الياء وكسر الراء.

(ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ) قرأ بالتذكير فى يكن والنصب فى فتنتهم.

(وَٱللَّهِ رَبِّنَا) نصب الباء

(وَلَا نُكَذِّبَ، وَنَكُونَ) قرأ بالرفع فى الفعلين.

(تَعۡقِلُونَ) قرأها بياء الغيب.

(لَا يُكَذِّبُونَكَ) قرأ بإسكان الكاف وتخفيف الذال.

(ٱلۡجَٰهِلِينَ) آخر الربع.

الممال

أخرى، افترى، ترى معاً، الدنيا، بلى، آتاهم، الهدى: أمال الجميع.

النهار، النار، آذانهم: أمالها كلها الدوري.

هاء التأنيث

شهادة، بآية: أمالهما بلا خلاف

(١) المولدون: هم المسلمون الذين من أصل إسبانى، ودخل أجدادهم في الإسلام. وقد نموا بمضى الزمن حتى أصبحوا عنصرًا مهمًا بين سكان الأمة الأندلسية. وأصبحوا يمثلون أنفسهم تمثيلاً قويًا في المجتمع الأندلسى. وكان العرب والبربر ينظرون إليهم بشيء من الريب، وكان المولدون - بالرغم من تمتعهم فى ظل الحكومات الإسلامية المتعاقبة بجميع الحقوق التى كان يتمتع بها باقي المسلمين - يميلون إلى القيام بثورات فى أحيان كثيرة؛ إذ كان لهم دور كبير فى إثارة بعض الثورات الخطيرة التى قامت ضد حكومة قرطبة، مثل: ثورة الربض، وثورة طليطلة فى عهد الحكم بن هشام، وثورة بنى قسى فى الثغر الأعلى. (موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي ١٢: ٤٤)

(٢) فان المشكو إليه إما أن يواسي الشاكي وهي الرتبة العليا، وإما أن يسليه وهي الرتبة الوسطى، وإما أن يتوجع وهي الرتبة السفلى

(٣) البحر المحيط: ٤/٤٤٤

المدغم

ولقد جاءك: أدغم الدال فى الجيم

توجيه القراءة

(مَّن يُصْرَف):

قرأ الكسائي (من يُصرف عنه) فهو على أنه مفعول لم يسم فاعله، قرأ حفص (من يصرف عنه) فالفعل لله، فالمعنى: من يصرف الله عنه الهلاك والعذاب.

(ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ):

قال نصر بن علي : " ٤- (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ) بالتاء (فِتْنَتُهُمْ) [آية/ ٢٣] بالرفع: - قرأها ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم. ووجهه أن التاء لعلامة التأنيث لأجل الفتنة، والفتنة مؤنثة للحاق علامة التأنيث لها وهي الهاء، و (فِتْنَتُهُمْ) رفع لكونها اسم (تَكُنْ)، وقوله (أَنْ قَالُوا) خبره، وهو في موضع نصب، والتقدير: ثم لم تكن فتنتهم إلا قولهم.

وقرأ حمزة والكسائي (يَكُنْ) بالياء (فِتْنَتَهُمْ) بالنصب وهذا على القياس؛ لأن اسم (يَكُنْ) ههنا (أَنْ قَالُوا) وهو مذكر؛ لأنه في تقدير القول، والمراد ثم لم يكن فتنتهم بالنصب -إلا قولهم -بالرفع-، فأن قالوا اسم كان و (فِتْنَتَهُمْ) خبره، فلما كان اسم كان مذكرًا ألحق الياء بيكن لأنه علم التذكير" [١].

وجاء في التفسير:

" ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا، أي كفرهم، والمراد عاقبته، وقيل معذرتهم التي يتوهمون أن يتخلصوا بها، من فتنت الذهب إذا خلصته، وقيل جوابهم، وإنما سماه فتنة لأنه كذب، أو لأنهم قصدوا به الخلاص.

---

[١] الموضح: ٤٦٣/٤٦٢

وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم لَمْ تكن بالتاء وفِتْنَتُهُمْ بالرفع على أنها الاسم، ونافع وأبو عمرو وأبو بكر عنه بالتاء والنصب على أن الاسم أَنْ قالُوا، والتأنيث للخبر كقولهم من كانت أمك والباقون بالياء والنصب" [١] .

(وَٱللَّهِ رَبِّنَا):

قال ابن خالويه: (٤- وقوله: (والله ربنا ما كنا مشركين) [٢٣]. قرأ حمزة والكسائي (ربنا) بالنصب على: والله يا ربنا؛ لأن الله تعالى قد ذكر نفسه قبل ذلك وخاطبوه.

وقرأ الباقون: (والله ربنا) بالخفض فجعلوه مقسمًا به تعالى، وقالوا: هذا أحسن في اللفظ والمعنى أن تقول: والله العظيم ما فعلت كيت وكيت، من أن تقول: والله يا أيها العظيم " [٢].

(وَلَا نُكَذِّبَ، وَنَكُونَ):

قال ابن زنجلة: "وقرأ حمزة وحفص (فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون) بنصب الياء والنّون جعلاه جواب التّمنّي لأن الجواب بالواو ينصب كما ينصب بالفاء قال الشّاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله   عار عليك إذا فعلت عظيم

وكما تقول ليتك تصير إلينا ونكرمك المعنى ليت مصيرك يقع وإكرامنا ويكون المعنى ليت ردنا وقع ولا نكذب أي إن رددنا لم نكذب

وقرأ ابن عامر (يا ليتنا نرد ولا نكذب) بالرّفع (ونكون) بالنّصب جعل الأول نسقا والثّاني جوابا كأنّه قال ونحن لا نكذب ثمّ رد الجواب إلى (يا ليتنا) المعنى يا ليتنا نرد فنكون من المؤمنين، وحجته قوله (لو أن لي كرة فأكون من المحسنين)

---

[١] تفسير البيضاوي: ١٥٨/١٥٧/٢

[٢] إعراب القراءات السبع وعللها: ١٥٣/١

وقرأ الباقون ﴿ يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون ﴾ بالرّفع فيهما، جعلوا الكلام منقطعًا عن الأول، قال الزّجاج: المعنى أنهم تمنوا الرّد وضمنوا أنهم لا يكذبون، المعنى يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب بآيات ربنا رددنا أم لم نرد ونكون من المؤمنين، أي عانينا وشاهدنا ما لا نكذب معه أبدا، قال ويجوز الرّفع على وجه آخر على معنى يا ليتنا نرد ويا ليتنا لا نكذب بآيات ربنا، كأنّهم تمنوا الرّد والتوفيق للتصديق"[١].

﴿ تَعْقِلُونَ ﴾:

وحجة من قرأ بالياء؛ أنه رده على ما قبله من لفظ الغيبة في قوله تعالى: ﴿ خير للذين يتقون ﴾، وحجة من قرأ بالتاء؛ أنه جعله خطابًا للذين أخبر عنهم بما قبله.

﴿ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾:

جاء في التفسير:

" قوله تعالى: فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ قرأ نافع، والكسائي: «يُكْذِبُونَكَ» بالتخفيف وتسكين الكاف. وفي معناها قولان: أحدهما: لا يُلْفُونك كاذباً قاله ابن قتيبة. والثاني: لا يكذِّبون الشيء الذي جئت به، إنما يجحدون آياتِ الله، ويتعرَّضون لعقوباته.

قال ابن الأنباري: وكان الكسائي يحتج لهذه القراءة بأن العرب تقول: كذبْتُ الرجل: إذا نسبْتَه إلى الكذب وصنعة الأباطيل من القول وأكذبتُه: إذا أخبرتَ أن الذي يحدث به كذب، ليس هو الصانع له. قال: وقال غير الكسائي: يقال: أكذبتُ الرجل: إذا أدخلتَه في جملة الكذابين، ونسبتَه إلى صفتهم، كما يقال: أبخلتُ الرجل: إذا نسبتَه إلى البخل، وأجبنتُه: إذا وجدتَه جبانا. قال الشاعر:

فَطَائِفَةٌ قَدْ أَكْفَرُونِي بِحُبِّكُمْ ... وَطَائِفَةٌ قالوا مُسِيءٌ ومذنب[٢]

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة وابن عامر: «يكَذِّبونك» بالتشديد وفتح الكاف وفي معناها خمسة أقوال: أحدها: لا يكذِّبونك بحجة، وإنما هو تكذيب عِناد

---

[١] حجة القراءات: ٢٤٥

[٢] البيت للكميت بن زيد الأسدي من قصيدته الرائعة في مدح آل البيت.

وبَهْتٍ، قاله قتادة، والسدي. والثاني: لا يقولون لك: إنك كاذب، لعلمهم بصدقك، ولكن يكذِّبون ما جئت به، قاله ناجية ابن كعب. والثالث: لا يكذِّبونك في السر، ولكن يكذِّبونك في العلانية، عداوةً لك، قاله ابن السائب، ومقاتل. والرابع: لا يقدرون أن يقولوا لك فيما أنبأت به مما في كتبهم: كذبت. والخامس: لا يكذِّبونك بقلوبهم، لأنهم يعلمون أنك صادق، ذكر القولين الزجاج. وقال أبو علي: يجوز أن يكون معنى القراءتين واحداً وإن اختلفت اللفظتان، إلا أن «فعّلتُ»: إذا أرادوا أن ينسبوه إلى أمر أكثر من «فعلت». ويؤكد أنَّ القراءتين بمعنىً، ما حكاه سيبويه أنهم قالوا: قلَّلتُ، وأقللت، وكثَّرتُ، وأكثرت بمعنىً. قال أبو علي: ومعنى «لا يكذِّبونك»: لا يقدرون أن ينسبوك إلى الكذب فيما أخبرتَ به مما جاء في كتبهم، ويجوز أن يكون معنى الحقيقة: لا يصادفونك كاذباً، كما تقول: أحمدت فلانا: إذا أصبته محموداً، لأنهم يعرفونك بالصدق والأمانة وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ بألسنتهم ما يعلمونه يقينا، لعنادهم. وفي «آيات الله» ها هنا ثلاثة أقوال: أحدها: أنها محمد صلى الله عليه وسلم، قاله السدي. والثاني: محمد والقرآن، قاله ابن السّائب. والثالث: القرآن، قاله مقاتل " (١).

****

٥٣- إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ...

(أَرَءَيْتَكُمْ معاً، أَرَءَيْتُمْ) حذف الهمزة الثانية.

(يَصْدِفُونَ) قرأ بإشمام الصاد صوت الزاى.

(أَنَّهُۥ مَنْ، فَأَنَّهُۥ) قرأ بالكسر فيهما

(وَلِتَسْتَبِينَ) قرأها بالياء.

(يَقُصُّ ٱلْحَقَّ) قرأ بسكون القاف وبعدها ضاد معجمة مكسورة مخففة ويقف الكسائي وحفص بحذف الياء

(١) زاد المسير: ٢/٢٣/٢٤

(الظالمين) آخر الربع

المُمال

الموتى ، آتاكم ، الأعمى، يوحى: أمالها جميعاً

هاء التأنيث

الرحمة: أمالها قولا واحدا . الساعة: أمالها بالخلاف .

المدغم

قد ضللت: أدغم الدال فى الضاد

توجيه القراءة

(أَرَءَيْتَكُمْ معاً، أَرَءَيْتُمْ):

"قرأ الكسائي (أريتكم) بغير همزة ولا ألف، وحجته إجماع العرب على ترك الهمزة في المستقبل في قولهم ترى ونرى، فبني الماضي على المستقبل مع زيادة الهمزة في أولها، فإذا لم تكن في أولها همزة الاستفهام لم يترك الهمزة، مثل رأيت لأن من شرطه إذا تقدمها همزة الاستفهام فحينئذٍ يستثقل الجمع بينهما، وأخرى وهي أنّها كتبت في المصاحف بغير ألف.

وقرأ الباقون إلا نافع (أرأيتكم) و (أرأيتم) بالهمزة، وحجتهم أنهم لم يختلفوا فيما كان من غير استفهام فكذلك إذا دخل حرف الاستفهام فالحرف على أصله، ألا ترى أنهم لم يختلفوا في قوله (رأيت المنافقين) و (ورأيت النّاس) "[١] .

(يَصْدِفُونَ): تقدم مثله فى سورة النساء عند الكلام عن (أصدق).

وجاء فى التفسير:

" (ثُمّ هُمْ يَصْدِفُونَ) [الأنعام: ٤٦] قال ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة: ثم هم يعرضون. والصدوف: الميل عن الشيء، يقال: صدف؛ إذا عدل ومال"[٢] .

---

[١] حجة القراءات: ٢٥٠بتصرف

[٢] التفسير الوسيط للواحدي ٢/٢٧٢

(أَنَّهُو مَنْ، فَأَنَّهُو):

"وقال أبو إسحاق: يجوز (أنّه من عمل منكم سوءًا... فأنّه) يجوز بالفتح فيهما جميعًا، ويجوز كسرها جميعًا، ويجوز فتح الأولى وكسر الثانية، ويجوز كسر الأولى وفتح الثانية. فأما من فتح الأولى والثانية فعلى أن موضع الأولى نصب، المعنى: كتب ربكم على نفسه المغفرة، وهي بدل من الرحمة، كأنه قال: كتب ربكم على نفسه الرحمة، وهي المغفرة للمؤمنين التائبين، لأن معنى (أنه غفورٌ رحيم) المغفرة منه. ويجوز أن تكون (أنّ) الثانية وقعت مؤكدة للأولى؛ لأن المعنى: كتب ربكم أنه غفور رحيم، فلما طال الكلام أعيد ذكر (أنّ).وأما من كسرهما جميعًا فعلى مذهب الحكاية، كأنه لما قال: (كتب ربّكم على نفسه الرّحمة) قال: (إنّه من عمل منكم سوءًا بجهالةٍ ثمّ تاب من بعده وأصلح فإنّه غفورٌ رحيمٌ) بالكسر. ودخلت الفاء جوابا للجزاء فكسرت (إنّ) لأنها دخلت على ابتداء وخبر، كأنك قلت: فهو غفور رحيم، إلا أنّ الكلام بـ إنّ أوكد. ومن كسر الأولى فعلى ما ذكرنا من الحكاية، وإذا فتح الثانية مع كسر الأولى كان معناها المصدر، والخبر محذوف، المعنى: إنه من عمل منكم كذا وكذا فمغفرة الله له. ومن فتح الأولى وكسر الثانية فالمعنى راجع إلى المصدر، كأنك لم تذكر (إنَّ) الثانية، المعنى: كتب ربكم على نفسه أنه غفور رحيم" [١].

(وَلِتَسْتَبِينَ):

اعلم أن السّبيل يذكر ويؤنث، جاء القرآن بالوجهين، فالتأنيث قوله (ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا) و (قل هذه سبيلي)، والتذكير قوله (وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا).

---

[١] معاني القراءات وعللها: ٣٥٦/١/٣٥٧

وجاء في التفسير: "قال ابن عباس: ولتستبين يا محمد سبيلَ المجرمين فيما جعلوا لله من الشركاء، وما بينت من سبيلهم يوم القيامة ومصيرهم إلى الخزي"(١) .

(يَقُصُّ ٱلْحَقَّ):

جاء في التفسير:

"إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ، قَرَأَ أَهْلُ الْحِجَازِ وَعَاصِمٌ يَقُصُّ بِضَمِّ الْقَافِ وَالصَّادِ مُشَدَّدًا، أَيْ: يَقُولُ الْحَقَّ لِأَنَّهُ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ بِغَيْرِ يَاءٍ، وَلِأَنَّهُ قَالَ الْحَقَّ وَلَمْ يقل بالحق، وقرأ الآخرون يقض بِسُكُونِ الْقَافِ وَالضَّادُ مَكْسُورَةٌ، مِنْ قَضَيْتُ، أَيْ: يَحْكُمُ بِالْحَقِّ بِدَلِيلِ أَنَّهُ قَالَ: وَهُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ، وَالْفَصْلُ يَكُونُ فِي الْقَضَاءِ وَإِنَّمَا حَذَفُوا الْيَاءَ لِاسْتِثْقَالِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ، كقوله تعالى: صالِ الْجَحِيمِ [الصافات: ١٦٣]، وَنَحْوِهَا، وَلَمْ يَقُلْ بِالْحَقِّ لِأَنَّ الْحَقَّ صِفَةُ الْمَصْدَرِ، كَأَنَّهُ قَالَ: يقضي القضاء الحق"(٢) .

****

٥٤- وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ....

(بَعْضٍ ٱنظُرْ) قرأ بضم التنوين

(الخبير) آخر الربع

المال□

يتوفاكم، ليقضى، مسمىً لدى الوقف، مولاهم، هدانا، الهدى، هدى لدى الوقف ، أنجانا ، الذكرى، ذكرى ، الدنيا: أمال الجميع

بالنهار: أمالها الدوري

هاء التأنيث□

خفية، الشهادة: أمالهما قولاً واحداً.

---

(١) التفسير الوسيط للواحدي: ٢٧٨/٢

(٢) تفسير البغوى: ١٢٨/٢/١٢٩

توجيه القراءة

(بَعۡضٍۗ ٱنظُرۡ): تقدم مثله.

****

٥٥- وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَاهِيمُ..

(وَجۡهِيَ) أسكن الياء

(وَٱلۡيَسَعَ) قرأها بلام مشددة مفتوحة وبعدها ياء ساكنة.

(ٱقۡتَدِهۡۗ) قرأ بحذف الهاء وصلاً وإثباتها ساكنة وقفاً.

(تَزۡعُمُونَ) آخر الربع.

الممال

أراك ، رأى كوكباً: أمال الراء والهمزة وقفا ووصلا، رأى القمر، رأى الشمس يميل الراء والهمزة عند الوقف على رأى ولا إمالة له أن وصلها، هدانى، موسى معاً، عيسى ، يحي ، ذكرى، القرى، افترى، ترى، نرى، هدى الله وهدىً عند الوقف عليهما ، فبهداهم، فرادى: أمال الجميع.

كافرين: أمالها الدوري.

هاء التأنيث

والنبوة: أمالها بلا خلاف.

المدغم

لقد تقطع: أدغمه جميع القراء.

ولقد جئتمونا: أدغمه

توجيه القراءة

(وَجۡهِيَ): تقدم بيانه.

(وَٱلۡيَسَعَ):

قال ابن أبي مريم: " [آية/٨٦] بتشديد اللام: - قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في (ص) والوجه أن الكلمة إنما هي ليسع، وهو اسم أعجمي، والألف واللام فيه زيادة، وليست للتعريف؛ لأنه اسم أعجمي ثقل معرفة نحو: إبراهيم وإسماعيل، وهذا الضرب لم يجيء في شيء منه لام التعريف؛ لكونه علمًا، فالألف واللام فيه زائدة، كما زيدت في الاسم العلم من العربي، نحو قوله:

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركًا شديدًا بأحناء الخلافة كاهله [1]

وهذا أشبه بالأسماء الأعجمية مما في القراءة الأخيرة.

وقرأ الباقون (وَالْيَسَعَ) بتخفيف اللام، والوجه أن الألف واللام أيضًا زائدة، كما كانت في القراءة الأولى، والاسم يسع وهو أعجمي أيضًا، ولو كان عربيًا أيضًا لكان الألف واللام زائدة؛ لأنه كان مثل يزيد ويشكر، ولا تدخل الألف واللام على هذا الضرب من الأسماء، وإن دخلت كانت زائدة، كالبيت الذي أنشدناه وهو: وجدنا الوليد"[2].

(ٱقْتَدِهْ):

من قرأ (اقتده قل لا أسألكم) بغير هاء في الوصل؛ فحجته في ذلك أن الهاء إنّما دخلت للوقف ولبيان الحركة في حال الوقف، فإذا وصل القارئ قراءته اتّصلت الدّال بما بعدها فاستغنى عن الهاء لزوال السّبب الّذي أدخلها من أجله فحذفها،

ومن قرأ بإثبات الهاء في الوصل؛ فحجته في ذلك أنّها مثبتة في المصحف فكره إسقاط حرف من المصاحف.

****

٥٦- إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ.....

(مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ) قرأ بضم التنوين وصلا.

(ثَمَرِهِۦٓ) قرأ بضم الثاء والميم.

---

[1] هو ابن ميادة : (الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته: ٥٨٩)

[2] الموضح: ٤٨٣

(وَهُوَ) أسكن الهاء

(يَعۡمَهُونَ) آخر الربع.

الممال

والنوى، تعالى.، فأنى، أنى: أمالها جميعاً

طغيانهم: أمالها الدوري.

هاء التأنيث

صاحبة: أمالها بلا خلاف

مرة: أمالها بالخلاف والفتح أرجح.

المدغم

قد جاءكم: أدغم الدال في الجيم

توجيه القراءة

(مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ، وَهُوَ): تقدم بيانه

(ثَمَرِهِۦٓ):

من قرأ بضم الثّاء والميم؛ أراد جمع الجمع تقول ثُمرة وثُمار وثُمر كما تقول أكُمة وإكَام وأكُم، ومن قرأ بفتح الثّاء والميم جمع ثمرة مثل بَقر وبَقرة وشَجرة وشَجر.

وجاء في التفسير:

"(انظُروا إلى ثَمَرِه) - ٩٩ - بالفتح بلغة كنانة، وبالضم بلغة تميم " [١] .

****

٥٧- وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ.....

(إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ) قرأ بضم الهاء والميم وصلا، ووقف بكسر الهاء وسكون الميم

[١] اللغات فى القرآن الكريم:٢٦

(مُنَزَّلٌ) قرأ بإسكان النون وتخفيف الزاي

(كَلِمَتُ) كتبت بالتاء، ويقرأها كحفص بالإفراد، ويقف عليها بالهاء

(مَّا حَرَّمَ) قرأ بضم الحاء وكسر الراء

(رِسَالَتَهُۥ) قرأ بإثبات ألف بعد اللام وكسر التاء على الجمع.

(يَذَّكَّرُونَ) آخر الربع.

الممال

الموتى، ولتصغى، نؤتى: أمالها كلها

الكافرين: أمالها الدوري

هاء التأنيث

كلمت: إن وقف عليها (اضطرارياً أو اختبارياً)؛ لأنها ليست محل وقف، وقف عليها بالهاء وأمالها قولاً واحداً

توجيه القراءة

(مُنَزَّلٌ):

من قرأ بالتشديد؛ جعله من «نزّل»، ومن قرأ بالتخفيف؛ جعله من «أنزل» وهما لغتان بمعنى واحد، يقال: نزّل وأنزل، لكن التشديد فيه معنى التكرير.

(كَلِمَتُ):

قال أبو زرعة "قرأ عاصم وحمزة والكسائيّ (وتمت كلمة ربك) على التّوحيد، وحجتهم إجماع الجميع على التّوحيد في قوله (وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل) (وتمت كلمة ربك لأملأن جهنّم)، فردّوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه.

وقرأ الباقون (كلمات ربكم) على الجمع، وحجتهم في ذلك أنّها مكتوبة بالتّاء فدلّ ذلك على الجمع، وعلى أن الألف الّتي قبل التّاء اختصرت في المصحف، وأخرى

أن الكلمات جاءت بعدها بلفظ الجمع فقال (لا مبدل لكلماته) وفيها إجماع فكان الجمع في الأول أشبه بالصّواب للتوفيق بينهما إذ كانا بمعنى واحد" [١].

وجاء في التفسير:

" قَوْلُهُ عز وجل: وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ، قَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَيَعْقُوبُ كَلِمَةُ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ (كَلِمَاتِ) بِالْجَمْعِ، وَأَرَادَ بِالْكَلِمَاتِ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ وَوَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ، صِدْقاً وَعَدْلًا، أَيْ: صِدْقًا فِي الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، وَعَدْلًا فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، قَالَ قَتَادَةُ وَمُقَاتِلٌ: صَادِقًا فِيمَا وَعَدَ وَعَدْلًا فِيمَا حَكَمَ. لَا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ وَلَا مُغَيِّرَ لِحُكْمِهِ وَلَا خُلْفَ لوعده، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، قيل: المراد بِالْكَلِمَاتِ الْقُرْآنَ لَا مُبَدِّلَ لَهُ، لَا يَزِيدُ فِيهِ الْمُفْتَرُونَ وَلَا يَنْقُصُونَ"[٢] .

(مَّا حَرَّمَ):

من قرأ (وقد فصّل لكم ما حرّم عليكم) فمعناه بالفتح: قد فصل لكم الحرام من الحلال، أي: ميّز وبيّن، و(ما) في محل نصب مفعول. ومن قرأ (وقد فصّل لكم ما حرّم عليكم) بالضم فهو على ما لم يسم فاعله، والمعنى واحد؛ لأن الله هو المفصل المحرّم.

(رِسَالَتَهُۥ):

قال ابن زنجلة:" قرأ ابن كثير وحفص (الله أعلم حيث يجعل رسالته) على واحد، وقرأ الباقون على الجمع، وحجتهم أن الله جلّ وعز ذكر الرّسل قبله فقال (حتّى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله) وما بعده يجب أن يكون الجمع ليأتلف اللّفظ والمعنى، ومن قرأ بالتّوحيد اجتزأ بالواحد عن الجميع" [٣].

وجاء في التفسير:

" اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ، قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحَفْصٌ رِسالَتَهُ عَلَى التَّوْحِيدِ،

---

[١] حجة القراءات: ٢٦٨

[٢] تفسير البغوى ١٥٤/٢

[٣] حجة القراءات: ٢٧١/٢٧٠

وَقَرَأَ الْآخَرُونَ (رِسَالَاتِهِ) بِالْجَمْعِ، يَعْنِي: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالرِّسَالَةِ" (١) .

****

٥٨- لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ.....

(يَحۡشُرُهُمۡ) قرأها بالنون.

(مَن تَكُونُ) قرأها بياء التذكير.

(بِزَعۡمِهِمۡ) معا قرا بضم الزاى

(مهتدين) آخر الربع.

المال

مثواكم، الدنيا، قربى ، القرى: أمالها كلها

كافرين، الدار: الدوري.

هاء التأنيث□

الرحمة: أمالها بلا خلاف

المدغم□

حرمت ظهورها ، قد ضلوا: أدغم الموضعين.

توجيه القراءة □

(يَحۡشُرُهُمۡ):

قال أبو على: " قرأ حفص عن عاصم ويوم يحشرهم بالياء، وقرأ الباقون بالنون.

أما الياء فلقوله: لهم دار السلام عند ربهم [الأنعام/ ١٢٧]، ويوم يحشرهم، والنون كالياء في المعنى، والذي يتعلق به اليوم: هو القول المضمر.

ويقوي النون قوله: (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) [الكهف/ ٤٧]، وقوله:

(١) تفسير البغوى: ١٥٧/٢

(ونحشره يوم ٱلْقِيَـٰمَةِ أعمى) [طه/ ١٢٤]"[١] .

(مَن تَكُونُ):

قال مكي بن أبي طالب: " (٧٢- قوله: (من تكون له عاقبة الدار) قرأه حمزة والكسائي بالياء، ومثله في القصص، ذكر الفعل لمّا فرّق بين المؤنث وفعله، ولأن العاقبة تأنيثها غير حقيقي، ولأنها لا ذكر لها من لفظها، وقرأهما الباقون بالتاء، على تأنيث لفظ العاقبة، وهما سواء في النظر، وقد قال الله جل ذكره: (فمن جاءه موعظة) «البقرة ٢٧٥»، وقال: (قد جاءتكم موعظة) «يونس ٥» وقال: (وأخذ الذين ظلموا الصيحة) «هود ٦٧»، وقال: (وأخذت الذين ظلموا الصيحة) «هود ٩٤» فالقراءتان متعادلتان، والتأنيث هو الأصل"[٢] .

(بِزَعْمِهِمْ):

الزعم (بالفتح) والزعم (بالضم) لغتان.

وجاء في التفسير:

"قوله: (وَجَعَلُوا لِلّهِ مِمّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيبًا) [الأنعام: ١٣٦]،

قال ابن عباس وجماعة من المفسرين: كان المشركون يجعلون لله تعالى من حروثهم وثمارهم وأنعامهم نصيبا وللأوثان نصيبا، فما كان للأوثان أنفق عليها، وما كان لله أطعم الضيفان والمساكين ولا يأكلوا من ذلك كله شيئا، فما سقط مما جعلوه لله في نصيب الأوثان تركوه، وقالوا: إن الله غني عن هذا، وإن سقط مما جعلوه للأوثان في نصيب الله التقطوه وردوه إلى نصيب الصنم، وقالوا: إنه فقير. فذلك قوله: (وَجَعَلُوا لِلّهِ مِمّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ) [الأنعام: ١٣٦].

قال ابن عباس: مما خلق من الثمر والقمح والضأن والمعز والإبل والبقر.

---

[١]. الحجة للقراء السبعة: ٤٠٦/٣

[٢]. الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٤٥٣/١

(نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ) [الأنعام: ١٣٦] بكذبهم واعتقادهم الفاسد وهذا لشركائنا يعني: ما جعلوه لآلهتهم من أموالهم، والآلهة كانوا شركاءهم في أموالهم حيث جعلوا لها نصيبا " [١].

****

٥٩- وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ.....

(مِن ثَمَرِهِۦٓ) ضم الثاء والميم.

(حَصَادِهِۦۖ) كسر الحاء.

(فَمَنِ ٱضۡطُرَّ) ضم النون.

(يَعۡدِلُونَ) آخر الربع.

المُمال□

وصاكم، الحوايا، لهداكم، افترى: أمالها كلها،

والإمالة في الحوايا في الألف التى بعد الياء

هاء التأنيث□

البالغة: أمالها بالخلاف.

المدغم□

حملت ظهورهما: أدغم التاء فى الظاء

توجيه القراءة□

(مِن ثَمَرِهِۦٓ، فَمَنِ ٱضۡطُرَّ): سبق بيانه قريبا

(حَصَادِهِۦۖ):

قرأ ابن عامر وأبو عمرو وعاصم (حصاده) بفتح الحاء وقرأ الباقون بكسر الحاء، وهما لغتان فصيحتان الحِصاد والحَصاد والجِذاذ والجَذاذ.

[١] التفسير الوسيط للواحدي: ٣٢٦/٢

وجاء فى التفسير:

"قال ابن عباس، والحسن، وسعيد بن المسيب: يعني: العشر ونصف العشر، وهذا في النخيل لأن ثمارها إذا حصدت وجب إخراج ما يجب منها من الصدقة. والزرع محمول عليه في وجوب الإخراج، إلا أنه لا يمكن ذلك عند الحصاد فيؤخر ذلك إلى زمان التنقية "[1] .

****

٦٠- قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ....

(وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي) كسر الهمزة.

(يَصۡدِفُونَ) أشم الصاد زايا.

(إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ) قرأ بياء التذكير.

(فَرَّقُواْ) قرأ بألف بعد الفاء وتخفيف الراء.

(وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمُۢ) آخر الربع وآخر السورة.

الممال

وصاكم الثلاثة، هدىً معاً عند الوقف ، أهدى، يجزى، هدانى، آتاكم، قربى، موسى لدى الوقف عليه، أخرى: أمالها جميعاً.

محياى: آماله الدوري

هاء التأنيث

رحمة: أمالها بلا خلاف.

المدغم

فقد جاءكم: أدغم الدال فى الجيم.

[1] التفسير الوسيط للواحدي: ٢/٣٣٠

□

توجيه القراءة□

(وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي):

قال أبو عبد الله الحسين " (٥٧- وقوله تعالى: (وأن هذا صراطي مستقيما) [١٥٣]. قرأ حمزة والكسائي (وإن هذا) بالكسر على الاستئناف.

وقرأ الباقون (وأن هذا) بالفتح على معنى ذلكم وصاكم به وبـــ «أن»، فيكون على هذا التأويل نصبًا وخفضًا.

وقرأ ابن عامر «وأنْ هذا» بفتح الألف وسكون النون «صراطِيَ» بفتح الياء.

والباقون يسكنون الياء، وهو الاختيار؛ لأنّها لم يستقبلها همزة، ولأنّ الكلمة قد طالت " [١].

(يَصۡدِفُونَ): تقدم بيانه

(إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ):

قرأ حمزة والكسائي بالياء لتذكير معنى الملائكة، وقرأ الباقون بالتاء، على تأنيث لفظ الملائكة، وهو في العلة مثل (فنادته الملائكة) «آل عمران ٣٩»"

واعلم أن فعل الجموع إذا تقدم يذكر ويؤنث، تذكره إذا قدرت الجمع، وتؤنثه إذا أردت الجماعة.

(فَرَّقُواْ):

قال أبو علي: "اختلفوا في تشديد الراء وتخفيفها، وإدخال الألف وإخراجها من قوله تعالى: فرقوا دينهم [الأنعام/ ١٥٩] فقرأ ابن كثير ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم: فرقوا دينهم مشدّدة وكذلك في الروم [٣٢].

وقرأ حمزة والكسائيّ ب فارقوا بألف، وكذلك في الروم.

---

[١] إعراب القراءات السبع وعللها: ١٧٣/١

من قال: فرقوا فتقديره: يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض، كما قال: أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض [البقرة/ ١٨]، فهم خلاف المسلمين الذين وصفوا بالإيمان به كلّه، في قوله: وتؤمنون بالكتاب كله [آل عمران/ ١١٩].

وقال: إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض [النساء/ ١٥٠]. ويجوز أن يكون المعنى في قوله: [يريدون أن يفرّقوا بين دين الله ودين رسله: لا يؤمنون بجميعه، كمن وصف بذلك في قوله: وتؤمنون بالكتاب كله [آل عمران/ ١١٩].

ومن قرأ: فارقوا فالمعنى: باينوه، وخرجوا عنه. وإلى معنى: فرّقوا، يؤول، ألا ترى أنّهم لمّا آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه فارقوه كلّه، فخرجوا عنه ولم يتبعوه.

وأما قوله: يومئذ يتفرقون [الروم/ ١٤] فالمعنى: يصيرون فرقة فرقة من قوله: فريق فى الجنة وفريق فى السعير [الشورى/ ٧])"[1].

وجاء في التفسير:

" إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ هم اليهود والنصارى، وقيل أهل الأهواء والبدع، وفي الحديث أن رسول الله صلّى الله عليه واله وسلّم قال: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قيل يا رسول الله ومن تلك الواحدة؟ قال من كان على ما أنا وأصحابي عليه [2]»، وقرئ فارقوا أي تركوا وَكانُوا شِيَعاً جمع شيعة أي متفرّقين كل فرقة تتشيع لمذهبها لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ أي أنت بريء منهم " [3] .

****

---

[1] الحجة للقراء السبعة:/٣/٤٣٩/٤٣٨/٤٣٧

[2] من حديث أبي هريرة رواه أصحاب السنن أبو داود ورقمه ٤٥٩١/ أول الجزء/ ٥ والترمذي والنسائي وابن ماجة. [.....]

[3] تفسير ابن جزى ٢٨٢/١.



سورة الأعراف

٦١- آلمّصٓ....

(تَخۡرُجُونَ) قرأ بفتح التاء وصم الراء.

(وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ) قرأ بنصب السين.

(عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ) ضم الهاء والميم وصلاً.

(وَيَحۡسَبُونَ) كسر السين.

(مُّهۡتَدُونَ) آخر الربع.

الممال

يراكم، ذكرى، دعواهم، التقوى، نهاكما، فدلاهما، ناداهما، وهدى: أمال الكل

نار: أمالها الدوري.

هاء التأنيث

الضلالة: أمالها بلا خلاف.

المدغم

ليس له مدغم فى هذا الربع.

توجيه القراءة

(تُخۡرَجُونَ):

قال مكى: "قوله: (ومنها تخرجون) قرأ ابن ذكوان وحمزة والكسائي بفتح التاء، وضم الراء، ومثله في الزخرف، أضافوا الفعل إليهم، لأنهم إذا أخُرجوا خَرجوا، فهم مفعولون فاعلون في المعنى، وقرأ الباقون بضم التاء، وفتح الراء فيهما، أجروه على ما لم يسم فاعله؛ لأنهم لا يَخرجون حتى يُخرجوا"(١).

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/٤٦٠

(وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ):

قال أبو منصور: "من قرأ (ولباس التّقوى) فرفعه على ضربين: أحدهما: أن يكون مبتدأ، ويكون (ذلك) من صفته.

والوجه الثاني: أن يكون (خيرٌ) خبر الابتداء، المعنى: ولباس التقوى المشار إليه خير.

وفيه وجه ثالث: يجوز أن يكون (ولباس التّقوى) مرفوعا بإضمار (هو)، المعنى: هو لباس التقوى، أي: ويستر العورة لباس المتقين، ثم قال: (ذلك خيرٌ).

ومن قرأ (ولباس التّقوى) فنصب. عطفه على قوله (وريشًا).

والمعنى: أنزلنا عليكم ولباس التقوى وهذا كله قول أبي اسحاق النحوي"[١].

جاء فى التفسير:

" وَلِباسُ التّقْوى أي العمل الصالح كما روي عن ابن عباس أو خشية الله تعالى كما روي عن عروة بن الزبير. أو الحياء كما روي عن الحسن أو الإيمان كما روي عن قتادة. والسدي أو ما يستر العورة وهو اللباس الأول كما روي عن ابن زيد أو لباس الحرب الدرع والمغفر والآلات التي يتقى بها من العدو كما روي عن زيد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم، واختاره أبو مسلم أو ثياب النسك والتواضع كلباس الصوف والخشن من الثياب كما اختاره الجبائي. فاللفظ إما مشاكلة وإما مجاز وإما حقيقة، ورفعه بالابتداء وخبره جملة ذلِكَ خَيْرٌ والرابط اسم الإشارة لأنه يكون رابطا كالضمير. وجوز أن يكون الخبر خَيْرٌ وذلِكَ صفة لباس، وإليه ذهب الزجاج وابن الأنباري وغيرهما. واعترض بأن الأسماء المبهمة أعرف من المعرف باللام ومما أضيف إليه والنعت لا بد أن يساوي المنعوت في رتبة التعريف أو يكون أقل منه. ولا يجوز أن يكون أعرف منه فلذا قيل: إن «ذلك» بدل أو بيان لا نعت. وأجيب بأن ذلك غير متفق عليه فإن تعريف اسم الإشارة لكونه بالإشارة الحسية الخارجة عن الوضع قيل: إنه أنقص من ذي اللام، وقيل: إنهما في مرتبة واحدة، وعن أبي علي وهو غريب أن ذلك

---

[١] معاني القراءات وعللها: ١ / ٤٠٣/ ٤٠٤

لا محل له من الإعراب وهو فصل كالضمير. وقرىء «ولباس» التقوى بالنصب عطفا على «لباسا» قال بعض المحققين: وحينئذ يكون اللباس المنزل ثلاثة أو يفسر لِباسُ التّقْوى بلباس الحرب أو يجعل الإنزال مشاكلة، وذكر على القراءة المشهورة أن «ذلك» إن كان إشارة للباس المواري فلباس التقوى حقيقة والإضافة لأدنى ملابسة، وإن كان للباس التقوى فهو استعارة مكنية تخييلية أو من قبيل- لجين الماء- وعلى كل تكون الإشارة بالبعيد للعظيم بتنزيل البعد الرتبي منزلة البعد الحسي فتأمل ولا تغفل"[١].

(عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ، وَيَحْسَبُونَ) تقدم بيانه

****

٦٢- يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ...

(لَا تُفَتَّحُ) قرأ بالياء التحتية مع التخفيف.

(تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُۖ) تقدم قريبا.

(نَعَمۡۚ) كسر العين.

(أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ) قرأ بفتح النون مع التشديد ونصب تاء لعنة.

(يَطْمَعُونَ) آخر الربع.

المُمال

اتقى، هدانا معاً، نادى، الدنيا، لأولاهم معاً، بسيماهم، افترى، أخراهم معاً: أمالها جميعاً النار الأربعة ، كافرين: أمالها كلها الدوري.

هاء التأنيث

القيامة: بالإمالة قولاً واحداً.

المدغم

لقد جاءت: أدغم الدال فى الجيم، أورثتموها: أدغم الثاء فى التاء.

---

[١] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي: ٣٤٤/٤

توجيه القراءة

(لَا تُفَتَّحُ):

قال ابن خالويه: " (٦- وقوله تعالى: (لا تفتح لهم أبواب السماء) [٤٠].قرأ أبو عمرو وحده: (لا تفتح) بالتاء والتخفيف. وقرأ حمزة والكسائي بالياء والتخفيف. وقرأ الباقون بالتاء والتشديد.

فمن أنث فلتأنيث الأبواب؛ لأن كل جمع خالف الآدميين فهو بالتأنيث، وشاهده قوله: (مفتحة لهم الأبواب) ومن ذكر فلأن تأنيثه غير حقيقي؛ ولأنه قد فصل بين المؤنث وبين فعله بصفة، وكلاهما حسن.

فأما من شدد فإنه من التفتيح مرة بعد مرة مثل قتل وذبح. ومن خفف دل على المرة الواحدة. ومعنى قوله: (لا تفتح لهم أبواب السماء) أي: لا يستجاب دعاؤهم، ولا يصعد إلى عملهم؛ لأن الله تعالى قال: (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) وأرواح المؤمنين في الجنة، وأعمال الكافرين وأرواحهم في صخرة تحت الأرضين"[١]

وجاء في التفسير:

" إِنّ الّذِينَ كَذّبُوا بِآياتِنا الدالة على أصول الدين وأحكام الشرع كالأدلة الدالة على وجود الصانع ووحدته والدالة على النبوة والمعاد ونحو ذلك وَاسْتَكْبَرُوا عَنْها أي بالغوا في احتقارها وعدم الاعتناء بها ولم يلتفتوا إليها

وضموا أعينهم عنها ونبذوها وراء ظهورهم ولم يكتسوا بحلل مقتضاها ولم يعملوا به لا تُفَتّحُ لَهُمْ أي لأرواحهم إذا ماتوا أَبْوابُ السّماءِ كما تفتح لأرواح المؤمنين.

أخرج أحمد، والنسائي، والحاكم وصححه، والبيهقي، وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل صالحا قال: اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة

---

(١) إعراب القراءات السبع وعللها: ١/١٨٠

وأبشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا تزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها فيقال: من هذا؟ فيقولون: فلان بن فلان فيقال: مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا تزال يقال لها ذلك حتى تنتهي إلى السماء السابعة وإذا كان الرجل سوأ قالت اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة وأبشري بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج فلا تزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها فيقال: من هذا؟ فيقولون: فلان بن فلان. فيقال: لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة لا تفتح لك أبواب السماء فترسل من السماء ثم تصير إلى القبر» والأخبار في ذلك كثيرة وقيل: لا تفتح لأعمالهم ولا لدعائهم أبواب السماء. وروي ذلك عن الحسن، ومجاهد، وقيل: لا تفتح لأرواحهم ولا لأعمالهم. وروي ذلك عن ابن جريج. وقيل: المراد لا يصعد لهم عمل ولا تنزل عليهم البركة. وكون السماء لها أبواب تفتح للأعمال الصالحة والأرواح الطيبة قد تفتحت له أبواب القبول للنصوص الواردة فيه وهو أمر ممكن أخبر به الصادق فلا حاجة إلى تأويله. وكون السماء كروية لا تقبل الخرق والالتئام مما لا يتم له دليل عندنا. وظاهر كلام أهل الهيئة الجديد جواز الخرق والالتئام على الأفلاك. وزعم بعضهم أن القول بالأبواب لا ينافي القول بامتناع الخرق والالتئام وفيه نظر كما لا يخفى" [1] .

(تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ): تقدم توجيه مثله

(نَعَمۡۚ) :

نعم بفتح العين وكسرها لغتان.

(أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ):

قال نصر بن على بن أبى مريم: "بتشديد (أَنْ) ونصب (لَعْنَةُ): - قرأها ابن كثير في رواية البري، وابن عامر وحمزة والكسائي. والوجه أنه على الأصل؛ لأن التشديد هو الأصل في أن، والتخفيف تغيير في هذا الباب؛ لأن التي تقع بعد العلم هي المشددة،

[1] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي: ٣٥٨/٣٥٧/٤

فإذا خففت كان تغييرًا عن الأصل وكان بمعنى التشديد، ومعنى (أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ): أعلم معلم (أن لعنة الله). وقرأ الباقون و-ل- عن ابن كثير (أَنْ) بالتخفيف و (لَعْنَةُ) بالرفع. والوجه أنها مخففة من المشددة، والأصل أن؛ لأنها خففت، وأضمر بعدها الأمر أو الشأن أو القصة، والتقدير: أذن مؤذن بينهم (أَنْ لَعْنَةُ الله)، أي أن الأمر والشأن لعنة الله، فالشأن المضمر اسم أن، وما بعده جملة هي مبتدأ وخبر، ولا تخفف أن إلا وإضمار الأمر أو القصة يراد معها"[١].

****

٦٣- وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَرُهُمْ..

(بِرَحْمَةٍۚ ٱدْخُلُواْ) ضم التنوين وصلاً.

(يُغْشِى) فتح الغين وشدد الشين.

(رَحْمَتَ ٱللَّهِ) كتبت بالتاء ووقف عليها بالهاء.

(ٱلرِّيَٰحَ) قرأ بسكون الياء من غير ألف على الإفراد.

(بُشْرًۢا) قرأ بالنون المفتوحة مع سكون الشين.

(مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ) قرأ بخفض الراء والهاء مع صلتها بياء لفظية.

(عَمِينَ) آخر الربع.

الممال

نادى معاً، أغنى، ننساهم ، وهدىً عند الوقف ، استوى، بسيماهم.، الدنيا ، الموتى، لنراك: أمالها كلها.

النار معاً، الكافرين: أمالها الدوري.

هاء التأنيث

برحمة ، خفية: أمالها بلا خلاف عند الوقف

[١] الموضح: ٥٢٩/٥٣٠

المدغم□

ولقد جئناهم، ولقد جاءت: أدغم الدال فى الجيم فيهما.

أقلت سحاباً: أدغم التاء فى السين.

توجيه القراءة□

(بِرَحْمَةٍ ٱدْخُلُواْ): تقدم بيان مثله

(يُغْشِى):

يغشى: مشددًا من غشى يغشى تغشية، ومعناه: التغطية والستر، وشاهده:

(فغشاها ما غشى). ويغشى: خفيفًا من أغشى يغشى إغشاء وشاهده قوله تعالى

(فأغشيناهم فهم لا يبصرون).

وجاء فى التفسير:

"(يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ) أي يغشي ظلمة الليل ضوء النهار. (يَطْلُبُهُ حَثِيثاً) لأن سرعة تعاقب الليل والنهار تجعل كل واحد منهما كالطالب لصاحبه "[١].

(رَحْمَتَ ٱللَّهِ):رسمت بالتاء ووقف عليها بالهاء.

وجاء في التفسير:

" قوله تعالى: إِنّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قال الفراء: رأيت العرب تؤنّث القريبة في النسب، لا يختلفون في ذلك، فاذا قالوا: دارك منا قريب، أو فلانة منّا قريب، ومن القرب والبعد، ذكّروا وأنّثوا، وذلك أنهم جعلوا القريب خَلَفاً من المكان، كقوله: وَما هِيَ مِنَ الظّالِمِينَ بِبَعِيدٍ[٢]، وقوله تعالى: وَما يُدْرِيك لَعَلّ السّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً[٣]، ولو أُنِّث ذلك لكان صواباً. قال عروة:

عَشِيّةَ لاَ عَفْرَاءُ مِنْك قريبةٌ   فَتَدْنُو وَلاَ عَفْرَاءُ مِنْك بَعيدُ[٤]

---

[١] تفسير الماوردي ٢/ ٢٣٠

[٢] سورة هود: ٨٣

[٣] سورة الأحزاب: ٦٣

[٤] هذا البيت لعروة بن حزام من قصيدة له أوّلها: (وإني لتعروني لذكراك روعة... لها بين جلدي والعظام دبيب) انظر: خزانة الأدب ٣/ ٢١٥، الأغاني للأصفهاني ٢٤/ ١٢٩. ومعنى البيت: أن الشاعر جمع بين الوجهين التأنيث والتذكير والموصوف مؤنث؛

وقال الزجاج: إنما قيل: «قريب» لأن الرحمة والغفران والعفو بمعنى واحد، وكذلك كل تأنيث ليس بحقيقي. وقال الأخفش: جائز أن تكون الرّحمة ها هنا في معنى المطر"[1] .

وجاء في كتاب شبهات المشككين:

" تذكير خبر الاسم المؤنث"

الشبهة: هو قوله تعالى: (ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين) [2].وموضع الشاهد عند المعترضين فى الآية الكريمة هو كلمة " قريب "وهى" خبر " اسم " " إن " رحمة "[3] وحين نظروا فى نظم هذه الآية توهموا كذلك أن فيها خطأً نحوياً منشؤه عدم التطابق بين المبتدأ " رحمة "والخبر" قريب " فى التأنيث، لأن المبتدأ "رحمت" مؤنث. أما الخبر " قريب " فهو فى الآية مذكر قالوا: وكان يجب أن يتبع خبر" إن" اسمها فى التأنيث فيقال: قريبة.

الرد على الشبهة: ذكر علماؤنا فى توجيه هذا " التذكير " الحاصل بحذف علامة التأنيث من الخبر، عدة وجوه، لا نريد أن نطيل بذكرها كلها، لذلك نكتفى بما يرد كيد هؤلاء الطاعنين فى نحورهم.

- بعضهم يجعل " رحمة الله " فى معنى الغفران [أو الرضوان] فلذلك جاء الخبر " قريب " مذكراً. وقد اختار هذا الرأي النضر بن شميل والزجاج [4].

لأن "قريب" و"بعيد" أريد بهما القرب في المكان والبعد فيه، والآية الكريمة ليس القرب المذكور فيها مرادًا به قرب النسب فيلزم تأنيثه، وإنما المراد قرب الزمان، والعرب تجيز فيه الوجهين: التأنيث والتذكير.

ولامرئ القيس -وهو من شعراء الجاهلية وشعرهم حُجة في إثبات اللغة- بيتٌ نحا فيه هذا المنحى؛ فقال:

له الويل إن أمسى ولا أم سالم قريب ولا البسباسة ابنة يشكرا

والشاهد في البيت تذكير "قريب" مع جريانه على مؤنث أم سالم وهو نظير "قريب" في الآية الكريمة. (موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام: ٣٤/٣٣/١٢)

[1] زاد المسير في علم التفسير: ١٣٠/٢

[2] الأعراف: ٥٦

[3] رسمت في المصاحف بالتاء المبسوطة

[4] وعلى هذا يكون التذكير قرينة على صحة حمل " رحمة الله " على غفران الله، أو رضوانه. انظر: معانى القرآن للزجاج (٣٨٠/٢)

- ومنهم من جعل " قريب " صفة لخبر محذوف مذكر تقديره: شيء أو أمر قريب، ودليل هذا الحذف هو تذكير " قريب "

- ومنهم من جعله من باب النسب، أى ذات قرب، كقولهم فى حائض: ذات حيض.

-ومنهم من جعل " قريب " مصدراً مستعملاً استعمال الأسماء مثل النقيق، وهو صوت الضفادع. والضغيب وهو صوت الأرنب.

والمصدر يُلتزم فيه الإفراد وإن جرى على جمع، والتذكير وإن جرى على مؤنث كما فى هذه الآية الكريمة.

- ويرى آخرون أن تأنيث " رحمة " لما كان تأنيثاً مجازياً لا حقيقياً جاز فى الاستعمال اللغوى تأنيث خبره وصفته، وجاز تذكيرهما على حدٍ سواء. سواء كان فى ضرورة الشعر، أو فى النثر. وقال الحلبى تلميذ أبى حيان، وهما من الأئمة الأعلام فى النحو: " وهذا يجئ على مذهب ابن كيسان، فإنه لا يقصر ذلك على ضرورة الشعر، بل يجيزه فى السعة " [١] ..وقال الفراء: " قريبة وبعيدة إما أن يراد بهما قرابة النسب أو عدمها فيؤنثها العرب ليس إلا، كقولهم: فلانة قريبة منى أى فى النسب وبعيدة منى أى فى النسب. أما إذا أريد بها القرب المكانى أو الزمانى فإنه يجوز الوجهان؛ لأن قريباً وبعيداً قائم مقام المكان أو الزمان، فتقول: فلانة قريبة وقريب، وبعيدة وبعيد، والتقدير هى فى مكان قريب وبعيد. قال الشاعر:

عشية لا عفراء منك قريبة فتدنو ولا عفراء منك بعيد [٢]

يعنى أن الشاعر جمع بين الوجهين التأنيث والتذكير والموصوف مؤنث؛ لأن " قريب " و " بعيد " أريد بهما القرب فى المكان والبعد فيه.

والآية الكريمة ليس القرب المذكور فيها مراداً به قرب النسب فيلزم تأنيثه، وإنما المراد قرب الزمان، والعرب تجيز فيه الوجهين: التأنيث والتذكير" [٣] .

---

[١] يعنى فى النثر دون اشتراط ضرورة تدعو إليه. انظر: الدرر المصون (٣٤٥/٥)
[٢] معانى القرآن (٣٨٢/٢) والبيت لعروة بن حزام. وقد أورده للغرض نفسه أبو حيان فى البحر (٣١٣/٤)
[٣] شبهات المشككين: ١٤

(ٱلرِّيَٰحَ):

قال نصر بن علي: "على الوحدة: قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي.

والوجه أنه على لفظ الواحد، والمراد به الكثرة، كما يقال: كثر الدينار والدرهم والشاة والبعير، وقال الله تعالى (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ)، ولهذا قرأ من قرأ (الرِّيحَ نَشْرًا) فأفرد الريح ووصفه بالجمع إذا كان الريح يراد به الجمع والكثرة؛ لأنه اسم جنس، والريح أصله روح على فعل، فانقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، وكذلك في الجمع الكثير إذا قلت: رياح، قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، وأما الجمع القليل وهو أرواح فإن الواو صحت فيه وما قلبت؛ لأنه ليس فيه شيء يوجب القلب.

وقرأ الباقون (الرِّيَاحَ) بالجمع.

والوجه أن المعنى جمع، فالأحسن أن يأتي لفظه جمعًا ليوافق اللفظ المعنى، وإذا كان لفظ الريح إذا وقع في هذا الموضع كان على معنى الجمع، فلأن يقع لفظ الجمع نفسه أولى" [1].

وجاء فى التفسير:

" قال الشّافِعِي رحمه الله: ولا ينبغي لأحد أن يسبّ الريح فإنها خلق لله - عز وجل - مطيع، وجند من أجناده يجعلها رحمة ونقمَة إذا شاء" [2].

(بُشۡرَۢا):

قال ابن زنجلة: "قَرَأَ نَافِع وَابْن كثير وَأَبُو عَمْرو / نشرا بَين / بِضَم النُّون والشين جمع نشور، كَقَوْلِك صبور وصبر وعجوز وَعجز وَرَسُول ورسل، قَالَ اليزيدي: الْعَرَب تَقول هَذِه ريَاح نشر مثل، قَوْلك نسَاء صَبر، قَالَ أَبُو عبيد: الرّيح النشور الَّتِي تهب من كل جَانب وَتجمع السحابة الممطرة، وَقَالَ غَيره: الرّيح النشور الَّتِي تنشر السَّحَاب.

[1] الموضح: ٥٣٢
[2] تفسير الإمام الشافعي ٢/٩٩٦

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ[1] نشرا بِضَم النُّون وَسُكُون الشين أَرَادَ (نشرا) فَخفف مثل رسل ورسل.

وَقَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ (نشرا) بِفَتْح النُّون وَسُكُون الشين، قَالَ الْفراء: النشر من الرِّيَاح الطّيبَة اللينة الَّتِي تنشئ السَّحَاب، فَكَأَن الْفراء ذهب إِلَى أَن النشر صنف من صنوف الرِّيَاح وَنَوع من أَنْوَاعهَا. وَقَالَ آخَرُونَ: يجوز أَن يكون قَوْله (نشرا) مصدر نشرت الرّيح السَّحَاب نشرا، فَكَأَن معنى ذَلِك على هَذَا التَّأْوِيل؛ وَهُوَ الَّذِي يُرْسل الرِّيَاح نَاشِرَة للسحاب، ثمَّ اكْتفى بِالْمَصْدَرِ عَن الْفَاعِل، كَمَا تَقول الْعَرَب رجل صَوْم وَرجل فطر أَي صَائِم. قَالَ أَبُو عُبَيْدَة: وحجته فِي هَذِه الْقِرَاءَة قَوْله (والناشرات نشرا).

وَقَرَأَ عَاصِم (بشرا) بِالْيَاءِ وَإِسْكَان الشين؛ أَخذه من الْبشَارَة، وحجته قَوْله (وَمن آيَاته أَن يُرْسل الرِّيَاح مُبَشِّرَات)، وَذَلِكَ أَن الرّيح تبشر بالمطر، وَكَانَ عَاصِم يُنكر أَن تكون الرّيح تنشر، وَكَانَ يَقُول الْمَطَر ينشر أَي يحيي الأَرْض بعد مَوتهَا يُقَال نشر وأنشر إِذا أَحْيَا "[2].

(مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ):

قال أبو عبد الله الحسين: " (١٦- وقوله تعالى: (ما لكم من إله غيره) [٥٩]. قرأ الكسائي وحده: (غيره) بالخفض جعله نعتًا لما تقدم.

والباقون يرفعون، وهو الاختيار؛ لأن غيرًا إذا كانت بمعنى «إلا» جعلت على إعراب ما بعد «إلا» وأنت قائل ما لكم من إله إلا الله بالرفع و (لو كان فيهما آلهة إلا الله) لو جعلت مكان «إلا» «غير» رفعته فقلت: لو كان فيهما آلهة غير الله. وهذا بين

---

[1] كتبت كذلك في الأصل (الباقون) وهو خطا والصواب (ابن عامر) .
قال الشاطبي في منظومته :

.... وَنُشْراً سُكُونُ الضَّمِّ فِي الْكُلِّ ذُلِّلَا

وَفِي النُّونِ فَتْحُ الضمِّ شَافٍ وَعَاصِمٌ رَوى نُونَهُ بِالْبَاءِ نُقْــــطَةً اَسْفَلَا

[2] حجة القراءات ٢٨٥/٢٨٦

واضح. وحجة أخرى لمن رفع أن يجعلها نعت «إله» قبل دخول «من» وهي زائدة، والتقدير: ما لكم إله غيره "[١].

****

٦٤- وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًاۚ قَالَ....

(مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ) الثلاثة: قرأ بخفض الراء والهاء مع صلتها بياء لفظية.

(بَصۜۜطَةًۖ) قرأها بالصاد.

(بُيُوتًاۖ) كسر الباء.

(إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ) قرأ بزيادة همزة مفتوحة قبل الهمزة المكسورة على الاستفهام.

(ٱلْحَٰكِمِينَ) آخر الربع.

الممال

لنراك، فتولى: أمالهما ، دارهم: أماله الدوري.

المدغم

قد جاءتكم: أدغم الدال فى الجيم.

هاء التأنيث

بصطة: أمالها بالخلاف ، آية: أمالها بلا خلاف.

توجيه القراءة

(مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ): تقدم قريباً..

(بَصۜۜطَةًۖ): تقدم بيانه مستوفيا عند توجيه (يبسط) في سورة البقرة

وجاء في التفسير:

---

[١] إعراب القراءات السبع وعللها: ١/١٨٩

"وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً أي: طولاً وقوّة. وقال ابن عباس: كان أطولُهم مائةَ ذراع، وأقصرُهم ستينَ ذراعاً " [1].

(إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ):

قال مكى: "قرأ نافع وحفص على الخبر، بهمزة واحدة مكسورة، وقرأ الباقون بهمزتين على لفظ الاستفهام، الذي في معناه التوبيخ .....وحجة من قرأه على الخبر أنه جعل (إنكم لتأتون) تفسيرًا للفاحشة المذكورة، فلم يحسن إدخال ألف الاستفهام عليه، لأنها تقطع ما بعدها مما قبلها. وحجة من قرأ بالاستفهام أنه لما رأى (أتأتون الفاحشة) وما بعده كلامًا تامًا ابتدأ بالجملة الثانية بالاستفهام، لتأكيد التوبيخ لهم والتقرير، فبنى الجملتين على كلامين، كل واحد قائم بنفسه في معناه، فذلك أصح وأبين وهو الاختيار "[2].

****

٦٥- قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ....

(مَعِيَ) قرأ بإسكان الياء.

(أَرْجِهْ) قرأ بصله هاء الضمير؛ (يصلها بياء مديه تثبت وصلاً وتحذف وقفاً).

(بِكُلِّ سَٰحِرٍ) قرأ بلا ألف بعد السين وبفتح الحاء وتشديدها وألف؛ بعدها على وزن فعال (سحار).

(إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا) قرأ إن بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة على الاستفهام.

(نَعَمْ) كسر العين.

(عَظِيمٍ) آخر الربع.

الممال□

نجانا، فتولى، آسى، ضحى عند الوقف عليها، فألقى، القرى الأربعة، موسى جميعاً: أمالها جميعاً.

---

[1] زاد المسير في علم التفسير: ١٣٣/٢

[2] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٤٦٨/١ بتصرف

كافرين، الكافرين، دارهم، سحار: أماها جميعا الدوري.

المدغم

ولقد جاءتهم، وقد جئتكم: أدغمهما

توجيه القراءة

(أَرْجِهْ):

قال ابن زنجلة: "وَقَرَأَ نَافِع وَالْكسَائِيّ / أرجهي / بِغَيْر همزَة وبجر الْهَاء يصلان بياء، وَالْأَصْل فِي هَذِه الْهَاء الضمة كَمَا ذكرنَا وَلَكنهُمْ قلبوا الْوَاو يَاء لانكسار مَا قبلهَا؛ أَعنِي كسرة الْجِيم، وَإِنَّمَا اخْتَار الكسرة على الضمة الَّتِي هِيَ الأَصْل لاستثقال الضمة بعد الكسرة، أَلا ترى أَنه رفض فِي اصل الْبناء فَلم يجِئ بِنَاء على فعل مَضْمُومَة الْعين بعد كسرة الْفَاء............وَقَرَأَ عَاصِم وَحَمْزَة / أرجه / بترك الْهمزَة وَسُكُون الْهَاء، وحجتهما ذكرهَا الْفراء قَالَ: إِن من الْعَرَب من يسكن الْهَاء إِذْ تحرّك مَا قبلهَا، فَيَقُول ضَربته ضربا شَدِيدا فينزلون الْهَاء وَأَصلهَا الضمة بِمَنْزِلَة أَنْتُم وأصل الْمِيم الرّفْع وَلم يصلوها بواو، وَالَّذِي يدل على مَا قَالَ أَنَّك تردها إِلَى الأَصْل مَعَ الْمُضمر فَتَقول رَأَيْتُمُوهُ، قَالَ الله تَعَالَــى (فقد رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُم تنْظرُون) فأجريا الْهَاء وَأَصلهَا الضَّم مجْرى الْمِيم قَالَ الشَّاعِر:

فيصلح الْيَوْم ويفسده غَدا [١]" [٢].

ووجه آخر لإسكان الهاء؛ وهو الإسكان على نية الوقف عليها، أو على توهم أنها لام الفعل، فأسكن للبناء أو للجزم.

---

[١] "جاء في التفسير احبسهما عندك ولا تقتلهما، والإرجاء: تأخير الامر، وقد جزم الهاء حمزة والأعمش، وهي لغة للعرب، يقفون على الهاء المكني عنها في الوصل إذا تحرك ما قبلها، أنشدني بعضهم: (من الرجز)

أنْحى عَلَيَّ الدَّهْرُ رِجْلاً وَيَدَا * يُقْسِمُ لاَ يُصْلِحُ إلا أفْسَدَا * فَيُصْلِحُ الْيَوْمَ وَيُفْسِدُهُ غدا

هذه الابيات لدويد بن زيد بن نهد أحد المعمرين، وهى في " الشعراء " لابن قتيبة (ص ٣٦) وأمالى المرتضى (ح ١ ص ١٧٢).

(شرح شافية ابن الحاجب: ٢٧٤/٤)

[٢] حجة القراءات ٢٩١/٢٩٠ بتصرف

(بِكُلِّ سَحِرٍ):

قال أبو عبد الله الحسين بن أحمد: " قرأ حمزة والكسائي (سحار) مشددًا على فعال بتأخير الألف في جميع القرآن. وقرأ الباقون (ساحر) إلا في (الشعراء) فإنهم أجمعوا على (سحار عليم) إذا كانت كذلك كتبت في المصحف، وسحار أبلغ من ساحر؛ لأنه لمن تكرر الفعل منه، ففاعل يصلح لزمانين للحال والاستقبال، فإذا شددت دل على المضي، تقديره: إنه سحر مرة بعد مرة كقولك: آتيك برجل خارج إلى مكة أي: سيخرج. فإذا قلت: آتيتك برجل خراج إلى مكة أي: قد خرج مرة بعد أخرى"(١).

وجاء في التفسير:

"اختلفوا في عدد السحرة على ثلاثة عشر قولاً. أحدها: اثنان وسبعون، رواه أبو صالح عن ابن عباس. والثاني: اثنان وسبعون ألفاً، روي عن ابن عباس أيضاً، وبه قال مقاتل. والثالث: سبعون، روي عن ابن عباس أيضاً. والرابع: اثنا عشر ألفا، قاله كعب. والخامس: سبعون ألفاً، قاله عطاء، وكذلك قال وهب في رواية، ألا أنه قال: فاختار منهم سبعة آلاف. والسادس: سبعمائة. وروى عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب أنه قال: كان عدد السحرة الذين عارضوا موسى سبعين ألفاً متخيّرين من سبعمائة ألف، ثم إن فرعون اختار من السبعين الألف سبعمائة. والسابع: خمسة وعشرون ألفاً، قاله الحسن. والثامن: تسعمائة، قاله عكرمة. والتاسع: ثمانون ألفاً، قاله محمد بن المنكدر. والعاشر: بضعة وثلاثون ألفاً، قاله السدي. والحادي عشر: خمسة عشر ألفاً، قاله ابن اسحاق. والثاني عشر: تسعة عشر ألفاً، رواه أبو سليمان الدمشقي. والثالث عشر: أربع مائة، حكاه الثعلبي. فأما أسماء رؤسائهم، فقال ابن اسحاق: رؤوس السحرة ساتور، وعاذور، وحُطحُط، ومُصَفَّى، وهم الذين آمنوا، كذا حكاه ابن ماكولا. ورأيت عن غير ابن اسحاق: سابوراً، وعازوراً. وقال مقاتل: اسم أكبرهم. شمعون " (٢).

---

(١) إعراب القراءات السبع وعللها: ١٩٩/١

(٢) زاد المسير في علم التفسير: ١٤٤/٢

(إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا):

قال مكي: "....وحجة من قرأ به حمزة وا حدة أنه أراد به الإلزام، وذلك أنهم ألزموا فرعون أن يجعل لهم أجرًا إن غلبوا، فقال لهم، نعم، لم يستفهموه عن ذلك، إنما ألزموه إياه، وقيل: إنهم قطعوا ذلك لأنفسهم في حكمهم إن غلبوا، فلهم الأجر عند أنفسهم، فلا معنى للاستفهام على هذا المعنى، والمعنى أنهم قالوا: يجب لنا الأجر إن غلبنا.

وحجة من استفهم أنه أجراه على معنى الاستخبار، استخبروا فرعون: هل يجعل لهم أجرا إن غلبوا أو لا يجعل ذلك لهم، لم يقطعوا على فرعون بذلك، إنما استخبروه هل يفعل ذلك. فقال: نعم، لكم الأجر والقرب إن غلبتم، وكلا الوجهين حسن، والاستفهام أولى به، وأحب إليّ، لأن القراءة الأولى يجوز أن تكون على وجه الاستفهام أيضا، لكنه حذفت الألف، لدلالة الحال على ذلك، ولقول فرعون لهم: نعم، وزادهم القرب منه. ويقوّي ذلك إجماعهم على لفظ الاستفهام في الشعراء في (أَإِنَّ لَنا لَأَجْراً) "[١].

(نَعَمْ): تقدم قريباً.

****

٦٦- وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ.....

(تَلۡقَفُ) قرأ بفتح اللام وتشديد القاف.

(ءَامَنتُم) قرأها بهمزتين على الاستفهام.

(وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ) كتبت بالتاء ووقف عليها بالهاء.

(عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ، عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ) تقدم بيانه

(يَعۡكُفُونَ) كسر الكاف.

(عَظِيمٌ) آخر الربع.

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٤٧٣/٤٧٢/١ بتصرف

الممال

موسى الأربعة ، يا موسى معاً عند الوقف عليها، الحسنى، عسى: أمال الجميع.

هاء التأنيث

آلهة: أمالها وقفاً قولاً واحداً.

توجيه القراءة

(تَلْقَفُ):

قال أبو عبد الله الحسين: "روى حفص عن عاصم: (تلقف) بسكون اللام وتخفيف القاف من لقف يلقف مثل علم يعلم، ومعناه: يلتقم الشيء ويلتهمه، وذلك أن موسى عليه السلام لما عاين السحرة وكيدهم وما قد اختلقوه ألقى عصاه فإذا هي حية يبتلع ما صنعوه. وقرأ الباقون: (تلقف) أرادوا: تتلقف فخزلوا إ حدى التاءين مثل: (يذكر)، (وتساقط) فيمن خفف "[1].

وجاء في التفسير:

"قال ابن عباس: ألقوا حبالاً غلاظاً، وخشباً طُوالا، فكانت ميلاً في ميل، فألقى موسى عصاه، فاذا هي أعظم من حبالهم وعصيهم، قد سدت الأفق، ثم فتحت فاها ثمانين ذراعاً، فابتلعت ما ألقوا من حبالهم وعصيّهم، وجعلت تأكل جميع ما قدرت عليه من صخرة أو شجرة، والناس ينظرون، وفرعون يضحك تجلُّداً، فأقبلت الحيّة نحو فرعون، فصاح: يا موسى، يا موسى فأخذها موسى، وعرفت السحرة أن هذا من السماء، وليس هذا بسحر، فخرُّوا سُجّداً، وقالوا آمنا برب العالمين، فقال فرعون: إياي تعنون؟ فقالوا: ربّ موسى وهارون، فأصبحوا سحرة، وأمسوا شهداء. وقال وهب بن منبه. لما صارت ثعباناً حملت على الناس فانهزموا منها، فقتل بعضهم بعضاً، فمات منهم خمسة وعشرون ألفاً"[2].

---

(١) إعراب القراءات السبع وعللها: ١/٢٠٠

(٢) زاد المسير في علم التفسير: ٢/١٤٤

(ءَامَنتُم):

قال مكى: "قرأه أبو بكر وحمزة والكسائي في هذا الموضع وفي طه والشعراء بهمزتين محققتين بعدهما ألف، بدل من همزة ساكنة، هي فاء الفعل، لأن أصله ثلاث همزات: همزة الاستفهام مفتوحة، وهمزة ألف القطع ألف الفعل مفتوحة، وهمزة هي فاء الفعل ساكنة أبدل منها ألف على أصل بدلها في «آدم وآتى» وشبهه، فهؤلاء قرأوا على الأصل، كما فعلوا في «أأنذرتهم» وشبهه، ولم يستثقلوا اجتماع همزتين محققتين؛ لأن الأولى كأنها من كلمة أخرى، لأنها دخلت زائدة قبل أن لم تكن، وقرأ حفص في الثلاثة المواضع بهمزة واحدة، بعدها ألف، على لفظ الخبر الذي معناه الاستفهام، وإنما حذفت ألف الاستفهام من اللفظ استخفافًا، وحسن ذلك، لأن ما في الكلام من معنى التوبيخ والتقريع، من فرعون للسحرة، يدل على الاستفهام الذي معناه الإنكار منه لفعلهم الإيمان، ...." [١].

(وَتَمَّتْ كَلِمَتُ): رسمت بالتاء ووقف عليها بالهاء.

وجاء في التفسير:

" وَتَمّتْ كَلِمَتُ رَبّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ ومضت عليهم واتصلت بالانجاز عدته إياهم بالنصرة والتمكين، وهو قوله تعالى: وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ إلى قوله: ما كانُوا يَحْذَرُونَ [٢]، وقرئ «كلمات ربك»؛ لتعدد المواعيد، بِما صَبَرُوا بسبب صبرهم على الشدائد. وَدَمّرْنا وخربنا. مَا كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ من القصور والعمارات. وَما كانُوا يَعْرِشُونَ من الجنات، أو ما كانوا يرفعون من البنيان كصرح هامان" [٣] .

(يَعْكُفُونَ): بكسر الكاف وضمها لغتان، يعكِف ويعكُف. ويعرِش ويعرُش. ومعنى يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنامٍ لَهُمْ: يقيمون على عبادتها، وكل من لزم شيئًا فقد عكف عليه ومنه الاعتكاف في المساجد.

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٤٧٣/١ بتصرف

[٢] الآيات ٥/٦ من سورة القصص.

[٣] تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٣٢/٣

وجاء في التفسير:

"وَجاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ قَدَّرْنا لَهُمْ جَوازَهُ وَيَسَّرْناهُ لَهُمْ. وَالْبَحْرُ هُوَ بَحْرُ الْقُلْزُمِ- الْمَعْرُوفُ الْيَوْمَ بِالْبَحْرِ الْأَحمَرِ- وَهُوَ الْمُرَادُ بِالْيَمِّ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ، فَالتَّعْرِيفُ لِلْعَهْدِ الْحُضُورِيِّ، أَيِ الْبَحْرَ الْمَذْكُورَ كَمَا هُوَ شَأْنُ الْمَعْرِفَةِ إِذَا أُعِيدَتْ مَعْرِفَةً، وَاخْتِلَافُ اللَّفْظِ تَفَنُّنٌ، وتجنبا لِلْإِعَادَةِ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُمْ قَطَعُوا الْبَحْرَ وَخَرَجُوا عَلَى شاطئه الشَّرْقِي. وفَأَتَوْا عَلى قَوْمٍ مَعْنَاهُ أَتَوْا قَوْمًا، وَلما ضمن فَأَتَوْا مَعْنَى مَرُّوا عُدِّيَ بِعَلَى، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْصِدُوا الْإِقَامَةَ فِي الْقَوْمِ، وَلَكِنَّهُمْ أَلْفَوْهُمْ فِي طَرِيقِهِمْ. وَالْقَوْمُ هُمُ الْكَنْعَانِيُّونَ وَيُقَالُ لَهُمْ عِنْدَ الْعَرَبِ الْعَمَالِقَةُ وَيُعْرَفُونَ عِنْدَ مُتَأَخِّرِي الْمُؤَرِّخِينَ بِالْفِنِيقِيِّينَ. وَالْأَصْنَامُ كَانَتْ صُوَرَ الْبَقَرِ، وَقَدْ كَانَ الْبَقَرُ يُعْبَدُ عِنْدَ الكنعانيين، أَيِ الفنيقيين بَاسِمِ (بَعْلَ)"[1].

****

٦٧- وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ....

(وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ) ضم النون.

(دَكّٗا) قرأها بحذف التنوين وهمزة مفتوحة بعد الألف.

(ٱلرُّشۡدِ) فتح الراء والشين.

(حُلِيِّهِمۡ) قرأ بكسر الحاء.

(يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا) قرأ بتاء الخطاب فى الفعلين ونصب باء ربنا

(ٱبۡنَ أُمَّ) قرأ بكسر الميم.

(ٱلۡغَٰفِرِينَ) آخر الربع

المُمال

لفظ موسى كله، الدنيا، ترانى معاً، تجلى، ألقى، هدى لدى الوقف عليها: أمال الجميع

---

[1] التحرير والتنوير ٩/٨٠

هاء التأنيث

ليلة: أمالها بلا خلاف وقفاً

المدغم

قد ضلوا: أدغم الدال فى الضاد.

توجيه القراءة

(دَكًّا):

من قرأ (دكًّا) منونة أراد: أنها دكت دكا، على المصدر، ومن قرأ (دكاء) فالمعنى جعلها أرضًا دكاء؛ أي مستوية.

قال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء " العربُ تقولُ: (جَعَلَهُ دَكّاءَ)، مثلَ: صحراءَ، و (دَكًّا)، وهو مثلُ: البَاسِ، والبَاسَاءِ "[1] .

وجاء في التفسير:

"فَلَمّا تَجَلّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ظهر له عظمته وتصدى له اقتداره وأمره. وقيل أعطى له حياة ورؤية حتى رآه. جَعَلَهُ دَكًّا مدكوكاً مفتتاً، والدك والدق أخوان كالشك والشق، وقرأ حمزة والكسائي «دكاء» أي أرضاً مستوية ومنه ناقة دكاء التي لا سنام لها. وقرئ دَكًّا أي قطعاً جمع دكاء. وَخَرَّ مُوسى صَعِقاً مغشياً عليه من هول ما رأى. فَلَمّا أَفاقَ قالَ تعظيماً لما رأى. سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ من الجراءة والإقدام على السؤال من غير إذن. وَأَنَا أَوّلُ الْمُؤْمِنِينَ مر تفسيره. وقيل معناه أنا أول من آمن بأنك لا ترى في الدنيا "[2] .

(ٱلرُّشْدِ):

قرئ الرُّشْدِ بضم وسكون والرَشَد بفتحتين، وقرئ «الرشاد»[3] وثلاثتها لغات كالسُقْم والسقَم والسقام.

---

[1] كتاب فيه لغات القرءان: ٦٧

[2] تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٣/٣٣

[3] (قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ) غافر / ٢٩ ، اتفق العشرة من طريق الشاطبية والدرة على قراءتها (الرشاد) في سورة غافر ، ولم يقرأ بها أحد منهم في سورة الأعراف .

(حُلِيِّهِمْ):

قال أبو عبد الله الحسين: "قرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء واللام. والباقون بالضم على اصل الكلمة وذلك أن الحُلي جمع حُلْي مثل حُقوٍ وحقي ووزن حُليً:فعول والأصل: حلوى فلما اجتمعت واو وياء والسابق ساكن قلبوا من الواو ياء وأدغموا كما تقول: شويت اللحم شيا، وكويته كيا، وهذه عشري لا عشروك، وهؤلاء زيدي، فذهبت النون للإضافة، وقلبوا من الواو ياء وأدغموا.

وأما من كسر فقال (حليهم) فإنه استثقل الضمة مع الياء كما تستثقل مع الكسرة فكسر الحاء لمجاورة اللام، ومثله (عتيا) (وجثيا) (وبكيا)..................." [1]

قال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء " بنو أَسَدٍ ومَن جاوَرَهم يقولون: «الْحِلِيُّ»، والْعِصِيُّ، و «الْجِثِيُّ» ، و «الصِّلِيُّ»، و «الْبِكِيُّ»، و «الْعِتِيُّ»، وأهلُ الحجازِ وأكثرُ العربِ يضمُّون أوّلَ هذا كلِّه، وزَعَم الكِسَائِيُّ أنه سمع [بعضَ] العربِ يقولُ: مَضَى مِضِيًّا، (وَلَن نُّؤْمِنَ لِرِقِيِّكَ)، فيكسرُ، ولم يُقْرَا بهما، وقُرِئَ بسائرِ الحروفِ، وفي حرفِ عبدِ اللهِ: «ظُلْمًا وَعِلِيًّا»، وفي قراءتِنا: (عُلُوًّا)"[2].

وجاء في التفسير:

"وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسى مِنْ بَعْدِهِ من بعد ذهابه للميقات. مِنْ حُلِيِّهِمْ التي استعاروا من القبط حين هموا بالخروج من مصر، وإضافتها إليهم لأنها كانت في أيديهم أو ملكوها بعد هلاكهم" [3] .

(يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا):

قال ابن زنجلة: "قرأ حمزة والكسائيّ (لئن لم ترحمنا) بالتّاء؛ على الخطاب (ربنا) بالنّصب؛ على النداء أي يا ربنا (وتغفر لنا) بالتّاء، وحجتهما أن في حرف أبي قالوا (ربنا لئن لم ترحمنا وتغفر لنا). وقرأ الباقون (لئن لم يرحمنا) بالياء (ربنا) بالرّفع على

---

[1] إعراب القراءات السبع وعللها: ٢٠٧/١ بتصرف
[2] كتاب فيه لغات القرءان: ٦٨
[3] تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٣٥/٣

الخبر (ويغفر) بالياء أيضا، وحجتهم هي أنه لما تبين لهم الضلال بعبادتهم العجل قال بعضهم لبعض لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا ما جنيناه على أنفسنا لنكونن من الخاسرين، فجرى الكلام على لفظ الخبر من بعضهم لبعض" [١].

(ٱبۡنَ أُمَّ):

من قرأ (ابن أمّ) بفتح الميم؛ فلأنها اسمان، جعلا اسمًا واحدًا، فبنيا على الفتح كخمسة عشر ومن قال: (ابن أمّ) بكسر الميم أضاف (ابن) إلى (أمّ)، فقال: يا ابن محذوفة لكثرة الاستعمال.

جاء في التفسير:

"وقوله: (وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ)

قال الكلبي: بذؤابة أخيه وشعره بيده اليمنى ولحيته باليسرى، لأنه توهم أنه عصى الله بمقامه فيما بينهم وتركه اللحوق به، فقال له هارون: يا ابن أم أراد: أمي، فحذف الياء، وأبقى الكسرة دليلا على المحذوف كما قالوا: يا غلام أقبل. ومن فتح الميم جعل ابن وأم شيئا واحدا، نحو خمسة عشر " [٢].

****

٦٨- وَٱكۡتُبۡ لَنَا.....

(وَسۡـَٔلۡهُمۡ) قرأ بنقل حركة الهمزة إلى السين مع حذف الهمزة. فينطق بسين مفتوحة بعدها لام.

(مَعۡذِرَةً) قرأ برفع التاء.

(أَفَلَا تَعۡقِلُونَ) قرأ بياء الغيب

(ٱلۡمُصۡلِحِينَ) آخر الربع.

---

[١] حجة القراءات: ٢٩٦/٢٩٧

[٢] تفسير الواحدي : ٤١٣/٤١٢/٢

المُمال

الدنيا ، موسى معاً، السلوى، التوراة، ينهاهم، استسقاه، الأدنى: أمالها جميعاً

المدغم

إذ تأتيهم، إذ تأذن: ادغمهما.

توجيه القراءة

(وَسۡـَٔلۡهُمۡ): تقدم بيانه.

وجاء في التفسير:

"وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ ...الضّمِيرُ فِي وَسْئَلْهُمْ عَائِدٌ عَلَى مَنْ بِحضْرَةِ الرّسُول صَلّى الله عليه وَسَلّمَ مِنَ الْيَهُودِ، وَذَكَرَ أَنّ بَعْضَ الْيَهُودِ الْمُعَارِضِينَ لِلرّسُول صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وسلم قَالُوا لَهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِصْيَانٌ وَلَا مُعَانَدَةٌ لِمَا أُمِرُوا بِهِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مُوَبِّخَةً لَهُمْ، وَمُقَرِّرَةً كَذِبَهُمْ، وَمُعَلِّمَةً مَا جرَى عَلَى أَسْلَافِهِمْ مِنَ الْإِهْلَاكِ وَالْمَسْخِ، وَكَانَتِ الْيَهُودُ تَكْتُمُ هَذِهِ الْقِصّةَ، فَهِيَ مِمّا لَا يُعْلَمُ إِلّا بِكِتَابٍ أَوْ وَحْيٍ، فَإِذَا أَعْلَمَهُمْ بِهَا مَنْ لَمْ يَقْرَأْ كِتَابَهُمْ عُلِمَ أَنّهُ مِنْ جِهَةِ الْوَحْيِ، وَقَوْلُهُ عَنِ الْقَرْيَةِ فِيهِ حَذْفٌ أَيْ؛ عَنْ أهل القرية، والْقَرْيَةِ إِيلَةُ قَالَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ وَالْحَسَنِ وَابْنُ جُبَيْرٍ وَقَتَادَةُ وَالسُّدّيُّ وَعِكْرِمَةُ وَعَبْدُ اللّهِ بْنُ كَثِيرٍ وَالثّوْرِيُّ، أَوْ مَدْيَنُ وَرَوَاهُ عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ، أَوْ سَاحِلُ مَدْيَنَ، وَرُوِيَ عَنْ قَتَادَةَ وَقَالَ هِيَ مَقْنَى بِالْقَافِ سَاكِنَةً، وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: هِيَ مَقْنَاةُ سَاحِلِ مَدْيَنَ، وَيُقَالُ: لَهَا مَعَنّى بِالْعَيْنِ مَفْتُوحَةً وَنُون مُشَدّدَةٍ أَوْ طَبَرِيّةُ قَالَهُ الزُّهْرِيُّ، أَوْ أَرِيحَا أَوْ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَهُوَ بَعِيدٌ لِقَوْلِهِ حاضِرَةَ الْبَحْرِ، أَوْ قَرْيَةٌ بِالشّامِ لَمْ تُسَمّ بِعَيْنِهَا، وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ: ومعنى حَاضِرَةَ الْبَحْرِ بِقُرْبِ الْبَحْرِ مَبْنِيّةً بِشَاطِئِهِ، وَيُحتَمَلُ أَنْ يريد معنى الحاضرة، عَلَى جِهَةِ التّعْظِيمِ لَهَا أَيْ هِيَ الْحَاضِرَةُ فِي قُرَى الْبَحْرِ، فَالتّقْدِيرُ حاضِرَةَ قُرَى الْبَحْرِ أَيْ؛ يَحْضُرُ أَهْلُ قُرَى الْبَحرِ إِلَيْهَا لِبَيْعِهِمْ وَشِرَائِهِمْ وَحَاجَتِهِمْ، إِذْ يَعْدُونَ فِي السّبْتِ أَيْ؛ يُجَاوِزُونَ أَمْرَ اللّهِ فِي الْعَمَلِ

يَوْمَ السَّبْتِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْهُ تَعَالَى النَّهْيُ عَنِ الْعَمَلِ فِيهِ وَالِاشْتِغَالِ بِصَيْدٍ أَوْ غَيْرِهِ إِلَّا أَنَّهُ فِي هَذِهِ النَّازِلَةِ كان عصيانهم"[١].

(مَعْذِرَةً):

قال محى الدين الدرويش: " (قالُوا مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) جملة القول مستأنفة، مسوقة لبيان جوابهم. ومعذرة: قرأ حفص وحده بالنصب. وفيه ثلاثة أوجه قوية: الأول أنها مفعول لأجله، أي: وعظناهم لأجل المعذرة. والثاني أنها منتصبة نصب المصدر بفعل مقدر من لفظها، أي: نعتذر معذرة. والثالث أنها منتصبة انتصاب المفعول به، لأن المعذرة تتضمن كلاما، والمفرد المتضمن لكلام إذا وقع بعد القول نصب نصب المفعول به، كقلت خطبة. وقرأ العامة برفع معذرة. قال سيبويه في اختياره الرفع: لأنهم لم يريدوا أن يعتذروا اعتذارا مستأنفا، ولكنهم قيل لهم: لم تعظون؟ فقالوا موعظتنا معذرة. والمعذرة بمعنى الاعتذار، وهو التنصّل من الذنب. والى ربكم جار ومجرور متعلقان بمعذرة، ولعل واسمها، وجملة يتقون خبرها، وجملة الرجاء حالية "[٢].

(أَفَلَا تَعْقِلُونَ):

من قرأ بالتاء فحجته أنه خاطبهم بعد الإخبار عنهم فقال أفلا تعقلون أن الدار الآخرة خير للذين يتقون؟، وقد تقدم خطابهم في قوله تعالى (قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِين).

ومن قرأ بالياء فحجته أن ما قبله على الغيبة في قوله (وإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ) و (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ) و (أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم)، وما بعده أيضًا على الغيبة نحو (وإِذْ نَتَقْنَا الجَبَلَ فَوْقَهُمْ) فحمله على الغيبة عنده أولى؛ لموافقة ما قبله وما بعده وليكون الكلام على نسق واحد.

****

---

[١] البحر المحيط فى التفسير: ٢٠٣/٢٠٢/٥

[٢] إعراب القران وبيانه محى الدين الدرويش: ٤٨٣/٣

٦٩- وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ....

(وَيَذَرُهُمْ) قرأ بجزم الراء.

(يُؤْمِنُونَ) آخر الربع

الممال

بلى، هواه، عسى، مرساها، الحسنى: أمال الكل

طغيانهم: أماله الدوري

هاء التأنيث

جنة ، بغتة: أمالهما وقفاً بلا خلاف.

المدغم

يلهث ذلك: أدغمه حفص والكسائي، ولقد ذرأنا: أدغمه الكسائي

توجيه القراءة

(وَيَذَرُهُمْ):

قال نصر بن علي: "بالنون والرفع: قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر. والوجه أنه مستأنف به عما قبله، كأنه قال: من يضلل الله فلا هادي له ونحن نذرهم، فاستأنف ولم يجعله محمولاً على ما قبله، بل أضمر المبتدأ الذي هو نحن. وأما النون (فلأنه) أخبر به عن نفسه تعالى على المتعارف من طريقة الملوك إذا أخبروا عن أنفسهم.

وقرأ أبو عمرو وعاصم ويعقوب (ويَذَرُهُمْ) بالياء والرفع. والوجه أنه أتى به على لفظ الغيبة لتقدم اسم الله تعالى، وهو قوله (مَن يُضْلِلِ الله)، ورفع لأنه مستأنف به مقطوع عما قبله كما سبق.

وقرأ حمزة والكسائي (ويَذَرْهُمْ) بالياء والجزم. والوجه أنه عطف على موضع الفاء وما دخل عليه الفاء، وهو قوله تعالى (فلا هَادِيَ لَهُ)؛ لأن موضعه جزم،

والتقدير: من يضلل الله لم يهده هاد ويذرهم الله، فقوله (ويَذَرْهُمْ) محمولٌ على الموضع....."[١]

****

٧٠- هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم....

(قُلِ ٱدْعُواْ) ضم اللام وصلاً

(طَٓيِفٌ) قرأها بحذف الألف واثبات ياء ساكنة بدل الهمزة.

(يَسْجُدُونَ) آخر الربع وآخر السورة.

الممال

تغشاها، آتاهما معاً ، فتعالى عند الوقف ، الهدى معاً، يتولى عند الوقف، يوحى، هدى عند الوقف، تراهم: أمالها جميعاً.

المدغم

أثقلت دعوا: مدغم للجميع

توجيه القراءة

(قُلِ ٱدْعُواْ): تقدم بيانه.

(طَٓيِفٌ):

قال نصر بن على: "بغير ألف قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب.

والوجه أنه مصدر من طاف الخيال يطيف طيفًا إذا ألم، والمعنى خطر لهم خطرة من الشيطان. وقال بعض المفسرين: الطيف الجنون ههنا قال: والمعنى إذا مسهم غضب يخيل إلى من يراه أنه مجنون، والطيف في غير هذا الخيال. وقرأ الباقون (طَائِفٌ) بالألف على وزن فاعل. والوجه أنه مصدر أيضًا، فقد جاء فاعل وفاعلة مصدراً نحو العاقبة

---

[١] الموضح: ٥٦٧ بتصرف

والعافية والنائل والخاطر، وكلها مصادر. وطائف وطيف كلاهما واحدٌ، إلا أن الطيف أكثر في هذا الباب، فالطيف كالخطرة، والطائف كالخاطر"(١).

وجاء فى التفسير:

"طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ لمة منه مصدر، من قولهم: طاف به الخيال يطيف طيفاً. قال:

أَنَّى أَلَمَّ بِكَ الْخَيَالُ يَطِيفُ (٢)

أو هو تخفيف طيف فيعل، من طاف يطيف كلين. أو من طاف يطوف كهين. وقرئ: طائف، وهو يحتمل الأمرين أيضاً. وهذا تأكيد وتقرير لما تقدم من وجوب الاستعاذة بالله عند نزغ الشيطان، وأنّ المتقين هذه عادتهم: إذا أصابهم أدنى نزغ من الشيطان وإلمام بوسوسته تَذَكَّرُوا ما أمر الله به ونهى عنه، فأبصروا السداد ودفعوا ما وسوس به إليهم ولم يتبعوه أنفسهم. وأما إخوان الشياطين الذين ليسوا بمتقين، فإن الشياطين يمدونهم في الغى، أى يكونون مدداً لهم فيه ويعضدونهم" (٣).

****



سورة الأنفال

٧١- يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ....

(ٱلرُّعْبَ) ضم العين.

(وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْۚ، وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ) قرأ فيهما بتخفيف نون ولكن وكسرها وصلا للتخلص من التقاء الساكنين ورفع لفظ الجلالة.

---

(١) الموضح: ٥٦٩

(٢) "أنى ألم به الخيال يطيف ... ومطافه بك ذكرة وشغوف

لكعب بن زهير. وأنى: استفهام تعجبي بمعنى كيف، أو من أين. وألم: أى نزل للزيارة. والخيال: ما يراه النائم. وطاف به الخيال يطيف طيفا ومطافا: أقبل عليه. وطاف حوله يطوف طوافا وطوفانا: حام عليه ودار حوله، ويكنى به عن اللمس. وقوله «يطيف» جملة حالية مؤكدة أو مؤسسة. ومطافه: أى طيفه هو سبب التذكر ووصول الحب لشغاف القلب، فأقام المسبب مقام السبب، وعبر عن نفسه أولا بضمير الغيبة، وثانيا بالخطاب. على طريق الالتفات فرارا من شبهة التكرار. وروى بك بالخطاب (تفسير الكشاف: ١٩١/٢)

(٣) تفسير الكشاف: ١٩١/٢

(مُوهِنُ كَيْدِ) قرأ بتنوين موهن ونصب دال كيد.

(وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ) كسر همزة وأن.

(لَا يَسْمَعُونَ) آخر الربع

الممال

احدى عند الوقف عليها، بشرى ، مأواه، رمى: أمال الجميع.

الكافرين، النار: أمالهما الدوري.

المدغم

إذ تستغيثون ، فقد جاءكم: أدغمهما

توجيه القراءة

(ٱلرُّعْبَ): تقدم بيانه.

(وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْۚ، وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ):

تقدم بيانه عند الكلام عن (ولكن الشياطين كفروا) فى سورة البقرة.

(ولكن الله رمى):

جاء في التفسير:

"(وَما) أوصلت المرمى (إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ الله) أوصله، وكان النبي صلّى الله عليه وسلم قد أخذها من حصى وتراب، فرمى بها إلى ناحية القوم، فامتلأت أعين جميع المشركين ترابا ورملا، وأعان ذلك على انهزامهم " [١] .

---

[١] تفسير القرآن العظيم - السخاوي: ١/٣١٤

(مُوهِنُ كَيْدِ):

قال ابن زنجلة: "قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (موهن) بالتّشديد (كيد) نصب، من وهن يوهن، مثل قتل يقتل، وحجتهم في ذلك أن التّشديد إنّما وقع لتكرر الفعل، وذلك ما ذكره الله من تثبيت أقدام المؤمنين بالغيث وربطه على قلوبهم وتقليله إيّاهم في أعينهم عند القتال، فذلك منه شيء بعد شيء وحال بعد حال في وقت بعد وقت، فكان الأولى بالفعل أن يشدد لتردد هذه الأفعال؛ فكأنّه أوقع الوهن بكيد الكافرين مرّة بعد مرّة؛ فوجب أن يقال (موهن) لهذه العلّة.

وقرأ أهل الكوفة وأهل الشّام (موهن) بإسكان الواو من أوهن يوهن فهو موهن، مثل أيقن يوقن فهو موقن، وهما لغتان مثل كرم وأكرم، وكلهم ينصبون (كيد) وينونون (موهن) إلّا حفصا عن عاصم؛ فإنّه أضافه فقرأ (موهن كيد)، ومثله (بالغ أمره)، فمن نون أراد الحال والاستقبال كقولك الأمير خارج الآن أو غدا، ومن لم ينون جاز أن يريد الماضي والاستقبال"[١]

وجاء في التفسير:

"(ذلكم) إشارة إلى البلاء الحسن، ومحله الرفع؛ أى المراد ذلكم (وَأَنّ الله مُوهِنُ كَيْدِ الكافرين) معطوف على ذلكم؛ أي المراد إبلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين" [٢].

(وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ):

من قرأ بفتح الهمزة: فالمعنى لن تغني عنكم فئتكم شيئًا ولو كثرت ولأن الله مع المؤمنين، أي ولذلك لن تغني عنكم فئتكم شيئًا. ومن قرأ (وإنَّ الله) بكسر الألف فالوجه أنه مقطوع مما قبله، ومستأنف به، و (إن) إذا أبتدئ بها لم تكن إلا مكسورة.

****

---

[١] حجة القراءات: ٣١٠/٣٠٩

[٢] تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): ٦٣٧/١

٧٢- إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ....

(وَتَصۡدِيَةً) قرأ بإشمام الصاد صوت الزاى.

(لِيَمِيزَ) قرأ بضم الياء الأولى وفتح الميم وكسر الياء الثانية مشددة.

(سُنَّتُ الأَوَّلِينَ) رسمت بالتاء ووقف عليها بالهاء.

(ٱلنَّصِيرُ) آخر الربع.

الممال

فـآواكم، تتلى، مولاكم، المولى: أمال الجميع

هاء التأنيث

خاصة: أمالها بالخلاف ، تصدية: أمالها بلا خلاف.

المدغم

قد سمعنا ، قد سلف ، مضت سنت: أدغم الجميع.

توجيه القراءة

(وَتَصۡدِيَةً): تقدم بيان الإشمام في الصاد.

وجاء فى التفسير:

"وقال عبد الله: حدثني أبي قال: حدثنا وكيع، عن موسى بن قيس الحضرمي، عن حجر بن عنبس في قوله جل وعز: (مُكَاءً وَتَصۡدِيَةً) [الأنفال: ٣٥] قال: المكاء: التصفيق، التصدية: الصفير.

حدثني أبي قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا موسى بن قيس، عن حجر بن عنبس قال: المكاء: الصفير، والتصدية: وضع يده على فيه"[1] .

---

[1] الجامع لعلوم الإمام أحمد:٤٥٦/١٣

(لِيَمِيزَ):

قال على بن نصر: "بضم الياء الأولى وتشديد الثانية: قرأها حمزة والكسائي ويعقوب، والوجه أنه مضارع ميز يميز تمييزاً، يقال: ميزته فتميز، قال الله تعالى (تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ). وقرأ الباقون (لِيَمِيزَ الله) بفتح الياء الأولى وتخفيف الثانية، والوجه أنه مضارع ماز يميز ميزاً، بمعنى ميز، ويقال مزته فامتاز، كما يقال: ميزته فتميز، قال الله تعالى (وامْتَازُوا اليَوْمَ أَيُّهَا المُجْرِمُونَ) "[1].

وجاء في التفسير:

"قَوْلُهُ تَعَالَى: (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ من الطيب). الوجه الأول: ٩٠٦١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الأَوْدِيُّ- فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ- ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضّلِ ثنا أَسْبَاطٌ عَنِ السُّدِّيّ (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطّيبِ)يَقُولُ: يُمَيِّزُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ.

الْوَجْهُ الثَّانِي: ٩٠٦٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثنا ابْنُ أَبِي حَمّادٍ ثنا مِهْرَانُ عَنْ يَعْقُوبَ عَنْ حَفْصِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيّةَ (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطّيبِ) قَالَ: يُمَيِّزُ مَا كَانَ لِلَّهِ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ مِنَ الدُّنْيَا، ثُمّ تُؤْخَذُ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ"[2] .

(سُنَّتُ الأَوّلِينَ): تقدم بيان حكم تاء التأنيث عند الوقف عليها.

وجاء في التفسير:

"قَوْلُهُ تَعَالَى: (سنت الأَوّلِينَ)

٩٠٧٠ - حَدّثَنَا حَجّاجُ بْنُ حَمْزَةَ ثنا شَبَابَةُ ثنا وَرْقَاءُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قوله: فقد مضت سنت الأَوّلِينَ فِي قُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَالأُمَمِ قَبْلَ ذَلِكَ "[3] . .

****

---

[1] الموضح: ٥٧٨
[2] تفسير ابن أبي حاتم:٥/١٦٩٩
[3] تفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٧٠٠

٧٣- وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم.....

(تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ) فتح التاء وكسر الجيم

(وَلَا يَحۡسَبَنَّ) قرأ بتاء الخطاب مع كسر السين.

(لَا تُظۡلَمُونَ) آخر الربع.

الممال

القربى، الدنيا، القصوى، أراكهم، أرى، ترى، اليتامى، التقى، يتوفى، عند الوقف: أمال الجميع.

(ديارهم): أماله الدوري

المدغم

إذ زين: أدغم الذال في الزاي.

توجيه القراءة

(تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ): تقدم بيانه فى سورة البقرة

(وَلَا يَحۡسَبَنَّ):

قال مكى: "قوله: (لا يحسبن الذين كفروا) قرأ حفص وابن عامر وحمزة بالياء، على لفظ الغيبة، لتقدم ذكر الذين كفروا ولقوله: (فهم لا يؤمنون) «٥٥»، وقوله: (لعلهم يذكرون) «٥٧» وقوله: (إليهم على سواء) «٥٨» فردّ «يحسبن» في الغيبة على هذه الألفاظ المتكررة بلفظ الغيبة، وهم الفاعلون، والمفعول الأول لـ «يحسبن» مضمر، و«سبقوا» المفعول الثاني: والتقدير: ولا يحسبن الذين كفروا أنفسهم سبقوا، ويجوز أن يضمر مع «سبقوا» «أن» فتسد مسد المفعولين، والتقدير: ولا يحسبن الذين كفروا أنفسهم أن سبقوا، فهو مثل (أحسب الناس أن يتركوا) «العنكبوت» في سد «أن» مسد المفعولين،

ويجوز أن يكون الفاعل لمن قرأ بالياء النبي عليه السلام، فتستوي القراءة بالياء وبالتاء، والتقدير: ولا يحسبن محمد الذين كفروا سبقوا، وقرأ الباقون بالتاء، على الخطاب للنبي عليه السلام، و«الذين كفروا» و«سبقوا» مفعولان لـ «يحسب» وهو الاختيار، لظهور معناه، ولأن الجماعة عليه، وقد تقدم ذكر فتح السين وكسرها"[١]

وجاء في التفسير:

"(لا تحسبن) بكسر السين وهي لغة النبي - صلى الله عليه وسلم -، وبفتح السين لغة جرهم" [٢] .

****

٧٤- وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ.....

(ضَعْفًاۚ) ضم الضاد.

(عَلِيمٌ) آخر الربع وآخر السورة.

المال

الدنيا، أسرى، الأسرى، أولى: أمالها جميعاً

هاء التأنيث

الآخرة: أمالها قولاً واحداً.

المدغم

أخذتم: أدغم الذال فى التاء.

توجيه القراءة

(ضَعْفًاۚ):

قرئ بفتح الضاد وضمها وهما لغتان مثل المكَث والمكُث والقرَح و القُرح.

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٤٩٣/١/٤٩٤

[٢] لغات القبائل الواردة فى القرآن الكريم : ٦

وجاء فى التفسير:

"٩١٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْمِصْرِيُّ وَالسِّيَاقُ لِابْنِ الْمُقْرِئِ- قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ إِنّ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ فَكَتَبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ عِشْرُونَ مِنَ الْمِائَتَيْنِ وَلا يَفِرّ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ ثُمَّ قَالَ: الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ فَكَتَبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرّ وَاحِدٌ مِنِ اثْنَيْنِ وَمِائَةٌ مِنَ الْمِائَتَيْنِ، فَإِنْ فَرَّ مِنْ ثَلاثَةٍ فَلَمْ يَفِرّ"[١] .

****



سورة التوبة

٧٥- بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ....

أجمع القراء العشرة على حذف البسملة في أولها، فليس للقارئ حال البدء بقراءة سورة التوبة إلا الاستعاذة سواء وصلها بأول السورة أو قطعها عنها.

ويجوز لكل منهم بين الأنفال وبراءة ثلاثة أوجه: -

١- القطع، ٢- السكت، ٣- الوصل.

وهذه الأوجه الثلاثة تجوز فيما لو وصلنا نهاية الفاتحة، أو البقرة، أو آل عمران، أو النساء، أو المائدة، أو الأنعام، أو الأعراف، بأول سورة التوبة، أما لو وصلنا نهاية سورة التوبة بأولها، أو نهاية أي سورة بعدها بأول التوبة، فليس لنا إلا وجه واحد فقط، وهو الوقوف على نهاية السورة، والابتداء من أول التوبة من غير بسملة.

(ٱلْمُهْتَدِينَ) آخر الربع.

---

[١] تفسير ابن أبي حاتم: ١٧٢٨/٥

الممال

وتأبى، وءاتى عند الوقف، فعسى: أمالها الكسائي.

الكافرين، النار: أمالها الدوري وحده.

هاء التأنيث

ذمة معاً، وليجة: أمالها الكسائي قولاً واحداً.

مرة: أمالها الكسائي بخلاف فله الفتح والإمالة والفتح مقدم.

المدغم

عاهدتم ، وجدتموهم: أدغمها القراء العشرة.

توجيه القراءة

(بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ):

في ترك افتتاح هذه السورة ب (بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ) قولان: أحدهما: أنها والأنفال كالسورة الواحدة في المقصود لأن الأولى في ذكر العهود، والثانية في رفع العهود، وهذا قول أُبي بن كعب قال ابن عباس: وكانتا تدعيان القرينتين، ولذلك وضعتا في السبع الطول. وحكاه عن عثمان بن عفان.

الثاني: أن (بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ) أمان، وبراءة نزلت برفع الأمان، وهذا قول ابن عباس، ونزلت سنة تسع فأنفذها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ليقرأها في الموسم بعد توجه أبي بكر رضي الله عنه إلى الحج، وكان أبو بكر صاحب الموسم، وقال النبي صلى الله عليه وسلم (لا يُبلِّغُ عَنِّي إلاَّ رَجُلٌ مِنِّي) حكى ذلك الحسن وقتادة ومجاهد. وحكى الكلبي أن الذي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وسلم من سورة التوبة عشر آيات من أولها. حكى مقاتل أنها تسع آيات تقرأ في الموسم، فقرأها علي رضي الله عنه في يوم النحر على جمرة العقبة. وفي قوله تعالى

(بَرَآءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) وجهان: أحدهما: أنها انقطاع العصمة منهما. والثاني: أنها انقضاء عهدهما "(١) .

****

٧٦- أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ ...

(يُضَٰهِـُٔونَ) قرأها بضم الهاء وحذف الهمزة.

(ٱلْمُشْرِكُونَ) آخر الربع

المُمال

النصارى عند الوقف، أنى، ويأبى عند الوقف، بالهدى: أمالها كلها.

الكافرين: أمالها الدوري.

هاء التأنيث

(كثيرة): أمالها قولاً واحداً.

المدغم

(رحبت ثم): أدغمها

توجيه القراءة

(يُضَٰهِـُٔونَ):

قرأ عاصم وحده (يضاهئون) بالهمز، وقرأ الباقون بغير همز، وهما لغتان؛ ضاهيت وضاهأت.

وجاء في التفسير:

قال ابن قتيبة:"٣٠- يُضاهِؤُنَ قَوْلَ الّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ أي يشبهون. يريد أن من كان في عصر النبي صلّى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى يقولون ما قاله أوّلوهم"(٢) .

---

(١) تفسير الماوردي: ٣٣٧/٣٣٦/٢

(٢) غريب القرءان لابن قتيبة: ١٨٤

"١٠٦٧ - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ)، قَالَ: " ضَاهَتِ النَّصَارَى، قَوْلَ الْيَهُودِ مِنْ قَبْلُ، فَقَالَتِ النَّصَارَى: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ كَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ: عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ "[1].

"يضاهئون: يشابهون، والمضاهاة مُعَارِضَة الْفِعْل بِمثلِهِ. يُقَال: ضاهيته، أَي فعلت مثل فعله"[2].

****

٧٧- يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا......

(قِيلَ) قرأها الكسائي بإشمام كسرة القاف ضمة

(عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُ) قرأها الكسائي بضم الهاء والميم وصلاً، وفي الوقف مثل حفص.

(يَتَرَدَّدُونَ) آخر الربع.

الممال

يُحمى، فتكوى، الدنيا معاً، الآخرة، السفلى، العليا: أمالها كلها.

الأحبار، نار، الغار، الكفرين: أمالها الدوري.

هاء التأنيث

كافة معاً: أمالها وقفاً قولاً واحداً.

الشقة: أمالها بالخلاف فله الفتح والإمالة والفتح مقدم.

المدغم

لا مدغم له في هذا الربع

توجيه القراءة

(قِيلَ): تقدم بيان مثله

---

(١) تفسير عبد الرزاق: ٢/١٤١

(٢) غريب القرآن للسجستاني: ٥٣٢

(عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ): تقدم بيان مثله.

وجاء في التفسير:

(لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قاصِداً لَاتّبَعُوكَ) أي لو كان ما دعوتهم إليه منفعة قريبة المنال ليس فى الوصول إليها كبير عناء، وسفرا هينا لا تعب فيه، لا تبعوك وأسرعوا بالنفر إليه، إذ حب المنافع المادية والرغبة فيها طبيعي فى الإنسان، ولا سيما إذ كانت سهلة المأخذ قريبة المنال وكان من يسعى إليها ممن لا يوقنون باليوم الآخر وما فيه من الثواب المقيم والأجر العظيم كأولئك المنافقين. (وَلكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقّةُ)؛ أي ولكنك استنفرتهم إلى موضع بعيد وكلفتهم سفرا شاقا، لأنك استنهضتهم وقت الحر وزمن القيظ، وحين الحاجة إلى الكنّ، فتخلفوا جبنا وحبّا للراحة والسلامة " [١] .

****

٧٨- وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ....

(قِيلَ) قرأها الكسائي بإشمام كسرة القاف الضم.

(كَرۡهَا) قرأها الكسائي بضم الكاف.

(أَن تُقۡبَلَ) قرأها الكسائي بياء التذكير.

(رَٰغِبُونَ) آخر الربع.

الممال

إحدى عند الوقف، الدنيا، مولانا، كسالى، ء اتاهم: أمالها كلها.

بالكفرين: أمالها الدوري وحده.

هاء التأنيث

عُدة، الفتنة معاً: أمالها وقفا قولاً واحداً.

---

[١] تفسير المراغي: ١٢٦/١٠

المدغم

(هل تربصون): أدغمها.

توجيه القراءة

(كَرْهًا):

قال نصر بن على: "بضم الكاف قرأها حمزة والكسائي، وقرأ الباقون (كَرْهًا) بفتح الكاف، والوجه أنهما لغتان كره وكره وجهد وجهد، وفرق بعضهم بينهما فقال: الكره بالفتح المكروه، والكره بالضم ما استكره عليه الإنسان، كما فرق بين الجهد والجهد، فقيل الجهد الطاقة، والجهد المشقة، وقد سبق الكلام في هذه الكلمة"[١].

وجاء في التفسير:

"قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْماً فاسِقِينَ: قَرَأَ الْأَعْمَشُ وَابْنُ وَثَّابٍ: كُرْهًا بِضَمِّ الْكَافِ، وَيَعْنِي: فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَوُجُوهِ الْبِرِّ. قِيلَ: وَهُوَ أَمْرٌ وَمَعْنَاهُ التَّهْدِيدُ وَالتَّوْبِيخُ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: هُوَ أَمْرٌ فِي مَعْنَى الْخَبَرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: قُلْ مَنْ كانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا [٢] وَمَعْنَاهُ لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ أَنْفَقْتُمْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا. وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ [٣]وَقَوْلُهُ:

أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا ملومة[٤]

أي لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمُ اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أو لا تستغفر لهم، وَلَا نَلُومَكِ أَسَأْتِ إِلَيْنَا أَمْ أَحْسَنْتِ انْتَهَى " [٥] .

(أَن تُقْبَلَ): من قرأ بالياء فلتقدم فعل الجماعة، ومن قرأ بالتاء فلأنّ النفقات مؤنثة.

---

[١] الموضح: ٥٩٥
[٢] سورة مريم:٧٥
[٣] سورة التوبة: ٨٠
(٤) البيت لكثير عزة:

أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةٌ ... لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتِ

قال الزجاج في "معاني القرآن": فلم يأمرها بالإساءة، ولكن أعلمها أنها إن أساءت أو أحسنت فهو على عهدها

[٥] البحر المحيط فى التفسير: ٤٣٤/٤٣٣/٥

وجاء في التفسير:

"وما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلّا وَهُمْ كُسالى وَلا يُنْفِقُونَ إِلّا وَهُمْ كارِهُونَ.

ذَكَرَ السَّبَبَ الَّذِي هُوَ بِمُفْرَدِهِ مَانِعٌ مِنْ قَبُولِ نَفَقَاتِهِمْ وَهُوَ الْكُفْرُ، وَأَتْبَعَهُ بما هو ناشىء عَنِ الْكُفْرِ وَمُسْتَلْزِمٌ لَهُ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَيْهِ. وَذَلِكَ هُوَ إِتْيَانُ الصَّلَاةِ وَهُمْ كُسَالَى، وَإِيتَاءُ النَّفَقَةِ وَهُمْ كَارِهُونَ. فَالْكَسَلُ فِي الصَّلَاةِ وَتَرْكُ النَّشَاطِ إِلَيْهَا وَأَخْذُهَا بِالْإِقْبَالِ مِنْ ثَمَرَاتِ الْكُفْرِ، فَإِيقَاعُهَا عِنْدَهُمْ لَا يَرْجُونَ بِهِ ثَوَابًا، وَلَا يَخَافُونَ بِالتَّفْرِيطِ فِيهَا عِقَابًا. وَكَذَلِكَ الْإِنْفَاقُ لِلْأَمْوَالِ لَا يَكْرَهُونَ ذَلِكَ إِلَّا وَهُمْ لَا يَرْجُونَ بِهِ ثَوَابًا. وَذَكَرَ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ هَذَيْنِ الْعَمَلَيْنِ الْجَلِيلَيْنِ وَهُمَا الصَّلَاةُ وَالنَّفَقَةُ، وَاكْتَفَى بِهِمَا وَإِنْ كَانُوا أَفْسَدَ حَالًا فِي سَائِرِ أَعْمَالِ الْبِرِّ، لِأَنَّ الصَّلَاةَ أَشْرَفُ الْأَعْمَالِ الْبَدَنِيَّةِ، وَالنَّفَقَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشْرَفُ الْأَعْمَالِ الْمَالِيَّةِ، وَهُمَا وَصْفَانِ الْمَطْلُوبُ إِظْهَارُهُمَا فِي الْإِسْلَامِ، وَيُسْتَدَلُّ بِهِمَا عَلَى الْإِيمَانِ، وَتَعْدَادُ الْقَبَائِحِ يَزِيدُ الْمَوْصُوفَ بِهَا ذَمًّا وَتَقْبِيحًا " [1] .

****

٧٩- إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ.......

(إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ) قرأ الكسائي (يُعف) بياء تحتية مضمومة مع فتح الفاء، و (تُعذب) بتاء مضمومة مع فتح الذال، ورفع (طائفة).

(نَصِيرٖ) آخر الربع.

المُمال

الدنيا معاً، ومأواهم، وأغناهم: أمالها كلها.

هاء التأنيث

والمؤلفة، ورحمة، قوة، الآخرة معاً، طيبة: أمالها كلها قولاً واحداً عند الوقف.

---

[1] البحر المحيط فى التفسير: ٤٣٥/٥

فريضة: أمالها بالخلاف والفتح مقدم

المدغم

ليس له مدغم فى هذا الربع

توجيه القراءة

(إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ):

قال أبو عبد الله الحسين بن أحمد: "قرأ عاصم وحده (نعف) بالنون (نعذب) مثله. الله تعالى يخبر عن نفسه.

وقرأ الباقون على ما لم يُسم فاعله الأولى بالياء، والثانية بالتاء، والطائفة في اللغة: الجماعة، وقد تكون الطائفة رجلاً واحدًا كقوله تعالى:

(فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) [١٢٢] أي: رجل واحد. أما قوله تعالى:

(وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) فعند الشافعي الطائفة -هاهنا -: أربعة فما فوقهم، وروى عن ابن عباس أنه قال الطائفة -هاهنا -: الرجل الواحد فما فوق" [١].

وجاء في التفسير:

" إِنْ نَعْفُ عَنْ طايِفَةٍ مِنْكُمْ بتوبتهم وإخلاصهم، حيث سبق لهم ذلك كانَ منهم رجل اسمه مَخشِيّ، تاب ومات شهيداً. أو لكفهم عن الإيذاء، نُعَذِّبْ طايِفَةً بِأَنَّهُمْ كانُوا في علم الله مُجْرِمِينَ مُصرين على النفاق، أو مستمرين على الإيذاء والاستهزاء. والله تعالى أعلم. الإشارة: الاستهزاء بالأولياء والطعن عليهم من أسباب المقت والبعد من الله، والإصرار على ذلك شؤمه سوء الخاتمة، وترى بعض الطاعنين عليهم يحذر منهم أن يكاشفوا بأسرارهم، وقد يُطلع الله أولياءه على ذلك، وقد لا يطلعهم، وبعد أن يطلعهم على ذلك لا يواجهوهُم بكشف أسرارهم لتخلقهم بالرحمة الإلهية. والله تعالى أعلم" [٢].

****

[١] إعراب القراءات السبع وعللها: ١/٢٥١

[٢] البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ٢/٤٠١

٨٠- وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ.....

(مَعِيَ أَبَدًا، مَعِيَ عَدُوًّاۖ) قرأ الكسائي بإسكان الياء فيهما.

(يُنفِقُونَ) آخر الربع.

الممال

ءاتانا، ءاتاهم، ونجواهم، الدنيا، المرضى: أمالها كلها.

هاء التأنيث

مرة: أمالها بالخلاف والفتح مقدم.

المدغم

أنزلت سورة: أدغمها.

توجيه القراءة

(مَعِيَ أَبَدًا، مَعِيَ عَدُوًّاۖ): اسكان الياء والفتح تقدم بيانه

****

٨١- إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ......

(تَقَطَّعَ) قرأها الكسائي بضم التاء.

(حَكِيمٌ) آخر الربع.

الممال

وسيرى الله، فسيرى الله عند الوقف عليهما، ومأواهم، يرضى، عسى عند الوقف عليها، الحسنى، التقوى، تقوى، هار: أمالها كلها.

أخباركم، والأنصار، نار: أمالها الدوري فقط.

هاء التأنيث

الشهادة معاً، قربة، المدينة، التوبة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم□

ليس له مدغم فى هذا الربع

توجيه القراءة□

(تَقَطَّعَ):

قال نصر بن على: "بفتح التاء قرأها ابن عامر وحمزة وعاصم- ص- ويعقوب.

والوجه أنه يراد به تتقطع، فحذف إحدى التاءين تخفيفًا، وإنما أسند الفعل إلى القلوب؛ لأنها هي الهالكة، كما يقال مرض زيد ومات عمرو، وإن كان الممرض والمميت هو الله تعالى، والمعنى تتقطع قلوبهم بالموت. وقرأ الباقون (تُقَطَّعَ) بضم التاء.

والوجه أن المقطع المميت هو الله تعالى، فبنى الفعل من التقطيع لذلك، وأسند إلى المفعول به، فالقلوب في هذا الوجه اسم لما لم يسم فاعله، وهي في الوجه الأول فاعل (تَقَطَّعَ) " [١]

وجاء في التفسير:

"قوله عزوجل (لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا) يعني مسجد الضرار. (رِيبَةً فِي قُلُوبِهِم) فيه قولان: أحدهما: أن الريبة فيها عند بنائه. الثاني: أن الريبة عند هدمه فإن قيل بالأول ففي الريبة التي في قلوبهم وجهان: أحدهما: غطاء على قلوبهم، قاله حبيب بن أبي ثابت. الثاني: أنه شك في قلوبهم، قاله ابن عباس وقتادة والضحاك، ومنه قول النابغة الذبياني:

حَلَفْتُ فلم أترك لنَفْسِكَ ريبة وليس وراءَ الله للمرءِ مذهب

ويحتمل وجهاً ثالثاً: أن تكون الريبة ما أضمروه من الإضرار برسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين. وإن قيل بالثاني أن الريبة بعد هدمه ففيها وجهان: أحدهما: أنها حزازة في قلوبهم، قاله السدي. الثاني: ندامة في قلوبهم، قاله حمزة. ويحتمل وجهاً ثالثاً: أن تكون الريبة الخوف من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المؤمنين. (إِلاّ أَن تَقَطَّعَ

[١] الموضح:٦٠٨

قُلُوبُهُمْ) فيه ثلاثة تأويلات: أحدها: إلا أن يموتوا، قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك. الثاني: إلا أن يتوبوا، قاله سفيان. الثالث: إلا أن تقطع قلوبهم في قبورهم، قاله عكرمة. وكان أصحاب ابن مسعود يقرأونها: (وَلَوْ تَقَطَّعَتْ قُلُوبُهُمْ)"[١] .

****

٨٢- إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ...

(فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) قرأ الكسائي (فيَقتلون) بضم الياء وفتح التاء بالبناء للمفعول، وقرأ (يُقتلون) بفتح الياء وضم التاء بالبناء للفاعل «قدم المبنى للمفعول وآخر المبنى للفاعل "

(يَزِيغُ) قرأها بتاء التأنيث.

(رَءُوفُ) قرأها بقصر الهمزة؛ أي بلا واو

(يَعْمَلُونَ) آخر الربع.

الممال

اشترى، قربى، التوراة، أوفى، هداهم: أمالها كلها.

والأنصار: أمالها الدوري فقط.

هاء التأنيث

الجنة: أمالها قولاً واحداً.

المدغم

لقد تاب: أدغمها القراء العشرة.

توجيه القراءة

[١] تفسير الماوردي = النكت والعيون: ٢/٤٠٤/٤٠٥

(فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ):

قال علي بن نصر: " (فَيُقْتَلُونَ) بضم الياء وفتح التاء (وَيَقْتُلُونَ) بفتح الياء وضم التاء [آية/ ١١١]، على تقديم فعل المفعولين على فعل الفاعلين: قرأها حمزة والكسائي.
والوجه أنهم يقتلون في الغزو، ومن يبقون منهم يقتلون الكفار، كما قال الله تعالى: (فَمَا وهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ الله) أي ما وهن من بقي منهم لقتل من قتل. ويجوز أن يكون المعنى يقتلون الكفار، ثم يقتلون بعد ذلك، فقدم وأخر، وأتى بالواو؛ لأن الواو لا يقتضي ترتيبًا. وقرأ الباقون (فَيَقْتُلُونَ) بفتح الياء وضم التاء (ويُقْتَلُونَ) بضم الياء وفتح التاء، على تقديم فعل الفاعلين على فعل المفعولين.
والوجه أنهم يقتلون الكفار أولاً ثم يستشهدون، وهذا الوجه أظهر، والقراءة به أكثر"[١]

وجاء في التفسير:

"(فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) يعني أن الجنة عوض عن جهادهم سواء قَتَلُوا أو قُتِلُوا. فروى جابر بن عبد الله الأنصاري أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فكبّر الناس، فأقبل رجل من الأنصار ثانياً طرف ردائه على أحد عاتقيه فقال: يا رسول الله أنزلت هذه الآية؟ فقال: نَعَم، فقال الأنصاري: بيع ربيح لا نقبل ولا نستقبل. وقال بعض الزهاد: لأنه اشترى الأنفس الفانية بالجنة الباقية"[٢].

(يَزِيغُ):

قال ابن زنجلة: " (الّذين اتّبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم) قرأ حمزة وحفص (من بعد ما كاد يزيغ) بالياء، وقرأ الباقون بالتّاء، اعلم أن فعل جماعة يتقدّم لمذكر أو مؤنث إن شئت أنثت فعله إذا قدمته وإن شئت ذكرته، كما قال جلّ وعز (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها) و (لا يحل لك النّساء) فإذا أنثت أردت

---

[١] الموضح: ٦٠٨/٦٠٩
[٢] تفسير الماوردي = النكت والعيون: ٤٠٦/٢

جماعة، وإذا ذكرت أردت جمعا، ومن قرأ (يزيغ) بالياء جعل في كاد اسما وترتفع القلوب ب (يزيغ) والتّقدير كاد الأمر يزيغ قلوب فريق منهم وإنّما، قدرنا هذا التّقدير لأن كاد فعل ويزيغ فعل والفعل لا يلي الفعل، وعلى هذه القراءة لا يجوز أن يرتفع القلوب ب كاد، ومن قرأ بالتّاء ارتفعت القلوب ب كاد فلا يجوز حينئذٍ إلّا تزيغ بالتّاء لأن فيه إضمارا للقلوب ومعناه التّأخير؛ والتّقدير من بعدما كاد قلوب فريق منهم تزيغ، ومن رفع القلوب ب تزيغ أضمر في كاد الأمر، كما ذكرنا في قراءة حمزة، وحجّة التّاء قوله (وتطمئن قلوبنا) ولم يقرأ أحد بالياء في هذا الموضع

مسألة: فإن قِيلَ لم أنث تزيغ ولم تؤنث كاد وهما فعلان؟

الجواب قال الفراء: (كاد) فعل و (تزيغ) فعل فلك أن تذكرهما جميعًا ولك أن تؤنثهما جميعًا، فلمّا كان لك الوجهان ذكرت الأول لأن بعده فعلا آخر ملتزما بالقلوب فذكرت الأول لأنّه تباعد من القلوب وأنث الّذي يجنب القلوب

وقال آخرون: (كاد) ليس بفعل متصرف، ولا يكادون يقولون منه فاعلا ولا مفعولا به فذكرته وأنثت (تزيغ) لأنّه فعل مستقبل متصرف"[1].

وجاء في التفسير:

(مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ) فيه وجهان: أحدهما: تتلف بالجهد والشدة. والثاني: تعدِل عن الحق في المتابعة والنصرة، قاله ابن عباس" [2] .

(رَءُوفٌ): سبق بيانه

****

[1] [حجة القراءات:٣٢٥/ ٣٢٦]
[2] تفسير الماوردي = النكت والعيون: ٤١٢/٢

٨٣- وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ.....

(فرقة) اتفق القراء العشرة على تفخيم الراء، لأن ما بعدها حرف استعلاء مفتوح، فإذا وقف عليها الكسائي فله فيها الفتح والإمالة، فإن فتحها فخم الراء، وإن أمالها فله الوجهين فى الراء التفخيم والترقيق.

(رَءُوفُ) قرأها بقصر الهمزة.



سورة يونس عليه السلام



(يُفَصِّلُ) قرأها بنون العظمة.

(تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ) قرأ الكسائي بضم الهاء والميم وصلا وفي الوقف مثل حفص.

(رب العالمين) آخر الربع.

الممال

يراكم، الراء من الر، استوى، مأواهم، الدنيا، دعواهم: أمالها كلها.

الكفار، النهار: أمالها الدوري.

هاء التأنيث

كافة: أمالها قولاً واحداً.

فرقة، غلظة: أمالهما بالخلاف والفتح مقدم.

المدغم

أنزلت سورة معاً، لقد جاءكم: أمالها كلها.

توجيه القراءة

(الٓرۚ):

قال أبو عبد الله الحسين بن أحمد: "قوله تعالى: (الر...) قرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم بفتح الراء. وقرأ الباقون (الر...) بكسر الراء.

وكلهم يقصر (الر...) فمن فتح فعلى الأصل، ومن كسر وأمال فتخفيفًا، وأهل الحجاز يقولون (يا) و (تا... وغيرهم يقولون (ياء) و (تاء)... وأهل الحجاز يقولون (طا) و (حا)... وغيرهم يقولون (طاء) و (حاء).

واعلم أن هذه الحروف، أعني حروف المعجم يجوز تذكيرها وتأنيثها وفتحها وكسرها ومدها وقصرها، كل ذلك صواب"(١).

(يُفَصِّلُ):

من قرأ بالنون: فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة؛ لأنه ملك الأملاك.

ومن قرأ بالياء فالتقدير: قل يا محمد: الله يدبر الأمر ويفصل الآيات.

وجاء في التفسير:

"وقوله لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ إنما خصهم لأن نفع التفصيل فيهم ظهر وعليهم أضاء وإن كان التفصيل إنما وقع مجملا للكل معدا ليحصله الجميع " (٢).

****

٨٤- وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ.....

(عَمَّا يُشْرِكُونَ) قرأ بتاء الخطاب

(مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ): قرأها بالرفع.

(مُّسْتَقِيمٍ): آخر الربع.

الممال

تتلى، يوحى، افترى، تعالى، أنجاهم ، أتاها، أدراكم، الدنيا: امال الجميع.

طغيانهم، دار: آمالها الدوري.

المدغم

لبثت: أدغم الثاء في التاء.

---

(١) إعراب القراءات السبع وعللها: ١/٢٦٠

(٢) تفسير ابن عطية: ٣/١٠٦

توجيه القراءة

(عَمَّا يُشْرِكُونَ):

من قرأ بالياء جعل الإخبار عن المشركين وهم غيب، ومن قرأ بالتاء؛ أي: قل لهم يا محمد تعالى الله عما تشركون يا كفرة.

(مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ):

قال نصر بن علي: "١٠- (مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا) [آية/ ٢٣] بفتح العين: قرأها عاصم وحده- ص-. والوجه أنه يجوز أن يكون منصوبًا على أنه مفعول البغي، وَالْبَغْيِ مصدر عَمل عَمَلَ الْفِعْلِ، والمعنى طلبكم متاع الحيوة الدنيا، وقوله (عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم) من صلة البغي في هذا التقدير، وليس بخبر المبتدأ، بل خبر المبتدأ محذوف، والتقدير: بغيكم متاع الحيوة الدنيا محذور أو مكروه.

ويجوز أن يكون (مَّتَاعَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا) منصوبًا بفعل مضمر دل عليه (بَغْيُكُمْ)، والتقدير: إنما بغيكم واقع وباله على أنفسكم، ثم قال تبغون متاع الحياة الدنيا، وهذا إذا جعلت قوله (عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم) خبر المبتدأ الذي هو (بَغْيُكُمْ).

وقرأ الباقون و- ياش- عن عاصم (مَّتَاعَ الحَيَاةِ) بالرفع.

والوجه أنه يجوز أن يكون خبراً لقوله (بَغْيُكُمْ)، وقوله (عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم) من صلة البغي، و(مَّتَاعَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا) خبرا لمبتدأ، والمبتدأ هو (بَغْيُكُمْ).

ويجوز أن يكون (مَّتَاعَ الحَيَاةِ) خبراً لمبتدأ محذوف، وقوله (عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم) خبراً لبغيكم، والتقدير: ذاك متاع الحياة الدنيا، أو هو متاع الحيوة الدنيا "[1].

وجاء في التفسير:

" وقوله «متاع الحياة» رفع، وهذه قراءة الجمهور وذلك على خبر الابتداء، والمبتدأ بَغْيُكُمْ، ويصح أن يرتفع مَتاعَ على خبر ابتداء مضمر تقديره ذلك متاع أو هو متاع،

---

[1] الموضح: ٦٢٠/٦٢١

وخبر «البغي» قوله عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وقرأ حفص عن عاصم وهارون عن ابن كثير وابن أبي إسحاق: «متاع» بالنصب وهو مصدر في موضع الحال من «البغي»، وخبر البغي على هذا محذوف تقديره:

مذموم أو مكروه ونحو هذا، ولا يجوز أن يكون الخبر قوله عَلَى أَنْفُسِكُمْ لأنه كان يحول بين المصدر وما عمل فيه بأجنبي، ويصح أن ينتصب مَتاعَ بفعل مضمر تقديره: تمتعون متاع الحياة الدنيا، وقرأ ابن أبي إسحاق: «متاعا الحياة الدنيا» بالنصب فيهما، ومعنى الآية إنما بغيكم وإفسادكم مضر لكم وهو في حالة الدنيا ثم تلقون عقابه في الآخرة، قال سفيان بن عيينة: إِنّما بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتاعَ الْحَياةِ الدُّنْيا أي تعجل لكم عقوبته في الحياة الدنيا، وعلى هذا قالوا: البغي يصرع أهله"[1] .

****

٨٥- لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ.....

(قِطَعًا) أسكن الطاء.

(تَبۡلُواْ) قرأ بتاءين.

(كَلِمَتُ رَبِّكَ) وقف عليها بالهاء.

(لَّا يَهِدِّيٓ) قرأ بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال.

(تَصۡدِيقَ) قرأ بإشمام الصاد صوت الزاي.

(وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ) قرأ بتخفيف النون وكسرها وصلاً؛ للتخلص من التقاء الساكنين ورفع سين الناس.

(وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ كَأَن لَّمۡ) قرأ بالنون فى نحشرهم.

(أَرَءَيۡتُم) قرأ بحذف الهمزة الثانية.

---

[1] تفسير ابن عطية: ١١٣/٣

(ءَآلْـَٔـٰنَ) اجتمعت فيها همزتان: الاولى همزة الاستفهام والثانية همزة الوصل، وللقراء العشرة وجهان:

الاول: ابدال الهمزة الثانية حرف مد (الف)، ويمد مدا مشبعاً للالتقاء الساكنين.

الثانى: تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف مع القصر.

(تَكۡسِبُونَ) آخر الربع

الممال

الحسنى، يفترى، افتراه، فكفى، مولاهم، يهدى، متى، آتاكم، فأنى: أمالها جميعاً.

النهار، النار: امالها الدوري.

هاء التأنيث

زيادة، ذلة: أمالهما وقفاً بلا خلاف

المدغم

هل تجزون: أدغم التاء فى الجيم

توجيه القراءة

(قِطَعًا):

قال مكى: "قرأه ابن كثير والكسائي بإسكان الطاء، وفتحها الباقون.

وحجة من فتح أنه جعله جمع «قطعة» كـ «دمنة ودمن»، ففيه معنى المبالغة في سوادة وجوه الكفار، ويكون «مظلمًا» حالا من «الليل»، ولا يكون حالًا من «القطع»، ولا من الضمير في الليل، لأن ذلك جمع و«مظلمًا» واحد.

وحجة من أسكن أنه أجراه على التوحيد أنه بعض الليل، فيكون «مظلمًا» صفة لـ «قطع» أو حالًا من الضمير في «من الليل»" [1]

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٥١٧/١

(تَبۡلُواْ):

قال مكي: " (١٣- قوله: (هنالك تبلوا) قرأه حمزة والكسائي بتاءين، جعلاه من «التلاوة» منهم لأعمالهم، وهي القراءة لها من كتاب أعمالهم، فهم يقرؤونها يوم القيامة، دليله قوله: (فأولئك يقرءون كتابهم) «الإسراء ٧١» وقوله: (اقرأ كتابك) «الإسراء ١٤» وقوله: (ما لهذا الكتاب لا يُغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها) «الكهف ٤٩» ويجوز أن يكون «تتلو» من «تبع يتبع» فيكون المعنى: هنالك تتبع كل نفس ما أسلفت من عمل، وقرأ الباقون «تبلو» بالباء من «الابتلاء»، وهو الاختيار، أي: هنالك تختبر كل نفس ما أسلفت لها من عمل، أي: تطلع عليه لتجزى به......" [١].

وجاء فى التفسير:

" وقوله تعالى: (هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ): قرأ حمزة والكسائيُّ: (تتلو) بتاءَيْن، مِن التِّلاوة؛ أي: يقرأُ في كتابِه، وهو قول الفرَّاء وقيل: تَتْبَعُ. وقال ابن زيدٍ: تُعاين [٢]. وقيل: هو معنى ما رُوي: (يُمَثَّلُ لكلِّ عابدٍ معبودُه، فيُقال له: اتْبَعْهُ، فيَتَّبِعُهُ، فيوردُهُ النَّارَ)[٣]. وقرأ الباقون: (تَبْلُو) بالباء المعجمة مِن تحتِها بواحدة. وقال ابن عبَّاس رضي اللَّه عنهما: أي: تَخْتبِرُ [٤]ح معناه: في هذا الموقف تَختبِرُ كلُّ نفسٍ ما قدَّمَتْ من عملٍ، حتَّى ترى تَنتفِعُ به أو لا تَنتفِعُ. والمعنى: ظهور الأعمال؛ أي: هنالك تظهرُ للعاملين أعمالُهم الَّتي قدَّموها، وقوله: (لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) [هود: ٧] أنه يرجع إلى ظهور أعمالهم"[٥] .

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٥١٧/١. بتصرف

[٢] رواه الطبري في تفسيره: ٨٢/١٥

[٣] روى نحوه البخاري (٨٠٦)، ومسلم (١٨٢)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولفظهما: (يجمع اللَّه الناس يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئًا فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت... "

[٤] ذكره الواحدى في البسيط:١٨٤/١١

[٥] التيسير فى التفسير: ٥٩/٨/٦٠

(لَّا يَهِدِّيٓ):

قرأ الكسائي (أمن لا يهدي) بإسكان الهاء، خفيفة الدال، من هدى يهدي هداية وقرأ حفص بكسر الهاء، أراد: يهتدى فأدغم التاء في الدال، فالتقى ساكنان فكسر الهاء لالتقاء الساكنين.

(كَلِمَتُ رَبِّكَ، تَصۡدِيقَ، وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ، أَرَءَيۡتُمۡ، قِيلَ): سبق بيان مثله

(وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ كَأَن لَّمۡ):

قال نصر بن على: "وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ) [آية/ ٤٥] بعد الأربعين، بالياء: قرأها عاصم-ص-.والوجه أن الحاشر هو الله تعالى، وقد تقدم الإخبار عنه في قولـه (لَيَجْمَعَنَّكُمْ) بالياء، فقال (يَحْشُرُهُمْ) بالياء أيضًا؛ ليوافق ما قبله. وقرأ الباقون (نَحْشُرُهُمْ) بالنون. والوجه أنه قد ورد في التنزيل كثير من أمثاله بالنون، نحو (ويَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ومَا يَعْبُدُونَ) (وحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) (ونَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْمَى).والمعنى في كونه بالياء والنون واحد؛ لأن الفاعل هو الله تعالى، ويدل على أنهما واحد في المعنى قوله (وكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ ولَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ) ولم يقل بآياتنا إذ هما واحد"[١].

****

٨٦- وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ.....

(قل آلله) فيها وجهان لكل القراء: ابدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع للتخلص من التقاء الساكنين، أو تسهيل الهمزة بينها وبين الألف مع القصر.

(يَعۡزُبُ) كسر الزاى.

(يَكۡفُرُونَ) آخر الربع.

الممال

هدى عند الوقف ، البشرى ، الدنيا: أمالها جميعاً.

---

[١] الموضح: ٦٢٦

هاء التأنيث□

القيامة ، الآخرة: أمالها وقفا بلا خلاف.

المدغم□

قد جاءتكم، إذ تفيضون: أدغمهما

توجيه القراءة □

(يَعْزُبُ):

قرأ الكسائي وحده: (وما يعزب) بكسر الزاي في كل القرآن. وقرأ الباقون بالضم، وهما لغتان (يعزب) و (يعزب) مثل عكف يعكف ويعكف. ومعنى لا يعزب عنه: لا يبعد عن الله شيء في الأرض ولا في السماء دق أو جل، ولا تخفى عليه خافية.

قال ابن قتيبة: " (وَما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ) أي ما يبعد ولا يغيب (مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ) أي وزن نملة صغيرة "[١] .

وجاء فى التفسير العلمى :

" تفجير الذرة:

قال تعالى: (لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) (سبأ آية ٣). وقال الله تعالى: (وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)(يونس آية ٦١).

التفسير القرآني للآية:

يخبرنا الرب سبحانه وتعالى عن إحاطة علمه فيقول، إنه لا يغيب عنه ولا يستتر عليه ولا يبعد عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر منه إلا وهو مثبت في اللوح المحفوظ؛ الذي اشتمل على معلومات الله سبحانه، أي الجميع مندرج تحت علمه فلا يخفى عليه، فالعظام إن تلاشت وتفرقت وتمزقت فهو عالم أين

[١] غريب القرءان لابن قتيبة: ١٩٧

ذهبت وأين تفرقت ثم يعيدها كما بدأها أول مرة، فإنه بكل شيء عليم.

وقد لاحظت أن صاحب الفتح ومختصر ابن كثير قد توقفوا عن شرح معنى الذرة، ولكن يورد القرطبي في تفسيره عن معنى الذرة فيقول: هي نميلة حمراء صغيرة.

وأقول والله أعلم ربما كان أصغر شيء معروف في زمن القرطبي من ناحية الذرات هو النميلة الحمراء، ولكن مع المكتشفات العلمية وتطور علم الكيمياء وجد أن الذرة جزء صغير من المادة لا يرى بالعين المجردة، فيكون معنى الذرة هو الذرة هذه.

الشرح العلمي:

إن أصغر جزء يمكن أن يوجد في عنصر ما يسمى (الذرة) وقد ظل هذا الاعتقاد سائدا إلى القرن التاسع عشر أن الذرة غير قابلة للتجزئة، حتى كشف العلماء في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين إن ذرات بعض المواد كالراديوم واليورانيوم تتجزأ من تلقاء ذاتها وتخرج منها جسيمات ذات كهرباء موجبة تسمى ((ألفا))، وجسيمات ذات كهرباء سالبة تسمى ((بيتا)) وأشعة تسمى ((جاما)) ووقف أخيرا بعد تجزئة الذرة أنها تحتوي على الدقائق الآتية:

البروتون - البيترون - الإلكترون.

ومما أرى أن كلمة (أصغر) من الذرة في الآية القرآنية تصريح جلي بإمكان تجزئتها، وفي قوله تعالى: (فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ) بيان صريح بأن خواص الذرات التي في الأرض هي نفس خواص الذرات الموجودة في الشمس والنجوم والكواكب.

كان ذلك الخبر الذي أخبر به القرآن في أوائل القرن السابع الميلادي حينما كان العالم يغط في جهله. فهل درس محمد عليه الصلاة والسلام خواص الذرة وإمكان تجزئتها والوقوف على خواصها في الأرض والسماء؟

لا! إن هذه الآية دليل قوي على صدق نبوته، وإن القرآن وحي إلهي "[1].

****

[1] معجزات القرآن العلمية:١٨٢/١٨٣

٨٧- وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ...

(إِنۡ أَجۡرِىَ إِلَّا) أسكن ياء الإضافة

(بِكُلِّ سَٰحِرٍ) قرأها سحار بحذف الألف بعد السين وفتح الحاء وتشديدها وألف بعدها

(بُيُوتًا، بُيُوتَكُمۡ) كسر الباء.

(يعملون) آخر الربع

الممال

موسى كله ، الدنيا: اماهم

الكافرين، سحار، موسى: أمالهما الدوري.

هاء التأنيث

قبلة: أمالها بلا خلاف

المدغم

اجيبت دعوتكما: مدغم لجميع القراء.

توجيه القراءة

(إِنۡ أَجۡرِىَ إِلَّا، بُيُوتًا، بُيُوتَكُمۡ): تقدم بيان مثله.

(بِكُلِّ سَٰحِرٍ): تقدم بيانه فى سورة الأعراف

****

٨٨- وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ......

(ءَامَنتُ أَنَّهُۥ) كسر همزة أنه.

(فَسۡـَٔلِ) نقل فتحة الهمزة إلى السين وحذف الهمزة فينطق بسين مفتوحة بعدها لام.

(كَلِمَتُ رَبِّكَ) كتبت فى بعض المصاحف بالتاء، وفى بعضها بالهاء ووقف على الهاء فى الكتابتين.

(قُلِ ٱنظُرُواْ) ضم اللام وصلاً.



سورة هود

(بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ) آخر الربع.

الممال

الدنيا ، يتوفاكم ، واهتدى، يوحى، الر، مسمى عند الوقف: أمال الجميع

هاء التأنيث

آية: أمالها بلا خلاف

المدغم

لقد جاءكم ، وقد جاءكم: أدغمهما

توجيه القراءة

(ءَامَنتُ أَنَّهُۥ):

قال أبو زرعة: " (قال آمنت أنه لا إله إلّا الّذى آمنت به بنو إسرائيل) قرأ حمزة والكسائيّ (قال آمنت أنه) بكسر الألف، وحجتهما أن كلام متناه عند قوله (آمنت) وأن الإيمان وقع على كلام محذوف نظير قوله (ربنا آمنا فاكتبنا) ولم يذكر ما وقع الإيمان عليه، وتقديره آمنت بما كنت به قبل اليوم مكذبا، ثمّ استأنف (إنه لا إله إلّا الّذى آمنت به بنو إسرائيل)، وقرأ الباقون (آمنت أنه) بالفتح على تقدير آمنت بأنّه فلمّا سقط الخافض عمل الفعل فنصب"[1].

قلت: والوقف على آمنت فى قراءة من كسر الهمزة كاف للابتداء بإن المكسورة بعده.

---

[1] حجة القراءات: ٣٣٦

قال الأشموني : " (قَالَ آمَنْتُ) [٩٠] حسن لمن قرأ: «إنه» بكسر الهمزة، على الاستئناف، وبها قرأ حمزة، والكسائي، ويحيى بن وثاب، والأعمش، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع، وعاصم بفتحها ؛ لأنَّ «أن» منصوبة به؛ لأنَّ الفعل لا يلغى إذا قدر على إعماله، وعلى قراءته بفتحها لا يوقف على «آمنت» "[١].

وجاء في التفسير:

"وقرأ جمهور الناس «أنه» بفتح الألف، ويحتمل أن تكون في موضع نصب، ويحتمل أن تكون في موضع خفض على إسقاط الباء، وقرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو «إنه» بكسر الألف، إما على إضمار الفعل أي آمنت فقلت إنه، وإما على أن يتم الكلام في قوله آمَنْتُ ثم يبتدىء إيجاب «إنه»، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم «أن جبريل عليه السلام قال ما أبغضت أحدا قط بغضي لفرعون، ولقد سمعته يقول آمَنْتُ الآية، فأخذت من حال البحر فملأت فمه مخافة أن تلحقه رحمة الله » [٢] .وفي بعض الطرق: «مخافة أن يقول لا إله إلا الله فتلحقه الرحمة"

قال القاضي أبو محمد: فانظر إلى كلام فرعون ففيه مجهلة وتلعثم، ولا عذر لأحد في جهل هذا وإنما العذر فيما لا سبيل إلى علمه كقول علي رضي الله عنه، «أهللت كإهلال النبي صلى الله عليه وسلم»، والحال الطين، كذا في الغريب المصنف وغيره، والأثر بهذا كثير مختلف اللفظ والمعنى واحد، وفعل جبريل عليه السلام هذا يشبه أن يكون لأنه اعتقد تجويز المغفرة للتائب وإن عاين ولم يكن عنده قبل إعلام من الله تعالى أن التوبة بعد المعاينة غير نافعة " [٣] .

---

[١] منار الهدى في بيان الوقف والابتدا:٣٦٧

[٢] "ومن ذلك الحديث الذي رواه الإمام أحمد: حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لما قال فرعون: " آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل " قال لي جبريل: لو رأيتني وقد أخذت من حال البحر فدسسته في فيه، مخافة أن تناله الرحمة! ".

ورواه الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم عند هذه الآية من حديث حماد بن سلمة، وقال الترمذي حديث حسن ". (قصص الأنبياء من البداية والنهاية: ٨٦/٢)

[٣] تفسير ابن عطية: ١٤١/٣

(فَسْئَلِ): تقدم بيان نقل حركة الهمزة.

وجاء في التفسير:

"وقوله تعالى: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ الآية، قال بعض المتأولين وروي ذلك عن الحسن: أن «إن» نافية بمعنى ما والجمهور على أن «إن» شرطية، والصواب في معنى الآية أنها مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد بها سواه من كل من يمكن أن يشك أو يعارض، وقال قوم: الكلام بمنزلة قولك إن كنت ابني فبرّني.

قال القاضي أبو محمد [١]: وليس هذا المثال بجيد وإنما مثال هذه قوله تعالى لعيسى «أأنت قلت للناس اتخذونى » [٢] . وروي أن رجلا سأل ابن عباس عما يحيك في الصدر من الشك فقال ما نجا من ذلك أحد ولا النبي صلى الله عليه وسلم حتى أنزل عليه فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ.

قال القاضي أبو محمد: وذكر الزهراوي أن هذه المقالة أنكرت أن يقولها ابن عباس وبذلك أقول، لأن الخواطر لا ينجو منها أحد وهي خلاف الشك الذي يحال فيه عليه الاستشفاء بالسؤال، والَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ هم من أسلم من بني إسرائيل كعبد الله بن سلام وغيره، وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الآية: «أنا لا أشك ولا أسأل» " [٣] .

(كَلِمَتُ رَبِّكَ، قُلِ ٱنظُرُواْ): تقدم بيانه.

****

---

[١] القاضي أبو محمد = هو نفسه المصنِّف ابن عطية رحمه الله.وجملة (قال القاضي أبو محمد...) وما أشبهها في الكتب: إضافة من النُسّاخ لتمييز كلام المصنِّف - صاحب الكتاب - عن كلام غيره ممن ينقل عنهم ، لذا تقع غالبا بعد نقل أو رواية؛ حتى لا يشتبه على القارئ فيظن كلام المصنف من تمام كلام مَن سبق النقل عنه قبل كلام المصنف مباشرة بلا فاصل بينهما ، إلا هذي الجملة.وإن كان بعض المصنفين قد يثبتها بنفسه فيقول (قال فلان) ويعني نفسه؛ أوردها لنفس الغرض.وهذا الأسلوب شائع جدا في روايات الحديث ، لتمييز كلام الرواة بعضه عن بعض ، وغاية ما فيها أن تكون من باب التجريد البلاغي وهو سائغ اتفاقا؛ ولا يخفى عليك أن مثل هذا شائع في المنظومات العلمية وغيرها

(قال محمد هو ابن مالك) (يقول راجي رحمة الغفور دوما سليمان هو الجمزوري) (يقول راجي ربه المقتدر عبد الرحيم بن الحسين الأثري) إلخ إلخ.

[٢] سورة النساء:١١٦

[٣] تفسير ابن عطية: ١٤٣/١٤٢/٣

٨٩- وَمَا مِن دَآبَّةٍ.....

(سِحْرٌ مُّبِينٌ) قرأ بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء.

(خالدون) آخر الربع

الممال

يوحى، افتراه، افترى، الدنيا: امال الجميع.

هاء التأنيث

رحمة ، الجنة: أمالهما بلا خلاف

المدغم

ليس فيه مدغم له

توجيه القراءة

(سِحْرٌ مُّبِينٌ):

قال ابن أبي مريم: "(إِنْ هَذَا إِلاَّ سَاحِرٌ مُّبِينٌ) بالألف قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن المعنى: ما هذا الرجل إلا ساحر، فقوله (هَذَا) إشارة إلى الشخص القائل لهم إنهم مبعوثون، وهو النبي عليه السلام، أي ما هذا القائل إلا ساحر مبين. وقرأ الباقون (إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ) بغير ألف، والوجه أن التقدير إن هذا القول إلا سحر مبين، يدل عليه قوله تعالى (ولَئِن قُلْتَ) فالفعل يدل على المصدر وهو القول، و (إِنْ) في القراءتين بمعنى ما النفي "[١]

وجاء في التفسير:

"وَلَئِنْ قُلْتَ يا محمد إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ يعنون القرآن، ومن قرأ: ساحر ردّه إلى محمد(صلى الله عليه وسلم) "[٢].

****

---

[١] الموضح: ٦٤١

[٢] تفسير الثعلبى = الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٥ /١٥٩

٩٠- مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ....

(إِنِّي لَكُمۡ) فتح همزة إني.

(أَرَءَيۡتُمۡ) حذف الهمزة الثانية.

(أَجۡرِيَ إِلَّا) أسكن الياء.

(مِن كُلِّ زَوۡجَيۡنِ) قرأ كل بكسرة فقط من غير تنوين.

(قليل) آخر الربع.

الممال□

كالأعمى ، آتانى، نراك معاً ، نرى، أراكم، افتراه: أمال الجميع

المدغم□

بل نظنكم: أدغم اللام فى النون ولا بد من الغنة، قد جادلتنا: أدغم الدال فى الجيم.

توجيه القراءة□

(إِنِّي لَكُمۡ):

قرأ الكسائي(أنى) بفتح الهمزة على تقدير: ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه بأني لكم، وقرأ حفص بالكسر على الاستئناف.

(أَرَءَيۡتُمۡ، أَجۡرِيَ إِلَّا): تقدم مثله.

(مِن كُلِّ زَوۡجَيۡنِ):

قال ابن زنجلة: " (قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين)، قراءة حفص عن عاصم (من كل زوجين) منونا أراد من كل شيء فحذف كما حذف من قوله (ولكل وجهة) أي؛ ولكل صاحب ملّة قبلة هو موليها، لأن كلا وبعضا يقتضيان مضافا إليهما، قوله (زوجين) على هذه القراءة مفعول به، واثنين وصف له، وتقدير الكلام قلنا احمل فيها زوجين اثنين من كل شيء؛ أي من كل جنس، ومن كل الحيوان.

وقرأ الباقون (من كل زوجين) مضافا و (اثنين) نصب على أنه مفعول به المعنى فاحمل اثنين من كل زوج"[١].

وجاء في التفسير:

"قال المفسرون: أراد بالزوجين: اثنين ذكرا وأنثى، وقال أهل المعاني: كل اثنين لا يستغني أحدهما عن صاحبه، فإن العرب تسمي كل واحد منهما زوجا، يقال له: زوجا نعال إذا كانت له نعلان وكذلك عنده زوجا حمام، وعليه زوجا قيود، قال الله تعالى وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثى، وقال بعضهم: أراد بالزوجين الضربين والصنفين وكل ضرب يدعى زوج " [٢] .

****

٩١- وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا....

(وَهِيَ) أسكن الهاء.

(يَٰبُنَيَّ) قرأ بكسر الباء.

(وَقِيلَ معاً، وَغِيضَ) قرأ بإشمام الكسرة الضم فيهم.

(عَمَلٌ غَيۡرُ) قرأ بكسر الميم وفتح اللام وحذف تنوينها ونصب راء غير.

(مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ) قرأ بكسر الراء والهاء، وصلة هاء الضمير بياء مدية تثبت وصلا وتحذف وقفا

(قَوۡمِ هُودٍ) آخر الربع.

الممال

اعتراك، الدنيا ، مرساها، نادى، مجراها: أمالها جميعاً وأمال حفص مجراها وليس لحفص إمالة الا فى هذه الكلمة.

---

[١] حجة القراءات: ٣٣٩

[٢] تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٥ /١٦٩

الكافرين ، جبار: أمالهما الدوري.

هاء التأنيث

القيامة: أمالها بلا خلاف

المدغم

اركب معنا: بالإدغام لحفص والكسائي.

توجيه القراءة

(يَبُنَيَّ):

قال ابن زنجلة : " (يا بنى اركب معنا) قرأ عاصم (يا بنى اركب) بفتح الياء وقرأ الباقون بالكسر.

قال الزّجاج: كسرها من وجهين أحدهما أن الأصل يا بنيي والياء تحذف في النداء أعني ياء الإضافة وتبقى الكسرة تدل عليها، ويجوز أن تحذف الياء لسكونها وسكون الرّاء من قوله (اركب) وتقر في الكتاب على ما هي في اللّفظ، والفتح من جهتين الأصل يا بنيا بالألف فتبدل الألف من ياء الإضافة العرب تقول: يا غلاما أقبل ثمّ تحذف الألف لسكونها وسكون الرّاء وتقر في الكتاب على ما هي في اللّفظ، ويجوز أن تحذف الألف للنداء كما تحذف ياء الإضافة، وإنّما حذفت ياء الإضافة وألف الإضافة في النداء كما تحذف التّنوين لأن ياء الإضافة زيادة في الاسم كما أن التّنوين زيادة"[١].

(وَقِيلَ، وَغِيضَ): تقدم بيانه فى أول سورة البقرة.

وجاء في التفسير:

"(وغيض الماء) نقص بلغة الحبشة " [٢] .

---

(١) [حجة القراءات: ٣٤٠/٣٤١]

(٢) لغات القبائل الواردة فى القرآن الكريم : ٦

(عَمَلٌ غَيْرُ):

قال مكى ابن ابي طالب القيسي : "قوله: (إنه عمل غير صالح) قرأ الكسائي بكسر الميم وفتح اللام، ونصب (غير) وقرأ الباقون بفتح الميم، وضم اللام منونة، ورفع (غير).

-وحجة من قرأ برفع (عمل) و (غير) أنه جعل الكلام متصلا من قول الله جل ذكره لنوح، وجعل الضمير في (إنه) راجعًا إلى السؤال، فجعل «العمل» خبر «إن» لأنه هو السؤال، وجعل «غيرا» صفة لـ «العمل»، والتقدير: إن سؤالك أن أنجي كافرًا عمل منك غير صالح، وقيل: تقديره إن سؤالك ما ليس لك به علم عمل منك غير صالح. ويجوز أن تكون الهاء في (إنه) تعود على ما دل عليه أول الكلام، وهو قوله: (اركب معنا ولا تكن مع الكافرين) فيكون التقدير: إن كون الكافرين معك عمل منك غير صالح فيكون أيضًا من قول الله جل ذكره لـ (نوح) كالأول، ويجوز أن يكون الكلام من قول «نوح» لابنه يخاطبه بذلك ويقرعه، وتقديره: يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين إنه عمل غير صالح، أي: إن كونك مع الكافرين عمل منك غير صالح، ويجوز أن تكون الهاء لابن نوح على تقدير حذف مضاف مع العمل، أي: إن ابنك ذو عمل، فيكون من كلام الله جل ذكره لـ «نوح".

- وحجة من قرأ بكسر الميم ونصب «غير» أنه جعل الضمير في «إنه» لابن نوح، فأخبر عنه بفعله، وجعله «غير» صفة لمصدر محذوف، والتقدير: إن ابنك عمل عملًا غير صالح، فيكون معناها كالمعنى في القراءة برفع (عمل) في قول من جعل الهاء لابن نوح، وأضمر مضافًا محذوفًا، ومعنى (ليس من أهلك) أي: ليس من أهل دينك، وقيل: ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم من الغرق، وقيل إنه كان ربيبه، ولم يكن ولده وقد روت عائشة وأسماء ابنة يزيد أن النبي عليه السلام قرأ «عَمِلَ غيرَ صالح»، تعنى بكسر الميم ونصب (غير) وكذلك روت عنه أم سلمة أنه أمرها أن تقرأ كذلك بكسر

الميم ونصب (غير) "[١].

وجاء في التفسير:

" قال عبد اللَّه: حدثنا أبي، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا وهيب بن الورد الحضرمي المكي قال: لما عاتب اللَّه عز وجل نوحًا في ابنه، فأنزل عليه: (إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) [هود: ٤٦] قال: فبكى ثلاثمائة عام، حتى صار تحت عينيه مثل الجدول من البكاء "[٢].

(مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ): تقدم بيانه.

وجاء في التفسير:

"(مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ) أي ما لكم أيّ إله غيره، فكلمة (مِّنْ) لاستغراق النفي وشموله؛ لأن الألوهية تقتضي الانفراد بالخلق والتدبير، وأن يكون المعبود واحدا في ذاته وصفاته ليس كمثله شيء، وقد كانوا يعرفون ذلك، فكيف يكون غيره، ولكنهم فعلوا غير المعقول وغير ما يوجبه العقل السليم، ولذا قال: (إِن أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ)"[٣].

****

٩٢- وَإِلَىٰ ثَمُودَ......

(مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ، أَرَءَيْتُمْ) تقدم قريباً

(وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ) قرأ بفتح الميم.

(أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ) قرأها بالتنوين بعد الدال.

(أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ) قرأ بكسر الدال مع التنوين.

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/٥٣١/٥٣٠

(٢) الزهد الإمام أحمد: ٤٥

(٣) زهرة التفاسير: ٣٧١٦/٧

(قَالَ سَلَٰمٌۖ) قرأ بكسر السين وأسكان اللام وحذف الألف.

(يَعۡقُوبَ) رفع الباء.

(رَحۡمَتُ ٱللَّهِ) رسمت بالتاء و وقف عليها بالهاء

(سِيٓءَ) قرأ بإشمام كسرة السين الضم.

(ببعيد) آخر الربع.

الممال

أتنهانا، آتانى، بالبشرى، البشرى، يا ويلتى: أمال الجميع وأمال الراء والهمزة من رأى.

داركم، ديارهم: أمالهما الدوري

هاء التأنيث

خيفة: أمالها وقفاً بلا خلاف.

المدغم

ولقد جاءت ، قد جاء: أدغمهما.

توجيه القراءة

(مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ، أَرَءَيۡتُمۡ): تقدم بيانه

(وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ):

قال ابن زنجلة: "قرأ نافع والكسائيّ (ومن خزى يومئذٍ) بفتح الميم، جعلا يوم وإذ بمنزلة اسمين جعلا اسما واحدًا، كقولك خمسة عشرة، وقيل إنّما فتح لأن الإضافة لا تصح إلى الحروف ولا إلى الأفعال، فلمّا كانت إضافة يوم إلى إذ غير محضة فتح وبني، وقرأ الباقون (ومن خزي يومئذٍ) بكسر الميم أجروا الإضافة إلى يوم مجراها إلى سائر الأسماء فكسروا اليوم على الإضافة كما يكسر المضاف إليه من سائر الأسماء وعلامة الإضافة سقوط التّنوين من خزي" [1].

---

[1] حجة القراءات: ٣٤٤

(أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ):

قال ابن خالويه: " (١٠- وقوله تعالى: (ألا إن ثمودا كفروا ربهم) [٦٨]. قرأ حمزة وعاصم في رواية حفص بترك التنوين في جميع القرآن، جعلاه اسما لقبيلة، فلما اجتمعت علتان: التعريف والتأنيث امتنع من الصرف. وقرأ عاصم في رواية أبي بكر: (ألا إن ثمودا) منونًا (وعادا وثمودا وأصحاب الرس) وكذلك في (العنكبوت): (وثمودا وقد تبين) منونات، واختلف في آخر (والنجم). وقرأ يحيى عن أبي بكر عن عاصم غير منون (وثمودا فما أبقى) وقرأ الباقون عنه منونًا، فمن نون هؤلاء الأحرف ذهب إلى اتباع المصحف؛ لأنهن في المصحف مكتوبات بالألف، وتركوا سائر القرآن غير مجرى، فمن صرفه جعله اسمًا مذكرًا لحي أو رئيس، ويجوز لمن صرفه أن يجعله اسمًا عربيًا، فيكون ثمود فعولاً من الثمد وهو الماء القليل، وجمعه ثماد.........." [١].

(أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ):

وأنفرد الكسائي بتنوين حرفًا خامسًا (إلا إن ثمودا كفروا ربهم ألا بعدا لثمود) فقال: إنما أجريت الثاني لقربه من الأول؛ لأنه استوحش أن ينون اسما واحد ويدع التنوين في آية واحدة.قال أبو عبد الله (رضي الله عنه) "وقد جود، لأن أبا عمرو سئل لم شددت قوله: (قل إن الله قادر على أن ينزل آية) وأنت تخفف (ينزل) في كل القرآن؟ قال: لقربه من قوله: (وقالوا لولا نزل عليه ءاية من ربه) " [٢].

(قَالَ سَلَٰمٌ):

قال ابن خالويه الهَمَذاني: " (١١- وقوله تعالى: (قالوا سلاما قال سلام) [٦٩]. قرأ حمزة والكسائي (قال سلم) بكسر السين وجزم اللام. وكذلك في (الذاريات) جعلاه من السلم وهو الصلح: (وإن جنحوا للسلم) مثله.

---

[١] إعراب القراءات السبع وعللها: ٢٨٦/١بتصرف
[٢] إعراب القراءات السبع وعللها: ٢٨٨/١

وقرأ الباقون: (قالوا سلاما قال سلام) بالألف جميعا جعلوه من التسليم والتسلم، ومعناه: قالوا: تسلمنا منكم تسلما كما تقول: لا يكن من فلان إلا سلامًا بسلامٍ أي: مباينًا له متاركًا، فالأول: نصب على المصدر، والثاني: رفع بالابتداء والتقدير: قالوا إنا سلام "[١].

وجاء في التفسير:

" (قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ) الأول منصوب بقالوا أو على المصدر، والثاني مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف أي هو سلام، أو مبتدأ محذوف الخبر، أي وعليكم سلام، أو مرفوع على الحكاية"[٢].

(يَعْقُوبَ):

قال نصر بن علي بن أبي مريم: " (١٣- (وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ) [آية/ ٧١] بالنصب: قرأها ابن عامر وحمزة و-ص- عن عاصم.

والوجه أن (يعقوبَ) منصوبٌ بفعل مضمر يدل عليه: بشرنا، كأنه قال بشرناها بإسحق ووهبنا له من وراء إسحق يعقوب.

ولا يجوز أن يكون عطفًا على قوله (بِإِسْحَاقَ)، فيكون مفتوحًا في موضع الجر، للفصل بينه وبين ما عُطف (به) بالجار والمجرور، ولو نصبته أيضًا على موضع (بِإِسْحَاقَ) لم يجز أيضًا لذلك.

وقرأ الباقون (يَعْقُوبُ) بالرفع.

والوجه أن (يَعْقُوبُ) مرفوع بالابتداء، والظرف الذي قبله خبره، وهو قوله تعالى (وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ)، ويجوز أن يكون مرفوعًا بأنه فاعلٌ للظرف المقدم عند من يرى الظرف عاملًا في جميع المواضع، كأنه قال وحصل له من وراء إسحق يعقوب "[٣].

---

(١) عراب القراءات السبع وعللها: ٢٨٨/١
(٢) التفسير المنير - الزحيلي ١٠٤/١٢
(٣) الموضح: ٦٥٥

(رَحۡمَتُ ٱللَّهِ): تقدم بيانه.

(سِيٓءَ): تقدم بيان الإشمام في سورة البقرة.

وجاء في التفسير:

"(وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً) قال ابن عباس رضي الله عنهما انطلَقوا من عند إبراهيمَ عليه السلام إلى لوط عليه السلام وبين القريتين أربعةُ فراسخَ ودخلوا عليه في صور غِلمانٍ مُرْدٍ حسانِ الوجوه فلذلك (سِيء بِهِمْ) أي ساءه مجيئُهم لظنه أنهم أناسٌ فخاف أن يقصِدهم قومُه ويعجِزَ عن مدافعتهم"[1].

****

٩٣- وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ.......

(مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ، أَرَءَيۡتُمۡ) تقدم

(بَقِيَّتُ ٱللَّهِ) رسمت بالتاء و قف عليها بالهاء.

(يَوۡمَ يَأۡتِ) أثبت الياء فى يأت وصلاً ويحذفها فى الوقف.

(فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ) آخر الربع.

الممال

أراكم، لنراك، القرى معاً، موسى، أنهاكم: أمالها جميعاً

ديارهم، النار: أمالهما الدوري.

هاء التأنيث

القيامة، ظالمة، الآخرة: أمالها وقفاً بلا خلاف.

المدغم

واتخذتموه، بعدت ثمود: أدغمهما.

---

[1] تفسير أبي السعود: ٤/٢٢٧

توجيه القراءة ☐

(مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ، أَرَءَيۡتُمۡ): تقدم بيانه.

(بَقِيَّتُ ٱللَّهِ): تقدم بيان وقف الكسائي على هاء التأنيث التي كتبت تاء.

وجاء في التفسير:

" أي ما أبقاه لكم من الحلال بعد التنزّةِ عن تعاطي المحرمات " [١] .

(يَوۡمَ يَأۡتِ):

قال ابن زنجلة: " (يوم يأت لا تكلم نفس إلّا بإذنه) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائيّ (يوم يأتى) بالياء في الوصل، وأثبتها ابن كثير في الوقف أيضا، وحجتهم أنّها مثبتة في المصحف، وقرأ الباقون بحذف الياء، قال الخليل: إن العرب تقول لا أدر فتحذف الياء وتجتزئ بالكسر إلّا أنهم يزعمون أن ذلك لكثرة الاستعمال والأجود في النّحو إثبات الياء"[٢]

وجاء في التفسير:

"وَالظّاهِرُ أَنّ الْفَاعِلَ بِيأْتِي ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى مَا عَادَ عَلَيْهِ الضّمِيرُ فِي نُؤَخِّرُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: ذَلِكَ يَوْمٌ، وَالنّاصِبُ لَهُ لَا تَكَلّمُ، وَالْمَعْنَى: لَا تَكَلّمُ نَفْسٌ يَوْمَ يَأْتِي ذَلِكَ الْيَوْمُ إِلّا بِإِذْنِ اللّهِ، وَذَلِكَ مِنْ عِظَمِ الْمَهَابَةِ وَالْهَوْلِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَهُوَ نَظِيرُ: لَا يَتَكَلّمُونَ إِلّا مَنْ أَذِنَ لَه الرّحْمَنُ [٣]هُوَ نَاصِبٌ كَقَوْلِهِ: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا [٤] وَالْمُرَادُ بِإِتْيَانِ الْيَوْمِ إِتْيَانُ أَهْوَالِهِ وَشَدَائِدِهِ، إِذِ الْيَوْمُ لَا يَكُونُ وَقْتًا لِإِتْيَانِ الْيَوْمِ. وَأَجَازَ الزّمَخْشَرِيُّ أَنْ يَكُونَ فَاعِلُ يَأْتِي ضَمِيرًا عَائِدًا عَلَى اللّهِ قَالَ: كَقَوْلِهِ: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللّهُ [٥]

---

[١] تفسير أبي السعود: ٢٣٢/٤
[٢] حجة القراءات: ٣٤٩/٣٤٨
[٣] سورة النبأ: ٧٨/ ٣٨
[٤] سورة النبأ: ٧٨/ ٣٨
[٥] سورة البقرة: ٢/ ٢١٠

وْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ (١) وَجَاءَ رَبُّكَ (٢)، وَيُعَضِّدُهُ قِرَاءَةُ وَمَا يُؤَخِّرُهُ بِالْيَاءِ، وَقَوْلُهُ: بِإِذْنِهِ (٣)، وَأَجَازَ أَيْضًا أَنْ يَنْتَصِبَ يَوْمَ يَأْتِي بِاذْكُرْ أَوْ بِالِانْتِهَاءِ الْمَحْذُوفِ فِي قَوْلِهِ: إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ (٤)، أَيْ يَنْتَهِي الْأَجَلُ يَوْمَ يَأْتِي. وَأَجَازَ الْحَوْفِيُّ أَنْ يَكُونَ لَا تَكَلَّمُ حَالًا مِنْ ضَمِيرِ الْيَوْمِ الْمُتَقَدِّمِ فِي مَشْهُودٍ، أَوْ نَعْتًا لِأَنَّهُ نَكِرَةٌ، وَالتَّقْدِيرُ: لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ فِيهِ يَوْمَ يَأْتِي إِلَّا بِإِذْنِهِ " (٥).

****

٩٤- وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ......

(وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا) قرأ الكسائي بتشديد إن وتخفيف لما وقرأ حفص بتشديدهما

(يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ) قرأ بفتح الياء وكسر الجيم.

(عَمَّا تَعْمَلُونَ) قرأ بياء الغيب.



سورة يوسف

(يَبُنَيَّ) فتح الياء.

(حَكِيمٌ) آخر الربع

الممال

موسى الكتاب عند الوقف على موسى، ذكرى معاً، القرى، الراء من الر: أمالها جميعاً.

رؤياك، النهار: أمالها الدوري.

المدغم

ليس فيه مدغم للكسائي.

---

(١) سورة النحل: ١٦/ ٣٣
(٢) سورة الفجر ٢٢/٨٩
(٣) سورة البقرة: ٢/ ٢٥٥
(٤) سورة هود ١٠٤/١٢
(٥) البحر المحيط ٢١٠/٢٠٩/٦

توجيه القراءة□

(وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا):

قال مكي بن أبي طالب: (٢٧- قوله: (وإن كلاً) قرأه الحرميان وأبو بكر: وإن كلا بتخفيف (إن) وشدد الباقون، وقرأ عاصم وحمزة وابن عامر (لما) بالتشديد، وخفف الباقون. وحجة من شدد (إن) أنه أتى بها على أصلها، وأعملها في «كل ولما» وما بعد الخبر.

٢٨- وحجة من خفف أنه استثقل التضعيف، فخفف وحذف النون الثانية وأعمل (إن) مخففة عملها مثقلة كما أعمل «يك» محذوفًا عمله غير محذوف.

٢٩- وحجة من خفف (لما) أنه جعل اللام لام توكيد، دخلت على «ما» التي هي خبر «إن» ولام (ليوفينهم) جواب القسم، والتقدير: وإن كلا لخلق أو لبشر ليوفينهم ربك أعمالهم والمضاف إليه كل محذوف، والتقدير: وإن كل مخلوق، ولا يحسن أن تكون «ما» زائدة، كما يحسن ذلك في قوله: (إن كل نفسٍ لما عليها) «الطارق ٤» لأنك إذا قدّرت حذف «ما» في سورة الطارق صارت اللام داخلة على «كل» وذلك حسن، ولو قدّرت زيادة «ما» في هذه السورة صارت اللام داخلة على اللام في (ليوفينهم) وذلك لا يحسن، وقد قيل: إن «ما» زائدة، دخلت لتفصل بين اللامين الداخلتين على الخبر، وهو «يوفينهم» فكلا اللامين تكون جوابًا للقسم، فلما اتفقا في اللفظ فصل بينهما بـ «ما» والقول الأول أحسن.

٣٠- وحجة من شدد (لما) أنه على تقدير حذف ميم، والأصل «لمن ما» فلما أدغمت النون في الميم اجتمع ثلاث ميمات فحذفت إحداهن، وهي الأولى المكسورة، لاجتماع الأمثال، والتقدير: وإن كلا لمن خلق ليوفينهم ربك، ويجوز أن يكون الأصل «لمن ما» بفتح الميم، على أن «ما» زائدة، ثم يقع الإدغام والحذف على ما ذكرنا، والتقدير: وإن كلا لخلق ليوفينهم ربك فيرجع إلى معنى القراءة الأولى التي بالتخفيف،

وقد قيل: إن «لما» بالتشديد مصدر «لم» أجري في الوصل مجرى الوقف، وهو قول ضعيف في الإعراب، لا يجوز إلا في الشعر، وضعيف في المعنى، وحكي عن الكسائي أنه قال: لا أعرف وجه التثقيل في (لما)، ولو خففت (إن) ورفعت (كلا) لحسن معنى (لما) بالتشديد على معنى (إلا) كالذي في سورة الطارق وسورة يس"(١).

(يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ):

قال ابن خالويه "١٧- وقوله تعالى: (إليه يرجع الأمر كله) [١٢٣] قرأ نافع وعاصم في رواية حفص (يرجع الأمر كله) على ما لم يُسم فاعله بمعنى: يرد الأمر كله إليه.

وقرأ الباقون (يرجع) أي: يصير الأمر كله إلى الله كما قال: (ألا إلى الله تصير الأمور) لم يقل: تصار، والأمر بينهما قريب؛ لأن الأمر إذا رد إلى الله رجع هو، كما تقول أجلست زيدًا فجلس هو، وأدخله الله الجنة فدخل هو" (٢) .

(عَمَّا تَعْمَلُونَ):

حجّة من قرأ بالتاء أن الخطاب يكون للنبي، عليه السلام، ولجميع الناس، والمعنى أنه يجزي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته، وحجة من قرأ بالياء أي؛ قل لهم: وما ربك بغافل عما يعملون.

(يَبُنَيَّ):

قرأ حفص: (يا بنى) بنصب الياء، أراد يا بنياه فرخم.

وقرأ الكسائي: (يا بنى) بكسر الياء، أراد: يا بنيي بالإضافة إلى النفس فسقطت، الياء اجتزاء بالكسرة، كما تقول: يا رب اغفر لي، ويا غلام تعال. وفيها ثلاث ياءات، ياء التصغير وهي الأولى، وياء أصلية، وهي الوسطى، وياء الإضافة إلى النفس وهي محذوفة

****

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/٥٣٦/٥٣٧/٥٣٨
(٢) إعراب القراءات السبع وعللها: ١/٢٩٦

٩٥- لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ....

(مُّبِينٍ ۝٨ ٱقْتُلُواْ) ضم التنوين وصلاً.

(تَأْمَنَّا) أصلها بنونين مظهرتين الاولى مضمومة والثانية مفتوحة، للقراء السبعة فيها: وجهان الاول: إدغام الاولى فى الثانية مع الإشمام، والثاني: اختلاس الضمة (الروم).

(ٱلذِّئْبُ) قرأ بإبدال الهزة ياء فى جميع القرءان.

(ٱلْخَاطِئِينَ) آخر الربع.

الممال□

فأدلى ، مثواه ، عسى، يا بشرى، اشتراه، رأى بإمالة الراء والهمزة: أمال الجميع.

مثواى: أمالها الدوري

هاء التأنيث□

بضاعة: أمالها وقفاً بالخلاف.

معدودة: أمالها بلا خلاف.

المدغم□

بل سولت، وجاءت سيارة: أدغم الموضعين.

توجيه القراءة□

(تَأْمَنَّا):

قال أبو علي الحسن: " قال: وكلّهم قرأ: لا تأمنا [يوسف/ ١١]، بفتح الميم وإدغام النون الأولى في الثانية والإشارة إلى إعراب النون المدغمة بالضمّ اتفاقا.

وجهه: أن الحرف المدغم بمنزلة الحرف الموقوف عليه من حيث جمعها السكون، فمن حيث أشمّوا الحرف الموقوف عليه إذا كان مرفوعا في الإدراج أشمّوا النون المدغمة في تأمنا وليس ذلك بصوت خارج إلى اللفظ، إنّما تهيئة العضو لإخراج ذلك

الصوت به، ليعلم بالتهيئة أنه يريد ذلك المتهيّئ له، ويدلّك على أنه يجري مجرى الوقف أن الهمزة إذا كان قبلها ساكن حذفت حذفا، ولم تخفف بأن تجعل بين بين كما أنّها إذا ابتدئت لا تخفف، لأن التخفيف تقريب من الساكن، فكما لا يبتدأ بالساكن، كذلك لا يبتدأ بالمقرّب منه، ولو رام الحركة فيها لم يجز مع الإدغام، كما جاز الإشمام مع الإدغام لأن روم الحركة حركة، وإن كان الصوت قد أضعف بها، ألا ترى أنهم قالوا: إن روم الحركة يفصل به بين المذكر والمؤنث، نحو: رأيتك، ورأيتك، وإذا كان كذلك، فالحركة تفصل بين المدغم و المدغم فيه، فلا يجوز الإدغام مع الحركة، وإن كانت قد أضعفت، لأن اللسان لا يرتفع عن الحرفين ارتفاعة واحدة، كما لا يرتفع إذا فصل بينهما حرف لانفكاك الإدغام بالحركة إذا دخلت بين المثلين أو المتقاربين، كانفكاكه بالحرف إذا دخل بينهما، وتضعيف الصوت بالحركة لا يمنع أن تكون الحركة مع تضعيفها في الفصل، كما أنّ الفصل بالحرف الضعيف القليل الجرس يجري مجرى الفصل بالحرف الزائد الصوت، ألا ترى أن الفصل بالنون التي هي من الخياشيم كالفصل بالصاد في منع المثلين من الإدغام، فكذلك الحركة التي قد أضعفت الصوت بها تفصل كما تفصل الحركة أشبعت ومططت، فهذا وجه الإدغام، والإشارة بالضم إلى الحرف المدغم.

وقد يجوز في ذلك وجه آخر في العربية؛ وهو أن تبيّن ولا تدغم، ولكنك تخفي الحركة، وإخفاؤها هو أن لا تشبعها بالتمطيط، ولكنك تختلسها اختلاسا، وجاز الإدغام والبيان جميعا، لأن الحرفين ليسا يلزمان، فلمّا لم يلزما صار بمنزلة: اقتتلوا في جواز البيان فيه والإدغام جميعا، ومثل ذلك: نعما يعظكم به [النساء/ ٥٨]، فيمن أسكن العين، فالذي أسكن العين لم يدغم، كما يجوز أن يدغم من كسر العين، والذي كسر العين لم يحرك الساكن من أجل الإدغام، لأن تحريك ما قبل الحرف المدغم لا يجوز في الإدغام، إذا كان المدغم منفصلا من المدغم فيه، ولكن: نعم على لغة من حرك العين قبل الإدغام، ولو حرّكه وألقى حركة المدغم عليه لوجب أن يكون

مفتوحا أو يجوز فيه التحريك بالفتح، لأن حركة المدغم الفتحة من حيث كان آخر المثال الماضي"(١).

(ٱلذِّئۡبُ):

قال نصر بن علي: "والوجه في الهمز أنه هو الأصل؛ لأنه من قولهم تذأبت الريح إذا جاءت من كل وجه، ويجمع الذئب أذؤبًا بالهمز وذئابًا، ومنه المثل: استذأب النقد، أي صار ذئبًا، يضرب للذليل يصير عزيزًا. فهذا كله يدل على أن أصل الذئب الهمز.

والوجه في ترك الهمز أن الهمزة خُففت فقُلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، وكل همزة سكنت وتحركت ما قبلها فتخفيفها أن تُقلب حرفًا من جنس حركة ما قبلها"(٢).

وجاء في التفسير:

"(وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ) وَذَلِكَ أَنّ يَعْقُوبَ كَانَ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنّ ذِئْبًا شَدّ عَلَى يُوسُفَ، فَكَانَ يَخَافُ مِنْ ذلك، فمن ثم قال: أخاف أن يأكله الذئب " (٣) .

****

٩٦- وَقَالَ نِسۡوَةٌ.....

(ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ) رسمت بالتاء و وقف عليها بالهاء.

(وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ) ضم التاء وصلاً.

(دَأَبٗا) أسكن الهمزة.

(يَعۡصِرُونَ) قرأ بالتاء الفوقية.

(فَسۡـَٔلۡهُ) قرأ بنقل فتحة الهمزة إلى السين و حذف الهمزة..

(ٱلۡخَآئِنِينَ) آخر الربع.

---

(١) الحجة للقراء السبعة: ٤/٤٠٢/٤٠١/٤٠٠
(٢) الموضح: ٦٧٤
(٣) مختصر تفسير البغوى: ٤٤٤/٤

المُمال□

فتاها، فأنساه، لنراها، أراني معاً، ونراك، أرى ، نرى، رؤياى، الرؤيا: أمال الجميع

المدغم□

قد شغفها: أدغم الدال فى الشين

توجيه القراءة□

(ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ، وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ): تقدم بيان مثله

(دأباً):

فتح الهمزة واسكانها لغتان، مثل: النّهْر والنَّهَر والسمْع والسمَع.

وجاء في التفسير:

"(قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا) [يوسف: ٤٧] هَذَا خَبَرٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ، يَعْنِي: ازْرَعُوا سَبْعَ سِنِينَ عَلَى عَادَتِكُمْ فِي الزِّرَاعَةِ، وَالدَّأْبُ: الْعَادَةُ. وَقِيلَ: بِجِدٍّ وَاجْتِهَادٍ. وَقَرَأَ عَاصِمٌ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ: (دَأَبًا) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، وَهُمَا لغتان، يقال: دأبت شي الأمر أدأب وَدَأْبًا إِذَا اجْتَهَدْتُ فِيهِ"[1] .

(يَعۡصِرُونَ):

قال مكى: "قوله: (وفيه يعصرون) قرأه حمزة والكسائي بالتاء، رداه على المخاطبة في قوله: (تزرعون وتأكلون) إذ هو كله جواب للمستفتين عن عبارة الرؤيا، فجرى الكلام على جوابهم ومخاطبتهم، وقرأ الباقون بالياء، ردوه على لفظ الناس؛ لأنهم غيَّب، وهو أقرب إليه من لفظ الخطاب، فحمل على الأقرب وهو الاختيار؛ لأن الأكثر عليه "[2] .

---

[1] مختصر تفسير البغوى: ٤٥٣/٤

[2] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١١/٢

وجاء في التفسير:

"(يَعْصِرُونَ) قال: (يحلبون)"(١).

" (وَفِيهِ يَعْصِرُونَ) [يوسف: ٤٩] قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ: (تَعْصِرُونَ)، بِالتَّاءِ لِأَنَّ الْكَلَامَ كُلَّهُ عَلَى الْخِطَابِ، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِالْيَاءِ رَدًّا إِلَى النَّاسِ وَمَعْنَاهُ: يَعْصِرُونَ الْعِنَبَ خَمْرًا وَالزَّيْتُونَ زَيْتًا وَالسِّمْسِمَ دُهْنًا وَأَرَادَ بِهِ كَثْرَةَ النَّعِيمِ وَالْخَيْرِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَعْصِرُونَ أَيْ يَنْجُونَ مِنَ الْكُرُوبِ وَالْجَدْبِ وَالْعَصَرُ وَالْعَصَرَةُ النجا وَالْمَلْجَأُ " (٢) .

وجاء في التفسير:

"(فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) [يوسف: ٥٠] وَلَمْ يُصَرِّحْ بِذِكْرِ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ أدبًا واحترامًا " (٣) .

****

٩٧- وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ.....

(نَكۡتَلۡ) قرأ بالياء التحتية

(عَلِيمٌ) آخر الربع.

المُمال

قضاها ، آواى: أمالهما.

المدغم

ليس به مدغم للكسائي.

توجيه القراءة

(نَكۡتَلۡ):

قال ابن زنجلة: " قرأ حمزة والكسائيّ (أخانا يكتل) بالياء أي أخونا يكتال

---

(١) بدائع الفوائد لابن القيم: ١١٣/٣

(٢) مختصر تفسير البغوى: ٤٥٤/٤

(٣) مختصر تفسير البغوى: ٤٥٤/٤

قال الفراء: من قال (يكتل) بالياء قال يصيبه كيل لنفسه فجعل الفعل له خاصّة لأنهم يزدادون بحضوره كيل بعير وحجتهما أنه قرب من الفعل فأسند إليه

وقرأ الباقون (نكتل) بالنّون وحجتهم قوله (منع منا الكيل) أي لغيبة أخينا فأرسله معنا نكتل ما منعنا لغيبته فإذا كان معنا اكتلنا نحن وهو والنّون أولى وذلك أنا إذا قرأنا (نكتل) بالنّون جاز أن يكون أخوهم داخلا معهم وإذا كان (يكتل) بالياء لم يدخلهم في هذه الجملة "[١].

****

٩٨- قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ....

(مِصۡرَ) مفخمة لجميع القراء وصلاً

وفيها التفخيم الترقيق فى الوقف والتفخيم مقدم.

(ٱلۡحَكِيمُ) آخر الربع

الممال□

نراك، عسى الله عند الوقف على عسى ، تولى، مزجاة، ألقاه، آوى، يا أسفى، رؤياى: أمال الجميع.

المدغم□

فقد سرق ، بل سولت ، قد جعلها: أدغم الجميع.

توجيه القراءة □

ليس فيه خلاف في الفرش

****

[١] حجة القراءات: ٣٦١/٣٦٢

٩٩- رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي.....

(نُّوحِىٓ إِلَيْهِم) قرأ بياء تحتية وفتح الحاء.

(أَفَلَا تَعْقِلُونَ) قرأ بياء الغيب.

(فَنُجِّىَ) قرأ بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة ثم جيم مخففة فياء ساكنة.

(تَصْدِيقَ) قرأ بإشمام الصاد الزاي.

سورة الرعد

(يُغْشِى) قرأ بفتح الغين وتشديد الشين

(وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ) قرأ بالخفض فى عين زرع ولام نخيل ونون صنوان وراء غير.

(يُسْقَىٰ) قرأ بالتاء الفوقية على التأنيث.

(وَنُفَضِّلُ) قرأ بالياء التحتية.

(يَعْقِلُونَ) آخر الربع.

الممال

الدنيا، القرى، يفترى، يوحى، هدى ومسمى عند الوقف عليهما، استوى، تسقى راء المر: اماله الجميع.

المدغم

ليس فيه مدغم له.

توجيه القراءة

(نُّوحِىٓ إِلَيْهِم):

" قرأ عاصم في رواية حفص وحده (نوحى إليهم) بالنون وكسر الحاء في جميع القرآن

إلا موضعًا واحدًا في (عسق) في قوله - ﷻ - (كذلك يوحى إليك) فإنه قرأه بالياء وكسر الحاء. وقرأ الباقون بالياء وفتح الحاء في كل القرآن.

قال أبو منصور: القراءة بالياء وفتح الحاء إلا ما جاء في (عسق): (كذلك يوحى إليك). وقد قرئ هذا كذلك (يوحى إليك)، فمن قرأ بكسر الحاء فالمعنى: كذلك يوحي الله إليك. ومن قرأ (يوحى) فمعناه التكرير، كأنه قال: كذلك يوحى إليك، وأضمر: يوحيه اللّه إليك. وكل جائز"[١].

(أَفَلَا تَعْقِلُونَ):

من قرأ بتاء الخطاب فالوجه أنه على الخطاب حملًا على القول؛ لأن ما قبله كذلك، وهو قوله تعالى (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى الله عَلَى بَصِيرَةٍ) فلهذا قال (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) أي قل لهم أفلا تعقلون؟

ومن قرأ بالياء؛ فالوجه أن ما قبله على الغيبة وهو قوله تعالى (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) فجرى على الغيبة لموافقة ما قبله.

(فَنُجِّيَ):

قال ابن زنجلة: "قرأ عاصم وابن عامر (فنجي من نشاء) بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء، على ما لم يسم فاعله، وحجتهما أن القصّة ماضية فأتيا ب نجي على لفظ الماضي، ويقوّي هذا أنه قد عطف عليه فعل لم يسم فاعله وهو قوله (ولا يرد بأسنا)، ولو كان ننجي مسندًا إلى الفاعل كقول من خالفه لكان لا نرد ليكون مثل المعطوف عليه، وقرأ الباقون (فننجي من نشاء) بنونين وحجتهم قوله (إنّا لننصر رسلنا والّذين آمنوا في الحياة الدّنيا) وقوله (فننجي من نشاء) حكاية حال الأمر من القصّة فيما مضى كما أن قوله (هذا من شيعته وهذا من عدوه) إشارة إلى الحاضر والقصة ماضية لأنّه حكى الحال"[٢].

---

[١] معاني القراءات وعللها: ٥٢/٢
[٢] حجة القراءات: ٣٦٨/٣٦٧

(تَصْدِيقَ): تقدم بيان الإشمام.

وجاء في التفسير:

"(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ) [يوسف: ١١١] أَيْ: فِي خَبَرِ يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ،(عِبْرَةٌ) [يوسف: ١١١] عِظَةٌ،(لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ) [يوسف: ١١١] يعني: القرآن،(حَدِيثًا يُفْتَرَى) [يوسف: ١١١] أَيْ يُخْتَلَقُ،(وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي) [يوسف: ١١١] أَيْ وَلَكِنْ كَانَ تَصْدِيقَ الَّذِي،(بَيْنَ يَدَيْهِ) [يوسف: ١١١] مِنَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ،(وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ) [يوسف: ١١١] مِمَّا يَحْتَاجُ الْعِبَادُ إِلَيْهِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ،(وَهُدًى وَرَحْمَةً) [يوسف: ١١١] بيانا ونعمة،(لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [يوسف: ١١١] " (١) .

(يُغْشِي): تقدم بيانه في سورة الأعراف

وجاء في التفسير :

"يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ، أَيْ: يُلْبِسُ النَّهَارَ بِظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَيُلْبِسُ اللَّيْلَ بِضَوْءِ النَّهَارِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ، فَيَسْتَدِلُّونَ، وَالتَّفَكُّرُ تَصَرُّفُ الْقَلْبِ فِي طَلَبِ مَعَانِي الْأَشْيَاءِ" (٢)

(وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ):

قال أبو منصور: "من قرأ (زرعٌ ونخيلٌ) بالرفع رده على قوله: (وفى الأرض قطعٌ متجاوراتٌ وجنَّاتٌ... وزرعٌ ونخيلٌ)، ومن قرأ (وزرعٍ ونخيلٍ) بالكسر رده على قوله: (من أعنابٍ... وزرعٍ ونخيلٍ). والصنوان: جمع صنوٍ، وهو أن يكون الأصل واحدًا وفيه النخلتان والثلاث والأربع "(٣).

وجاء فى التفسير:

" ١٢١٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، ثنا هَانِي بْنُ سَعِيدٍ عَنْ جُوَيْبِرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ

---

(١) مختصر تفسير البغوى: ٤٦٨/٤
(٢) تفسير البغوى ٦/٣
(٣) معاني القراءات وعللها: ٥٥/٢

صِنْوَانٌ قَالَ: يَقُولُ إِذَا كَانَ الْخَمْسُ وَالسِّتُّ أَصْلُهُنَّ وَاحِدٌ وَفُرُوعُهُنَّ شَتَّى وَطَلْعُهُنَّ مُخْتَلِفٌ. وَرُوِيَ عَنْ عِكْرِمَةَ وَعَطَاءٍ الْخُرَسَانِيِّ مِثْلُ ذَلِكَ " [1] .

(يُسْقَىٰ):

قال مكي بن أبي طالب القَيْسِي: "٢- قوله: (يُسقى بماء واحد) قرأه ابن عامر وعاصم بالياء، على تذكير ما ذكر المضمر، أي يسقى ما ذكرنا بماء واحد، وقرأ الباقون بالتاء، أنثوا حملًا على الأشياء التي ذكرت، فهي مؤنثة، فأنث لذلك، ويقوي ذلك أن بعده (بعضها) على التأنيث ولم يقل بعضه"[2].

وجاء فى التفسير:

" قَوْلُهُ: يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ.

١٢١٢٦ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ ابن حَمْزَةَ، ثنا شَبَابَةُ، ثنا وَرْقَاءُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلُهُ: يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ: مَاءُ السَّمَاءِ، كَمَثَلِ صَالِحِ بَنِي آدَمَ وَخَبِيثِهِمْ أَبُوهُمْ وَاحِدٌ " [3] .

(وَنُفَضِّلُ):

المعنى واحد في (نفضّل) و (يفضّل)، الله هو المفضل.

وجاء في التفسير:

"عن سعيد بن جبير: (ونفضل بعضها على بعض فى الأكل) قال: الأرض الواحدة يكون فيها الخوخ والكمثرى والعنب الأبيض والأسود، وبعضها أكثر حملا من بعض، وبعضه حلو وبعضه حامض، وبعضه أفضل من بعض " [4] .

****

---

[1] تفسير ابن إلى حاتم: ٧ /٢٢٢٠
[2] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١٩/٢
[3] تفسير ابن إلى حاتم ٢٢٢١/٧
[4] تفسير الطبري جامع البيان: ٣٤٤/١٦

١٠٠- وَإِن تَعۡجَبۡ.....

(أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا) قرأ أئنا بهمزة واحدة على الخبر.

(تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ) قرأ بياء على التذكير.

(لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ) تقدم مثله.

(ٱلۡمِهَادُ) آخر الربع.

الممال

أنثى، الحسنى، الأعمى، مأواهم: امال الجميع.

النار، بمقدار، بالنهار، الكافرين: أمالها جميعاً الدوري.

المدغم

وإن تعجب فعجب: أدغم الباء فى إلفاء.

أفاتخذتم: أدغم الذال فى التاء

توجيه القراءة

(أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا):

قرأ حفص بالاستفهام في الموضعين، وقرأ الكسائي بالاستفهام في الأول؛ (همزتين) والخبر في الثاني (همزة واحدة)،

قال مكى بن أبى طالب: "فأما علة الاستفهام والخبر فحجة من استفهم في الأول والثاني أنه أتى بالكلام على أصله، في التقرير والإنكار، أو التوبيخ بلفظ الاستفهام فيه، ففيه معنى المبالغة والتوكيد، فأكد بالاستفهام هذه المعاني، وزاده توكيدًا بإعادة لفظ الاستفهام في الثاني، فأجراهما مجرى واحد.

وحجة من أخبر في أحدهما واستفهم في الآخر أنه استغنى بلفظ الاستفهام في أحدهما عن الآخر، إذ دلالة الأولى على الثاني كدلالة الثاني على الأول، وأيضًا فإن

ما بعد الاستفهام الثاني في أكثر هذه المواضع تفسير للعامل الأول، في «إذا» التي دخل عليها حرف الاستفهام، فاستغنى عن الاستفهام في الثاني بالأول"[١].

(تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ):

قال أبو زرعة: " (أم هل تستوى الظّلمات والنور) قرأ حمزة والكسائيّ وأبو بكر (أم هل يستوى الظّلمات) بالياء وحجتهم في ذلك أن تأنيث (الظّلمات) غير حقيقيّ فجاز تذكيره مثل قوله (فمن جاءه موعظة) ذهب إلى الوعظ كذلك ذهبوا في الظّلمات إلى معنى المصدر فيكون بمعنى الإظلام والظلام ومثله (وأخذ الّذين ظلموا الصّيحة) يعني الصياح، وقرأ الباقون (أم هل تستوى الظّلمات) بالتّاء وحجتهم تأنيث الظّلمات ذهبوا إلى اللّفظ لا إلى المعنى"[٢].

****

١٠١- أَفَمَن يَعْلَمُ.....

(وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ) قرأ بضم الدال وصلاً

(وَاقٍ) آخر الربع

المال

أعمى، لهدى الناس لدى الوقف عليها، عقبى معاً عند الوقف عليها، الدنيا الثلاثة، طوبى، الموتى: أمال الجميع.

الدار الثلاثة، ودارهم: أمالهم الدوري.

المدغم

أخذتهم، بل زين: أدغمهما

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٢١

[٢] حجة القراءات: ٣٧٢/٣٧٣

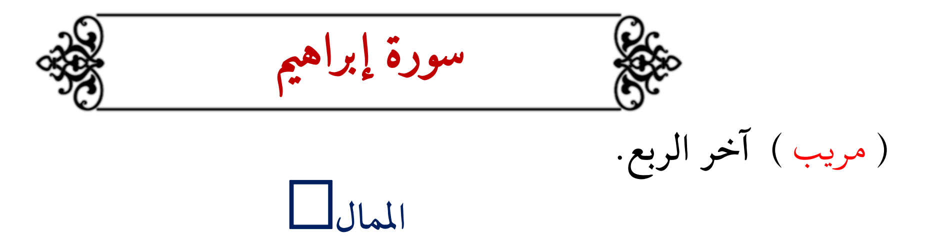
توجيه القراءة

(ولقد استهزى): تقدم بيانه.

****

١٠٢- مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ....

(وَيُثْبِتُۖ) قرأها بفتح الثاء وتشديد الباء.



سورة إبراهيم

(مريب) آخر الربع.

الممال

عقبى الثلاثة عند الوقف، الدنيا، موسى الثلاثة ، كفى، أنجاكم ، آلر: أمالها جميعاً

الكافرين، للكافرين، الدار، صبار: أمالها كلها الدوري.

المدغم

وإذ تأذن: أدغم الذال فى التاء

توجيه القراءة

(وَيُثْبِتُۖ):

قال مكي : "١٣- قوله: (ويثبت وعنده) قرأه ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بالتخفيف، جعلوه مستقبل «أثبت» والمفعول محذوف «هاء» من الصلة، أي: ويثبته، وقوله: (بالقول الثابت) «إبراهيم ٢٧» يدل على التخفيف؛ لأنه اسم فاعل من «ثبت»، والتقدير: يمحو الله ما يشاؤه ويثبت ما يشاؤه، وقرأ الباقون بالتشديد، جعلوه مستقبل «ثبت» دليله

قوله: (وأشد تثبيتًا) «النساء ٦٦» فـ «تثبيت» مصدر «ثبت» مشددًا، فالقراءتان لغتان، كما أن «ثبت وأثبت» لغتان بمعنى، لكن في التشديد معنى التأكيد والتكرير، وهو الاختيار؛ لأن أكثر القراء عليه، واختار أبو عبيد (ويثبت) بالتشديد، على معنى: يقر ما كتبه، فلا يمحوه، وتعقب عليه ابن قتيبة، فاختار التخفيف؛ لأن المعروف مع المحو الإثبات، فالمعنى: يمحو الله ما يشاء ويكتب ما يشاء، أو على معنى: يمحو الله ما يشاء ويقر ما يشاء، فلا يمحوه، والتخفيف يحتمل المعنيين اللذين ذكر أهل التأويل في الآية "[١].

وجاء في التفسير:

"سفيان عن بن أبي لَيْلَى عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قوله الله (ما يشاء) غَيْرَ الشَّقَاءِ وَالسَّعَادَةِ وَالْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ «الآية ٤٢» "[٢].

"قوله تعالى: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ [٣٩] قال: يمحو الله ما يشاء من الأسباب، ويثبت الأقدار، وعنده أم الكتاب. قال: القضاء المبرم الذي لا زيادة فيه ولا نقصان "[٣].

" قوله عز وجل: (يمحو الله ما يشاء ويثبت) فيه سبعة تأويلات: أحدها: يمحو الله ما يشاء من أمور عباده فيغيره إلا الشقاء والسعادة فإنهما لا يغيران، قاله ابن عباس. الثاني: يمحو الله ما يشاء ويثبت ما يشاء في كتاب سوى أم الكتاب، وهما كتابان أحدهما: أم الكتاب لا يغيره ولا يمحو منه شيئاً كما أراد، قاله عكرمة. الثالث: أن الله عز وجل ينسخ ما يشاء من أحكام كتابه، ويثبت ما يشاء منها فلا ينسخه، قاله قتادة وابن زيد. الرابع: أنه يمحو مَنْ قد جاء أجلُه ويثبت من لم يأت أجلُه، قاله الحسن. الخامس: يغفر ما يشاء من ذنوب عباده، ويترك ما يشاء فلا يغفره، قاله سعيد بن جبير. السادس: أنه الرجل يقدم الطاعة ثم يختمها بالمعصية فتمحو ما قد سلف، والرجل يقدم المعصية ثم يختمها بالطاعة فتمحو ما قد سلف، وهذا القول مأثور عن ابن عباس

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٢٣
[٢] تفسير الثوري: ١٥٤/١٥٥
[٣] تفسير التسترى: ٨٥

أيضاً. السابع: أن الحفظة من الملائكة يرفعون جميع أقواله وأفعاله، فيمحو الله عز وجل منها ما ليس فيه ثواب ولا عقاب، ويثبت ما فيه الثواب والعقاب، قاله الضحاك"[١].

****

١٠٣- قَالَتْ رُسُلُهُمْ....

(خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ) قرأ بألف بعد الخاء مع كسر اللام ورفع القاف وخفض تاء السموات وضاد الأرض.

(وَمَا كَانَ لِيَ) قرأ بإسكان الياء

(خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ) ضم التنوين وصلاً.

المُمال

مسمى عند الوقف عليها، هدانا معاً عند الوقف على الثاني، فأوحى، يسقى، قرار، الدنيا: أمالها جميعاً.

جبار: أماله الدوري

المدغم

ليس له مدغم هنا

هاء التأنيث

الآخرة: أمالها بلا خلاف

توجيه القراءة

(خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ):

قال أبو علي الفارسيّ: "اختلفوا في قوله جل وعز: ألم تر أن الله خلق السموات

---

[١] تفسير الماوردي = النكت والعيون: ٣/١١٧/١١٨

والأرض بالحق [١٩]. فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: خلق على فعل. وقرأ حمزة والكسائي: (خالق) على فاعل.

وجه قول من قرأ: (خلق) أن ذلك أمر ماض فأخبروا عنه بلفظ المضيّ على فعل.

ووجه من قال: (خالق) أنّه جعله مثل: فاطر السموات والأرض [إبراهيم/ ١٠ يوسف/ ١٠١ فاطر/ ١] ألا ترى أنّ فاطرا بمعنى خالق، وكذلك قوله: (فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا) [الأنعام/ ٩٦] هو على فاعل دون فعل، وهما مما قد فعل فيما مضى"[١].

(وَمَا كَانَ لِىَ): تقدم بيانه.

وجاء في التفسير :

"قوله عزوجل: [وقال الشيطان لمّا قضى الأمر] يعني إبليس. قال الحسن: يقف إبليس يوم القيامة خطيباً في جهنم على منبر من نار يسمعه الخلائق جميعاً. [إن الله وعدكم وعد الحق] يعني البعث والجنة والنار وثواب المطيع وعذاب العاصي. [ووعدتكم] أن ، لا بعث ولا جنة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب. [فأخلفتكم وما كان لى عليكم مِن سلطان إلاّ أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخىَّ] فيه وجهان: أحدهما: معناه ما أنا بمنجيكم وما أنتم بمنجيَّ ، قاله الربيع بن أنس. الثاني: ما أنا بمغيثكم وما أنتم بمغيثي، قاله مجاهد. والمصرخ: المغيث. والصارخ: المستغيث. ومنه قول أمية بن أبي الصلت:

فلا تجزعوا إنّي لكم غير مُصْرِخ   فليس لكم عندي غناءٌ ولا صبر

[إنى كفرتُ بما أشركتمون مِن قبل] فيه وجهان: أحدهما: إني كفرت اليوم بما كنتم في الدنيا تدعونه لي من الشرك بالله تعالى ، قاله ابن بحر. الثاني: إني كفرت قبلكم بما أشركتموني من بعد ، لأن كفر إبليس قبل كفرهم" [٢].

---

[١] الحجة للقراء السبعة: ٢٨/٥

[٢] تفسير الماوردي = النكت والعيون : ١٣١/١٣٠/٣

(خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ): تقدم بيان التخلص من التقاء الساكنين .

وجاء في التفسير:

"وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ وهي كلمة الكفر أو الدعاء إليه أو الكذب أو كل كلمة لا يرضاها الله تعالى. وقرئ وَمَثَلُ بالنصب عطفا على كَلِمَةً طَيِّبَةً وقرأ أبيّ «وضرب الله مثلا كلمة خبيثة» كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ولعل تغيير الأسلوب على قراءة الجماعة للإيذان بأن ذلك غير مقصود بالضرب والبيان وإنما ذلك أمر ظاهر يعرفه كل أحد، وفي الكلام مضاف مقدر أي كمثل شجرة خبيثة، والمثل بمعنى الصفة الغريبة اجْتُثَّتْ أي اقتلعت من أصلها، وحقيقة الاجتثاث أخذ الجثة وهي شخص الشيء كلها مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ لكون عروقها قريبة من الفوق فكأنها فوق ما لَها مِنْ قَرارٍ أي استقرار على الأرض، والمراد بهذه الشجرة المنعوتة الحنظلة. وروي ذلك أيضا مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن الضحاك أنها الكشوث (١)، ويشبه به الرجل الذي لا حسب له ولا نسب كما قال الشاعر:

فهو الكشوث فلا أصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظلّ ولا ثمر

وقال الزجاج وفرقة: شجرة الثوم، وقيل: شجرة الشوك، وقيل: الطحلب، وقيل: الكمأة وقيل: كل شجر لا يطيب له ثمر، وفي رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنها شجرة لم تخلق على الأرض والمقصود التشبيه بما اعتبر فيه تلك النعوت، وقال ابن عطية: الظاهر أن التشبيه وقع بشجرة غير معينة جامعة لتلك الأوصاف وفي رواية عن الحبر أيضا تفسير هذه الشجرة بالكافر " (٢) .

(١) كشث: الكشوث ، والأكشوث ، والكشوثى: كل ذلك نبات مجتث مقطوع الأصل ، وقيل: لا أصل له ، وهو أصفر يتعلق بأطراف الشوك وغيره ويجعل في النبيذ سوادية ، يقولون: كشوثاء. الجوهري: الكشوث نبت يتعلق بأغصان الشجر ، من غير أن يضرب بعرق في الأرض "
لسان العرب: ٢/١٨١

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٧/٢٠٣

"وتشبيه الكلمة الخبيثة بهذه الشجرة التي ليس لها أصل يبقى، ولا ثمر يجتنى أن الكافر ليس له عمل في الأرض يبقى، ولا ذكر في السماء يرقى " [١] .

****

١٠٤- أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ.....

(نِعۡمَتَ ٱللَّهِ) رسمت بالتاء ووقف عليها بالهاء.

(قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ) قرأ بإسكان ياء عبادي فتسقط في الوصل لالتقاء الساكنين وتثبت في الوقف.

(وَلَا تَحۡسَبَنَّ، فَلَا تَحۡسَبَنَّ) كسر السين فيهما.

(لِتَزُولَ) قرأها بفتح اللام الأولى ورفع الثانية.

(ٱلۡأَلۡبَٰبِ) آخر الربع.

الممال

وآتاكم، يخفى، تغشى، وترى المجرمين عند الوقف على ترى، عصانى: أمالها جميعاً.

البوار،، النار، القهار: أمالها الدوري جميعاً

المدغم

ليس له مدغم هنا.

توجيه القراءة

(نِعۡمَتَ ٱللَّهِ، قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ، وَلَا تَحۡسَبَنَّ، فَلَا تَحۡسَبَنَّ): تقدم بيانه.

(لِتَزُولَ):

قال نصر بن علي: "١٠- (لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ) [آية/ ٤٦] بفتح اللام الأولى ورفع

---

[١] تفسير الماوردى = النكت والعيون: ١٣٥/٣

الثانية: قرأها الكسائي وحده. والوجه أن قوله (وإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ) على تقدير إنه كان مكرهم، فإن مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الأمر أو الشأن وهو محذوف، والجملة خبر إن، والمعنى إن الأمر أو الشأن كان مكرهم لتزول منه الجبال، واللام في قوله (لَتزول) هي اللام التي يفصل بها بين إن النافية وإن المؤكدة التي خُففت من الثقيلة، وهي كما في قوله تعالى (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً)، والمراد قد كان مكرهم من عظمه يكاد يزول منه ما هو مثل الجبال في العظمة والثبوت، وأراد به محمدٍ ﷺ.

وقرأ الباقون (لِتَزُولَ) بكسر اللام الأولى ونصب الثانية.

والوجه أن (إِنْ) التي في قوله (وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ) هي النافية، وهي التي بمعنى ما، وأما اللام في قوله تعالى (لِتَزُولَ) فهي لام الجحد ههنا مثل التي في قوله تعالى (وَمَا كَانَ الله لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ)، والمعنى: ما كان مكرهم لتزول منه ما هو كالجبال، وأراد به أمر محمدٍ ﷺ، أي ليس من شأن مكرهم أن يزول منه ما هو في العظمة كالجبال "[1].

وجاء في التفسير:

"(وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال) فيه قراءتان. إحداهما: بكسر اللام الأولى وفتح الثانية، ومعناها وما كان مكرهم لتزول منه الجبال، احتقاراً له، قاله ابن عباس والحسن. الثانية: بفتح اللام الأولى وضم الثانية، ومعناها وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال استعظاماً له. قرأ عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وأبيّ بن كعب رضي الله عنهم (وإن كاد مكرهم لتزول منه الجبال). وفي (الجبال) التي عنى زوالها بمكرهم قولان: أحدهما: جبال الأرض. الثاني: الإسلام والقرآن "[2].

****

[1] الموضح: ٧١٣
[2] تفسير الماوردي = النكت والعيون:٣/١٤٣

سورة الحجر

١٠٥- الٓر ....

(رُّبَمَا) قرأ بتشديد الباء

(وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ) ضم الهاء والميم وصلاً. ووقف بكسر الهاء وسكون الميم

(وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا) قرأ بكسر العين. وقرأ بضم التنوين وصلاً.

(بِمُخْرَجِينَ) آخر الربع.

الممال□

الر ، أبي: أمالهما.

نار: آماله الدوري.

المدغم□

خلت سنة، بل نحن ، ولقد جعلنا: أدغم فى الثلاثة، والإدغام فى بل نحن مع الغنة.□

توجيه القراءة□

(رُّبَمَا):

قرأ حفص (ربما) مخففًا.

وقرأ الكسائي مشددًا، وهما لغتان فصيحتان.

وجاء في التفسير:

"(رُبما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) وفي زمان هذا التمني ثلاثة أقاويل:

أحدها: عند المعاينة في الدنيا حين يتبين لهم الهدى من الضلالة، قاله الضحاك الثاني: في القيامة إذا رأوا كرامة المؤمنين وذل الكافرين، الثالث: إذا دخل المؤمن الجنة

والكافر النار، وقال الحسن: إذا رأى المشركون المؤمنين وقد دخلوا الجنة وصاروا هم إلى النار، تمنوا أنهم كانوا مسلمين، وربما مستعملة في هذا الموضع للكثير، وإن كانت في الأصل موضوعة للتقليل، كما قال الشاعر:

ألا ربّما أهدت لك العينُ نظرة قصاراك مِنْها أنها عنك لا تجدي [١]

وقال بعضهم هي للتقليل أيضاً في هذا الموضع، لأنهم قالوا ذلك في بعض المواضع لا في كلها " [٢] .

(وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدۡخُلُوهَا): تقدم الكلام عن ضم العين وكسرها وضم التنوين وكسره.

وجاء في التفسير:

"(ادخلوها بسلامٍ آمنين) في قوله (بسلام) ثلاثة أوجه: أحدها: بسلامة من النار، قاله القاسم ابن يحيى. الثاني: بسلامة تصحبكم من كل آفة، قاله علي بن عيسى، الثالث: بتحية من الله لهم، وهو معنى قول الكلبي.

(آمنين) فيه ثلاثة أوجه: أحدها: آمنين من الخروج منها، الثاني: آمنين من الموت، الثالث: آمنين من الخوف والمرض" [٣] .

****

١٠٦- نَبِّئۡ عِبَادِيٓ......

(يَقۡنَطُ) كسر النون

(لَمُنَجُّوهُمۡ) قرأ بالتخفيف.

(فَٱصۡدَعۡ) قرأ بإشمام الصاد الزاى.

(ٱلۡيَقِينُ) آخر الربع وآخر السورة

---

[١] أي لا تغنى، يقال: ما يجدي عنك هذا، أي ما يغنى ، وقَصارك أن تفعل كذا: أي غايتك

[٢] تفسير الماوردي = النكت والعيون:٣/١٤٧/١٤٨

[٣] تفسير الماوردي = النكت والعيون:٣/١٦١/١٦٢

الممال□

أغنى: أماله.

هاء التأنيث□

لآتية: أمالها وقفاً بلا خلاف

المدغم□

إذ دخلوا: ادغمه

توجيه القراءة□

(يَقْنَطُ):

قرئ بكسر النون وفتحها وهما لغتان، وقنَط أكثر، ولذلك أجمعوا على الفتح في قوله: (من بعد ما قنَطوا) «الشورى ٢٨».

وجاء في التفسير:

" قالَ وَمَنْ يَقْنَطُ، قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْكِسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ بِكَسْرِ النُّونِ وَالْآخَرُونَ، بِفَتْحِهَا وَهُمَا لُغَتَانِ قَنِطَ يَقْنَطُ وقنط يقنِط أي: ييأس، مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ، أَيِ: الْخَاسِرُونَ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ كَبِيرَةٌ كَالْأَمْنِ مِنْ مَكْرِهِ" [١] .

(لَمُنَجُّوهُمْ):

قال ابن زنجلة: "قرأ حمزة والكسائيّ (إنّا لمنجوهم) خفيفة من أنجى ينجي وحجتهما قوله (فأنجاه الله من النّار) والأصل لمنجونهم بواوين، الأولى لام الفعل من نجا ينجو، والثّانية واو الجمع؛ فانقلبت الأولى ياء لانكسار الجيم فصارت لمنجونهم فاستثقلوا الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفوا الياء وضموا الجيم لمجاورة الواو

---

[١] تفسير البغوي: ٦١/٣

وحذفوا النّون للإضافة، وكذلك قوله تعالى: (إنّا منجوك) والأصل منجونك .

وقرأ الباقون (إنّا لمنجوهم) بالتّشديد من نجى ينجي وحجتهم قوله (ونجينا الّذين آمنوا) وهما لغتان مثل أكرم وكرم"[١] .

(فَٱصْدَعْ): تقدم بيات الإشمام.

وجاء في التفسير:

" قوله: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ)، أي: ابنْ وأظهِر، من الصديع وهو الصبح، قال الشاعر:

كَأنَّ بَياضَ غُرّتِهِ صديعُ [٢]

مجاهد: اجهَرْ به في الصلاة، وما زال النبي - عليه السلام - مستخفياً حتى نزلت (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ)، وقيل: أصله إعلان الحق، وقيل: من الفصل، أي احكم واقض.

الغريب: جرِّدْ لهم القول في الدعاء إلى الإيمان مبشراً لهم بالجنة " [٣] .

"(فاصدع بما تؤمر): فيه ستة تأويلات: أحدها: فامضِ بما تؤمر، قاله ابن عباس، الثاني: معناه فاظهر بما تُؤمر، قاله الكلبي، قال الشاعر:

ومَن صادعٌ بالحق يعدك ناطقٌ   بتقوى ومَن إن قيل بالجوْر عيّرا

الثالث: يعني اجهر بالقرآن في الصلاة، قاله مجاهد، الرابع: يعني أعلن بما يوحى إليك حتى تبلغهم، قاله ابن زيد، الخامس: معناه افرق بين الحق والباطل، قاله ابن عيسى، السادس: معناه فرق القول فيهم مجتمعين وفرادى، حكاه النقاش " [٤] .

****

---

[١] حجة القراءات: ٣٨٤

[٢] عجز بيت (ترى السرحان مفترشًا يديه ... كأن بياض غرته صديع)

[٣] غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٥٩٥/١

[٤] تفسير الماوردي = النكت والعيون:١٧٤/٣

سورة النحل

١٠٧- أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ....

(عَمَّا يُشۡرِكُونَ) معاً قرأ فيهما بتاء الخطاب.

(قَصۡدُ) أشم الصاد الزاى.

(وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ) قرأ بنصب النجوم بالفتحة ونصب مسخرات بالكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

(وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ) قرأ بتاء الخطاب.

(ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ) آخر الربع.

المال□

أتى ، تعالى معاً، لهداكم، ألقى ، أتاهم، فأتى الله عند الوقف على فأتى، تتوفاهم، بلى، ومثوى عند الوقف عليه، ترى عند الوقف عليه: أمالها جميعاً

أوزار، الكافرين: أمالهما الدوري

هاء التأنيث□

وزينة: أمالها وقفاً بلا خلاف

المدغم□

ليس له مدغم هنا

توجيه القراءة □

(عَمَّا يُشۡرِكُونَ) معاً:

قال نصر بن علي: "١- (عَمَّا تُشْرِكُونَ) [آية/ ١ و٣] بالتاء: قرأها حمزة والكسائي، والوجه أنه على الخطاب وفقًا لما قبله وهو قوله (فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ) بالتاء، والكل على مخاطبة الكفار. وقرأ الباقون بالياء، والوجه أنه على الغيبة، والمعنى: تعالى عما يشرك

المشركون، ويكون قوله (فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ) خطابًا للمؤمنين، أو للمؤمنين وغيرهم، إلا أن قوله (يشركون) للكفار فحسب " [١].

(قَصْدُ): تقدم الكلام على اشمام الصاد.

وجاء في التفسير:

"قَوْلُهُ تَعَالَى: وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ يَعْنِي: بَيَانُ طَرِيقِ الْهُدَى مِنَ الضَّلَالَةِ.
وَقِيلَ: بَيَانُ الْحَقِّ بِالْآيَاتِ وَالْبَرَاهِينِ، وَالْقَصْدُ: الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ. وَمِنْهَا جائِرٌ يَعْنِي: وَمِنَ السَّبِيلِ جَائِرٌ عَنِ الِاسْتِقَامَةِ مُعْوَجٌّ، فَالْقَصْدُ مِنَ السَّبِيلِ دِينُ الْإِسْلَامِ، وَالْجَائِرُ منها دين الْيَهُودِيَّةُ وَالنَّصْرَانِيَّةُ وَسَائِرُ مِلَلِ الْكُفْرِ. قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قَصْدُ السَّبِيلِ بَيَانُ الشَّرَائِعِ وَالْفَرَائِضِ. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَسَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قَصْدُ السَّبِيلِ: السُّنَّةُ. وَمِنْهَا جَائِرٌ: الْأَهْوَاءُ وَالْبِدَعُ، دَلِيلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَأَنَّ هَذَا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ [الْأَنْعَامِ: ١٥٣] " [٢].

(وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ):

"قرأ ابن عامر (والشّمس والقمر والنّجوم مسخّراتٌ) بالرفع في كلهن، وقرأ حفص (والنّجوم مسخّراتٌ)، رفعًا، ونصب ما قبلها. وقرأ الباقون بالنصب فيهن أجمع.

قال أبو منصور: من قرأ (والشمس والقمر والنجوم مسخراتٍ) عطفها على قوله: (وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم) فأوقع التسخير على جميعها، وقوله (مسخرات) التاء مكسورة، وهي في موضع النصب، وانتصابها على الحال.

ومن قرأ (والشّمس والقمر والنّجوم مسخّراتٌ) أوقع التسخير على الليل والنهار خاصة، ثم استأنف فقال: (والشمس والقمر والنجوم) فرفعها بالابتداء،

---

[١] الموضح: ٧٢٩
[٢] تفسير البغوى: ٧٣/٣

و (مسخرات) خبر الابتداء. ومن قرأ (وسخّر لكم الّليل والنّهار والشّمس والقمر) بالنصب أوقع التسخير عليها، ثم استأنف فقال: (والنجوم مسخراتٌ)، والوجوه كلها جائزة جيدة)"[١] .

(وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ):

قال مكى ابن أبى طالب: "وحجة من قرأه بالتاء أنه جعل «تسرون وتعلنون» خطابًا للمشركين فأجرى (تدعون) على ذلك، فجعله كله خطابًا للمشركين، وفيه معنى التهدد لهم، ويجوز أن يكون «تسرون وتعلنون» على هذه القراءة أيضًا خطابًا للمؤمنين، و (تدعون) خطابًا للكفار، على معنى: قل لهم يا محمد والذين تدعون من دون الله، وهو الاختيار، لأن الجماعة عليه "[٢].

****

١٠٨- وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ....

(وَقِيلَ) قرأها بالإشمام.

(أَن تَأۡتِيَهُمُ) قرأ بالياء التحتية.

(أَنِ ٱعۡبُدُواْ) قرأ بضم النون

(كُن فَيَكُونُ) قرأ بنصب نون فيكون.

(نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ) قرأ بالياء مع فتح الحاء.

(فَسۡـَٔلُوٓاْ) قرأ بنقل فتحة الهمزة إلى السين وحذف الهمزة.

(أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ) قرأ بتاء الخطاب.

---

[١] معانى القراءات : ٧٦/٢

[٢] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٣٦/٢

(يُؤۡمَرُونَ) آخر الربع.

المال

الدنيا معاً، تتوفاهم، هدى الله عند الوقف ، هداهم، بلى، يوحى: أمال الجميع.

هاء التأنيث

حسنة معاً، الضلالة، دآبة: اماال الكل عند الوقف بلا خلاف.

المدغم

ليس فيه مدغم.

توجيه القراءة

(وَقِيلَ): تقدم بيان الاشمام.

وجاء في التفسير:

وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا، وَذَلِكَ أَنَّ أَحْيَاءَ الْعَرَبِ كَانُوا يَبْعَثُونَ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ مَنْ يَأْتِيهِمْ بِخَبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا جَاءَ سَأَلَ الَّذِينَ قَعَدُوا عَلَى الطُّرُقِ عَنْهُ فَيَقُولُونَ سَاحِرٌ كَاهِنٌ شَاعِرٌ كَذَّابٌ مَجْنُونٌ، وَلَوْ لَمْ تَلْقَهُ خَيْرٌ لَكَ، فَيَقُولُ السائل: إنا شر وفد إِنْ رَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي دُونَ أَنْ أَدْخُلَ مَكَّةَ فَأَلْقَاهُ، فَيَدْخُلُ مكة فيرى أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُخْبِرُونَهُ بِصِدْقِهِ وَأَنَّهُ نَبِيٌّ مَبْعُوثٌ.

فَذَلِكَ قَوْلُهُ: وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً يَعْنِي: أَنْزَلَ خَيْرًا " [١].

"وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ، نَزَلَتْ فِي مُشْرِكِي مَكَّةَ حَيْثُ أَنْكَرُوا نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالُوا اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ رَسُولُهُ بَشَرًا فَهَلَّا بَعَثَ إِلَيْنَا مَلَكًا، فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ، يَعْنِي مُؤْمِنِي أَهْلِ الْكِتَابِ " [٢] .

(أَنِ ٱعۡبُدُواْ): تقدم بيانه.

---

[١] تفسير البغوى ٣/٧٧/٧٨

[٢] تفسير البغوى ٣/٨٠

(أَن تَأْتِيَهُمُ):

قال أبو زرعة ابن زنجلة "اعْلَم أَن فعل الْجَمِيع إِذا تقدم يذكر وَيُؤَنث فَإِن ذكرته أردْت جمع الْمَلَائِكَة وَإِذا أنثته أردْت جمَاعَة الْمَلَائِكَة وَحجَّة التَّاء قَوْله تَعَالَى (وَإِذ قَالَت الْمَلَائِكَة) " [١] .

وجاء في التفسير:

"يقول تعالى ذكره: هل ينتظر هؤلاء المشركون إلا أن تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم، أو يأتي أمر ربك بحشرهم لموقف القيامة (كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) يقول جلّ ثناؤه: كما يفعل هؤلاء من انتظارهم ملائكة الله لقبض أرواحهم، أو إتيان أمر الله فعل أسلافهم من الكفرة بالله، لأن ذلك في كلّ مشرك بالله (وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ) يقول جلّ ثناؤه: وما ظلمهم الله بإحلال سُخْطه، (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) بمعصيتهم ربهم وكفرهم به، حتى استحقوا عقابه، فعجّل لهم" [٢] .

(كُن فَيَكُونُ):

فالنصب على ضربين أحدهما أن يكون قوله (فيكون) عطفا على (أن يقول) المعنى أن يقول فيكون والوجه الثّاني أن يكون نصبا على جواب (كن)،

والرّفع على فهو يكون على معنى ما أراد الله فهو يكون).

(أَوَلَمْ يَرَوْاْ):

قال أبو عبد الله الحسين: "وقوله تعالى: (أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء) [٤٨]

(أو لم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده) في (العنكبوت).

قرأ حمزة والكسائي بالتاء جميعًا على الخطاب.

وقرأ الباقون بالياء إخبارًا عن غيب وتوبيخًا لهم؛ لأن الألف في (ألم) ألف توبيخ،

---

[١] حجة القراءات: ٣٨٨

[٢] تفسير الطبري: ١٧/ ١٩٩

والتقدير: وبخهم كيف يكفرون بالله وينكرون البعث ويعرضون عن آياته. (ألم يروا إلى الطير مسخرات) [٧٩] (ألم يروا كيف يبدئ الله) إلا عاصمًا فإنه قرأ في (النحل) بالياء وفي (العنكبوت) بالياء والتاء اختلف عنه " [١].

****

١٠٩- وَقَالَ ٱللَّهُ..

(وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ) كتبت بالتاء ووقف عليها بالهاء.

(لَا تَعْلَمُونَ) آخر الربع.

الممال

بالأنثى، الحسنى، يتوارى، الأعلى، مسمى وهدى عند الوقف عليهما، أوحى ، يتوفاكم، فأحيا: أمالها جميعاً.

هاء التأنيث

لعبرة، حفدة: آمالهما وقفاً بلا خلاف.

توجيه القراءة

(وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ): تقدم بيان الوقف عليها .

وجاء في التفسير:

"أَفَبِالْبَاطِلِ، يعني الأصنام، يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ، يَعْنِي التَّوْحِيدَ وَالْإِسْلَامَ، وَقِيلَ: الْبَاطِلُ الشَّيْطَانُ أَمَرَهُمْ بتحريم البحيرة والسائبة، وبنعمة اللَّهِ أَيْ؛ بِمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ يَكْفُرُونَ، يَجْحَدُونَ تَحْلِيلَهُ " [٢] .

****

---

[١] إعراب القراءات السبع وعللها: ٣٥٤/١

[٢] تفسير البغوى: ٨٨/٣

١١٠- ضَرَبَ ٱللَّهُ...

(أُمَّهَٰتِكُمْ) كسر الهمزة فى الوصل وإذا ابتدئ بها ضمها.

(نِعْمَتِ ٱللَّهِ) كتبت بالتاء ووقف عليها بالهاء.

(إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ) سبق قريباً

(لِلْمُسْلِمِينَ) آخر الربع

المال□

مولاه، هدى عند الوقف رأى الذين معاً عند الوقف عليهما، بشرى أمالها جميعاً.

أوبارها ، أشعارها: أمالهما الدورى

المدغم□

لا يوجد

توجيه القراءة□

(أُمَّهَٰتِكُمْ):

قرأ الكسائي بكسر الهمزة، والوجه أن حركة الهمزة قد أُتبعت حركة ما قبلها وهي كسرة، فكسرت الهمزة أيضًا للإتباع.

وجاء في التفسير:

"وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ، قَرَأَ الْكِسَائِيُّ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ. وَقَرَأَ حَمْزَةُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَالْهَمْزَةِ وَالْبَاقُونَ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الْمِيمِ، لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً، تَمَّ الْكَلَامُ. ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا، وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصارَ وَالْأَفْئِدَةَ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ لَهُمْ قَبْلَ الْخُرُوجِ مِنْ بُطُونِ الْأُمَّهَاتِ وَإِنَّمَا أَعْطَاهُمُ الْعِلْمَ

بَعْدَ الْخُرُوجِ، لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، نعمه [(١)] " [(٢)] .

(نِعۡمَتِ ٱللَّهِ):

جاء في التفسير:

"يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ، قَالَ السُّدِّيُّ يَعْنِي: مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يُنْكِرُونَها، يُكَذِّبُونَ بِهِ. وَقَالَ قَوْمٌ: هِيَ الْإِسْلَامُ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ: يَعْنِي مَا عَدَّ لَهُمْ مِنَ النِّعَمِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ يُقِرُّونَ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ، ثُمَّ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَصَدَّقُوا وَامْتَثِلُوا أَمْرَ اللَّهِ فِيهَا يُنْكِرُونَهَا فَيَقُولُونَ وَرِثْنَاهَا مِنْ آبَائِنَا. وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: هُوَ أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ لَهُمْ هَذِهِ النِّعَمَ قَالُوا: نَعَمْ هَذِهِ كُلُّهَا مِنَ اللَّهِ وَلَكِنَّهَا بِشَفَاعَةِ آلِهَتِنَا. وَقَالَ عَوْفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَوْلَا فُلَانٌ لكان كذا وكذا وَلَوْلَا فُلَانٌ لَمَا كَانَ كَذَا، وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ، الجاحدون" [(٣)] .

****

١١١- إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ....

(وَلَنَجۡزِيَنَّ) قرأها بالياء.

(وَهُوَ) أسكن الهاء.

(يُلۡحِدُونَ) فتح الياء والحاء.

(لَا يَهۡدِيهِمُ ٱللَّهُ) تقدم مثله.

(رحيم) آخر الربع

[(١)] زيد في المطبوع وحده «كون السمع والأبصار والأفئدة قبل الخروج إذ يسمع الطفل ويبصر ولا يعلم، وهذه الجوارح من غير هذه الصفات كالمعدوم كما قال فيمن لا يسمع الحق ولا يبصر العبر ولا يعقل الثواب صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ لا يشكرون نعمة».

[(٢)] تفسير البغوى: ٣/٩٠

[(٣)] تفسير البغوى ٣/٩١

الممال□

القربى، أنثى، الدنيا، بشرى، ينهى، أربى، هدىً عند الوقف عليها: أمالها جميعاً

الكافرين ، أبصارهم: أمالهما الدوري.

هاء التأنيث□

أمة ، طيبة: أمالها عند الوقف بلا خلاف.

المدغم□

وقد جاءكم: أدغم الدال فى الجيم.

توجيه القراءة □

(وَلَنَجْزِيَنَّ):

من قرأ بالنون؛ فعلى الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه بالجزاء الذي أكده بالقسم وهو خروج من غيبة إلى إخبار، كقوله: (والذين كفروا بآيات الله ولقائه)، ثم قال: (أولئك يئسوا من رحمتى) «العنكبوت ٢٣»

وقرأ الباقون بالياء، ردوه على لفظ الغيبة في قوله: (وما عند الله باق).

(وَهُوَ، لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ): تقدم مثله

(يُلْحِدُونَ) :

قرأ الكسائي، بفتح الياء والحاء من (لحد يَلحَد)، وحفص: بضم الياء وكسر الحاء من (ألحد يُلحِد)، وهما لغتان.

وجاء في التفسير:

قوله عز وجل: (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمُه بشرٌ) اختلف في اسم من أراده المشركون فيما ذكروه من تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أربعة أقاويل: أحدها: أنه بلعام وكان قيناً بمكة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليه يعلمه، فاتهمته قريش أنه كان يتعلم منه، قاله مجاهد. الثاني: أنه كان عبداً أعجمياً

لامرأة بمكة، يقال له أبو فكيهة، كان يغشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقرأ عليه ويتعلم منه، فقالوا لمولاته احبسيه فحبسته، وقالت له: اكنس البيت وكل كناسته، ففعل وقال: والله ما أكلت أطيب منه ولا أحلى، وكان يسأل مولاته بعد ذلك أن تحبسه فلا تفعل، الثالث: أنهما غلامان لبني الحضرمي، وكانا من أهل عين التمر صيقلين يعملان السيوف اسم أحدها يسار، والآخر جبر، وكانا يقرآن التوراة، وكان رسول الله ربما جلس إليهما، قاله حصين بن عبد الله بن مسلم. الرابع: أنه سلمان الفارسي، قاله الضحاك. (لسان الذى يلحدون إليه أعجمى) في يلحدون تأويلان: أحدهما: يميلون إليه. الثاني: يعترضون به، يعني أن لسان من نسبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى التعلم منه أعجمي. (وهذا لسانٌ عربيٌ مبين) يعني باللسان القرآن لأنه يقرأ باللسان، والعرب تقول: هذا لسان فلان، تريد كلامه. قال الشاعر:

لسان السوء تهديها إلينا وخُنْتَ وما حسبتُك أن تخونا [1] " [2] .

****

١١٢- يَوْمَ تَأۡتِي.....

(فَمَنِ ٱضۡطُرَّ) ضم النون وصلاً

(مُّحۡسِنُونَ) آخر الربع.

المال

توفى، اجتباه، هداه، الدنيا: أمال الجميع

---

[1] - لسان السّوء تهديها إلينا... وحنت وما حسبتك أن تحينا
البيت من بحر الوافر غير منسوب لشاعر إلا قولهم: أنشد أبو علي.
اللغة: اللسان: المقول والمراد به القول هنا، واللسان يذكر ويؤنث، ولذلك جاء البيت بروايتين: تهديه وتهديها. حنت: في القاموس: (٤/ ٢١٩): كل ما لم يوفق للرشاد فقد حان وهو المقصود هنا (شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٨١١/٢).
وحنت وما حسبتك أن تحينا
من الحين، وهو الهلاك (شرح أبيات مغني اللبيب: ١٤٧/٤)

[2] تفسير الماوردي = النكت والعيون:٢١٥/٢١٤/٣

هاء التأنيث

حسنة: أمالها وقفاً بلا خلاف.

المدغم

ولقد جاءهم: أدغم الدال فى الجيم

توجيه القراءة

(فَمَنِ ٱضۡطُرَّ): تقدم الكلام على مثله.

****



سورة الإسراء

١١٣- سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ......

(لِيَسُـُٔواْ) قرأها بالنون ونصب الهمزة.

(وَيُبَشِّرُ) قرأها بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين وتخفيفها.

(مَحۡظُورًا ۝٢٠ ٱنظُرۡ) قرأها بضم التنوين وصلاً.

(مَّخۡذُولٗا) آخر الربع.

الممال

أسرى، أخرى، موسى عند الوقف، أولاهما، الأقصا عند الوقف، هدى عند الوقف، عسى، يلقاه، كفى، اهتدى، يصلاها، وسعى: أمالها كلها.

الديار، النهار، للكافرين: أمالها الدوري

هاء التأنيث

مبصرة : أمالها قولاً واحداً.

مرة : أمالها بالخلاف والفتح مقدم.

المدغم

لا يوجد.

توجيه القراءة

(لِيَسُـُٔوا):

قال نصر بن على: " (لنسوء) بالنون وفتح الهمزة: قرأها الكسائي وحده.

والوجه أن الفعل لله تعالى في هذه القراءة، وهو بالنون إخبارًا عن نفسه على سبيل التعظيم، وإنما أُسندت المساءة إلى الله تعالى، وهي في المتعارف فعل الذين جاسوا خلال الديار؛ لأن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، وقال بعضهم: لما مكّن الله تعالى أعداءهم منهم صارت المساءة منه سبحانه.

وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم-ياش- (لِيَسُوءَ) بالياء وفتح الهمزة على التوحيد.

والوجه أن الفعل يجوز أن يكون مسندًا إلى الله تعالى على المعنى الذي سبق، ويجوز أن يكون مسندًا إلى البعث الذي يدل عليه (بَعَثْنَا)، أو الوعد الذي تقدم في قوله (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ)، والتقدير: ليسوء البعث أو الوعد وجوهكم.

وقرأ ابن كثير ونافعٌ وأبو عمرو وعاصم-ص ويعقوب (لِيَسُوءُوا) بالياء وواوٍ بعد الهمزة على الجمع بوزن ليسوعوا. والوجه أن ما قبله على الإخبار عن جماعة وهو قوله: (بَعَثْنَا عليكم عِبادًا) وكذلك أُضمر قبل هذه الكلمة هذا الفعل، والتقدير: فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم" [1].

وجاء فى التفسير:

" لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ: أي: الموصوفون بالبأس يسوءوا ساداتكم . وَلِيُتَبِّرُوا: يهلكوا ويخرّبوا، ما عَلَوْا: ما وطئوا من الديار " [2].

---

[1] الموضح: ٧٤٩/ ٧٥٠

[2] إيجاز البيان عن معانى القرءان: ٤٩٦/٢

"قوله: (فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ الآخرة)، أي: المرة الآخرة فَحُذِفَت «المرّة» للدّلالة عليها، وجوابُ الشرطِ محذوفٌ تقديرُه: بَعَثْناهم. وقوله: (لِيَسُوءُواْ وُجُوهَكُمْ) متعلقٌ بهذا الجوابِ المقدر.

وقرأ ابن عامر وحمزة وأبو بكر «لِيَسُوْءَ» بالياءِ المفتوحةِ وهمزةٍ مفتوحةٍ آخرَ الفعل، والفاعلُ: إمّا اللّهُ تعالى، وإمّا الوعدُ، وإمّا البعثُ، وإمّا النفيرُ.

والكسائيُّ «لِنَسُوءَ» بنونِ العظمة، أي: لِنَسُوءَ نحن، وهو موافِقٌ لِما قبلَه مِنْ قولِه «بَعَثْنا عباداً لنا» و «رَدَدْنا» و «أَمْدَدْنا»، وما بعده من قوله: «عُدْنا» و «جَعَلْنا».

وقرأ الباقون: «لِيَسُوْءُوا» مسنداً إلى ضميرِ الجمعِ العائد على العِباد، أو على النفير؛ لأنه اسمُ جمعٍ، وهو موافِقٌ لِما بعدَه من قوله (وَلِيَدْخُلُواْ المسجد كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ). وفي عَوْدِ الضمير على النفير نظرٌ؛ لأنّ النفيرَ المذكورَ من المخاطبين، فكيف يُوصف ذلك النفيرُ بأنه يَسُوْء وجوهَهم؟ اللهم إلا أنْ يريدَ هذا القائلَ أنه عائدٌ على لفظِه دون معناه، من بابِ «عندي درهمٌ ونصفُه" وقرأ أُبَيٌّ «لِنَسُوْءَنْ» بلامِ الأمرِ ونونِ التوكيدِ الخفيفة ونون العظمة، وهذا جوابٌ ل «إذا»، ولكن على حَذْفِ الفاء، أي «فَلِنَسُوْءَنْ، ودخلت لامُ الأمرِ على فعلِ المتكلمِ كقولِه تعالى: (وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ) [العنكبوت: ١٢] " (١) .

(وَيُبَشِّرُ): تقدم بيانه فى سورة آل عمران

(مَحْظُورًا ۝ ٱنظُرْ): تقدم بيانه.

****

١١٤- وَقَضَىٰ رَبُّكَ ...

(يَبْلُغَنَّ) قرأها بألف ممدودة مداً مشبعاً بعد الغين وكسر النون.

(أُفِّ) قرأها بالكسر بلا تنوين.

(١) الدر المصون: ٣١٧/٣١٦/٧

(فَلَا يُسْرِف) قرأها بالتاء الفوقية.

(لِيَذَّكَّرُواْ) قرأها بإسكان الذال وضم الكاف وتخفيفها.

(كَمَا يَقُولُونَ، عَمَّا يَقُولُونَ) قرأ فيهما بتاء الخطاب.

(أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَءِنَّا) هنا جاء استفهام متكرر فقرأ الكسائي بالاستفهام في الأولى «أءذا» والإخبار في الثانية «إنا»، وقرأ حفص بالاستفهام فيهما

(جَدِيدًا) آخر الربع

الممال

وقضى، الزنى، أوحى، فتلقى، أفأصفاكم، تعالى، كلاهما، القربى، نجوى: أمالها كلها.

أدبارهم، ءاذانهم: أمالهما الدوري فقط.

هاء التأنيث

فاحشة، الحكمة، أكنَّة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم

فقد جعلنا، ولقد صرفنا: أدغمهما.

توجيه القراءة

(يَبْلُغَنَّ):

قرأ حمزة والكسائي (إمّا يبلغانّ عندك) على اثنين، وقرأ الباقون (إمّا يبلغنّ عندك الكبر) على واحد، فالنون مشددة في القراءتين .

قال أبو منصور: من قرأ (إمّا يبلغانّ عندك الكبر) فإنه تثنية يبلغنّ؛ لأن الأبوين قد ذكرا قبله، فصار الفعل على عددهما، ثم قال أحدهما أوكلاهما على استئناف.

ومن قرأ (إما يبلغنّ) جعله فعلاً لأحدهما فكرر عليه (كلاهما) "[١].

---

[١] معاني القراءات وعللها: ٩٢/٢

وجاء في التفسير:

" وَقَوله:: (إمّا يبلغان) وَقُرِئَ: (إمّا يبلغن عنْدك الْكبر) فَقَوله: (يبلغان) ينْصَرف إِلَيْهِمَا؛ فعلى هَذَا قَوْله: (أَحدهمَا أَو كِلَاهُمَا) على وَجه الِاسْتِئْنَاف.

وَقَوله: (يبلغن) ينْصَرف إِلَى أَحدهمَا، فَقَوله: (أَو كِلَاهُمَا) على الْبَدَل مِنْهُ "[١].

(أُفِّ):

"قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب (فلا تقل لهما أفّ) بفتح الفاء، مثل: مدّ. وقرأ نافع وحفص (أفٍّ) منونا، وكذلك قرآ في الأنبياء والأحقاف.

وقرأ الباقون (أفّ) خفضا غير منون.

قال أبو منصور: هذه الوجوه التي قرئ بها كلها جائزة فصيحة، ولا اختلاف بين النحويين في جوازها وصحتها. وأخبر المنذري بإسناده عن الفراء: في (أف) ست لغات: أفًّا، وأفٍّ، وأفٌّ، وأفّ وأفّ، وأفّ. فمن قرأ (أفّ) فهو مثل: مدّ.

ومن قرأ (أفٍّ) فهو مثل: صدٍّ ورمحٍ. ومن قرأ (أفّ) فهو مثل: مدّ وغضّ في الأمر.

وقال أبو طالب: قال الأصمعي: الأف: وسخ الأذن - والتّف: وسخ الأظفار، فكان ذلك يقال عند الشيء الذي يستقذر، ثم كثر حتى صاروا يستعملونه عند كل ما يتأذى به. قال: وقال غيره: (أفّ) معناه - قلة لك و (تفّ) - إتباع، مأخوذ من الأتف، وهو: الشيء القليل "[٢].

وجاء في التفسير:

"قوله: «أُفٍّ» «أفّ» اسمُ فعلٍ مضارعٍ بمعنى أتضجّر، وهو قليلٌ؛ فإنّ أكثرَ بابِ أسماء الأفعال أوامرُ، وأقلُّ منه اسمُ الماضي، وأقلُّ منه اسمُ المضارع كـ «أفّ» وأوّه، أي: أتوجّع، ووَيْ، أي: أَعْجَبُ. وكان مِنْ حقِّها أَنْ تُعْرَبَ لوقوعِها موقعَ مُعْرَبٍ،

---

(١) تفسير السمعاني: ٣/٢٣٢.
(٢) معاني القراءات للأزهري: ٩١/٢

وفيها لغاتٌ كثيرة وصلها الرُّمّاني إلى تسع وثلاثين، وذكر ابنُ عطية لفظةً، بها تمت الأربعون، وهي اثنان وعشرون مع الهمزةِ المضمومةِ: أُفٌّ، أُفّ، أُفِّ، بالتشديدِ مع التنوين وَعَدَمِه، أُفُ، أُفَ، أُفِ، بالتخفيف مع التنوين وعدمه، أُفْ بالسكون والتخفيف؛ أُفّْ بالسكون والتشديد، أُفُّه أَفَّه أُفِّه، أفَّا من غير إمالة، وبالإِمالة المحضة، وبالإِمالة بين بين، أُفُّو أُفِّي: بالواو والياء وإحدى عشرة مع كسرِ الهمزةِ إفّ إفِّ: بالتشديد مع التنوينِ وعدِمه، إفُ إفَ إفِ بالتخفيفِ مع التنوينِ وعدمِه، إفَّا بالإِمالة.

وستٌ مع فتح الهمزة: أَفّ أَفِّ، بالتشديد مع التنوينِ وعدِمه، أَفْ بالسكون، أفا بالألف. فهذه تسعٌ وثلاثون لغةً، وتمامُ الأربعين «أَفاهْ» بهاء السكت وفي استخراجها بغيرِ هذا الضابطِ الذي ذكرتُه عُسْرٌ ونَصَبٌ يَحتاج في استخراجِه من كتب اللغة، ومن كلامِ أهلِها، إلى تتبُّع كثيرٍ، والشيخ لم يَزِدْ على أنْ قالَ: «ونحن نَسْرِدُها مضبوطةً كما رأيناها» فذكرها، والنسّاخُ خالفوه في ضبطِه، فمِنْ ثَمّ جاء فيه الخَلَلُ، فَعَدَلْتُ إلى هذا الضابطِ المذكورِ ولله الحمدُ. وقد قُرِئ من هذه اللغاتِ بسبعٍ: ثلاثٍ في المتواتر، وأربعٍ في الشاذ، فقرأ نافعٌ وحفصٌ بالكسر والتنوين، وابنُ كثير وابنُ عامر بالفتحِ دون تنوين، والباقون بالكسر دون تنوين، ولا خلافَ بينهم في تشديدِ الفاء. وقرأ نافعٌ في روايةٍ: أُفٌّ بالرفع والتنوين، وأبو السّمّال بالضمِّ مِنْ غير تنوين، وزيد بن علي بالنصبِ والتنوين، وابنُ عباس: «أُفْ» بالسكون " [1] .

(فَلَا يُسْرِف):

قال أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد: " (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليّه سلطانا فلا يسرف فى القتل إنّه كان منصورا) قرأ حمزة والكسائيّ (فلا تسرف فى القتل) بالتّاء على الخطاب للنّبي ﷺ، والمراد به هو والأئمّة من بعده يقول لا تقتل بالمقتول ظلما غير قاتله وحجتهما أنّها في حرف عبد الله (فلا تسرفوا في القتل) فدلّ هذا على أن

[1] الدر المصون: ٧/٣٤١/٣٤٢

ذلك وجه النّهي للمواجهة. وقرأ الباقون (فلا يسرف) بالياء، وحجتهم أن هذا الكلام أتى عقيب خبر عن غائب، وهو قوله (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليّه سلطانا) فكأنّه قال فلا يسرف الوليّ في القتل، وفاعل (يسرف) يجوز أن يكون أحد شيئين: أحدهما: أن يكون القاتل الأول كذا قال مجاهد ويكون التّقدير فلا يسرف القاتل في القتل فيكون بقتله مسرفًا، والآخر أن يكون في (يسرف) ضمير الوليّ أي؛ فلا يسرف الوليّ في القتل، والإسراف في القتل قد اختلف فيه، قال أكثر النّاس: الإسراف أن يقتل غير قاتل صاحبه، وقيل الإسراف: أن يقتل هو القاتل دون السّلطان، وقيل أن يقتل جماعة بواحد"[١].

وجاء فى التفسير:

" عَبْدُ الرَّزّاقِ قال: ١٥٦٢ - أَخْبَرَنِي الثَّوْرِيُّ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ) [الإسراء: ٣٣]، قَالَ: «لَا تَقْتُلْ غَيْرَ قَاتِلِكَ وَلَا تُمَثِّلْ بِهِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا». عَبْدُ الرَّزّاقِ قال:١٥٦٣ - أنا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ) [الإسراء: ٣٣]، يَقُولُ: «لَا تَقْتُلْ رَجُلَيْنِ بِرَجُلٍ »" [٢].

(لِيَذَّكَّرُواْ):

قال مكى: "قوله: (ليذكروا) خففه حمزة والكسائي، جعلاه من الذكر، وشدد الباقون، جعلوه من التذكر هو التدبر، كأنه بمعنى تذكر بعد تذكر، وهو أولى لأن التذكر فيما أنزل الله من كتابه، والتذكر أولى بنا من الذكر له بعد النسيان، وقوله:

(ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون) «القصص ٥١» يدل على التشديد في (ليتذكروا)، وقد قال تعالى ذكره: (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب) «ص ٢٩» فالتشديد لـ «التدبر» والتخفيف لـ «الذكر» بعد النسيان.[٣]

---

(١) حجة القراءات: ٤٠٢
(٢) تفسير عبد الرزاق: ٢٩٨/٢
(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٤٧/٢

وجاء في التفسير:

"قوله: «لِيَتذَّكّروا» متعلقٌ ب «صَرّفْنا»، وقرأ الأخَوان هنا وفي الفرقان بسكون الذال وضمِّ الكاف مخففةً مضارع «ذكر» من الذِّكر أو الذُّكر، والباقون بفتح الذال والكافُ مشددةٌ، والأصلُ: يتذكَّروا، فأدغم التاءَ في الذال، وهو من الاعتبار والتدبُّر " [1] .

(كَمَا يَقُولُونَ، عَمَّا يَقُولُونَ):

قال أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد: " (قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ كَمَا يَقُولُونَ إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا ۝٤٢ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّٗا كَبِيرٗا۝٤٣ قرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر (قل لو كان معه آلهة كما تقولون) بالتّاء (سبحانه وتعالى عمّا يقولون) بالياء، الحرف الأول قرءوه بالتّاء على مخاطبة النّبي ﷺ لهم، أي؛ قل يا محمّد للّذين أشركوا لو كان معه آلهة كما تقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا، ثمّ قال جلّ وعز مستأنفا بتنزيه نفسه لا على مخاطبتهم (سبحانه وتعالى عمّا يقولون علوا كبيرا)، ويجوز أن تحمله على القول كأنّه يقول الله جلّ وعز لنبيه صلى الله عليه قل أنت يا محمّد سبحانه وتعالى عمّا يقولون. وقرأ ابن كثير وحفص جميعًا بالياء قوله (قل لو كان معه آلهة كما يقولون)، خطاب النّبي صلى الله عليه للمؤمنين، يخاطبهم بما يقول المشركون، ثمّ عطف عليه بقوله (سبحانه وتعالى عمّا يقولون). وقرأ حمزة والكسائيّ (كما تقولون) بالتّاء (عمّا تقولون) بالتّاء أيضا، قِيلَ للنّبي صلى الله عليه قل للّذين أشركوا لو كان معه آلهة كما تقولون، ثمّ عطف عليه قوله (سبحانه وتعالى عمّا تقولون) على مخاطبة النّبي ﷺ إيّاهم، وحجّة التّاء قوله قبلها (أفأصفاكم ربكم بالبنين)" [2] .

(أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا): تقدم بيانه فى سورة الرعد.

****

---

[1] الدر المصون: ٣٦٠/٧

[2] [حجة القراءات: ٤٠٤/٤٠٥] (م)

١١٥- قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً...

(قُلِ ٱدۡعُواْ) قرأها بضم اللام.

(ربهم الوسيلة) قرأها بضم الهاء والميم وصلاً، وفي الوقف على (ربهم) كحفص.

(أَرَءَيۡتَكَ) قرأها بحذف الهمزة الثانية.

(وَرَجِلِكَ) قرأها بإسكان الجيم.

(تَبِيعًا) آخر الربع.

الممال

متى، عسى، نجاكم، كفى، الرؤيا عند الوقف، أخرى: أمالها كلها.

هاء التأنيث

القيامة معاً، فتنة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم

لبثتم، اذهب فمن: أدغمها الكسائي.

توجيه القراءة

(وَرَجِلِكَ):

قال ابن خالويه: " (١٦- وقوله تعالى: (بخيلك ورجلك) [٦٤]. قرأ عاصم في رواية حفص (ورجلك) بكسر الجيم، وذلك أن اللام كسرت علامة للجر، وكسرت الجيم اتباعًا لكسرة اللام كما تقول: هذا شيء منتن، والأصل: منتن فكسروا الميم لكسرة التاء، وكما قرأ الحسن: (الحمدِ لِله). وقرأ الباقون: (ورجلك) ساكن الجيم، وهو الاختيار لأن رجلك جمع راجل، فراجل ورجل كصاحب وصحب وشارب وشرب وتاجر وتجر، وقاتل وقتل وسافر وسفر ويائس ويئس " [١].

****

---

[١]. [إعراب القراءات السبع وعللها: ٣٧٧/١]

١١٦- وَلَقَدْ كَرَّمْنَا...

(فَهُوَ) قرأها بإسكان الهاء.

(كِسَفًا) قرأها بإسكان السين.

(أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَءِنَّا) استفهام مكرر فللكسائي هنا الاستفهام في الأولى (همزتين) والإخبار في الثانية (همزة واحدة)، ولحفص الاستفهام فيهما (جديدا) آخر الربع.

المال

أعمى معاً، عسى، أهدى، فأبى، ترقى، الهدى، كفى، مأواهم: أمالها كلها و (نئا) بإمالة النون والهمزة معاً له.

هاء التأنيث

ورحمة، والملائكة: أمالهما وقفاً قولاً واحداً.

المدغم

ولقد صرفنا، خبت زدناهم: أدغمهما

توجيه القراءة

(كِسَفًا):

قال أبو منصور: من قرأ (كسفًا) جعلها جمع كسفة، وهي: القطعة.

ومن قرأ (كسفًا) فإنه يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون جمع كسفة، كما يقال: عشبة وعشب، وتمرة وتمر. والوجه الثاني: أن يكون الكسف واحدًا، ويجمع على (كسفًا).

وقال الزجاج: من قرأ (كسفًا) بسكون السين فكأنه قال: أو تسقطها طبقًا علينا.

قال: واشتقاقه من كسفت الشيء، إذا غطيته، ويقال: كسفت الشمس النجوم، إذا غطت نورها).[1]

(أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَءِنَّا): تقدم بيانه في سورة الرعد

****

١١٧ - أَوَلَمْ يَرَوْا.......

(فَسَـَٔلْ) قرأها بنقل حركة الهمزة إلى السين وحذف الهمزة.

(عَلِمْتَ) قرأها بضم التاء.

(قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ) قرأ الكسائي بضم لام (قل) و واو (أو).

(أَيًّا مَّا) وقف على (أيا)، وهذا يؤخذ من التيسير والشاطبية ولكن قال صاحب النشر وهو الأقرب للصواب جواز الوقف على كل من (أياً) و (ما) لجميع القراء اتباعاً للرسم لأنهما كلمتان منفصلتان رسماً.



سورة الكهف

(عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا) قرأها وصلا بعدم السكت مع إخفاء التنوين في القاف.

(وَيُبَشِّرَ) قرأها بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين وتخفيفها.

(مِّرْفَقًا) آخر الربع.

الممال

فأبى، هدى، أوى عند الوقف، يتلى، أحصى، موسى، يا موسى، الحسنى، افترى: أمالها كلها.

ءاثارهم، ءاذانهم: أمالها الدوري.

---

[1] معاني القراءات وعللها: ١٠١/٢

هاء التأنيث

الفتية، رحمة، فتية: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

ءالهة: أمالها بالخلاف فله الفتح والإمالة والفتح أولى.

المدغم

لا يوجد.

توجيه القراءة

(فَسْـَٔلۡ): تقدم بيانه.

(عَلِمۡتَ):

قال نصر بن على: "بضم التاء قرأها الكسائي وحده. والوجه أنه من قول موسى عليه السلام، قاله لفرعون: لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر، أي لقد علمت أنا صحة ما أتيت به علمًا يقينًا، أراد بذلك أن ينفي عن نفسه الجنون الذي نسبه إليه فرعون، فصار علمه من هذا الوجه حجةً على فرعون، ورُويت هذه القراءة عن علي رضي الله عنه.

وقرأ الباقون (لَقَدۡ عَلِمۡتَ) بفتح التاء. والوجه أن موسى عليه السلام قد احتج على فرعون بأنه ومن تبعه قد علموا صحة أمر موسى عليه السلام، والله سبحانه قد أخبر بأنهم كانوا عالمين " [١].

(قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ): تقدم بيان مثله فى سورة البقرة.

(عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا):

قال مكي: (٣- قوله: (عوجا) وقوله: (من مرقدنا)«يس ٥٢»كان حفص يقف على (عوجا) وقفة خفيفة في وصله، وكذلك كان يقف على (مرقدنا) في يس، وعلى(من) من قوله: (من راق) «القيامة ٢٧» وعلى (بل) من قوله: (بل ران) «المطففين ١٤» وحجته في

---

[١] الموضح: ٧٦٩

ذلك أنه اختار للقارئ أن يبين بوقفه على (عوجا) أنه وقف تام، فإنما «قيما» ليس بتابع في إعرابه لـ (عوجا) إنما هو منصوب بإضمار فعل تقديره: أنزله قيما، وكذلك وقف على (مرقدنا) ليبين أن هذا ليس بصفة لـ «المرقد» وأنه مبتدأ، وليبين أنه ليس من قول الكفار، وأنه من قول الملائكة مستأنف، وقيل: هو من قول المؤمنين للكفار، وكذلك وقف على (من) في: (من راق)، وعلى (بل) في (بل ران) ليبين إظهار اللام والنون، لأنهما ينقلبان في الوصل راء، فتصير مدغمة في الراء بعدها، ويذهب لفظ اللام والنون. وقرأ الباقون ذلك كله بغير وقف مروي عنهم، وحجتهم في ذلك أنه كلام متصل في الخط، وأن الإدغام فرع، فلا كراهية فيه، ولو لزم الوقف على اللام والنون ليظهر للزم ذلك في كل مدغم، ولو اختار متعقب الوقف على (عوجا) وعلى (مرقدنا) لجميع القراء لكان ذلك حسنا؛ لأنه يفرق بالوقف بين معنيين، فهو تمام مختار الوقف عليه ". [١]

(وَيُبَشِّرَ): تقدم بيانه فى سورة آل عمران.

****

١١٨ - وَتَرَى ٱلشَّمْسَ.......

(فَهُوَ) قرأها بإسكان الهاء.

(وَتَحْسَبُهُمْ) قرأها بكسر السين.

(رُعْبًا) قرأها بضم العين.

(ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ) قرأها بحذف تنوين (مائة).

(تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ) قرأها بضم الهاء والميم وصلاً وفي الوقف كحفص.

(مُرْتَفَقًا) آخر الربع.

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ٥٦/٥٥/٢

الممال

وترى الشمس عند الوقف، وترى، أزكى، عسى، هواه، الدنيا: أمالها كلها.

هاء التأنيث

فجوة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم

لبثتم: أدغمها الكسائي.

توجيه القراءة

(فَهُوَ، وَتَحْسَبُهُمْ): تقدم بيانه.

(رُعْبًا): تقدم بيانه فى سورة آل عمران.

وجاء في التفسير:

"رُعْباً أي فزعاً وخوفاً، وذلك أن الله تعالى منعهم بالرعب لئلا يدخل إِليهم أحد. وقيل: إِنهم طالت شعورهم وأظفارهم جداً فلذلك كان الرائي لهم لو رآهم هرب مرعوبا، حكاه الزّجّاج " [١].

(ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ):

قال نصر بن على: "مضافٌ غير منون قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن إضافة (ثَلاثمِائةٍ) إلى الجمع وإن كان غير قياسٍ من حيث الاستعمال فإنه أصلٌ، لكنه أصلٌ مرفوضٌ، وذلك أن الأصل في العدد أن يكون مضافًا إلى الجمع، ألا ترى أنك تقول: مررت بأربعة رجال وخمسة رجال، إلا أنهم وضعوا الواحد موضع الجمع في مائة، فاستغنوا بالواحد عن الجمع، والواحد أخف لفظًا، لكنهم في هذه القراءة قد استعملوا الأصل المرفوض فأضافوا المائة إلى الجمع إشعارًا بالأصل، كما قالوا استحوذ، فنبهوا على الأصل.

---

[١] زاد المسير فى علم التفسير: ٧٢/٣

وقرأ الباقون (ثَلَاثَمِائَةٍ سِنِينَ) منونًا غير مضاف. والوجه أن «سنين» نصبٌ على أنه بدلٌ من (ثَلاثَ مِائَةٍ)، و (ثَلاثَ مِائَةٍ) نصبٌ على أنه ظرف؛ لأن عدد زمانٍ فبدله نصبٌ أيضًا وهو قوله (سِنِينَ)" [١].

وجاء في التفسير:

"وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ، يَعْنِي أَصْحَابَ الْكَهْفِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا خَبَرٌ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ، وَلَوْ كَانَ خَبَرًا مِنَ اللَّهِ عَزّ وَجَلّ عَنْ قَدْرِ لُبْثِهِمْ لَمْ يَكُنْ لِقَوْلِهِ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا [الكهف: ٢٦] وَجْهٌ، وَهَذَا قَوْلُ قَتَادَةَ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ: «وَقَالُوا لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ» ثُمّ رَدّ اللّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَقَالَ: قُلِ اللّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا وَقَالَ الْآخَرُونَ: هَذَا إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ قَدْرِ لُبْثِهِمْ فِي الْكَهْفِ وَهُوَ الْأَصَحُّ، وَأَمّا قَوْلُهُ: قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا فَمَعْنَاهُ أَنّ الْأَمْرَ مِنْ مُدّةِ لُبْثِهِمْ كَمَا ذَكَرْنَا فَإِنْ نَازَعُوكَ فِيهَا فَأَجِبْهُمْ، وَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا، أَيْ: هُوَ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، وَقَدْ أَخْبَرَنَا بِمُدّةِ لُبْثِهِمْ. وَقِيلَ: إِنّ أَهْلَ الْكِتَابِ قَالُوا: إِنّ هَذِهِ الْمُدّةَ مِنْ لَدُنْ دَخَلُوا الْكَهْفَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَتِسْعُ سِنِينَ فَرَدّ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: قُلِ اللّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا يَعْنِي بَعْدَ قَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا لَا يَعْلَمُهُ إِلّا اللّهُ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ ثَلَاثَ مِائَةِ بِلَا تَنْوِينٍ، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِالتّنْوِينِ، فَإِنْ قِيلَ: لم قال ثلاثمائة سِنِينَ وَلَمْ يَقُلْ سَنَةً؟ قِيلَ: نَزَلَ قَوْلُهُ: وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ، فَقَالُوا: أَيّامًا أَوْ شُهُورًا أَوْ سِنِينَ؟ فَنَزَلَتْ سِنِينَ، قَالَ الْفَرّاءُ: وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَضَعُ سِنِينَ فِي مَوْضِعِ سَنَةٍ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ سنين ثلاثمائة. وَازْدَادُوا تِسْعاً، قَالَ الْكَلْبِيُّ: قَالَتْ نصارى نجران أما ثلاثمائة فقد عرفناه وَأَمّا التّسْعُ فَلَا عِلْمَ لَنَا علم بها فنزلت" [٢].

❊❊❊❊

---

[١] الموضح: ٧٧٨

[٢] معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ١٨٧/٣

١١٩- وَٱضۡرِبۡ لَهُم.....

(ثُمُرٌ، بِثُمُرِهِۦ) قرأها بضم الثاء والميم.

(وَهُوَ) معاً: قرأ بإسكان الهاء فيهما.

(تَكُن لَّهُۥ) قرأها بياء التذكير.

(ٱلۡوَلَٰيَةُ) قرأها بكسر الواو.

(ٱلۡحَقِّۚ) قرأها برفع القاف.

(عُقۡبٗا) قرأها بضم القاف.

(ٱلرِّيَٰحُۗ) قرأها بالإفراد.

(مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ) له الوقف على الألف أو على اللام من (مال) عند الوقف الاضطراري أو الاختباري (بالباء الموحدة) كباقي القراء.

(بَدَلٗا) آخر الربع.

الممال

سواك، فعسى، أحصاها، الدنيا معاً، وترى الأرض ـ فترى المجرمين عند الوقف علي ترى: أمالها كلها.

وأما كلمة (كلتا) فاختلف في ألفها، قِيلَ أنها للتأنيث كإحدى، وقيل إنها للتثنية. فعلى الأول تمال وعلى الثاني لا تمال، وجاء في النشر الوجهان ولكن الفتح أولى.

هاء التأنيث

قائمة، نطفة، بارزة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

مرة: أمالها وقفاً بالخلاف والفتح مقدم.

المدغم

إذ دخلت، لقد جئتمونا، بل زعمتم: أدغم الثلاثة

توجيه القراءة

(ثَمَرٌ، بِثَمَرِهِۦ):

قال ابن زنجلة: "(وكان له ثمر)، (وأحيط بثمره) ٣٤ و٤٢قرأ عاصم (وكان له ثمر) و (وأحيط بثمره) بفتح الثّاء والميم في الحرفين؛ جمع ثمرة وثمر كبقرة وبقر، الفرق بين الواحد والجمع إسقاط الهاء، وحجته قوله قبلها (كلتا الجنتين آتت أكلها) يعني ثمرها.

وقرأ أبو عمرو (ثمر) (وأحيط بثمره) بضم الثّاء وسكون الميم؛ جمع ثمرة كبدنة وبدن وخشبة وخشب وثمرة وثمر، ويجوز أن يكون جمع ثمار، كما يخفف كتب، ويجوز أن يكون ثمر واحدة كعنق وطنب، فعلى أي هذه الوجوه جاز إسكان العين منه.

وقرأ الباقون (ثمر) بضم الثّاء والميم جمع ثمار وثمر، كقولك كتاب وكتب وحمار وحمر"[١].

وجاء فى التفسير:

" فمن قرأ بالضم، فهي الأموال الكثيرة المثمرة من كل صنف، جمع ثمار، ومن قرأ بالفتح، جمع ثمرة، وما يخرجه الشجر من الثمار المأكولة"[٢].

(تَكُن لَّهُۥ):

قال أبو منصور: من قرأ بالياء فذكّر ذهب به إلى الجمع مع تقدم الفعل؛ لأن الفئة يقع عليها اسم الجمع، ولفظ الجمع مذكر. ومن قرأ بالتاء ذهب به إلى لفظ الفئة، وهي: (الفرقة) "[٣].

---

[١] حجة القراءات: ٤١٦
[٢] فتح الرحمن فى تفسير القرءان: ١٧٥/١٧٤/٤
[٣] معاني القراءات وعللها: ١١١/٢

وجاء فى التفسير:

" قوله: «وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ»: من اشتهر أمره بسخط السلطان عليه لم ينظر إليه أحد من الجند والرعية، كذلك من وسمه الحقّ بكىّ الهجر لم يرث له ملك ولا نبىّ، ولم يحمه صديق ولا ولىّ " (١) .

(ٱلْوَلَٰيَةُ، ٱلْحَقِّ):

قال أبو منصور: من قرأ (الولاية) بكسر الواو فهو مصدر الوالي، يقال: والٍ بيّن الولاية - ومن فتح فقرأ (الولاية) فهو مصدر الولي، يقال: وليٌّ بيّن الولاية.

ومن النحويين من زعم أن الولاية والولاية لغتان بمعنى واحد.

ومن قرأ (الحقّ) خفضًا جعله نعتا لفظ الجلالة، ومن قرأ (الحقّ) جعله نعتًا للولاية، كأنه قال: هنالك الولاية الحقّ للّه" (٢)

وجاء في التفسير:

"(هُنالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَواباً وَخَيْرٌ عُقْباً) ٤٤هو الحقّ المتفرّد بنعت ملكوته، لا يشرك فى جلال سلطانه من الحدثان أحدا، وإذا بدا من سلطان الحقيقة شظية فلا دعوى ولا معنى لبشر، ولا وزن فيما هنا لك لحدثان ولا خطر، كلّا.. بل هو الله الخلّاق الواحد القهار. هنا لك الولاية لله أي القدرة- والواو هنا بالكسر، وهنا لك الولاية لله أي النصرة- والواو هنا بالفتح"(٣) .

"الولاية (بالكسر) بمعنى القدرة أي: السلطان والملك كله لله، ويتولى الله كل مضطر فيكون قوله: «لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً» كلمة ألجئ إليها فقالها جزعا من شؤم كفره- ولولا ذلك لم يقلها. أو على الولاية (بالفتح) بمعنى النصرة تقريرا لقوله: «وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ»" (٤) .

---

(١) لطائف الإشارات _ تفسير القشيري: ٣٩٧/٢
(٢) [معاني القراءات وعللها: ١١٢/٢بتصرف
(٣) لطائف الإشارات _ تفسير القشيري: ٣٩٧/٢
(٤) حاشية لطائف الإشارات _ تفسير القشيري: ٣٩٧/٢

(عُقْبَا):

قال مكى: "قرأ عاصم وحمزة بإسكان القاف، وضمها الباقون، والأصل الضم، والإسكان تخفيف كالعُنْق والعُنُق والطُنْب والطُنُب، قال أبو عبيد: عقبا وعاقبة وعُقبى وعقبه واحد كله في المعنى، وهي الآخرة. فالقراءتان بمعنى "[1]

(ٱلرِّيَٰحُ): تقدم بيانه.

وجاء في التفسير:

"يقول: فلا يفخر ذو الأموال بكثرة أمواله، ولا يستكبر على غيره بها، ولا يغترنّ أهل الدنيا بدنياهم، فإنما مَثَلُها مثل هذا النبات الذي حَسُن استواؤه بالمطر، فلم يكن إلا رَيْثَ[2] أن انقطع عنه الماء، فتناهى نهايته، عاد يابسا تذروه الرياح، فاسدا، تنبو عنه أعين الناظرين، ولكن ليعمل للباقي الذي لا يفنى، والدائم الذي لا يبيد ولا يتغير"[3].

****

١٢٠- مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ...

(هُزُوًا) قرأها بضم الزاي مع الهمز وقفاً ووصلاً.

(لِمَهۡلِكِهِم) قرأها بضم الميم وفتح اللام.

(أَرَءَيۡتَ) قرأها بحذف الهمزة الثانية.

(أَنسَىٰنِيهُ) بكسر الهاء.

(نَبۡغِۚ) أثبت الياء وصلاً، وحذفها كحفص وقفا.

---

[1] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٦٣/٢

[2] الرَّيْثُ: مقدار المُهلة من الزَّمن، وتأتي متَّصلةً بـ (ما) ما قعد إلا رَيْثَما انصرف.

"وَيُقَالُ: مَا قَعَدَ فلانٌ عِنْدَنَا إِلَّا رَيْثَ أن حَدَّثَنا بِحَدِيثٍ ثُمَّ مَرَّ، أَي مَا قَعَد. إِلّا قَدْرَ ذَلِكَ؛ قَالَ الشَّاعِرُ يعاتِبُ فِعْلَ نَفْسِه:

لَا تَرْعوِي الدَّهْرَ إِلَّا رَيْثَ أُنْكِرُها، ... أَنْثُو بذاكَ عَلَيْهَا، لَا أُحاشِيها

وَفِي الْحَدِيثِ: فَلَمْ يَلْبَثْ إِلّا رَيْثما قُلْتُ؛ أَي إِلّا قَدْرَ ذَلِكَ ". (لسان العرب: ١٥٨/٢)

[3] تفسير الطبري ٣١/٣٠/١٨

(مَعِيَ صَبْرًا) قرأ الثلاثة مواضع بسكون الياء.

(لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا) قرأها بياء تحتية مفتوحة وفتح الراء ورفع اللام.

(نُكُرًا) آخر الربع.

الممال

ورءا المجرمون: أمال الراء والهمزة عند الوقف على رءا وليس له في الوصل إلا الفتح. الهدى معاً، لفتاه معاً، القرى، موسى معاً، أنسانيه: أمالها كلها.

ءاذانهم، ءاثارهما: أمالهما الدوري.

هاء التأنيث

أكنة، الرحمة: أمالهما وقفاً قولاً واحداً.

المدغم

ولقد صرفنا، لقد جئت معاً: أدغمها

توجيه القراءة

(لِمَهْلِكِهِم):

قال ابن زنجلة: "قرأ أبو بكر عن عاصم (وجعلنا لمهلكهم موعدا) بفتح الميم واللّام أي؛ جعلنا لهلاكهم موعدا جعله مصدرا ل هلك يهلك مهلكا، وكل ما كان على فعل يفعل فاسم المكان منه على مفعل والمصدر على مفعل بفتح العين. وقرأ حفص (لمهلكهم) بفتح الميم وكسر اللّام أي لوقت هلاكهم. قال الزّجاج: مهلك اسم للزمان على هلك يهلك، وهذا زمن مهلكه، مثل جلس يجلس، فإذا أردت المصدر قلت مهلك بفتح اللّام كقولك مجلس، فإذا أردت المكان قلت مجلس بكسر اللّام، حكى سيبويهٍ عن العرب أنهم يقولون: أتت النّاقة على مضربها أي؛ على وقت ضرابها. وقرأ الباقون (لمهلكهم) بضم الميم وفتح اللّام أي؛ جعلنا لإهلاكنا إيّاهم موعدا. قال أهل البصرة: تأويل المهلك على ضربين: على المصدر، وعلى الوقت، فمعنى المصدر لإهلاكهم، ومعنى الوقت

لوقت إهلاكهم، قالوا وهو الاختيار لأن المصدر من أفعل في المكان والزّمان يجيء على مفعل كقوله: (وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق) "[١] .

وجاء في التفسير:

"وَتِلْكَ الْقُرى أَهْلَكْناهُمْ لَمّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً (٥٩) لمّا لم يشكروا النّعم ولم يصبروا فى المحن عجّلنا لهم العقوبة. ويقال لمّا غفلوا عن شهود التقدير، وحرموا روح الرضا وكّلناهم إلى ظلمات تدبيرهم، فطاحوا فى أودية غفلاتهم " [٢] .

(هُزُوًا، أَرَءَيْتَ): تقدم بيانه.

(أَنسَىٰنِيهُ):

قال أبو زرعة: قرأ حفص عن عاصم (وما أنسانيه) بضم الهاء على أصل الكلمة، وأصلها الضّم، وإنّما عدل عن كسر الهاء إلى الضّم لما رأى الكسرات من (أنسانيه)، وكانت الهاء أصلها الضّم رأى العدول إلى الضّم ليكون أخف على اللّسان من الاستمرار على الكسرات، ومن كسر فلمجاورة الياء كما تقول فيه عليه. قرأ الكسائي (أنسانيه) بإمالة الألف وإنما أمال لأن الألف مبدلة من ياء وبعد الألف كسرة والعرب تميل كل ألف بعدها كسرة نحو عابد وعالم" [٣] .

(نَبْغِ):

من أثبت الياء فعلى الأصل، ومن حذفها فللتخفيف.

وجاء في التفسير:

" وكتب (نبغ) في المصحف بدون ياء في آخره، فقيل: أراد الكاتبون مراعاة حالة الوقف ؛ لأن الأحسن في الوقف على ياء المنقوص أن يوقف بحذفها، وقيل: أرادوا التنبيه على أنها رويت محذوفة في هذه الآية، والعرب يميلون إلى التخفيف، فقرأ نافع،

---

[١] حجة القراءات:٤٢١ /٤٢٢

[٢] لطائف الإشارات = تفسير القشيري: ٤٠٥/٢

[٣] حجة القراءات: ٤٢٢

وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر بحذف الياء في الوقف وإثباتها في الوصل، وقرأ عاصم، وحمزة، وابن عامر بحذف الياء في الوصل والوقف، وقرأ ابن كثير، ويعقوب بإثباتها في الحالين، والنون نون المتكلم المشارك، أي ما أبغيه أنا وأنت، وكلاهما يبغي ملاقاة العبد الصالح" [١] .

(مَعِيَ صَبْرًا): تقدم بيان ياء الإضافة.

وجاء في التفسير:

"وَنَفَى الْخَضِرُ اسْتِطَاعَةَ الصَّبْرِ مَعَهُ عَلَى سَبِيلِ التَّأْكِيدِ كَأَنَّهَا مِمَّا لَا يَصِحُّ وَلَا يَسْتَقِيمُ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ يَتَوَلَّى أُمُورًا هِيَ فِي ظَاهِرِهَا يُنْكِرُهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَكَيْفَ النَّبِيُّ فَلَا يَتَمَالَكُ أَنْ يَشْمَئِزَّ لِذَلِكَ، وَيُبَادِرَ بِالْإِنْكَارِ وَكَيْفَ تَصْبِرُ أَيْ إِنَّ صَبْرَكَ عَلَى مَا لَا خِبْرَةَ لَكَ بِهِ مُسْتَبْعَدٌ، وَفِيهِ إِبْدَاءُ عُذْرٍ لَهُ حَيْثُ لَا يُمْكِنُهُ الصَّبْرُ لِمَا يَرَى مِنْ مُنَافَاةِ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ شَرِيعَتِهِ. وَانْتَصَبَ خُبْرًا عَلَى التَّمْيِيزِ أَيْ مِمَّا لَمْ يُحِطْ بِهِ خُبْرُكَ فَهُوَ مَنْقُولٌ مِنَ الْفَاعِلِ أَوْ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ عَلَى غَيْرِ الصَّدْرِ [٢] لِأَنَّ مَعْنَى بما لَمْ تُحِطْ بِهِ لَمْ تَخْبُرْهُ" [٣].

(لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا):

قال مكي: "قرأه حمزة والكسائي بياء مفتوحة، وفتح الراء، ورفع «أهلها»، وقرأ الباقون بتاء مضمومة، وكسر الراء، ونصب أهلها. وحجة من قرأ بالياء أنه أضاف «الغرق» إلى «أهل» بمنزلة: مات زيد، و«الأهل» فاعلون، لأنهم مخبر عنهم، ولأنه أمر دخل عليهم من غير اختيار منهم له. وحجة من قرأ بالتاء أنه أجراه على الخطاب للخضر من موسى، فالمخاطب هو الفاعل، وتعدى فعله إلى «الأهل» فنصبهم،

---

[١] التحرير والتنوير لابن عاشور: ٣٦٨/١٥

[٢] يقصد أنه قد يجيء المصدر خلاف صدره لأن في المصدر معنى الصدر،.فالعرب تجيز وضع مصادر مختلفة عن الأفعال السابقة لها ، وأكثر النحاة يجيز أن يعمل الفعل في مصدر الآخر وذلك لاتفاقهما في المعنى، وورد هذا في القرآن الكريم في مواضع قليلة منها: أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا (الزخرف: ٥) ، وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا (نوح: ١٧) ، وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا (العاديات: ١)

[٣] البحر المحيط في التفسير ٣٠٥/٧

(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٦٨/٢

وقوى ذلك أن قبله خطابا بين موسى والخضر في قوله: (أخرقتها) وما قبل ذلك، فجرى آخر الكلام على أوله في الخطاب، وأيضًا فإن الخارق للسفينة هو فاعل الغرق في المعنى، فإضافة الغرق إليه أولى من إضافته إلى المفعول، وهو الاختيار"(١).

****

١٢١- قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ....

(حَمِئَةٍ) قرأها بألف بعد الحاء وإبدال الهمزة ياء خالصة وصلاً ووقفاً.

(ٱلسَّدَّيْنِ) قرأها بضم السين.

(يَفْقَهُونَ) قرأها بضم الياء وكسر القاف.

(يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ) قرأ الكسائي بإبدال الهمز حرف مد فيهما.

(خَرْجًا) قرأها بفتح الراء وبعدها ألف.

(حَقًّا) آخر الربع.

الممال

الحسنى، سآوى: أمالهما الكسائي.

هاء التأنيث

حامية، بقوة: أمالها وقفاً قولاً واحداً.

المدغم

لاتخذت، فهل نجعل: أدغمهما مع الغنة في الثاني.

توجيه القراءة

(حَمِئَةٍ):

قال ابن زنجلة: "قرأ ابن عامر وحمزة والكسائيّ وأبو بكر (فى عين حامية) بالألف

أي حارة، من حميت تحمى فهي حامية، قال تعالى (تصلى نارا حامية) أي حارة، وحجتهم ما روي عن أبي ذر ﵁ قال كنت ردف النّبي صلى الله عليه وهو على حمار والشّمس عند غروبها فقال يا أبا ذر هل تدري أين تغرب هذه قلت الله ورسوله أعلم قال إنّها تغرب في عين حامية. وقرأ الباقون (فى عين حمئة) مهموزا فالحمأة الطين المنتن المتغيّر اللّون والرائحة، وحجتهم ما روي في حديث ذي القرنين أنه رأى مغيب الشّمس عند غروبها في ماء وطين تغرب قال الشّاعر:

في عين ذي خلب وثأط حرمد [١]

فالخلب الطين والثأط الحمأة والحرمد الأسود.

قال ابن عبّاس: كنت عند معاوية فقرأ (تغرب فى عين حامية) فقلت ما نقرؤها إلّا (حمئة)، فقال لعبد الله بن عمرو بن العاص كيف تقرؤها، فقال: كما قرأتها يا أمير المؤمنين، قال ابن عبّاس فقلت في بيتي نزل القرآن، فأرسل معاوية إلى كعب أين تجد الشّمس تغرب في التّوراة، فقال أما العربيّة فأنتم أعلم بها وأما أنا فأجد الشّمس في التّوراة تغرب في ماء وطين؛ أراد أنّها تغرب في عين ذات حمئة، وهذا القول ليس ينفي قول من قرأها حامية إذا كان جائزا أن تكون العين الّتي تغرب الشّمس فيها حارة وقد تكون حارة وذات حمأة وطينة سوداء فتكون موصوفة بالحرارة وهي ذات حمأة"[٢].

(ٱلسَّدَّيْنِ):

قال مكى بن طالب : "قوله (السدين) و (سدا) قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر «سُدًا» بالضم، وفتح الباقون، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (السدين) بالفتح، وضم

---

[١] وقَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ تُبَّعٌ الْيَمَانِيُّ:

قَدْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ قَبْلِي مُسْلِمًا ... مَلِكًا تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ وَتَسْجُدُ

بَلَغَ الْمَغَارِبَ وَالْمَشَارِقَ يَبْتَغِي ... أَسْبَابَ أَمْرٍ مِنْ حَكِيمٍ مُرْشِدْ

فَرَأَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا ... فِي عَيْنِ ذِي خُلُبٍ وَثَأْطٍ حَرْمَدْ

(تفسير القرطبي ١١/ ٤٩)

[٢] حجة القراءات:٤٢٩/٤٢٨/ ٤٣٠بتصرف

الباقون، وقرأ حفص وحمزة والكسائي في يس: (سدا) «٩» بالفتح في الموضعين، وضمهما الباقون، وهما لغتان كالضعف والضُعف، والفَقر والفُقر، وقال أبو عبيد: كل شيء من فعل الله جل ذكره كالجبال والشعاب، فهو «سُدّ» بالضم، وما بناه الآدميون فهو «سدّ» بالفتح، وهذا القول من قول عكرمة وقول أبي عبيدة وقطرب، وحكى الفراء عن المشيخة نحوه، ويكون «السدين» بالضم؛ لأنه من فعل الله جل ذكره، ويكون (سدا) في هذه بالفتح، لأنه من فعل الآدميين، ويكون «سدا» في يس بالضم، لأنه من فعل الله جل ذكره على هذا التفسير، وقيل: السد بالفتح المصدر، والسد بضم السين الشيء المسدود. وقال اليزيدي: السد بالفتح، الحاجز بينك وبين الشيء، والسُّد بالضم في العين، وكان أبو عمرو يذهب إلى أن الضم والفتح بمعنى الحاجز، لغتان في هذه السورة، وذهب في يس إلى أن الضم بمعنى «سدة العين» تقول العرب: بعينيه سدة، وهما لغتان عند الكسائي بالزّعم والزُّعم. وقيل: الفتح يُراد به المصدر، والضم يراد به الاسم كالغُرفة والغَرفة" [١].

(يَفْقَهُونَ):

"قرأ حمزة والكسائي (يفقهون) بضم الياء وكسر القاف، وقرأ الباقون (يفقهون)، بفتح الياء والقاف. قال أبو منصور: من قرأ (لا يكادون يَفقَهون قولًا) فمعناه: لا يكادون يفقهون عنك. ومن قرأ (يُفقِهون) فمعناه: لا يكادون يفهمون غيرهم إذا نطقوا، والفقيه معناه - العالم " [٢].

(يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ):

قال ابن خالويه: "٣٦- وقوله تعالى: (إن يأجوج ومأجوج مفسدون) [٩٤].قرأ عاصم وحده (يأجوج ومأجوج) بالهمز. وقرأ الباقون بغير همز، فقال النحويون: هو الاختيار؛ لأن الأسماء الأعجمية سوى هذا الحرف غير مهموز نحو طالوت وجالوت وهاروت

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٧٥/ ٧٦/٢/
[٢] معاني القراءات وعللها: ١٢٣/٢

وماروت. وحجة من همز أن يأخذه من أجيج النار، ومن لامح الأجاج فيكون يفعولاً منه، هذا فيمن جعله عربيا وترك صرفه للتعريف؛ لأنها قبيلة.
والاختيار أن تقول: لو كان عربيًا لكان هذا اشتقاقه ولكن الأعجمي لا يُشتق .."[١].

وجاء في التفسير :

"وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" يقول اللَّهُ تَعَالَى يَا آدَمُ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ- قَالَ- يَقُولُ أَخْرِجْ بَعْثَ النّارِ قَالَ وَمَا بَعْثُ النّارِ قَالَ مِنْ كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين [٢] قَالَ فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصّغِيرُ وَتَضَعُ كُلّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَتَرَى النّاسَ سُكارى وَما هُمْ بِسُكارى وَلكِنّ عَذابَ اللّهِ شَدِيدٌ ". قَالَ: فَاشْتَدّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيّنَا ذَلِكَ الرّجُلُ؟ فَقَالَ:" أَبْشِرُوا فَإِنّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا وَمِنْكُمْ رَجُلٌ""[٣]

(خَرْجًا):

قال ابن زنجلة: "قرأ حمزة والكسائيّ (فهل نجعل لك خراجا) بالألف

وقرأ الباقون بغير ألف.

قال الزّجاج: الخرج الفيء، والخراج الضريبة، وقيل الجزية، قال والخراج عند النّحويين الاسم لما يخرج من الفرائض في الأموال، والخرج المصدر، وقال غيره:

(خرجا) أي عطيّة نخرجه إليك من أموالنا، وأما المضروب على الأرض فالخراج ويدل على العطيّة قوله في جوابه لهم (ما مكنى فيه ربّي خير) "[٤].

****

---

[١] إعراب القراءات السبع وعللها: ٤١٨/١بتصرف
[٢] في بعض النسخ:" تسعمائة وتسعة وتسعون" فالنصب على المفعولية، والرفع على الخبرية.
[٣] تفسير القرطبي ٣/٢/١٢
[٤] حجة القراءات: ٤٣٣

١٢٢- وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ...

(يَحْسَبُونَ) قرأها بكسر السين.

(هُزُوًا) قرأها بضم الزاي مع الهمز وقفاً ووصلًا.

(تَنفَدَ) قرأها بالياء التحتية

سورة مريم

(كٓهيعٓصٓ) قرأ كل القراء بإشباع (كاف) و (صاد) لأجل الساكن، وقرأو بقصر (ها) و (يا) لعدم وجود الساكن واختلفوا في (عين) فلهم الإشباع لالتقاء الساكنين، ولهم التوسط لقصور حرف اللين عن حرف المد واللين، والمد مفضل

(رَحْمَتِ) وقف عليها بالهاء.

(يَرِثُنِي وَيَرِثُ) قرأ الكسائي بجزم الفعلين.

(خَلَقْتُكَ) قرأها بنون بعد القاف وبعدها ألف.

(مَّقْضِيًّا) آخر الربع.

الممال□

الدنيا، يحي، يا يحي، يوحى، نادى، فأوحى، أنى معاً: أمالها كلها

وأمال الهاء والياء في (كــهيعص).

للكافرين معاً: أمالهما الدوري.

هاء التأنيث□

ءاية معاً، بقوة، ورحمة: أمال الكل قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم□

هل ننبئكم: أدغم اللام في النون مع الغنة، كهيعص ذكر: أدغم دال صاد في الذال

توجيه القراءة

(تَنفَدَ) :

(كلمات) مؤنث غير حقيقي يصح تذكير الفعل معه أو تأنيثه.

(كٓهيعٓصٓ):

جاء في التفسير:

"اختلف الناس في الحروف التي في أوائل السور على: قولين فقالت فرقة: هو سر الله في القرآن لا ينبغي أن يعرض له، يؤمن بظاهره ويترك باطنه. وقال الجمهور بل ينبغي أن يتكلم فيها وتطلب معانيها فإن العرب قد تأتي بالحرف الواحد دالا على كلمة وليس في كتاب الله ما لا يفهم، ثم اختلف هذا الجمهور على أقوال قد استوفينا ذكرها في سورة البقرة، ونذكر الآن ما يختص بهذه السورة. قال ابن عباس وابن جبير والضحاك هذه حروف دالة على أسماء من أسماء الله تعالى الكاف من «كبير»، وقال ابن جبير أيضا الكاف من «كاف»، وقال أيضا هي من «كريم» فمقتضى أقواله أنها دالة على كل اسم فيه كاف من أسمائه تعالى. قالوا والهاء من «هاد»، والياء من «علي» وقيل من «حكيم»، وقال الربيع بن أنس هي من «يأمن» لا يجير ولا يجار عليه. قال ابن عباس والعين من «عزيز» وقيل من «عليم» وقيل من «عدل»، والصاد من «صادق» وقال قتادة بل كهيعص بجملته اسم للسورة، وقالت فرقة بل هي اسم من أسماء الله تعالى. وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان يقول يا كهيعص اغفر لي، فهذا يحتمل أن تكون الجملة من أسماء الله تعالى ويحتمل أن يريد علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن ينادي الله تعالى بجميع الأسماء التي تضمنها كهيعص، كأنه أراد أن يقول «يا كريم يا هادي يا علي يا عزيز يا صادق» اغفر، فجمع هذا كله باختصار في قوله يا كهيعص. وقال ابن المستنير وغيره كهيعص عبارة عن حروف المعجم، ونسبه الزجاج إلى أكثر أهل اللغة"[1] .

---

(١) تفسير ابن عطية: ج ٤ /ص٣

(يَحۡسَبُونَ، هُزُوًا، رَحۡمَتِ): تقدم بيانه

(يَرِثُنِي وَيَرِثُ):

قال مكي: "قوله (يرثني ويرث من) قرأهما أبو عمرو والكسائي بالجزم، وقرأهما الباقون بالرفع.

وحجة من جزم أنه جعل (يرثني) جوابًا للطلب، فجزمه، وعطف عليه، و«يرث» في الطلب قوله: (فهب لى) «٥» لأنه بمعنى الجزاء، وجعل الكلام متصلًا بعضه ببعض، وقدّر أن الولي بمعنى «الوارث» فتقديره: فهب لي من لدنك وليا وارثا يرثني، ويقوي الجزم أن «وليا» رأس آية مستغن عن أن يكون ما بعده صفة له، فحمله على الجواب دون الصفة. وحجة من رفع أنه جعل (يرثنى) صفة لـ «ولي»، لأنه إنما سأل زكريا وليا وارثا علمه ونبوته، فليس المعنى على الجواب لأن الولي يكون غير وارث فليس المعنى: إن وهبت لي وليا يرثني، وهو الاختيار؛ لأن الجماعة عليه، ويقوي الرفع أن (وليا) رأس آية، فاستغنى الكلام عن الجواب "[١].

وجاء في التفسير:

"يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ، قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْكِسَائِيُّ بِجَزْمِ الثَّاءِ فِيهِمَا عَلَى جَوَابِ الدُّعَاءِ، وقرأ الباقون بالرفع على الحال والصفة، يعني وَلِيًّا وَارِثًا، وَاخْتَلَفُوا فِي هَذَا الإرث، قال الحسن: معناه يرث مَالِي وَيَرِثُ مِنْ آل يَعْقُوبَ النُّبُوَّةَ والْحُبُورَةَ. وَقِيلَ: أَرَادَ مِيرَاثَ النُّبُوَّةِ وَالْعِلْمِ. وَقِيلَ: أَرَادَ إِرْثَ الْحُبُورَةِ، لِأَنَّ زَكَرِيَّا كَانَ رَأْسَ الأحبار. وقال الزّجّاجُ: وَالْأَوْلَى أَنْ يُحْمَلَ عَلَى مِيرَاثِ غَيْرِ الْمَالِ لِأَنَّهُ يَبْعُدُ أَنْ يُشْفِقَ زَكَرِيَّا وَهُوَ نَبِيٌّ من الأنبياء أن يرث بَنُو عَمِّهِ مَالَهُ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ خَافَ تَضْيِيعَ بَنِي عَمِّهِ دِينَ اللَّهِ وَتَغْيِيرَ أَحْكَامِهِ عَلَى مَا كان يشاهده مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ تَبْدِيلِ الدِّينِ وَقَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ، فَسَأَلَ رَبَّهُ ولدا صَالِحًا يَأْمَنُهُ عَلَى أُمَّتِهِ، وَيَرِثُ نُبُوَّتَهُ وَعِلْمَهُ لِئَلَّا يَضِيعَ الدِّينُ.

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٨٤

وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا "[1] .

(خَلَقْتُكَ):

قال أبو على الفارسى: "حجة من قال: (وقد خلقتك من قبل) أن قبله: قال ربك هو على هين وقد خلقتك. وحجة من قال: (وقد خلقناك) أنه قد جاء لفظ الجمع بعد لفظ الإفراد، قال: سبحان الذى أسرى بعبده [الإسراء/ ١] وجاء بعد: وآتينا موسى الكتاب [الإسراء/ ٢] وقال: ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون [الحجر/ ٢٦] ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه [ق/ ١٦] ولقد خلقناكم ثم صورناكم [الأعراف/ ١١]، ونحو ذلك"[2].

وجاء في التفسير:

"وقوله (وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا) يقول تعالى ذكره وليس خلق ما وعدتك أن أهبه لك من الغلام الذي ذكرت لك أمره منك مع كبر سنك، وعقم زوجتك بأعجب من خلقك، فإني قد خلقتك، فأنشأتك بشرا سويا من قبل خلقي ما بشرتك بأني واهب لك من الولد، ولم تك شيئا، فكذلك أخلق لك الولد الذي بشرتك به من زوجتك العاقر، مع عِتيك ووهن عظامك، واشتعال شيب رأسك "[3] .

****

١٢٣- فَحَمَلَتْهُ.......

(نَسْيًا) قرأها بكسر النون.

(تُسَاقِطْ) قرأها بالتاء الفوقية المفتوحة وتشديد السين وفتح القاف.

(قَوْلَ ٱلْحَقِّ) قرأها برفع اللام.

(وَبُكِيًّا) قرأها بكسر الباء، وهو آخر الربع.

---

(١) تفسير البغوى: ٣/٢٢٦

(٢) الحجة للقراء السبعة: ٥/١٩٥

(٣) تفسير الطبري جامع البيان: ١٨/١٥١

الممال

فناداها، وقضى، وعسى، وتتلى، ءاتانى، وأوصانى، عيسى عند الوقف، موسى: أمالها كلها.

هاء التأنيث

النخلة معاً، غفلة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

الحسرة: أمالها بالخلاف فله الفتح والإمالة والفتح أولى.

المدغم

قد جعل، لقد جئت، قد جاءنى: أدغمها جميعا.

توجيه القراءة

(نَسْيًا):

قال أبو منصور: "من قرأ (نسيًا) بكسر النون فإن النسي في كلام العرب: الشيء الذي يلقى ولا يؤبه له كالحيضة الملقاة، والخرق البالية، والرمم التي لا قيمة لها.

ومن قرأ (نسيًا) فإنه كان في الأصل (نسيًّا) فخفف فقيل: نسي، معناه: المنسي، كما يقال، للهدى هدي، وجاز تكرير لفظين مختلفين بمعنى واحد للتأكيد.. "[١].

وجاء فى التفسير:

"(وَكُنتُ نَسْياً) أي شيئاً تافهاً شأنُه أن يُنسى ولا يعتد به أصلا، وقرئ بالكسر، قيل هما لغتان في ذلك كالوتر والوتر، وقيل هو بالكسر اسمٌ لما يُنسى كالنِّقْض اسم لما يُنقض، وبالفتح مصدرٌ سُمّي به المفعولُ مبالغةً، وقرئ بهما مهموزاً من نسأتُ اللبن إذا صببتُ عليه الماء فصار مستهلَكاً فيه، وقرئ نساً كعصاً (مّنسِيّاً) لا يخطُر ببالِ أحدٍ من الناس، وهو نعتٌ للمبالغة، وقرئ بكسر الميم إتباعاً له بالسين" [٢].

---

[١] معاني القراءات وعللها:١٣٢/ ١٣٣/٢]بتصرف

[٢]تفسير أبى السعود: ٢٦٢/٢٦١/٥

(تُسَٰقِطۡ):

قال ابن زنجلة: " (وهزى إليك بجذع النّخلة تساقط عليك رطبا جنيا)

قرأ حفص (تساقط) بضم التّاء وكسر القاف جعله فاعل ساقط يساقط مساقطة وعنى به النّخلة وقال (تساقط) لأن ذلك لا يكون دفعة واحدة ومثله في الكلام أنا أساقط إليك المال أولا فأولا. قرأ حمزة (تساقط) بفتح التّاء والتّخفيف أراد تتساقط ثمّ حذف التّاء لاجتماع التّاءين، وحجته قوله (فأنت له تصدى) (فأنت عنه تلهى) والأصل تتلهى وتتصدى. وقرأ الباقون (تساقط) بالتّشديد أدغموا التّاء في السّين. قرأ حمّاد (يساقط) بالياء ذهب إلى الجذع وآخرون ذهبوا إلى النّخلة " [١].

وجاء في التفسير:

"ثم أمر بهز الجذع اليابس لترى آية أخرى في إحياء موات الجذع، وقالت فرقة بل كانت النخلة مطعمة رُطَباً، وقال السدي كان الجذع مقطوعا وأجرى النهر تحتها لحينه، والظاهر من الآية أن عيسى هو المكلم لها وأن الجذع كان يابسا وعلى هذا تكون آيات تسليها وتسكن إليها. والباء في قوله بِجِذْعِ زائدة مؤكدة قال أبو علي: كما يقال ألقى بيده أي ألقى يده" [٢].

(قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ):

"قال الفراء: من نصب (قول الحقّ) نصبه على اجتماع المعرفة والنكرة، كقولك: هذا عبد الله الأسد عاديًا، كما يقولون: أسدًا عاديًا. كأنه قال قولا حقا. وقال غيره: من نصب فالمعنى: أقول قول الحق الذي فيه تمترون. ومن رفع فالمعنى: هو قول الحقّ"[٣].

وجاء في التفسير:

" ثم عقب كتاب الله على ما حكاه في قصة مريم وابنها عيسى عليهما السلام بقوله

---

[١] حجة القراءات:٤٤٢/ ٤٤٣
[٢] تفسير ابن عطية ١٢/٤
[٣] معاني القراءات وعللها: ١٣٥/٢

تعالى: (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ) إشارة إلى أن ما يدعيه اليهود على مريم العذراء إنما هو زور وبهتان، وإلى أن ما يعتقده النصارى من ان المسيح ابن الله إنما هو مجرد غلو فاحش، وادعاء باطل كل البطلان، وإذا كان المسيح يجعل فاتحة كلامه عندما نطق وهو لا يزال في المهد الاعتراف بعبوديته لله، فيقول بصيغة التأكيد (إِنِّي عَبْدُ اللهِ) فكيف يزعم النصارى أنه إله أو ابن إله (مَا كَانَ لِلهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ) أي تنزه عن أن يكون له ولد، وإذا كان عيسى ابن مريم قد ولدته أمه دون والد، فتلك معجزة من بين المعجزات المثيرة التي خرق الله بها العوائد (إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)، لكن وقوع معجزة كهذه المعجزة لا يقلب الحقائق، ولا يرفع إلى درجة الألوهية أي واحد من الخلائق، (وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ)" [١].

(وَبُكِيًّا):

قال ابن زنجلة: "قرأ حمزة والكسائيّ وحفص (عتيا) و (صليا) و (جثيا) و (وبكيا) بكسر العين والصّاد والجيم والباء، وحفص خرج في قوله (وبكيا) فرفع، وإنّما كسروا أوائل هذه الحروف لمجاورة الكسرة. وقرأ الباقون بضم هذه الحروف على الأصل، وكان أصل الكلمة عتووا مصدر عتا مثل قعد قعودا ثمّ جعلوا الواو الّتي هي لام الفعل ياء ثمّ أدغموا فيها واو فعول بعد أن قلبوها فصارت عتيا بضم العين والياء، فاجتمع ضمتان وبعدهما ياء مشدّدة وكسرت التّاء لمجيء الياء بعدها فصارت عتيا، ومن كسر العين فإنّه استثقل ضمة العين لمجيء كسرة التّاء وبعدها ياء مشدّدة، وكذلك الكلام في قوله (أيهم أشد على الرّحمن عتيا) و (صليا) كان الأصل صلويا وكذلك بكويا وهو جمع باك مثل شاهد وشهود و (جثيا) جمع جاث وكان الأصل جثووا" [٢].

****

[١] التيسير في أحاديث التفسير: ٣٣/٣٢/٤
[٢] حجة القراءات: ٤٣٩

١٢٤- فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ....

(أَوَلَا يَذۡكُرُ) قرأها بفتح الذال والكاف وتشديدهما.

(نُنَجِّي) قرأها بإسكان النون الثانية وتخفيف الجيم.

(أَفَرَءَيۡتَ) قرأها بحذف الهمزة الثانية

(وَوَلَدًا) الأربعة قرأهم الكسائي بضم الواو وسكون اللام.

(تَكَادُ) قرأها بياء التذكير.

(رِكۡزَۢا) آخر السورة وآخر الربع.

الممال

أولى، تتلى، هدى عند الوقف، أحصاهم: أمالها كلها.

الكافرين: أمالها الدوري فقط.

هاء التأنيث

الضلالة، القيامة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم

هل تعلم، هل تحس، لقد جئتم: أدغمها كلها.

توجيه القراءة

(أَوَلَا يَذۡكُرُ):

قال مكى: "قوله: (أولا يذكر الإنسان) قرأه نافع وعاصم وابن عامر بضم الكاف والتخفيف، وقرأه الباقون بفتح الكاف والتشديد.

وحجة من خفف أنه جعله من «الذكر» الذي يكون عقيب النسيان والغفلة،

وحجة من شدد أنه جعله من «التذكر» الذي هو بمعنى التدبر، فأصله «يتذكر» ثم أدغمت التاء في الذال، وهو الاختيار؛ لأنه أبلغ في المعنى في التدبر والاعتبار للإنسان

بخلق نفسه، كما قال: (وضرب لنا مثلًا ونسى خلقه) «يس ٧٨» "[١]

وجاء فى التفسير:

"(٦٦ - ٦٧) (وَيَقُولُ الإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا * أَوَلا يَذْكُرُ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا).

المراد بالإنسان هاهنا، كل منكر للبعث، مستبعد لوقوعه، فيقول -مستفهما على وجه النفي والعناد والكفر- (أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا) أي: كيف يعيدني الله حيا بعد الموت، وبعد ما كنت رميما؟ " هذا لا يكون ولا يتصور، وهذا بحسب عقله الفاسد ومقصده السيء، وعناده لرسل الله وكتبه، فلو نظر أدنى نظر، وتأمل أدنى تأمل، لرأى استبعاده للبعث، في غاية السخافة، ولهذا ذكر تعالى برهانا قاطعا، ودليلا واضحا، يعرفه كل أحد على إمكان البعث فقال: (أَوَلا يَذْكُرُ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا) أي: أو لا يلفت نظره، ويستذكر حالته الأولى، وأن الله خلقه أول مرة، ولم يك شيئا، فمن قدر على خلقه من العدم، ولم يكن شيئا، مذكورا، أليس بقادر على إنشائه بعد ما تمزق، وجمعه بعد ما تفرق؟ وهذا كقوله: (وَهُوَ الَّذِى يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ)، وفي قوله: (أَوَلا يَذْكُرُ الإِنْسَانُ) دعوة للنظر، بالدليل العقلي، بألطف خطاب، وأن إنكار من أنكر ذلك، مبني على غفلة منه عن حاله الأولى، وإلا فلو تذكرها وأحضرها في ذهنه، لم ينكر ذلك "[٢] .

(نُنَجِّي):

قرأه الكسائي بالتخفيف من «أنجى»،

وشدد الباقون، جعلوه من «نجى»،

وكلاهما بمعنى، واللغتان في القراءتين كثير، وفي التشديد معنى التكرير والتكثير، كأنه نجاة بعد نجاة.

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/ ٩٠

[٢] تفسير السعدى: ٤٩٨

وجاء فى التفسير:

"(ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا، وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا) أي بعد أن مر الخلائق كلهم على الصراط والنار، ننجي الذين اتقوا ما يوجب النار، وهو الكفر بالله ومعاصيه، ننجيهم من الوقوع في النار، فيمرون على الصراط بإيمانهم وأعمالهم.

ونبقي الكافرين والعصاة في النار، جاثين على ركبهم، لا يستطيعون الخروج، ولا يبقى في النار إلا من وجب عليه الخلود، أما العصاة من المؤمنين فيخرجون بعد العذاب على معاصيهم، فيخرج الله من النار من قال يوما من الدهر: لا إله إلا الله، ولم يعمل خيرا قط " [1] .

(أَفَرَءَيْتَ):

جاء في التفسير:

" «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآياتِنا» (٧٧) إذا استفهموا ب «رأيت» فمنهم من يدعها على حالها كأنه لم يعدّه أحدث فيها شيئا كما أحدث فى «يرى» فيبقى همزتها، ومنهم من يرى أنه أحدث فيها شيئا فيدع همزتها، قال أبو الأسود:

أريت امرأ كنت لم أبله   أتانى فقال اتّخذنى خليلا

فخاللته ثم أكـــــرمته   فلم أستفد من لديه فتيلا

ألســـت حقيقا بتوديعه   وإتباع ذلك صرما جميـــلا

وقال المتوكّل اللّيثىّ:

أرأيت إن أهلكت مالى كلّه   وتركت مالك فيم أنت تلوم " [2] .

(وَوَلَدًا):

قرأ حمزة والكسائي بضم الواو، وإسكان اللام في أربعة مواضع، في هذه السورة، وفي موضع في الزخرف وفي موضع في سورة نوح عليه السلام،

[1] التفسير المنير الزحيلي. ١٤٦/١٦

[2] مجاز القرءان ١١/١٠/٢

وقرأ ذلك كله الباقون بفتح الواو واللام، غير أن ابن كثير وأبا عمرو ضما الواو، وأسكنا اللام في سورة نوح خاصة. وحجة من ضم الواو أنه جعله جمع «ولد» كقولهم: وثَن ووثُن، وأسد وأُسْد، وقال الأخفش: الولد بالفتح الابن والابنة، والوُلد بالضم الأهل. وقيل: هما لغتان في الولد كقولهم: البَخَل والبُخل والعَدَم والعُدْم، فيتفق لفظ الواحد في إحدى اللغتين مع لفظ الجمع كما قالوا: الفلك في الواحد وفي الجمع. وحجة من فتح الواو أنها اللغة المشهورة في الابن والابنة، وهو الاختيار لأن عليه الجماعة، ولأن الضم قد يكون بمعنى الفتح، ويكون معنى قراءة من فتح أنه أنكر عليهم قولهم: (المسيح ابن الله) «التوبة ٣٠» فهو واحد، ويكون معنى قراءة من ضم إن جعله جمعًا أنه أنكر عليهم قولهم: «الملائكة بنات الله» فهي جماعة.

وحجة ابن كثير وأبي عمرو في تخصيصهما للضم في سورة نوح أنه محمول على الجمع، على الخطاب للجماعة، فكل واحد منهم له ولد وأولاد، فإنما أتى بالهاء، مفردة في «ولده وماله»، لأنه ردّه على لفظ من لو حمل على المعنى لقيل: ومالهم وولدهم"[1].

وجاء في التفسير:

"قَوْلُهُ تَعَالَى: أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «جِئْتُ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ السَّهْمِيّ أَتَقَاضَاهُ حَقًّا لِي عِنْدَهُ، فَقَالَ: لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: لَا، حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ، قَالَ: وَإِنِّي لَمَيّتٌ ثُمّ مَبْعُوثٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِنّ لِي هُنَاكَ مَالًا فَأَقْضِيكَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا»، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: إِنّ مُرَادَهُ بِقَوْلِهِ: لَأُوتَيَنّ مَالًا وَوَلَدًا الِاسْتِهْزَاءُ بِالدِّينِ وَبِخَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ يُؤْتَى مَالًا وَوَلَدًا قِيَاسًا مِنْهُ لِلْآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا، كَمَا بَيّنّا الْآيَاتِ الدَّالّةَ عَلَى ذَلِك، كَقَوْلِهِ: وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي

[1] الكشف عن وجوه القراءات السبع : ٩٣/٢

إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَى [٤١ : ٥٠]، وَقَوْلِهِ: أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ [٢٣ : ٥٥ - ٥٦]، وَقَوْلِهِ: وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ [٣٤ : ٣٥]، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ كَمَا تَقَدَّمَ إِيضَاحُهُ " [١] .

(تَكَادُ):

قال مكى: "فأما التاء والياء في «تكاد» فقد مضى له نظائر، فيكون التذكير لأن التأنيث غير حقيقي، والتأنيث حملًا على لفظه، و (تكاد) عند الأخفش بمعنى «تريد» كما قال: (أكاد أخفيها) «طه ١٥» بمعنى: أريد"[٢]. فمن قرأ (تكاد السماوات) بالتاء فلتأنيث السّماوات، ومن قرأ (يكاد) بالياء فلتقديم فعل الجمع.

وجاء فى التفسير:

"٤٧٢٤٩ - عن عبد الله بن عباس -من طريق علي ابن أبي طلحة- في قوله: (تكاد السموات يتفطرن منه) الآية، قال: إنّ الشِّرْك فَزِعت منه السموات والأرض والجبال وجميع الخلائق إلا الثقلين، وكادت تزول منه لعظمة الله، وكما لا ينفع مع الشرك إحسانُ المشرك؛ كذلك نرجو أن يغفر الله ذنوب الموحدين. وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لقِّنوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله، فمن قالها عند موته وجبت له الجنة». قالوا: يا رسول الله، فمَن قالها في صِحَّته؟ قال: «تلك أوجب وأوجب﴾ ثم قال: «والذي نفسي بيده، لو جيء بالسماوات والأرضين وما فيهن وما بينهن وما تحتهن فوُضِعْن في كفة الميزان، ووُضِعَت شهادة أن لا إله إلا الله في الكفة الأخرى لَرَجَحَتْ بِهِنَّ [٣]» " [٤] .

****

[١] أضواء البيان فى إيضاح القرءان بالقرءان. ٤٩١/٣
[٢] الكشف عن وجوه القراءات السبع ٩٣/٩٤ /٢
[٣] (١).أخرجه ابن جرير ١٥/ ٦٣٧. وعزا السيوطي الموقوف منه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.. (١٠/ ١٤٢)
[٤] موسوعة التفسير المأثور ٢١٦/٢١٥/١٤



سورة طه

١٢٥- طــه....

(وَلِيَ فِيهَا) قرأها بإسكان الياء.

(لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ) آخر الربع.

الممال

أمال الكسائي الألفات الواقعة في أواخر الآيات في احدى عشر سورة سواء كانت هذه الألفات في الأسماء أم في الأفعال، وسواء كان أصلها الياء أم الواو.

قال الشاطبي:

وممّــــا أمالاه أواخـــر آي مــــــا ... بطه وآي النّجم كي تتعدّلا

وفي الشّمس والأعلى وفي اللّيل والضّحى ... وفي اقرأ وفي والنّازعات تميّلا

ومن تحتها ثمّ القيامـــــــة ثمّ في ال ... معارج يا منهال أفلحت منهلا

"المعنى: مما اتفق على إمالته حمزة والكسائي رءوس آي السور الإحدى عشرة وهي: طه، النجم، الشمس، الأعلى، الليل، الضحى، العلق، النازعات، عبس، القيامة، المعارج. والمراد: إمالة الألفات الواقعة في أواخر الآيات في السور المذكورة سواء كانت هذه الألفات في الأسماء أم في الأفعال، وسواء كان أصلها الياء أم الواو، ويستثنى من ذلك: الألف المبدلة من التنوين عند الوقف في بعض هذه الآي نحو: هَمْساً ضَنْكاً، نَسْفاً، عِلْماً، ظُلْماً، عَزْماً ونبه بقوله: (كى تتعدلا) على حكمة إمالة أواخر هذه الآيات أى: كى تتعدل الآيات وتكون على سنن واحد حيث أميل فيها ما أصله الياء وما أصله الواو. و(المنهال) هو المعطي العطاء الكثير. والمراد به العالم كثير النفع بعلمه"[١].

رؤوس الآية الممالة (طه، لتشقى، يخشى، العلى، استوى، الثرى، وأخفى، الحسنى، موسى، هدى ً، يا موسى الست مواضع، طوى، لما يوحى، تسعى معاً، فتردى، أخرى

---

[١] كتاب الوافي في شرح الشاطبية ص ١٣٩/١٤٠

معاً، الكبرى، طغى معا، يوحى، يخشى، يطغى، وأرى، الهدى، وتولى، هدى، الأولى، ولا ينسى، شتى، النهى)، ما ليس برأس آية (أتاك، أتاها، لتجزى، هواه، فألقاها، أعطى) أمالها كلها، وأمال الراء والهمزة في (رءا).

هاء التأنيث

ءاتية: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم

إذ تمشى، قد جئناك، فلبثت: أدغمها كلها.

توجيه القراءة

(طه):

جاء في التفسير:

اختلف الناس في قوله طه بحسب اختلافهم في كل الحروف المتقدمة في أوائل السور، إلا قول من قال هناك إن الحروف إشارة إلى حروف المعجم، كما تقول أ. ب. ج. د. فإنه لا يترتب هنا لأن ما بعد طه من الكلام لا يصح أن يكون خبرا عن طه، واختصت أيضا طه بأقوال لا تترتب في أوائل السور المذكورة، فمنها قول من قال: طه اسم من أسماء محمد عليه السلام، وقوله من قال:طه معناه «يا رجل بالسريانية» وقيل بغيرها من لغات العجم، وحكي أنها لغة يمنية في عك وأنشد الطبري:

دعوت بطه في القتال فلم يجب فخفت عليه أن يكون موائلا [1]

ويروي مزايلا.

وقال الآخر:

إن السفاهة طه من خلائقكم لا بارك الله في القوم الملاعين

---

[1] البيت لمتمم بن نويرة، و «الموئل» الملجأ، وموائل منه: طالب النجاة، وهو اسم فاعل «واءل» أي: بادر، والشاهد في قوله: «طه» على أنها بمعنى «يا رجل»

وقالت فرقة: سبب نزول الآية إنما هو ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحمله من مشقة الصلاة حتى كانت قدماه تتورم، ويحتاج إلى الترويح بين قدميه، فقيل له طا الأرض، أي لا تتعب حتى تحتاج إلى الترويح، فالضمير في طه للأرض، وخففت الهمزة فصارت ألفا ساكنة، وقرأت «طه» وأصله طأ فحذفت الهمزة وأدخلت هاء السكت" [١] .

(وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ):

جاء في التفسير:

"وَالْمَآرِبُ ذَكَرَ الْمُفَسِّرُونَ أَنَّهَا كَانَتْ ذَاتَ شُعْبَتَيْنِ وَمِحْجَنٍ فَإِذَا طَالَ الْغُصْنُ حَنَاهُ بِالْمِحْجَنِ، وَإِذَا طَلَبَ كَسْرَهُ لَوَاهُ بِالشُّعْبَتَيْنِ، وَإِذَا سَارَ أَلْقَاهَا عَلَى عَاتِقِهِ فَعَلَّقَ بِهَا أَدَوَاتِهِ مِنَ الْقَوْسِ وَالْكِنَانَةِ وَالْحِلَابِ، وَإِذَا كَانَ فِي الْبَرِّيَّةِ رَكَّزَهَا وَعَرَّضَ الزَّنْدَيْنِ عَلَى شُعْبَتَيْهَا وَأَلْقَى عَلَيْهَا الْكِسَاءَ وَاسْتَظَلَّ، وَإِذَا قَصُرَ رِشَاؤُهُ وَصَلَ بِهَا وَكَانَ يُقَاتِلُ بِهَا السِّبَاعَ عَنْ غَنَمِهِ. وَقِيلَ: كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُعْجِزَاتِ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَقِي بِهَا فَتَطُولُ بِطُولِ الْبِئْرِ وَتَصِيرُ شُعْبَتَاهَا دَلْوًا وَتَكُونَانِ شَمْعَتَيْنِ بِاللَّيْلِ، وَإِذَا ظَهَرَ عَدُوٌّ حَارَبَتْ عَنْهُ، وَإِذَا اشْتَهَى ثَمَرَةً رَكَّزَهَا فَأَوْرَقَتْ وَأَثْمَرَتْ، وَكَانَ يَحْمِلُ عَلَيْهَا زَادَهُ وَسِقَاءَهُ فَجَعَلَتْ تُمَاشِيهِ وَيُرَكِّزُهَا فَيَنْبُعُ الْمَاءُ فَإِذَا رَفَعَهَا نَضَبَ. وَكَانَتْ تَقِيهِ الْهَوَامَّ وَيَرُدُّ بِهَا غَنَمَهُ وَإِنْ بَعُدُوا وَهَذِهِ الْعَصَا أَخَذَهَا مِنْ بَيْتِ عِصِيِّ الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ شُعَيْبٍ حِينَ اتَّفَقَا عَلَى الرَّعِيَّةِ هَبَطَ بِهَا آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ وَطُولُهَا عَشَرَةُ أَذْرُعٍ، وَقِيلَ: اثْنَتَا عَشْرَةَ بِذِرَاعِ مُوسَى عليه السلام وَعَامَلَ الْمَآرِبَ وَإِنْ كَانَ جَمْعًا مُعَامَلَةَ الْوَاحِدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ فَأَتْبَعَهَا صِفَتَهَا فِي قَوْلِهِ أُخْرَى وَلَمْ يَقُلْ آخَرُ رَعْيًا لِلْفَوَاصِلِ وَهِيَ جَائِزٌ فِي غَيْرِ الْفَوَاصِلِ. وَكَانَ أَجْوَدَ وَأَحْسَنَ فِي الْفَوَاصِلِ" [٢].

---

[١] تفسير ابن عطية: ٣٦/٤

[٢] البحر المحيط في التفسير: ٣٢٣/٣٢٢/٧

"والإجمال في قوله: وَلِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى يحتمل أن يكون رجاء أن يسأله سبحانه عن تلك المآرب فيسمع كلامه عز وجل مرة أخرى. وتطول المكالمة وتزداد اللذاذة التي لأجلها أطنب أولا، وما ألذ مكالمة المحبوب، ومن هنا قيل:

وأملى حديثا يستطاب فليتني أطلت ذنوبا كي يطول عتابه [١]

ويحتمل أن يكون لعود غلبة الدهشة إليه عليه السّلام " [٢] .

****

١٢٦- مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ......

(سُوًى) قرأها بكسر السين.

(قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ) قرأ الكسائي بتشديد نون (إن) وفتحها.

(تَلْقَفْ) قرأها بفتح اللام وتشديد القاف وجزم الفاء.

(كَيْدُ سَٰحِرٍ) قرأها بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف.

(ءَامَنتُمْ) هذه الكلمة اجتمع بها ثلاث همزات الأولى والثانية مفتوحتان والثالثة ساكنة وقد أجمع القراء على إبدال الثالثة ألفاً واختلفوا في الأولى والثانية...

فحذف حفص الأولى وحقق الثانية، وأثبت الكسائي الأولى وحقق الثانية.

(أنجيناكم، وواعدناكم، ورزقناكم) قرأها (أنجيتكم، وواعدتكم، ورزقتكم)، بتاء مضمومة بعد الياء في الأول وبعد الدال في الثاني وبعد القاف في الثالث وبلا ألف فى الثلاثة

(فَيَحِلَّ، وَمَن يَحْلِلْ): قرأ الكسائي بضم الحاء في الأول وضم اللام الأولى في الثاني.

(اهتدى) آخر الربع.

---

[١] قول ابن سنا الملك.
وأملي عتاباً يستطاب فليتني ... أطلت ذنوبي كي يطول عتابه
وفي غزلي ذكر العذيب وبارق ... وما هو إلا ثغره ورضا به
[٢] تفسير الألوسي = روح المعاني: ٤٩١/٨

الممال

رؤوس الآي الممالة (أخرى، وأبى، يا موسى، سوى، ضحى، أتى، افترى، النجوى، المثلى، استعلى، ألقى، تسعى، موسى، الأعلى، أتى، وموسى، الدنيا، وأبقى معا، ولا يحيى، العلى، تزكى، ولا تخشى، وما هدى، والسلوى، فقد هوى، ثم اهتدى): أمالها كلها.

ما ليس برأس آية: فتولى، موسى، يا موسى إما أن تلقى، موسى أن أسر، الألف الثانية من خطايانا: أمالها كلها.

هاء التأنيث

الزينة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم

لا يوجد.

توجيه القراءة

(سُوَى):

قرأ الكسائي (مكانا سوى) بكسر السّين وقرأ حفص بالضم وهما لغتان أي مكانا عدلا وقيل وسطا بين قريتين.

وجاء في التفسير:

مَكاناً سُوىً أي منصفا بيننا وبينك كما روي عن مجاهد. وقتادة أي محلا واقعا على نصف المسافة بيننا سواء بسواء. وهذا معنى قول أبي على قربه منكم كقربه منا، وعلى ذلك قول الشاعر:

وان أبانا كان حل بأهله سوى بين قيس قيس عيلان والفزر [1]

أو محل نصف أي عدل، كما روي عن السدي لأن المكان إذا لم يترجح قربه من جانب على آخر كان معدلا بين الجانبين.

---

[1] القائل هو الشاعر / موسى بن جابر بن أرقم الحنفى اليمامي

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد أنه قال: أي مكانا مستويا من الأرض لا وعر فيه ولا جبل ولا أكمة ولا مطمئن بحيث يستر الحاضرين فيه بعضهم عن بعض؛ ومراده مكانا يتبين الواقفون فيه ولا يكون فيه ما يستر أحدا منهم ليرى كل ما يصدر منك ومن السحرة. وفيه من إظهار الجلادة وقوة الوثوق بالغلبة ما فيه، وهذا المعنى عندي حسن جدا وإليه ذهب جماعة، وقيل: المعنى مكانا تستوي حالنا فيه وتكون المنازل فيه واحدة لا تعتبر فيه رئاسة ولا تؤدى سياسة بل يتحد هناك الرئيس والمرءوس والسائس والمسوس ولا يخلو عن حسن، وربما يرجع إلى معنى منصفا أي محل نصف وعدل"[1].

(قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ):

قرأ ابن كثيرٍ (إن) خفيفة، (هذان) بالرفع بالألف وتشديد النون.

وقرأ حفص (إن) خفيفة، (هذان) بالرفع بالألف وتخفيف النون

وقرأ أبو عمرو (إنّ) مشددة، (هذين) نصبًا باللغة العالية.

وقرأ الباقون (إنّ) بالتشديد، (هذان) بالرفع وتخفيف النون.

قال أبو منصور: أما قراءة أبي عمرو (إنّ هذين) وهي اللغة العالية التي يتكلم بها جماهير العرب إلا أنها مخالفة للمصحف، وكان أبو عمرو يذهب في مخالفته المصحف إلى قول عائشة وعثمان: إنه من غلط الكاتب فيه، وفي حروف أخر.

وأما من قرأ (إن هذان لساحران) بتخفيف (إن)، و (هذان) بالرفع فإنه ذهب إلى أن (إنّ) إذا خففت رفع ما بعدها، ولم ينصب بها، وتشديد النون من (هذانّ) لغة معروفة، وقرئ (فذانّك برهانان) على هذه اللغة.

والمعنى في قراءة (إن هذان لساحران): ما هذان إلا ساحران، بمعنى النفي، واللام في (لساحران) بمعنى: إلا وهذا صحيح في المعنى، وفي كلام العرب.

---

(١) تفسير الألوسي= روح المعاني: ٥٢٩/٥٢٨/٨

وأما قراءة العامّة (إنّ هذان لساحران) ففي صحته في العربية وجوه كلها حجة، منها: أن الأخفش الكبير وغيره من قدماء النحويين قالوا: هي لغة لكنانة، يجعلون ألف الاثنين في الرفع والخفض على لفظ واحد، كقولك: أتاني الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان، وقد أنشد الفراء بيتًا للمتلمّس حجة لهذه اللغة:

فأطرق إطراق الشّجاع ولو يرى مساغاً لناباه الشّجاع لصمّما(١)

وقال أبو عبيد: ويروي للكسائي يقول: هي لغة لبني الحارث بن كعب، وأنشد:

تزوّد منّا بين أذناه ضربةً دعته إلى هابي التراب عقيم (٢)

وقال بعض النحويين في قوله (إنّ هذان لساحران) ها هنا هاء مضمرة، المعنى: إنّه هذان لساحران. (٣)

وقال آخرون: (إنّ) بمعنى: نعم هذان لساحران، وقال ابن قيس الرقيّات:

ويقلن شيبٌ قد علا ك وقد كبرت فقلت إنّه.

وقال أبو إسحاق الزجاج: أجود ما سمعت في هذا: أن (إن) وقعت موقع (نعم)، وأن اللام وقعت موقعها، والمعنى: نعم هذان لهما ساحران.

قال: والذي سلى هذا في الجودة مذهب بني كنانة في ترك ألف التثنية على هيئة واحد.

قال: وأما قراءة أبي عمرو فإني لا أجيزها لمخالفتها المصحف، قال: ولما وجدت سبيلاً إلى موافقة المصحف لم أجز مخالفته؛ لأن اتباعه سنّة، سيما وأكثر القراء على اتباعه، ولكني أستحسن (إن هذان لساحران) وفيه إمامان: عاصم، والخليل. وموافقة أبيٍّ - رضي الله عنه). (٤)

---

(١) البيت للشاعر المتلمّس ... وهو في سياق قصيدة يعاتب فيها أخواله. وكان المتلمس ينزل عند أخواله، فأرادوا انتقاصه، فغض عن ذلك للرحم، وقال: لو هجوت قومي كنت كمن قطع بيده يده الأخرى. والبيت أنشده ابن يعيش والأشموني شاهدا على أن قوما من العرب يلزمون المثنى الألف دائما. ولذلك قال: (لناباه) فاللام حرف جرّ. ناباه، مثنى ناب، ولو أجراه على المشهور لقال «لنابيه» وتعزى هذه اللغة، لكنانة، وبني الحارث ابن كعب، وبني العنبر، وبطون من ربيعة وزبيد وخثعم وهمدان وعذرة (شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية:١٤٩/٣)

(٢) الشاعر: "هو هوبر الحارثي. والهابي من التراب ما ارتفع ودق ". (الجامع لأحكام القرآن: ٢١٧/١١)

(٣) معاني القراءات وعللها: ١٥٠/١٤٩/٢

(٤) معاني القراءات وعللها: ١٥١/١٥٠/١٤٩/٢

وجاء في التفسير:

"وَالنّجْوَى: الْحَدِيثُ السِّرّيُّ، أَيِ اخْتَلَوْا وَتَحَادَثُوا سِرًّا لِيَصْدُرُوا عَنْ رَأْيٍ لَا يَطّلِعُ عَلَيْهِ غَيْرُهُمْ، فَجَعَلَ النّجْوَى مَعْمُولًا لـ أَسَرُّوا يُفِيدُ الْمُبَالَغَةَ فِي الْكِتْمَان، كَأَنّهُ قِيلَ: أَسَرُّوا سِرّهُمْ، كَمَا يُقَالُ: شِعْرُ شَاعِرٍ. وَزَادَهُ مُبَالَغَةً قَوْلُهُ بَيْنَهُمْ الْمُقْتَضِي أَنّ النّجْوَى بَيْنَ طَائِفَةٍ خَاصّةٍ لَا يَشْتَرِكُ مَعَهُمْ فِيهَا غَيْرُهُمْ. وَجُمْلَةُ قالُوا إِنْ هذانِ لسحران بَدَلُ اشْتِمَال مِنْ جُمْلَةِ وَأَسَرُّوا النّجْوى، لِأَنّ إِسْرَارَ النّجْوَى يَشْتَمِلُ عَلَى أَقْوَال كَثِيرَةٍ ذُكِرَ مِنْهَا هَذَا الْقَوْلُ، لِأَنّهُ الْقَوْلُ الْفَصْلُ بَيْنَهُمْ وَالرّأْيُ الّذِي أَرْسَوْا عَلَيْهِ، فَهُوَ زُبْدَةُ مَخِيضِ النّجْوَى. وَذَلِكَ شَأْنُ التّشَاوُرِ وَتَنَازُعِ الْآرَاءِ أَنْ يُسْفِرَ عَنْ رَأْيٍ يَصْدُرُ الْجَمِيعُ عَنْهُ. وَإِسْنَادُ الْقَوْلِ إِلَى ضَمِيرِ جَمْعِهِمْ عَلَى مَعْنَى: قَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَانِ لَسَاحِرَانِ، فَقَالَ جَمِيعُهُمْ: نَعَمْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ، فَأُسْنِدَ هَذَا الْقَوْلُ إِلَى جَمِيعِهِمْ، أَيْ مَقَالَةً تَدَاوَلُوا الْخَوْضَ فِي شَأْنِهَا فَأَرْسَوْا عَلَيْهَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: نَعَمْ هُوَ كَذَلِكَ، وَنَطَقُوا بِالْكَلَامِ الّذِي اسْتَقَرّ عَلَيْهِ رَأْيُهُمْ، وَهُوَ تَحَقّقُهُمْ أَنّ مُوسَى وَأَخَاهُ سَاحِرَانِ" [١] .

(تَلْقَفْ):

قال أبو عبد الله الحسين بن أحمد: " ١٤- وقوله تعالى: (وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا) [٦٩]. فيه أربع قراءات:

قرأ ابن كثيرٍ في رواية البزي (تلقف ما صنعوا) بتشديد التاء، أراد تتلقف. فأدغم وجزم الفاء؛ لأنه جواب الأمر، والأمر مع جوابه كالشرط، والجزاء. وروى حفص عن عاصم (تلقف) خفيفًا، جعله من لقف يلقف، والأول من تلقف يتلقف.

وقرأ ابن عامر، (تلقف) برفع الفاء، جعله فعلاً مستقبلاً فأضمر فاءً جوابًا للأمر. كأن التقدير: ألق عصاك فإنها تتلقف. ويجوز أن يكون جعل (تلقف) حالاً أي: ألق عصاك متلقفة. كما قال تعالى (ولا تمنن تستكثر) أي مستكثرًا.

---

[١] التحرير والتنوير: ٢٥١/١٦

وقرأ الباقون بإسكان الفاء، وتشديد القاف، وتخفيف التاء، أرادوا: تتلقف كقراءة ابن كثيرٍ، غير أنهم أسقطوا تاء. وابن كثيرٍ أدغم. ومعنى (ما يأفكون) أي: ما يختلقونه كذبًا؛ لأن سحرهم كان تمويهًا، واختلاقًا. فلما ألقي موسى عصاه، صارت ثعبانًا عظيمًا كالجان في تثنيها، وخفتها، فلقفت ما افتعلوه حتى زكنوا [١] أنهم على ضلال. وأن الذي أتي به موسى حق، فقالوا (آمنا برب العالمين رب موسى وهارون) "[٢]

وجاء في التفسير:

"قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا) ٢٠: ٦٩ وَلَمْ يَقُلْ وَأَلْقِ عَصَاكَ، فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرًا لَهَا، أَيْ لَا تُبَال بِكَثْرَةِ حِبَالِهِمْ وَعِصِيِّهِمْ، وَأَلْقِ الْعُوَيْدَ الْفَرْدَ الصَّغِيرَ الْجِرْمَ الَّذِي فِي يَمِينِكَ، فَإِنَّهُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ يَتَلَقَّفُهَا عَلَى وَحْدَتِهِ وَكَثْرَتِهَا، وَصِغَرِهِ وَعِظَمِهَا. وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ تَعْظِيمًا لَهَا أَيْ لَا تَحْفَلْ بِهَذِهِ الْأَجْرَامِ الْكَثِيرَةِ الْكَبِيرَةِ فَإِنَّ فِي يَمِينِكَ شَيْئًا أَعْظَمَ مِنْهَا كُلِّهَا، وَهَذِهِ عَلَى كَثْرَتِهَا أَقَلُّ شي وَأَنْزَرُهُ عِنْدَهَا، فَأَلْقِهِ يَتَلَقَّفُهَا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَمْحَقُهَا " [٣].

(كَيْدُ سَٰحِرٍۖ):

قال أبو عبد الله الحسين: "قرأ أهل الكوفة (سحرٍ) بغير ألف.

وقرأ الباقون وعاصم (ساحر). فالساحر، الرجل، اسم الفاعل، مثل: قاتلٍ. والسحر، اسم الفعل. وإنما يكون حرفًا، وحرفين فإذا جعلت «ما» نصبًا بأن جعلت الكيد خبر"إن" (وصنعوا) صلة«ما» والتقدير: إن الذي صنعوه كيد سحر وهو كيد ساحر. وإن جعلت «ما» صلة، ونصبت «كيد» بـ «صنعوا»، كان صوابًا كما قال الله تعالى (إنما تعبدون من دون الله أوثنا) فلو رفعت الأوثان هناك، ونصبت الكيد ها هنا

---

[١] زكن: زَكِنَ الخَبَرَ زَكَناً، بِالتَّحْرِيكِ، وأَزْكَنه: عَلِمَهُ، وأَزْكَنه غَيْرُهُ، وَقِيلَ: هُوَ الظَّنُّ الَّذِي هُوَ عِنْدَكَ كَالْيَقِينِ، وَقِيلَ: الزَّكَنُ طَرَفٌ مِنَ الظَّنِّ. (لسان العرب ١٣/ ١٩٨)

[٢] إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٤٣/٤٤

[٣] تفسير القرطبى: ٢٢٣/١١



لكان صوابًا إلا أن القراءة سنة، ولا تحمل على ما تحمل عليه العربية" [١]

(ءَامَنتُمْ): تقدم بيانه.

(أنجيناكم، وواعدناكم، رزقناكم):

قرأ الكسائى بالتاء في الثلاثة، والوجه أن الله تعالى يخبر عن نفسه.

وقرأ حفص بالألف والنون بلفظ الجماعة فيهم. والوجه إن كان الله تعالى هو المخبر عن نفسه. إلا أن الملك والرأس، والرئيس، والعالم يخبرون عن أنفسهم بلفظ الجماعة، والله تعالى ملك الأملاك.

وجاء في التفسير:

"قَالَ النّحّاسُ: أَيْ أَمَرْنَا مُوسَى أَنْ يَأْمُرَكُمْ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ لِيُكَلِّمَهُ بِحَضْرَتِكُمْ فَتَسْمَعُوا الْكَلَامَ. وَقِيلَ: وَعَدَ مُوسَى بَعْدَ إِغْرَاقِ فِرْعَوْنَ أَنْ يَأْتِيَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ فَيُؤْتِيهِ التّوْرَاةَ، فَالْوَعْدُ كَانَ لِمُوسَى وَلَكِنْ خُوطِبُوا بِهِ لِأَنّ الْوَعْدَ كَانَ لِأَجْلِهِمْ " [٢] .

(فَيَحِلَّ، وَمَن يَحْلِلْ):

قال ابن أبي مريم: " (٢٠- (فَيَحُلَّ) بضم الحاء، (ومَن يَحْلِلْ) بضم اللام الأولى [آية/ ٨١]: قرأها الكسائي وحده.والوجه أنه من قولهم: حل بالمكان إذا نزل يحل بضم الحاء، ويستعمل في العذاب، فيقال: حل به العذاب، كما يستعمل فيه لفظ نزل، قال الله تعالى (تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ)، وأجرى الغضب مجرى العذاب لما كان يتبعه من العذاب، فاستعمل فيه لفظ الحلول.

وقرأ الباقون (فَيَحِلَّ) بكسر الحاء، (ومَن يَحْلِلْ) بكسر اللام الأولى. وكلهم قرأ (ومَن يَحْلِلْ) بكسر الحاء. والوجه أنه من قولهم حل الشيء إذا وجب، يحل بالكسر، وقال أبو زيد: حل أمر الله يحل بالكسر حلولا وحل الدار يحلها بالضم حلولاً أيضًا

---

[١] إعراب القراءات السبع وعللها: ٤٤/٢

[٢] تفسير القرطبى: ٢٣٠/١١

إذا نزل، ويقوي وجه الكسر اتفاقهم في قوله تعالى (وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ) على الكسر. وقيل هو من قولهم حل الشيء خلاف حرم يحل بالكسر حلالاً "[١].

" فَقَدْ هَوى ٢٠: ٨١ قَالَ الزّجّاجُ: فَقَدْ هَلَكَ، أَيْ صَارَ إِلَى الْهَاوِيَةِ وَهِيَ قَعْرُ النّارِ، مِنْ هَوَى يَهْوِي هَوِيًا أَيْ سَقَطَ مِنْ عُلُوّ إِلَى سُفْلٍ، وَهَوَى فُلَانٌ أَيْ مَاتَ. وَذَكَرَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيّاشٍ قَالَ حَدّثَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ شُفَيٍّ الْأَصْبَحِيّ قَالَ: إِنّ فِي جَهَنّمَ جَبَلًا يُدْعَى صَعُودًا يَطْلُعُ فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَرْقَاهُ، قَالَ اللّهُ تَعَالَى:(سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً) «٣» [المدثر: ١٧] وَإِنّ فِي جَهَنّمَ قَصْرًا يُقَالُ لَهُ هَوَى يُرْمَى الْكَافِرُ مِنْ أَعْلَاهُ فَيَهْوِي أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ أَصْلَهُ قَالَ اللّهُ تَعَالَى(وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوى ٢٠: ٨١) وَذَكَرَ الْحَدِيثَ "[٢].

١٢٧- وَمَآ أَعۡجَلَكَ.....

(بِمَلۡكِنَا) قرأها بضم الميم.

(حُمِّلۡنَآ) قرأها بفتح الحاء والميم مخففة.

(يَبۡنَؤُمَّ) قرأها بكسر الميم.

(لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ) قرأها بتاء الخطاب.

(عِلۡمًا) آخر الربع.

الممال

رؤوس الآي الممالة: (يا موسى، لترضى، وإله موسى، إلينا موسى): أمالها كلها.

ما ليس برأس آية: (فرجع موسى إلى، لا ترى، ألقى لدى الوقف): أمالها كلها.

---

[١] الموضح: ٨٤٨

[٢] تفسير القرطبي: ٢٣١/١١

المدغم

فنبذتها، فاذهب فإن، قد سبق: أدغمها كلها.

توجيه القراءة

(بِمَلْكِنَا):

قال ابن زنجلة: "قرأ نافع وعاصم (بملكنا) بفتح الميم على المصدر، تقول ملكت أملك ملكا وملكا أيضا كما تقول ضربت أضرب ضربا، قال محمد بن يزيد المبرد: المصدر الصحيح هو الفتح والكسر كأنّه اسم المصدر، وكلاهما حسن وكأن المعنى والله أعلم ما أخلفناه بأن ملكنا ذلك ملكا وملكا. قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (بملكنا) بكسر الميم، أي ما أخلفنا بقوتنا أي بما ملكناه، والملك اسم لكل مملوك يملكه الرجل، تقول هذه الدّار ملكي وهذا الغلام ملكي، قال الزّجاج: الملك ما حوته اليد، وقد يجوز أن يكون مصدر ملكت الشّيء ملكا، وقرأ حمزة والكسائيّ (بملكنا) بضم الميم أي سلطاننا أي لم يكن لنا سلطان وقدرة على أخلافك الوعد"[١].

وجاء في التفسير:

"(قالُوا مَا أَخْلَفْنا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنا) ٢٠: ٨٧ بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَعَاصِمٍ وَعِيسَى بْنِ عُمَرَ. قَالَ مُجَاهِدٌ وَالسُّدِّيُّ: وَمَعْنَاهُ بِطَاقَتِنَا. ابْنُ زَيْدٍ: لَمْ نَمْلِكْ أَنْفُسَنَا أَيْ كُنَّا مُضْطَرِّينَ. وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ(بِمِلْكِنا ٢٠: ٨٧) بِكَسْرِ الْمِيمِ. وَاخْتَارَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَبُو حَاتِمٍ، لِأَنَّهَا اللُّغَةُ الْعَالِيَةُ. وَهُوَ مَصْدَرٌ مَلَكْتُ الشَّيْءَ أَمْلِكُهُ مِلْكًا. وَالْمَصْدَرُ مُضَافٌ إِلَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: بِمِلْكِنَا الصَّوَابَ بَلْ أَخْطَأْنَا فَهُوَ اعْتِرَافٌ مِنْهُمْ بِالْخَطَأِ. وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ:(بِمُلْكِنَا) بِضَمِّ الْمِيمِ وَالْمَعْنَى بِسُلْطَانِنَا. أَيْ لَمْ يَكُنْ لَنَا مُلْكٌ فَنُخْلِفُ مَوْعِدَكَ. ثُمَّ قِيلَ قَوْلُهُ:(قالُوا) عَامٌّ يُرَادُ

(١) [حجة القراءات: ٤٦١]

بِهِ الْخَاصّ، أَيْ قَالَ الَّذِينَ ثَبَتُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ مِنَ الطُّورِ:(مَا أَخْلَفْنا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنا ٢٠: ٨٧) وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَكَانَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ سِتَّمِائَةِ أَلْفٍ " [١] .

(حُمِّلْنَا):

قال ابن زنجلة: "قرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر والكسائيّ (ولكنّا حملنا) بالتّخفيف وذلك أن القوم حملوا ما كان معهم من حلي آل فرعون وحجتهم قوله (فقذفناها) وكذلك (حملنا) فيكون الفعل مسندًا إليهم كما أن قذفنا مسند إليهم

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص (حملنا) على ما لم يسم فاعله أي أمرنا بحملها وحملنا السامري تقول حملني فلان كذا أي كلفك حمله فلمّا لم يسم السامري رفعت المفعول وضممت أولا الفعل" [٢].

وجاء في التفسير:

(وَلكِنّا حُمِّلْنا) ٢٠: ٨٧ بِضَمِّ الْحَاءِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ مَكْسُورَةً، قَرَأَهُ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصٌ وَرُوَيْسٌ. الْبَاقُونَ بِفَتْحِ الْحَرْفَيْنِ خَفِيفَةً. وَاخْتَارَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَبُو حَاتِمٍ، لِأَنَّهُمْ حَمَلُوا حلى القوم مَعَهُمْ وَمَا حَمَلُوهُ كُرْهًا. (أَوْزاراً) ٢٠: ٨٧ أَيْ أَثْقَالًا (مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ) ٢٠: ٨٧ أَيْ مِنْ حُلِيِّهِمْ، وَكَانُوا اسْتَعَارُوهُ حِينَ أَرَادُوا الْخُرُوجَ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَوْهَمُوهُمْ أَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ فِي عِيدٍ لَهُمْ أَوْ وَلِيمَةٍ. وَقِيلَ: هُوَ مَا أَخَذُوهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، لَمَّا قَذَفَهُمُ الْبَحْرُ إِلَى السَّاحِلِ. وَسُمِّيَتْ أَوْزَارًا بِسَبَبِ أَنَّهَا كَانَتْ آثَامًا. أَيْ لَمْ يَحِلَّ لَهُمْ أَخْذُهَا وَلَمْ تَحِلَّ لَهُمُ الْغَنَائِمُ، وَأَيْضًا فَالْأَوْزَارُ هِيَ الْأَثْقَالُ فِي اللُّغَةِ. (فَقَذَفْناها) ٢٠: ٨٧ أَيْ ثَقُلَ عَلَيْنَا حَمْلُ مَا كَانَ مَعَنَا مِنَ الْحُلِيِّ فَقَذَفْنَاهُ فِي النَّارِ لِيَذُوبَ، أَيْ طَرَحْنَاهُ فِيهَا. وَقِيلَ: طَرَحْنَاهُ إِلَى السَّامِرِيِّ لِتَرْجِعَ فَتَرَى فِيهَا رَأْيَكَ. قَالَ

---

[١] تفسير القرطبي: ٢٣٤/١١
[٢] حجة القراءات: ٤٦٢

قَتَادَةُ: إِنّ السّامِرِيّ قَالَ لَهُمْ حِينَ اسْتَبْطَأَ الْقَوْمُ مُوسَى: إِنّمَا احْتَبَسَ عَلَيْكُمْ مِنْ أَجْلِ مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْحُلِيّ، فَجَمَعُوهُ وَدَفَعُوهُ إِلَى السّامِرِيّ فَرَمَى بِهِ فِي النّارِ وَصَاغَ لَهُمْ مِنْهُ عِجْلًا، ثُمّ أَلْقَى عَلَيْهِ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ فَرَسِ الرّسُولِ وَهُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السّلَامُ. وَقَالَ مَعْمَرٌ: الْفَرَسُ الّذِي كَانَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ هُوَ الْحَيَاةُ، فَلَمّا أَلْقَى عَلَيْهِ الْقَبْضَةَ صَارَ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ. وَالْخُوَارُ صَوْتُ الْبَقَرِ. وَقَالَ ابْنُ عَبّاسٍ: لَمّا انْسَكَبَتِ الْحُلِيّ فِي النّارِ، جَاءَ السامري وقال لهارون: يا نبي الله أألقي مَا فِي يَدِي- وَهُوَ يَظُنّ أَنّهُ كَبَعْضِ مَا جَاءَ بِهِ غَيْرُهُ مِنَ الْحُلِيّ- فَقَذَفَ التّرَابَ فِيهِ، وَقَالَ: كُنْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ، فَكَانَ كَمَا قَالَ لِلْبَلَاءِ وَالْفِتْنَةِ، فَخَارَ خَوْرَةً وَاحِدَةً لَمْ يُتْبِعْهَا مِثْلَهَا. وَقِيلَ: خُوَارُهُ وَصَوْتُهُ كَانَ بِالرّيحِ، لِأَنّهُ كَانَ عَمِلَ فِيهِ خُرُوقًا فَإِذَا دَخَلَتِ الرّيحُ فِي جَوْفِهِ خَارَ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِ حَيَاةٌ. وَهَذَا قَوْلُ مُجَاهِدٍ. وَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوّلِ كَانَ عِجْلًا مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ، وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ وَالسُّدّيّ "[١].

(يَبْنَؤُمَّ): تقدم بيانه في سورة الأعراف.

وجاء في التفسير:

"قوله تعالى: (يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ)

قال ابْنُ عَبّاسٍ: أَخَذَ شَعْرَهُ بِيَمِينِهِ وَلِحْيَتَهُ بِيَسَارِهِ، لِأَنّ الْغَيْرَةَ فِي اللّهِ مَلَكَتْهُ، أَيْ لَا تَفْعَلْ هذا فيتوهموا أنه منك استخفاف أَوْ عُقُوبَةٌ. وَقَدْ قِيلَ: إِنّ مُوسَى عَلَيْهِ السّلَامُ إِنّمَا فَعَلَ هَذَا عَلَى غَيْرِ اسْتِخْفَافٍ وَلَا عُقُوبَةٍ كَمَا يَأْخُذُ الْإِنْسَانُ بِلِحْيَةِ نَفْسِهِ "[٢].

(لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ):

قال ابن زنجلة: "قرأ حمزة والكسائيّ (بما لم تبصروا به) بالتّاء أي بصرت بما لم تبصر به أنت يا موسى ولا قومك فأخرجا الكلام على ما جرى به الخطاب قبل ذلك وهو

---

[١] تفسير القرطبي ٢٣٥/٢٣٤/١١
[٢] تفسير القرطبي ٢٣٩/٢٣٨/١١

قوله (قال فما خطبك يا سامرى). وقرأ الباقون (بما لم يبصروا به) بالياء أي علمت ما لم يعلم بنو إسرائيل وحجتهم في ذلك أن الخبر إنّما جرى من السامري لموسى ما كان في غيبته من الحدث عمّا فعله ببني إسرائيل فخاطب موسى بخبر عن غيب فعله قال (يا ابن أم) وقد ذكرت في سورة الأعراف"[١].

وجاء في التفسير:

"قالَ ٣٠" السّامِريُّ مُجيبًا لِمُوسَى:" بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ٢٠: ٩٦" يَعْنِي: رَأَيْتُ مَا لَمْ يَرَوْا، رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السّلَامُ عَلَى فَرَسِ الْحَيَاةِ، فَأُلْقِيَ فِي نَفْسِي أَنْ أَقْبِضَ مِنْ أَثَرِهِ قَبْضَةً، فَمَا أَلْقَيْتُهُ على شي إِلّا صَارَ لَهُ رُوحٌ وَلَحْمٌ وَدَمٌ فَلَمّا سَأَلُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ إِلَهًا زَيّنَتْ لِي نَفْسِي ذَلِكَ. وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ: لَمّا نَزَلَ جِبْرِيلُ لِيَصْعَدَ بِمُوسَى عَلَيْهِ السّلَامُ إلى السماء، أبصره السّامِرِيُّ مِنْ بَيْنِ النّاسِ فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الْفَرَسِ. وَقِيلَ قَالَ السّامِرِيُّ: رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَى الْفَرَسِ وَهِيَ تُلْقِي خَطْوَهَا مَدّ الْبَصَرِ فَأُلْقِيَ فِي نَفْسِي أَنْ أَقْبِضَ مِنْ أَثَرِهَا فما ألقيته على شي إِلّا صَارَ لَهُ رُوحٌ وَدَمٌ. وَقِيلَ: رَأَى جِبْرِيلُ يَوْمَ نَزَلَ عَلَى رَمَكَةٍ[٢] وَدِيقٍ، فَتَقَدّمَ خَيْلُ فِرْعَوْنَ فِي وُرُودِ الْبَحْرِ. وَيُقَالُ: إِنّ أُمّ السّامِرِيّ جَعَلَتْهُ حِينَ وَضَعَتْهُ فِي غَارٍ خوفا مِنْ أَنْ يَقْتُلَهُ فِرْعَوْنُ، فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السّلَامُ، فَجَعَلَ كَفّ السّامِرِيّ فِي فَمِ السّامِرِيّ، فَرَضَعَ الْعَسَلَ وَاللّبَنَ فَاخْتَلَفَ إِلَيْهِ فَعَرَفَهُ مِنْ حِينَئِذٍ"[٣]

****

١٢٨- وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ....

(وَهُوَ) قرأها بإسكان الهاء.

(لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ) قرأها بضم التاء.

---

[١] حجة القراءات: ٤٦٢
[٢] الرمكة: الفرس والبرذونة التي تتخذ النسل معرب. وهي هنا الفرس. والوديق: التي تشتهي الفحل
[٣] تفسير القرطبى ٢٤٠/٢٣٩/١١

(أَوَلَمۡ تَأۡتِهِم) قرأها بياء التذكير.

(اهتدى) آخر السورة وآخر الربع.

الممال

رؤوس الآي الممالة: أبى، فتشقى، ولا تعرى، ولا تضحى، لا يبلى، فغوى، وهدى، منى هدى، يشقى، يوم القيامة أعمى، تنسى، وأبقى؛ النهى، مسمى، ترضى، الدنيا، وأبقى، للتقوى، الأولى، ونخزى، ومن اهتدى): أمالها كلها.

ما ليس برأس آية: فتعالى إن وقف عليه، يقضى، عصى، اجتباه، لم حشرتنى أعمى : أمال الجميع.

هداى، النهار: أمالهما الدوري.

هاء التأنيث

للملائكة، الجنة معاً: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم

لا يوجد.

توجيه القراءة

(لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ):

قال ابن زنجلة: "قرأ الكسائي وأبو بكر (لعلّك ترضى) بضم التّاء، قال أبو عبيد: فيه وجهان: أحدهما: أن يراد تعطى الرضى ويرضيك الله، والوجه الآخر أن يكون المعنى يرضاك الله بدلالة قوله (وكان عند ربه مرضيا).وقرأ الباقون (لعلّك ترضى) بالفتح أي لعلّك ترضى عطاء الله وحجتهم إجماع الجميع على قوله (ولسوف يعطيك ربك فترضى) فأسند الفعل إليه فرد ما اختلفوا فيه إلى ما هم مجمعون عليه أولى"[١].

---

[١] حجة القراءات: ٤٦٤

(أَوَلَمْ تَأْتِهِم):

قال ابن زنجلة: "قَرَأَ نَافِع وَأَبُو عَمْرو وَحَفْص (أَو لم تأتهم بَيّنَة) بِالتَّاءِ لتأنيث الْبَيِّنَة وحجتهم إِجْمَاع الْجَمِيع على التَّاء فِي قَوْله (حَتَّى تأتيهم الْبَيِّنَة)، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (أولم يَأْتهمْ بَيِّنَة) بِالْيَاءِ لِأَن تَأْنِيث الْبَيِّنَة غير حَقِيقِيّ وَالْبَيِّنَة فِي معنى الْبَيَان وحجتهم قَوْله (فقد جَاءَكُم بَيِّنَة من ربكُم وَهدى وَرَحْمَة) وَقَوله (قل إِنِّي على بَيِّنَة من رَبِّي وكذبتم بِهِ) أَي بِالْبَيِّنَةِ وَلم يقل بهَا "(١).

وجاء في التفسير:

" لذلك يقول تعالى بعدها: (أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصحف الأولى) [طه: ١٣٣] فالقرآن جاء جامعاً ومُهيْمناً على الكتب السابقة، وفيه ذِكْر لكل ما حدث فيها من معجزات حسية، وهل شاهد هؤلاء معجزة عيسى عليه السلام في إبراء الأكمه والأبرص؟ هل شاهدوا عصا موسى أو ناقة صالح؟ لقد عرفوا هذه المعجزات عندما حكاها لهم القرآن، فصارت خبراً من الأخبار، وليست مَرْأىً، والمعجزة الحسِّية تقع مرة واحدة، مَنْ رآها آمن بها، ومَنْ يرهَا فهي بالنسبة له خبر، ولولا أن القرآن حكاها ما صدّقها أحد منهم لكن هؤلاء يريدون معجزة حِسِّية تصاحب رسالة محمد العامة للزمان وللمكان، ولو كانت معجزةَ محمد حِسِّية لكانت لِمَنْ شاهدها فقط، والحق سبحانه يريدها معجزة دائمة لأمتداد الزمان والمكان، فَمنْ آمن بمحمد نقول له: هذه هي معجزته الدائمة الباقية إلى أنْ تقومَ الساعة. لذلك، كان القرآن معجزة لكل القرون، ولو أفنى القرآن معجزته مرة واحدة للمعاصرين له فحسب لاستقبلتْه القرون الآتية بلا إعجاز، لكن شاءتْ إرادة الله أن يكون إعجاز القرآن سراً مطموراً فيه، وكل قرن يكتشف من أسراره على قدر التفاتهم إليه وتأملهم فيه، وهكذا تظل الرسالة محروسة بالمعجزة "(٢) .

****

(١) حجة القراءات ص ١٥٠
(٢) تفسير الشعراوى ٩٤٦٣/٩٤٦٢/١٥



سورة الأنبياء

١٢٩- ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ....

(نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْۚ) قرأ بالياء وفتح الحاء

(وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ) أسكن الهاء.

(فَسْـَٔلُوٓاْ) قرأ بنقل فتحة الهمزة إلى السين وحذف الهمزة.

(مَّعِيَ) قرأ بإسكان الياء.

(مشفقون) آخر الربع.

المُمال

النجوى عند الوقف عليها، دعواهم، افتراه، يوحى إليهم، ارتضى: امال الكل.

هاء التأنيث

ظالمة ، آلهة: اماهلما وقفاً بلا خلاف.

المدغم

كانت ظالمة ، بل نقذف: ادغمهما ولابد من الغنة فى الثاني.

توجيه القراءة

(نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْۚ):

قال ابن خالويه: "٢- وقوله تعالى: (رجالاً نوحى إليهم) [٧]. روى حفص عن عاصم (نوحى) بالنون، الله تعالي يخبر عن نفسه، وحجته (وما أرسلنا) لأن النون والألف اسم الله تعالى.

وقرأ الباقون: (يوحى) على مالم يسم فاعله بالياء. وهذه الآية إنما نزلت جوابًا لقوم كفروا بمحمد ﷺ وقالوا: إنما هو بشر مثلنا، فهلا كان ملكًا، قال الله تعالى: (وما أرسلنا

من قبلك) يا محمد من رسول (إلا رجالاً) مثلك (نوحى إليهم) (فسئلوا) يا معشر الشكاك (أهل الذكر) أي: أهل التوراة والإنجيل (إن كنتم لا تعلمون)"[١].

(وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ): تقدم بيان الإسكان.

وجاء في التفسير:

"ويقال يسمع أنين المذنبين سرا عن الخلق حذرا أن يفتضحوا، ويسمع مناجاة العابدين بنعت التسبيح إذا تهجدوا، ويسمع شكوى المحبين إذا مسّتهم البرحاء [٢] فضجّوا من شدة الاشتياق"[٣].

(فَسۡـَٔلُوٓاْ، مَّعِيَ): تقدم بيانه.

****

١٣٠- وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ...

(هُزُوًا) قرأ بالهمز مع ضم الزاى

(وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ) قرأ بضم الدال وصلاً.

(مُنكِرُونَ) آخر الربع.

الممال□

رآك امال الراء والهمزة، متى، كفى، موسى: امال الجميع.

المدغم□

بل تأتيهم: أدغم اللام فى التاء

توجيه القراءة□

(هُزُوًا): تقدم بيانه.

---

[١] إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٦٠

[٢] البرحاء: الشدة

[٣] لطائف الإشارات = تفسير القشيرى: ٢/٢٩٤

وجاء في التفسير:

"وَإِذا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ، مَا يَتَّخِذُونَكَ، إِلَّا هُزُواً، سُخْرِيًا، قَالَ السُّدِّيُّ: نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ مَرَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَحِكَ، وَقَالَ: هَذَا نَبِيُّ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَهذَا الَّذِي، أَيْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَهَذَا الَّذِي، يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ، أَيْ يَعِيبُهَا، يُقَالُ: فُلَانٌ يَذْكُرُ فُلَانًا أَيْ يَعِيبُهُ، وَفُلَانٌ يذكر الله أي يعظّم ويبجّله، وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمنِ هُمْ كافِرُونَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ لَا نعرف الرحمن إلا مسيلمة [1] " [2] .

"وَيَتَّخِذُونَكَ يَتَعَدّى إِلَى اثْنَيْنِ، وَالثَّانِي هُزُواً أَيْ مَهْزُواً بِهِ، وَهَذَا اسْتِفْهَامٌ فِيهِ إِنْكَارٌ وتعجيب. وَالذِّكْرُ يَكُونُ بِالْخَيْرِ وَبِالشَّرِّ، فَإِذَا لَمْ يُذْكَرْ مُتَعَلَّقُهُ فَالْقَرِينَةُ تَدُلُّ عَلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ مِنْ صَدِيقٍ فَالذِّكْرُ ثَنَاءٌ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ فَذَمٌّ، وَمِنْهُ (سَمِعْنا فَتًى يَذْكُرُهُمْ)[3] أَيْ بِسُوءٍ، وَكَذَلِكَ هُنَا أَهذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ"[4] .

****

١٣١- وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ....

(جُذَٰذًا) قرأها بكسر الجيم

(أُفِّ) قرأ بكسر الفاء من غير تنوين.

(فَسْـَٔلُوهُمْ) قرأ بنقل حركة الهمزة مع حذف الهمزة.

(لِتُحْصِنَكُم) قرأها بالياء التحتية.

(حَٰفِظِينَ) آخر الربع.

الممال

فتى لدى الوقف عليه ، نادى معا: أمال الجميع.

---

(١) قال ابن كثير:
وَلَمَّا تَجَهْرَمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابِ وَتَسَمَّى بِرَحْمَنِ الْيَمَامَةِ كَسَاهُ اللَّهُ جِلْبَابَ الْكَذِبِ وَشُهِرَ بِهِ فَلَا يُقَالُ إِلَّا مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ فَصَارَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْكَذِبِ بَيْنَ أَهْلِ الْحَضَرِ مِنْ أَهْلِ الْمَدَرِ وَأَهْلِ الْوَبَرِ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَالْأَعْرَابِ". تفسير ابن كثير:٤٠/١

(٢) تفسير البغوى: ٢٨٨/٣

(٣) سورة الأنبياء: ٦٠

(٤) البحر المحيط: ٤٣٠/٤٢٩/٧

المدغم

ليس فى هذا الربع مدغم له.

توجيه القراءة

(جُذَاذًا):

قال مكي بن أبي طالب: "٦- قوله: (جذاذا) قرأ الكسائي بكسر الجيم، وضمها الباقون. وهما لغتان، والضم أكثر. و«الجذاذ» الفتات والقطع، يقال: جذذت الشيء قطعته، ومثله قوله: (عطاء غير مجذوذ) «هود ١٠٨» أي غير مقطوع" [1].

(أُفٍّ): تقدم بيانه فى سورة الإسراء.

(فَسْئَلُوهُمْ): تقدم بيانه

وجاء فى التفسير:

قال المفسرون: فانطلَقوا به إِلى نمرود، فقال له: أَأَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا يا إِبْراهِيمُ (٦٢) قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا غضب أن تُعبَد معه الصّغار، فكسرها، فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ من فَعَلَه بهم؟! وهذا إِلزام للحُجّة عليهم بأنهم جماد لا يقدرون على النُّطق. واختلف العلماء في وجه هذا القول من إِبراهيم عليه السلام على قولين: أحدهما: أنه وإِن كان في صورة الكذب، إِلا أن المراد به التنبيه على أن من لا قدرة له، لا يصلح أن يكون إِلهاً، ومثله قول المَلَكين لداود: إِنّ هذا أَخِي ولم يكن أخاه لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً [2]، ولم يكن له شيء، فجرى هذا مجرى التّنبيه لداود على ما فعل، أنه هو المراد بالفعل والمَثَل المضروب ومِثْل هذا لا تسمِّيه العرب كذباً. والثاني: أنه من معاريض الكلام فروي عن الكسائي أنه كان يقف عند قوله تعالى: بَلْ فَعَلَهُ ويقول: معناه: فعله من فعله، ثم يبتدئ كَبِيرُهُمْ هذا. قال الفراء: وقرأ بعضهم: «بل فعله» بتشديد اللام، يريد:

---

[1] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١١٢/٢
[2] سورة ص: ٢٣

بل فلعلّه كبيرهم هذا. وقال ابن قتيبة: هذا من المعاريض، ومعناه: إن كانوا ينطقون، فقد فعله كبيرهم، وكذلك قوله: إِنِّي سَقِيمٌ (١) أي: سأسقم، ومثله: إِنَّكَ مَيِّتٌ (٢)، أي: ستموت، وقوله: لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ (٣) قال ابن عباس: لم ينس، ولكنه من معاريض الكلام، والمعنى: لا تؤاخذني بنسياني، ومن هذا قصة الخصمين إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ(٤)، ومثله: وَإِنّا أَوْ إِيّاكُمْ لَعَلى هُدىً (٥)، والعرب تستعمل التعريض في كلامها كثيراً، فتبلغ إرادتها بوجهٍ هو ألطف من الكشف وأحسن من التصريح"(٦).

(لِتُحۡصِنَكُم):

قال أبو منصور: من قرأ (لتحصنكم) بالتاء أراد الصنعة، علمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم، ويجوز أن يكون اللبوس معناه: الدّروع، وهي مؤنثة.

ومن قرأ (ليحصنكم) فله وجهان: أحدهما: ليحصنكم الله.

والوجه الثاني: ليحصنكم اللبوس، ذكّره للفظه.

ومن قرأ (لنحصنكم) فالله يقول: نحن، أي: لنقيكم به بأس السلاح" (٧).

****

١٣٢- وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ....

(وَحَرَٰمٌ) قرأ بكسر الحاء وسكون الراء من غير ألف.

(يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ) قرأ بإبدال الهمز ألف فيهما.

(قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم) قرأ بضم القاف وإسكان اللام من غير ألف.

(تَصِفُونَ) آخر الربع وآخر السورة.

---

(١) الصافات:٨٩
(٢) الزمر:٣٠
(٣) سورة الكهف:٧٤
(٤) سورة ص: ٢١
(٥) سورة سبأ: ٢٤
(٦) زاد المسير في علم التفسير: ١٩٦/١٩٥/٣
(٧) معاني القراءات وعللها: ١٦٨/٢

الممال

وذكرى، فنادى، نادى، وتتلقاهم، يوحى، يحي ، الحسنى: أمال الجميع.

يسارعون: أماله الدوري.

المدغم

ليس فيه مدغم له

توجيه القراءة

(وَحَرَامٌ):

قال ابن زنجلة: " (وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون) ٩٥قرأ حمزة والكسائيّ وأبو بكر (وحرم على قرية) بغير ألف وقرأ الباقون (وحرام) قال قطرب هما لغتان مثل حل وحلال وحرم وحرام وقال قوم حرم بمعنى عزم وحرام بمعنى واجب" [١]

وجاء فى التفسير:

" قوله عز وجل (وَحَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ) قال ابن عباس: ومعناه وحرام على أهل قرية أهلكناهم أن يرجعوا بعد الهلاك، وقيل: معناه وحرام على أهل قرية حكمنا بهلاكهم أن نقبل أعمالهم لأنهم لا يتوبون"[٢].

"حَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾ استعير الحرام للممتنع وجوده. ومنه قوله عز وجلّ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ [٣] أى منعهما منهم، وأبى أن يكونا لهم. وقرئ: حرم وحرم، بالفتح والكسر. وحرّم وحرّم. ومعنى أَهْلَكْناها عزمنا على إهلاكها. أو قدرنا إهلاكها. ومعنى الرجوع: الرجوع من الكفر إلى الإسلام والإنابة. ومجاز الآية: أن قوما عزم الله على إهلاكهم غير متصوّر أن يرجعوا وينيبوا، إلى أن تقوم القيامة فحينئذ يرجعون

---

[١] حجة القراءات: ٤٧٠

[٢] تفسير الخازن لباب التأويل فى معانى التنزيل ٢٤٣/٣

[٣] سورة الأعراف: ٥٠

ويقولون: يا وَيْلَنا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا بَلْ كُنَّا ظالِمِينَ يعنى: أنهم مطبوع على قلوبهم فلا يزالون على كفرهم ويموتون عليه حتى يروا العذاب"[1] .

(يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ): تقدم بيانه في سورة الكهف.

وجاء في التفسير:

" حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ حتى هنا حرف ابتداء أو غاية متعلقة بيرجعون، وجواب إذا: فإذا هي شاخصة، وقيل: الجواب يا ويلنا لأن تقديره يقولون يا ويلنا، وفتحت يأجوج ومأجوج أي فتح سدها فحذف المضاف وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ الحدب المرتفع من الأرض، وينسلون: أي يسرعون، والضمير ليأجوج ومأجوج: أي يخرجون من كل طريق لكثرتهم، وقيل: لجميع الناس"[2] .

(قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم):

من قرأ (قال رب احكم) هو إخبار الله جلّ وعز عن نبيه صلى الله عليه وآله أنه قال يا رب احكم بالحقّ، ومن قرأ (قل) على الأمر؛ أي قل يا محمّد يا رب احكم بالحقّ.

وجاء في التفسير:

"القول في تأويل قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١١٢) يقول تعالى ذكره: قل يا محمد: يا رب افصل بيني وبين من كذّبني من مشركي قومي وكفر بك، وعبد غيرك، بإحلال عذابك ونقمتك بهم، وذلك هو الحقّ الذي أمر الله تعالى نبيه أن يسأل ربه الحكم به، وهو نظير قوله جلّ ثناؤه (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ)"[3].

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

---

[1] تفسير الكشاف: ١٣٤/٣.
[2] تفسير ابن جزى: ٢٩/٢.
[3] سورة الأعراف: ٨٩

ذكر من قال ذلك: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس (قال رب احكم بالحقّ) قال: لا يحكم بالحقّ إلا الله، ولكن إنما استعجل بذلك في الدنيا، يسأل ربه على قومه"[١].

****



سورة الحج

١٣٣- يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ.....

(سُكَـٰرَىٰ) معاً: قرأ بفتح السين وإسكان الكاف من غير ألف.

(يَشَآءُ) آخر الربع.

الممال□

وترى الناس وترى الأرض عند الوقف على ترى، سكرى معاً، الموتى، تولاه، الدنيا الثلاثة، مسمىً وهدىً عند الوقف عليهما ، المولى: أمال الجميع.

هاء التأنيث□

الآخرة، القيامة: أمالهما وقفاً بلا خلاف.

المدغم□

ليس له مدغم هنا.

توجيه القراءة □

(سُكَـٰرَىٰ):

قال ابن زنجلة: "قرأ حمزة الكسائي (وترى النّاس سكرى وما هم بسكرى)، وحجتهما أن فعلى جمع كل ذي ضرر، مثل مريض ومرضى وجريح وجرحى والعرب تذهب ب فاعل وفعيل وفعل إذا كان صاحبه كالمريض أو الصريع فيجمعونه على فعلى، وجعلوا

---

[١] جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٥٥٤/١٨

ذلك علامة لجمع كل ذي زمانة وضرر وهلاك، لا يبالون إن كان واحده فاعلا أو فعيلا أو فعلا، واعلم أن السكرى داخل على الإنسان كالمرض والهلاك، فقالوا سكرى مثل هلكى، قال الفراء: فكأن واحدهم سكر مثل زمن وزمنى أو ساكر مثل هالك وهلكى.

وقرأ الباقون (سكارى) بالألف فيهما، وهو جمع سكران، وحجتهم أن باب فعلان يجمع على فعالى لإجماعهم على قوله (قاموا كسالى) جمع كسلان، وكذلك سكران جمعه سكارى، ويقوّي هذا إجماعهم على قوله (وأنتم سكارى) فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى"[١].

وجاء في التفسير:

"وقرئ: سكرى. وبسكرى، وهو نظير: جوعى وعطشى، في جوعان وعطشان. وسكارى وبسكارى، نحو كسالى وعجالى. وعن الأعمش: سكرى، وبسكرى، بالضم، وهو غريب. والمعنى: وتراهم سكارى على التشبيه، وما هم بسكارى على التحقيق[٢] ولكن ما رهقهم من خوف عذاب الله هو الذي أذهب عقولهم وطير تمييزهم وردّهم في نحو حال من يذهب السكر بعقله وتمييزه. وقيل وتراهم سكارى من الخوف، وما هم بسكارى من الشراب"[٣] .

****

---

(١) حجة القراءات: ٤٧٢

(٢) قال محمود: "وقوله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى: أثبت لهم أولا السكر المجازي، ثم نفى عنهم السكر الحقيقي» قال أحمد: والعلماء يقولون: إن من أدلة المجاز صدق نقيضه، كقولك: زيد حمار، إذا وصفته بالبلادة، ثم يصدق أن تقول: وما هو بحمار، فتنفى عنه الحقيقة، فكذلك الآية بعد أن أثبت السكر المجازي نفى الحقيقة أبلغ نفى مؤكد بالباء. والسر في تأكيده: التنبيه على أن هذا السكر الذي هو بهم في تلك الحالة ليس من المعهود في شيء، وإنما هو أمر لم يعهدوا قبله مثله، والاستدراك بقوله وَلكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِيدٌ راجع إلى قوله وَما هُمْ بِسُكارى وكأنه تعليل لاثبات السكر المجازى، كأنه قيل: إذا لم يكونوا سكارى من الخمر وهو السكر المعهود، فما هذا السكر الغريب وما سببه؟ فقال: سببه شدة عذاب الله تعالى، ونقل عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه أنه قال: هو الوقت الذي يقول كل من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فيه «نفسي نفسي ". حاشية تفسير الكشاف: ١٤٢/٣

(٣) تفسير الكشاف: ١٤٢/٣/١٤٣

١٣٤- هَٰذَانِ خَصْمَانِ...

(رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ) قرأ بضم الهاء وصلاً.

(وَلُؤۡلُؤٗاۖ) قرأ بخفض الهمزة الثانية.

(سَوَآءً) قرأ برفع الهمزة.

(بَيۡتِيَ) قرأ بإسكان الياء.

(مَنسَكٗا) قرأ بكسر السين.

(ٱلۡمُحۡسِنِينَ) آخر الربع.

الممال

يتلى، هداكم، التقوى، مسمى وتقوى عند الوقف عليهما: امال الجميع.

نار: أمالها الدوري.

المدغم

وجبت جنوبها: أدغم التاء فى الجيم.

توجيه القراءة

(رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ): تقدم بيان ضم الهاء .

وجاء في التفسير:

"وروى الزهري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الحميم ليصب على رءوسهم (فينفذ الحميم) حتى يخلص إلى جوفه فيلهب ما في جوفه، حتى يمرق من قدميه، وهو الصهر ثم يعاد كما كان " [(١)] .

(ولؤلؤاً):

من قرأ (وَلُؤۡلُؤٗاۖ) بالنصب فعلى معنى: ويحلّون لؤلؤا. ومن قرأ (ولؤلؤ) بالخفض فعلى العطف على قوله: (من ذهبٍ) أى: من ذهب ومن لؤلؤ.

(١) مواعظ ابن الجوزي - الياقوتة : الفصل الحادى عشر: احذر النار: ٨٨

وجاء في التفسير:

" قَوْلُهُ: (إِنّ اللَّه يُدْخِلُ الّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحَاتِ جَنّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا) [الحج: ٢٣] يَحْيَى، عَنْ صَاحِبٍ لَهُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيّبِ أَنّهُ قَالَ: لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْجَنّةِ أَحَدٌ إِلا وَفِي يَدِهِ ثَلاثَةُ أَسْوِرَةٍ: سِوَارٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَسِوَارٌ مِنْ فِضّةٍ، وَسِوَارٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ "[1].

"حدثنا أبو داود، قال: أخبرنا النضر، عن هارون، عن عمرو، عن الحسن: (ولؤلؤٍ) مجرورة وتفسيره: مكللة باللؤلؤ"[2].

(سَوَآءً):

قال أبو عبد الله الحسين بن أحمد: "-٤- وقوله تعالى: (سواء العاكف فيه) [٢٥]. روى حفص عن عاصم (سواء) بالنصب، جعله مفعولاً ثانيًا من قوله: (جعلنه للناس سواء) أي: مستويًا كما قال: (إنا جعلنه قرءانًا عربيًا) والعاكف: يرتفع بفعله في هذه القراءة. أي استوى العاكف فيه والباد. وقرأ الباقون سواء بالرفع ابتداء وخبر كما تقول: مررت برجل سواء عنده الخير والشر"[3].

وجاء في التفسير:

"قَوْلُهُ تَعَالَى: إِنّ الّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ، عَطَفَ الْمُسْتَقْبَلَ عَلَى الْمَاضِي لِأَنّ الْمُرَادَ مِنْ لَفْظِ الْمُسْتَقْبَلِ الْمَاضِي كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: الّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ، وقيل: مَعْنَاهُ إِنّ الّذِينَ كَفَرُوا فِيمَا تَقَدّمَ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ فِي الْحَالِ، أَيْ: وَهُمْ يَصُدُّونَ. وَالْمَسْجِدِ الْحَرامِ، أَيْ: وَيَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. الّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنّاسِ، قِبْلَةً لِصَلَاتِهِمْ وَمَنْسَكًا وَمُتَعَبّدًا كَمَا قَالَ:

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٦٠/١

(٢) تفسير إسحاق البستي: ٣٤٩/١

(٣) إعراب القراءات السبع وعللها: ٧٤/٢

وُضِعَ لِلنّاسِ [آل عِمْرَانَ: ٩٦]. سَواءً، قَرَأَ حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ وَيَعْقُوبُ: (سَوَاءً) نَصْبًا بِإِيقَاعِ الْجَعْلِ عَلَيْهِ [لِأَنّ الْجَعْلَ] يَتَعَدّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ مُسْتَوِيًا فِيهِ، الْعاكِفُ فِيهِ وَالْبادِ، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِالرّفْعِ عَلَى الِابْتِدَاءِ وَمَا بَعْدَهُ خَبَرٌ، وَتَمَامُ الْكَلَامِ عِنْدَ قَوْلِهِ لِلنّاسِ وَأَرَادَ بِالْعَاكِفِ الْمُقِيمَ فِيهِ، وَبِالْبَادِي الطَّارِئَ الْمُنْتَابَ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ، وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْآيَةِ فَقَالَ قَوْمٌ (سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ والباد) يعني فِي تَعْظِيمِ حُرْمَتِهِ وَقَضَاءِ النُّسُكِ فِيهِ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ مُجَاهِدٌ وَالْحَسَنُ وَجَمَاعَةٌ، وَقَالُوا: الْمُرَادُ مِنْهُ نَفْسُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَعْنَى التّسْوِيَةِ هُوَ التّسْوِيَةُ فِي تَعْظِيمِ الْكَعْبَةِ فِي فَضْلِ الصّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالطّوَافِ بِالْبَيْتِ، وَقَالَ آخَرُونَ الْمُرَادُ مِنْهُ جَمِيعُ الْحَرَمِ، وَمَعْنَى التّسْوِيَةِ أَنّ الْمُقِيمَ وَالْبَادِيَ سَوَاءٌ فِي النزول به ليس أحدهما بأحق بالْمَنْزِل يَكُونُ فِيهِ مِنَ الْآخَرِ غَيْرَ أَنّهُ لَا يُزْعِجُ فِيهِ أحد إِذَا كَانَ قَدْ سَبَقَ إِلَى مَنْزِل، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَقَتَادَةَ وَابْنِ زَيْدٍ، قَالُوا: هُمَا سَوَاءٌ فِي الْبُيُوتِ وَالْمَنَازِل. وَقَالَ عَبْدُ الرّحْمَنِ بْنُ سَابِطٍ: كَانَ الْحُجّاجُ إِذَا قَدِمُوا مَكّةَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ مَكّةَ بِأَحَقّ بِمَنْزِلِهِ مِنْهُمْ. وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطّابِ يَنْهَى النّاسَ أَنْ يُغْلِقُوا أَبْوَابَهُمْ فِي الْمَوْسِمِ وَعَلَى هَذَا الْقَوْل لَا يَجُوزُ بَيْعُ دُور مَكّةَ وَإِجَارَتُهَا، وَعَلَى الْقَوْل الْأَوّل وَهُوَ الْأَقْرَبُ إِلَى الصّوَابِ يَجُوزُ لِأَنّ اللّهَ تَعَالَى قَالَ: الّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ [الحَجّ: ٤٠]. «١٤٥٣» وَقَالَ النّبِيُّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكّةَ: «مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فهو آمن». فنسب [الديار إليهم نسبة] مِلْكٍ، وَاشْتَرَى عُمَرُ دَارًا لِلسّجْنِ بِمَكّةَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَدَلّ عَلَى جَوَازِ بَيْعِهَا، وَهَذَا قَوْلُ طاووس وعمر بْنِ دِينَارٍ، وَبِهِ قَالَ الشّافِعِيُّ " [1].

" (إِنّ الّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الّذِى جَعَلْنَاهُ لِلنّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ).

---

[1] تفسير البغوى: ٣/٣٣٣

يخبر تعالى عن شناعة ما عليه المشركون الكافرون بربهم، وأنهم جمعوا بين الكفر بالله ورسوله، وبين الصد عن سبيل الله ومنع الناس من الإيمان، والصد أيضا عن المسجد الحرام، الذي ليس ملكا لهم ولا لآبائهم، بل الناس فيه سواء، المقيم فيه، والطارئ إليه، بل صدوا عنه أفضل الخلق محمدا وأصحابه، والحال أن هذا المسجد الحرام، من حرمته واحترامه وعظمته، أن من يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم. فمجرد إرادة الظلم والإلحاد في الحرم، موجب للعذاب، وإن كان غيره لا يعاقب العبد عليه إلا بعمل الظلم، فكيف بمن أتى فيه أعظم الظلم، من الكفر والشرك، والصد عن سبيله، ومنع من يريده بزيارة، فما ظنكم أن يفعل الله بهم؟ وفي هذه الآية الكريمة، وجوب احترام الحرم، وشدة تعظيمه، والتحذير من إرادة المعاصي فيه وفعلها "[١] .

(بيتى): تقدم بيانه.

وجاء فى التفسير:

"وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ، المراد بالطهارة ما يشمل الحسية والمعنوية، أي؛ وطهر بيتي من الأوثان والأقذار لمن يطوف به ويصلي عنده، ولعل التعبير عن الصلاة بأركانها من القيام والركوع والسجود للدلالة على أن كل واحد منها مستقل باقتضاء التطهير أو التبوئة على ما قيل: فكيف وقد اجتمعت، أو للتنصيص على هذه الأمة المحمدية على، نبيها أفضل الصلاة وأكمل التحية، إذ اجتماع هذه الأركان ليس إلا في صلاتهم، ولم يعطف السجود لأنه من جنس الركوع في الخضوع، ويجوز أن يكون الْقائِمِينَ بمعنى المقيمين و (الطائفين) بمعنى الطارئين فيكون المراد بالركع السجود فقط المصلين إلا أن المتبادر من الطائفين ما ذكر أولا"[٢] .

---

[١] تفسير السعدي:٥٣٥/٥٣٦

[٢] تفسير الألوسى: ١٣٦/٩

(مَنسَكًا):

قال ابن زنجلة: " قرأ حمزة والكسائيّ (ولكل أمة جعلنا منسكا) بكسر السّين وهو المكان الّذي ينحر فيه كما يقال مجلس لمكان الجلوس قال الفراء هو المكان المألوف الّذي يقصده النّاس وقتا بعد وقت والمناسك سميت بذلك.

وقرأ الباقون (منسكا) بالفتح والمنسك بمعنى المصدر وحجتهم ما روي عن مجاهد في قوله (منسكا) قال ذبحا تقول نسكت الشّاة أي ذبحتها المعنى جعلنا لكل أمة أن تتقرب بأن تذبح الذّبائح لله ويدل على ذلك قول (ليذكروا اسم الله على ما رزقهم) أي عند ذبحها إيّاها ويقوّي المصدر قوله (لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه) فصار فعلا وقال بعض النّحويين من قال نسك ينسك قال منسكا بالفتح كما تقول دخل يدخل مدخلًا ومن قال نسك ينسك قال منسكا بالكسر فعلى هذا القول الفتح أولى لأنّه لا يخلو من أن يكون مصدرا أو مكانا وكلاهما مفتوح العين وإذا كان الفعل منه على فعل يفعل فالمصدر منه واسم المكان على مفعل نحو قتل يقتل مقتلا وهذا مقتلنا ودخل يدخل مدخلًا وهذا مدخلنا وكل ما كان على فعل يفعل مثل جلس يجلس فالاسم منه بالكسر والمصدر مفعل بالفتح والمكان مفعل بالكسر مثل مغرس اسما ومغرس مصدرا فلهذا قلنا الفتح أولى لأنّه يدل على المصدر والمكان والكسر يدل على المكان فحسب" [١] .

وجاء في التفسير:

"وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: منسك وَمَنْسَكٌ لُغَتَان. وَقَالَ مُجَاهِد: الْمَنْسَكُ الذّبحُ، وَإِرَاقَةُ الدِّمَاءِ يُقَالُ: نَسَكَ إِذَا ذَبَحَ، وَالذّبِيحَةُ نَسِيكَةٌ وَجَمْعُهَا نُسُكٌ. وَقَالَ الْفَرّاءُ: الْمَنْسَكُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْمُعْتَادُ فِي خَيْرٍ وَبِرّ. وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ مَنْسَكاً أَيْ مَذْهَبًا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ، يُقَالُ: نَسَكَ نُسُكَ قَوْمِهِ إِذَا سَلَكَ مَذْهَبُهُمْ. وَقَالَ الْفَرّاءُ مَنْسَكاً عِيدًا وَقَالَ قَتَادَةُ: حَجًّا " [٢] .

****

---

[١] حجة القراءات:/٤٧٦/٤٧٧

[٢] البحر المحيط في التفسير: ٥٠٧/٧

١٣٥- إِنَّ ٱللَّهَ يُدَافِعُ.....

(أُذِنَ) فتح الهمزة.

(يُقَتَلُونَ) كسر التاء.

(تَعُدُّونَ) قرأ بالياء التحتية.

(حَلِيمٌ) آخر الربع.

الممال

موسى، تعمى معاً، تمنى، ألقى عند الوقف عليها: امال الجميع.

ديارهم، للكافرين: أمالهما الدوري

المدغم

لهدمت صوامع، أخذتم، أخذتها: أدغم الثلاثة.

توجيه القراءة

(أُذِنَ):

قال مكى: "قوله: (أذن للذين) قرأه نافع وأبو عمرو وعاصم بضم الهمزة، على ما لم يسم فاعله، فـ «الذين» يقوم مقام الفاعل، والله هو الفاعل،

وقرأ الباقون (أذن) بفتح الهمزة، على أنهم بنوا الفعل للفاعل المتقدم الذكر، وهو الله جل ذكره، فهو مضمر في (أذن)، و (للذين) في موضع نصب يتعدى الفعل إليهم بحرف الجر" (١).

وجاء فى التفسير:

" أُذِنَ قرأ أهل المدينة والبصرة وعاصم أُذِنَ بضم الألف، وقرأ الباقون بفتحه أي أذن الله لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ قرأ أهل المدينة والشام بفتح التاء يعنون المؤمنين الذين يقابلهم

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/١٢٠

المشركون، وقرأ الباقون بكسر التاء يعني إنّ الذين أذن لهم بالجهاد يقاتلون المشركين بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِير. قال المفسّرون: كان مشركو أهل مكة يؤذون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم فلا يزالون يجيئون من بين مضروب ومشجوج، فيشكونهم إلى رسول الله فيقول لهم: اصبروا فإنّي لم أؤمر بالقتال حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلّم من مكة، فأنزل الله سبحانه هذه الآية وهي أول آية أذن الله فيها بالقتال.

وقال ابن عباس: لما أخرج النبي صلى الله عليه وسلّم من مكة قال أبو بكر: أخرجوا نبيّهم، إِنّا لِلّهِ وَإِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، لنهلكنّ، فأنزل الله سبحانه أُذِنَ لِلّذِينَ يُقاتَلُونَ الآية، قال أبو بكر: فعرفت أنّه سيكون قتال. وقال مجاهد: نزلت هذه الآية في قوم بأعيانهم، خرجوا مهاجرين من مكة إلى المدينة فكانوا يمنعون من الهجرة، فأذن الله تعالى لهم في قتال الكفّار الذين يمنعونهم من الهجرة "[1] .

"وَالْمَأْذُونِ فِيهِ مَحْذُوفٌ، أَيْ فِي الْقِتَالِ لِدَلَالَةِ يُقاتَلُونَ عَلَيْهِ، وَعَلَّلَ لِلْإِذْنِ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا "[2] .

(يُقَتَلُونَ):

قال مكى: "قرأه نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء، على ما لم يسم فاعله، على معنى: أذن الله للذين يقاتلون عدوهم بالقتال لعدوهم، ويقوي هذه القراءة قوله: (بأنهم ظلموا) فدل ذلك على أنهم قوتلوا، فأتى الفعلان على ما لم يسم فاعله، وهو الاختيار، لصحة معناه؛ لأنهم لما قوتلوا وظلموا بالقتال أذن الله لهم بقتال عدوهم، وقد قِيلَ: إنها أول آية نزلت في إباحة قتال المشركين. وقرأ الباقون بكسر التاء، أضافوا الفعل إلى الفاعل، على تقدير: أذن الله للذين يريدون قتال عدوهم بالقتال" [3].

---

(١) تفسير الثعلبي =ا لكشف والبيان عن تفسير القرآن:٢٥/٧

(٢) البحر المحيط في التفسير: ٥١٥/٧

(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١٢١/٢

(تَعُدُّونَ):

قال ابن زنجلة: "قرأ ابن كثير وحمزة والكسائيّ (ممّا يعدون) بالياء وحجتهم أن قبله (ويستعجلونك بالعذاب) فكذلك (يعدون) إخبار عنهم. وقرأ الباقون (تعدون) بالتّاء وحجتهم أن التّاء أعم لأنّه عنى النّاس كلهم فكأنّه قال كألف سنة مّما تعدون أنتم وهم ويقوّي التّاء قوله تعالى (وإن يومًا عند ربك كألف سنة) ممّا تعده أنت يا محمّد ومن استعجلك بعذابي" [١]

وجاء في التفسير:

وقوله وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ، قالت فرقة: معناه وَإِنَّ يَوْماً من أيام عذاب الله كَأَلْفِ سَنَةٍ مما تعدون من هذه لطول العذاب وبؤسه، فكأن المعنى فما أجهل من يستعجل هذا وقالت فرقة معناه وَإِنَّ يَوْماً عند الله لإحاطته فيه وعلمه وإنفاذه قدرته كَأَلْفِ سَنَةٍ عندكم ع وهذا التأويل يقتضي أن عشرة آلاف سنة وإلى ما لا نهاية له من العدد في حكم الألف ولكنهم قالوا ذكر الألف لأنه منتهى العدد دون تكرار فاقتصر عليه ع وهذا التأويل لا يناسب الآية، وقالت فرقة: إن المعنى أن اليوم عند الله كألف سنة من هذا العدد، من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم «إني لأرجو أن تؤخر أمتي نصف يوم»، وقوله «يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم» ذلك خمسمائة سنة، ومنه قول ابن عباس: مقدار الحساب يوم القيامة ألف سنة فكأن المعنى وإن طال الإمهال فإنه في بعض يوم من أيام الله وكرر قوله وَكَأَيِّنْ لأنه جلب معنى آخر ذكر أولا القرى المهلكة دون إملاء بل بعقب التكذيب ثم ثنى بالمهملة لئلا يفرح هؤلاء بتأخير العذاب عنهم"[٢] .

****

---

[١] حجة القراءات: ٤٨٠

[٢] تفسير ابن عطية: ١٢٧/٤

١٣٦- ذَٰلِكَۖ وَمَنْ عَاقَبَ.......

(لَرَءُوفٌ) قرأ بقصر الهمزة (حذف الواو).

(مَنسَكًا) كسر السين.

(تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ) قرأ بفتح التاء وكسر الجيم.

(ٱلنَّصِيرُ) آخر الربع وآخر السورة.

الممال

أحياكم، هدى عند الوقف، تتلى، اجتباكم، سماكم، مولاكم، المولى: امال الجميع.

النهار: أمالها الدوري

هاء التأنيث

مخضرة: أمالها وقفاً بالخلاف.

المدغم

ليس له مدغم هنا.

توجيه القراءة

(لَرَءُوفٌ، مَنسَكًا، تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ): تقدم بيانه

****

سورة المؤمنون



١٣٧- قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ.....

(عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ) قرأ بغير واو بعد اللام على الإفراد.

(مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ) قرأ بخفض الراء وصله الهاء بياء مدية تثبت وصلا وتحذف وقفا.

(مِن كُلِّ زَوۡجَيۡنِ) قرأ بلا تنوين.

(أَنِ ٱعۡبُدُواْ) ضم النون وصلاً.

(مُّخۡرَجُونَ) آخر الربع.

الممال

ابتغى، نجانا، قرار، الدنيا: أمال الجميع.

هاء التأنيث

لعبرة: أمالها بلا خلاف وقفاً.

المدغم

ليس له مدغم هنا.

توجيه القراءة

(عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ):

قال أبو على: "...وقرأ حمزة والكسائي: (على صلاتهم) والباقون: صلواتهم.

وجه الإفراد: أن الصلاة في الأصل مصدر كالعمل والأمانة.

ووجه الجمع: أنه قد صار بمنزلة الاسم لاختلاف أنواعها، فلذلك جمع في نحو قوله: حافظوا على الصلوات [البقرة/ ٢٣٨] وكان الجمع فيه أقوى لأنه قد صار اسما شرعيّا لانضمام ما لم يكن في أصل اللغة أن ينضمّ إليها "[١].

وجاء فى التفسير:

"والذين يُداوِمُونَ عَلَى أَدَاءِ صَلَوَاتِهِمْ وَعِبَادَاتِهِمْ، يُؤَدُّونَها فِي مَوَاقِيتِهَا، ويَتِمُّونَها بِخُشُوعِها، وسُجُودِها، حَتّى تُؤدِّي المَقْصُودَ مِنْهَا، وَهُوَ خَشْيَةُ اللهِ، والانْتِهَاءُ عَنِ الفَحْشَاءِ والمُنْكَرِ" [٢].

---

[١] الحجة للقراء السبعة: ٢٨٨/٥ بتصرف

[٢] أيسر التفاسير لأسعد حومد: ٢٥٦٢

(مِن كُلِّ زَوۡجَيۡنِ):

قرأ حفص (من كل زوجين) منونا أراد من كل شيء فحذف (شيء) كما حذف من قوله كل أتوه و (زوجين) مفعول به و (اثنين) وصف له وتقدير الكلام اسلك فيها زوجين اثنين من كل؛ أي من كل جنس ومن كل الحيوان كما قال (ولكل وجهة) أي؛ ولكل إنسان قبلة لأن كلا وبعضا يقتضيان مضافا إليهما.

وقرأ الباقون (من كل زوجين) مضافا أضافوا (كلا) إلى زوجين و(اثنين) مفعول به.

وجاء فى التفسير:

"وقيل: من كل زَوْجَينِ اثْنَيْنِ. من الحيوان ذكر، وأنثى. وقيل: وأهلك أي الذين آمنوا معك. والزوج: واحد له قرين من جنسه"[1] .

(مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ): تقدم بيانه فى سورة الأعراف.

****

١٣٨- هيهات هيهات....

(هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ) وقف عليهما بالهاء.

(أَيَحۡسَبُونَ) كسر السين.

(رَبۡوَةٍ) ضم الراء.

(خَرۡجًا) قرأها بفتح الراء وإثبات الألف.

(لناكبون) آخر الربع.

الممال

الدنيا، ونحيا، افترى، تترى، موسى، موسى الكتاب عند الوقف، قرار، تتلى: امال الجميع.

نسارع، يسارعون: أمالهما الدوري.

---

[1] تفسير ابن فورك ٨٤/١

هاء التأنيث

جنة: أمالها وقفاً بلا خلاف.

المدغم

لا يوجد

توجيه القراءة

(هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ):

قال أبو منصور: "أما ما قاله الكسائي من الوقوف عليهما معًا بالهاء فلأن تاءهما في الأصل هاء، فإذا تحركت صارت تاء، وإذا وقفت عليها كانت هاء كهاء المؤنثات، مثل هاء الرحمة، والصلاة، والحسنة، وأمّا من وقف على الأولى بالتاء وعلى الثانية بالهاء فلأن الأولى الإدراج فيها أكثر؛ لأنها وكدت بالثانية فصارتا شيئا واحدا، وجعلوا الثانية هاء في الوقف على الأصل. وقال أحمد بن يحيى: من جعلهما كالحرف الواحد ولا يفرد لم يقف على الأولى ووقف على الثانية بالهاء؛ كما يقف على اثنتي عشرة بالهاء، ومن نوى الإفراد وقف عليهما بالهاء، لأن الأصل الهاء، فقف كيف شئت. قال: وكأني أستحب الوقوف على التاء؛ لأن من العرب من يخفض التاء على كل حال.

قال أبو منصور: والقراء كلهم على فتح التاءين في المضي"[١]

وجاء في التفسير:

"القول في تأويل قوله تعالى: (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِيَ إِلا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾

وهذا خبر من الله جلّ ثناؤه عن قول الملأ من ثمود أنهم قالوا: هيهات هيهات: أي بعيد ما توعدون أيه القوم، من أنكم بعد موتكم ومصيركم ترابا وعظاما مخرجون أحياءً من قبوركم، يقولون: ذلك غير كائن.

---

[١] (معاني القراءات وعللها: ٢/١٩٣)

وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثني عليّ، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، في قوله: (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ) يقول: بعيد بعيد"[١].

(أَيَحْسَبُونَ): تقدم بيانه.

(رَبْوَةٍ): تقدم بيانه فى سورة البقرة.

وجاء فى التفسير:

"وقوله (وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ) يقول: وضممناهما وصيرناهما إلى ربوة، يقال: أوى فلان إلى موضع كذا، فهو يأوي إليه، إذا صار إليه؛ وعلى مثال أفعلته فهو يُؤْويه. وقوله (إِلَى رَبْوَةٍ) يعني: إلى مكان مرتفع من الأرض على ما حوله، ولذلك قيل للرجل، يكون في رفعة من قومه، وعزّ وشرف وعدد: هو في ربوة من قومه، وفيها لغتان: ضمّ الراء وكسرها إذا أريد بها الاسم، وإذا أريد بها الفعلة من المصدر قيل رَبَا رَبْوة "[٢].

"وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً، دَلَالَةً عَلَى قُدْرَتِنَا، وَلَمْ يَقُلْ آيتين، قيل: معناه جعلنا شَأْنُهُمَا آيَةٌ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ جَعَلْنَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا آيَةً، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا [الكَهْفِ: ٣٣]. وَآوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ، الرَّبْوَةُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ، وَاخْتَلَفَتِ الأقوال فيها، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: هِيَ دِمَشْقُ، وَهُوَ قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَمُقَاتِلٍ، وَقَالَ الضَّحَّاكُ: غُوطَةُ دِمَشْقَ. وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هِيَ الرَّمَلَةُ. وَقَالَ عَطَاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: هِيَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَهُوَ قَوْلُ قَتَادَةَ وَكَعْبٍ. وَقَالَ كَعْبٌ: هِيَ أَقْرَبُ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ بِثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِيلًا. وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: هِيَ مِصْرُ. وَقَالَ السُّدِّيُّ: أَرْضُ فِلَسْطِينَ. ذاتِ قَرارٍ أَيْ: مُسْتَوِيَةٍ مُنْبَسِطَةٍ وَاسِعَةٍ يَسْتَقِرُّ عليها ساكنوها. وَمَعِينٍ، المعين الْمَاءُ الْجَارِي الظَّاهِرُ الَّذِي تَرَاهُ الْعُيُونُ، مَفْعُولٌ مَنْ عَانَهُ يُعِينُهُ إذا أدركه البصر "[٣].

---

[١] تفسير الطبرى: ٣٠/١٩

[٢] تفسير الطبرى = جامع البيان ٣٦/١٩

[٣] تفسير البغوى: ٣٦٧/٣

(خَرۡجًا):

قال ابن زنجلة: "(أم تسألهم خرجا فخراج ربك خير) ٧٢قرأ حمزة والكسائيّ (أم تسألهم خراجا فخراج ربك) جميعًا بالألف وقرأ ابن عامر جميعًا بغير ألف، وقرأ الباقون (أم تسألهم خرجا) بغير ألف (فخراج) بالألف.

قال السّديّ: (أم تسألهم خراجا) أي رزقا (فخراج ربك خير) أي رزق ربك خير قال، ومن قرأ (خرجا) أراد جعلا، وقال آخرون: الخرج الجعل، والخراج العطاء، وقال آخرون: الخرج والخراج بمعنى واحد " [1].

****

١٣٩- وَلَوۡ رَحِمۡنَٰهُمۡ....

(أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا) قرأ بهمزة واحدة فى أئنا على الإخبار.

(عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ) قرأ برفع الميم.

(شِقۡوَتُنَا) قرأ بفتح الشين والقاف وألف بعدها.

(سِخۡرِيًّا) ضم السين.

(أَنَّهُمۡ هُمُ) كسر الهمزة.

(قَٰلَ كَمۡ) قرأ بضم القاف وإسكان اللام (قل) على الأمر.

(فَسۡـَٔلِ) قرأ بنقل حركة الهمزة إلى السين وحذف الهمزة.

(قَٰلَ إِن) قرأ بضم القاف وإسكان اللام (قل) على الأمر.

(تُرۡجَعُونَ) قرأ بفتح التاء وكسر الجيم.

---

[1] حجة القراءات: ٤٨٩/٤٩٠

(خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ) آخر الربع وآخر السورة

الممال□

فأنى ، فتعالى معا، تتلى: أمال الجميع. طغيانهم ، والنهار: اماله‍ما الدوري

هاء التأنيث□

الأفئدة ، السيئة: أماله‍ما بلا خلاف.

المدغم□

فاتخذتموهم

توجيه القراءة □

(أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا): تقدم بيانه فى سورة الرعد.

(عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ):

من قرأ بالرفع في (عالم) جعله خبر ابتداء محذوف، وفيه معنى التأكيد، أي: هو عالم، ومن خفضه، جعله نعتًا لله في قوله: (سبحان الله) «٩١» وليتصل بعض الكلام ببعض، ويكون كله جملة واحدة.

وجاء فى التفسير:

" قال الله تعالى: (عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) [المؤمنون:٩٢].

(عالِمِ الغيب) صفة لله جل جلاله، وقرئ (عالمُ الغيب) كلام مستقل، فالله يعلم ما غاب عن خلقه ويعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون، ويعلم الشهادة ويعلم حضورنا، ويعلم ما نحن عليه الآن ومن تدارس كتابه تجاه الكعبة المشرفة، ويعلم خلقه، ويعلم ما ينفعهم وما يضرهم، ويعلم ما تجري به الضمائر والنفوس، فلا تخفى عليه خافية جل وعلا وعز مقامه وعلا شأنه.(عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) [المؤمنون:٩٢] تعالى عن شركهم، نزه نفسه عن شركهم فلا ولد له ولا شريك له، ولا

يحتاج إلى شيء من ذلك وإلا لتدهده هذا الكون وخرب وضاع ولا يبقى مستقيماً، كما نرى الدول عندما يختلف حكامها وزعماؤها تقوم الفوضى: فلا بيع ولا شراء ولا قيام ولا قعود إلى أن يغلب أحدهما الآخر، وتخرب معه البلاد والعباد، وهذا لم يحدث في الأرض؛ لأن مالك الأرض واحد، ومالك السماء واحد، وخالق الكل واحد وهو الله جل جلاله، فلا ابن له ولا ولد معه ولا شريك" [(١)] .

(شِقْوَتُنَا):

قرئ بفتح الشين، وألف بعد القاف، وقرئ بكسر الشين من غير ألف، وهما مصدران: الشقوة كالفطنة والردة، والشقاوة كالسعادة والقساوة.

وجاء في التفسير:

"غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْنَا فَلَمْ نَهْتَدِ، وَكُنَّا قَوْماً ضالِّينَ، عَنِ الْهُدَى " [(٢)] .

(سِخْرِيًّا):

السخري والسخري بالضم والكسر لُغَتَانِ مِثْلَ قَوْلِهِمْ: بَحْرٌ لُجِّيٌّ ولِجِّيٌّ بِضَمِّ اللَّامِ وَكَسْرِهَا، ومِثْلَ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ وَدِرِّيٍّ، وكلاهما مصدر سخرت منه. والتي في هذه الآية هي بمعنى الهزء، بدليل قوله تعالى (وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ). فأما السخري الذي بمعنى التسخير والانقياد فهو بالضم لا غير، ولهذا اتفقوا على الضم في التي في الزخرف.

(أَنَّهُمْ هُمُ):

قال نصر بن على: "بكسر الألف قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه على الاستئناف والقطع مما قبله.

---

(١) تفسير المنتصر الكتاني:.٩٢/٩

(٢) تفسير البغوى: ٣٧٦/٣

وقرأ الباقون (أَنَّهُمْ) بفتح الألف. والوجه أنه على إضمار اللام، والتقدير: جزيتهم لأنهم هم الفائزون. ويجوز أن يكون (أَنَّهُمْ) وما بعده مفعولًا ثانيًا لجزيت، والمفعول الأول: هم من جزيتهم؛ لأن جزيت يتعدى إلى مفعولين، والتقدير: جزيتهم الفوز"[١]

(قَلَ كَمْ، قَلَ إن):

قال ابن زنجلة: " قرأ حمزة والكسائيّ (قل كم لبثتم فى الأرض) (قل إن لبثتم) بغير ألف فيهما؛ على الأمر ودخل ابن كثير معهما في الأول.

وقرأ الباقون (قال) على الخبر؛ عمّا هو قائل أو من أحب من عباده أو ملائكته للمبعوثين يوم القيامة، سائلًا لهم عن لبثهم بعد وفاتهم، وهو فعل منتظر، وجرى بمعنى المضيّ لأن أخبار القيامة وإن كانت لم تأت بعد فهي بمنزلة ما قد مضى، إذ ليس فيما مضى شكّ في كونه ووجوبه، فجعلت أخبار القيامة في التّحقيق كما قد مضى،

وحجّة من قرأ (قل) أن المعنى في ذلك أن أهل النّار قِيلَ لهم قولوا (كم لبثتم فى الأرض عدد سنين)؛ على الأمر لهم بأن يقولوا ذلك، فأخرج الكلام على وجه الأمر به للواحد والمراد الجماعة، إذ كان المعنى مفهوما والعرب تخاطب الواحد ومرادهم خطاب جماعة إذا عرف المعنى، كقوله يا أيها الإنسان ما غرّك بربّك الكريم و (إنّك كادح) والمعنى مخاطبة جميع النّاس"[٢].

وجاء في التفسير:

قالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قالُوا لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْئَلِ الْعادِّينَ ﴿١١٣﴾ قالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾

قالَ في مصاحف أهل الكوفة. وقل: في مصاحف أهل الحرمين والبصرة والشام، ففي قالَ ضمير الله أو المأمور بسؤالهم من الملائكة، وفي «قل» ضمير الملك أو بعض رؤساء أهل النار. استقصروا مدّة لبثهم في الدنيا بالإضافة إلى خلودهم ولما هم فيه من

---

[١] الموضح: ٩٠٢

[٢] حجة القراءات: ٤٩٣

عذابها، لأن الممتحن يستطيل أيام محنته ويستقصر ما مرّ عليه من أيام الدعة إليها. أو لأنهم كانوا في سرور، وأيام السرور قصار، أو لأنّ المنقضى في حكم ما لم يكن، وصدقهم الله في مقالهم لسنى لبثهم في الدنيا ووبخهم على غفلتهم التي كانوا عليها. وقرئ فَسْئَلِ الْعادِّينَ والمعنى: لا نعرف من عدد تلك السنين إلا أنا نستقله ونحسبه يوما أو بعض يوم، لما نحن فيه من العذاب، وما فينا أن نعدّها، فسل من فيه أن يعدّ، ومن يقدر أن يلقى إليه فكره. وقيل: فسل الملائكة الذين يعدّون أعمار العباد ويحصون أعمالهم. وقرئ: العادين، بالتخفيف، أى: الظلمة، فإنهم يقولون كما نقول. وقرئ: العاديين، أى: القدماء المعمرين، فإنهم يستقصرونها، فكيف بمن دونهم؟ وعن ابن عباس: أنساهم ما كانوا فيه من العذاب بين النفختين" [١] .

(تُرْجَعُونَ):

من قرأ بفتح التاء، وكسر الجيم، أضاف الفعل إلى المخاطبين، ومن قرأ بضم التاء، وفتح الجيم، على ما لم يسم فاعله؛ لأنهم لا يرجعون حتى يرجعوا، إذ لا يبعثون أنفسهم من القبور حتى يبعثوا.

وجاء في التفسير:

" أَفَحَسِبْتُمْ أَنّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً أي؛ لَعِبًا وَبَاطِلًا لَا لِحِكْمَةٍ، وَهُوَ نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ، أَيْ: عَابِثِينَ. وَقِيلَ: لِلْعَبَثِ، أَيْ: لِتَلْعَبُوا وَتَعْبَثُوا كَمَا خَلَقْتُ الْبَهَائِمَ لَا ثَوَابَ لَهَا وَلَا عِقَابَ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: أَيَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً (٣٦) [القِيَامَة: ٣٦] وَإِنَّمَا خُلِقْتُمْ لِلْعِبَادَةِ وإقامة أوامر الله تعالى، وَأَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ، أَيْ: أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فِي الْآخِرَةِ لِلْجَزَاءِ" [٢] .

****

[١] تفسير الكشاف ٣/٢٠٥/٢٠٦

[٢] تفسير البغوى: ٣/٣٧٧/٣٧٨

سورة النور

١٤٠- سُورَةٌ أَنزَلْنَـٰهَا...

(ٱلْمُحْصَنَـٰتِ) كسر الصاد.

(وَٱلْخَـٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ) قرأ برفع التاء، ولا خلاف في رفع التاء في وَٱلْخَـٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ.

(رَّحِيمٌ) آخر الربع.

المال□

تولى، الدنيا: اماهما.

هاء التأنيث□

الآخرة: أماله بلا خلاف

المدغم□

إذ سمعتموه ، إذ تلقونه: ادغمهما

توجيه القراءة□

(ٱلْمُحْصَنَـٰتِ): تقدم بيانه فى سورة النساء.

وجاء في التفسير:

"وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً وَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾

هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ فِيهَا بَيَانُ حُكْمِ جَلْدِ الْقَاذِفِ لِلْمُحصَنَةِ، وَهِيَ الْحُرَّةُ الْبَالِغَةُ الْعَفِيفَةُ، فَإِذَا كَانَ الْمَقْذُوفُ رَجُلًا فَكَذَلِكَ يُجلَدُ قاذفه أيضا، وليس في هذا نزاع بين العلماء، فإن أَقَامَ الْقَاذِفُ بَيِّنَةً عَلَى صِحّةِ مَا قَالَهُ درأ عَنْهُ الْحَدُّ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: ثُمّ لَمْ يأْتُوا

بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً وَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ فأوجب على القاذف، إذا لم يقم البينة على صحة ما قال، ثَلَاثَةَ أَحْكَامٍ: [أَحَدُهَا] أَنْ يُجْلَدَ ثَمَانِينَ جَلْدَةً. [الثاني] أنه ترد شهادته أبدا. [الثَّالِثُ] أَنْ يَكُونَ فَاسِقًا لَيْسَ بِعَدْلٍ لَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدَ النَّاسِ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ الآية. واختلف الْعُلَمَاءُ فِي هَذَا الِاسْتِثْنَاءِ. هَلْ يَعُودُ إِلَى الْجُمْلَةِ الْأَخِيرَةِ فَقَطْ فَتَرْفَعُ التَّوْبَةُ الْفِسْقَ فَقَطْ وَيَبْقَى مَرْدُود الشَّهَادَةِ دَائِمًا وَإِنْ تَابَ، أَوْ يعود إلى الجملتين الثانية والثالثة؟ أما الْجَلْدُ فَقَدْ ذَهَبَ وَانْقَضَى سَوَاءٌ تَابَ أَوْ أَصَرَّ وَلَا حُكْمَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِلَا خلاف، فذهب الإمام مالك وأحمد والشافعي إِلَى أَنَّهُ إِذَا تَابَ قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ، وَارْتَفَعَ عَنْهُ حُكْمُ الْفِسْقِ، وَنَصَّ عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ سَيِّدُ التَّابِعِينَ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ أَيْضًا. وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ: إِنَّمَا يَعُودُ الِاسْتِثْنَاءُ إِلَى الْجُمْلَةِ الْأَخِيرَةِ فَقَطْ، فَيَرْتَفِعُ الْفِسْقُ بِالتَّوْبَةِ، وَيَبْقَى مَرْدُودَ الشَّهَادَةِ أَبَدًا، وَمِمَّنْ ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنَ السَّلَفِ الْقَاضِي شُرَيحٌ وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَمَكْحُولٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بن جابر. وَقَالَ الشَّعْبِيُّ وَالضَّحَّاكُ: لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ وَإِنْ تاب إلا أن يعترف على نفسه أنه قَدْ قَالَ الْبُهْتَانَ، فَحِينَئِذٍ تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ، وَاللَّهُ أعلم " [١].

(وَٱلْخَـٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ):

قال مكي: "قرأ حفص بالنصب، وهو الثاني، وقرأ الباقون بالرفع.

وحجة من نصبه أنه نصبه على إضمار فعل، دل عليه الكلام تقديره: ويشهد الخامسة، أي الشهادة الخامسة؛ لأن (شهادة) تدل على «يشهد» ونصبه على أنه موضوع موضع المصدر، ويجوز نصب الخامسة في قراءة من نصب (أربع شهادات) على العطف على (أربع) ويجوز نصب (أربع)، و (الخامسة) على أنهما موضوعان موضع المصدر.

[١] تفسير ابن كثير ٦/١٠/١١

٧- وحجة من رفع أنه عطفه على (أربع) إن كان ممن يقرأ (أربع شهادات) بالرفع، وإن كان يقرأ (أربع) بالنصب رفع الخامسة على خبر ابتداء محذوف، تقديره: وشهادة أحدهم الخامسة، ويجوز أن يحمله على المعنى؛ لأن (أربع شهادات) وإن نصبته فمعناه الرافع فترفع (الخامسة) على العطف على معنى (أربع شهادات)"[١].

****

١٤١- يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟....

(ٱلْمُحْصَنَـٰتِ) كسر الصاد.

(تَشْهَدُ) قرأ بالياء التحتية.

(جُيُوبِهِنَّ) كسر الجيم.

(أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ) وقف على أيه بالألف ولا خلاف بين القراء فى حذف الألف وصلاً.

(يوفيهم الله ، يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ) قرأ بضم الهاء وصلاً فيهما.

(لِّلْمُتَّقِينَ): آخر الربع.

المُمال□

القربى، الدنيا، أزكى معاً، الأيامى، آتاكم: أمال الجميع.

أبصارهم، أبصارهن: أمالهما الدوري.

المدغم□

ليس له مدغم هنا.

توجيه القراءة□

(ٱلْمُحْصَنَـٰتِ): تقدم بيان كسر الصاد وفتحها.

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١٣٥/٢

وجاء في التفسير:

" قَالَ شيخ الْإِسْلَام قدس الله روحه وَنور ضريحه فِي قَوْله تَعَالَى (إِن الَّذين يرْمونَ الْمُحْصنَات الْغَافِلَات الْمُؤْمِنَات لعنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة وَلَهُم عَذَاب عَظِيم) فِي طرده الْكَلَام على مَا يتَعَلَّق بِهَذِهِ الْآيَة وَغَيرهَا فَقَالَ وَأما الْجَواب الْمفصل فَمن ثَلَاثَة أوجه

أَحدهَا أَن هَذِه الْآيَة فِي أَزوَاج النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم خَاصَّة فِي قَول كثير من أهل الْعلم فروى هشيم عَن الْعَوام بن حَوْشَب ثَنَا شيخ من بني كَاهِل قَالَ فسر ابْن عَبّاس سُورَة النُّور فَلَمّا أَتَى على هَذِه الْآيَة (إِن الَّذين يرْمونَ الْمُحْصنَات الْغَافِلَات الْمُؤْمِنَات) إِلَى آخر الْآيَة قَالَ هَذِه فِي شَأْن عَائِشَة وَأَزْوَاج النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم خَاصَّة وَهِي مُبْهمَة لَيْسَ فِيهَا تَوْبَة وَمن قذف امْرَأَة مُؤمنَة فقد جعل الله لَهُ تَوْبَة ثمّ قَرَأَ (وَالَّذين يرْمونَ الْمُحْصنَات ثمّ لم يَأْتُوا بأَرْبعَة شُهَدَاء) إِلَى قَوْله (إِلَّا الَّذين تَابُوا من بعد ذَلِك وَأَصْلحُوا) فَجعل لهَؤُلَاء تَوْبَة وَلم يَجْعَل لأولئك تَوْبَة قَالَ فهم رجل أَن يقوم فيقبل رَأسه من حسن مَا فسر"[١] .

(تَشْهَدُ):

قال الفراء: من قرأ بالتاء فلتأنيث الألسنة. ومن قرأ بالياء فلتذكير اللسان، ولأن الفعل إذا تقدم كأنه للجمع.

وأخبرني المنذري عن الحراني عن ابن السكيت قال: سمعت أبا عمرو يقول: اللسان نفسه يذكر ويؤنث. فمن أنث اللسان جمعه ألسنًا، ومن ذكره جمعه ألسنةً.

قال: وأكثر العرب على تذكير اللسان"[٢] .

وجاء في التفسير:

" وَلَمّا كَانَ قَلْبُ الْكَافِرِ لَا يُرِيدُ مَا يَشْهَدُ بِهِ أَنْطَقَ اللَّهُ الْجَوَارِحَ وَالْأَلْسِنَةَ وَالْأَيْدِيَ وَالْأَرْجُلَ بِمَا عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا وَأَقْدَرَهَا عَلَى ذَلِكَ، وَلَيْسَتِ الْحَيَاةُ شَرْطًا لِوُجُودِ الْكَلَامِ.

---

[١] دقائق التفسير لابن تيمية: ٤٥٤/٤٥٥/ ٢

[٢] معاني القراءات وعللها: ٢/٢٠٥

وَقَالَتِ الْمُعْتَزِلَةُ: يَخْلُقُ فِي هَذِهِ الْجَوَارِحِ الْكَلَامَ، وَعِنْدَهُمُ الْمُتَكَلِّمُ فاعِلُ الْكَلَامِ فَتَكُونُ تِلْكَ الشَّهَادَةُ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا أَنَّهُ تَعالَى أَضافَهَا إِلَى الْجَوارِحِ تَوَسُّعًا. وَقَالُوا أَيْضًا: إِنَّهُ تَعَالَى يُنْشِئُ هَذِهِ الْجَوَارِحَ عَلَى خِلَافُ مَا هِيَ عَلَيْهِ، وَيُلْجِئُهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى الْإِنْسَانِ وَتُخْبِرَ عَنْهُ بِأَعْمَالِهِ. قَالَ الْقَاضِي: وَهَذَا أَقْرَبُ إِلَى الظَّاهِرِ لِأَنَّ ذَلِكَ يُفِيدُ أَنَّهَا بِفِعْلِ الشَّهَادَةِ " [١] .

(جُيُوبِهِنَّ):

قرئ بضم الجيم على الأصل لأنها جمع على وزن فعول،

وقرئ بكسر الجيم لمناسبة الياء لأن الانتقال من الضم للياء فيه ثقل.

وجاء في التفسير:

"أَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى: وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ فَالْخُمُرُ واحِدُهَا خِمارٌ، وَهِيَ الْمَقَانِعُ. قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: إِنَّ نِسَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ كُنَّ يَشْدُدْنَ خُمُرَهُنَّ مِنْ خَلْفِهِنَّ، وَإِنَّ جُيُوبَهُنَّ كَانَتْ مِنْ قُدَّامُ فَكَانَ يَنْكَشِفُ نُحُورُهُنَّ وَقَلَائِدُهُنَّ، فَأُمِرْنَ أَنْ يَضْرِبْنَ مَقَانِعَهُنَّ عَلَى الْجُيُوبِ لِيَتَغَطَّى بِذَلِكَ أَعْنَاقُهُنَّ وَنُحُورُهُنَّ وَمَا يُحِيطُ بِهِ مِنْ شَعْرٍ وَزِينَةٍ مِنَ الْحُلِيِّ فِي الْأُذُنِ وَالنَّحْرِ وَمَوْضِعِ الْعُقْدَةِ مِنْهَا، وَفِي لَفْظِ الضَّرْبِ مُبَالَغَةٌ فِي الْإِلْقَاءِ، وَالْبَاءُ لِلْإِلْصَاقِ، وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «مَا رَأَيْتُ خَيْرًا مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ، لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ إِلَى مِرْطِهَا فَصَدَعَتْ مِنْهُ صَدْعَةً فَاخْتَمَرَتْ فَأَصْبَحْنَ على رؤوسهن الْغِرْبَانُ» وَقُرِئَ جُيُوبِهِنَّ بِكَسْرِ الْجِيمِ لِأَجْلِ الْيَاءِ وَكَذَلِكَ بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ" [٢] .

(أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ):

قال ابن زنجلة: "قرأها ابن عامر بضم الهاء وكذلك (أيه السّاحر) و (أيه الثّقلان)

---

[١] البحر المحيط في التفسير: ٢٦/٨

[٢] تفسير الرازى = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ٣٦٤/٢٣

وهذه لغة، وحجته أن المصاحف جاءت في هذه الثّلاثة بغير ألف،

قال ثعلب: كأن من يرفع الهاء يجعل الهاء مع أي اسما واحدًا على أنه اسم مفرد.

وقرأ الباقون (أيها) بفتح الهاء فيهنّ وأبو عمرو والكسائيّ يقفان عليها بالألف، لأنّها إنّما سقطت لسكونها وسكون لام المعرفة، فإذا وقف عليها زال التقاء الساكنين فظهرت الألف فلا وجه لحذفها في الوقف" [١].

وجاء في التفسير:

"أَمّا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ فَفِيهِ مَسَائِلُ: المسألة الْأُولَى: فِي التّوْبَةِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنّ تَكَالِيفَ اللّه تعَالَى فِي كُلّ بَابٍ لَا يَقْدِرُ الْعَبْدُ الضّعِيفُ عَلَى مُرَاعَاتِهَا وَإِنْ ضَبَطَ نَفْسَهُ وَاجْتَهَدَ، وَلَا يَنْفَكُّ مِنْ تَقْصِيرٍ يَقَعُ مِنْهُ، فَلِذَلِكَ وَصّى الْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا بِالتّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَتَأْمِيلِ الْفَلَاحِ إِذَا تَابُوا وَاسْتَغْفَرُوا وَالثّانِي: قَالَ ابْنُ عَبّاسٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا تُوبُوا مِمّا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَهُ فِي الْجَاهِلِيّةِ لَعَلّكُمْ تَسْعَدُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنْ قِيلَ قَدْ صَحّتِ التّوْبَةُ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامُ يَجُبُّ مَا قَبْلَهُ فَمَا مَعْنَى هَذِهِ التّوْبَةِ؟ قُلْنَا قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنّ مَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا ثُمّ تَابَ عَنْهُ لَزِمَهُ كُلّمَا ذَكَرَهُ أَنْ يُجَدِّدَ عَنْهُ التّوْبَةَ، لِأَنّهُ يَلْزَمُهُ أَنْ يَسْتَمِرّ عَلَى نَدَمِهِ إِلَى أَنْ يلقى ربه.

المسألة الثانية: قرئ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِضَمّ الْهَاءِ، وَوَجْهُهُ أَنّهَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً لِوُقُوعِهَا قَبْلَ الْأَلِفِ، فَلَمّا سَقَطَتِ الْأَلِفُ لِالْتِقَاءِ الساكنين اتّبَعَتْ حَرَكَتُهَا حَرَكَةَ مَا قَبْلَهَا واللّه أَعْلَمُ " [٢].

(يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ، يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ): تقدم بيان مثله.

****

---

[١] حجة القراءات: ٤٩٧/ ٤٩٨

[٢] تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ٣٦٨/٣٦٧/٢٣

١٤٢- ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ.....

(دُرِّيٌّ) قرأ بكسر الدال وبعد الراء ياء ساكنة مدية بعدها همزة ويكون المد عنده متصل .

(يُوقَدُ) قرأ بالتاء الفوقية.

(بيوت) تقدم بيانه

(وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ) قرأ بألف بعد الخاء وكسر اللام ورفع القاف.

(وَيَتَّقۡهِ) قرأ بكسر القاف والهاء مع الاشباع أى صلتها بياء مدية تثبت وصلاً وتحذف وقفاً.

(ٱلۡفَآئِزُونَ) آخر الربع.

الممال□

فوفاه، يغشاه، يتولى، يراها، فترى الودق لدى الوقف عليها: أمال الجميع.

كمشكاة، بالأبصار، الأبصار: أمالها كلها الدوري.

هاء التأنيث□

غربية: أمالها وقفاً بلا خلاف.

المدغم□

ليس له مدغم هنا.

توجيه القراءة□

(دُرِّيٌّ):

قال مكى: "قرأه الحرميان وحفص وابن عامر بضم الدال، وتشديد الياء من غير همز ولا مد، وقرأه أبو بكر وحمزة كذلك، إلا أنهما همزاه ومداه.

وقرأ أبو عمرو والكسائي كذلك، إلا أنهما كسرا الدال.

وحجة من ضم الدال وشدد الياء أنه نسب الكوكب إلى الدر لفرط ضيائه ونوره، فهو «فُعْلِي» من الدر، ويجوز أن يكون أصله الهمز فيكون «فعيلا» من الدرء من الدفع، لكن خففت الهمزة، وأبدل منها ياء؛ لأن قبلها زائدة للمد كياء «خطية»، ووقع الإدغام لاجتماع ياءين الأولى ساكنة.

- وحجة من كسر الدال وهمز ومد أنه جعله «فعيلا» من الدر، كـ «فسيق وسكير» والمعنى إذا جعلته مشتقًا من الدرء وهو الدفع؛ لأنه يدفع الخفاء لتلألئه وضيائه عند ظهوره فهو درأت النجوم تدرأ، إذا اندفعت فدفعت الظلام بضيائها.

- وحجة من ضم الدال وهمز ومد أنه جعله «فعيلا» من «درأت» أيضًا، ومثله في الصفات «العلية والسرية» ومثله في الأسماء «المرية"[1].

وجاء في التفسير:

"قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ اللّه نُورُ السّماواتِ وَالْأَرْضِ يَقُولُ هَادِي أَهْلِ السموات والأرض. قال ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ مُجَاهِدٌ وَابْنُ عَبّاسٍ فِي قَوْلِهِ اللّه نُورُ السّماواتِ وَالْأَرْضِ يُدَبّرُ الْأَمْرَ فِيهِمَا نُجُومِهِمَا وَشَمْسِهِمَا وَقَمَرِهِمَا. وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنُ خَالِدٍ الرَقّيُّ، حَدّثَنَا وَهْبُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ فَرْقَدٍ عَنْ أنس بن مالك قال: إن الله يقول نوري هداي واختار هذا القول ابن جرير.

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الرّازِيّ عَنِ الرّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ أُبَيّ بْن كَعْبٍ في قوله تعالى: اللّه نُورُ السّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ قَالَ هُوَ الْمُؤْمِنُ الّذِي جَعَلَ اللّهُ الْإِيمَانَ وَالْقُرْآنَ فِي صَدْرِهِ فَضَرَبَ اللّهُ مَثَلَهُ فَقَالَ اللّه نُورُ السّماواتِ وَالْأَرْضِ فَبَدَأَ بِنُورِ نَفْسِهِ ثُمّ ذَكَرَ نُورَ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ: مَثَلُ نُورِ مَنْ آمَنَ بِهِ، قَالَ: فَكَانَ أُبَيٌّ بْنُ كَعْبٍ يَقْرَؤُهَا مَثَلُ نُورِ مَنْ آمَنَ بِهِ فَهُوَ الْمُؤْمِنُ جُعِلَ الْإِيمَانُ وَالْقُرْآنُ فِي صَدْرِهِ، وَهَكَذَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ أَنّهُ قَرَأَهَا كَذَلِكَ مثل نُورِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ .

---

[1] [الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١٣٧ /١٣٨/٢]

وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ اللَّهُ نَوَّرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وعَنِ الضَّحّاكِ اللَّهُ نُورُ السّماواتِ وَالْأَرْضِ.

وَقَالَ السُّدِّيُّ فِي قَوْلِهِ اللَّهُ نُورُ السّماواتِ وَالْأَرْضِ فبنوره أضاءت السموات وَالْأَرْضُ.

وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي دُعَائِهِ يَوْمَ آذَاهُ أَهْلُ الطَّائِفِ «أُعوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ وَصَلُحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْ يَحِلَّ بِيَ غَضَبُكَ أَوْ يَنْزِلَ بِي سَخَطُكَ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى ولا حول ولا قوة إلا بالله".

وفي الصحيحين عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ: اللَّهُمّ لَكَ الحمد، أنت قيّم السموات والأرض أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد ومن فيهن »[1] . الحديث، وعن ابن مسعود قَالَ: إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عِنْدَهُ لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ نُورُ الْعَرْشِ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ. قَوْلُهُ تعالى: مَثَلُ نُورِهِ فِي هَذَا الضَّمِيرِ قَوْلَانِ [أَحَدُهُمَا] أَنَّهُ عَائِدٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَيْ مَثَلُ هُدَاهُ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ قَالَهُ ابْنُ عَبّاسٍ كَمِشْكاةٍ [وَالثَّانِي] أَنَّ الضَّمِيرَ عَائِدٌ إِلَى الْمُؤْمِنِ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْكَلَامِ تَقْدِيرُهُ مَثَلُ نُورِ الْمُؤْمِنِ الَّذِي فِي قَلْبِهِ كَمِشْكَاةٍ، فَشَبَّهَ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ وَمَا هُوَ مَفْطُورٌ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى وَمَا يَتَلَقَّاهُ مِنَ الْقُرْآنِ الْمُطَابِقِ لِمَا هُوَ مَفْطُورٌ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ [هُود: ١٧] فَشَبَّهَ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ فِي صَفَائِهِ فِي نَفْسِهِ بِالْقِنْدِيلِ مِنَ الزُّجَاجِ الشَّفَّافِ الْجَوْهَرِيِّ وَمَا يَسْتَهْدِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالشَّرْعِ بِالزَّيْتِ الْجَيِّدِ الصَّافِي الْمُشْرِقِ الْمُعْتَدِلِ الَّذِي لَا كَدَرَ فِيهِ وَلَا انْحِرَافَ، فَقَوْلُهُ كَمِشْكاةٍ قَالَ ابْنُ عَبّاسٍ وَمُجَاهِدٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ: هُوَ مَوْضِعُ الْفَتِيلَةِ مِنَ الْقِنْدِيلِ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ وَلِهَذَا قَالَ بَعْدَهُ فِيها مِصْباحٌ وَهُوَ الذُّبَالَةُ الَّتِي تُضِيءُ.

وَقَالَ الْعَوْفِيُّ عَنِ ابْنِ عباس قَوْلِهِ اللَّهُ نُورُ السّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَيْفَ يَخْلُصُ نُورُ اللَّهِ

[1] أخرجه البخاري في التهجد باب ١، والتوحيد باب ٨، ٣٥، وأحمد في المسند ١/ ٣٥٨

مَنْ دُونِ السَّمَاءِ؟ فَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَ [ذَلِكَ] لِنُورِهِ فَقَالَ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ والمشكاة كوة في الْبَيْتِ، قَالَ وَهُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِطَاعَتِهِ فَسَمَّى اللَّهُ طَاعَتَهُ نُورًا ثُمّ سَمَاهَا أَنْوَاعًا شَتَّى (١)، وَقَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: هن الكوة بلغة الحبشة وزاد بعضهم فَقَالَ: الْمِشْكَاةُ الْكُوَّةُ الَّتِي لَا مَنْفَذَ لَهَا، وَعَنْ مُجَاهِدٍ الْمِشْكَاةُ الْحَدَائِدُ الَّتِي يُعَلَّقُ بِهَا الْقِنْدِيلُ، وَالْقَوْلُ الْأَوّلُ أَوْلَى وَهُوَ أَنّ الْمِشْكَاةَ هو مَوْضِعُ الْفَتِيلَةِ مِنَ الْقِنْدِيلِ وَلِهَذَا قَالَ فِيها مِصْباحٌ وَهُوَ النُورُ الَّذِي فِي الذُّبَالَةِ.

قَالَ أُبَيٌّ بْنُ كَعْبٍ: الْمِصْبَاحُ النُورُ وَهُوَ الْقُرْآنُ وَالْإِيمَانُ الَّذِي فِي صَدْرِهِ، وَقَالَ السُّدِّيُّ: هُوَ السِّرَاجُ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ أَيْ هَذَا الضَّوْءُ مشرق في زجاجة صافية، وقال أُبَيٌّ بْنُ كَعْبٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ: وَهِيَ نَظِيرُ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ قَرَأَ بَعْضُهُمْ بِضَمّ الدَّالِ مِنْ غَيْرِ هَمْزَةٍ مِنَ الدُّرِّ أَيْ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ مِنْ دُرٍّ، وَقَرَأَ آخرون دريء ودريء بكسر الدال وضمها مع الهمزة مِنَ الدَرْءِ وَهُوَ الدَّفْعُ، وَذَلِكَ أَنّ النّجْمَ إِذَا رُمِيَ بِهِ يَكُونُ أَشَدُّ اسْتِنَارَةً مِنْ سَائِرِ الْأَحْوَالِ. وَالْعَرَبُ تُسَمِّي مَا لَا يُعْرَفُ مِنَ الْكَوَاكِبِ دَرَارِيّ، قَالَ أُبَيٌّ بْنُ كَعْبٍ: كَوْكَبٌ مُضِيءٌ، وَقَالَ قَتَادَةُ: مُضِيءٌ مُبِينٌ ضَخْمٌ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ أَيْ يَسْتَمِدُّ مِنْ زَيْتِ زَيْتُون شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ بَدَلٌ أَوْ عَطْفُ بَيَانٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ أَيْ لَيْستْ فِي شَرْقِيّ بُقْعَتِهَا فَلَا تَصِلُ إِلَيْهَا الشَّمْسُ مِنْ أَوّلِ النَّهَارِ وَلَا فِي غَرْبِيِّهَا فيقلص عَنْهَا الْفَيْءُ قَبْلَ الْغُرُوبِ بَلْ هِيَ فِي مَكَانٍ وَسَطٍ تَفْرَعُهُ الشَّمْسُ مِنْ أَوّلِ النَّهَارِ إِلَى آخره فيجيء زيتها صافيا معتدلا مشرقا "(٢) .

(يُوقَدُ):

قال مكى: "قرأه ابن كثير وأبو عمرو بتاء مفتوحة، مع فتح الواو والتشديد، وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بضم التاء، وضم الدال والتخفيف، وقرأ الباقون بياء مضمومة، وضم الدال والتخفيف.

---

(١) انظر تفسير الطبري ٣٠٤/١٧ ولفظه: ثم سماها أنوارا شتى
(٢) تفسير ابن كثير ٥٤/٥٣/٥٢/٦

وحجة من فتح التاء والدال وشدد أنه جعل الفعل للزجاجة، فأنّث، والمعنى للمصباح لكن لما التبس المصباح بالزجاجة حمل التأنيث على الزجاجة، وجعل الفعل ماضيًا، وقوله: (من شجرة) معناه: من زيت شجرة.

- وحجة من ضم التاء والدال أنه أنّث لتأنيث الزجاجة، على ما ذكرنا أولًا، وجعل الفعل مستقبلًا، لم يسم فاعله، ففي الفعل ضمير الزجاجة، قام مقام الفاعل، والمعنى للمصباح.

- وحجة من قرأ بياء مضمومة وضم الدال والتخفيف أنه ذكّر الفعل لتذكير المصباح فحمل اللفظ على المعنى، وجعل الفعل مستقبلًا، والاختيار في اللفظين ما عليه الحرميان ومن تابعهما من ضم الدال وتشديد الياء في (درى) و (يوقد) بالياء وضم الدال" [١]

(بيوت):تقدم بيان توجيه كسر الباء وضمها.

وجاء فى التفسير:

" وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم ببناءِ المساجدِ في الدُّورِ: أن تُنظَّفَ وتُطَيَّبَ، وسنذكرُهُ في موضع آخرَ - إن شاءَ اللَّهُ – وقد فُسِّر قولُ اللَّهِ عزّ وجلّ: (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ)، ببنيانهَا وتطهيرهَا وتنزيههَا عمّا لا يليقُ بهَا"[٢] .

(وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ):

قال ابن زنجلة: "قرأ حمزة والكسائيّ (والله خالق كل دابّة من ماء) على فاعل وهو مضاف إلى ما بعده.

وقرأ الباقون (خلق كل دابّة) وحجتهم أن المقصود من ذلك هو التّنبيه على الاعتبار بما بعد الفعل من المخلوقات وإذا كان ذلك كذلك فأكثر ما يتأتي فيه الفعل على فعل وهذا الموضع موضعه كما قال (الّذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها)

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١٣٩/١٣٨/٢
[٢] تفسير ابن رجب الحنبلي: ٣٥/٢

وقال (وخلق كل شيء فقدره تقديرا) فنبههم بذلك أن يعتبروا ويتفكروا في قدرته فكذلك قوله (والله خلق كل دابّة من ماء)

وحجّة من قرأ (خالق كل دابّة) فلفظ قوله (خالق) أعم وأجمع لأنّه يشتمل على ما مضى وما يحدث ممّا هو كائن ويدل عليه قوله (خالق كل شيء فاعبدوه)"[١].

جاء في التفسير:

" ثُمّ ذَكَرَ سُبْحَانَهُ دَلِيلًا ثَالِثًا مِنْ عَجَائِبِ خَلْقِ الْحَيَوَانِ، وَبَدِيعِ صَنْعَتِهِ فَقَالَ: وَاللَّهُ خَلَقَ كُلّ دَابّةٍ مِنْ ماءٍ قَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثّابٍ وَالْأَعْمَشُ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ «وَاللَّهُ خَالِقُ كُلّ دَابّةٍ» وَقَرَأَ الْبَاقُونَ خَلَقَ وَالْمَعْنَيَانِ صَحِيحَانِ، وَالدّابّةُ: كُلُّ مَا دَبّ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْحَيَوَانِ، يُقَالُ: دَبّ يَدِبُّ فَهُوَ دَابٌّ، وَالْهَاءُ: لِلْمُبَالَغَةِ، وَمَعْنَى مِنْ ماءٍ مِنْ نُطْفَةٍ، وَهِيَ: الْمَنِيُّ، كَذَا قَالَ الْجُمْهُورُ. وَقَالَ جَمَاعَةٌ: إِنّ الْمُرَادَ الْمَاءُ الْمَعْرُوفُ، لِأَنّ آدَمَ خُلِقَ مِنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ. وَقِيلَ: فِي الْآيَةِ تَنْزِيلُ الْغَالِبِ مَنْزِلَةَ الْكُلّ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوّلِ، لِأَنّ فِي الحيوانات من لا يتولد عَنْ نُطْفَةٍ، وَيَخْرُجُ مِنْ هَذَا الْعُمُومِ الْمَلَائِكَةُ فَإِنّهُمْ خُلِقُوا مِنْ نُورٍ، وَالْجَانُّ فَإِنّهُمْ خُلِقُوا مِنْ نَارٍ. ثُمّ فَصّلَ سُبْحَانَهُ أَحْوَالَ كُلِّ دَابّةٍ فَقَالَ: فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى بَطْنِهِ وَهِيَ: الْحَيّاتُ، وَالْحُوتُ، وَالدُّودُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى رِجْلَيْنِ الْإِنْسَانُ وَالطّيْرُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى أَرْبَعٍ سَائِرُ الْحَيَوَانَاتِ، وَلَمْ يَتَعَرّضْ لِمَا يَمْشِي عَلَى أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعٍ لِقِلّتِهِ، وَقِيلَ: لِأَنّ الْمَشْيَ عَلَى أَرْبَعٍ فَقَطْ وَإِنْ كَانَتِ الْقَوَائِمُ كَثِيرَةً، وَقِيلَ: لِعَدَمِ الِاعْتِدَادِ بما يمشي على أكثر من أربع، ولا وجه لهذا فإن المراد التنبيه على بديع الصنع وكمال القدرة، فكيف يقال بعدم الِاعْتِدَادِ بِمَا يَمْشِي عَلَى أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعٍ؟ وَقِيلَ: لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مَا يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ الْمَشْيِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعٍ، لِأَنّهُ لَمْ يَنْفِ ذَلِكَ وَلَا جَاءَ بِمَا يَقْتَضِي الْحَصْرَ، وَفِي مُصْحَفِ أُبَيٍّ «وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَكْثَرَ» فَعَمّ بِهَذِهِ الزّيَادَةِ جَمِيعَ مَا يَمْشِي عَلَى أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعٍ: كَالسّرَطَانِ وَالْعَنَاكِبِ وَكَثِيرٍ مِنْ

---

[١] [حجة القراءات: ٥٠٢/ ٥٠٣]

خِشَاشِ الْأَرْضِ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشاءُ مِمّا ذَكَرَهُ هَاهُنَا، وَمِمّا لَمْ يَذْكُرْهُ، كَالْجَمَادَاتِ مُرَكَّبِهَا وَبَسِيطِهَا، نَامِيهَا وَغَيْرِ نَامِيهَا إِنّ اللّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، بَلِ الْكُلُّ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ دَاخِلٌ تَحْتَ قدرته سبحانه"[١] .

(وَيَتَّقْهِ):

قال ابن زنجلة: "قرأ نافع في رواية الحلواني (ويخش الله ويتقه) بالاختلاس، وهو الاختيار عند أهل النّحو؛ لأن الأصل في الفعل قبل الجزم أن تقول يتقيه وبالاختلاس فلمّا سقطت الياء للجزم بقيت الحركة مختلسة كأول وهلة.

وقرأ أبو عمرو وأبو بكر (ويتقه) ساكنة الهاء، قالوا إن الهاء لما اختلطت بالفعل ثقلت الكلمة فخففت بالإسكان.وقرأ حفص ويتقه بإسكان القاف وكسر الهاء، وله حجتان: إحداهما أنه كره الكسرة في القاف فأسكنها تخفيفًا والعرب تقول هذا فخذ وفخذ وكبد وكبد، ويجوز أن يكون أسكن القاف والهاء فكسر الهاء لالتقاء الساكنين كما قرأ أبو بكر في أول الكهف (من لدنه) بكسر الهاء فإنّه أسكن الدّال استثقالا للضمة، فلمّا أسكن الدّال التقى ساكنان النّون والدّال فكسر النّون لالتقاء الساكنين وكسر الهاء لمجاورة حرف مكسور ووصلها بياء. وقرأ الباقون (ويتقه) ي بكسر الهاء لمجاورة القاف المكسورة يتبعون الهاء ياء تقوية وقد ذكرت ذلك في آل عمران" [٢] .

****

١٤٣- وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ...

(لَا تَحۡسَبَنَّ) كسر السين.

(ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٍ) نصب الثاء

(بُيُوتِكُمۡ، بُيُوتِ كله) كسر فيها الباء.

---

[١] فتح القدير للشوكانى ٤/٥٠/٥١

[٢] [حجة القراءات:٥٠٣/ ٥٠٤]

(أُمَّهَـٰتِكُمْ) كسر الهمزة عند الوصل وإن ابتدأ بها ضم الهمزة كباقى القراء.

(عَلِيمٌ) آخر الربع وآخر السورة.

الممال

ارتضى، ومأواهم، الأعمى: أمال الكل.

هاء التأنيث

طيبة، زينة: أمالهما وقفاً بلا خلاف

المدغم

ليس له مدغم

توجيه القراءة

(ثَلَـٰثُ عَوْرَٰتٍ):

قال نصر بن على: "بالنصب: قرأها حمزة والكسائي وعاصم ياش-.

والوجه أن (ثَلَـٰثَ عَوْرَٰتٍ) بدل من قوله (ثَلَـٰثَ مراتٍ)، و (ثَلَـٰثَ مراتٍ) ههنا ظرف زمان؛ لأنها ثلاثة أزمنة، ألا ترى أنه فسرها بالأزمنة فقال تعالى (مِنْ قَبْلِ صَلَوٰةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَوٰةِ الْعِشَاءِ) فأبدل (ثَلَـٰثَ عَوْرَٰتٍ) منها على إضمار الوقت، وتقديره: ثلاث أوقات عوراتٍ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، فلذلك أنّث الثلاث. وقال الزّجاج (ثلاث عورات) بالنّصب على معنى ليستأذنكم ثلاث عورات.

وقرأ الباقون و-ص- عن عاصم (ثَلَـٰثُ عَوْرَٰتٍ) بالرفع.

والوجه أنه خبر مبتدإٍ محذوف، وتقديره هذه الأوقات المذكورة ثلاث عورات، أي ثلاثة أوقات عورات" [١].

---

[١] الموضح: ٩٢٣

(بُيُوتِكُمْ، بُيُوتِ كله، أُمَّهَٰتِكُمْ): تقدم بيان توجيه كسر الباء وضمها .

وجاء في التفسير:

" مِنْ بُيُوتِكُمْ ذُكِرَ وإنْ كانَ لَا جُناحَ فيه؛ لإفادة التسوية بينَهُ وبينَ ما عُطِفَ عليه؛ وقدّم بيوتَ الآباءِ لتكرُّرِ دخولَ الأبناءِ إياها؛ لأنّ نفقتَهم عَلى آبائهِمْ وقُدِّمتِ العمّةُ على الخالةِ لتقْديمِها عليها في الحَضانةِ عند مالك، وأُفْرِدَ الصّديقُ لقلّته! " (١) .

****

سورة الفرقان

١٤٤- تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ....

(يَأْكُلُ) قرأ بالنون.

(يَحْشُرُهُمْ) قرأ بالنون.

(تَسْتَطِيعُونَ) قرأ بياء الغيب.

(بَصِيرًا) آخر الربع.

الممال□

افتراه، تملى، يلقى: أمالها كلها.

هاء التأنيث□

الساعة: أمالها وقفاً بالخلاف.

فتنة: أمالها وقفاً بلا خلاف.

المدغم□

فقد جاءوا: أدغم الدال فى الجيم.

---

(١) نكت وتنبيهات فى تفسير القرآن المجيد: ٣٣٥/٣٣٤/٢

توجيه القراءة

(يَأْكُلُ):

من قرأ (يأكل منها) فمعناه: يأكل الرسول منها، فيبين فضله.

ومن قرأ (نأكل منها) أراد: أو تكون له جنة يطعمنا منها، فنأكل معه منها.

وجاء في التفسير:

"وَقالُوا مالِ هذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْواقِ لَوْلا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْها وَقالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُوراً ﴿٨﴾

وقعت اللام في المصحف مفصولة عن هذا خارجة عن أوضاع الخط العربي. وخط المصحف سنة لا تغير. وفي هذا استهانة وتصغير لشأنه وتسميته بالرسول سخرية منهم وطنز [١]، كأنهم قالوا: ما لهذا الزاعم أنه رسول. ونحوه قول فرعون (إنّ رسولكم الذى أرسل إليكم لمجنون) [٢] أى: إنّ صحّ أنه رسول الله فما باله حاله مثل حالنا يَأْكُلُ الطَّعامَ كما نأكل، ويتردد في الأسواق لطلب المعاش كما نتردد، يعنون أنه كان يجب أن يكون ملكا مستغنيا عن الأكل والتعيش. ثم نزلوا عن اقتراحهم أن يكون ملكا إلى. اقتراح أن يكون إنسانا معه ملك، حتى يتساندا في الإنذار والتخويف. ثم نزلوا أيضا فقالوا: وإن لم يكن مرفودا بملك، فليكن مرفودا بكنز يلقى إليه من السماء يستظهر به ولا يحتاج إلى تحصيل المعاش. ثم نزلوا فاقتنعوا بأن يكون رجلا له بستان يأكل منه ويرتزق كما الدهاقين [٣] والمياسير [٤]. أو يأكلون هم من ذلك البستان فينتفعون به في دنياهم ومعاشهم"[٥] .

---

[١] الطنز: السخرية

[٢] سورة الشعراء: ٢٧

[٣] الدُّهقان هو التاجر أو زعيم المدينة ويقال دهقن فلان وتدهقن أي كَثُر ماله والدّهاقين هم تجّار المدينة وأهل الحظوة فيها أو كما يسمى في الوقت الراهن أصحاب الغرفة التجارية ورجال الأعمال.

[٤] معنى الاسم مياسير: (جمع) مُوسِرُ: ذو اليسَار والغنى.

[٥] تفسير الكشاف: ٣/٢٦٥

(يَحْشُرُهُمْ):

قال أبو علي: "حجّة من قرأ بالياء: قوله تعالى: كان على ربك وعدا [الفرقان/ ١٦] ويوم يحشرهم... فيقول [الفرقان/ ١٧]، ويقوي ذلك قوله: عبادي.

ومن قرأ: (ويوم نحشرهم) فيقول فإنّه على أنّه أفرد بعد أن جمع، كما أفرد بعد الجمع في قوله تعالى: وآتينا موسى الكتاب... أن لا تتخذوا من دوني [الإسراء/ ٢]

وقراءة ابن عامر:(ويوم نحشرهم فنقول) حسن لإجرائه المعطوف مجرى المعطوف عليه في لفظ الجمع، وقد قال: (ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة)[سبأ/ ٤٠]، ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا [الأنعام/ ٢٢]، وحشرناهم فلم نغادر [الكهف/ ٤٧]"[١]

وجاء في التفسير:

"وقرأ نافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم: «نحشرهم» بالنون «فيقول» بالياء. وقرأ ابن عامر: «نحشرهم» «فنقول» بالنون فيهما جميعا ويعني: المشركين، وَما يَعْبُدُونَ قال مجاهد: يعني عيسى وعزيراً والملائكة. وقال عكرمة، والضحاك: يعني الأصنام، فيأذن الله للأصنام في الكلام، ويخاطبها: فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبادِي أي: أمرتموهم بعبادتكم أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ أي: أخطئوا الطريق. قالُوا يعني الأصنام سُبْحانَكَ نزّهوا الله تعالى أن يُعْبَدَ غيره ما كانَ يَنْبَغِي لَنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِياءَ نُواليهم والمعنى: ما كان ينبغي لنا أن نَعبد نحن غيرك، فكيف ندعو إِلى عبادتنا؟! فدل هذا الجواب على أنهم لم يأمروا بعبادتهم"[٢] .

(تَسْتَطِيعُونَ):

قال مكى: " قرأه حفص بالتاء، على الخطاب للمشركين، ردًا على قوله: (فقد كذبوكم)، أي: فقد كذبتم الآلهة فيما تقولون فما تستطيعون لأنفسكم صرفًا ولا نصرًا،

---

[١] الحجة للقراء السبعة: ٣٣٨/٥
[٢] زاد المسير في علم التفسير: ٣١٥/٣

أي: صرفًا للعذاب ولا نصرًا مما نزل بكم من العقاب، وقرأ الباقون بالياء، ردوه على الإخبار عن المعبودين من دون الله، أي: قد كذبكم من عبدتم فما يستطيعون صرفًا عنكم العذاب ولا نصرًا لكم، وهو الاختيار؛ لأن الجماعة عليه، وأخبروا عن الآلهة بالواو والنون في (يستطيعون) لأنها كانت عندهم ممن يعقل ويفهم، ولذلك عبدوها، ويجوز أن تكون الملائكة" [١].

****

١٤٥- وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ....

(وَثَمُودَاْ) قرأها بالتنوين ووقف عليها بالألف المبدلة من التنوين.

(هُزُوًا): قرأ بالهمزة بدل الواو

(تَحْسَبُ): كسر السين.

(أَرَءَيْتَ) حذف الهمزة الثانية.

(بُشْرًا) قرأ بنون مفتوحة بدل الباء.

(لِيَذَّكَّرُواْ) قرأ بإسكان الذال وضم الكاف مخففة.

(جِهَادًا كَبِيرًا) آخر الربع.

الممال

نرى، بشرى، موسى عند الوقف عليه، ياويلتى، كفى، هواه، فأبى: أمال الكل.

الكافرين معاً: أماله الدوري.

هاء التأنيث

واحدة، آية: اماله‍ما وقفاً بلا خلاف

المدغم

اتخذت، ولقد صرفناه: أدغمهما

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١٤٥/٢

توجيه القراءة

(وَثَمُودَاْ وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ): تقدم بيان التنوين وتركه فى سورة هود.

وجاء في التفسير:

"واختلفوا في أصحاب الرّسِّ على خمسة أقوال: أحدها: أنهم قوم كانوا يعبدون شجرة، فبعث الله إِليهم نبيّاً من ولد يهوذا بن يعقوب، فحفروا له بئراً وألقَوه فيها، فهلكوا، قاله عليّ بن أبي طالب. والثاني: أنهم قوم كان لهم نبيّ يقال له: حنظلة بن صفوان، فقتلوا نبيّهم فأهلكهم الله، قاله سعيد بن جبير. والثالث: أنهم كانوا أهل بئر ينزلون عليها، وكانت لهم مواشٍ، وكانوا يعبدون الأصنام، فبعث الله إِليهم شُعيباً، فتمادَوا في طغيانهم، فانهارت البئر، فخُسف بهم وبمنازلهم، قاله وهب بن منبه. والرابع: أنهم الذين قتلوا حبيباً النجار، قتلوه في بئر لهم، وهو الذي قال: يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ [1]، قاله السدي. والخامس: أنهم قوم قتلوا نبيّهم وأكلوه، وأولُ من عمل السحر نساؤهم" [2].

" وَاخْتَارَ ابْنُ جَرِيرٍ أَنَّ الْمُرَادَ بِأَصْحَابِ الرّسِّ هُمْ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ الَّذِينَ ذُكِرُوا فِي سُورَةِ الْبُرُوجِ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ"[3].

(أَرَءَيۡتَ): تقدم بيان حذف الهمزة في آل عمران.

وجاء فى التفسير:

"قال تعالى: (أَرَأَيْتَ مَنِ اتخذ إلهه هَوَاهُ)، أي: جعل إلهه ما يشتهي، ويهوى من غير حجة ولا برهان على اتخاذه إياه إلهاً. كان الرجل من المشركين يعبد الحجر فإذا رأى أحسن منه رمى به، وأخذ الآخر فعبده. ثم قال: (أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً)، يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم أي: أفأنت تجبره على ترك ذلك. وقيل: معناه: أفأنت تكون

---

[1] سورة يس: ٢٠
[2] زاد المسير فى علم التفسير: ٣٢١/٣
[3] تفسير ابن كثير: ١٠٢/٦

عليه حفيظاً، في أفعاله مع عظيم جهله. وقيل: معناه أفأنت يمكنك صرفه عن كفره، ولا يلزمك ذلك، إنما عليك البلاغ والبيان. أي: لست بمأخوذ بكفرهم، ادع إلى الله وبين ما أرسلت به فهذا ما يلزمك لا غير" [١] .

(تَحْسَبُ): تقدم بيان كسر السين وفتحها

وجاء فى التفسير:

" (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاّ كَالأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً) ٤٤، فشبه أكثر الناس بالأنعام، والجامع بين النوعين التساوي في عدم قبول الهدى والانقياد له، وجعل الأكثرين أضل سبيلا من الأنعام، لأن البهيمة يهديها سائقها فتهتدي، وتتبع الطريق، فلا تحيد عنها يمينا ولا شمالا، والأكثرون يدعوهم الرسل ويهدونهم السبيل فلا يستجيبون، ولا يهتدون ولا يفرقون بين ما يضرهم وبين ما ينفعهم. والأنعام تفرق بين ما يضرها من النبات والطريق فتتجنبه، وما ينفعها فتؤثر. والله تعالى لم يخلق للأنعام قلوبا تعقل بها، ولا ألسنة تنطق بها، وأعطى ذلك لهؤلاء، ثم لم ينتفعوا بما جعل لهم من العقول والقلوب والألسنة والأسماع والأبصار. فهم أضل من البهائم. فإن من لا يهتدي إلى الرشد وإلى الطريق مع الدليل إليه هو أضل وأسوأ حالا ممن لا يهتدي حيث لا دليل معه"[٢] .

(بُشْرًا): تقدم بيانه فى سورة الأعراف.

(لِيَذَّكَّرُواْ): تقدم بيانه فى سورة الإسراء.

وجاء في التفسير:

"قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلَقَدْ صَرَّفْناهُ بَيْنَهُمْ) يَعْنِي الْقُرْآنَ، وَقَدْ جَرَى ذِكْرُهُ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:(تَبارَكَ الَّذِى نَزَّلَ الْفُرْقانَ). وَقَوْلُهُ::(لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي) وَقَوْلُهُ(اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً). (لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً) أَيْ جُحُودًا لَهُ وَتَكْذِيبًا

---

[١] الهداية فى بلوغ النهاية: ٥٢٢٨/٨

[٢] التفسير القيم: ٤٠٩

بِهِ. وَقِيلَ:(وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ) هُوَ الْمَطَرُ. رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ: وَأَنَّهُ لَيْسَ عَامٌ بِأَكْثَرَ مَطَرًا مِنْ عَامٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ، فَمَا زِيدَ لِبَعْضٍ نَقَصَ مِنْ غَيْرِهِمْ. فَهَذَا مَعْنَى التَّصْرِيفِ. وَقِيلَ:(صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ) وَابِلًا وَطَشًّا وَطَلًّا وَرِهَامًا- الْجَوْهَرِيُّ: الرِّهَامُ الْأَمْطَارُ اللَّيِّنَةُ- وَرَذَاذًا. وَقِيلَ: تَصْرِيفُهُ تَنْوِيعُ الِانْتِفَاعِ بِهِ فِي الشُّرْبِ وَالسَّقْيِ وَالزِّرَاعَاتِ بِهِ وَالطَّهَارَاتِ وَسَقْيِ الْبَسَاتِينِ وَالْغُسْلِ وَشَبَهِهِ.(لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً) قَالَ عِكْرِمَةُ: هُوَ قَوْلُهُمْ فِي الْأَنْوَاءِ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا. قَالَ النَّحَّاسُ: وَلَا نَعْلَمُ بَيْنَ أَهْلِ التفسير اختلافا أن الكفر ها هنا قَوْلُهُمْ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، وَأَنَّ نَظِيرَهُ فَعَلَ النَّجْمُ كَذَا، وَأَنَّ كُلَّ مَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ فِعْلًا فَهُوَ كَافِرٌ. وَرَوَى الرَّبِيعُ بْنُ صُبَيْحٍ قَالَ: مُطِرَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" أَصْبَحَ النَّاسُ فِيهَا رَجُلَيْنِ شَاكِرٌ وَكَافِرٌ فَأَمَّا الشَّاكِرُ فَيَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى سُقْيَاهُ وَغِيَاثِهِ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَقُولُ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا" [١] . وكذا وَرُوِيَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:(مَا مِنْ سَنَةٍ بِأَمْطَرَ مِنْ أُخْرَى وَلَكِنْ إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِي صَرَفَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِمْ فَإِذَا عَصَوْا جَمِيعًا صَرَفَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَى الْفَيَافِي وَالْبِحَارِ). [٢] وَقِيلَ: التَّصْرِيفُ رَاجِعٌ إِلَى الرِّيحِ، وَقَدْ مَضَى فِي" الْبَقَرَةِ" بَيَانُهُ.

وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ(لِيَذْكُرُوا) مُخَفَّفَةَ الذَّالِ مِنَ الذِّكْرِ. الْبَاقُونَ مُثَقَّلًا مِنَ التَّذَكُّرِ، أَيْ لِيَذْكُرُوا نِعَمَ اللَّهِ وَيَعْلَمُوا أَنَّ مَنْ أَنْعَمَ بِهَا لَا يَجُوزُ الْإِشْرَاكُ بِهِ، فَالتَّذَكُّرُ قَرِيبٌ مِنَ الذِّكْرِ غَيْرَ أَنَّ التَّذَكُّرَ يُطْلَقُ فِيمَا بَعُدَ عَنِ القلب فيحتاج إلى تكلف في التذكر"[٣] .

****

[١] وهذا متفق على صحته بمعناه (التعليق على تفسير القرطبي: ١٨/٣)

[٢] "ذكره المصنف مرفوعاً تبعاً للبغوي حيث ذكره في تفسيره بدون إسناد عن ابن مسعود، وعزاه ابن عباس من قوله وهو الصواب، وقد أسنده الطبري والحاكم عن ابن عباس موقوفاً وصححه ووافقه الذهبي، وهو على شرطهما، وأسنده الطبري عن ابن مسعود موقوفاً وهو الصواب، وقد عزاه ابن كثير في تفسيره ابن مسعود وابن عباس موقوفاً.

يعني وقفه أشبه إما على ابن عباس أو ابن مسعود ". (التعليق على تفسير القرطبى ١٨/٣)

[٣] تفسير القرطبى: ٥٧/١٣

١٤٦-وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ......

(وَهُوَ) أسكن الهاء.

(فَسۡـَٔلۡ) قرأ بنقل حركة الهمزة للسين وحذف الهمزة.

(تَأۡمُرُنَا) قرأ بياء الغيب.

(سِرَٰجًا) ضم السين والراء من غير ألف.

(فِيهِۦ مُهَانًا) قرأ بترك الصلة.

(وَذُرِّيَّٰتِنَا) حذف الألف بعد الياء على التوحيد.

(وَيُلَقَّوۡنَ) قرأ بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف.

(لِزَامَۢا) آخر الربع وآخر السورة

الممال

كفى، استوى: أمالهما.

المدغم

يفعل ذلك: ادغمه ابو الحارث.

توجيه القراءة

(فَسۡـَٔلۡ): تقدم بيان النقل فيه.

وجاء فى التفسير:

"ولذا قال تعالى: (فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا)، الفاء للإفصاح عن شرط مقدر، إذا أردت أن تعرف (فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا)، والباء - فيما أحسب - بمعنى في، والمعنى فاسأل خبيرا، أي عليما يعلم علما دقيقا، فإنه ينبئك عن جلال اللَّه تعالى في الخلق والتكوين والرحمة"[1].

---

[1] زهرة التفاسير ٥٣٠٧/١٠

"(الرَّحْمنُ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً)أي إن ذلك الخالق هو العظيم الرحمة بكم، فلا تتكلوا إلا عليه، واستعلم أيها السامع من هو خبير به، عالم بعظمته، فاتبعه واقتد به. ومن المعلوم أنه لا أحد أعلم بالله ولا أخبر به من عبده ورسوله محمد صلّى الله عليه وسلم، فما قاله فهو الحق، وما أخبر به فهو الصدق، وهو الإمام المحكم فيما يتنازع فيه البشر: (إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْيٌ يُوحى) [النجم ٤/ ٥٣]."(١) .

(تَأْمُرُنَا):

من قرأ (أنسجد لما يأمرنا) بالياء فمعناه: أن الكفار قالوا: أنسجد لما يأمرنا محمد؟ ومعنى استفهامهم الإنكار، أي: لا نسجد للّه وحده دون الشركاء. ويجوز أن يكون (ما) بمعنى (من). ومن قرأ (أنسجد لما تأمرنا) فهو خطاب من الكفار للنبي - ﷺ - أي: لا نسجد لما تأمرنا أن نسجد له وحده.

وجاء في التفسير:

"(وَإِذا قِيلَ لَهُمُ: اُسْجُدُوا لِلرَّحْمنِ قالُوا وَمَا الرَّحْمنُ) أي وإذا طلب منهم السجود لله الرحمن الرحيم، وعبادته وحده دون سواه، قالوا: لا نعرف الرحمن، وكانوا ينكرون أن يسمّى الله باسم (الرَّحْمنُ) وإذا كنا لا نعرف الرحمن فكيف نسجد له. وهذا شبيه بقول موسى لفرعون: (إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ) [الأعراف ١٠٤/ ٧] فقال فرعون: (وَما رَبُّ الْعالَمِينَ) [الشعراء ٢٣/ ٢٦] (أَنَسْجُدُ لِما تَأْمُرُنا وَزادَهُمْ نُفُوراً) أي أنسجد للذي أمرتنا بالسجود له، لمجرد قولك، من غير أن نعرفه، وزادهم هذا الأمر بالسجود نفورا وإعراضا، وبعدا عن الحق والصواب، ومن حقه أن يكون باعثا على الفعل والقبول.

وقد اتفق العلماء رحمهم الله على أن هذه السجدة التي في الفرقان يشرع السجود عندها لقارئها ومستمعها. وهذا شأن المؤمنين الذين يعبدون الله الذي هو الرحمن الرحيم، ويفردونه بالألوهية، ويسجدون له. روى الضحاك أن رسول الله صلّى الله

---

(١) التفسير المنير الزحيلي: ٩٥/١٩

عليه وسلم وأصحابه سجدوا، فلما رآهم المشركون يسجدون تباعدوا في ناحية المسجد مستهزئين. فهذا هو المراد من قوله: (وَزَادَهُمْ نُفُوراً) أي فزادهم سجودهم نفورا"[١].

(سِرَاجًا):

قال أبو علي: "قوله تعالى: سراجا [الفرقان/ ٦١] فقرأ حمزة والكسائي: (سرجا) بضم السين وضم الراء وإسقاط الألف. وقرأ الباقون: سراجا بكسر السين وإثبات الألف.

حجّة قوله: سراجا والإفراد قوله تعالى: وجعل فيها سراجا وقمرا [الفرقان/ ٦١] وحجّة حمزة والكسائي: (سرجا)، قوله تعالى: ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح [الملك/ ٥] فشبّهت الكواكب بالمصابيح، كما شبّهت المصابيح بالكواكب في قوله تعالى: الزجاجة كأنها كوكب درى [النور/ ٣٥] وإنّما المعنى: مصباح الزجاجة كأنّه كوكب درّيّ، وكذلك قول الشاعر[٢]:

سموت إليها والنجوم كأنّها مصابيح رهبان تشبّ لقفّال

فإن قلت: كيف يجوز أن تكون المصابيح زينة مع قوله تعالى: وجعلناها رجوما للشياطين [الملك/ ٥] فالقول: إنّها إذا جعلت رجوما لهم لم تزل فتزول زينتها بزوالها، ولكن يجوز أن ينفصل منها نور يكون رجما للشياطين كما ينفصل من السّرج، وسائر ذوات الأنوار ما لا يزول بانفصاله منها صورتها كما لا تزول صورة ما ذكرنا "[٣]

وجاء فى التفسير:

"(سِرَاجاً) الشمس، سُرُجاً: النجوم، وسمى الشمس سراجاً لاقتران نورها بالحرارة كالسراج، وسمى القمر بالنور لعدم ذلك فيه "[٤].

(فِيهِۦ مُهَانًا):

قال نصر بن على: "قرأها ابن كثير و-ص- عن عاصم. والكلام في مثله قد تقدم،

---

[١] التفسير الميسر الزحيلي: ٩٦/٩٥/١٩
[٢] امْرُؤُ الْقَيْس
[٣] الحجة للقراء السبعة: ٣٤٧/٥
[٤] تفسير العز بن عبد السلام: ٤٣٠/٢

وأنه هو الأصل؛ لأن هاء الضمير إذا كان قبلها ياءٌ أو كسرةٌ فالأصل أن يلحق بالهاء ياءٌ بدلًا عن الواو التي من شأنها أن تصحب الهاء في نحو رأيتهو.

وقرأ الباقون و-ياش- عن عاصم (فِيهِ مُهَانًا) بهاء مختلسة.

والوجه أنها حُذفت منها الياء؛ لأن الهاء حرفٌ فيه خفاء، فلو أُلحقت الياء، وبعدها أيضًا ياء، لكان الساكنان كأنهما التقيا؛ لأن الهاء ليست بحاجز حصين"[١].

(وَذُرِّيَّتِنَا):

قرئ (وذرّيّتنا) واحدة، وحجته أن الذرية تقع للجمع فلما دلت على الجمع بلفظها استغنى عن جمعها.

وقرئ (وذرّيّاتنا) جماعة، وحجته أنه حمله على المعنى لأن لكل واحد ذرية فجمع لأنهم جماعة لا تحصى.

والمعنى قد يكون واحد في القراءتين؛ لأن الذريّة تنوب عن الذريات؛ فالذرية تقع للواحد والجمع.

وجاء في التفسير:

الابتهال إلى الله تعالى: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ: رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً) أي والذين يبتهلون إلى ربّهم داعين الله أن يرزقهم زوجات صالحات وأولادا مؤمنين صالحين مهديين للإسلام يعملون الخير، ويبتعدون عن الشر، تقرّ بهم أعينهم، وتسرّ بهم نفوسهم، فإن المؤمن إذا رأى من يعمل بطاعة الله قرّت عينه، وسرّ قلبه في الدنيا والآخرة. ويدعونه أيضا أن يجعلهم أئمة يقتدى بهم في الخير واتباع أوامر الدين. وبذلك أحبوا أن تتصل عبادتهم بعبادة زوجاتهم وذرياتهم، وأن يكون هداهم متعديا إلى غيرهم بالنفع فهم دعاة خير وبر، وذلك أكثر ثوابا، وأحسن مآبا. روى مسلم في صحيحة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى

---

[١] الموضح: ٩٣٥

الله عليه وسلم: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

قال بعضهم: في الآية ما يدل على أن الرياسة في الدين يجب أن تطلب ويرغب فيها، قال إبراهيم الخليل عليه السلام: (وَاجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ)"[١] .

(وَيُلَقَّوْنَ):

قال نصر بن علي: "بفتح الياء وتخفيف القاف: قرأها حمزة والكسائي و-ياش- عن عاصم. والوجه أنه من لقي يَلقى، وهو فعلٌ متعدٍ إلى مفعول واحد، يقال لقيت الشيء ألقاه، وانتصب (تَحيّةً) بأنه مفعول به.

وقرأ الباقون (وَيُلَقَّوْنَ) بضم الياء وتشديد القاف. والوجه أنه من لقيته الشيء، وهو فعل منقول بالتضعيف من لقي يقال لقي الشيء لقيته إياه، فهو متعدٍ إلى مفعولين، والفعل ههنا مبني للمفعول به، وقد أسند إلى أحد المفعولين فارتفع بأنه مفعول ما لم يسم فاعله، وهو ضمير الجمع في (يُلقونَ)، و (تحيّةً) مفعول ثان ههنا، فانتصب لذلك"[٢]

وجاء في التفسير:

"(أُوْلئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَسَلاماً) أي أولئك المتصفون بتلك الصفات الجليلة، والأقوال والأفعال الحميدة يجزون يوم القيامة الغرفة أي الغرفات لقوله تعالى: (وَهُمْ فِي الْغُرُفاتِ آمِنُونَ) [سبأ ٣٧/ ٣٤] وهي المنازل العالية، والدرجات الرفيعة في الجنان، بصبرهم على القيام بها، ويلقّون في الجنة تحية وسلاما، أي يبتدرون فيها بالتحية والإكرام، ويعاملون بالتوقير والاحترام، فلهم السلام وعليهم السلام، كما قال تعالى: (وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ سَلامٌ

---

[١] التفسير الميسر الزحيلي: ١١٢/١٩
[٢] الموضح: ٩٣٦

عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ) [الرعد ٢٣/ ١٣ - ٢٤]. ودلّ قوله: (بِما صَبَرْتُمْ) على أن الجنة بالاستحقاق.

ومفاد الآية أن الطائعين في نعيم الجنة مع التعظيم والاحترام، على عكس العصاة الذين يضاعف لهم العذاب، مع الإهانة والاحتقار"(١) .

****



سورة الشعراء

١٤٧- طسّم....

(أَرْجِهْ) قرأ بكسر الهاء وصلتها بياء مدية تثبت وصلا وتحذف وقفا

(نَعَمْ) كسر العين.

(تَلْقَفُ) قرأ بفتح اللام وتشديد القاف.

(ءَامَنتُمْ) قرأ بهمزتين محققتين.

(ٱلْمُؤْمِنِينَ) آخر الربع.

الممال

الطاء من طسم ، نادى، فألقى معا، موسى الأربعة، الألف التى بعد الياء من خطايانا: أمال الجميع.

الكافرين، سحار: أمالهما الدوري.

المدغم

لبثت، اتخذت: أدغمهما.

---

(١) التفسير الميسر الزحيلي: ١١٣/١٩

هاء التأنيث

لآية: أمالها وقفاً بلا خلاف.

توجيه القراءة

(طسٓمٓ): تقدم بيان الفتح والإمالة في الحروف المقطعة.

وجاء في التفسير:

"وَرُوِيَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: طسم عَجَزَتِ الْعُلَمَاءُ عَنْ تفسيرها. وروى علي بن طَلْحَةَ الْوَالِبِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ قَسَمٌ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: وَقَالَ قَتَادَةُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: اسْمٌ لِلسُّورَةِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ: أَقْسَمَ اللَّهُ بِطَوْلِهِ وَسَنَائِهِ وَمُلْكِهِ"[١] .

"وروى الحاكم فى المستدرك بإسناد صحيح، عن معقل بن يسار، رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اعملوا بالقرآن، أحلوا حلاله، وحرموا حرامه، واقتدوا به، ولا تكفروا بشيء منه، وما تشابه عليكم فردوه إلى الله وإلى أولى العلم من بعدى كيما يخبروكم، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور، وما أوتى النبيون من ربهم وليسلم القرآن وما فيه من البيان، فإنه أول شافع مشفع، وما حل [٢] مصدق، وإنى أعطيت سورة البقرة من الذكر الاول [٣] وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش"[٤] .

(أَرْجِهْ): تقدم بيانه في سورة الأعراف.

وجاء فى التفسير:

"(قَالُوا أَرْجِهْ): أي: أخِّره، وقيل: احبِسْه"[٥] .

(نَعَمْ، ءَامَنتُمْ): تقدم بيانه فى سورة الأعراف.

---

[١] تفسير البغوى: ٤٦٢/٤٦١/٣.
[٢] أي خصم مجادل مصدق.
[٣] وهو الكتب المنزلة على الأنبياء المتقدمين.
[٤] عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن: ٢٢.
[٥] التيسير في التفسير: ٢٦٨/١١.

(تَلْقَفُ): تقدم بيانه فى سورة الأعراف.

وجاء في التفسير:

" فَأَلْقى مُوسى عَصاهُ فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ أي تبتلع بسرعة، وأصل التلقف الأخذ بسرعة وقرأ أكثر السبعة «تلّقّف» بفتح اللام والتشديد والأصل تتلقف فحذفت إحدى التاءين. والتعبير بالمضارع لاستحضار السورة والدلالة على الاستمرار ما يَأْفِكُونَ أي الذي يقلبونه من حاله الأول وصورته بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم أنها حيات تسعى. فما موصولة حذف عائدها للفاصلة، وجوز أن تكون مصدرية أي تلقف إفكهم تسمية للمأفوك به مبالغة"[١] .

****

١٤٨- وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ...

(وَعُيُونِ) معا كسر العين.

(مَعِىَ) أسكن الياء.

(فِرْقِ) قرئ بالتفخيم والترقيق لجميع القراء.

(فَهُوَ يَهْدِينِ، فَهُوَ يَشْفِينِ) أسكن الهاء (فَهُوَ).

(إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا) أسكن الياء.

(وأطيعون) آخر الربع.

الممال□

موسى كله ، أتى الله عند الوقف على أتى، الهمزة من تراءا الجمعان عند الوقف على تراءا: أمال الجميع

هاء التأنيث□

لآية: أمالها بلا خلاف

---

[١] تفسير الألوسي: ٧٨/١٠

المدغم

إذ تدعون: أدغم الذال فى التاء.

توجيه القراءة

(وَعُيُونٍ):

قرأ حفص بضم العين لأنها الأصل، إذ الأصل فى جمع فعل بفتح الفاء وسكون العين أن يجمع على فعول بضم فاء فعول مثل قلب وقلوب بضم القاف، وشيخ وشيوخ بضم الشين،

وقرأ الكسائي بالكسر ووجه قراءة الكسر هو مجانسة الياء للكسرة قبلها واستثقال ضم الياء المثناة بعد ضم الباء الموحدة.

وجاء في التفسير:

" فَأَخْرَجْناهُمْ عائد على القبط، و «الجنات والعيون» بحالتي النيل في أسوان إلى رشيد قاله ابن عمر وغيره، و «الكنوز» قيل هي إشارة إلى الأموال التي احتجنوها قال مجاهد لأنهم لم ينفقوها قط في طاعة، وقيل هي إشارة إلى كنوز المعظم ومطالبه وهي باقية إلى اليوم، «والمقام الكريم» قال ابن لهيعة هو الفيوم، وقيل يعني به المنابر، وقيل مجالس الأمراء والحكام، وقال النقاش المساكن الحسان"[1].

(فَهُوَ يَهْدِينِ، فَهُوَ يَشْفِينِ): سبق بيان الإسكان والضم في الهاء.

وجاء فى التفسير:

" قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾﴾ (الشعراء: ٧٨ – ٨١)، يسأل عن زيادة الضمير في قوله: (وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ) وفي قوله: (فَهُوَ يَشْفِينِ)؟ ولم لم يدخل في قوله: (وَالَّذِى يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ)؟

---

[1] تفسير ابن عطية: ٤/٢٣٢.

والجواب: أن أمر الإماتة والإحياء لا مطمع فيه لأحد بخلاف أمر الإطعام والسقي، إذ قد يتوهم من ضعف نظره أن ذلك مما تصح فيه النسبة لغيره تعالى إذ يقال: أطعمني فلان وسقاني، ويسبق إلى الوهم الاستقلال، وإنما ذلك على المجاز، ولا يقال أمات فلان فلاناً أو أحياه إلا ويسبق إلى الوهم ما الأمر عليه من المجاز، فلما كان أمر الإماتة والإحياء ونسبة ذلك إليه تعالى مما لا يخفى على أحد لم يحتج إلى الضمير، واحتيج إليه فيما قبل لرفع الإيهام، إذ مفهومه أنه هو لا غيره يطعمني ويسقيني، فاحتيج إلى (هو) هنا ليحرز ما ذكرنا، ولم يحتج إليه في قوله: (وَالَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ) لأنه لا يتوهم (أن) غيره يفعل ذلك، فجاء كل على ما يجب ويناسب"[١].

"وقوله يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ تعديد للنعمة في الرزق، وقال أبو بكر الوراق في كتاب الثعلبي يطعمني بلا طعام ويسقيني بلا شراب، كما قال النبي عليه السلام «إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقين، وأسند إبراهيم المرض إلى نفسه والشفاء إلى الله عز وجل. وهذا حسن الأدب في العبارة والكل من عند الله تعالى، وهذا كقول الخضر عليه السلام: أن فأردت ها أن عيبها. وقال جعفر الصادق إذا مرضت بالذنوب شفاني بالتوبة "[٢].

****

١٤٩- قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لَكَ...

(وَمَن مَّعِىَ) أسكن الياء.

(وَعُيُونٍ) كسر العين.

(بُيُوتًا) كسر الباء.

(خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ) قرأ بفتح الخاء وإسكان اللام.

(ٱلْعَٰلَمِينَ) آخر الربع.

---

[١] ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل: ٣٧٧/٢

[٢] تفسير ابن عطية: ٢٣٥/٤

المُمال

جبارين: آماله الدوري.

هاء التأنيث

لآية: أمالها بلا خلاف وقفاً.

المدغم

كذبت ثمود: أدغم التاء فى الثاء.

توجيه القراءة

(خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ):

قال ابن زنجلة: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائيّ (إن هذا إلّا خلق) الأوّلين بفتح الخاء وسكون اللّام، وقرأ الباقون (خلق) بضم الخاء واللّام

ومن قرأ (خلق الأوّلين) بالفتح فمعناه اختلاقهم وكذبهم، كأنّهم قالوا لهود عليه السّلام ما هذا الّذي أتيتنا به إلّا كذب الأوّلين وأحاديثهم، قال ابن عبّاس: إن هذا إلّا خلق الأوّلين أي كذب الأوّلين وفيه وجه آخر قاله قتادة قوله (خلق الأوّلين) قالوا هكذا كان النّاس يعيشون ما عاشوا ثمّ يموتون قال الزّجاج المعنى خلقنا كما خلق من كان قبلنا نحيا كما حيوا ونموت كما ماتوا ولا نبعث لأنهم أنكروا البعث

ومن قرأ (خلق الأوّلين) فمعناه عادة الأوّلين أي ما هذا الّذي نفعله نحن إلّا عادة الأوّلين من قبلنا والمختار ضم الخاء لأن هودا صلى الله عليه لما وعظهم وحذرهم وأنذرهم وقال لهم (إنّي أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) ردوا عليه وعظه وقالوا (سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين إن هذا إلّا خلق الأوّلين) يريدون ما هذا الّذي نحن عليه إلّا عادة الأوّلين (وما نحن بمعذبين) "[1]

****

---

[1] حجة القراءات: ٥١٨

١٥٠- أَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ....

(كِسَفًا) أسكن السين.

(نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ) قرأ بتشديد الزاى ونصب الحاء من الروح والنون من الأمين.

(يَنقَلِبُونَ) آخر السورة وآخر الربع.

الممال

أغنى، ذكرى، يراك: أمال الكل.

هاء التأنيث

الظلة، آية: اماله ما بلا خلاف وقفاً

المدغم

هل نحن: أدغم النون فى اللام مع الغنة.

توجيه القراءة

(كِسَفًا): تقدم بيانه فى سورة الإسراء

(نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ):

وحجة من شدد أنه عدى الفعل بالتشديد، وأضمر فيه اسم الله جل ذكره، ونصب به (الروح الأمين) لأن (الروح) هو جبريل عليه السلام. وجبريل لم ينزل بالقرآن حتى نزله الله به، ودليله قوله تعالى: (فإنه نزله على قلبك بإذن الله) «البقرة ٩٧».

وحجة من خفف أنه أضاف الفعل إلى (الروح) وهو جبريل؛ لأنه هو النازل به بأمر الله له، فارتفع (الروح) بالفعل.

وجاء في التفسير:

"وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾

عَوْدٌ إِلَى مَا افْتُتِحَتْ بِهِ السُّورَةُ مِنَ التَّنْوِيهِ بِالْقُرْآنِ وَكَوْنِهِ الْآيَةَ الْعُظْمَى بِمَا اقْتَضَاهُ قَوْلُهُ: تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ [الشُّعَرَاء: ٢] كَمَا تَقَدَّمَ لِتُخْتَتَمَ السُّورَةُ بِإِطْنَابِ التَّنْوِيهِ بِالْقُرْآنِ كَمَا ابْتُدِئَتْ بِإِجْمَالِ التَّنْوِيهِ بِهِ، وَالتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُ أَعْظَمُ آيَةٍ اخْتَارَهَا اللَّهُ أَنْ تَكُونَ مُعْجِزَةَ أَفْضَلِ الْمُرْسَلِينَ. فَضَمِيرُ وَإِنَّهُ عَائِدٌ إِلَى مَعْلُومٍ مِنَ الْمَقَامِ بَعْدَ ذِكْرِ آيَاتِ الرُّسُلِ الْأَوَّلِينَ. فَبِوَاوِ الْعَطْفِ اتَّصَلَتِ الْجُمْلَةُ بِالْجُمَلِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَبِضَمِيرِ الْقُرْآنِ اتَّصَلَ غَرَضُهَا بِغَرَضِ صَدْرِ السُّورَةِ. فَجُمْلَةُ: وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْجُمَلِ الَّتِي قَبْلَهَا الْمَحْكِيَّةِ فِيهَا أَخْبَارُ الرُّسُلِ الْمُمَاثِلَةِ أَحْوَالُ أَقْوَامِهِمْ لِحَالِ قَوْمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا أَيَّدَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْآيَاتِ لِيُعْلَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ آيَةُ اللَّهِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ، فَعَطْفُهَا عَلَى الْجُمَلِ الَّتِي مِثْلُهَا عَطْفُ الْقِصَّةِ عَلَى الْقِصَّةِ لِتِلْكَ الْمُنَاسَبَةِ. وَلَكِنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ مُتَّصِلَةٌ فِي الْمَعْنَى بِجُمْلَةِ: تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ [الشُّعَرَاء: ٢] بِحَيْثُ لَوْلَا مَا فُصِلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأُخْرَى مِنْ طُولِ الْكَلَامِ لَكَانَتْ مَعْطُوفَةً عَلَيْهَا. وَوَجْهُ الْخِطَابِ إِلَى النَّبِيءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ فِي التَّنْوِيهِ بِالْقُرْآنِ تَسْلِيَةً لَهُ عَلَى مَا يُلَاقِيهِ مِنْ إِعْرَاضِ الْكَافِرِينَ عَنْ قَبُولِهِ وَطَاعَتِهِمْ فِيهِ. وَالتَّأْكِيدُ بِ (إِنَّ) وَلَامِ الِابْتِدَاءِ لِرَدِّ إِنْكَارِ الْمُنْكِرِينَ. وَالتَّنْزِيلُ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْوَصْفِ حَتَّى كَأَنَّ الْمُنَزَّلَ نَفْسُ التَّنْزِيلِ. وَجُمْلَةُ: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ بَيَانٌ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَيْ كَانَ تَنْزِيلُهُ عَلَى هَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ.

وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَفْصٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِتَخْفِيفِ زَايِ نَزَلَ وَرَفْعِ الرُّوحُ. وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ وَيَعْقُوبَ وَخَلَفٍ نَزَّلَ بِتَشْدِيدِ الزَّايِ وَنَصْبِ الرُّوحَ الْأَمِينَ، أَيْ نَزَّلَهُ اللَّهُ بِهِ وَ (الرُّوحُ الْأَمِينُ) جبرئيل وَهُوَ لَقَبُهُ فِي الْقُرْآنِ، سُمِّيَ رُوحًا لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ عَالَمِ الرُّوحَانِيَّاتِ وَهِيَ الْمُجَرَّدَاتُ. وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى الرُّوحِ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ، وَتَقَدَّمَ رُوحُ الْقُدُسِ فِي الْبَقَرَةِ [٨٧]. وَنُزُولُ جِبْرِيلَ إِذْنُ اللَّهِ تَعَالَى، فَنُزُولُهُ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَالْأَمِينُ صِفَةُ جِبْرِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ أَمِنَهُ عَلَى وَحْيِهِ. وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: نَزَلَ بِهِ لِلْمُصَاحَبَةِ.

وَالْقَلْبُ: يُطْلَقُ عَلَى مَا بِهِ قَبُولُ الْمَعْلُومَاتِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ [ق: ٣٧] أَيْ إِدْرَاكٌ وَعَقْلٌ.

وَقَوْلُهُ: عَلى قَلْبِكَ يَتَعَلَّقُ بِفِعْلِ نَزَلَ، وعَلى لِلِاسْتِعْلَاءِ الْمَجَازِيّ لِأَنّ النُّزُولَ وُصُولٌ مِنْ مَكَان عَالٍ فَهُوَ مُقْتَضٍ اسْتِقْرَارَ النّازل عَلَى مَكَان. وَمَعْنَى نُزُول جِبْرِيلَ عَلَى قَلْبِ النّبِيءِ عَلَيْهِمَا السّلَامُ: اتّصَالُهُ بِقُوّةِ إِدْرَاكِ النّبِيءِ لِإِلْقَاءِ الْوَحْيِ الْإِلَهِيّ فِي قُوّتِهِ الْمُتَلَقّيَةِ لِلْكَلَامِ الْمُوحَى بِأَلِفَاظِهِ، فَفِعْلُ (نَزَلَ) حَقِيقَةٌ.

وَحَرْفُ عَلى مُسْتَعَارٌ لِلدّلَالَةِ عَلَى التّمَكُّنِ مِمّا سُمّيَ بِقَلْبِ النّبِيءِ مِثْلُ اسْتِعَارَتِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ [الْبَقَرَة: ٥]. وَقَدْ وَصَفَ النبيء صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ذَلِك كَمَا فِي حَدِيثِ «الصّحِيحَيْنِ» عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا أَنّ الْحَارِث بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ كَيْفَ يَأْتِيك الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ فَيَفْصِمُ عَنّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ». وَهَذَانَ الْوَصْفَان خَاصّان بِوَحْيِ نُزُولِ الْقُرْآن. وَثَمّةَ وَحْيٌ مِنْ قَبِيلِ إِبْلَاغِ الْمَعْنَى وَسَمّاهُ النّبِيءُ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ نَفْثًا. فَقَالَ: «إِنّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتّى تَسْتَوْفِيَ أَجَلَهَا». فَهَذَا اللّفْظُ لَيْسَ مِنَ الْقُرْآن فَهُوَ وَحْيٌ بِالْمَعْنَى (وَالرُّوعُ: الْعَقْلُ) وَقَدْ يَكُونُ الْوَحْيُ فِي رُؤْيَا النّوْمِ فَإِنّ النّبِيءَ لَا يَنَام قَلْبُهُ، وَيَكُونُ أَيْضًا بِسَمَاعِ كَلَامِ اللّهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَقَدْ بَيّنّا فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ النُّكْتَةَ فِي اخْتِصَاص إِحْدَى الْحَالَتَيْنِ بِبَعْضِ الْأَوْقَاتِ. وَأَشْعَرَ قَوْلُهُ: عَلى قَلْبِكَ أَنّ الْقُرْآنَ أُلْقِيَ فِي قَلْبِهِ بِأَلْفَاظِهِ، قَالَ تَعَالَى: وَما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ [العنكبوت: ٤٨] " (١).

****

(١) التحرير والتنوير: ١٩/١٨٨/١٨٩/١٩٠

سورة النمل

١٥١- طسٓ...

(وَادِ ٱلنَّمۡلِ) وقف علي (وَادِ) بالياء.

(فَمَكَثَ) ضم الكاف.

(أَلَّا يَسۡجُدُواْ) قرأ بتخفيف اللام، وله فى وقف الابتلاء أن يقف على ألا وحدها ويا وحدها والابتداء ب اسجدوا بهمزة مضمومة،

(ا ٱلۡعَظِيمِ) آخر الربع.

الممال

الطاء من طس، هدى، لتلقى عند الوقف عليها، ولى، ترضاه ، بشرى، ولا أرى عند الوقف على أرى، موسى كله، الراء والهمزة من رأها: أمال الجميع.

النار: أمالها الدوري.

المدغم

أحطت أدغم جميع القراء الطاء فى التاء إدغاماً ناقصاً أى ببقاء صفة الإطباق فى الطاء.

توجيه القراءة

(وَادِ ٱلنَّمۡلِ):

وقف الكسائي على (وادي)، وحجته هى؛ إنّما حذفوا الياء في الوصل من أجل السّاكنين؛ الياء من (وادى) واللّام من (النّمل) فإذا وقفت وقفت على الياء لأن العلّة زالت.

ووقف الباقون بغير ياء؛ لأنّها كتبت بغير ياء في المصاحف على الوصل وسقطت الياء من أجل السّاكن، فوقفوا اتباعا لخط المصحف.

(فَمَكَثَ):

قرئ بفتح الكاف، وقرئ بضمها، هما لغتان مكث، ومكث. وضمّ الكاف أكثر في كلام العرب.

وجاء فى التفسير:

"قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ) أَيِ الْهُدْهُدُ. وَالْجُمْهُورُ مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَى ضَمِّ الْكَافِ، وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَحْدَهُ بِفَتْحِهَا. وَمَعْنَاهُ فِي الْقِرَاءَتَيْنِ أَقَامَ. قَالَ سِيبَوَيْهِ: مَكَثَ يَمْكُثُ مُكُوثًا كَمَا قَالُوا قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُودًا. قَالَ: وَمَكَثَ مِثْلُ ظَرَفَ. قَالَ غَيْرُهُ: وَالْفَتْحُ أَحْسَنُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:(ماكِثِينَ) إِذْ هُوَ مِنْ مَكَثَ، يُقَالُ: مَكَثَ يَمْكُثُ فَهُوَ مَاكِثٌ، وَمَكُثَ يَمْكُثُ مِثْلُ عَظُمَ يَعْظُمُ فَهُوَ مَكِيثٌ، مِثْلُ عَظِيمٍ. وَمَكُثَ يَمْكُثُ فَهُوَ مَاكِثٌ، مِثْلُ حَمُضَ يَحْمُضُ فَهُوَ حَامِضٌ. وَالضّمِيرُ فِي(مَكَثَ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِسُلَيْمَانَ، وَالْمَعْنَى: بَقِيَ سُلَيْمَانُ بَعْدَ التَّفَقُّدِ وَالْوَعِيدِ غَيْرَ طَوِيلٍ أَيْ غَيْرَ وَقْتٍ طَوِيلٍ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لِلْهُدْهُدِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ " [1] .

(أَلَّا يَسْجُدُواْ):

قال أبو منصور محمد بن أحمد: (وقوله جلّ وعزّ: (ألّا يسجدوا لله "٢٥قرا الكسائي وحده ويعقوب الحضرمي (ألا يسجدوا لله) خفيفة اللام ليس فيها (أن)، وإذا وقفا يقفان " ألا يا " ويبتدآن (اسجدوا).

وقرأ الباقون (ألّا يسجدوا) مشددًا. والمعنى: (فصدّهم عن السبيل.. ألّا يسجدوا)، أي: لأن لا يسجدوا وليست بموضع سجدة على هذه القراءة.

ومن قرأ (ألا يسجدوا) بالتخفيف فهو موضع سجدة.

قال أحمد بن يحيى: قال الأخفش: في قوله (ألّا يسجدوا لله) بالتشديد، يقول: زيّن لهم الشيطان أعمالهم لأن لا يسجدوا.

---

[1] تفسير القرطبي: ١٣/١٨٠

قال: وقرأ بعضهم (ألا يسجدوا) فجعله أمرًا، كأنه قال: (ألا اسجدوا) وزاد بينهما (يا) التي تكون للتنبيه، ثم أذهب ألف الوصل التي في (اسجدوا)، وأذهبت الألف التي في (يا) لأنها ساكنة لقيت السين فصارت (ألا يسجدوا) وأنشد:

ألا يا اسلمي يا دار ميّ على البلى ولا زال منهلاً بجرعائك القطر (١)

قال أبو العباس: (يا) التي تدخل للنداء يكتفى بها من الاسم، ويكتفى بالاسم منها، لا ينادى بها.

أراد ألا يا هؤلاء اسجدوا. (٢)

وفي البيت: ألا يا هذه اسلمي. (٣)

وكذلك قول الشاعر:

يا دار هندٍ يا اسلمي ثمّ اسلمي بسمسمٍ أو عن يمين سمسم (٤)

أراد: يا هذه سلمى.

وكذلك قال الفراء: قال: وسمع بعض العرب يقول: (ألا يا تصدّق علينا)، معناه ألا يا هذا تصدّق علينا.

وروى عن عيسى الهمداني أنه قال: ما كنت أجمع المشيخة يقرؤونها إلا بالتخفيف على نيّة الأمر، قال: ومن قرأ (ألّا يسجدوا) فشدد (ألّا) فينبغي أن لا تكون سجدة"(٥)

وجاء في التفسير:

"وقرأ الكسائي (أَلاَ يَسْجُدُواْ) بالتخفيف، وقرأ الباقون بالتشديد (أَلا يَسْجُدُواْ)

قال الفراء: من قرأ بالتخفيف فهو موضع سجدة، ومن قرأ بالتشديد فليس بموضع

---

(١) قول ذي الرُّمَّةِ

(٢) الشاطبية ٩٣٥: وعجز البيت: وقف له قبله والغير أدرج مبدلا

(٣) وقال الأَخْطَلُ:

أَلا يَا اسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَدْرٍ... تَحِيَّةَ مَنْ صَلَّى فُؤَادَكِ بِالجَمْرِ

(٤) قول العجاج

(٥) معاني القراءات وعللها: ٢/٢٣٨/٢٣٩

سجدة. (١) وفي قائل هذا قولان: أحدهما: أنه قول الله تعالى أمر فيه بالسجود له، وهو أمر منه لجميع خلقه وتقدير الكلام: ألا يا ناس اسجدواْ لله. الثاني: أنه قول الهدهد حكاه الله عنه. ويحتمل قوله هذا وجهين: أحدهما: أن يكون قاله لقوم بلقيس حين وجدهم يسجدون لغير الله. الثاني: أن يكون قاله لسليمان عند عوده إليه واستكباراً لما وجدهم عليه. وفي قول الهدهد لذلك وجهان: أحدهما: أنه وإن يكن ممن قد علم وجوب التكليف بالفعل فهو ممن قد تصور بما ألهم من الطاعة لسليمان أنه نبي مطاع لا يخالف في قول ولا عمل. الثاني: أنه كالصبي منا إذا راهق فرآنا على عبادة الله تصوّر أن ما خالفها باطل فكذا الهدهد في تصوره أن ما خالف فعل سليمان باطل " (٢) .

****

١٥٢- قَالَ سَنَنظُرُ...

(فَأَلْقِهْ) قرأ بكسر الهاء مع الصلة.

(ءَاتَـٰنِۦَ ٱللَّهُ) حذف الياء وصلاً ووقفاً.

(أَنِ ٱعْبُدُواْ) ضم النون وصلاً.

(لَنُبَيِّتَنَّهُۥ، لَنَقُولَنَّ): قرأ بتاء فوقية مضمومة بعد اللام وبضم التاء الفوقية التى بعد الياء التحتية فى لنبيتنه. وقرأ بتاء فوقية مفتوحة بعد اللام الأولى وبضم اللام الثانية فى لنقولن.

---

(١) "وقد رتَّب أبو إسحاق على القراءتين حُكماً: وهو وجوبُ سجودِ التلاوةِ وعَدَمُه؛ فأوجبه مع قراءةِ الكسائيِّ وكأنه لأجلِ الأمرِ به، ولم يُوْجِبْه في قراءة الباقين لعدمِ وجودِ الأمرِ فيها. إلاّ أنَّ الزمخشريَّ لم يَرْتَضِه منه فإنه قال: «فإنْ قلتَ: أَسَجْدَةُ التلاوةِ واجبةٌ في القراءتين جميعاً أو في واحدةٍ فيهما؟ قلت: هي واجبةٌ فيهما، وإحدى القراءتين أمرٌ بالسجودِ، والأخرى ذَمٌّ للتارك». فما ذكره الزجاج مِنْ وجوبِ السجدةِ مع التخفيفِ دونَ التشديدِ فغيرُ مرجوعٍ إليه.
قلت: وكأنَّ الزجاجَ أخذ بظاهرِ الأمرِ، وظاهرُه الوجوبُ، وهذا لو خُلِّيْنا والآيَةَ لكان السجودُ واجباً، ولكنْ دَلَّتِ السُّنَّةُ على استحبابِه دونَ وجوبِه، على أنَّا نقول: هذا مبنيٌّ على نظرٍ آخر: وهو أنَّ هذا الأمرَ من كلامِ اللهِ تعالى، أو من كلامِ الهُدْهُدِ محكيًّا عنه. فإنْ كان مِنْ كلامِ اللهِ تعالى فيُقال: يَقْتضي الوجوبَ، إلاّ أنْ يجيْءَ دليلٌ يَصْرِفُه عن ظاهرِه، وإنْ كان من كلامِ الهُدْهد وهو الظاهرُ ففي انتهاضِه دليلاً نظرٌ لا يخفى ". (معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٤/١١٦)
(٢) تفسير الماوردى: ٤/٢٠٤/٢٠٥

(بُيُوتُهُمْ) كسر الباء

(مَهْلِكَ) قرأ بضم الميم وفتح اللام

(تَجْهَلُونَ) آخر الربع.

الممال

آتانى، آتاكم، الراء والهمزة من رآه: اماال الجميع.

كافرين: آماله الدوري.

هاء التأنيث

أذلة، الحسنة: أمالهما وقفاً بلا خلاف.

المدغم

ليس فى هذا الربع مدغم له

توجيه القراءة

(فَأَلْقِهْ):

قال مكى: " قرأه أبو عمرو وعاصم وحمزة بإسكان الهاء، وقرأ قالون بكسر الهاء، من غير بلوغ ياء، وقرأ الباقون بصلتها بياء في الوصل.

وحجة من قرأ بإسكان الهاء أنه نوى الوقف على الهاء، وذلك بعيد لأنه ليس بموضع وقف، وقيل: هي لغة لبعض العرب، وذلك قليل، إنما جاء في الشعر، وقيل: إنه توهم الهاء لام الفعل، فألزمها ما يلزم لام الفعل في هذا من السكون للبناء؛ لأن لام الفعل إذا سكنت في الأمر فسكونها بناء، وهو أيضًا قول ضعيف، وقد تقدم ذكر هذا ونحوه.

- وحجة من وصلها بياء أنه لما رأى الهاء، وقد تحرك ما قبلها، أثبت الحرف الذي بعدها، إذ لم يجتمع ما يقرب من الساكن، والياء بدل من واو، وهي الأصل في الزيادة

لتقوية هاء الكناية، وذلك لكسرة ما قبل الهاء فبنى الكلمة في زيادة الياء على اللفظ، ولم ينظر إلى الأصل، وهو الاختيار، لأن الأكثر عليه.

- وحجة من وصل الهاء بكسرة، دون ياء، أنه بنى الكلمة على الأصل؛ لأن الأصل «ألقيهي» فيحذف الياء التي بعد الهاء، لسكونها وسكون الياء التي قبل الهاء؛ لأن الهاء حرف خفي غير حاجز حصين، فلما دخل الكلمة البناء للأمر، وحذفت الياء التي قبل الهاء للبناء، بقيت الهاء مكسورة، من غير ياء، على ما كانت عليه قبل حذف الياء التي قبل الهاء لأن حذفها عارض "[١].

(ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ):

قال نصر بن على: " قرأ نافع وأبو عمرو وحفص (فما آتانى الله) بفتح الياء، وقرأ الباقون بكسر النّون من غير ياء. من قرأ بسكون الياء إذا أدرج يحذفها لالتقاء الساكنين الياء ولام التّعريف، وحذفها في الوقف إتباعا للمصحف، ومن فتحها فعلى أصل ما يجب لهذه الياء من الفتحة وثبتت ولم تحذف؛ لأنّها لا تلتقي ساكنة مع ساكن فيلزم حذفها. وقرأ الكسائي بالإمالة؛ لأن هذه الياء ثابتة في تصرف هذا الفعل، وما بمعنى الّذي وهو ابتداء و(آتانى) صلة (ما) و (خير) خبره؛ والتّقدير فالّذي آتاني الله خير"[٢]

وجاء فى التفسير:

"قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَما آتانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمّا آتاكُمْ) أَيْ فَمَا أَعْطَانِي مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْمُلْكِ وَالنُّبُوَّةِ خَيْرٌ مِمّا أَعْطَاكُمْ، فَلَا أَفْرَحُ بِالْمَالِ. وَ" آتَانِ" وَقَعَتْ فِي كُلِّ الْمَصَاحِفِ بِغَيْرِ يَاءٍ. وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ وَحَفْصٌ:" آتَانِيَ اللَّهُ" بِيَاءٍ مَفْتُوحَةٍ، فَإِذَا وَقَفُوا حَذَفُوا. وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَإِنَّهُ يُثْبِتُهَا فِي الْوَقْفِ وَيَحْذِفُ فِي الْوَصْلِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ. الْبَاقُونَ بِغَيْرِ يَاءٍ فِي الْحَالَيْنِ "[٣].

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/١٦٠/١٥٩
[٢] حجة القراءات: ٥٢٩
[٣] تفسير القرطبى: ٢٠١/١٣

(لَنُبَيِّتَنَّهُو، لَنَقُولَنَّ):

قال مكى: "قرأ حمزة والكسائي بالتاء فيهما، وبضم التاء الثانية في «لنبيتنه» وضم اللام الثانية في «لنقولن»، وقرأ الباقون بالنون فيهما، وفتح التاء واللام.

وحجة من قرأ بالتاء أنه جعل «تقاسموا» فعلًا مستقبلًا أمرًا، فهو فعل مبني، والتاء للخطاب على معنى: قال بعضهم لبعض تقاسموا، أي افعلوا القسم بينكم، أي تحالفوا، فهو خطاب من بعضم لبعض، فجرى «لتبيتنه وأهله ثم لتقولن» على الخطاب أيضًا من بعضهم لبعض، فجاء على الخطاب.

- وحجة من قرأه بالنون أنه أجرى الفعلين على الإخبار، عن جميعهم عن أنفسهم، و«تقاسموا» مستقبل أمر كالأول، هو الاختيار؛ لأن الأكثر عليه"[١]

وجاء فى التفسير:

" (قالُوا تَقاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ" تَقاسَمُوا" فِعْلًا مُسْتَقْبَلًا وَهُوَ أَمْرٌ، أَيْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ احْلِفُوا. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيًا فِي مَعْنَى الْحَالِ كَأَنَّهُ قَالَ: قَالُوا مُتَقَاسِمِينَ بِاللَّهِ، وَدَلِيلُ هَذَا التَّأْوِيلِ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ:" يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ. تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ" وَلَيْسَ فِيهَا" قالُوا"""" لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ" قِرَاءَةُ الْعَامَّةِ بِالنُّونِ فِيهِمَا وَاخْتَارَهُ أَبُو حَاتِمٍ. وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ: بِالتَّاءِ فِيهِمَا، وَضَمِّ التَّاءِ وَاللَّامِ عَلَى الْخِطَابِ أَيْ أَنَّهُمْ تَخَاطَبُوا بِذَلِكَ، وَاخْتَارَهُ أَبُو عُبَيْدٍ. وَقَرَأَ مُجَاهِدٌ وَحُمَيْدٌ بِالْيَاءِ فِيهِمَا، وَضَمِّ الْيَاءِ وَاللَّامِ عَلَى الْخَبَرِ. وَالْبَيَاتُ مُبَاغَتَةُ الْعَدُوِّ لَيْلًا. وَمَعْنَى" لِوَلِيِّهِ" أَيْ لِرَهْطِ صَالِحٍ الَّذِي لَهُ وِلَايَةُ الدَّمِ. (مَا شَهِدْنا مَهْلِكَ[٢] أَهْلِهِ) أَيْ مَا حَضَرْنَا، وَلَا نَدْرِي مَنْ قَتَلَهُ وقتل أهله. (وَإِنّا لَصادِقُونَ) في إنكارنا لقتله. والمهلك بمعنى الا هلاك، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَوْضِعَ. وَقَرَأَ [عَاصِمٌ[٣]] وَالسُّلَمِيُّ (بِفَتْحِ الْمِيمِ وَاللَّامِ) أَيِ الْهَلَاكُ،

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/١٦٢

[٢] " مهلك" بضم الميم وفتح اللام قراءة الجمهور

[٣] في الأصل:" وقرا حفص"... إلخ" وحفص يقرأ بفتح الميم وكسر اللام

يُقَالُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ مَضْرَبًا أَيْ ضَرْبًا. وَقَرَأَ الْمُفَضّلُ وَأَبُو بَكْرٍ: (بِفَتْحِ الْمِيمِ وَجَرِّ اللَّامِ) فَيَكُونُ اسْمُ الْمَكَانِ كَالْمَجْلِسِ لِمَوْضِعِ الْجُلُوسِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:" إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ" أَيْ رُجُوعُكُمْ " [١] .

(مَهْلِكَ):

قال مكى: "قرأ أبو بكر بفتح الميم واللام، وقرأ حفص بفتح الميم، وكسر اللام، وقرأ الباقون بضم الميم، وفتح اللام.

وحجة من فتح الميم واللام أنه جعله مصدر «هلك» فمهلك وهلاك مصدران لـ «هلك» و«الأهل» فاعلون في المعنى؛ لأن «هلك» لا يتعدى في أكثر اللغات، وقد حكى أن بني تميم يقولون: هلكني الأمر بمعنى أهلكني، فإن حملته على هذه اللغة كان «الأهل» في موضع نصب.

- وحجة من فتح الميم وكسر اللام أنه جعله اسم مكان كالمجلس، لأن اسم المكان من «فعل يفعل» «المفعِل» بالكسر، والمصدر منه بالفتح ويجوز على جهة الشذوذ أن يكون مصدرًا كما قال في المصدر «المرجع والمحيض» وأصل المصدر في هذا الفتح.

- وحجة من ضم الميم أنه جعله مصدرًا من «أهلك» فالإهلاك والمهلك مصدران لـ «أهلك»، و«الأهل» في موضع نصب، لأنه يتعدى،

تقديره: ما شهدنا إهلاك الله أهله، ويجوز أن يكون اسمًا للمكان، على معنى ما شهدنا موضع إهلاك أهله، وهو الاختيار؛ لأن الأكثر عليه" [٢]

(فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْۚ): تقدم بيان الكسر والضم في (بيوت).

وجاء فى التفسير:

"وفي هذه الآية على ما قيل دلالة على الظلم يكون سببا لخراب الدور.

---

[١] تفسير القرطبى: ٢١٦/١٣

[٢] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١٦٢/١٦٣/٢

وروي عن ابن عباس أنه قال أجد في كتاب الله تعالى أن الظلم يخرب البيوت وتلا هذه الآية، وفي التوراة ابن آدم لا تظلم يخرب بيتك، قيل وهو إشارة إلى هلاك الظالم إذ خراب بيته متعقب هلاكه، ولا يخفى أن كون الظلم بمعنى الجور والتعدي على عباد الله تعالى سببا لخراب البيوت مما شوهد كثيرا في هذه الأعصار، وكونه بمعنى الكفر كذلك ليس كذلك. نعم لا يبعد أن يكون على الكفرة يوم تخرب فيه بيوتهم إن شاء الله تعالى" (١) .

****

١٥٣- فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ...

(ءَآللَّهُ) فيها وجهان لكل القراء العشرة، أبدال همزة الوصل ألف مع المد المشبع أو تسهيل همزة الوصل بين بين مع القصر.

(يُشْرِكُونَ) قرأ بتاء الخطاب.

(ذَاتَ بَهْجَةٍ) وقف على ذات بالهاء.

(ٱلرِّيَٰحَ) قرأها بلا ألف على الإفراد.

(بُشْرًۢا) قرأ بنون مفتوحة وأسكن الشين.

(أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا) قرأ (أَإِنَّا) بهمزة واحدة مكسورة بعدها نون مفتوحة مشددة وبعدها نون مفتوحة مخففة.

(مُّسْلِمُونَ) اخر الربع.

المال

اصطفى، وتعالى عند الوقف عليه، متى، عسى، هدى عند الوقف عليه ، الموتى: امال الجميع

---

(١) تفسير الألوسي: ٢٠٩/١٠

هاء التأنيث

الآخرة: أمالها قولا واحدا

المدغم

ليس له مدغم هنا.

توجيه القراء

(يُشرِكُونَ):

من قرأ (آللّه خير أما يشركون) بالياء جعلا الكلام خبرا عن أهل الشّرك وهم غيب فجرى الكلام على لفظ الخبر عنهم لغيبتهم

ومن قرأ بالتّاء حجته أن الكلام أتى عقيب المخاطبة، فأجروا الكلام على لفظ ما تقدمه وذلك قوله (قل الحمد لله وسلام على عباده الّذين اصطفى) ثمّ قال (آللّه خير أم ما تشركون) فأمره - سبحانه- أن يقول لهم مخاطبا لهم.

وجاء فى التفسير:

"خَيْرٌ أَمّا يُشْرِكُونَ والظاهر أن (ما) موصولة والعائد محذوف أي (الله) الذي ذكرت شؤونه العظيمة خير أم الذي يشركونه من الأصنام، وخَيْرٌ أفعل تفضيل ومرجع الترديد إلى التعريض بتبكيت الكفرة من جهته عز وجل وتسفيه آرائهم الركيكة والتهكم بهم إذ من البين أن ليس فيما أشركوه به سبحانه شائبة خير حتى يمكن أن يوازن بينه وبين من هو خير محض، وقيل: خَيْرٌ ليست للتفضيل مثلها في قولك: الصلاة خير تعني خيرا من الخيور، والمختار الأول، واستظهره أبو حيان، وقال: كثيرا ما يجيء هذا النوع من أفعل التفضيل حيث يعلم ويتحقق أنه لا شركة هناك، وإنما يذكر على سبيل إلزام الخصم وتنبيهه على الخطأ ويقصد بالاستفهام في مثل ذلك إلزامه الإقرار بحصر التفضيل في جانب واحد وانتفائه عن الآخر، واستظهر أيضا كون المراد بالخيرية الخيرية

في الذات، وقيل: الخيرية فيما يتعلق بها، وفي الكلام حذف في موضعين، والتقدير أعبادة الله تعالى خير أم عبادة ما يشركون، وقيل: (ما) مصدرية والحذف في موضع واحد، والتقدير أتوحيد الله خير أم إشراكهم ولا داعي لجميع ذلك، وأيا ما كان فضمير الغائب لقريش ونحوهم من المشركين، وقيل: لأولئك المهلكين وليس بشيء، وقرأ الأكثرون- تشركون- بالتاء الفوقانية على توجيه الخطاب لمن ذكرنا من الكفرة وهو الأليق بما بعده من سياق النظم الكريم، وجعل أبو البقاء هذه الجملة من جملة القول المأمور به، وتعقب بأنه يأباه قوله تعالى: فَأَنْبَتْنا إلخ فإنه صريح في أن التبكيت من قبله عز وجل بالذات، وحمله على أنه حكاية منه عليه الصلاة والسلام لما أمر به بعبادته كما في قوله سبحانه: قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ [الزمر: ٥٣]، تعسف ظاهر من غير داع إليه، وفي بعض الآثار أنه صلّى الله تعالى عليه وسلّم كان إذا قرأ هذه الآية قال: بل الله خير وأبقى وأجل وأكرم " (١) .

وجاء فى التفسير:

"(قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) [النمل: ٥٩] هذا خطاب لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أمر أن يحمد الله على هلاك كفار الأمم الخالية، (وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى) [النمل: ٥٩] قال مقاتل: هم الأنبياء الذين اختارهم الله لرسالته. وقال ابن عباس في رواية أبي مالك: هم أصحاب محمد بن عبد الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقال في رواية عطاء: هم الذين وحدوه، وآمنوا به. وقال في رواية الكلبي: هم أمة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اصطفاهم الله لمعرفته وطاعته. ومعنى السلام عليهم: أنهم سلموا مما عذب به الكفار. ثم قال مخاطبا المشركين: (ءَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ) [النمل: ٥٩] يا أهل مكة، أي: الله خير لمن عبده أم الأصنام لعابديها، إلزام للحجة على المشركين، قيل لهم بعدما ذكر هلاك الكفار: الله خير أم الأصنام. والمعنى أن الله نجى من عبده من الهلاك، والأصنام لم تغن

(١) تفسير الألوسى: ٢١٥/١٠

عن عابديها عند نزول العذاب، وكان المشركين يتوهمون في الأصنام وفي عبادتها خيرا، فقيل لهم احتجاجا: الله خير أما تشركون " (١) .

(ذَاتَ بَهْجَةٍ): تقدم بيان الوقف على التاء بالهاء.

وجاء في التفسير:

"قوله: (أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ) [النمل: ٦٠] تقدير الكلام أما تشركون خير من خلق السموات والأرض، (وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) [النمل: ٦٠] يعني المطر (فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ) [النمل: ٦٠] جمع حديقة، وهي كل روضة وحائط وبستان عليه حائط، وما لم يكن عليه حائط لا يقال حديقة ذات بهجة ذات منظر حسن، والبهجة الحسن، يبتهج به من رآه، (مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا) [النمل: ٦٠] أي: ما ينبغي لكم ذلك، لأنكم لا تقدرون عليها. ثم قال مستفهما منكرا عليهم: (أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ) [النمل: ٦٠] أي: هل معه معبود سواه أعانه على صنعه، بل ليس معه إله هم قوم يعني: كفار مكة، يعدلون يشركون بالله غيره " (٢) .

(ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرًۢا): تقدم بيانه فى سورة الأعراف.

(أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا): تقدم بيانه فى سورة الرعد

****

(١٥٤) وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ...

(أَتَوۡهُ) قرأ بهمزة وبعدها ألف وضم التاء ثم واو مدية.

(تَحۡسَبُهَا) كسر السين.

(تَعۡمَلُونَ) قرأ بياء الغيب وهى آخر السورة

(١) التفسير الوسيط للواحدى: ٣/٣٨٢

(٢) التفسير الوسيط للواحدى: ٣/٣٨٢







سورة القـــصص

(وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا) قرأ بياء تحتية مفتوحة وبعدها راء مفتوحة وألف بعدها ممالة ورفع نونى فرعون وهامان ورفع دال وجنودهما .

(وَحَزَنًا) ضم الحاء وأسكن الزاى

(قُرَّتُ) رسمت بالتاء ووقف عليها بالهاء.

(يَشْعُرُونَ): آخر الربع.

الممال

وترى الجبال عند الوقف على وترى، اهتدى، عسى، موسى كله ، ويرى، الطاء من طسم امال الجميع.

النار: أمالها الدوري.

المدغم

هل تجزون: أدغم اللام فى التاء

توجيه القراءة

(أَتَوْهُ):

قرأ حمزة وحفص (وكل أتوه) مقصورة مفتوحة التّاء؛ جعلاه فعلا ماضيا أي جاؤوه؛ على تأويل إذا كان ذلك أتوه كقوله (ونادى أصحاب الجنّة)، وإنّما هو إذا كان ذلك وكذلك قوله (يومًا كان شره مستطيرا) أي إذا وقع كان شره مستطيرا، وهو مردود على قوله (ففزع)؛ كأنّهم وجهوا معنى الكلام إلى قوله ويوم ينفخ في الصّور ففزع من في السّموات ومن في الأرض وكلهم أتوه داخرين، والأصل أتيوه فاستثقلوا الضمة على الياء فحذفوها وحذفوا الياء لسكونها وسكون واو الجمع

وقرأ الباقون (وكل أتوه) بالمدّ مضمومة على الاستقبال، وحجتهم قوله تعالى (وكلهم آتيه يوم ٱلۡقِيَٰمَةِ) فكذلك الجمع (آتوه) والأصل آتيونه فذهبت الياء لما أعلمتك والنّون للإضافة، وإنّما جاز في كل أن تقول آتيه وآتوه لأن لفظها لفظ الواحد ومعناه الجمع، فمن جمع رده إلى معناها كقوله تعالى (كل له قانتون) (وكل أتوه داخرين) ومن وحد رده إلى لفظها كما قال (وكلهم آتيه يوم القيامة فردا) فوحد ردا إلى اللّفظ " [١]

وجاء فى التفسير:

"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: (وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ) قال: الداخر: الصاغر الراغم، قال: لأن المرء الذي يفزع إذا فزع إنما همته الهرب من الأمر الذي فزع منه، قال: فلما نُفخ في الصور فزعوا، فلم يكن لهم من الله منجى. واختلفت القرّاء في قراءة قوله: (وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ) فقرأته عامة قرّاء الأمصار: "وَكُل آتَوهُ" بمدّ الألف من أتوه على مثال فاعلوه [٢] سوى ابن مسعود، فإنه قرأه: (وَكُلٌّ أَتُوهُ)على مثال فعلوه، واتبعه على القراءة به المتأخرون الأعمش وحمزة، واعتلّ الذين قرءوا ذلك على مثال فاعلوه بإجماع القراء على قوله: (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ) قالوا: فكذلك قوله: "آتَوهُ"في الجمع. وأما الذين قرءوا على قراءة عبد الله، فإنهم ردوه على قوله: (فَفَزِعَ) كأنهم وجّهوا معنى الكلام إلى: ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض، وأتوه كلهم داخرين، كما يقال في الكلام: رأى وفر وعاد وهو صاغر.

والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان مستفيضتان في قرأة الأمصار، ومتقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب " [٣] .

---

[١] حجة القراءات: ٥٣٨/٥٣٩

[٢] آتوه: جمع آتى بوزن فاعل. وأصله آتيوه، نقلت الضمة من الياء لاستثقالها إلى التاء، ثم حذفت الياء، لسكونها وسكون الواو بعدها فصار آتوه على وزن فاعلوه. ووزنها قبل حذف الياء فاعلوه، وهو الذي أراده المؤلف

[٣] تفسير الطبرى: ٥٠٥/١٩

(تَحْسَبُهَا جَامِدَةً): تقدم بيان كسر السين.

وجاء في التفسير:

"وَتَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِما تَفْعَلُونَ (٨٨) الَّذِي قَالَهُ جُمْهُورُ الْمُفَسِّرِينَ: إِنَّ الْآيَةَ حَكَتْ حَادِثًا يَحْصُلُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَجَعَلُوا قَوْلَهُ وَتَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً عَطْفًا عَلَى يُنْفَخُ فِي الصُّورِ [النَّمْل: ٨٧] أَيْ وَيَوْمَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً إِلَخْ.. وَجَعَلُوا الرُّؤْيَةَ بَصَرِيَّةً، وَمَرَّ السَّحَابِ تَشْبِيهًا لِتَنَقُّلِهَا بِمَرِّ السَّحَابِ فِي السُّرْعَةِ، وَجَعَلُوا اخْتِيَارَ التَّشْبِيهِ بِمُرُورِ السَّحَابِ مَقْصُودًا مِنْهُ إِدْمَاجُ تَشْبِيهِ حَالِ الْجِبَالِ حِينَ ذَلِكَ الْمُرُورِ بِحَالِ السَّحَابِ فِي تَخَلْخُلِ الْأَجْزَاءِ وَانْتِفَاشِهَا فَيَكُونُ مِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ وَتَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ [القارعة: ٥]، وَجَعَلُوا الْخِطَابَ فِي قَوْلِهِ تَرَى لِغَيْرِ مُعَيَّنٍ لِيَعُمَّ كُلَّ مَنْ يَرَى، وَجَعَلُوا مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبالَ [الْكَهْف: ٤٧]. فَلَمَّا أَشْكَلَ أَنَّ هَذِهِ الْأَحْوَالَ تَكُونُ قَبْلَ يَوْمِ الْحَشْرِ لِأَنَّ الْآيَاتِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا ذِكْرُ دَكِّ الْجِبَالِ وَنَسْفِهَا تُشِيرُ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي انْتِهَاءِ الدُّنْيَا عِنْدَ الْقَارِعَةِ وَهِيَ النَّفْخَةُ الْأُولَى أَوْ قُبَيْلَهَا، فَأَجَابُوا بِأَنَّهَا تَنْدَكُّ حِينَئِذٍ ثُمَّ تُسَيَّرُ يَوْمَ الْحَشْرِ لِقَوْلِهِ فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّي نَسْفاً إِلَى أَنْ قَالَ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ [طه: ١٠٥- ١٠٨] لِأَنَّ الدَّاعِيَ هُوَ إِسْرَافِيلُ (وَفِيهِ أَنَّ لِلِاتِّبَاعِ أَحْوَالًا كَثِيرَةً، وَلِلدَّاعِي مَعَانِيَ أَيْضًا). وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: هَذَا مِمَّا يَكُونُ عِنْدَ النَّفْخَةِ الْأُولَى وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْآيَاتِ الَّتِي ذُكِرَ فِيهَا نَسْفُ الْجِبَالِ وَدَكُّهَا وَبَسُّهَا. وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا عَطْفَ وَتَرَى الْجِبالَ عَلَى يُنْفَخُ فِي الصُّورِ [النَّمْل: ٨٧] حَتَّى يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِ عَمَلُ لَفْظِ (يَوْمَ) بَلْ يَجْعَلُوهُ مِنْ عَطْفِ الْجُمْلَةِ عَلَى الْجُمْلَةِ، وَالْوَاوُ لَا تَقْتَضِي تَرْتِيبَ الْمَعْطُوفِ بِهَا مَعَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، فَهُوَ عَطْفُ عِبْرَةٍ عَلَى عِبْرَةٍ وَإِنْ كَانَتِ الْمَذْكُورَةُ أُولَى حَاصِلَةً ثَانِيًا.

وَجَعَلَ كِلَا الْفَرِيقَيْنِ قَوْلَهُ صُنْعَ اللهِ إِلَخْ مُرَادًا بِهِ تَهْوِيلُ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّ النَّفْخَ فِي الصُّورِ وَتَسْيِيرَ الْجِبَالِ مِنْ عَجِيبِ قُدْرَتِهِ، فَكَأَنَّهُمْ تَأَوَّلُوا الصُّنْعَ بِمَعْنَى مُطْلَقِ الْفِعْلِ

مِنْ غَيْرِ الْتِزَامِ مَا فِي مَادّة صنع مِنْ مَعْنَى التّرْكِيبِ وَالْإِيجَادِ، فَإِنّ الْإِتْقَانَ إِجَادَةٌ، وَالْهَدْمَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِتْقَان وقَالَ الْمَاوَرْدِيُّ: قِيلَ هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ، أَيْ وَلَيْسَ بِخَبَرٍ. وَفِيمَا ضُرِب فِيهِ الْمَثَلُ ثَلَاثَة أَقْوَال:

أَحدهمَا: أَنّهُ مَثَلٌ لِلدُّنْيَا يَظُنُّ النّاظِرُ إِلَيْهَا أَنّهَا ثَابِتَةٌ كَالْجِبَال وَهِيَ آخِذَةٌ بِحظِّهَا مِنَ الزّوَال كَالسّحَابِ، قَالَهُ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ.

الثّانِي: أَنّهُ مَثَلٌ لِلْإِيمَان تَحْسَبُهُ ثَابِتًا فِي الْقَلْبِ، وَعَمَلُهُ صَاعِدٌ إِلَى السّمَاءِ.

الثّالِثُ: أَنّهُ مَثَلٌ لِلنّفْسِ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ، وَالرُّوحُ تَسِيرُ إِلَى الْعَرْشِ.

وَكَأَنّهُمْ أَرَادُوا بِالتّمْثِيلِ التّشْبِيهَ وَالِاسْتِعَارَةَ.

وَلَا يَخْفَى عَلَى النّاقِدِ الْبَصِيرِ بُعْدُ هَذِهِ التّأْوِيلَاتِ الثّلَاثَةِ لِأَنّهُ إِنْ كَانَ الْجِبال مُشَبّهًا بِهَا فَهَذِهِ الْحَالَةُ غَيْرُ ثَابِتَةٍ لَهَا حَتّى تَكُونَ هِيَ وَجْهُ الشّبَهِ وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الْجِبال مُسْتَعَارًا لِشَيْءٍ وَكَانَ مَرُّ السّحَابِ كَذَلِكَ كَانَ الْمُسْتَعَارُ لَهُ غَيْرَ مُصرّحٍ بِهِ وَلَا ضِمْنِيًا.

وَلَيْس فِي كَلَامِ الْمُفَسّرِينَ شِفَاءٌ لِبَيَان اخْتِصَاص هَذِهِ الْآيَةِ بِأَنّ الرّائِيَ يَحْسَبُ الْجِبَالَ جَامِدَةً، وَلَا بَيَان وَجْهِ تَشْبِيهِ سَيْرهَا بِسَيْرِ السّحَابِ، وَلَا تَوْجِيه التذليل بِقَوْلِهِ تَعَالَى صُنْعَ اللهِ الّذِى أَتْقَنَ كُلّ شَيْءٍ فَلِذَلِكَ كَانَ لِهَذِهِ الْآيَةِ وَضْعٌ دَقِيقٌ، وَمَعْنًى بِالتّأَمُّلِ خَلِيقٌ، فَوَضْعُهَا أَنّها وَقَعَتْ مَوْقِعَ الْجُمْلَةِ الْمُعْتَرِضَةِ بَيْنَ الْمُجْمَلِ وَبَيَانِه مِنْ قَوْلِهِ فَفَزِعَ مَنْ فِى السّماواتِ وَمَنْ فِى الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ [النّمْل: ٨٧- ٨٩] بِأَنْ يَكُونَ مِنْ تُخَلّلِ دَلِيلٍ عَلَى دَقِيق صُنْعِ اللّهِ تَعَالَى فِي أَثْنَاءِ الْإِنْذَار وَالْوَعِيدِ إِدْمَاجًا وَجَمْعًا بَيْنَ اسْتِدْعَاءٍ لِلنّظَر، وَبَيْنَ الزّوَاجِرِ وَالنُّذُرِ، كَمَا صُنِعَ فِي جُمْلَةِ أَلَمْ يَرَوْا أَنّا جَعَلْنَا اللّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ [النّمْل: ٨٦] الْآيَةَ.

أَوْ هِيَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةِ أَلَمْ يَرَوْا أَنّا جَعَلْنَا اللّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ [النّمْل: ٨٦] الْآيَةَ، وَجُمْلَةُ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ [النّمْل: ٨٧] مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُمَا لِمُنَاسبَةِ مَا فِي الْجُمْلَةِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهَا مِنَ الْإِيمَاءِ إِلَى تَمْثِيلِ الْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَكِنّ هَذَا اسْتِدْعَاءٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ

وَالْحِكْمَةِ لِتَتَوَجَّهَ أَنْظَارُهُمْ إِلَى مَا فِي هَذَا الْكَوْنِ مِنْ دَقَائِقِ الْحِكْمَةِ وَبَدِيعِ الصَّنْعَةِ. وَهَذَا مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي أُودِعَ فِي الْقُرْآنِ لِيَكُونَ مُعْجِزَةً مِنَ الْجَانِبِ الْعِلْمِيِّ يُدْرِكُهَا أَهْلُ الْعِلْمِ، كَمَا كَانَ مُعْجِزَةً لِلْبُلَغَاءِ مِنْ جَانِبِهِ النَّظْمِيِّ كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي الْجِهَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمُقَدِّمَةِ الْعَاشِرَةِ.

فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَحْسَبُونَ أَنَّ الشَّمْسَ تَدُورُ حَوْلَ الْأَرْضِ فَيَنْشَأُ مِنْ دَوَرَانِهَا نِظَامُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَيَحْسُبُونَ الْأَرْضَ سَاكِنَةً. وَاهْتَدَى بَعْضُ عُلَمَاء اليونان إِلَى أَنَّ الْأَرْضَ هِيَ الَّتِي تَدُورُ حَوْلَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ دَوْرَةً تَتَكَوَّنُ مِنْهَا ظُلْمَةُ نصف الكرة الأرضي تَقْرِيبًا وَضِيَاءُ النِّصْفِ الْآخَرِ وَذَلِكَ مَا يُعَبَّرُ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ نَظَرِيَّةً مَرْمُوقَةً بِالنَّقْدِ وَإِنَّمَا كَانَ الدَّالُّ عَلَيْهَا قَاعِدَةَ أَنَّ الْجِرْمَ الْأَصْغَرَ أَوْلَى بِالتَّحَرُّكِ حَوْلَ الْجِرْمِ الْأَكْبَرِ الْمُرْتَبِطِ بِسَيْرِهِ وَهِيَ عِلَّةٌ إِقْنَاعِيَّةٌ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ مُخْتَلِفَةُ الْمَدَارَاتِ فَلَا مَانِعَ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْمُتَحَرِّكُ الْأَصْغَرُ حَوْلَ الْأَكْبَرِ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ وَضَبْطِ الْحِسَابِ وَمَا تَحَقَّقَتْ هَذِهِ النَّظَرِيَّةُ إِلَّا فِي الْقَرْنِ السَّابِعَ عَشَرَ بِوَاسِطَةِ الرِّيَاضِيِّ (غَالِيلِي) الْإِيطَالِيِّ.

وَالْقُرْآنُ يُدْمِجُ فِي ضِمْنِ دَلَائِلِهِ الْجَمَّةِ وَعَقِبَ دَلِيلِ تَكْوِينِ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ دَلِيلًا رَمَزَ إِلَيْهِ رَمْزًا، فَلَمْ يَتَنَاوَلْهُ الْمُفَسِّرُونَ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا.

وَإِنَّمَا نَاطَ دَلَالَةَ تَحَرُّكِ الْأَرْضِ بِتَحَرُّكِ الْجِبَالِ مِنْهَا لِأَنَّ الْجِبَالَ هِيَ الْأَجْزَاءُ النَّاتِئَةُ مِنَ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ فَظُهُورُ تَحَرُّكِ ظِلَالِهَا مُتَنَاقِصَةً قَبْلَ الزَّوَالِ إِلَى مُنْتَهَى نَقْصِهَا، ثُمَّ آخِذَةً فِي الزِّيَادَةِ بَعْدَ الزَّوَالِ. وَمُشَاهَدَةُ تَحَرُّكِ تِلْكَ الظِّلَالِ تَحَرُّكًا يُحَاكِي دَبِيبَ النَّمْلِ أَشَدُّ وُضُوحًا لِلرَّاصِدِ، وَكَذَلِكَ ظُهُورُ تَحَرُّكِ قِمَمِهَا أَمَامَ قُرْصِ الشَّمْسِ فِي الصَّباح وَالْمَاء أَظْهَرُ مَعَ كَوْنِ الشَّمْسِ ثَابِتَةً فِي مَقَرِّهَا بِحَسَبِ أرصاد البروج والأنواء.

وَلِهَذَا الِاعْتِبَارِ غُيِّرَ أُسْلُوبُ الِاسْتِدْلَالِ الَّذِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ [النَّمْل: ٨٦] فَجُعِلَ هُنَا بِطَرِيقِ الْخِطَابِ وَتَرَى الْجِبَالَ. وَالْخِطَابُ لِلنَّبِيءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْلِيمًا لَهُ لِمَعْنًى يُدْرِكُ هُوَ كُنْهَهُ وَلِذَلِكَ خُصَّ الْخِطَابُ بِهِ وَلَمْ يُعَمَّمْ كَمَا عُمِّمَ قَوْلُهُ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ [النَّمْل: ٨٦] فِي هَذَا الْخطاب،

وادخارا لِعُلَمَاءِ أُمَّتِهِ الَّذِينَ يَأْتُونَ فِي وَقْتِ ظُهُورِ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ الدَّقِيقَةِ. فَالنَّبِيءُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَى هَذَا السِّرِّ الْعَجِيبِ فِي نِظَامِ الْأَرْضِ كَمَا أَطْلَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كَيْفِيَّةِ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى، اخْتَصّ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِلْمِ ذَلِكَ فِي وَقْتِهِ وَائْتَمَنَهُ عَلَى عِلْمِهِ بِهَذَا السِّرِّ الْعَجِيبِ فِي قُرْآنِهِ وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِتَبْلِيغِهِ إِذْ لَا يَتَعَلَّقُ بِعِلْمِهِ لِلنَّاس مصلحة حنيئذ حَتَّى إِذَا كَشَفَ الْعِلْمُ عَنْهُ مِنْ نِقَابِهِ وَجَدَ أَهْلُ الْقُرْآنِ ذَلِكَ حَقًّا فِي كِتَابِهِ فَاسْتَلُّوا سَيْفَ الْحُجَّةِ بِهِ وَكَانَ فِي قِرَابِهِ.

وَهَذَا التَّأْوِيلُ لِلْآيَةِ هُوَ الَّذِي يساعد قَوْلُهُ وَتَرَى الْجِبَالَ الْمُقْتَضِي أَنَّ الرَّائِيَ يَرَاهَا فِي هَيْئَةِ السَّاكِنَةِ، وَقَوْلَهُ تَحْسَبُها جامِدَةً إِذْ هَذَا التَّأْوِيلُ بِمَعْنَى الْجَامِدَةِ هُوَ الَّذِي يُنَاسِبُ حَالَةَ الْجِبَالِ إِذْ لَا تَكُونُ الْجِبَالُ ذَائِبَةً.

وَقَوْلُهُ وَهِيَ تَمُرُّ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى السَّيْرِ مَرَّ السَّحابِ أَيْ مَرًّا وَاضِحًا لَكِنَّهُ لَا يَبِينُ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ. وَقَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ صُنْعَ اللهِ الَّذِى أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ الْمُقْتَضِي أَنَّهُ اعْتِبَارٌ بِحَالَةِ نِظَامِهَا الْمَأْلُوفِ لَا بِحَالَةِ انْخِرَامِ النِّظَامِ لِأَنَّ خَرْمَ النِّظَامِ لَا يُنَاسِبُ وَصْفَهُ بِالصُّنْعِ الْمُتْقَنِ وَلَكِنَّهُ يُوصَفُ بِالْأَمْرِ الْعَظِيمِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنْ أَحْوَالِ الْآخِرَةِ الَّتِي لَا تَدْخُلُ تَحْتَ التَّصَوُّرِ. ومَرَّ السَّحابِ مَصْدَرٌ مُبَيِّنٌ لِنَوْعِ مُرُورِ الْجِبَالِ، أَيْ مُرُورًا تَنْتَقِلُ بِهِ مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ مَعَ أَنَّ الرَّائِيَ يَخَالُهَا ثَابِتَةً فِي مَكَانِهَا كَمَا يَخَالُ نَاظِرُ السَّحَابِ الَّذِي يَعُمُّ الْأُفُقَ أَنَّهُ مُسْتَقِرٌّ وَهُوَ يَنْتَقِلُ مِنْ صوب إِلَى صَوْبٍ وَيُمْطِرُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ فَلَا يَشْعُرُ بِهِ النَّاظِرُ إِلَّا وَقَدْ غَابَ عَنْهُ. وَبِهَذَا تَعْلَمُ أَنَّ الْمَرَّ غَيْرُ السَّيْرِ الَّذِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بارِزَةً [الْكَهْف: ٤٧] فَإِنَّ ذَلِكَ فِي وَقْتِ اخْتِلَالِ نِظَامِ الْعَالَمِ الْأَرْضِيِّ.

وَانْتَصَبَ قَوْلُهُ صُنْعَ اللهِ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ مُؤَكِّدًا لِمَضْمُونِ جُمْلَةِ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ بِتَقْدِيرِ: صَنَعَ اللَّهُ ذَلِكَ صُنْعًا. وَهَذَا تَمْجِيدٌ لِهَذَا النِّظَامِ الْعَجِيبِ إِذْ تَتَحَرَّكُ الْأَجْسَامُ الْعَظِيمَةُ مَسَافَاتٍ شَاسِعَةً وَالنَّاسُ يَحْسَبُونَهَا قَارَّةً ثَابِتَةً وَهِيَ تَتَحَرَّكُ بِهِمْ وَلَا يَشْعُرُونَ.

وَالْجَامِدَةُ: السَّاكِنَةُ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ. وَفِي «الْكَشَّافِ»: الْجَامِدَةُ مِنْ جَمَدَ فِي مَكَانِهِ إِذَا لَمْ يَبْرَحْ، يَعْنِي أَنَّهُ جُمُودٌ مَجَازِيٌّ، كَثُرَ اسْتِعْمَالُ هَذَا الْمَجَازِ حَتَّى سَاوَى الْحَقِيقَةَ وَالصُّنْعُ. قَالَ الرَّاغِبُ: إِجَادَةُ الْفِعْلِ فَكُلُّ صُنْعٍ فِعْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ فِعْلٍ صُنْعًا قَالَ تَعَالَى وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ [هود: ٣٨] وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ [الأنبياء:٨٠] يُقَالُ لِلْحَاذِقِ الْمُجِيدِ:

صَنَعٌ، وَلِلْحَاذِقَةِ الْمُجِيدَةِ: صَنَاعٌ. اه. وَقَصَّرَ فِي تَفْسِيرِ الصُّنْعِ الْجَوْهَرِيُّ وَصَاحِبُ «اللِّسَانِ وَصَاحِبُ «الْقَامُوسِ» وَاسْتَدْرَكَهُ فِي «تَاجِ الْعَرُوسِ».

قُلْتُ: وَأَمَّا قَوْلُهُم: بِئْسَ مَا صَنَعْتَ، فَهُوَ عَلَى مَعْنَى التَّخْطِئَةِ لِمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ فَعَلَ فِعْلًا حَسَنًا وَلَمْ يَتَفَطَّنْ لِقُبْحِهِ. فَالصُّنْعُ إِذَا أُطْلِقَ انْصَرَفَ لِلْعَمَلِ الْجَيِّدِ النَّافِعِ وَإِذَا أُرِيدَ غَيْرُ ذَلِكَ وَجَبَ تَقْيِيدُهُ عَلَى أَنَّهُ قَلِيلٌ أَوْ تَهَكُّمٌ أَوْ مُشَاكَلَةٌ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الصُّنْعَ يُطْلَقُ عَلَى الْعَمَلِ الْمُتْقَنِ فِي الْخَيْرِ أَوِ الشَّرِّ قَالَ تَعَالَى تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ [طه: ٦٩]، وَوَصْفُ اللَّهِ بِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ تَعْمِيمٌ قصد بِهِ التذييل، أَيْ مَا هَذَا الصُّنْعُ الْعَجِيبُ إِلَّا مُمَاثِلًا لِأَمْثَالِهِ مِنَ الصَّنَائِعِ الْإِلَهِيَّةِ الدَّقِيقَةِ الصُّنْعِ. وَهَذَا يَقْتَضِي أَنْ تَسْيِيرَ الْجِبَالِ نِظَامٌ مُتْقَنٌ، وَأَنَّهُ مِنْ نَوْعِ التَّكْوِينِ وَالْخَلْقِ وَاسْتِدَامَةِ النِّظَامِ وَلَيْسَ من نوع الْخَرْمِ وَالتَّفْكِيكِ. وَجُمْلَةُ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِما تَفْعَلُونَ تَذْيِيلٌ أَوِ اعْتِرَاضٌ فِي آخِرِ الْكَلَامِ لِلتَّذْكِيرِ وَالْوَعْظِ وَالتَّحْذِيرِ، عَقِبَ قَوْلِهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ لِأَنَّ إِتْقَانَ الصُّنْعِ أَثَرٌ مِنْ آثَارِ سَعَةِ الْعِلْمِ فَالَّذِي بِعِلْمِهِ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ هُوَ خَبِيرٌ بِمَا يَفْعَلُ الْخَلْقُ فَلْيَحْذَرُوا أَنْ يُخَالِفُوا عَنْ أَمْرِهِ " (١) .

(تَعْمَلُونَ):

من قرأ بالتاء فالوجه؛ أنه على إضمار القول، والتقدير: قل لهم وما ربك بغافلٍ عما تعملون، أُمِرَ عليه السلام بمخاطبة الكفار بذلك على سبيل التهديد. ومن قرأ بالياء فالوجه؛ أنه على وعيد المشركين، أي وما ربك بغافلٍ عما يعمله المشركون.

(١) التحرير والتنوير ٢٠/٤٧/٤٨/٤٩/٥٠/٥١

وجاء في التفسير:

"وقوله تعالى: وما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ أَيْ بَلْ هُوَ شَهِيدٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: ذُكِرَ عَنْ أَبِي عُمَرَ الْحَوْضِيِّ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ بْنُ يَعْلَى الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَغْتَرَّنَّ أَحَدُكُمْ بِاللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَوْ كَانَ غَافِلًا شَيْئًا لَأَغْفَلَ الْبَعُوضَةَ وَالْخَرْدَلَةَ وَالذَّرَّةَ» وقال أَيْضًا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ أَبِي أَخْبَرَنِي خَالِدُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ مَطَرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: فَلَوْ كَانَ اللَّهُ مُغْفِلًا شَيْئًا لَأَغْفَلَ مَا تُعَفِّي الرِّيَاحُ مِنْ أَثَرِ قَدَمَي ابْنِ آدَمَ، وَقَدْ ذُكِرَ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رحمه الله تعالى أَنَّهُ كَانَ يُنْشِدُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِمَّا لَهُ وإما لِغَيْرِهِ:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يومًا فَلَا تَقُلْ ... خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ سَاعَةً ... وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى عليه يغيب "[1]

(وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَٰنَ وَجُنُودَهُمَا):

قال ابن زنجلة: " قرأ حمزة والكسائيّ (ويرى) بالياء (فرعون وهامان وجنودهما) كله بالرّفع.

وقرأ الباقون (ونرى) بالنّون وفتح الياء (فرعون وهامان وجنودهما) بالنّصب أي نحن نري فرعون وهامان وحجتهم أن ما قبله للمتكلم فينبغي أن يكون ما بعده أيضا كذلك ليكون الكلام من وجه والّذي قبله (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ) فأجروا على لفظ ما تقدم ليأتلف الكلام

ومن قرأ (يرى) بالياء (فرعون وهامان وجنودهما) فالمعنى هم يعاينون والفعل لهم،

[1] تفسير ابن كثير: ٦/١٩٧

وحجتهم أن المعنيين يتداخلان؛ لأن فرعون ومن ذكر معه إذا أراهم الله من المستضعفين ما كانوا يحذرون رأوا ذلك وإذا رأوه فلا شكّ أن الله جلّ وعز أراهموه، وهو مثل قوله (يُدخلون) و (يَدخلون) " [١].

وجاء في التفسير:

"أَرَادَ فِرْعَوْنُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ أَنْ يَنْجُوَ مِنْ مُوسَى، فَمَا نفعه ذلك مع قدرة الْمَلِكِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَا يُخَالَفُ أَمْرُهُ الْقَدَرِيُّ ولا يغلب، بَلْ نَفَذَ حُكْمُهُ وَجَرَى قَلَمُهُ فِي الْقِدَمِ بأن يكون هلاك فِرْعَوْنَ عَلَى يَدَيْهِ، بَلْ يَكُونُ هَذَا الْغُلَامُ الَّذِي احْتَرَزْتَ مِنْ وُجُودِهِ وَقَتَلْتَ بِسَبَبِهِ أُلُوفًا مِنَ الْوِلْدَان، إنّما مَنْشَؤُهُ وَمُرَبّاهُ عَلَى فِرَاشِكَ وَفِي دَارِكَ، وَغِذَاؤُهُ مِنْ طَعَامِكَ وَأَنْتَ تُرَبِّيهِ وَتُدَلِّلُهُ وَتَتَفَدّاهُ، وَحَتْفُكَ وَهَلَاكُكَ وَهَلَاكُ جُنُودِكَ عَلَى يَدَيْهِ، لِتَعْلَمَ أَنّ رَبّ السّمَوَاتِ الْعُلَا هُوَ القاهر الغالب العظيم القوي العزيز الشّدِيدُ الْمِحَالِ، الّذِي مَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يكن " [٢].

(وَحَزَنًاۗ):

قال ابن زنجلة: "قرأ حمزة والكسائيّ (وحزنا) بضم الحاء وجزم الزّاي،

وقرأ الباقون بفتح الحاء والزّاي، وهما لغتان مثل البخل البخل، والعجم والعجم، وفي التّنزيل (وابيضت عيناه من الحزن) وقال (الحمد لله الّذى أذهب عنّا الحزن) وقال الفراء: كأن الحزن الاسم والحزن المصدر تقول حزن حزنا" [٣]

وجاء في التفسير:

ذَكَرُوا أَنّ فِرْعَوْنَ لَمّا أَكْثَرَ مِنْ قَتْلِ ذُكُور بَنِي إِسْرَائِيلَ، خَافَتِ الْقِبْطُ أَنْ يُفْنِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَلُونَ هُمْ مَا كَانُوا يَلُونَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ الشّاقّةِ، فَقَالُوا لِفِرْعَوْنَ: إِنّهُ يُوشِكُ إِن اسْتَمَرّ هَذَا الْحَالُ أَنْ يَمُوتَ شُيُوخُهُمْ وغلمانهم يقتلون. ونساؤهم لا يمكن أن تقمن

---

[١] حجة القراءات٥٤١/ ٥٤٢
[٢] تفسير ابن كثير: ١٩٩/٦
[٣] حجة القراءات: ٥٤٢

بما تقوم بِهِ رِجَالُهُمْ مِنَ الْأَعْمَال، فَيَخْلُصُ إِلَيْنَا ذَلِكَ، فَأَمَرَ بِقَتْلِ الْوِلْدَان عَامًا وَتَرْكِهِمْ عَامًا، فَوُلِدَ هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّنَةِ الَّتِي يَتْرُكُونَ فيها الولدان، وولد موسى فِي السَّنَةِ الَّتِي يَقْتُلُونَ فِيهَا الْوِلْدَانَ، وَكَانَ لفرعون ناس مُوَكَّلُونَ بِذَلِكَ، وَقَوَابِلُ يَدُرْنَ عَلَى النِّسَاءِ، فَمَنْ رَأَيْنَهَا قَدْ حَمَلَتْ أَحْصَوُا اسْمَهَا، فَإِذَا كَانَ وَقْتُ وِلَادَتِهَا لَا يَقْبَلُهَا إِلَّا نِسَاءُ الْقِبْطِ، فإن وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ جَارِيَةً تَرَكْنَهَا وَذَهَبْنَ، وَإِنْ وَلَدَتْ غُلَامًا دَخَلَ أُولَئِكَ الذَّبَّاحُونَ بِأَيْدِيهِمُ الشِّفَارُ الْمُرْهَفَةُ فقتلوه ومضوا، قبحهم الله تعالى.

فَلَمَّا حَمَلَتْ أُمُّ مُوسَى بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهَا مَخَايِلُ الْحَمْلِ كَغَيْرِهَا، وَلَمْ تَفْطِنْ لَهَا الدَّايَاتُ وَلَكِنْ لَمَّا وَضَعَتْهُ ذَكَرًا ضَاقَتْ بِهِ ذَرْعًا، وَخَافَتْ عَلَيْهِ خَوْفًا شَدِيدًا، وَأَحَبَّتْهُ حُبًّا زَائِدًا، وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا أَحَبَّهُ، فَالسَّعِيدُ مَنْ أَحَبَّهُ طَبْعًا وَشَرْعًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي [طه: ٣٩] فَلَمَّا ضَاقَتْ به ذرعا، أُلْهِمَتْ فِي سِرِّهَا، وَأُلْقِيَ فِي خَلَدِهَا، وَنُفِثَ فِي روعها، كما قال تَعَالَى: وَأَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَتْ دَارُهَا عَلَى حَافَّةِ النِّيلِ، فَاتَّخَذَتْ تَابُوتًا وَمَهَّدَتْ فِيهِ مَهْدًا، وَجَعَلَتْ تُرْضِعُ وَلَدَهَا، فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا أَحَدٌ ممن تخافه ذهبت فوضعته فِي ذَلِكَ التَّابُوتِ، وَسَيَّرَتْهُ فِي الْبَحْرِ وَرَبَطَتْهُ بحبل عندها.

فلما كانت ذَاتَ يَوْمٍ دَخَلَ عَلَيْهَا مَنْ تَخَافُهُ، فَذَهَبَتْ فَوَضَعَتْهُ فِي ذَلِكَ التَّابُوتِ وَأَرْسَلَتْهُ فِي الْبَحْرِ، وَذَهَلَتْ عَنْ أَنْ تَرْبِطَهُ، فَذَهَبَ مَعَ الْمَاءِ وَاحْتَمَلَهُ حَتَّى مَرَّ بِهِ عَلَى دَارِ فِرْعَوْنَ، فَالْتَقَطَهُ الْجَوَارِي فَاحْتَمَلْنَهُ فَذَهَبْنَ بِهِ إِلَى امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَلَا يَدْرِين مَا فِيهِ، وَخَشِينَ أَنْ يفتتن عليها في فتحه دونها، فلما كشف عَنْهُ إِذَا هُوَ غُلَامٌ مِنْ أَحْسَنِ الْخَلْقِ وَأَجْمَلِهِ وَأَحْلَاهُ وَأَبْهَاهُ، فَأَوْقَعَ اللَّهُ مَحَبَّتَهُ فِي قَلْبِهَا حِينَ نَظَرَتْ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ لِسَعَادَتِهَا وَمَا أَرَادَ اللَّهُ مِنْ كَرَامَتِهَا وَشَقَاوَةِ بَعْلِهَا، وَلِهَذَا قَالَ: فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً الآية، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُ: اللَّامُ هُنَا لَامُ الْعَاقِبَةِ، لَا لَامُ التَّعْلِيلِ، لِأَنَّهُمْ

لَمْ يُرِيدُوا بِالْتِقَاطِهِ ذَلِكَ، وَلَا شَكَّ أَنَّ ظَاهِرَ اللَّفْظِ يَقْتَضِي مَا قَالُوهُ، وَلَكِنْ إِذَا نُظِرَ إِلَى مَعْنَى السِّيَاقِ، فَإِنَّهُ تَبْقَى اللَّامُ لِلتَّعْلِيلِ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَيَّضَهُمْ لِالْتِقَاطِهِ ليجعله عدوا لهم وَحَزَنًا فَيَكُونَ أَبْلَغَ فِي إِبْطَالِ حَذَرِهِمْ مِنْهُ، ولهذا قال تعالى: إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما كانُوا خاطِئِينَ " [١] .

(قُرَّتُ عَيْنٍ): تقدم بيان الوقف على التاء المبسوطة.

وجاء فى التفسير:

"وقوله تعالى: وَقالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ الآية، يَعْنِي أَنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا رَآهُ هَمَّ بِقَتْلِهِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فشرعت امرأته آسية بنت مزاحم تخاصم عَنْهُ وَتَذُبُّ دُونَهُ وَتُحَبِّبُهُ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَقَالَتْ: قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ فقال فرعون: أَمَّا لَكِ فَنَعَمْ، وَأَمَّا لِي فَلَا، فَكَانَ كذلك، وهداها الله بسببه وَأَهْلَكَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ الْفُتُونِ فِي سُورَةِ طَهَ هَذِهِ الْقِصَّةُ بطولها من رواية ابن عباس مرفوعا عند النَّسَائِيِّ وَغَيْرِهِ. وَقَوْلُهُ: عَسى أَنْ يَنْفَعَنا وَقَدْ حَصَلَ لَهَا ذَلِكَ، وَهَدَاهَا اللَّهُ بِهِ وَأَسْكَنَهَا الجنة بسببه. وقوله: أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً أَيْ أَرَادَتْ أَنْ تَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَتَتَبَنَّاهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ مِنْهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ أَيْ لَا يَدْرُونَ مَا أَرَادَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْتِقَاطِهِمْ إِيَّاهُ مِنَ الْحِكْمَةِ الْعَظِيمَةِ الْبَالِغَةِ وَالْحُجَّةِ القاطعة " [٢] .

****

١٥٥ - وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ.......

(دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ) ضم الهاء الميم وصلاً.

(يصدر) قرأ بإشمام الصاد زاى

(وكيل) آخر الربع.

---

[١] تفسير ابن كثير: ٦/١٩٩/٢٠٠

[٢] تفسير ابن كثير: ٦/٢٠٠

المُمال

واستوى، وأقصا عند الوقف عليه، يسعى، عسى، فسقى، تولى، موسى كله، احداهما، إحدى عند الوقف عليه: أمال الجميع.

المدغم

ليس له مدغم.

توجيه القراءة

(دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ، يُصۡدِرَ): تقدم بيانه

****

١٥٦- فَلَمَّا قَضَىٰ.....

(جَذۡوَةٍ) كسر الجيم.

(ٱلرَّهۡبِۖ) ضم الراء.

(مَعِيَ) أسكن الياء.

(يُصَدِّقُنِيٓۖ) أسكن القاف.

(وَمَن تَكُونُ) قرأ بالياء التحتية.

(لَا يُرۡجَعُونَ) فتح الياء وكسر الجيم.

المُمال

قضى، أتاها، ولى، بالهدى، هدى معاً عند الوقف، أتاهم، أهدى، هواه، موسى كله، الدنيا، الأولى، الراء والهمزة من رآها: أمال الجميع.

النار معاً: أماله الدوري.

هاء التأنيث

لغة: أمالها وقفاً بلا خلاف.

المدغم

ليس له مدغم.

توجيه القراءة

(جَذْوَةٍ):

قرأ عاصم (جذوة من النّار) بالفتح، وقرأ حمزة (جذوة) بالضّمّ، وقرأ الباقون (جذوة) بالكسر ثلاث لغات مثل ربوة

(ٱلرَّهْبِ):

قال ابن خالويه: "٥- وقوله تعالى: (واضمم إليك جناحك من الرهب) [٣٢]. قرأ أهل الكوفة وابن عامر بضم الراء. وقرأ الباقون: (من الرهب) بفتح الراء، والهاء.

وروى حفص عن عاصم: (من الرهب) بفتح الراء، وجزم الهاء فقال قوم: هن لغات ثلاث معناه: الفزع والرهبة، أي: اضمم إليك يديك، وهما جناحا الرجل. كما أن الأذن قمع، والعين مسلحة، والقلب أمير؛ لأنه لما ألقي عصاه ﷺ فصارت جانا تثني رهب وفزع فأمره الله أن يضم إليه جناحيه ليذهب عنه الفزع.

فقال مجاهد: كل من فزع من شيء فضم جناحه إليه: أي: يديه وقرأ هذه الآية ذهب عنه الفزع، ومن آوى إلي مضجعه فقرأ: (قل يا أيها الكافرون) لم يفزع في نومه. وقال آخرون: الرهب بالضم: الكم، يقال للكمك ردن وأردان ورهب ورهبان وقن وأقنان. قال الشعبي: دخلت حيا من أحياء العرب لأسألهم عن الرهب فدللت إلى أفصح من في الحي فصادفته غائبًا عن بيته. وخرجت بنية له تروح عشراوية فقلت لها: أي بنية أين

أبوك؟ فقالت: إن دللتك بعلى أبي أنطيتني ما في رهبك؟ فنثرت كسرات كانت في كمي، فأعطيتها ورجعت. وقال قوم: الرهب بالإسكان لا يكون مخففًا من مثقل؛ لأن العرب تسكن المضموم والمكسور ولا يسكنون المفتوح"[1].

(يُصَدِّقُنِيٓ):

قال أبو عبد الله الحسين: "قرأ عاصم وحمزة: (يصدقنى) بالرفع، ولم يجعلاه جوابًا للأمر، ولكن حالا، وصلة للردء، والتقدير: ردءًا مصدقًا لي. قال قطرب: يقال: ردأت الرجل وأردأته: إذا أعنته.

وقرأ الباقون: (ردءا يصدقنى) بالجزم جوابًا للأمر، أرسله ردءًا يصدقني، وإنما يجزم جواب الأمر، لأنه في تقدير شرط وجزاء أي: إنك إن أرسلته صدقني"[2]

(وَمَن تَكُونُ):

قرأ الكسائي (من يكون) بالياء؛ لأن تأنيث العاقبة غير حقيقي؛ ولأنه قد حجز بين الاسم والفعل حاجز. وقرأ الباقون بالتاء، لتأنيث العاقبة.

(لَا يُرۡجَعُونَ):

قال ابن أبي مريم: "١٢- (إِلَيۡنَا لَا يَرۡجِعُونَ) [آية/ ٣٩] بفتح الياء وكسر الجيم: قرأها نافع وحمزة والكسائي ويعقوب، والوجه أن الفعل أُسند إليهم؛ لأنهم إذا رُجعوا رَجعوا، ومثله قوله تعالى (وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ).

وقرأ الباقون (يُرۡجَعُونَ) بضم الياء وفتح الجيم.

من رجعت الشيء إذا رددته، فهذا متعدٍ، والأول لازم؛ لأن رجع يأتي متعديًا ولازمًا، والمعنى: وظنوا أنهم إلينا لا يُردّون"[3]

****

---

[1]. إعراب القراءات السبع وعللها: ١٧٣ / ١٧٤ /٢
[2] إعراب القراءات السبع وعللها: ١٧٥/٢
[3] الموضح: ٩٨٥

١٥٧- وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ....

(فِيٓ أُمِّهَا) قرأ بكسر الهمزة وصلاً، ويضمها كحفص أن ابتدأ بها.

(أَرَءَيۡتُمۡ) معا: قرأ بحذف الهمزة الثانية.

(وَهُوَ أَعۡلَمُ) أسكن الهاء.

(ثُمَّ هُوَ) أسكن الهاء.

(عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ، عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ) تقدم مثله

(يفترون) آخر الربع.

الممال

يتلى، الهدى، يجبى، الأولى، أبقى، فعسى، تعالى، الدنيا معاً: امال الجميع.

هاء التأنيث

الآخرة: أمالها وقفاً بلا خلاف.

المدغم

ليس له مدغم.

توجيه القراءة

(أَرَءَيۡتُمۡ): تقدم بيان توجيه حذف الهمز.

قال بدر الدين الزركشى: "وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تسمعون) لَمَّا كَانَ سُبْحَانَهُ هُوَ الْجَاعِلُ الْأَشْيَاءَ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَأَضَافَ إِلَى نَفْسِهِ جَعْلَ اللَّيْلِ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ صَارَ اللَّيْلُ كَأَنَّهُ سَرْمَدٌ بِهَذَا التَّقْدِيرِ وَظَرْفُ اللَّيْلِ ظَرْفٌ مُظْلِمٌ لَا ينفذ فيه البصر لاسيما

وَقَدْ أَضَافَ الْإِتْيَانَ بِالضِّيَاءِ الَّذِي تَنْفُذُ فِيهِ الْأَبْصَارُ إِلَى غَيْرِهِ وَغَيْرُهُ لَيْسَ بِفَاعِلٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَصَارَ النَّهَارُ كَأَنَّهُ مَعْدُومٌ إِذْ نُسِبَ وُجُودُهُ إِلَى غَيْرِ مُوجِدٍ وَاللَّيْلُ كَأَنَّهُ لَا موجود سواه إذ جعل سَرْمَدًا مَنْسُوبًا إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ فَاقْتَضَتِ الْبَلَاغَةُ أَنْ يَقُولَ (أَفَلَا تَسْمَعُونَ) لِمُنَاسَبَةِ مَا بَيْنَ السَّمَاعِ وَالظَّرْفِ اللَّيْلِيِّ الَّذِي يَصْلُحُ لِلِاسْتِمَاعِ وَلَا يَصْلُحُ لِلْإِبْصَارِ، وَكَذَلِكَ قَالَ فِي الْآيَةِ الَّتِي تَلِيهَا: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) لِأَنَّهُ لَمَّا أَضَافَ جَعْلَ النَّهَارِ سَرْمَدًا إِلَيْهِ صَارَ النَّهَارُ كَأَنَّهُ سَرْمَدٌ وَهُوَ ظَرْفٌ مُضِيءٌ تُنَوِّرُ فِيهِ الْأَبْصَارُ وَأَضَافَ الْإِتْيَانَ بِاللَّيْلِ إِلَى غيره وغيره ليس بفاعل على الحقيقة فصار اللَّيْلُ كَأَنَّهُ مَعْدُومٌ إِذْ نُسِبَ وُجُودُهُ إِلَى غَيْرِ مُوجِدٍ وَالنَّهَارُ كَأَنَّهُ لَا مَوْجُودَ سِوَاهُ إِذْ جَعَلَ وُجُودَهُ سَرْمَدًا مَنْسُوبًا إِلَيْهِ فَاقْتَضَتِ الْبَلَاغَةُ أَنْ يَقُولَ (أَفَلَا تُبْصِرُونَ) إِذِ الظَّرْفُ مُضِيءٌ صَالِحٌ لِلْإِبْصَارِ وَهَذَا مِنْ دَقِيقِ الْمُنَاسَبَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ "[1]

(فِيٓ أُمِّهَا): تقدم بيانه فى سورة النساء

(وَهُوَ أَعْلَمُ): تقدم بيان إسكان الهاء.

جاء فى أسباب النزول:

قال الله تعالى: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (٥٦)، أخرج البخاري وأحمد ومسلم والنّسَائِي عن المسيب قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة، جاءه رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فوجد عنده أبا جهل وعبد اللَّه بن أبي أمية بن المغيرة، فقال: (أيّ عمّ، قل لا إله إلا اللَّه كلمةً أُحاجُّ لك بها عند الله) فقال أبو جهل وعبد اللَّه بن أبي أُمية: أترغب عن ملة عبد المطلب، فلم يزل رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يعرضها عليه، ويعيدانه بتلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول: لا إله إلا الله،

[1] البرهان في علوم القرآن: ٨٢/١

قال: قال رسول اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (والله لأستغفرن لك ما لم أُنه عنك) فأنزل الله: (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ)، وأنزل اللَّه في أبي طالب: فقال لرسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ).

(ثُمَّ هُوَ):

قال ابن زنجلة: "قرأ الحلواني وإسماعيل عن نافع والكسائيّ (ثمّ هو يوم القيامة) بتخفيف الهاء، وقرأ أبو عمرو بضم الهاء وكذلك الباقون، وحجّة أبي عمرو في ضم الهاء أن (ثمّ) تنفصل من الكتابة ويحسن الوقف عليها وكأن هو مبتدأه في المعنى وإذا كانت مبتدأه لم يجز فيها غير الضّم، وحجّة من سكن الهاء أنّها إذا اتّصلت بفاء أو واو كانت في قولهم أجمعين ساكنة و (ثمّ) أخت الفاء والواو فجرت مجراهما في حكم ما بعدها" [١]

****

١٥٨- إِنَّ قَٰرُونَ....

(ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ) ضم الهاء والميم وصلاً.

(وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ، وَيْكَأَنَّهُۥ) وقف على الياء من الكلمتين اختباراً (بالباء الموحدة) أو اضطراراً، أم فى وقف الاختيار (بالياء التحتية المثناة) فيتعين الوقف على آخر الكلمة. وإذا وقف على الياء تعين عليه أن يبدأ بالكلمة موصولة.

(لَخُسِفَ بِنَا) قرأ بضم الخاء وكسر السين.

(وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) آخر الربع وآخر السورة .

[١] حجة القراءات: ٥٤٨

الممال

موسى، الدنيا معاً، فبغى، آتاك، يلقاها، يجزى لدى الوقف، بالهدى، يلقى: أمال الكل.

بداره، للكافرين: اماهما الدوري

المدغم

ليس له مدغم

توجيه القراءة

(وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ، وَيْكَأَنَّهُۥ):

قال مكى: "٠٠٠٠والاختيار في الوقف على (ويكأن) بالوصل غير مقطوعة اتباعًا للمصحف، وقد روي عن أبي عمرو أنه يقف «ويك» على معنى «أعلمك» فتعمل «أعلمك» في «أنه» وتبتدئ «أنه» وروي عن الكسائي أنه يقف «وي» على معنى التنبيه، على التعجب مما عاينوا من خسف الله لقارون، ويبتدئ «كأنه» والمشهور عنهما مثل الجماعة، ومعنى «ويكأن»: أما ترى، ألم تعلم وقيل معناها: ويلك، قال الفراء: هي كلمة استعملت للتقرير غير مفصولة، بمعنى «أما ترى» وقال أبو عمرو: معناها أعلمك، وقال الأخفش: معناها «أولا ترى، ألم تر» وأصلها عند الخليل «وي» منفصلة من «كأن» كأنهم كانوا في غفلة فانتبهوا، فقالوا: ويك أن الله، قال قطرب: العرب تقول: وي ما أعقله، والصواب فيها اتباع الخط، وأن لا يُفصل بعضها من بعض" [١]

وجاء في التفسير:

" ويكأنّ. قد اختلف فيها: فقال الكسائي: معناها: ألم تر، قال الله تعالى:

[١] [الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١٧٦/٢ بتصرف

وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ [القصص: ٨٢] وقال: وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ [القصص: ٨٢]، يريد: ألم تر. وروى عبد الرّزاق، عن معمر، عن قتادة أنه قال: ويكأنّ: أولا يعلم أن الله يبسط الرزق لمن يشاء. وهذا شاهد لقول الكسائي.

وذكر الخليل أنها مفصولة: وي، ثم تبتدئ فتقول: كأنّ الله.

وقال ابن عباس في رواية أبي صالح: هي: كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء، كأنه لا يفلح الكافرون. وقال: وي صلة في الكلام.

وهذا شاهد لقول الخليل.

ومما يدل على أنها كأنّ: أنها قد تخفف أيضا كما تخفّف كأن قال الشاعر[1]:

ويكأنّ من يكن له نشب يحـ ... ـبب ومن يفتقر يعش عيش ضرّ

وقال (بعضهم): ويكأن: أي رحمة لك، بلغة حمير" [2] .

(لَخَسَفَ بِنَا):

قرأ حفص ويعقوب (لخسف بنا) بفتح الخاء والسين، وروي ذلك عن عاصم.

وقرأ الباقون (لخسف بنا) بضم الخاء وكسر السين.

قال أبو منصور: "من قرأ (لخسف بنا) فالمعنى: لخسف الله بنا.

ومن قرأ (لخسف بنا) فلأنه جاء على ما لم يسم فاعله.

وروى أبو عبيد عن أبي زيد والأصمعي: خسف المكان يخسف، وقد خسفه الله.

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي: الخسف: إلحاق الأرض الأولى بالثانية.

وخسفت الشّمس، وكسفت: بمعنىً واحد.

وخسف بفلان، إذا أخذته الأرض فدخل فيها" [3]

****

[1] هوقَوْلِ سَعِيد بْنِ زَيْدٍ أَوْ نَبِيهِ بْنِ الْحَجَّاجِ السَّهْمِيِّ. (التحرير والتنوير: ١٨٧/٢٠)
[2] تأويل مشكل القرآن: ٢٨١
[3] معاني القراءات وعللها: ٢٥٥/٢

سورة العنكبوت

١٥٩-الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ..

(وَهُوَ) قرأها بإسكان الهاء.

(أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ) قرأها بتاء الخطاب.

(مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ) قرأها بضم التاء.

(تَّصِرِينَ) آخر الربع.

الممال

خطاياكم، خطاياهم: أمال الألف التي بعد الياء. فأنجاه، ومأواكم، الدنيا: أمالها كلها.

النار: أمالها الدوري.

هاء التأنيث

القيامة، سنة، السفينة، ءاية، الآخرة: أمالها كلها قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم

اتخذتم: أدغمها.

توجيه القراءة

(أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ):

قال ابن زنجلة: " قرأ حمزة والكسائيّ وأبو بكر (أولم تروا) بالتّاء على الخطاب، وحجتهم قوله قبلها (وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم)، ثمّ قال (أو لم تروا

كيف يبدئ الله الخلق)، وما بعده يدل أيضا على الخطاب وهو قوله (قل سيروا في الأرض فانظروا)، وأخرى وهي أن الكلام جرى على حكاية مخاطبة إبراهيم قومه في قوله (وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه) ثمّ جرى الكلام بلفظ خطابه إيّاهم إلى قوله (وما على الرّسول إلّا البلاغ المبين) ثمّ جرى الخطاب بعد ذلك منه لهم بقيله (أولم تروا كيف يبدئ الله الخلق).

وقرأ الباقون (أولم يروا) بالياء، وحجتهم في ذلك أن معنى الكلام أولم ير الّذين اقتصصنا عليهم قصص سالف الأمم الماضية كيف يبدئ الله الخلق فينشئه على غير مثال " [١]

(مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ):

قال مكى: "قوله: (مودة بينكم) قرأه أبو عمرو وابن كثير والكسائي برفع «مودة» غير منون، وخفض «بينكم» على الإضافة، قرأ حمزة وحفص بالنصب والإضافة، وقرأ الباقون بنصب «مودة» والتنوين، ونصب بينكم.

وحجة من رفع وأضاف أنه جعل «ما» في قوله: (إنما اتخذتم) اسم إن، وأضمر «هاء» مع «اتخذتم» تعود على ما وجعل «مودة» خبر إن، والتقدير: وقال إن الذين اتخذتموهم أوثانًا مودة بينكم، فعدى «اتخذتم» إلى مفعولين، على إضمار ما يجب له، فتكون «المودة» هي ما اتخذوه أوثانًا، على الاتساع، وتحقيقه أن الذين اتخذتموهم أوثانًا ذوو مودة بينكم.

(٥) وحجة من نصب وأضاف أو لم يضف، أنه جعل «ما» كافة لـ «إن» عن العمل، فلم يحتج إلى إضمارها، وجعل «اتخذ» تعدى إلى مفعول واحد، وهو «الأوثان» ونصب «مودة» على أنه مفعول من أجله، أي اتخذتم الأوثان للمودة، والإضافة على الاتساع،

---

[١] حجة القراءات ٥٤٩

والتنوين على الأصل، ونصب «بينكم» على الظرف، أو على أنه صفة لـ «مودة»"[١]

وجاء فى التفسير:

"(وَقالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِنْ دُونِ اللهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَمَأْواكُمُ النّارُ وَما لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ) (٢٥)

الشرح: (وَقالَ) أي: إبراهيم، (إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ) أي: عبدتم، وجعلتم آلهة. (مِنْ دُونِ اللهِ أَوْثاناً) من سوى الله أصناما تقدسونها وتعظمونها بالعبادة، (مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا) أي: اجتمعتم على عبادة تلك الأوثان، واتفقتم عليها؛ لتتوادوا بينكم، وتتواصلوا، وتتآلفوا لاجتماعكم على عبادتها، واتفاقكم عليها، كما يتفق على مذهب من المذاهب، فيكون سببا لتحابهم، وتآلفهم، وتعلقتم بها، وأحببتموها، كما قال تعالى: (وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ). [١٦٥] من سورة (البقرة). (ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ) تتبرأ الأوثان من عابديها، وتجحد الآلهة عبادة المشركين لها، كما قال تعالى: (كَلاّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا) الآية رقم [٨٢] من سورة (مريم)، وكما حكى الله عنهم في سورة (القصص) رقم [٦٣]: (تَبَرَّأْنا إِلَيْكَ ما كانُوا إِيّانا يَعْبُدُونَ).

(وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً) أي: يقوم بينكم التلاعن، والتباغض، والتعادي، يتلاعن العبدة والأصنام، ويتلاعن العبدة، وهذا ما صرحت به سورة الأحزاب رقم [٦٨]: (وَقالُوا رَبَّنا إِنّا أَطَعْنا سادَتَنا وَكُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا) (٦٧) رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً). (وَمَأْواكُمُ النّارُ:) مقركم، ومآلكم، ومصيركم النار، وبئس المآل، والمصير! (وَما لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ:) ينصرونكم من النار، ويمنعونكم من عذاب الله تعالى. هذا؛ والخطاب لعبدة الأوثان، الرؤساء منهم، والأتباع. وقيل: تدخل فيه

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٧٨/٢

الأوثان، كقوله تعالى: (إِنَّكُمْ وَما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ) الأنبياء: ٩٨ " (١) .

****

١٦٠- فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ.....

(إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ) قرأها بهمزتين على الاستفهام، وقرأ حفص بهمزة واحدة على الاخبار، ولا خلاف في قراءة ﴿ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾ بالاستفهام.

(لَنُنَجِّيَنَّهُۥ) قرأها بإسكان النون الثانية وتخفيف الجيم.

(سِيٓءَ) قرأها بالإشمام.

(مُنَجُّوكَ) قرأها بالتخفيف.

(وَثَمُودَاْ) قرأها بالتنوين.

(يَدۡعُونَ) قرأها بالتاء.

(تَصۡنَعُونَ) آخر الربع.

الممال

الدنيا، موسى، بالبشرى، تنهى: أمالها كلها.

دارهم: أمالها الدوري فقط.

هاء التأنيث

النبوة، القرية، الرجفة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

الصيحة: أمالها بالخلاف فله الفتح والإمالة والفتح أولى.

(١) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – الدرة: ١٦٥/٧

المدغم□

لقد جاءهم: أدغمها.

توجيه القراءة□

(إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ):

من قرأ (إنّكم) بغير استفهام فهو تحقيق لسوء فعلهم.

ومن قرأ (أئنّكم) فهو لفظ استفهام، ومعناه التقريع والتوبيخ.

(لَنُنَجِّيَنَّهُۥ، مُنَجُّوكَ):

قال ابن خالويه: "٦- وقوله تعالى:(لننجينه وأهله) [٣٢] و (إنا منجوك) [٣٣].: قرأ حمزة والكسائي بتخفيف الحرفين كليهما. وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم بتشديد الحرفين كليهما. وقرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم: (لننجينه) مشددًا و (إنا منجوك) مخففًا، فمن خففها جعلها من أنجي ينجي مثل أقام يقيم، كما تقول: نجا زيد من الغرق، وقام زيد وأنجاه الله، وأقامه، وشاهده: (فأنجيناه وأصحاب السفينة) [١٥] و (لئن أنجانا من هذه). ومن شددها جعلها من نجي ينجي، وهو بمعنى أنجي، مثل كرم، وأكرم، ونزل وأنزل. غير أن نجي وكرم أبلغ؛ لأنه مرة بعد مرة؛ ومن خفف واحدًا جمع بين اللغتين؛ أنهما جائزتان "[١].

(سِيٓءَ): تقدم بيانه فى سورة البقرة عند الكلام عن (قِيلَ)

وجاء في التفسير:

"(سيء بهم) يعني كرههم بلغة غسان "[٢]

(وَثَمُودَاْ): تقدم بيانه فى سورة هود .

---

[١] إعراب القراءات السبع وعللها: ١٨٦/٢

[٢] لغات القبائل الواردة فى القرآن الكريم : ٦

(يَدۡعُونَ):

قال مكي: "قرأه أبو عمرو وعاصم بالياء، رداه على لفظ الغيبة التي قبله في قوله: (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء) «٤١» وعلى لفظ الغيبة التي بعده في قوله: (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون) «٤٣»، وقرأ الباقون بالتاء، على الخطاب للمشركين، وحسن ذلك لأن في الكلام معنى التهدد والوعيد والتوبيخ لهم، فإذا جرى الكلام على لفظ الخطاب كان أبلغ في الوعظ والزجر لهم، وهو الاختيار لأن الأكثر عليه"[١].

****

١٦١- وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ...

(ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦۚ) قرأها بحذف الألف بعد الياء على الإفراد وفي الوقف على أصله فيقف بالهاء.

(يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ) قرأها بإسكان الياء وصلا ووقفا، وحذفها في الوصل لالتقاء الساكنين.

(لَنُبَوِّئَنَّهُم) قرأها بثاء المثلثة ساكنة بعد النون وتخفيف الواو وبعدها ياء تحتيه مفتوحة.

(وَهُوَ، لَهِيَ) أسكن الكسائي الهاء فيهما.

(وَلِيَتَمَتَّعُواْۚ) قرأ بإسكان اللام.

(ٱلۡمُحۡسِنِينَ) آخر السورة وآخر الربع.

الممال

يتلى، كفى، مسمى لدى الوقف، يغشاهم، نجاهم، مثوى لدى الوقف، الدنيا، ذكرى، افترى، فأحيا، فأنى: أمالها كلها.

بالكافرين، للكافرين: أمالها الدوري.

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١٧٩/٢

هاء التأنيث□

(واسعة) أمالها بالخلاف والفتح مقدم.

المدغم□

ليس له مدغم.

توجيه القراءة □

(ءَايَٰتُ مِّن رَّبِّهِۦ):

قال نصر بن على: "قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي-وياش- عن عاصم.

والوجه أنه يجوز أن يكون المقترح آية واحدة، فيكون ظاهرًا.

ويجوز أن يكون المراد به آيات إلا أن اللفظ على الإفراد، والمعنى على الجمع، كما قال الله تعالى (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ الله لَا تُحْصُوهَا) والمراد نعم الله.

وقرأ الباقون و-ص- عن عاصم (آياتٌ) بالجمع.

والوجه أن الآيات جمع آية، وإنما جُمعت؛ لأن المشركين قد اقترحوا عليه آياتٍ عدة، كما بينها في قوله تعالى (وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ) الآية، فكان مجيئها بلفظ الجمع أولى؛ إذ المعنى على الجمع" [١]

(يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ):

قال ابن خالويه : "١١- وقوله تعالى: (يا عبادى الذين ءامنوا) [٥٦]. بفتح الياء قرأ عاصم ونافع وابن كثير وابن عامر ها هنا وكذلك في الزمر (يا عبادى الذين أسرفوا).

وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي: (يا عبادى) بإسكان الياء في السورتين، فمن فتح الياء قال: أتيت بالكلمة على أصلها؛ لأن أصل كل ياء الفتح، ولئلا يسقط لالتقاء الساكنين، ومن أسكن وحذفه لفظًا،

---

[١] الموضح: ٩٩٥/ ٩٩٦

قال: لأن النداء مبناه على الحذف، كما تقول: يا رب، ويا قوم، فمن فتح لم يجز أن يقف إلا على الياء، ومن أسكن جاز أن يقف بغير ياء. ويبني الوصل على الوقف والاختيار في قراءتهم جميعًا أن يقفوا بالياء؛ لأن الياء ثابتة في المصاحف في هاتين السورتين. فأما في (الزخرف) (يا عباد لا خوف) فتذكره في موضعه إن شاء الله كما ذكره ابن مجاهد لأنا نحن متبعون لشيوخنا لا مبتدعون" [١]

(لَنُبَوِّئَنَّهُم):

قال ابن أبي مريم: "١٤- (لَنُثْوِيَنَّهُمْ) [آية/ ٥٨] بالثاء: قرأها حمزة والكسائي. والوجه أنه من قولهم ثوى بالمكان: نزل، وأثويته أنا به: أنزلته، والتقدير: لنثوينهم من الجنة في غرف أو بغرف، فحُذف الجار، كما حذفه الشاعر[٢] من قوله:

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مالٍ وذا نشب

أي بالخير، والآخر من قوله: وأُخفي الذي لولا الأسى لقضاني [٣]

أي: لقضى علي.

وقرأ الباقون (لَنُبَوِّئَنَّهُمْ) بالباء والهمز.

والوجه أنه من قولهم بوأت فلانًا منزلًا: جعلت له مسكنًا، قال الله تعالى (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ)، وقال: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ) أي نزلوها، فالفعل الذي هو بوأت يتعدى إلى مفعولين" [٤]

(وَلِيَتَمَتَّعُواْ):

قال نصر بن على: "بسكون اللام: قرأها ابن كثير ونافع -ن- وحمزة والكسائي.

---

[١] إعراب القراءات السبع وعللها: ١٨٩/ ٢/ ١٩٠

[٢] وقد نُسِبَ لعمرو بن معدي كرب، وَلِخُفافِ بنِ نُدْبةَ السلمي، وللعباس بن مرداس، ولأعشى طرود، ولزُرعةَ بنِ السّائب.

(البستان في إعراب مشكلات القرآن: ٢/٢٢)

[٣] تَحِنُّ فتُبدِي مَا بها منْ صَبَابَةٍ ... وأخْفِي الَّذِي لَوْلَا الأسَى لَقَضانِي

أقول: قائله هو عروة بن حزام ، شاعر إسلامي عاش في زمن معاوية، وأحد عشاق العرب المشهورين، عشق ابنة عمه عفراء، وتزوجت غيره فمات غمًّا، ثم لحقت به ابنة عمه (المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية: ٢/٩٩٤)

[٤] الموضح: ٩٩٨/٩٩٩

والوجه أنه لام الأمر، والأمر ههنا بمعنى التهديد، كما قال (اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ)، والإسكان في لام الأمر مشهور، سيما إذا اتصل بالواو أو الفاء، وقد ذكرنا ذلك في سورة الحج مبينًا.

وقرأ نافع-ش- و-يل- وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب (وَلِيَتَمَتَّعُوا) بكسر اللام. والوجه أن الكسر في هذه اللام أعني لام الأمر أصلٌ، والإسكان تخفيفٌ، وقد تقدم، وقد يجوز أن يكون اللام لام كي، وتكون متعلقة بالإشراك، والمعنى يشركون ليكفروا وليتمتعوا أي لا فائدة لهم ولا نفع في الإشراك إلا الكفر والاستمتاع بالعاجلة، فيكون اللام مكسورةً؛ لأنها لام كي، وهي تؤدي معنى العاقبة" [١]

وجاء فى التفسير:

" لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٦٦)وَفِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا: أَنَّ اللَّامَ لَامُ كَيْ، أَيْ يُشْرِكُونَ لِيَكُونَ إِشْرَاكُهُمْ كُفْرًا بِنِعْمَةِ الْإِنْجَاءِ، وَلِيَتَمَتَّعُوا بِسَبَبِ الشِّرْكِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ بِوَبَالِ عَمَلِهِمْ حِينَ زَوَالِ أَمَلِهِمْ وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ اللَّامُ لَامَ الْأَمْرِ وَيَكُونَ الْمَعْنَى لِيَكْفُرُوا عَلَى التَّهْدِيدِ. كَمَا قَالَ تَعَالَى: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ [فُصِّلَتْ: ٤٠] وكَمَا قال: اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [الأنعام: ١٣٥] فساد ما تعملون" [٢] .

****


سورة الروم

١٦٢- الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ

(وَهُوَ) معا قرأهما بإسكان الهاء.

---

[١] الموضح: ١٠٠٠

[٢] الكتاب: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٧٦/٢٥

(وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ) قرأ بفتح التاء وضم الراء.

(لِّلۡعَٰلِمِينَ) قرأها بفتح اللام.

(فِطۡرَتَ) وقف عليها بالهاء.

(لَا يَعۡلَمُونَ) آخر الربع.

الممال

أدنى ومسمى لدى الوقف عليهما، الأعلى، الدنيا، السوأى: أمالها كلها.

كافرين، النهار: أمالهما الدوري.

هاء التأنيث

قوة، ورحمة: أمالهما قولاً واحداً عند الوقف.

فطرت: أمالها بالخلاف والفتح مقدم.

المدغم

لا يوجد.

توجيه القراءة

(وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ):

قال ابن خالويه الهمَذاني: "٤- وقوله تعالى: (وكذلك تخرجون) [١٩] قرأ حمزة والكسائي: (تخرجون) بفتح التاء. جعلا الفعل لهم؛ لأن الله تعالى إذا أخرجهم خرجوا هم، كما تقول: مات زيد. وإن كان الله أماته، ودخل زيد الجنة، وإن كان الله أدخله، لأن الفعل به فاعل إما بمطاوعة أو حركة.

وقرأ الباقون: (تخرجون) بضم التاء، وفتح الراء على ما لم يسم فاعله، وحجة الأولين قوله تعالى: (يوم يخرجون من الأجداث سراعا) " [١] .

(١) إعراب القراءات السبع وعللها: ١٩٥/٢

(لِّلۡعَٰلِمِينَ):

قال أبو على: "خصّ العالِمين على رواية حفص، وإن كانت الآية لكافّة الناس عالمهم وجاهلهم، لأنّ العالم لّما تدبّر، فاستدلّ بما شاهد على ما لم يستدل عليه غيره، صار كأنّه ليس بآية لغير العالم، لذهابه عنها وتركه الاعتبار بها.

ومن قال: (للعالَمين) فلأنّ ذلك في الحقيقة دلالة وموضع اعتبار، وإن ترك تاركون (لغفلتهم وجهلهم) التدبّر لها والاستدلال منها "[١]

(فِطۡرَتَ): تقدم بيانه

****

١٦٣- مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ...

(فَرَّقُواْ) قرأها بزيادة ألف بعد الفاء مع تخفيف الراء.

(فَهُوَ) قرأها بإسكان الهاء.

(يَقۡنَطُونَ) قرأها بكسر النون.

(يُشۡرِكُونَ) قرأها بتاء الخطاب.

(ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ) قرأها بالإفراد.

(رَحۡمَتِ ٱللَّهِ) رسمت رحمت بالتاء ووقف عليها بالهاء.

(بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ) وقف على (بهاد) بالياء.

(مُّسۡلِمُونَ) آخر الربع.

الممال

القربى، الموتى معاً، فترى وربا عند الوقف، وتعالى: أمالها كلها.

الكافرين، ءاثار: أمالهما الدوري.

---

[١] الحجة للقراء السبعة: ٤٤٤/٥

هاء التأنيث

رحمة معاً: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم

لا يوجد

توجيه القراءة

(فَرَّقُواْ):

قال نصر بن علي: "بالألف قرأها حمزة والكسائي. والوجه أنه من المفارقة، أي تركوا دينهم.

وقرأ الباقون (فَرَّقُوا) بالتشديد وبغير ألف. والوجه أنه من التفريق، وهو ههنا مجاز، والمعنى آمنوا بالبعض وكفروا بالبعض، وقد سبق مثله"(١)

(فَهُوَ): تقدم بيانه

(يَقْنَطُونَ):

قال نصر بن على: "بكسر النون قرأها أبو عمرو والكسائي ويعقوب.

وقرأ الباقون (يَقْنَطُونَ) بفتح النون. والوجه أن قَنِطَ يقْنَط وقَنَطَ يقنِط لغتان، بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل، وعلى العكس "(٢)

(يُشْرِكُونَ):

قال نصر بن على: "قرأ حمزة والكسائيّ (سبحانه وتعالى عمّا تشركون) بالتّاء وحجتهما في ذلك أن ذلك أتى عقيب الخطاب في قوله (الله الّذى خلقكم ثمّ رزقكم) فجرى ما بعد ذلك على لفظ ما تقدمه من الخطاب

وقرأ الباقون بالياء جعلوا الكلام خبرا عن أهل الشّرك"(٣).

---

(١) [الموضح: ١٠٠٥]
(٢) [الموضح: ١٠٠٥]
(٣) [حجة القراءات:٥٥٩/ ٥٦٠]

(ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ):

قال نصر بن علي بن أبي مريم: "١١- (الله الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ) [آية/ ٤٨] بالجمع قرأها نافع وابن عامر وأبو عمرو وعاصم ويعقوب.

وكلهم قرأ في الأول وهو (الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ) بالجمع.

والوجه أنه جمع ريح، والمراد ههنا كل الرياح، فإن جميعها يرسلها الله تعالى.

وقرأ الباقون (يُرْسِلُ الرِّيحَ) بالوحدة. والوجه أن الريح ههنا يراد بها الكثرة؛ لأنها اسم جنس فيه الألف واللام، فالمراد به وإن كان اللفظ واحدًا الجمع.

وذكر بعض أهل اللغة أن الريح جمع ريحةٍ، فهو جمعٌ لفظًا ومعنىً، وعند المحققين أن ما كان بين جمعه وواحده الهاء نحو تمرة وتمر فإنه اسم جنس، والكثرة حاصلة فيه من جهة الجنسية" [١]

(رَحۡمَتِ ٱللَّهِ): تقدم بيانه

(بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ):

قال ابن زنجلة: "....و(بهادي) أثبتها الْكسَائي فِي الْوَقْف

قال سيبويهِ: حذف الياء من هادي لالتقائها مع التّنوين، فلمّا وقف حذف التّنوين في الوقف فلمّا حذف التّنوين عادت الياء وكانت حذفت لالتقائها ساكنة مع التّنوين فيقول هادي أو يكون أريد ب هادي الإضافة ولم ينون فلمّا لم ينون لم يلزم أن تحذف الياء كما تحذف إذا نون لسكونها وسكون الياء" [٢]

****

---

[١] [الموضح:١٠٠٧/١٠٠٨]
[٢] حجة القراءات: ٥٦٢ بتصرف



١٦٤- ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم..

(ضَعْفٍ) قرأها بضم الضاد.

(وَهُوَ) قرأها بإسكان الهاء.



سورة لقمان

(هُزُوًا) قرأها بالهمز وصلاً ووقفاً.

(وَهُوَ) قرأها بإسكان الهاء.

(أَنِ ٱشْكُرْ) قرأها بضم النون.

(يَٰبُنَيَّ) قرأ في الثلاثة مواضع بكسر الياء المشددة.

(وَلَا تُصَعِّرْ) قرأها بألف بعد الصاد وتخفيف العين.

(نِعَمَهُۥ) قرأها بإسكان العين وبعد الميم تاء منونة منصوبة على التأنيث والإفراد.

(ٱلسَّعِيرِ) آخر الربع.

الممال

هدى الثلاثة عند الوقف، تتلى، ولى، وألقى، الدنيا: أمالها كلها.

هاء التأنيث

قوة معاً، وشيبة، دآبة، وباطنة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

ساعة، صخرة: أمالها بالخلاف والفتح أولى.

المدغم

لبثتم، ولقد ضربنا، بل نتبع: أدغمها كلها مع الغنة فى الأخير



توجيه القراءة□

(ضَعْفٍ):

قال مكى: " قوله: (من ضعف) قرأه أبو بكر وحمزة بفتح الضاد، في ثلاثة مواضع في هذه السورة، وقد ذكر عن حفص أنه رواه عن عاصم، واختار الضم لرواية قويت عنده، وهو ما رواه ابن عمر قال: قرأت على رسول الله ﷺ «من ضَعف» يعني بالفتح، قال: فردّ علي النبي ﷺ من «من ضُعف» يعني بالضم في الثلاثة، وروي عنه أنه قال: ما خالفت عاصمًا في شيء مما قرأت به عليه إلا في ضم هذه الثلاث كلمات، وقرأ الباقون فيهن بالضم، وهما لغتان كالفقر والفقر " (١)

(أَنِ ٱشْكُرْ):

تقدم بيان توجيه الضم والكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

وجاء فى التفسير:

" (أن اشكر لى ولوالديك) اشكر لي حق النعمة، ولهما حق التربية " (٢) .

(يَٰبُنَيَّ):

قال ابن زنجلة : " (يا بنى لا تشرك بالله) قرأ ابن كثير (يا بنى لا تشرك بالله) بإسكان الياء خفيفة؛ لأنّه صغر الابن ولم يضفه إلى نفسه فحذف ياء وهي الّتي كانت لام الفعل، وهذه الياء المبقاة هي ياء التصغير، ولو أتى به على الأصل لقال يا بني لأنّه نداء مفرد، ولو كان أراد الإضافة يا بني لكسر الياء، وإنّما حذف الياء لأن باب النداء باب الحذف والتّخفيف، ألا ترى أنّك تقول يا زيد فتحذف منه التّنوين وتقول يا قوم فتحذف منه الياء فكذلك حذفت الياء من (يا بنى).

قرأ حفص يا بني بفتح الياء في جميع القرآن؛ أراد يا بنياه فرخم قد ذكرت في سورة هود.

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١٨٦/٢

(٢) باهر البرهان: ١١١٢/١١١١/٢

وقرأ الباقون (يا بنى) بكسر الياء لأنهم أرادوا يا بنيي بثلاث ياءات، الأولى للتصغير، والثّانية أصليّة لام الفعل، والثّالثة ياء الإضافة إلى النّفس فحذفت الأخيرة اجتزاء بالكسر وتخفيفا وأدغمت ياء التصغير في ياء الفعل فالتشديد من أجل ذلك.

قرأ ابن كثير في رواية قنبل (يا بنى أقم الصّلاة) بالتّخفيف؛ مثل الأول وفتح البزي وحفص وكسر الباقون وقد ذكرت الحجّة" [١].

(وَلَا تُصَعِّرْ):

قال مكى: " قرأه ابن كثير وعاصم وابن عامر بغير ألف مشددًا، وقرأ الباقون بألف مخففًا، وهما جميعًا لغتان بمعنى: ولا تُعرض بوجهك عن الناس تكبرا، حكى سيبويه أن صاعر وصَعَّر بمعنى قال الأخفش: لا تصاعر بألف لغة أهل الحجاز، وبغير ألف مشددًا لغة بني تميم، وأصله من الصعر وهو داءٌ يأخذ الإبل في رؤوسها وأعناقها، فتميل أعناقها منه" [٢]

(نِعَمَهُۥ):

قال أبو علي: "النعم: جمع نعمة، مثل سدرة وسدر. فالنعم الكثير، ونعم الله تعالى كثيرة، والمفرد أيضا يدلّ على الكثرة قال [الله تعالى]: وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها [النحل/ ١٨] فهذا يدلّ على أنّه يراد به الكثرة. فأمّا قوله: ظاهرة وباطنة، فلا ترجيح فيه لإحدى القراءتين على الأخرى، ألا ترى أن النعم توصف بالظاهرة والباطنة، كما توصف النعمة بذلك، وقد جاء في التنزيل: (الكتاب، والكتب) يراد بالواحد الكثرة، كما يراد بالجمع" [٣].

قال أبو منصور: "من قرأ (نعمةً) فهو واحد، ومعنى النعمة: إنعامه على عبده بتوفيقه لتوحيده وإخلاصه -ومن قرأ (نعمه) فمعناها: جميع ما أنعم الله على عباده

---

[١] [حجة القراءات: ٥٦٤
[٢]. [الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١٨٨/٢]
[٣] [الحجة للقراء السبعة٤٥٧ /٥

قال الفراء: هذا وجه جيد؛ لأن الله قال: (شاكرًا لأنعمه اجتباه)، فهذا جمع النّعم، وهو دليل على أن (نعمه) جائز.

وأخبرني المنذري عن محمد بن يونس، قال - حدثنا عون بن عمارة عن سليمان بن عمران الكوفي عن أبي حازم عن ابن عباس في قوله: (وأسبغ عليكم نعمه ظاهرةً وباطنةً)، قال: الظاهرة: الإسلام. والباطنة: ستر الذنوب.

وقال غيره: الظاهرة: شهادة أن لا إله إلا الله، والباطنة: طمأنينة القلب بشهادة أن لا إله إلا الله على ما عبّره اللسان" [١].

****

١٦٥- وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ...

(وَهُوَ) قرأها بإسكان الهاء.

(بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ) وقف عليها بالهاء.

(وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ) قرأها بالتخفيف.



سورة السجدة



(أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا): قرأ أءنا بهمزة واحدة على الإخبار. و أَءِذَا كحفص.

(كَٰفِرُونَ) آخر الربع.

الممال

الوثقى، الدنيا، افتراه، مسمى عند الوقف، نجاهم، أتاهم، استوى، سواه: أمالها كلها.

النهار، صبار، ختار: أمالها الدوري.

---

[١] [معاني القراءات وعللها: ٢٧١/ ٢/٢٧٢]

هاء التأنيث□

واحدة، والأفئدة: أمالهما قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم□

لا يوجد

توجيه القراءة□

(وَهُوَ، بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ): تقدم بيانه

(وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ):

قال نصر بن علي: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو (أن ينزل الله) بالتّخفيف في جميع القرآن، وحجتهما في الآية (أن يكفروا بما أنزل الله) ولم يقل نزل الله، وأبو عمرو قرأ في الأنعام بالتّشديد (قل إن الله قادر على أن ينزل آية) بالتّشديد لأن قبلها (لولا نزل عليه) (وما ننزله إلّا بقدر معلوم) لأنّه شيء بعد شيء فكأنّه لما تردد وطال نزوله شدده لتردده وابن كثير خالف مذهبه في سورة سبحان فقرأ بالتّشديد كأنّه أراد أن يجمع بين اللغتين.

وقرأ الباقون جميع ذلك بالتّشديد وحجتهم أن نزل وأنزل لغتان مثل نبأته وأنبأته وأعظمت وعظمت وفي التّنزيل (ويقول الّذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة) فجاء باللغتين وقرأ حمزة والكسائيّ في لقمان وعسق بالتّخفيف وحجتهما قوله (وأنزلنا من السّماء ماء" [1]

(أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا): تقدم بيانه في سورة الرعد.

****

[1] حجة القراءات: ١٠٦

١٦٦- قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم....

(وَقِيلَ) قرأها بإشمام كسرة القاف ضمة.

(لَمَّا صَبَرُواْۖ) قرأها بكسر اللام وتخفيفها.

(مُّنتَظِرُونَ) آخر السورة وآخر الربع.

الممال

يتوفاكم، هداها، تتجافى، المأوى، فمأواهم، الأدنى، هدى عند الوقف، متى، ترى، موسى عند الوقف: أمالها كلها.

النار: أمالها الدوري.

هاء التأنيث

القيامة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف

المدغم

لا يوجد

توجيه القراءة

(لَمَّا صَبَرُواْۖ):

قال مكي: "قوله: (لما صبروا) قرأ حمزة والكسائي بكسر اللام والتخفيف، وقرأ الباقون بفتح اللام والتشديد.

وحجة من فتح وشدد أنه جعل «لما» التي فيها معنى المجازاة، كما تقول: أحسنت إليك لما جئتني، والتقدير: لما صبروا على الطاعة جعلناهم أئمة، وقيل: إن «لما» بمعنى الظرف، أي بمعنى حين، أي جعلناهم أئمة حين صبروا.

وحجة من كسر اللام وخفف أنه جعل اللام لام جر، و«ما» والفعل مصدرًا، والتقدير: جعلناهم أئمة لصبرهم، وقد ذكرنا «أئمة» في براءة وغيرها" [١]

وجاء في التفسير:

"(وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)

وجعلنا من بني اسرائيل أئمةً في الدّين من انبيائهِم يقومون بهداية الناس كما أمرناهم لأنهم صبروا على طاعتنا، وكانوا من أهْل الايمان واليقين. ولكن عهد هؤلاء الأنبياء قد ولىّ، وعاد اليهود الى عبادة العجل من الذهب " [٢] .

****



سورة الأحزاب

١٦٧- يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ.....

(تُظَٰهِرُونَ) قرأها بفتح التاء والظاء والهاء مخففتين وألف بينهما.

(وَهُوَ) قرأها بإسكان الهاء.

(بُيُوتَنَا) قرأها بكسر الباء.

(لَا مُقَامَ) قرأها بفتح الميم الأولى.

(وَلَا نَصِيرًا) آخر الربع.

الممال

يوحى، وكفى، أولى معاً، وموسى وعيسى عند الوقف: أمالها كلها.

الكافرين، للكافرين، أقطارها: أمالها الدوري.

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١٩٢/٢

[٢] تيسير التفسير للقطان ٩٦/٣

هاء التأنيث□

رحمة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

عورة، بعورة: أمالهما بالخلاف والفتح أولى.

المدغم□

وإذ زاغت: أدغمها.

توجيه القراءة□

(تُظَٰهِرُونَ):

قال محمد الأمين الشنقيطي: "قوله تعالى: (وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ). في هذا الحرف أربع قراءات سبعية: قرأه عاصم وحده: تظاهرون بضم التاء وتخفيف الظاء بعدها ألف فهاء مكسورة مخففة، وقرأه حمزة والكسائي: تظاهرون بفتح التاء بعدها ظاء مفتوحة مخففة، فألف فهاء مفتوحة مخففة، وقرأه ابن عامر وحده كقراءة حمزة والكسائي: إلَّا أن ابن عامر يشدد الظاء، وهما يخففانها، وقرأه نافع وابن كثير، وأبو عمرو: تظهرون بفتح التاء بعدها ظاء فهاء مفتوحتان مشددتان بدون ألف. فقوله تعالى: تظاهرون، على قراءة عاصم مضارع ظاهر بوزن فاعل، وعلى قراءة حمزة، والكسائي فهو مضارع تظاهر بوزن تفاعل حذفت فيه إحدى التاءين على حد قوله في الخلاصة:

وما بتاءين ابتدى قد يقتصر فيه على تا كتبينُ العبر [1]

فالأصل على قراءة الأخوين تتظاهرون، فحذفت إحدى التاءين وعلى قراءة ابن عامر، فهو مضارع تظاهر أيضًا، كقراءة حمزة والكسائي، إلَّا أن إحدى التاءين

---

[1] يعني: أنه قد يقال في نحو: (تتعلم): (تعلم) وفي (تتنزل): (تنزل) وفي [٣٥٢] (تتبين): (تبين) هربًا إما من توالي // مثلين وإما من إدغام، يحوج إلى زيادة ألف الوصل، وهذا التخفيف يكثر في التاء جدًا.

وقد جاء شيء منه في النون كقراءة بعضهم: {ونزل الملائكة} [الفرقان/ ٢٥] بالنصب على تقدير: وننزل الملائكة.

ومنه على الأظهر قوله تعالى: {وكذلك نجي المؤمنين} [الأنبياء/ ٨٨] في قراءة ابن عامر وعاصم، أصله: (ننجي) ولذلك سكن آخره.

(شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٦١٩).

أدغمت في الظاء، ولم تحذف، وماضيه اظاهر كادارك، واثاقلتم، وادارأتم، بمعنى تدارك. إلخ.

وعلى قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو فهو مضارع تظهر على وزن تفعل، وأصله تتظهرون بتاءين، فأدغمت إحدى التاءين في الظاء، وماضيه اظهر نحو اطيرنا وازينت بمعنى: تطيرنا، وتزينت، كما قدمنا إيضاحه في سورة طه في الكلام على قوله تعالى: (فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ) (١١٧) فعلم مما ذكرنا أن قولهم: ظاهر من امرأته، وتظاهر منها، وتظهر منها كلها بمعنى واحد، وهو أن يقول لها: أنت علي كظهر أمي، يعني أنها حرام عليه، وكانوا يطلقون بهذه الصيغة في الجاهلية.

وقد بين الله جلّ وعلا في قوله هنا: (وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ) أن من قال لامرأته: أنت علي كظهر أمي: لا تكون أمًا له بذلك، ولم يزد هنا على ذلك، ولكنه جلّ وعلا أوضح هذا في سورة المجادلة، فبين أن أزواجهم اللائي ظاهروا منهن لسن أمهاتهم، وأن أمهاتهم من النساء التي ولدنهم خاصة دون غيرهن، وأن قولهم: أنت علي كظهر أمي منكر من القول وزور" [1].

(وَهُوَ، بُيُوتَنَا): تقدم بيانه.

(لَا مُقَامَ):

قال مكي: " قوله: (لا مُقام لكم) قرأه حفص بضم الميم، جعله اسم مكان على معنى: لا موضع قيام لكم، كما قال: (مقام إبراهيم) «البقرة ١٢٥»، أي: موضع قيامه، ويجوز أن يكون مصدرًا من «أقام» على معنى: لا إقامة لكم، وقرأ الباقون بفتح الميم، على أنه مصدر قام قيامًا ومقامًا، ويجوز أن يكون أيضًا اسم مكان، والقراءتان بمعنى " [2]

****

[1] أضواء البيان في إيضاح القرءان بالقرءان: ١٨٩/١٨٨/٦

[2] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١٩٥/٢

١٦٨- قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ.....

(يَحۡسَبُونَ) قرأها بكسر السين.

(أُسۡوَةٌ) قرأها بكسر الهمزة.

(قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ) قرأها وصلاً بضم الهاء و الميم ووقفاً كحفص وباقي القراء.

(ٱلرُّعۡبَ) قرأها بضم العين.

(يسيراً) آخر الربع.

الممال□

يُغشى، قضى، وكفى عند الوقف، الدنيا: أمالها كلها.

وأمال الراء والهمزة في (رءا) عند الوقف وفتحهما وصلاً، لأن بعدها ساكن

هاء التأنيث□

بفاحشة، مبينة: أمالهما قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم□

لا يوجد

توجيه القراءة □

(يَحۡسَبُونَ): تقدم بيان كسر السين.

(أُسۡوَةٌ):

قُرِئَ بضم الهمزة وكسرها، وهما لغتان، ومعنى (أسوة) أي قدوة تقتدون بها حيث خرج بنفسه ـ ﷺ ـ إلى قتال أعداء الله.

(قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ، ٱلرُّعۡبَ): تقدم بيان ضم الهاء في قلوبهم وضم العين في الرعب.

****

١٦٩- وَمَن يَقْنُتْ...

(وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ) قرأ الكسائي بالياء فيهما.

(وَقَرْنَ) قرأ بكسر القاف.

(بُيُوتِكُنَّ) معاً قرأ بكسر الباء.

(وَخَاتَمَ) قرأ بكسر التاء.

(أَن تَمَسُّوهُنَّ) قرأ بضم التاء وألف بعد الميم فيكون مداً لازماً.

(رَّحِيمًا) آخر الربع.

الممال

الأُولى، يتلى، قضى معاً عند الوقف على الأولى، تخشى عند الوقف، تخشاه، وكفى معاً، أذاهم: أمالها كلها.

الكافرين: أمالها الدوري.

هاء التأنيث

والحكمة، مغفرة، مؤمنة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم

فقد ضل، وإذ تقول: أدغمهما.

توجيه القراءة

(وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ):

قال أبو علي: "أمّا من قرأ: (يقنت) بالياء، فلأنّ الفعل مسند إلى ضمير (من) ولم يبيّن فاعل الفعل بعد، فلمّا ذكر ما دلّ على أنّ الفعل لمؤنث حمل على المعنى فأنّث، وذلك كقوله: من آمن بالله [المائدة/ ٦٩] ثمّ قال: فلا خوف عليهم [المائدة/ ٦٩]، وقال: ومنهم من يستمع إليك [الأنعام/ ٢٥]، وفي أخرى: يستمعون إليك [يونس/ ٤٢]،

وأمّا من قرأ كلّ ذلك بالياء، فإنّه حمل على اللفظ دون المعنى، واللّفظ (من) وهو مذكر، ومما يقوّي قول من حمل على المعنى فأنّث، اتفاق حمزة والكسائي معهم في قولهم: (نؤتها) فحملا على المعنى، فكذلك قوله: (وتعمل) كان ينبغي على هذا القياس أن يحملا على المعنى، وإنّما لم يختلف الناس في (يقنت) و (يأت)، لأنّه إنّما جرى ذكر (من)، ولم يجر ذكر ما يدلّ على التأنيث فيحمل الكلام على المعنى " [١]

(وَقَرْنَ):

قرأ نافع وعاصم: (وقرن فى بيوتكنّ) بفتح القاف.

وقرأ الباقون (وقرن) بكسر القاف.

قال الأزهري: من قرأ (وقرن فى بيوتكنّ) بفتح القاف فهو من - قررت بالمكان أقرّ (وقرن) كان في الأصل (واقررن) بإظهار الراءين، فلما خفف الحرف حذفت الراء الأولى؛ لثقل التضعيف، وألقيت حركتها على القاف فقيل (وقرن) ونظير هذا من كلامهم قولهم: حست لفلان، أي: رققت له والأصل: حسست له، ومما جاء في القرآن من هذا قوله تعالى: (فظلتم تفكّهون) (٦٥).وكان في الأصل: فظللتم.

ومن قرأ (وقِرن فى بيوتكن) ففيه وجهان:

أحدهما: أنه من الوقار، يقال: وقر يقر، والأمر: قر، وللنساء قرن، كما يقال من وصل: يحمل صلن.

والوجه الثاني. أن يكون قوله (وقرن) بكسر القاف من قولك: قررت بالمكان أقر - وهي لغة جيده - حذف إحدى الراءين على أنه في الأصل (واقررن) بكسر الراء الأولى، فالكسر من وجهين: من الوقار، أو من القرار.

والفتح من القرار لا غير - وهذا قول الحذاق من النحويين " [٢]

---

[١] [الحجة للقراء السبعة: ٤٧٤/٥]

[٢] [معاني القراءات وعللها: ٢٨٢/ ٢٨٣/٢]

وجاء فى التفسير:

"وقَوْله تَعَالَى (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنّ)، رَوَى هِشَامٌ عَنْ مُحَمّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ قِيلَ لِسَوْدَةِ بِنْتِ زَمْعَةَ أَلَا تَخْرُجِينَ كَمَا تخرج إخوتك قَالَتْ وَاَللّهِ لَقَدْ حَجَجْت وَاعْتَمَرْت ثُمّ أَمَرَنِي الله أن أقر في بيتي فو الله لَا أَخْرُجُ، فَمَا خَرَجَتْ حَتّى أَخْرَجُوا جِنَازَتَهَا. وقيل إن معنى وقرن في بيوتكن كن أهل وقار وهدوء وسكينة، يقال وقر فلان فِي مَنْزِلِهِ يَقِرُ وُقُورًا إذَا هَدَأَ فِيهِ وَاطْمَأَنّ بِهِ وَفِيهِ الدّلَالَةُ عَلَى أَنّ النِّسَاءَ مأمورات بلزوم الْبُيُوتِ مَنْهِيّاتٌ عَنْ الْخُرُوجِ"[1].

(بُيُوتِكُنَّ): تقدم بيانه.

(وَخَاتَمَ):

قال مكي بن أبي طالب: "١٩- قوله: (وخاتم النبيين) قرأ عاصم بفتح التاء، على معنى أن النبي عليه السلام خُتم به النبيون، لا نبي بعده، فلا فعل له في ذلك فمعناه آخر النبيين، وقرأ الباقون بالكسر، على أن النبي عليه السلام فاعل من «ختم» فهو ختم النبيين، لا نبي بعده، فالنبي فاعل، وهو الاختيار؛ لأن الجماعة عليه"[2].

(أَن تَمَسُّوهُنَّ): تقدم بيانه فى سورة البقرة

****

١٧٠- تُرْجِى مَن تَشَآءُ...

(بُيُوتَ) قرأها بكسر الباء.

(فَسْـَٔلُوهُنَّ) قرأ بنقل حركة الهمزة إلى السين وحذفها.

(رَّحِيمًا) آخر الربع.

---

(١) أحكام القرآن للجصاص ت قمحاوى:٥/٢٢٩/٢٣٠

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/١٩٩

الممال

أدنى معاً، إناه، الدنيا: أمالها كلها.

هاء التأنيث

والآخرة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم

لا يوجد.

توجيه القراءة

(بُيُوتَ، فَسۡـَٔلُوهُنَّ): تقدم بيانه.

****

١٧١- لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ......

(كَبِيرًا) قرأها بالثاء المثلثة.



سورة سبأ

(وَهُوَ) معاً قرأ بسكون الهاء.

(عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ) قرأ بحذف الألف بعد العين وفتح اللام وتشديدها وألف بعدها وخفض الميم.

(لَا يَعۡزُبُ) قرأ بكسر الزاي.

(مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٌ) قرأ بخفض الميم منونة.

(إِن نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ نُسۡقِطۡ عَلَيۡهِمۡ) قرأ بالياء في الأفعال الثلاثة

وضم هاء وميم (بهم) وصلاً.

(كِسَفًا) قرأ بسكون السين.

(مُّنِيبٍ) آخر الربع.

الممال

موسى، ويرى عند الوقف، أفترى، بلى: أمالها كلها.

الكافرين، النار: أمالهما الدوري

هاء التأنيث

المدينة، الأمانة، الآخرة، مغفرة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

الساعة: أمالها وقفا بالخلاف

المدغم

هل ندلكم، نخسف بهم: أدغمهما مع الغنة فى الأول

توجيه القراءة

(كَبِيرًا):

قال نصر بن على: " بالباء قرأها عاصم وحده. والوجه أنه أراد لعنًا عظيمًا؛ لأن الكبر والعِظَم في معنىً واحدٍ، وقيل: بل أراد بالكبر أنه لا ينقطع. وقرأ الباقون (لَعْنًا كَثِيرًا) بالثاء. والوجه أنه أراد تكرر اللعن، فأطلق لفظ الكثرة لذلك"[1].

(عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ):

قال ابن زنجلة: " قرأ نافع وابن عامر (عالم الغيب) بالرّفع على المدح، أي هو عالم، فهو خبر ابتداء محذوف، ويجوز أن يكون عالم ابتداء وخبره (لا يعزب عنه)،

(١) الموضح: ١٠٤٠

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم (عالم) بالخفض، جعلوه صفة لله؛ المعنى الحمد لله عالم الغيب، ويجوز أن يكون صفة للرب في قوله (قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب)، أو بدل منه (وربي) جر بواو القسم.

وقرأ حمزة والكسائيّ (علام الغيب) بالخفض واللّام قبل الألف، وهو أبلغ في المدح من عالم، والعرب تقول رجل عالم فإذا زادوا في المدح قالوا عليم فإذا بالغوا قالوا علام، وحجتهم قوله (قل إن ربّي يقذف بالحقّ علام الغيوب) و (إنّك أنت علام الغيوب)، وحجّة (عالم) قوله (عالم الغيب والشّهادة) "[١]

(لَا يَعْزُبُ): يعزُب ويعزِب لغتان، ومثله يحشُر ويحشِر، ويعكُف ويعكِف، ويفسُق ويفسِق. وهو كثير في لغات العرب.

(مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ):

قال ابن زنجلة: " قرأ ابن كثير وحفص (لهم عذاب من رجز أليم) بالرّفع وفي الجاثية مثله، جعلاه نعتا للعذاب،أي؛ لهم عذاب أليم من رجز.

وقرأ الباقون (من رجز أليم) خفضا جعلاه[٢] نعتا للرجز، والرجز العذاب بدلالة قوله (لئن كشفت عنّا الرجز) وقال (فأنزلنا على الّذين ظلموا رجزا من السّماء)، فإذا كان الرجز العذاب وصف ب أليم كما أن نفس العذاب قد جاز أن يوصف به في نحو قوله (ولهم عذاب أليم)، ومثل هذا في أن الصّفة تجري على المضاف مرّة وعلى المضاف إليه أخرى كقوله (بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ) و (محفوظ) فالجر على حمله على اللّوح، والرّفع على حمله على القرآن، وإذا كان القرآن في لوح وكان اللّوح محفوظًا فالقرآن محفوظ"[٣]

---

[١] حجة القراءات: ٥٨٢/ ٥٨١
[٢] هكذا في الأصل والصواب أن يقول (جعلوه)
[٣] حجة القراءات ٥٨٢/٥٨٣

(إِن نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ نُسۡقِطۡ عَلَيۡهِمۡ):

قال نصر بن على: "بالياء فيهن قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن ضمير الغيبة راجعٌ إلى لفظ (الله) لقوله تعالى (أَفْتَرَى عَلَى الله) والتقدير: إن يشأ الله يخسف أو يُسقط.

وقرأ الباقون (إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ) بالنون فيهن. والوجه أن الفاعل فيهن هو الله تعالى، فأخبر سبحانه عن نفسه بنون الجمع على ما سبق في أمثاله، ويؤيده أن ما بعده (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ) بالنون، فهو لموافقة ما بعده"(١).

(كِسَفًا):

قال نصر بن على: " بتحريك السين: رواها-ص- عن عاصم. والوجه أنه جمع كسفةٍ نحو قطعٍ لجمع قطعةٍ، وقد سبق.

وقرأ الباقون (كِسْفًا) بسكون السين. والوجه أنه جمع كسفةٍ أيضًا بحذف التاء كفلذةٍ وفلذٍ" (٢)

****

١٧٢- وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ...

(مَسۡكَنِهِمۡ) قرأ بكسر الكاف.

(قُلِ ٱدۡعُواْ) قرأ بضم اللام.

(أَذِنَ لَهُۥ) قرأ بضم الهمزة.

(ٱلۡكَبِيرُ) آخر الربع.

---

(١) الموضح: ١٠٤٣

(٢) [الموضح: ١٠٤٤]

الممال□

القرى التى، قرى عند الوقف عليهما: أمالهما.

أسفارنا، صبار: أمالهما الدوري

هاء التأنيث□

دابة، ءاية، ظاهرة، بالأخرة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم□

وهل نجازى، ولقد صدق: أدغمهما مع الغنة فى الأول.

توجيه القراءة□

(مَسْكَنِهِمْ):

قال مكي بن أبي طالب القَيْسِي: "٩- قوله: (فى مسكنهم) قرأ الكسائي بالتوحيد وكسر الكاف، وكذلك حفص وحمزة غير أنهما فتحا الكاف، وقرأ الباقون بالجمع.

وحجة من وحّد أنه بمعنى السكنى، فهو مصدر يدل على القليل والكثير من جنسه، فاستغنى به عن الجمع مع خفة الواحد.

١٠- وحجة من جمع أنه لما كان لكل واحد منهم مسكن وجب الجمع، ليوافق اللفظ المعنى.

١١- وحجة من فتح الكاف في الواحد أنه أتى به على المستعمل المعروف، لأن المصدر من «فعل يفعل» يأتي أبدًا بالفتح، نحو المقعد والمدخل والمخرج، فهو أصل الباب.

١٢- وحجة من كسر أنه جعله مما خرج على الأصل سماعًا، جاء بالكسر في المصدر، والفعل على «فعل يفعل» وقد جاء ذلك في أحرف محفوظة منها «المسجد والمطلع» وقد

جعل سيبويه «المسجد» اسمًا للبيت، ولم يجعله مصدرًا حين رآه خرج عن الأصل، والأخفش يقول: «المسكن» بالكسر لغة مستعملة، وهي في المسجد كثيرة، قال: والفتح في المسجد لغة أهل الحجاز، وهي قليلة الاستعمال عنده، والاختيار للجمع، لأن عليه الأكثر، وعليه العمل" [١]

(أَذِنَ لَهُۥ):

قال مكى: "قرأه أبو عمرو وحمزة والكسائي بضم الهمزة، بنوا الفعل للمفعول فقام المخفوض وهو (له) مقام الفاعل،

وقرأ الباقون بفتح الهمزة، بنوا الفعل للفاعل، وهو الله جل ذكره، كما قال: (إلا من أذن له الرحمن) النبأ ٣٨، وقال: (إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء) النجم ٢٦، والمعنى في القراءتين سواء، وفتح الهمزة أحب إلي." [٢]

****

١٧٣- قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم...

(وَهُوَ، فَهُوَ) أسكن الهاء في الجميع.

(يَحۡشُرُهُمۡ، يَقُولُ) قرأهما بالنون بدل الياء فيهما.

(نَكِيرِ) آخر الربع.

الممال

هدى عند الوقف، متى، الهدى، تتلى، ترى، مفترى عند الوقف، زلفى: أمالها كلها.

والنهار، النار: أمالهما الدوري.

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢٠٤/٢، ٢٠٥/٢
[٢] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢٠٧/٢

هاء التأنيث□

كافة، الندامة، للملائكة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

ساعة: أمالها بالخلاف والفتح مقدم.

المدغم□

إذ تأمروننا: أدغمه.

توجيه القراءة□

(يَحۡشُرُهُمۡ، يَقُولُ):

قال ابن زنجلة: " (ويوم يحشرهم جميعًا ثمّ يقول للملائكة) ٤٠ قرأ حفص (ويوم يحشرهم جميعًا ثمّ يقول) بالياء فيهما، أي؛ يحشرهم الله وحجته قوله تعالى قبلها (قل إن ربّي يبسط الرزق) (ويوم يحشرهم)

وقرأ الباقون (ويوم نحشرهم) بالنّون، أي؛ نحن نحشرهم وهو انتقال من لفظ الإفراد إلى الجمع كما أن قوله (ألا تتّخذوا من دونى وكيلا) انتقال من الجمع إلى الإفراد، والجمع ما تقدم من قوله (وآتينا موسى الكتاب)"[١].

****

١٧٤- قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم..

(فَهُوَ، وَهُوَ) قرأ بإسكان الهاء فيهما.

(أَجۡرِيَ إِلَّا) أسكن ياء الإضافة

(ٱلتَّنَاوُشُ) قرأها بهمزة مضمومة بعد الألف فيكون المد من قبيل المتصل.

(وَحِيلَ) قرأ بإشمام ضم الحاء بالكسر.

---

(١) حجة القراءات: ٥٩٠



سورة فاطر

(نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ) رسمت بالتاء فيقف عليها بالهاء.

(هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ) قرأ بخفض الراء.

(تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ) قرأ بفتح التاء وكسر الجيم.

(ٱلرِّيَٰحَ) قرأ بالإفراد.

(خَبِيرٍ) آخر الربع.

الممال

مثنى معاً، وفرادى، مسمى عند الوقف، ترى، وترى الفلك عند الوقف، الدنيا، أنثى، وأنى، فأنى: أمالها كلها. فرءاه: قرأ بإمالة الراء والهمزة.

النهار: أمالها الدوري فقط.

هاء التأنيث

بواحدة، جِنة: أمالهما قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم

لا يوجد

توجيه القراءة

(فَهُوَ، وَهُوَ ، أَجۡرِيَ إِلَّا): تقدم بيانه

(ٱلتَّنَاوُشُ):

"قال أبو علي: قوله تعالى: وأنى لهم التناؤش من مكان بعيد كأنّهم آمنوا حين لم ينتفعوا

بالإيمان، كما قال: لا ينفع نفسا إيمانها [الأنعام/ ١٥٨] فكأنّ المعنى: كيف يتناولونه من بعد وهم لم يتناولوه من قرب في حين الاختيار، والانتفاع بالإيمان؟

والتناوش: التناول من نشت تنوش، قال:

وهي تنوش الحوض نوشا من علا [١]

وقال: تنوش البرير حيث نال اهتصارها [٢]

فمن لم يهمز جعله فاعلا من النوش الذي هو التناول، ومن همز احتمل أمرين: أحدهما أن يكون من تنوش، إلّا أنّه أبدل من الواو الهمزة لانضمامهما مثل أقتت، وأدؤر، ونحو ذلك، والآخر: أن يكون من النّأش وهو الطلب، والهمزة منه عين........." [٣]

وجاء في التفسير:

"(وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ):

هو التناول عن قريب؛ أي: كيف يقدرون على الظفر بالمطلوب وذلك لا يكون إلا في الدنيا، وهم في الآخرة، والدنيا من الآخرة بعيدة، لكن الآخرة من الدنيا قريبة؛

---

(١) هذا بيت من الرجز لغيلان بن حريث

(٢) وَهَذَا من قصيدة لأبي ذُؤَيْب الْهُذلِيّ من الطَّوِيل يرثي بهَا نسيبة بنت عنس بن محرث الْهُذلِيّ.

"فما أُمُّ خِشْفٍ "بالعَلاية" شادِنٍ ... تنوشُ البَرِيرَ حيثُ نالَ اهتِصارُها

الخشف: الظبي أول مشيه. وروى "فارد" مكان قوله: "شادن"، أي ظبية منفردة عن القطيع؛ ويقرأ مرفوعا؛ لأنه صفة لقوله: "أمّ". وروى: "مشدن" بضم الميم وسكون الشين وكسر الدال، من أشدنت الظبية إذا صار لها شادن يتبعها، وهو مرفوع أيضا.

وفي معجم ياقوت في الكلام على "علاية": "بالعلاية دارها". يريد تشبيه حبيبته في حسن تلفتها بظبية قد قوى ولدها وتبعها وهي تتناول ثمر الأراك وتجتذب غصونه بفمها. وإنما شبهها بظبية ذات خشف لأنها شديدة الخوف على خشفها، فهي كثيرة التلفت إليه حذرا عليه ". (ديوان الهذليين: ١/٢٢)

"قوله: "تنوش" أي: تتناول؛ من النوش وهو التناول، قوله: "البرير" بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الأولى، وهو ثمر الأراك كله ما أدرك منه وما لم يدرك، فما أدرك منه فهو مرد، وما لم يدرك فهو كباث.

قوله: "اهتصارها" أي: جذبها، يقال: اهتصر فلان فلانًا إذا أخذه بشعره فجره ومده، وهصر العود إذا مده وكسره، ومنه سمي الرجل مهاصرًا ". (المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»: ١٠٩٣/٣

(٣) الحجة للقراء السبعة ٦/٢٣-٢٤ بتصرف

لأن الماضي لا وصول إليه، والمستقبل قريب، وكل آت قريب. وجعل ظرف الفعل وهو الزمان كظرف الجسم وهو المكان، فقال مِن مكَانٍ بَعِيدٍ، والمراد ما مضى من الدنيا" [١].

(وَحِيلَ، نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ) تقدم بيانه.

(هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ):

قال ابن خالويه الهمَذاني: "١- قوله تعالى: (هل من خالق غير الله) [٣]. قرأ حمزة والكسائي (غير) بالخفض على النعت.

وقرأ الباقون بالرفع، ولهم حجتان:

احدهما: إن يرد «غير» على موضع «من» إذا كانت زائدة لتأكيد الجحد والتقدير: هل خالق غير الله، فيكون نعتًا له قبل دخول «من».

والجواب الثاني: أن «غير» على موضع «من» إذا كانت زائدة لتأكيد الجحد والتقدير: هل خالق غير الله، فيكون نعتًا له قبل دخول «من».

والجواب الثاني: أن «غير» هاهنا بمعنى «إلا» فجعلت إعراب الاسم بإعراب «غير» كقولك: هل م رجل إلا ظريف وهل من رجل غير ظريف. و (ولو كان فيهما ءالهة إلا الله) وهل هاهنا بمعنى «ما» الجحد"[٢].

(تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ، ٱلرِّيَٰحَ): تقدم بيانه

****

١٧٥- يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ....

(وَلُؤۡلُؤٗاۖ) قرأ بجر الهمزة الثانية.

---

[١] نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد: ٤٣١/٣

[٢] إعراب القراءات السبع وعللها: ٢٢٤/٢

(أَرَءَيْتُمْ) قرأ بحذف الهمزة الثانية

(بَيِّنَتٍ) قرأ بألف بعد النون على الجمع.

(غُرُورًا) اخر الربع.

المَمال

أخرى، قربى، تزكى، يتزكى، الأعمى، يخشى عند الوقف، يقضى: أمالها كلها.

الكافرين: أمالها الدوري.

هاء التأنيث

المقامة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

تجارة: أمالها بالخلاف والفتح مقدم.

المدغم

أخذت: أدغمها.

توجيه القراءة

(وَلُؤْلُؤًا):

بالنصب قرأها نافع وعاصم ههنا وفي الحج، وتابعهما يعقوب في الحج.

وقرأ الباقون (وَلُؤْلُؤٍ) بالجر في السورتين.

والوجه فيهما قد تقدم في سورة الحج، وأن النصب على تقدير: ويُحَلَّون لؤلؤًا، والجر على العطف على (ذَهَبٍ).

(أَرَءَيْتُمْ) تقدم بيانه.

(بَيِّنَتٍ):

قال مكي: " (بينت) قرأه نافع وابن عامر والكسائي أبو بكر بالجمع، لكثرة ما جاء به النبي ﷺ من الآيات والبراهين على صحة صدقه ونبوته من القرآن، وغير ذلك، فوجب أن يُقرأ بالجمع ليظهر أن النبي ﷺ جاء بآيات تدل على نبوته، ويقوي الجمع



أنها في المصاحف كلها بالتاء، ولو كانت موحدة لكانت بالهاء، وهو الاختيار؛ لأن المعنى عليه والمصحف عليه.

وقرأ الباقون بالتوحيد، على إرادة ما في كتاب الله، أو ما يأتي به النبي ﷺ من البراهين على صدقه، وهو وإن كان مفردًا يدل على الجمع"[١].

قال على بن نصر: "قرا نافع وابن عامر وأبو بكر والكسائيّ (فهم على بيّنات منه) بالألف وحجتهم أنّها مرسومة في المصاحف بالتّاء فدلّ ذلك على الجمع

وقرأ الباقون (فهم على بيّنة) بغير ألف وحجتهم ذكرها اليزيدي فقال يعني على بصيرة قال وإنّما كتبوها بالتّاء كما كتبوا (بقيت الله) بالتّاء وفي التّنزيل ما يدل عليه وهو قوله (أفمن كان على بيّنة من ربه) وقوله (قل إنّي على بيّنة من ربّي)"[٢].

****

١٧٦- إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ...

(سُنَّتَ) الثلاثة مرسومة بالتاء فيقف عليها بالهاء.



سورة يس

(يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ) قرأ بإدغام النون فى الواو بغنة.

(إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ) ضم الهاء والميم وصلا.

(المكرمين) آخر الربع.

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٢١١

[٢] حجة القراءات: ٥٩٤

الممال.

أهدى، مسمى وأقصا عند الوقف عليهما، يسعى،احدى لدى الوقف، الموتى، ياء يس: امال الجميع،

هاء التأنيث

قوة، دآبة، الجنة: آمالهم وقفاً بلا خلاف.

المدغم

ليس فيه مدغم

توجيه القراءة

(سُنَّتَ، إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ): تقدم بيانه

(يسٓ ۞ وَٱلۡقُرۡءَانِ):

قال أبو عبد الله الحسين: "قرأ عاصم برواية أبي بكر والكسائي وابن عامر وورش: (يسو القرءان الحكيم) لا يثبتون النون عند الواو، لأن النون والتنوين إنما يظهران عند حروف الحلق.

والباقون يظهرون (يس) و (نون) فإنما أظهروا لأن (ياسين) كلمة منفردة عما بعدها، وكذلك حروف التهجي ينوي بها السكت والانقطاع عما بعده.

وكان حمزة يميل (يس) غير مفرط، والكسائي أشد إماله منها، وقد ذكرت ذلك فيما سلف من أن حروف الهجاء تمال وتفخم وتمد وتقصر وتذكر وتؤنث.

حدثني ابن مجاهد عن السمري عن الفراء، قال: قال الحسن (يس) معناه: يا رجل، وقال غيره: (يس) يا محمد وقال آخرون: (يس) افتتاح السورة"[١].

****

---

[١] إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٢٢٨

١٧٧- وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ...

(لَّمَّا) خفف الميم

(ٱلۡعُيُونِ) كسر العين.

(ثَمَرِهِۦ) ضم الثاء والميم.

(وَمَا عَمِلَتۡهُ) حذف هاء الضمير.

(مَّرۡقَدِنَاۜ) قرأ بغير سكت.

(ظِلَٰلٍ) ضم الظاء وحذف الألف بعد اللام الأولى.

(ٱلۡمُجۡرِمُونَ) آخر الربع.

المال

متى: أمالها

النهار: أمالها الدوري.

هاء التأنيث

فاكهة: أمالها بلا خلاف وقفاً.

المدغم

ليس له مدغم.

توجيه القراءة

(لَّمَّا):

قال ابن أبي مريم: "٦- (وَإِنۡ كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ) [آية/ ٣٢] بتشديد الميم: قرأها ابن عامر وعاصم وحمزة. والوجه أن (إنْ) بمعنى ما، و (لَمَّا) بمعنى إلا، والمعنى: ما كلٌّ إلا جميع لدينا محضرون. ولما قد تأتي بمعنى إلا نحو قولهم نشدتك الله لما فعلت كذا، وإلا فعلت كذا، وكلاهما بمعنى واحدٍ. والمعنى في الآية إننا نجمع كلهم للحساب والجزاء.

وقرأ الباقون (لَمَا) بالتخفيف. والوجه أن (إنْ) هي المخففة من الثقيلة، والشأن مضمرٌ، واللام في (لَمَا) هي الفارقة بين إن المؤكدة وإن النافية، و (مَا) زيادةٌ، والتقدير: وإن الأمر أو الشأن كل لجميعٌ محضرون لدينا"[١].

(ٱلْعُيُونِ): تقدم بيانه.

(ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ):

قال ابن زنجلة: " (ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم) قرأ حمزة والكسائيّ (ليأكلوا من ثُمُره) بضم الثّاء والميم، تقول ثمرة وثمار وثمر جمع الجمع، ويجوز أن يكون ثمر جمع ثمرة مثل خشبة وخشب، وقرأ الباقون (من ثَمَره) جعلوه جمع ثمرة مثل بقرة وبقر وشجرة وشجر،

قرأ حمزة والكسائيّ وأبو بكر (وما عملت أيديهم) بغير هاء،

وقرأ الباقون (وما عملته أيديهم) بالهاء، وحجتهم أنّها كذلك في مصاحفهم فالهاء عائدة على (ما) و (ما) في معنى الّذي وموضع ما خفض نسقا على (ثمرة)؛ المعنى ليأكلوا من ثمره وممّا عملته أيديهم، قال الزّجاج:ويجوز أن يكون (ما) نفيا وتكون الهاء عائدة على الثّمر فلا موضع ل ما حينئذٍ، ويكون المعنى ليأكلوا من ثمره ولم تعمله أيديهم، قال السّديّ: قوله (وما عملته أيديهم) يقول نحن عملناه نحن أنبتناه لم يعملوه هم، ويقوّي النّفي قوله (أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون)، ويقوّي إثبات الهاء قوله تعالى (كما يقوم الّذى يتخبطه الشّيطان)، ولم يقل يتخبط فكذلك قوله (عملته)، وحجّة من حذف الهاء إجماع الجميع على حذف الهاء في قوله (ممّا عملت أيدينا أنعاما) و (ما) في قوله ليأكلوا من ثمره، وما عملت في موضع خفض، المعنى ليأكلوا من ثمره وممّا عملته أيديهم. قال الزّجاج: إذا حذفت الهاء فالاختيار أن يكون

---

[١] الموضح: ١٠٧١

(ما) في موضع خفض فيكون في معنى الّذي فيحسن حذف الهاء. وَاعْلَم أن الْعَرَب تضمر الْهَاء عَائِدَة على من وَالَّذِي وَمَا وَأكْثر مَا جَاءَ فِي التَّنْزِيل من هَذَا على حذف الْهَاء كَقَوْلِه (أَهَذا الَّذِى بعث الله رَسُولا) أَي؛ بَعثه الله وَقَالَ (وَسَلام على عباده الَّذين اصْطفى) أَي اصطفاهم، وَقَالَ (لَا عَاصِم الْيَوْم من أَمر الله إِلَّا من رحم) و (مِنْهُم من كلم الله) أَي كَلمه الله، وكل هَذَا على إِرَادَة الْهَاء، وَإِنَّمَا حذفوا اختصارا وإيجازا."[١]

(مَّرۡقَدِنَاۜ):

قال ابن أبي مريم: "١٣- (مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنا هَذَا) [آية/ ٥٢]: وقف عليه-ص- عن عاصم وقفة خفيفةً، وهو مع هذا يصل. والوجه أنه إنما يقف عليه وقفةً خفيفةً؛ لأنه يريد أن يُظهر أن قوله (هذا) ليس بصفةٍ لمرقدنا، بل هو من الكلام الذي بعده، وهو قوله (مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ)، فهو مبتدأ، و (مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ) خبره، والمعنى: هذا هو الذي وعد الرحمن، فوقف على (مَرْقَدِنَا) وُقيفةً أظهر بها انفصال ما بعده عنه، ولم يقف عليه وقفةً يسكت فيها لما ذكرنا.

وقرأ الباقون (مَرْقَدِنَا هذا) بغير وقفةٍ على (مَرْقَدِنَا). والوجه أن قوله (هذا) صفةٌ لمرقدنا، والمعنى: مَنْ بعثنا مِنْ هذا المرقد، ثم أبدل من قوله (مَنْ) المُستفهَم بها، فقال (مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ)، كأنه قال: الذي وعد الرحمن بعثنا من مرقدنا.

ويجوز ان يكون على استئناف كلام مبتدأ به، والتقدير: هو ما وعد الرحمن، أي الذي بعثنا من مرقدنا الذي وعد الرحمن.

و (ما) في كلتا القراءتين موصولةً بمعنى الذي، والتقدير: وَعَدَهُ. ويجوز أن تكون مصدريةً، والتقدير: وَعْدُ الرحمن"[٢].

---

[١] حجة القراءات: ٥٩٨-٥٩٩

[٢] الموضح: ١٠٧٥-١٠٧٦

(ظِلَٰلٍ):

قال مكي بن أبي طالب: "١٧- قوله: (في ظلال) قرأ حمزة والكسائي بضم الظاء، من غير ألف على وزن «فعل» مثل «عُمر»، وقرأ الباقون «ظلال» بكسر الظاء وبألف بعد اللام. وحجة من ضم الظاء أنه جعله جمع «ظلة»، كغرفة وغرف ودليله إجماعهم على قوله: (في ظلل من الغمام) البقرة ٢١٠

١٨- وحجة من كسر الظاء أنه يحتمل أن يكون أيضًا جمع «ظلة» كبرمة وبرام، وعلبة وعلاب، فتكون القراءتان بمعنى، وهو الاختيار، لأن الأكثر عليه، ويجوز أن يكون جمع «ظلل» كما قال: (يتفيأ ظلاله) «النحل ٤٨» جمع «ظل»"[١].

****

١٧٨- أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ.....

(وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ) ضم النون وصلاً.

(وَهُوَ، وَهِيَ) أسكن الهاء فيهما.

(جِبِلًّا) قرأ بضم الجيم والباء وتخفيف اللام.

(نُنَكِّسۡهُ) قرأ بفتح النون الأولى وإسكان الثانية وضم الكاف مخففة.

(فَيَكُونُ) قرأ بنصب النون.



سورة الصافات



(بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ) قرأ بدون تنوين زينة.

(عَجِبۡتَ) ضم التاء.

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٢١٩

(أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ) قرأ بهمزة واحدة فى أَءِنَّا على الخبر.

(نَعَمْ) كسر العين.

(تُكَذِّبُونَ) آخر الربع.

الممال

فأنى، بلى،الأعلى، الدنيا: أمال الجميع. الكافرين: أمالها الدوري.

هاء التأنيث

مرة: أمالها وقفاً بالخلاف.

المدغم

ليس له مدغم.

توجيه القراءة

(وَأَنِ ٱعْبُدُونِىٓ، وَهُوَ، وَهِىَ): تقدم بيانه.

(جِبِلًّا):

قال ابن زنجلة: " (ولقد أضلّ منكم جبلا كثيرا) ٦٢ قرأ نافع وعاصم (جبلا كثيرا) وبكسر الجيم والباء والتّشديد، وحجتهما إجماع الجميع على قوله تعالى (والجبلة الأوّلين).

وقرأ أبو عمرو وابن عامر (جبلا) بضم الجيم وسكون الباء؛ استثقلا اجتماع الضمتين فأسكنا الباء طلبا للتّخفيف.

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائيّ جبلا بضمّتين وهو الأصل، وذلك أنه جمع جبيلا وجبيل معدول عن مجبول مثل قتيل من مقتول وصريع من مصروع، ثمّ جمع الجبيل جبلا كما يجمع السّبيل سبلا والطّريق طرقا، قالوا ولا ضرورة تدعو إلى إسكان حرف مستحقّ للتحريك"(١).

---

(١) حجة القراءات: ٦٠١/ ٦٠٢

(نُنَكِّسْهُ):

قال ابن خالويه الهمَذاني: "١٣- وقوله تعالى: (ومن نعمره ننكسه) [٦٨]. قرأ حمزة وعاصم في رواية أبي بكر: (ننكسه) مشددًا.

وقرأ الباقون: (ننكسه) مخففًا مثل نقتله، فقال قوم: هما لغتان نكست، ونكست مثل رددت، وردّدت. غير أن رددت مرة بعد مرة للتكثير، ورددت، مرة واحدة والمصدر من المخفف الرد، ومن المشدد التردد والترداد والرديدي مثل الخليفي من الخلافة، والظليلي من الظلالة، قال عمر بن الخطاب: «لولا الخليفى لأحببت أن أؤذن»، وقال أبو عمرو بن العلاء: نكست بالتشديد: أن ينكس الرجل من دابته، وينكسه: نرده إلى أرذل العمر. ففرق أبو عمرو بينهما. ويقال: نكس الرجل في مرضه أي: أثاب إلى العلة، وعاد إليها، وهو النكس. قال الشاعر: كذي الضنا عاد إلى نكسه، وانكس مثل نكس، وقوله تعالى: (والله أركسهم بما كسبوا) أي: ردهم. والنكس: المعاد المردد. ونهي رسول الله ﷺ عن الاستجمار بالروث لأنه نكس أي: رجيع"[١].

وجاء في التفسير :

٦٨- (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ):

خ: "قد مَرّ أنّ قوله (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ) الآية، قطع الأعذار بسبق الإنذار. وشَرَعَ هنا في قطع عذرَ آخَر، وهو أن الكافر يقول: لم يكن لُبْثُنا في الدنيا إلا يسيرا، ولو عمرتنا لما قصّرنا. فقال: ألا تعقلون أنكم كلما دخلتم في السن ضعُفتم، وقد عمرناكم مقدارَ ما تتمكنون من النظر؛ كما قال تعالى (أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ) وعلمتم أنّ الزمانَ كلما مَر عليكم ازداد ضعفكم فعصيتم زمان الإمكان "[٢].

(فَيَكُونُ):

قال نصر بن علي : "٢٢- (كُنْ فَيَكُونَ) [آية/ ٨٢] بالنصب: قرأها ابن عامر

---

[١] إعراب القراءات السبع وعللها: ٢٣٨/ ٢٣٩/٢

[٢] نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد: ٤٦٢/٣

والكسائي. والوجه أنه نصبٌ بالعطف على قوله (أَنْ يَقُولَ) كأنه قال: أن يقول فيكون.

وقرأ الباقون (فَيَكُونُ) بالرفع. والوجه أنه على إضمار هو، كأنه قال: فهو يكون؛ لأنه فعلٌ مضارعٌ خلا من ناصبٍ وجازم، فهو رفعٌ"[١].

(بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ):

قال أبو منصور: "من قرأ (بزينةٍ الكواكبِ) جعل الكواكب بدلاً من الزينة، المعنى: إنا زينا السماء الدنيا بالكواكب.

ومن قرأ (بزينةٍ الكواكبَ) أقام الزينة مقام التزيين فنصبت (الكواكب) بها، المعنى: بتزييننا الكواكب.

ومن قرأ (بزينةِ الكواكب) فهو على إضافة الزينة إلى الكواكب، وعلى هذه القراءة أكثر القراء"[٢].

(عَجِبْتَ):

قال أبو منصور: من قرأ (بل عجبت) بفتح التاء فالمعنى بل عجبت يا محمد من نزول الوحي عليك، والكافرون يسخرون مكذبين لك.

ومن قرأ (بل عجبت) بضم التاء فالفعل لله جلّ وعزّ، والمراد به مجازاته الكفار على عجبهم من إنذار الرسول إياهم، كما قال جلّ وعزّ: (بل عجبوا أن جاءهم منذرٌ منهم) أي: عجبوا مكذبين.

وقد رويت هذه القراءات عن علي وابن عباس.

ولعل بعض الملحدين ينكر هذه القراءة لإضافة العجب إلى الله، وليس العجب وإن أسند إلى الله معناه كمعنى عجب الآدميين؛ لأن معناه: بل عظم حلمي عنهم لهزئهم وتكذيبهم لما أنزلته عليك، وأصل العجب في كلام العرب: أن الإنسان إذ أحسّ ما

---

[١] الموضح: ١٠٨١

[٢] معاني القراءات وعللها: ٣١٦/٢

يقل عرفه قال قد عجبت من كذا وكذا، وإذا فعل الآدميون ما ينكره الله جاز أن يقال فيه: عجب الله، والله قد علم الشيء قبل كونه، ولكن العلم الذي يلزم به الحجة يقع عند وقوع الشيء، وقد ذكر النبي - ﷺ - عجب الربّ فقال:

"عجب ربكم من ألّكم وقنوطكم وسرعة إجابته إياكم"[١] وهذه القراءة صحيحة بحمد الله لا لبس فيها ولا دخل"[٢].

(أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ، نَعَمْ): تقدم بيانه.

****

١٧٩- ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ..

(يُنزَفُونَ) كسر الزاى.

(أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ) قرأ بهمزة واحدة فى أَءِنَّا على الخبر.

(الآخرين) آخر الربع.

الممال

الراء والهمزة من فرآه، الأولى، نادنا: أمالها جميعاً.

آثارهم: آماله الدوري.

---

[١] " قَالُوا حَدِيثٌ فِي التَّشْبِيهِ- عَجَبُ الرَّبِّ وَضَحِكُهُ:
قَالُوا: رُوِّيتُمْ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: "عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ إِلِّكُمْ وَقُنُوطِكُمْ، وَسُرْعَةِ إِجَابَتِهِ إِيَّاكُمْ" و"ضحك مِنْ كَذَا".
وَإِنَّمَا يَعْجَبُ وَيَضْحَكُ، مَنْ لَا يَعْلَمُ، ثُمَّ يَعْلَمُ فَيَعْجَبُ وَيَضْحَكُ.
قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: وَنَحْنُ نَقُولُ: إِنَّ الْعَجَبَ وَالضَّحِكَ، لَيْسَ عَلَى مَا ظَنُّوا، وَإِنَّمَا هُوَ "عَلَى حَلَّ عِنْدَهُ كَذَا، بِمَحَلِّ مَا يَعْجَبُ مِنْهُ، وَبِمَحَلِّ مَا يَضْحَكُ مِنْهُ".لِأَنَّ الضَّاحِكَ إِنَّمَا يَضْحَكُ لِأَمْرٍ مُعْجِبٍ لَهُ، وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِلْأَنْصَارِيِّ الَّذِي ضَافَهُ ضَيْفٌ، وَلَيْسَ فِي طَعَامِهِ فَضْلٌ عَنْ كِفَايَتِهِ، فَأَمَرَ امْرَأَتَهُ بِإِطْفَاءِ السِّرَاجِ لِيَأْكُلَ الضَّيْفُ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ أَنَّ الْمُضِيفَ لَهُ لَا يَأْكُل "لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ صَنِيعِكُمَا الْبَارِحَةَ" أَيْ حَلَّ عِنْدَهُ مَحَلَّ مَا يَعْجَبُ النَّاسُ مِنْهُ. وَقَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم: {وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ}. لَمْ يُرِدْ أَنَّهُ عِنْدِي عَجَبٌ، وَإِنَّمَا أَرَادَ: أَنَّهُ عَجِيبٌ عِنْد من سَمعه.
أخرج ابْن ماجة الحَدِيث فِي الْمُقدمَة بَاب "١٣" برقم ١٨١ بِلَفْظ: عَن وَكِيع بن حرس عَن عَمه أبي رزين قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "ضحك رَبنَا من قنوط عباده وَقرب غَيره" قَالَ: قَلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَو يضْحك الرب؟ قَالَ: "نعم" قلت: لن نعدم من رب يضْحك خيرا ". (تأويل مختلف الحديث: ٣٠٥/٣٠٦)
[٢] معاني القراءات وعللها: ٣١٧/ ٣١٨/٢

المدغم□

ولقد ضل

توجيه القراءة□

(يُنزَفُونَ):

قال مكي بن أبي طالب القَيْسِي (ت: ٤٣٧هـ): "١٠- قوله: (يُنزفون) قرأه حمزة والكسائي بكسر الزاي، وقرأ الباقون بفتحها، وقرأ الكوفيون بكسر الزاي في الواقعة، وفتحها الباقون. وحجة من كسر أنه جعله من «أنزف ينزف» إذا سكر، والمعنى: ولا هم عن الخمر يسكرون فتزول عقولهم، أي: تبعد عقولهم، كما تفعل خمر الدنيا، وقيل: هو من أنزف ينزف إذا فرغ شرابه، فالمعنى: ولا هم عن الخمر ينفد شرابهم كما ينفد شراب الدنيا، فالمعنى الأول من نفاد العقل، والثاني من نفاد الشراب، والأحسن أن يُحمل على نفاد الشراب؛ لأن نفاد العقل قد نفاه عن خمر الجنة في قوله: (لا فيها غول) أي: لا تغتال عقولهم فتذهبها، فلو حمل «ينزفون» على نفاد العقل لكان المعنى مكررًا، وحمله على معنيين أولى، وأما الذي في الواقعة فيحتمل وجهين، لأنه ليس قبله نفي عن نفاد العقل بالخمر، كما جاء في هذه السورة.

١١- وحجة من فتح الزاي في الموضعين أنه جعله من «نزف» إذا سكر، ورده إلى ما لم يسم فاعله، لغة مشهورة فيه، وإن كان لا يتعدى في الأصل، ولم يستعمل «نزف» إذا سكر، إنما استعمل بالضم، على لفظ ما لم يسم فاعله، وهي أفعال معروفة، أتت على لفظ ما لم يسم فاعله، ولم تأت على لفظ ما سمي فاعله، فالمعنى: ولا هم عن خمر الجنة يسكرون، يقال: نزف الرجل، إذا سكر، ويجوز أن يكون من «أنزف» رده إلى ما لم يسم فاعله، ويضمر

المصدر ويقيمه مقام الفاعل فتكون القراءتان بمعنى واحد على هذا الوجه"[١].

****

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٢٢٤/٢٢٥

١٨٠- وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ......

(يَٰبُنَيَّ) كسر الياء.

(مَاذَا تَرَىٰۚ) قرأ بضم التاء وكسر الراء وبعدها ياء ساكنة مدية

(لَهُوَ) أسكن الهاء.

(يُبْعَثُونَ) آخر الربع.

الممال□

أرى، موسى معاً، الرؤيا: أمال الكل.

المدغم□

قد صدقت.

توجيه القراءة□

(مَاذَا تَرَىٰۚ):

قال ابن زنجلة: " (فانظر ماذا ترى) قرأ حمزة والكسائيّ (فانظر ماذا ترى) بضم التّاء وكسر الرّاء أي ما تشير كذا قال الزّجاج

قال الفراء: معناه ما تريني من صبرك والأصل ترئي فنقلنا كسرة الهمزة إلى الرّاء فصار تري .

وقرأ الباقون (ماذا ترى) أي ما الّذي عندك من الرّأي فيما أخبرتك به"[١]

وجاء في التفسير:

" قوله تعالى: (فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) [الصافات: ١٠١-١٠٢].

[١] حجة القراءات: ٦٠٩

قوله: (مَاذَا تَرَى) من الرأي، أي: ما رأيك في ذلك، وقال الفراء المعنى: ماذا تريني من رأيك أو ضميرك، و (رأى) في الكلام على خمسة أوجه:

- بمعنى أبصر، نحو: رأيت.
- وبمعنى علم، نحو: رأيت زيدا عالما.
- وبمعنى ظن، نحو قوله: (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝ وَنَرَاهُ قَرِيبًا) [المعارج: ٦-٧]، فالأول بمعنى الظن، والثاني بمعنى العلم.
- وبمعنى أعتقد، نحو قوله:

وإنا لقوم لا نرى القتل سبة إذا ما رأته عامر وسلول (١)

- وبمعنى الرأي، نحو قولك رأيت هذا الرأي.

فأما (رأيت في المنام) فمن رؤية البصر، فلا يجوز أن تكون (ترى) هاهنا بمعنى تبصر؛ لأنه لم يشر إلى شيء يبصر بالعين، ولا يجوز أن تكون بمعنى (علم) أو (ظن) أو (اعتقد)؛ لانه هذه الأشياء تتعدى إلى مفعولين، وليس هاهنا إلا مفعول واحد، مع استحالة المعنى، فلم يبق إلا أن يكون من (الرأي) والمعنى: ماذا تراه " (٢) .

****

١٨١- فَنَبَذْنَهُ بِٱلْعَرَآءِ.....



سورة ص

(وَّلَاتَ حِينَ) رسمت ولات مفصولة التاء عن الحاء ويقف عليها بالهاء.

(فَوَاقٍ) ضم الفاء.

(ٱلْخِطَابِ) آخر الربع.

---

(١) البيت من بحر الطويل من قصيدة للسموأل بن عادياء اليهودي يفتخر فيها ويمتدح بالصفات الجميلة ومطلعها:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ... فكلّ رداء يرتديه جميل

(٢) النكت في القرآن الكريم:٤١٩

الممال□

أمال اصطفى عند الوقف عليها

هاء التأنيث□

الآخرة ، الأيكة: أمالهما وقفاً بلا خلاف.

المدغم□

ولقد سبقت.

توجيه القراءة □

جاء فى التفسير:

سورة ص

"ويقال لها: سورة داود، وهي مكّيّة كلّها بإجماعهم.

(١٢١٢) فأمّا سبب نزولها: فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس أن قريشا شكوا رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلى أبي طالب، فقال: يا ابن أخي، ما تريد من قومك؟ فقال: «يا عمّ، إنما أريد منهم كلمة تذلّ لهم بها العرب وتؤدّي إليهم الجزية بها العجم»، قال: كلمة؟ قال: «كلمة واحدة»، قال: ما هي؟ قال: «لا إله إلّا الله»، فقالوا: أجعل الآلهة إلها واحدا، فنزلت فيهم: ص وَالْقُرْآنِ إلى قوله تعالى: إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (١) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقاقٍ (٢) كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنادَوْا وَلاتَ حِينَ مَناصٍ (٣)

واختلفوا في معنى «ص» على سبعة أقوال «١»:. أحدها: أنه قسم أقسم الله به، وهو من أسمائه، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس. والثاني: أنه بمعنى: صَدَقَ محمدٌ صلى الله عليه وسلّم، رواه عطاء عن ابن عباس.

والثالث: صَدَقَ اللهُ، قاله الضحاك، وقد روي عن ابن عباس أنه قال: معناه: صادق فيما وَعَدَ. وقال الزجاج: معناه: الصادقُ اللهُ تعالى. والرابع: أنه اسم من أسماء القرآن، أَقسَمَ اللهُ به، قاله قتادة.

والخامس: أنه اسم حَيّة رأسُها تحت العرش وذَنَبُها تحت الأرض السُّفلى، حكاه أبو سليمان الدمشقي، وقال: أظنه عن عكرمة. والسادس: أنه بمعنى: حادِثِ القرآن، أي: انظُر فيه، قاله الحسن، وهذا على قراءة من كسروا، منهم ابن عباس، والحسن، وابن أبي عبلة، قال ابن جرير: فيكون المعنى: صاد بِعَمَلِكَ القرآن، أي: عارِضْه. وقيل: اعْرَضْه على عملك، فانظُر أين هو منه. والسابع: أنه بمعنى:

صادَ محمدٌ قلوبَ الخَلْق واستمالها حتى آمَنوا به وأَحَبُّوه، حكاه الثعلبي، وهذا على قراءة من فتح، وهي قراءة أبي رجاء، وأبي الجوزاء، وحميد، ومحبوب عن أبي عمرو. قال الزجاج: والقراءة «صادْ» بتسكين الدال، لأنها من حروف التّهجِّي"[1].

(وَّلَاتَ حِينَ):

قال مكي : "١- المشهور في الوقف على (ولات حين)، وعلى (اللات) «النجم ١٩» بالتاء اتباعًا للمصحف، وعن الدوري عن الكسائي أنه وقف عليهما بالهاء، ومثله:

(ذات بهجة) «النمل ٦٠» والمعمول عليه التاء، كما هي في الخط، وهو الاختيار، وحجته في الوقف على ذلك بالهاء أنها هاء تأنيث، دخلت لتأنيث الكلمة، كما دخلت على ثم وعلى «ورب» فقالوا: ثمَّت وربَّت، فهي بمنزلة الهاء في «طلحة وحفصة» والمختار في الوقف على «طلحة وحفصة» بالهاء، للفرق بين التأنيث الداخل على الأسماء وعلى الأفعال في قولك: قامت وذهبت، فتقف على تاء التأنيث في الأفعال بالتاء، لا اختلاف في ذلك، وتقف عليها في الأسماء بالهاء للفرق، فكذلك (ذات) ونحوها تقف عليها بالهاء. وحجة من وقف بالتاء أن الخط بالتاء، واتباع الخط سنة

---

(١) زاد المسير في علم التفسير: ٥٥٨/٥٥٧/٣ بتصرف

مؤكدة، وأيضًا فإن التأنيث في (لات) وشبهه يرجع إلى التأنيث الداخل على الأفعال، وذلك أن «لا» بمعنى ليس فقولك «لات» بمنزلة قولك «ليست» فالتأنيث دخل على «ليست» لتأنيث الاسم المستتر فيها، كذلك التاء في (لات) دخلت لتأنيث الاسم المستتر في الجملة، وهو «الحال» تقديره: وليست تلك الحال لحين فرار من العذاب، فوجب أن تجري التاء في (لات) مجراها في «ليست» فكما لا يوقف على «ليست» بالهاء كذلك «لات» ......" [١]

(فَوَاقٍ):

قال أبو منصور: " (وقوله جلّ وعزّ: (ما لها من فواقٍ) (١٥)

قرأ حمزة والكسائي (ما لها من فواقٍ) بضم الفاء.

وقرأ الباقون (ما لها من فواقٍ) بفتح الفاء.

قال أبو منصور: الفواق - بضم الفاء - ما بين حلبتي الناقة.

وهما لغتان: فواق، وفواق.

ومعنى قوله: (ما لها من فواقٍ)، أي: مالها من رجوع.

وسمي ما بين الحلبتين فواقا؛ لأن اللبن يعود إلى الضرع بعد الحلبة الأولى فيرجع إليه.

وكذلك يقال: أفاق المريض من مرضه، أي: رجع إلى الصحة.

وأفاقت الناقة، إذا رجع إليها لبنها بعد ما حلبت.

وروى عن النبي - صلى الله عليه - - أنه قال: "العيادة قدر فواق ناقةٍ"

أي قدر العيادة كقدر ما بين الحلبتين" [٢]

****

---

[١] [الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٢٣٠] بتصرف

[٢] معاني القراءات وعللها: ٢/٣٢٥

١٨٢- وَهَلۡ أَتَىٰكَ...

(وَلِیَ نَعۡجَةٌ) أسكن الياء.

(وَعَذَابٍ ۝٤١ ٱرۡكُضۡ) ضم التنوين وصلاً.

(وَٱلۡیَسَعَ) قرأ بتشديد اللام مفتوحة مع إسكان الياء.

(وَشَرَابٍ) آخر الربع.

الممال

أتاك ، بغى، الهوى، نادى، لزلفى معاً، ذكرى، ذكرى الدار عند الوقف عليها أمال الجميع.

النار، كالفجار، الأبصار، الدار، الأخيار معاً: أمالها كلها الدوري وحده

واحدة: أمالها وقفاً بلا خلاف.

المدغم

إذ تسوروا ، إذ دخلوا ، لقد ظلمك: أدغم الكل.

توجيه القراءة

(وَلِیَ نَعۡجَةٌ): تقدم بيان ياء الإضافة.

وجاء في التفسير:

"(إن هذا أخي) فيه وجهان: أحدهما: يعني على ديني، قاله ابن مسعود. الثاني: يعني صاحبي، قاله السدي. (له تسع وتسعونَ نعجةً ولِيَ نعجةٌ واحدةٌ) فيها وجهان: أحدهما: أنه أراد تسعاً وتسعين امرأة، فكنى عنهن، بالنعاج، قاله ابن عيسى. قال قطرب: النعجة هي المرأة الجميلة اللينة. الثاني: أنه أراد النعاج ليضربها مثلاً لداود، قاله الحسن. (فقال أكفلنيها) فيه ثلاثة أوجه: أحدها: ضمها إليّ، قاله يحيى. الثاني: أعطنيها، قاله الحسن. الثالث: تحوّل لي عنها، قاله ابن عباس وابن مسعود. (وعزّني في الخطاب) فيه ثلاثة

أقاويل: أحدها: أي قهرني في الخصومة، قاله قتادة. الثاني: غلبني على حقي، من قولهم من عزيز[1] أي من غلب سلب، قاله ابن عيسى. الثالث: معناه إن تكلم كان أبين، وإن بطش كان أشد مني، وإن دعا كان أكثر مني، قاله الضحاك " [2].

(وَعَذَابٍ ۞ ٱرْكُضْ): تقدم بيان ضم التنوين وكسره للتخلص من التقاء الساكنين

وجاء في التفسير:

" (بنصب وعذاب) فيه ثلاثة أوجه: أحدها: يعني بالنصب الألم وبالعذاب السقم، قاله مبشر بن عبيد. الثاني: النصب في جسده، والعذاب في ماله، قاله السدي.

الثالث: أن النصب العناء، والعذاب البلاء قوله، عز وجل: (اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشرابٌ) قال قتادة هما عينان بأرض الشام في أرض يقال لها الجابية. وفيهما قولان: أحدهما: أنه اغتسل من إحداهما فأذهب الله تعالى ظاهر دائه وشرب من الأخرى فأذهب الله باطن دائه، قاله الحسن. الثاني: أنه اغتسل من إحداهما فبرىء، وشرب من الأخرى فروي، قاله قتادة. وفي المغتسل وجهان: أحدهما: أنه كان الموضع الذي يغتسل منه، قاله مقاتل. الثاني: أنه الماء الذي يغتسل به، قاله ابن قتيبة. وفي مدة مرضه قولان: أحدهما: سبع سنين وسبعة أشهر، قاله ابن عباس. الثاني: ثماني عشرة سنة رواه أنس مرفوعاً " [3].

(وَٱلْيَسَعَ):

قال ابن أبي مريم: "٨- (وَالْيَسَعَ) [آية/ ٤٨] بتشديد اللام: - قرأها حمزة والكسائي. والوجه أنه ليسع، دخلت عليه لام التعريف زائدة؛ لأن الاسم أعجمي علم، والأسماء

---

[1] كتبت في الأصل بالياء التحتية المثناة وهو خطأ، والصواب أنها الباء الموحدة من قول العرب في أمثالهم من عز بز.

"١٦٩٨ - قَوْلهم من عز بز:
أَي من غلب سلب وَقيل إِن الْمثل لِعبيد بن الأبرص وَقد ذَكرْنَاهُ
وَقيل هُوَ لجَابِر بن رألان وَذَلِكَ أَن الْمُنْذر بن مَاء السَّمَاء لقِيه فِي يَوْم بؤسه مَعَ صاحبين لَهُ فَقَالَ لَهُم اقترعوا فاقترعوا فقرعهما جَابر فخلى سَبيله وَأمر بقتل صَاحِبيهِ فَقَالَ جَابر من عز بز وَعز غلب وَفِي الْقُرْآن {وعزني فِي الْخطاب} أَي غلبنى وَالْمعْنَى أَن الْغَنِيمَة لمن غلب ". (جمهرة الأمثال: ٢/٢٨٨).

[2] تفسير الماوردي: ٥/٨٧

[3] تفسير الماوردي: ٥/١٠١/١٠٢

الأعلام الأعجمية لا يدخلها لام التعريف، فهي إذًا زائدة، إلا أن هذا الاسم أشبه الأسماء، التي هي صفات في الأصل، وقد أدخلت فيها اللام رعاية للأصل نحو العباس والحارث. ووجه الشبه بينه وبين تلك الأسماء التي كانت صفاتٍ أن هذا الاسم على وزن فيعل، وفيعل يأتي صفة نحو حيدرٍ وخيفق، فلشبه هذا الاسم بنحو الحارث والعباس ادخلت عليه لام التعريف، إلا أنها زائدة فيه.

وقرأ الباقون (وَالْيَسَعَ) بالتخفيف.

والوجه أن الاسم يسع، وهو اسم علم أعجمي، فأدحلت عليه لام التعريف زائدة، كما أدخلت زائدة على قوله:

١٤٨- وجدنا الوليد بن اليزيد مباركًا -وقد سبق"[١]

****

١٨٣- وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ...

(أَتَّخَذْنَٰهُمْ) قرأ بهمزة وصل تسقط فى الدرج ويبتدئ بها مكسورة.

(سِخْرِيًّا) ضم السين.

(لِيَ مِنْ عِلْمٍ) أسكن الياء.

(فَٱلْحَقُّ) نصب القاف.



سورة الزمر

(أُمَّهَٰتِكُمْ) قرأ بكسر الهمزة وصلاّ وإذا ابتدأ بها ضم الهمزة كباقى القراء العشر.

(يَرْضَهُ) قرأه بصله الهاء.

(ٱلصُّدُورِ) آخر الربع.

---

(١) الموضح: ١١٠٣/١١٠٤

الممال

لا نرى، أخرى، زلفى، الأشرار، الأعلى، يوحى، لاصطفى، مسمى عند الوقف عليها، يرضى، فأنى: أمال الجميع.

النار الثلاثة ، نار، النهار، الكافرين: أمالها كلها الدوري.

المدغم

لا يوجد مدغم

توجيه القراءة

(أَتَّخَذْنَـٰهُمْ):

قال ابن أبي مريم: "١٢- (مِنَ الْأَشْرَارِ (٦٢) أَتَّخَذْنَاهُمْ) [آية/ ٦٢ و٦٣] بوصل الألف: - قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب. والوجه أنه على الإخبار، وأنهم قد أخبروا عن أنفسهم أنهم اتخذوهم سخريًا، ثم يكون هذا على حذف جملة تعادل (أَمْ زَاغَتْ)، والتقدير: أمفقودون هم أم زاغت عنهم الأبصار.

وقرأ الباقون (أَتَّخَذْنَاهُمْ) بقطع الألف. والوجه أنه على لفظ الاستفهام المراد به التقرير، وإنما عودلت الجملة بأم؛ لأنها على لفظ الاستفهام، والجملة المتضمنة للاستفهام تعادل بأم، فكذلك هذه، وإن لم يكن المعنى على الاستفهام بل على التقرير، ونحو ذلك قولهم: ما أبالي أزيدًا ضربت أم عمرًا، وسواء علي أقمت أم قعدت، فالمعنى ههنا ليس باستفهام، ولكن اللفظ على الاستفهام، فلكون اللفظ على الاستفهام عودلت الجملة بأم. ويجوز أن تكون أم بمعنى بل وألف الاستفهام، والتقدير بل أزاغت عنهم الأبصار، فيكون كالأول في أنه يراد به تقرير وإثبات، ولهذا قال الحسن: إن كليهما قالوا، يعني اتخذناهم سخريًا في الدنيا، وزاغت عنهم الأبصار تحقيرًا لهم، فكلاهما إثبات، وإن كان اللفظ على الاستفهام"(١).

(١) [الموضح: ١١٠٦/ ١١٠٧]

(سِخْرِيًّا):

السُخري والسِخري بالضم والكسر لغتان، وكلاهما مصدر سخرت منه، والتي في هذه الآية هي بمعنى الهزء، فأما السُخري الذي بمعنى التسخير والانقياد فهو بالضم لا غير، ولهذا اتفقوا على الضم في التي في الزخرف.

وجاء في التفسير:

"قوله تعالى وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ] مِنَ الْأَشْرَارِ... [٦٢] (و ـقَالُوا) [ص: ٦٢] يَعْنِي صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ وَهُمْ فِي النّارِ، (مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ) [ص: ٦٢] في الدنيا، (مِنَ الْأَشْرَارِ) [ص: ٦٢] يَعْنُونَ فُقَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ: عَمّارًا وَخَبّابًا وَصُهَيْبًا وَبِلَالًا وَسَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ثُمّ ذَكَرُوا أَنّهُمْ كَانُوا يَسْخَرُونَ مِنْ هَؤُلَاءِ، فَقَالُوا: [٦٣] (أَتّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا) [ص: ٦٣] قَرَأَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ: (مِنَ الْأَشْرَارِ اتّخَذْنَاهُمْ) وَصلْ، وَيَكْسِرُونَ الْأَلِفَ عِنْدَ الِابْتِدَاءِ، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِقَطْعِ الْأَلِفِ وَفَتْحِهَا عَلَى الِاسْتِفْهَامِ، قَالَ أَهْلُ الْمَعَانِي: الْقِرَاءَةُ الْأُولَى أَولَى لِأَنّهُمْ عَلِمُوا أَنّهُمُ اتّخَذُوهُمْ سِخْرِيًّا فَلَا يَسْتَقِيمُ الِاسْتِفْهَامُ، وَتَكُونُ أَمْ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ بِمَعْنَى بَلْ، وَمَنْ فَتَحَ الْأَلِفَ قَالَ هُوَ عَلَى اللّفْظِ لَا عَلَى الْمَعْنَى لِيُعَادِلَ (أَمْ) فِي قَوْلِهِ: (أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ) [ص: ٦٣] قَالَ الْفَرّاءُ: هَذَا مِنَ الِاسْتِفْهَامِ الّذِي مَعْنَاهُ التّوْبِيخُ وَالتّعَجُّبُ، (أَمْ زاغَت) [ص: ٦٣] أي مالت (عَنْهُمُ الْأَبْصارُ) [ص: ٦٣] وَمَجَازُ الْآيَةِ: مَا لَنَا لَا نَرَى هَؤُلَاءِ الّذِينَ اتّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا لَمْ يَدْخُلُوا مَعَنَا النّارَ؟ أَمْ دَخَلُوهَا فَزَاغَتْ عَنْهُمْ أَبْصَارُنَا فَلَمْ نرهم حين دخلوا؟ وَقِيلَ: أَمْ هُمْ فِي النّارِ ولكن احتجبوا عن أبصارنا؟ فقال ابن كيسان: يعني أَمْ كَانُوا خَيْرًا مِنّا وَلَكِنْ نحن لا نعلم، وكانت أَبْصَارُنَا تَزِيغُ عَنْهُمْ فِي الدُّنْيَا فَلَا نَعُدُّهُمْ شَيْئًا " (١).

(لِيَ مِنْ عِلْمٍ): تقدم بيانه.

(١) مختصر تفسير البغوي: ٦/٨١١

وجاء في التفسير:

[مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى) [ص: ٦٨ - ٦٩] يعني الملائكة، (إِذْ يَخْتَصِمُونَ) [ص: ٦٩] يَعْنِي فِي شَأْنِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا) [الْبَقَرَة: ٣٠]"[1].

(فَٱلْحَقُّ):

قال أبو منصور: من قرأ (فالحقّ) رفعًا فهو على ضربين: على معنى: فأنا الحق.

ويجوز أن يكون على معنى: فالحقّ مني. ونصب الثاني بقوله: أقول الحقّ.

ومن نصبهما معًا فهو على وجهين: أحدهما: (فالحقّ أقول، والحقّ لأملأن جهنم حقًّا. والوجه الثاني: أن (الحقّ) الأول منصوب على الإغراء، أي: الزموا الحق، واتبعوا الحق. والثاني نصب بـ (أقول)"[2].

(يَرْضَهُ):

قال نصر بن علي: "٢- (يَرْضَهُ لَكُمْ) (آية/ ٧) بإشباع الضمة حتى تبلغ واوًا:- قرأها ابن كثير ونافع -يل- وأبو عمرو والكسائي. والوجه أن هذه الهاء أصلها أن تلحق بها واو، فإذا كان قبلها حركة أجريت على الأصل، نحو ضربهو، فإلحاق الواو بالهاء ههنا لذلك.

وقرأ نافع -ش- و- ن- وابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب (يَرْضَهُ لَكُمْ) بضم الهاء غير مشبعة. والوجه أن هذه الكلمة أعني يرضى آخرها ألف، وإنما حذفت الألف ههنا للجزم، فحذفها غير لازم؛ لأن الرفع والنصب يردانها، فتقول هو يرضاه ولن يرضاه، وإذا كانت الألف ثابتة كانت الهاء مختلسة لا محالة لأجل أن الهاء ليست بحاجز حصين فكأن الساكنين يلتقيان، فكذلك ههنا، وإن كانت حالة جزم اختلسوا ضمة الهاء إجراء لها على أصلها قبل الجزم؛ لأن الألف في حكم الثبات، إذ الجزم ليست بحالة لازمة.

---

(١) مختصر تفسير البغوى: ٨١١/٦

(٢) معاني القراءات وعللها: ٣٣٣/٢

وروي عن أبي عمرو (يَرْضَهُ لَكُمْ) بإسكان الهاء، وبعضهم روى عنه بإشمام الضمة. وروي عن يعقوب أيضًا بالإسكان. والوجه أن إسكان الهاء المضمومة في الضمير لغة مسموعة عن العرب، وقد تقدم الاستشهاد عليه بقوله:

١٤٩- ومطواي مشتاقان له أرقان. [١]

وبقوله: ١٥٠- إلا لأن عيونه سيل واديها [٢]" [٣].

****

١٨٤- وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ.....

(تَخْتَصِمُونَ) آخر الربع.

المال

الدنيا معاً،البشرى، فتراه، لذكرى، يوفى، هدى عند الوقف عليها ، هداهم، فأتاهم: أمالها كلها.

النار الثلاثة: أمالها الدوري

هاء التأنيث

حسنة، القيامة: أمالهما بلا خلاف

واسعة: أمالها بالخلاف.

---

[١] "فبتّ لدى البيت العتيق أريغه ... ومطواي مشتاقان له أرقان
هذا البيت من قصيدة ليعلى الأحول الأزدي، قالها وهو محبوس في مكة أيام عبد الملك بن مروان. وأريغه: أطلبه. وفي رواية: أشيمه: أي: أنظر إليه. ومطواي: مثنى: مطو، بكسر الميم وضمها: الصاحب.
والبيت شاهد على أن بني عقيل وبني كلاب يجوّزون تسكين الهاء، كما في قوله «له» بسكون الهاء. وهي لغة لأزد السراة أيضا".
(شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: ٣/ ٢١٠)

[٢] "وأشرب الماء ما بي نحوه عطش ... إلّا لأنّ عيونه سيل واديها
البيت مجهول. والشاهد «عيونه» بتسكين الهاء دون مدّ. وهذا كان يغتفر في الوقف، أما هذا، فقد أسكن في الوصل. وقالوا: إنها لغة لأزد السراة. وقوله واديها: قد يفهم من عود الضمير المؤنث، أنه يقصد المحبوبة. ولكن الذي ذاق مرارة الغربة عن الوطن، وأحس بالظمأ إلى ربوعه، يفسر هاء التأنيث، أنها راجعة إلى الأرض، أو الربوع، أو الجبال ". (شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية:٣/ ٣٢١)

[٣] الموضح: ١١١٠/١١١١

المدغم□

ولقد ضربنا

توجيه القراءة□

ليس في هذا الربع خلاف في الفرش.

****

١٨٥- فَمَنْ أَظْلَمُ....

(عَبْدَهُۥ) قرأ بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها على الجمع،

(قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ) قرأ بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء ورفع تاء الموت،

(يُؤْمِنُونَ) آخر الربع.

الممال□

مثوى، يتوفى، مسمى عند الوقف، اهتدى، أغنى، الأخرى: أمالها كلها.

للكافرين: أماله الدوري.

هاء التأنيث□

الآخرة، القيامة: أمالهما بلا خلاف.

المدغم□

لا يوجد مدغم

توجيه القراءة□

(عَبْدَهُۥ):

قال مكي: "٨- قوله: (بكافٍ عبده) قرأ حمزة والكسائي بالجمع، وقرأ الباقون بالتوحيد. وحجة من وحّد أنه حمله على أن المراد به النبي ﷺ وحده ودل على ذلك قوله بعده: (ويخوفونك)، فالتقدير: أليس الله بكافيك يا محمد وهم يخوفونك، وهو الاختيار، لأن المعنى عليه والأكثر عليه ويقوي ذلك قوله: (إنا كفيناك المستهزئين) «الحجر ٩٥»

٩- وحجة من جمع أنه حمله على أن المراد به الأنبياء عليهم السلام، ثم رجع إلى مخاطبة محمد ﷺ، فهو داخل في الكفاية" [١].

(قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ):

قال ابن أبي مريم: "٨- (قَضَى عَلَيْهَا) [آية/ ٤٢] بضم القاف وفتح الياء، (الْمَوْتَ) بالرفع: - قرأها حمزة والكسائي. والوجه أن الفعل بني للمفعول به، فرفع (الْمَوْتَ)؛ لأنه مفعول قد أقيم مقام الفاعل، وأسند إليه الفعل، ومعلوم أن الذي قضى الموت هو الله تعالى. وقرأ الباقون (قَضَى) مفتوحة القاف والضاد و (الْمَوْتَ) منصوبًا. والوجه أن الفعل بني للفاعل؛ لأن الذي يقضي الموت هو الله تعالى، ويقوي هذه القراءة قوله تعالى (وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) بإسناد الفعل إليه تعالى" [٢]

****

١٨٦- قُلۡ يَٰعِبَادِيَ....

(يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ) أسكن الياء وحذفها للساكنين.

(لَا تَقۡنَطُواْ) كسر النون.

(بِمَفَازَتِهِمۡ) قرأ بألف بعد الزاى على الجمع.

(وَجِاْيٓءَ) قرأ بإشمام كسرة الجيم الضم.

(وَسِيقَ) قرأ بإشمام كسرة السين الضم.

(ٱلۡعَٰلَمِينَ) آخر السورة.

الممال

يا حسرتى، ترى العذاب، ترى الذين، وترى الملائكة عند الوقف على ترى ، أخرى، هدانى، بلى معاً، مثوى معاً، تعالى: أمال الجميع.

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٢٣٩

[٢] الموضح: ١١١٤/١١١٥

هاء التأنيث□

مسودة: أمالها بلا خلاف

المدغم□

قد جاءتك.

توجيه القراءة□

(يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ): تقدم بيان ياء الإضافة.

أخرج البخاري ومسلم والنّسَائِي عن ابن عبّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا وأكثروا فأتوا محمداً - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزل: (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ) ونزل: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ).

(لَا تَقْنَطُواْ):

قال ابن أبي مريم: "١٠- (لا تَقْنَطُوا) [آية/ ٥٣] بكسر النون. قرأها أبو عمرو والكسائي ويعقوب. والوجه أنه من قنط بالفتح يقنط بالكسر إذا يئس، وهو مثل ضرب يضرب. وقرأ الباقون (لا تَقْنُطُوا) بفتح النون. والوجه أنه من قنط بالكسر يقنط بالفتح كحذر يحذر، وهي لغة في قنط بالفتح" (١).

(بِمَفَازَتِهِمْ):

قال مكي: "١٢- قوله: (بمفازتهم) قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بالجمع، لاختلاف أنواع ما ينجو المؤمن منه يوم القيامة، ولأنه ينجو بفضل الله وبرحمته من شدائد وأهوال مختلفة، وقرأ الباقون بالتوحيد؛ لأن المفازة والفوز واحد، فوحَّد المصدر؛ لأنه يدل على

---

(١) الموضح: ١١١٥

القليل والكثير بلفظه، وهو الاختيار؛ لأن الأكثر عليه"[١].

وجاء في التفسير:

"قوله: وينجى الله أي: من جهنم، الذين اتقوا الشرك، بمفازتهم المفازة الفوز، هو الظفر بالخير والنجاة من الشر.

قال المبرد: المفازة مفعلة من الفوز، وهو السعادة، وإن جمع فحسن، كقولك: السعادة والسعادات. والمعنى: ينجيهم الله بفوزهم، أي بنجاتهم من النار وفوزهم بالجنة،(لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ) [سورة الزمر: ٦١] لا يصيبهم العذاب، (وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) [الزمر: ٦١] لأنهم رضوا بالثواب"[٢].

(وَجِاْىٓءَ، وَسِيقَ): تقدم بيانه عند الكلام عن إشمام (قِيلَ) في سورة البقرة

****

سورة غافر

١٨٧- حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ...

(وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ) ضم الهاء والميم وصلاً.

(ٱلْبَصِيرُ) آخر الربع.

المُمال

أمال الحا من حم، يخفى، تجزى: أمالهم

النار، القهار: أمالهما الدوري.

المدغم

فأخذتهم، إذ تدعون.

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٢٤٠

[٢] التفسير الوسيط للواحدي: ٣/٥٩٠

توجيه القراءة□

(وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ): تقدم بيانه.

****

١٨٨- أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ..

(يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ) قرأ يظهر بفتح الياء والهاء والفساد برفع الدال

(فَأَطَّلِعَ) قرأ برفع العين.

(حِسَابِ) آخر الربع

الممال□

موسى الأربعة ، الدنيا، أنثى، أرى، القرار، أتاهم. يجزى: أمال الجميع.

الكافرين ، جبار: أمالهما الدوري

المدغم□

عذت ، قد جاءكم.

توجيه القراءة□

(يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ):

قال مكي: "٣- قوله: (أو أن يظهر) قرأه الكوفيون، (أو أن) بإسكان الواو، وهمزة قبلها، جعلوها «أو» التي للتخيير أو للإجابة، كأنه قال: إني أخاف هذا الضرب عليكم، كما تقول: كل خبزًا أو تمرًا، أي: كل هذا الضرب من الطعام، وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة بزيادة ألف قبل الواو، وقرأ الباقون «وأن» بفتح الواو من غير همزة قبلها، جعلوها واو عطف، على معنى: إني أخاف عليكم هذين الأمرين، وهو الاختيار، لأن

«فرعون» خاف الأمرين جميعًا أن يقعا من موسى عليه السلام وقد وقعا، فبدل الله دينهم بالإيمان وأفسد ملك فرعون"[١].

(فَأَطَّلِعَ):

قال مكي: "٦- قوله (فأطلع إلى) قرأ حفص بالنصب على الجواب لـ «لعل»، لأنها غير واجبة كالأمر والنهي، والمعنى: إذا بلغت اطلعت، كما تقول: لا تقع في الماء فتسبح، معناه في النصب، إن وقعت في الماء سبحت، ومعناه في الرفع: لا تقع في الماء ولا تسبح، وقرأ الباقون بالرفع، عطفوه على (أبلغ) فالتقدير: لعلي أبلغ ولعلي أطلع، كأنه توقع أمرين على ظنه"[٢].

****

١٨٩- وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ....

(ٱلۡعَٰلَمِينَ) آخر الربع.

الممال

الدنيا معاً، موسى لدى الوقف عليه، ذكرى، فوقاه، بلى، الهدى، هدى عند الوقف أتاهم، الأعمى، تجزى، فأنى: أمال الجميع

النار الخمسة، الغفار، الدار، الإبكار، الكافرين: أمالها جميعاً الدوري.

المدغم

لا يوجد

****

١٩٠- قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ....

(شُيُوخٗاۚ) كسر السين.

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٢٤٣

[٢] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٢٤٤

(سُنَّتَ ٱللَّهِ) رسمت بالتاء ووقف عليها بالهاء.



سورة فصلت

(غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ) آخر الربع.

الممال

يتوفى ، مسمىً عند الوقف ، قضى، مثوىً لدى الوقف، أغنى، يوحى، أنى، الحا من حم: أمال الجميع

الكافرين، النار، آذاننا: أمالهم الدوري.

المدغم

ليس فيه مدغم.

توجيه القراءة

(شُيُوخٗاۚ): تقدم بيانه عند توجيه (البيوت) في سورة البقرة.

(سُنَّتَ ٱللَّهِ): تقدم بيانه.

****

١٩١- قُلۡ أَئِنَّكُمۡ....

(وَهِيَ) أسكن الهاء.

(ٱلۡمُعۡتَبِينَ) آخر الربع.

الممال

استوى، فقضاهن، أوحى، أخزى،العمى، الهدى، أرداكم، مثوىً عند الوقف عليها، الدنيا معاً: امال الجميع.

النار: أمالها الدوري

هاء التأنيث

قوة معاً: أمالها وقفاً بلا خلاف.

المدغم

لا يوجد

توجيه القراءة

(وَهِيَ): تقدم بيانه.

****

١٩٢- وَقَيَّضۡنَا لَهُمۡ قُرَنَآءَ...

(عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ، عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ) قرأ بضم الهاء والميم وصلاً فيهما.

(قِيلَ لِلرُّسُلِ) قرأ بإشمام كسرة القاف ضما.

(ءَاۡعۡجَمِيٌّ) قرأ بهمزتين محققتين.

(لِّلۡعَبِيدِ) آخر الربع.

الممال

الدنيا ، الموتى، موسى عند الوقف، يلقاها، يلقى، عمى عند الوقف، وترى الأرض عند الوقف على ترى: أمال الجميع

النهار، النار، آذانهم: أمالهما الدوري.

هاء التأنيث

الآخرة، السيئة: اماهلما وقفاً بلا خلاف.

المدغم

لا يوجد

توجيه القراءة

(عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ، عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ):

تقدم بيان ضم الهاء في الوصل.

وجاء فى التفسير:

"٩٤- (تَتَنَزّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلّا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا) فَقَالَ: لا تَخَافُوا مَا تَقْدَمُونَ عَلَيْهِ مِنَ الموت وأمر الآخرة ((ولا تحزنوا)) عَلَى مَا خَلّفْتُمْ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ مِنْ وَلَدٍ وَأَهْلٍ وَدَيْنٍ فَإِنّهُ سَيَخْلُفُكُمْ فِي ذَلِكَ كله " [1] .

(قِيلَ لِلرُّسُلِ): تقدم بيان الإشمام.

وجاء فى التفسير:

"وقوله: ما يُقالُ لَكَ إِلَّا ما قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ يحتمل معنيين: أحدهما أن يكون تسلية للنبي عليه السلام عن مقالات قومه، أي ما تلقى يا محمد من المكروه منهم، ولا يقولون لك من الأقوال المؤلمة إلا ما قد قيل ولقي به من تقدمك من الرسل، فلتتأسّ بهم ولتمض لأمر الله ولا يهمنك شأنهم. والمعنى الثاني: أن تكون الآية تخليصا لمعاني الشرع، أي ما يقال لك من الوحي وتخاطب به من جهة الله تعالى إلا ما قد قيل للرسل من قبلك، ثم فسر ذلك الذي قيل لجميعهم وهو إِنّ رَبّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ للطائعين وَذُو عِقابٍ للكافرين. وفي هذه الكلمات جماع النهي والزجر الموعظة، وإليها يرجع كل نظر " [2] .

(ءَاۡعۡجَمِيٌّ):

قال الفراء: " قَرَأَ الْأَعْمَش وعاصم: «أَأَعْجَمِيٌ وَعَرَبِيٌ» (٤٤).

---

[1] جزء فى تفسير القرءان برواية أبي جعفر الترمذي: ٦٠

[2] تفسير ابن عطية:٥/١٩/٢٠

استفهما، وسكنا العين، وجاء التفسير: أيكون هَذَا الرّسُول عربيًا والكتاب أعجمي؟ وقرأ الْحَسَن بغير استفهام: أعجمي وعربي، كأنه جعله من قيلهم، يعني الكفَرة، أي: هلّا فصلت آياته منها عربي يعرفه العربي، وعجمي يفهمه العجمي، فأنزل اللَّه عزّ وجلّ: «قُلْ هُوَ لِلّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفاءٌ» (٤٤).

وقرأها بعضهم [١]: «أَعَجَمِيٌّ [٢]وعربي» يستفهم وينسبه إلى العجم"[٣].

****

١٩٣- إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ....

(ثَمَرَاتٍ) قرأ بحذف الألف على الإفراد ووقف عليها بالهاء.



سورة الشورى

(تَكَادُ) قرأها بالياء التحتية.

(وَهُوَ) أسكن الهاء.

(عَلِيمُ) آخر الربع.

الممال

أنثى، للحسنى، الموتى، القرى، الهمزة والنون من ونآى، حا من حم: أمال الجميع.

هاء التأنيث

الساعة: أمالها عند الوقف بالخلاف والفتح مقدم.

---

[١] هو عمرو بن ميمون
[٢] بفتح العين
[٣] معانى القرآن الفراء: ٣/١٩

المدغم□

لا يوجد

توجيه القراءة□

(ثَمَرَاتٍ):

قال نصر بن علي: "٨- (مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا) [آية/ ٤٧] على الجمع: - قرأها نافع وابن عامر و-ص- عن عاصم. والوجه أن المعنى على الجمع؛ لأنه لا تراد ثمرة واحدة بل جميع الثمرات، فإذا كان المعنى على الجمع، وجب أن يكون اللفظ أيضًا جمعًا.

وقرأ الباقون (ثَمَرَةٍ) على الوحدة. والوجه أنها واحدة يراد بها الجمع؛ لما في النكرة من معنى الجنسية والعموم، خصوصًا إذا كانت في النفي، فلما كانت عامة استغنى بها عن لفظ الجمع، ويقوي ذلك قوله (وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى) على الوحدة"[١].

وجاء فى التفسير:

" والأكمام: جمع كم، وهو غلاف التمر قبل ظهوره"[٢].

(تَكَادُ):

قال أبو زرعة: " (تكاد السّماوات يتفطرن من فوقهن) قرأ نافع والكسائيّ (يكاد السّموات) بالياء؛ لأن السّماوات جمع قليل، والعرب تذكر فعل المؤنّث إذا كان قليلا كقوله (فإذا انسلخ الأشهر الحرم) ولم يقل انسلخت (وقال نسوة) ولم يقل وقالت، قال ثعلب: لأن الجمع القليل قبل الكثير والمذكر قبل المؤنّث فجعل الأول على الأول،

وقرأ الباقون (تكاد) بالتأنيث لتأنيث (السّماوات) والفعل متّصل بالاسم"[٣].

****

---

[١] الموضح: ١١٣٥
[٢] تفسير ابن عطية ٥/٢١
[٣] حجة القراءات: ٦٤٠

١٩٤- شَرَعَ لَكُم....

(يُبَشِّرُ) قرأ بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين مخففة.

(شَدِيدٌ) آخر الربع.

الممال

وصى، مسمىً عند الوقف عليها ، موسى، عيسى، الدنيا، ترى لدى الوقف عليها، القرى، افترى: أمال الجميع.

المدغم

لا يوجد

توجيه القراءة

(يُبَشِّرُ):

قال أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي: "ومن ذلك قراءة مجاهد وحميد: [ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِرُ]، بضم الياء، وسكون الباء، وكسر الشين.

قال أبو الفتح: وجه هذه القراءة أقوى في القياس، وذلك أنه يقال: بشر زيد بكذا، ثم نقل بهمزة النقل، فقيل: أبشره الله بكذا، فهذا كمر زيد بفلان، وأمره الله به. ورغب فيه، وأرغب الله فيه. نعم، وأفعلت ههنا كفعلت فيه، وهو أبشرته وبشرته، وكلاهما منقول للتعدي: أحدهما بهمزة أفعل، والآخر بتضعيف العين. فهذا كفرح وأفرحته وفرحته، وهو بشر وأبشرته وبشرته. وأما بشرته -بالتخفيف-فعلى معاقبة فعل لأفعل في معنى واحد، نحو جد في الأمر وأجد، وصد عن كذا وأصد.

قال أبو عمرو: وإنما قرأت هذا الحرف وحده [يُبْشِر] لأنه ليس معه "به"، وهذا صحيح حسن"[١].

****

(١) المحتسب: ٢/٢٥١

١٩٥- وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ...

(يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ) قرأ بتخفيف الزاى.

(كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ) قرأ بكسر الباء الموحدة وبعدها ياء مثناة ساكنة من غيرهم بعدها على الإفراد.

(قَدِيرٌ) آخر الربع.

الممال

الدنيا، شورى، وترى الظالمين عند الوقف على ترى ، تراهم، أبقى: امال الجميع.

الجوار، صبار: أمالهما الدوري.

هاء التأنيث

دآبة، القيامة: أمالهما وقفاً بلا خلاف

المدغم

لا يوجد

توجيه القراءة

(يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ):

قال ابن زنجلة: " (وهو الّذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولىّ الحميد) ٢٨. قرأ نافع وابن عامر وعاصم (وهو الّذى ينزل الغيث) بالتّشديد. وقرأ الباقون بالتّخفيف، وهما لغتان مثل نبأته وأنبأته، وعظمته وأعظمته، وإنّما خص حمزة والكسائيّ الحرفين ها هنا وفي لقمان لأن ينزل فيهما من إنزال الغيث، وقد قال الله تعالى (وأنزلنا من السّماء ماء) "[١].

(كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ):

قال أبو علي الفارسيّ:"اختلفوا في الجمع والتوحيد من قولهﷻ:كبائر الإثم الشورى/ ٣٧.

---

[١] [حجة القراءات: ٦٤١/ ٦٤٢]

فقرأ حمزة والكسائي: كبير الإثم واحد بغير ألف، وفي النجم مثله.

وقرأ الباقون: كبائر بالألف فيهما.

حجّة الجمع قوله: إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر [النساء/ ٣١] فهذه يراد بها تلك الكبائر المجموعة التي تكفّر باجتنابها السيئات التي هي الصغائر. ويقوّي الجمع أن المراد هنا اجتناب تلك الكبائر المجموعة في قوله: كبائر ما تنهون عنه، وإذا أفرد جاز أن يكون المراد واحدا، وليس المعنى على الإفراد، وإنّما المعنى على الجمع والكثرة،

ومن قال: كبير، فأفرد، فإنّه يجوز أن يريد بها الجمع، وإن جاز أن يكون واحدا في اللّفظ، وقد جاءت الآحاد في الإضافة، يراد بها الجمع كقوله: وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها [إبراهيم/ ٣٤] وفي الحديث: «منعت العراق درهما وقفيزها»[١] "[٢] .

وجاء في التفسير:

" وقوله: وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ عطف على قوله: الذين آمَنُوا. وقرأ جمهور الناس: «كبائر» على الجمع. قال الحسن: هي كل ما توعد فيه بالنار. وقال الضحاك: أو كان فيه حد من الحدود. وقال ابن مسعود: الكبائر من أول سورة النساء إلى رأس ثلاثين آية. وقال علي وابن عباس: هي كل ما ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب. وقرأ حمزة والكسائي وعاصم: «كبير» على الإفراد الذي هو اسم الجنس. وقال ابن عباس: كبير الإثم: هو الشرك. وَالْفَواحِشَ قال السدي: الزنا. وقال مقاتل: موجبات الحدود، ويحتمل أن يكون كبير اسم جنس بمعنى كبائر، فتدخل موبقات السبع على ما قد تفسر من أمرها في غير هذه"[٣].

****

[١] قطعة من حديث رواه مسلم في الفتن رقم ٢٨٩٦ وأبو داود في الإمارة رقم ٣٠٣٥ وأحمد ٢/ ٢٦٢.
والقفيز: مكيال لأهل العراق يعادل ١٢ صاعا

[٢] الحجة للقراء السبعة : ١٣٢/٦

[٣] تفسير ابن عطية: ٣٩/٥

١٩٦- وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ....

سورة الزخرف

(أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ) قرأ بكسر الهمزة وصلاً فإن ابتدأ بها ضمها كسائر القراء

(أَن كُنتُمْ) كسر الهمزة.

(تُخْرَجُونَ) فتح التاء وضم الراء.

(مُّقْتَدُونَ) آخر الربع

الممال

الحا من حم، مضى، أصفاكم: أمال الكل.

آثارهم معاً: أمالها الدوري.

المدغم

لا يوجد

توجيه القراءة

(أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ):

قال نصر بن علي: "١- (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ) [آية/ ٤] بكسر الألف: - قرأها حمزة والكسائي. والوجه أن الهمزة تقارب الهاء في المخرج، فكسرت الهمزة للياء التي وقعت قبلها، كما كسرت الهاء لذلك في قولك: عليه وفيه، وقد تكسر للكسرة التي قبلها أيضًا كما تكسر الهاء لذلك في قولك: به، وقد تقدم ذكر ذلك في سورة النساء.

وقرأ الباقون (فِي أُمِّ الْكِتَابِ) بضم الألف. وهو الأصل، وإنما لم تكسر؛ لأن الهمزة ليست كالهاء في الخفاء، وإنما أشبهتها من جهة المخرج لا من جهة الخفاء،

ولأجل الخفاء وجب أن تكسر الهاء للياء أو الكسرة، والهمزة لا تناسب الهاء من هذه الجهة"[١].

(أَن كُنتُمْ):

قال أبو زرعة: " (أفنضرب عنكم الذّكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين) قرأ نافع وحمزة والكسائيّ (أن كنتم قوما مسرفين) بكسر الألف.

وقرأ الباقون بالفتح؛ المعنى أفنضرب عنكم الذّكر أن كنتم، فكأنهم ذهبوا إلى أنه فعل قد مضى، كقول القائل أحبك أن جئتني؛ بمعنى أحبك إذ كنت قد جئتني، فأما (صفحا) فانتصابه من باب (صنع الله)؛ لأن قوله (أفنضرب عنكم الذّكر) يدل على أنا نصفح عنكم صفحا، وكأن قولهم صفحت عنه أي؛ أعرضت عنه، والأصل في ذلك أنّك توليه صفحة عنقك، المعنى أفنضرب عنكم ذكر الانتقام منكم والعقوبة لكم لأن كنتم قوما مسرفين، وهذا يقرب من قوله (أيحسب الإنسان أن يترك سدى) قال الزّجاج: أفنضرب عنكم ذكر العذاب والعقوبة لأن كنتم قوما مسرفين وقيل الذّكر ها هنا العذاب.

ومن كسرها فعلى معنى الاستقبال؛ على معنى إن تكونوا مسرفين نضرب عنكم الذّكر، المراد والله أعلم من الكلام استقبال فعلهم، فأراد جلّ وعز تعريفهم أنهم غير متروكين من الإنذار والإعذار إليهم، قال الفراء: ومثله (شنئان قوم أن صدوكم) و (أن صدوكم)"[٢].

(تُخْرَجُونَ):

قال نصر بن علي: "٥- (كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ) [آية/ ١١] بفتح التاء وضم الراء: - قرأها ابن عامر وحمزة والكسائي. والوجه أنه مضارع خرجتم، وخرج لازم، والمعنى تخرجون بإخراج الله تعالى إياكم.

---

[١] الموضح: ١١٤٥

[٢] حجة القراءات: ٦٤٤/ ٦٤٥

وقرأ الباقون (تُخْرَجُونَ) بضم التاء وفتح الراء. والوجه أنه مضارع أخرجتم على بناء الفعل للمفعول به، والفعل من أخرج متعدي خرج، ولذلك أمكن بناء الفعل لما لم يسم فاعله؛ لأن بناءه لا يمكن إلا من المتعدي، والمعنى إن الله تعالى يخرجكم، فأنتم مخرجون"[١].

****

١٩٧- قَلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم....

(قَلَ أَوَلَوْ) قرأ بضم القاف وإسكان اللام على أنه فعل أمر

(وَرَحْمَتُ رَبّكَ) رسمت بالتاء ووقف عليها بالهاء.

(لِبُيُوتِهِمْ) كسر الباء.

(لَمَّا مَتَٰعُ) خفف ميم لما.

(وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا) نقل حركة الهمزة في (وسئل)وحذف الهمزة.

(وَيَحْسَبُونَ) كسر السين.

(يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ) وقف علي ايه بالألف .

(أَسْوِرَةٌ) قرأ بفتح السين وألف بعدها.

(سَلَفًا) قرأ بضم السين واللام.

(لِّلْأَخِرِينَ) آخر الربع.

المال□

بأهدى، نادى، الدنيا معاً، موسى: أمال الجميع.

---

(١) الموضح: ١١٤٧

المدغم

إذ ظلمتم: مدغم لجميع القراء.

توجيه القراءة

(قَلَ أَوَلَوۡ):

من قرأ (قال أولو) فهو فعل ماض، كأن نبيهم قال لهم: أولو جئتكم.

ومن قرأ (قل أولو جئتكم) فهو أمر من الله للنبي: قل لهم.

(وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ، لِبُيُوتِهِمۡ): تقدم بيانه.

(لَمَّا مَتَٰعُ):

من قرأ (لما) بتخفيف الميم فـ (ما) ها هنا صلة مؤكدة، المعنى: إن كل ذلك لمتاع الحياة الدّنيا.

ومن قرأ (لمّا) بالتشديد فهو بمعنى (إلاّ)، المعنى: ما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا.

(وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا):

جاء في التفسير:

"قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥]. الأصل في (سل): (اسأل) فألقيت حركة الهمزة على السين، وانفتحت السين، فاستغنى عن همزة الوصل فبقى (سل)، ومن العرب من يقول (اسأل) على الأصل، ومنهم من ينقل الحركة إلى السين ويترك همزة الوصل على حالها فيقول (اسال)......... ومما يسأل عنه أن يقال: من الذي أمر أن يسألهم؟ وفيه جوابان:

أحدهما: قال الضحاك وقتادة: يعني به: أهل الكتابين.

والثاني: أنه يعني به: الأنبياء - عليهم السلام - حين جمعوا له ليلة الإسراء، وهو قول عبد الرحمن بن زيد.

وفي الكلام على الوجه الأول حذف، والتقدير: وسل أمم من أرسلنا من قبلك، وهو كقوله: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) [يوسف: ٨٢]، وقيل: سلهم وإن كانوا كفاراً فإن تواتر خبرهم تقوم به الحجة " [١] .

"قوله تعالى: وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا إن قيل: كيف يسأل الرُّسل وقد ماتوا قبله؟ فعنه ثلاثة أجوبة [٢]: أحدها: أنه لمّا أُسري به جُمع له الأنبياءُ فصلَّى بهم، ثم قال له جبريل: سل من أرسلنا قَبْلَك... الآية. فقال: لا أَسألُ، قد اكتَفَيْتُ، رواه عطاء عن ابن عباس، وهذا قول سعيد بن جبير، والزهري، وابن زيد، قالوا: جُمع له الرُّسل ليلةَ أُسري به، فلقيَهم، وأُمر أن يسألَهم، فما شَكّ ولا سأل. والثاني: أن المراد: اسأل مؤمني أهل الكتاب من الذين أرسلت إليهم الأنبياء، روي عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، والسدي في آخرين. قال ابن الأنباري: والمعنى سَلْ أتباع مَنْ أرسَلْنا قَبْلَكَ، كما تقول: السخاء حاتِم، أي: سخاء حاتِم، والشِّعر زهير، أي: شِعر زهير.

وعند المفسرين أنه لم يسأل على القولين. وقال الزجاج: هذا سؤال تقرير، فإذا سأل جميع الأمم، لم يأتوا بأن في كتبهم: أن اعبدوا غيري. والثالث: أن المراد بخطاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: خطابُ أُمّته، فيكون المعنى سَلُوا، قاله الزجاج" [٣] .

(يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ): تقدم بيانه في سورة النور.

وجاء في التفسير:

" قوله تعالى: وَقالُوا يا أَيُّهَا السّاحِرُ، في خطابهم له بهذا ثلاثة أقوال: أحدها: أنهم أرادوا: يا أيها العالِم، وكان الساحر فيهم عظيماً، رواه أبو صالح عن ابن عباس.

---

[١] النكت في القرآن الكريم: ٤٣٨ بتصرف.

[٢] قال الطبري رحمه الله في «تفسيره» ١١/ ١٩٢: وأولى القولين بالصواب في تأويل ذلك قول من قال: عني به: سل مؤمني أهل الكتابين. وقال ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» ٤/ ١٥٢: قوله: وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا: أي جميع الرسل دعوا إلى ما دعوت الناس إليه من عبادة الله وحده لا شريك له، ونهوا عن عبادة الأصنام والأنداد

[٣] زاد المسير في علم التفسير: ٤/٧٩/٨٠.

والثاني: أنهم قالوه على جهة الاستهزاء، قاله الحسن. والثالث: أنهم خاطبوه بما تقدّم له عندهم من التّسمية بالسّاحر، قاله الزجّاج. قوله تعالى: إِنّنا لَمُهْتَدُونَ أي: مؤمنون بك. فدعا موسى، فكُشف عنهم، فلم يؤمِنوا " [١] .

(أَسْوِرَةٌ):

من قرأ (أسورة) فهو جمع سوار.

ومن قرأ (أساورة) ففيه وجهان: أحدهما: أن يكون جمع (أسورة)، فيكون جمع الجمع. والثاني: يجوز أن يكون جمع إسوارة وأساورة، يقال للسوار: أسوار.

وجاء في التفسير:

"قال المفسرون: إنما قال فرعون هذا، لأنهم كانوا إذا سوّدوا الرجل منهم سوّروه بسِوار"[٢].

(سَلَفًا):

قال ابن زنجلة: " (فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين) ٥٦قرأ حمزة الكسائي

(فجعلناهم سلفا) بضم السّين واللّام؛ جمع سلف، مثل أسد وأسد، ووثن ووثن، ومّما لحقته تاء التّأنيث من هذا خشبة وخشب، وبدنة وبدن، وجاز أيضا أن تجعله جمعا لسليف؛ والسليف المتقدّم، قال الكسائي: سلفا جمع السليف مثل السّبيل والسبل والتبيل والتبل، والعرب تقول مضى منا سلف وسالف وسليف؛ وهو المتقدّم عن طلحة بن مصرف أنه قال: السّلف بالفتح في الخير، والسّلف بالضّمّ في الشّرّ

وقرأ الباقون (سلفا) بفتح السّين واللّام بلفظ الواحد؛ والمعنى جماعة كما يقال هم لنا سلف، وكذلك يقال في الأنثى والذكر، والواحد والجمع، والقراءتان متقاربتان في المعنى، وذلك أن السّلف جمع سالف والسّلف جمع سليف؛ بمنزلة عليم وعالم والعرب

---

[١] زاد المسير في علم التفسير: ٨٠/٤.
[٢] زاد المسير في علم التفسير: ٨١/٤

تقول هؤلاء سلفنا وهم السّلف، وحجتهم قول النّبي صلى الله عليه للصّبيّ الميّت: اللّهمّ ألحقه بالسلف الصّالح، ومنه قول النّاس: فلان يحب السّلف ويشتم السّلف، ويجوز أن يكون جمعا مثل خادم وخدم، وتابع وتبع، وسالف وسلف، والمعنى جعلناهم سلفا متقدمين ليتعظ بهم الآخرون"[1].

****

١٩٨- وَلَمَّا ضُرِبَ..

(يَصِدُّونَ) قرأ بضم الصاد.

(تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ) قرأ بحذف الهاء الأخيرة

(وَلَدٌ) قرأ بضم الواو واسكان اللام

(تُرْجَعُونَ) قرأ بياء الغيب

(وَقِيلِهِۦ) قرأ بنصب اللام وضم الهاء.



سورة الدخان

(مُنتَقِمُونَ) آخر الربع.

الممال

عيسى، نجواهم، الذكرى، الكبرى، بلى، يغشى لدى الوقف عليه، فأنى، أنى، حم: أمال الجميع

المدغم

قد جئتكم، لقد جئناكم، ولقد جاءهم ، أورثتموها: أدغم الكل

---

[1] حجة القراءات: ٦٥٢/٦٥١

توجيه القراءة

(يَصِدُّونَ):

قال مكي: "١٧- قوله: (يصدون) قرأه نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد، وقرأ الباقون بالكسر. وحجة من ضم أنه على معنى «يعدلون ويعرضون عما جئتم به» فالمعنى: إذا قومك من أجل المثل يعدلون عما جئتم به.

١٨- وحجة من قرأ بالكسر أنه على معنى «يضجون»، وقيل: معناه يضحكون، أي: يضحكون من ضرب المثل بعيسى، فـ «من» متعلقة بـ (يصدون) في هذه القراءة وقيل: هي متعلقة في القراءة الأخرى بأول الكلام، وقيل: إنهما لغتان بمعنى «يضجون»" [١]

(تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ):

قال أبو علي: حذف الهاء من الصّلة في الحسن كإثباتها، إلا أنّ الحذف يرجح على الإثبات بأنّ عامّة هذا النحو في التنزيل جاء على الحذف، فمن ذلك قوله: أهذا الذى بعث الله رسولا [الفرقان/ ٤١] وسلام على عباده الذين اصطفى [النمل/ ٥٩] ولا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم [هود/ ٤٣] ويقوّي الحذف من جهة القياس أنّه اسم قد طال، والأسماء إذا طالت فقد يحذف منها، كما حذفوا من اشهيباب، واحميرار، وكما حذفوا من كينونة، وصيرورة، فكما ألزموا الحذف لهذا ولباب احميرار في أكثر الأمر، كذلك يحسن أن تحذف الهاء من الصلة، وقد جاءت مثبتة في قوله: إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس [البقرة/ ٢٧٥] "[٢].

(وَلَدٌ):

قال ابن زنجلة: " (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) ٨١ قرأ حمزة والكسائيّ (قل إن كان للرحمن ولد) بضم الواو وسكون اللّام.

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/ ٢٦٠
[٢] الحجة للقراء السبعة: ٦/ ١٥٨

وقرأ الباقون بفتح الواو وهما لغتان مثل البخل والبخل والحزن والحزن كذا قال الفراء وقال الزّجاج: الولد واحد والولد بالضمّ جمع مثل أسد واسد"[١].

وجاء في التفسير:

"قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ في «إِنْ» قولان: أحدهما: أنها بمعنى الشرط، والمعنى: إن كان له ولد في قولكم وعلى زعمكم، فعلى هذا في قوله: فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ أربعة أقوال: أحدها: فأنا أول الجاحدين، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس. وفي رواية أخرى عن ابن عباس: أن أعرابيّين اختصما إليه، فقال أحدهما: إن هذا كانت لي في يده أرض، فعبدنيها، فقال ابن عباس: الله أكبر، فأنا أوّل العابدين الجاحدين أن لله ولداً. والثاني: فأنا أوّل مَنْ عَبَدَ اللهَ مخالفاً لقولكم، هذا قول مجاهد. وقال الزجاج: معناه: إن كنتم تزعُمون للرحمن وَلَداً، فأنا أوّل الموحِّدين. والثالث: فأنا أول الآنفين لله مما قُلتم، قاله ابن السائب، وأبو عبيدة [٢]. قال ابن قتيبة: يقال: عَبِدْتُ من كذا، أَعبَدُ عَبَداً، فأنا عبد وعابد،

قال الفرزدق: وأَعبَدُ أَنْ تُهْجَى تَمِيمٌ بِدارِمِ [٣]

أي: آنَفُ. وأنشد أبو عبيدة:

وأَعْبَدُ أن أُسُبَّهُم بقَوْمِي ... وأُوثِرُ دارِماً وبَنِي رَزاحِ (٤)

والرابع: أن معنى الآية: كما أنّي لستُ أول عابدٍ لله، فكذلك ليس له ولد وهذا كما تقول: إن كنتَ كاتباً فأنا حاسبٌ، أي: لستَ كاتباً ولا أنا حاسبٌ حكى هذا

---

[١] حجة القراءات: ٦٥٥/٦٥٤

[٢] قال ابن كثير: وَهَذَا الْقَوْلُ فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ كَيْفَ يَلْتَئِمُ مَعَ الشَّرْطِ فَيَكُونَ تَقْدِيرُهُ إِنْ كَانَ هَذَا فَأَنَا مُمْتَنِعٌ مِنْهُ؟ هَذَا فِيهِ نَظَرٌ فَلْيُتَأَمَّلْ اللَّهُمَّ إِلَّا أن يقال: أن إِنْ لَيْسَتْ شَرْطًا وَإِنَّمَا هِيَ نَافِيَةٌ، كَمَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ، فَأَنَا أَوَّلُ الشَّاهِدِينَ.(تفسير ابن كثير: ٢٢٢/٧)

[٣] هو عجز بيت وصدره: أولئك قوم إن هجوني هجوتهم.

[٤] قال خفاف بن ندبة:

١٠٨٠ - وأعبد أن أسبهم بقومي ... وأترك دارماً وبني رياح

١٠٨١ - أولئك إن سببت كفاء قومي ... وأجدر أن أعاقب بالنجاح (باهر البرهان فى معانى مشكلات القرآن: ١٣٠٠/٣)

القول الواحدي عن سفيان بن عيينة. والقول الثاني: أنّ «إِنْ» بمعنى «ما»، قاله الحسن، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد فيكون المعنى:

ما كان للرحمن ولد، فأنا أولُ من عَبَدَ اللهَ على يقين أنه لا وَلَدَ له. وقال أبو عبيدة: الفاء على هذا القول بمعنى الواو " [1] .

قال الأشموني:"إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ [٨١] تام [2] إن جعلت «إن» بمعنى: ما، وهو قول ابن عباس، أي: ما كان للرحمن ولد، وإن جعلت شرطيه كان الوقف على «العابدين»، والمعنى: إن كنتم تزعمون أن للرحمن ولد فأنا أوّل من عبد الله واعترف أنه إله " [3] .

---

[1] زاد المسير في علم التفسير: ٨٥/٨٤/٤

[2] أي؛ وقف تام ، والوقف التام: هو الوقف على كلام تام في ذاته غير متعلق بما بعده تعلقا معنويا أو لفظيا (أي لا من جهة المعنى ولا من جهة الإعراب) ، حكمه: يوقف عليه ويبتدأ بما بعده ، وأكثر ما يكون في نهاية السور، وأواخر الآيات، وفي انقضاء القصص، كما يكون عند انقضاء الكلام عن موضوع بعينه والانتقال إلى غيره.

فائدة: يكون الوقف تام إذا جاء بعده:

فعل أمر نحو: ﴿ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ۝ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: ١١٤-١١٥].

(يا) النداء نحو: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ﴾ [المائدة: ٤٠-٤١].

استفهام نحو: ﴿ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ۝﴾ [الحج: ٦٩-٧٠].

شَرط نحو: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٢٣].

آية رحمة بعد آية عذاب والعكس نحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ۝ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٤-٢٥].

تنبيهات:

قد يأتي الوقف التام في وسط آية نحو الوقف على كلمة: (جَآءَنِى ۗ) من قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ٢٩] فهذا تمام حكاية قول الظالم.

قد يكون بعد تمام الآية بكلمة كالوقف على: (كَذَٰلِكَ ۖ) من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ۝ كَذَٰلِكَ ۖ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٩٠-٩١]، فإن تمام الآية في كل (سِتْرًا).

قد يتفاضل التام في التمام نحو: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٤-٥] ، فكلاهما تام إلا أن الأول أتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول.

قد يكون الوقف تامًا على تفسير أو إعراب أو قراءة وقد يكون غير ذلك على آخر.

[3] منار الهدى في بيان الوقف والابتدا: ٢٥٦/٢

(تُرْجَعُونَ):

قال مكي: "٢٢- قوله: (وإليه ترجعون) قرأه ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء، ردوه على لفظ الغيبة التي قبله، وهو قوله: (فذرهم يخوضوا ويلعبوا) ٨٣.

وقرأ الباقون بالتاء على المخاطبة، على معنى: قل لهم يا محمد: إلى الله ترجعون، ويجوز أن يراد به الغيب والمخاطبون، فيغلب الخطاب على الغيبة، والتاء الاختيار لأن التاء تشتمل على المعنيين" [١].

(وَقِيلِهِۦ):

قال ابن أبي مريم: "٢٥- (وَقِيلِهِ يَا رَبِّ) [آية/ ٨٨] بالجر من (وَقِيلِهِ): - قرأها عاصم وحمزة. والوجه أن (وَقِيلِهِ) عطف على (السَّاعَةِ) من قوله (وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) و (السَّاعَةِ) جر بالإضافة، فما عطف عليه جر أيضًا، والتقدير: وعنده علم الساعة وعلم قيله، والمعنى إنه يعلم وقت قيام الساعة ويعلم قول محمد ﷺ يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون، وقيل: بل قوم عيسى عليه السلام.

وقرأ الباقون (وَقِيلِهِ) بالنصب. والوجه أنه منصوب؛ لأنه معطوف على موضع (السَّاعَةِ) فإن موضعها نصب؛ لأن العلم مصدر أضيف إلى المفعول به، والتقدير: وعنده أن يعلم الساعة وأن يعلم قيله، كما قال:

١٥٥- مخافة الإفلاس والليانا [٢]

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢٦٢/٢

[٢] قَدْ كنتُ داينتُ بها حسَّانا .... مخافةَ الإفلاسِ واللَّيانا

يحسنُ بيع الأصل والقيانا .....

هي لزياد العنبري، ورويت لرؤبة.

الشاهد فيه

نصب "الليانا" حملاً على موضع "الأصل" لأن المصدر إذا أضيف إلى المفعول، جاز في المعطوف الحمل على اللفظ تارة، وعلى المعنى أخرى، والتقدير فيه: داينت لأجل أن خفت الإفلاس والليانا، والتقدير في الثاني: يحسن أن يبيع الأصل والقيانا.

ويجوز أن ينتصب "الليانا" على وجهين غير الأول.

ويجوز أن ينتصب على تقدير: ومخافة الليان، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه.

ويجوز أن ينتصب على تقدير: ولليان، فلما أسقط الخافض انتصب بالفعل، فيكون مفعولاً (إيضاح شواهد الإيضاح ١٧٣/١)

ويجوز أن يكون محمولاً على العطف على قوله (سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ)، كأنه قال: أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ونسمع قيله.

وقرئ في الشواذ وقارئه الأعرج: (وَقِيلِهِ) بالرفع. وارتفاعه بالابتداء، وخبره يجوز أن يكون محذوفًا، أي قيله مسموع متقبل، ويجوز أن يكون ما بعده خبره، والتقدير: وقيله قِيلَ يا رب.

ويجوز أن يكون معطوفًا على قوله (وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) والتقدير: وعنده علم الساعة وعنده قيله، أي علم قيله، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه"(١).

****

١٩٩- وَلَقَدْ فَتَنَّا....

(وَعُيُونِ) قرأ بكسر العين.

(شَجَرَتَ) رسمت بالتاء و قف عليها بالهاء.

(يَغْلِي) قرأ بتاء التأنيث .

(ذُقْ إِنَّكَ) قرأ بفتح الهمزة.



سورة الجاثية

(ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ، ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) قرأ بنصب التاء بالكسرة فيهما.

(ٱلرِّيَٰحِ) قرأ بلا ألف على الإفراد.

(وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ) قرأ بتاء الخطاب.

(مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ) قرأ بخفض الميم، وهو آخر الربع.

(١) الموضح: ١١٥٨/١١٥٩

الممال

وقاهم، تتلى، هدىً لدى الوقف عليه مولى معاً لدى الوقف عليهما ، حم، فأحيا: أمال الجميع.

النهار: أماله الدوري.

المدغم

عذت: أدغم الذال في التاء

توجيه القراءة

(وَعُيُونٍ): تقدم بيانه.

(شَجَرَتَ الزَّقُّومِ): تقدم بيان الوقف على تاء التأنيث.

وجاء في التفسير:

"واختلف العلماء هل هذه الشجرة في الدنيا، أم لا؟ فقال قطرب: هي شجرة مُرّة تكون بأرض تهامة من أخبث الشجر. وقال غيره: الزّقُّوم: ثمرة شجرة كريهة الطَّعم. وقيل: إنها لا تُعرف في شجر الدنيا، وإنما هي في النار، يُكرَه أهلُ النار على تناولها"(١).

(يَغْلِي):

قال مكي: "٢- قوله: (يغلى فى البطون) قرأه ابن كثير وحفص بالياء، رداه إلى تذكير الطعام، جعلا «الغلي» للطعام، فهو الفاعل، وقرأ الباقون بالتاء، على أنهم حملوه على تأنيث «الشجرة» فجعلوا «الغلي» للشجرة فهي الفاعلة، والمعنى في القراءتين واحد، لأن «الشجرة» هي «الطعام» فالطعام هو الشجرة، ولا يجوز حمل التذكير في «يغلى» على «المهل» لأن المهل إنما ذكر للتشبيه، فليس هو الذي يغلي"(٢).

(ذُقْ إِنَّكَ):

قال ابن خالويه الهمَذاني: "٥- وقوله تعالى: (ذق إنك) [٤٩]. قرأ الكسائي وحده:

---

(١) زاد المسير في علم التفسير : ٥٤٣/٣

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢٦٤/٢

(ذق أنك) بالفتح، أراد: ذق لأنك وبأنك أنت العزيز الكريم عند نفسك في دعواك، فأما عندنا فلست عزيزًا ولا كريمًا. وذلك أن أبا جهل - لعنه الله - كان يقول ما بالوادي أعز مني ولا أكرم. وقال آخرون: ذق إنك أنت السفيه الأحمق فعبر الله تعالى وكني بأحسن لفظ كما خاطب قوم شعيب شعيبًا: (إنك لأنت الحليم الرشيد) ومن أحسن ما جاء في الكناية: (كانا يأكلان الطعام) كنى الله تعالى عن الغائط، والبول، وكما كني عن الفرج بالأرض: (وأرضا لم تطئوها) وبالجلد عن الفرج من قوله: (وجلودهم بما كانوا يعملون). وذهب الكسائي إلى ما سمعت ابن مجاهد يقول: روي حجر عن أبي قتادة الأنصاري عن أبيه، قال سمعت الحسن بن على يقرأ: (ذق أنك).

وقرأ الباقون: (ذق إنك) بالكسر جعلوا «ذق» أمرًا تمام الكلمة «وإن» مستأنفة. وكل ما في القرآن من «إن» المكسورة فلا تخلو من أن تكون مستأنفه أو جائية بعد قول أو قد استقبلتها لام الخبر أو جواب القسم. وقد فسرت ذلك فيما سلف من الكتاب" [(١)].

قال ابن أبي مريم: "٤- (ذُقْ إِنَّكَ) [آية/ ٤٩] بفتح الألف: - قرأها الكسائي وحده.

والوجه أنه على تقدير اللام، والمعنى: ذق لأنك أنت العزيز الحكيم.

وقرأ الباقون (إِنَّكَ) بكسر الألف. والوجه أنه على الاستئناف ظاهرًا، والمعنى معنى الأول، والتقدير: ذق فإنك أنت العزيز بزعمك، وهذا كما قال تعالى (أَيْنَ شُرَكَايِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ)، أي هم بزعمكم شركائي" [(٢)].

(ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ، ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ):

قال مكي : "١- قوله: (من دابة آيات)، (وتصريف الرياح آيات) قرأهما حمزة والكسائي بكسر التاء، وقرأ الباقون بالرفع.

---

(١) إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٣٠٨/٣٠٩

(٢) الموضح: ١١٦٤

وحجة من رفع أنه عطفه على موضع «إن» وما عملت فيه، وموضع «إن» وما عملت فيه رفع بالابتداء، ويجوز الرفع على الاستئناف بعطف جملة على جملة، ويجوز رفع (آيات) بالظرف، وهو مذهب الأخفش، والرفع الاختيار؛ لأن الأكثر عليه، وليسلم القارئ بذلك من تأويل العطف على عاملين، وذلك مكروه قبيح في العربية عند البصريين.

٢- وحجة من كسر التاء أنه حمله على العطف على اسم «إن» على تقدير حذف «في» من قوله: (واختلاف) لتقدم ذكرها في قوله: (إن فى السماوات) «٣» وفي قوله: (وفى خلقكم) فيسلم الكلام إذا أضمرت «في» من العطف على عاملين، وهما «إن وفي وتلك» أي: تجعل «آيات» الثاني والثالث مكررة لتأكيد الأول، لما طال الكلام كررت للتأكيد، ويجعل (اختلاف الليل) معطوفًا على (فى خلق السماوات) فيخرج من العطف على عاملين"[1].

(ٱلرِّيَـٰحِ): تقدم بيانه.

(وَءَايَـٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ):

قال ابن أبي مريم: "٣- (وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ) [آية/ ٦] بالياء: - قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم -ص- ويعقوب -ح-والوجه أنه على الغيبة لموافقة ما قبله، وهو قوله تعالى (لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) ثم إن ما تقدم خطاب للنبي ﷺ، فلا يجوز أن يكون هذا داخلاً في خطابه. وقرأ الباقون (تُؤْمِنُونَ) بالتاء. والوجه أنه على إضمار قل، والتقدير: قل لهم فبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون"[2].

(مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ): تقدم بيانه فى سورة سبأ.

****

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٢٦٧ (م)
(٢) الموضح: ١١٦٨

٢٠٠- ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ...

(لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا) قرأ بنون مفتوحة بعد اللام وكسر الزاى وفتح الياء.

(غِشَٰوَةً) فتح الغين وأسكن الشين.

(لَا يُخْرَجُونَ) قرأ بفتح الياء وضم الراء.

(ٱلْحَكِيمُ) آخر السورة وآخر الربع.

الممال

هدى عند الوقف عليها، لنجزى، هواه، نحيا، تتلى معاً، تدعى، ننساكم، مأواكم، محياهم، الدنيا معاً، ترى: أمال الجميع.

هاء التأنيث

النبوة، غشاوة، جاثية: آمالهم وقفاً بلا خلاف.

المدغم

اتخذتم.

توجيه القراءة

(لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا):

قال ابن أبي مريم: "٤- (لِنَجْزِىَ قَوْمًا) [آية/ ١٤] بالنون: - قرأها ابن عامر وحمزة والكسائي. والوجه أن الله تعالى قد أخبر أنه يجزيهم بما كانوا يكسبون فأخبر بالنون على سبيل التعظيم في الإخبار عن النفس، وقد مضى مثله.

وقرأ الباقون (لِيَجْزِىَ) بالياء. والوجه أنه إخبار عن الله تعالى وقد تقدم ذكر اسمه في قوله تعالى (يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ الله) فالضمير عائد إليه" [١].

---

[١] الموضح: ١١٦٨/١١٦٩

(غِشْوَةً):

قرأ الكسائى بفتح الغين من غير ألف، وقرأ حفص (غِشَاوَةً) بالألف مكسور الغين، والوجه أنهما لغتان غشوة وغشاوة، وهما كل غطاء شامل.

وجاء في التفسير:

"وَجَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً مانعة عن الاستبصار والاعتبار والكلام على التمثيل " (١) .

(لَا يُخْرَجُونَ):

قال أبو علي: "وقرأ حمزة والكسائي: فاليوم لا يخرجون [الجاثية/ ٣٥] بفتح الياء وضمّ الراء. وقرأ الباقون: لا يخرجون بضمّ الياء وفتح الراء.

حجّة من فتح قوله: يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها [المائدة/ ٣٧] وفي أخرى: وما هم بخارجين من النار [البقرة/ ١٦٧]. وحجّة من ضمّ الياء: ربنا أخرجنا منها [المؤمنون/ ١٩٧] ويقويه قوله: ولا هم يستعتبون [الجاثية/ ٣٥] فكما أنّ الفعل فيه مبني للمفعول، فكذلك المعطوف عليه ليكون وجها واحدا " (٢)

****

سورة الأحقاف

٢٠١- حمٓ

(أُفٍّ) قرأ بكسر الفاء من غير تنوين.

(وَلِيُوَفِّيَهُمْ) قرأ بالنون.

(تَفْسُقُونَ) آخر الربع.

---

(١) تفسير الألوسى ١٣/ ١٥٠

(٢) الحجة للقراء السبعة: ٦/ ١٧٩

الممال

الحا من حم، مسمىً عند الوقف ، تتلى، كفى، يوحى، ترضاه، افتراه ، بشرى، موسى، الدنيا: أمال الجميع

كافرين، النار: أمالهما الدوري.

هاء التأنيث

رحمة: أمالها وقفاً بلا خلاف.

المدغم

ليس له مدغم

توجيه القراءة

(أُفٍّ): تقدم بيانه فى سورة الإسراء.

(وَلِيُوَفِّيَهُمْ):

قال نصر بن علي : "٧- (وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ) [آية/ ١٩] بالياء: - قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب.

والوجه أن الياء لإسناد الضمير إلى اسم الله تعالى الذي تقدم في قوله (وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ الله).

وقرأ الباقون (لِنُوَفِّيَهُمْ) بالنون.

والوجه أنه على الرجوع من لفظ الغيبة إلى الإخبار عن النفس كما قال تعالى (سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى)، ثم قال (لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا)، وهذا ما يسمى تلوين الخطاب" [١].

****

[١] اللموضح: ١١٧٦/ ١١٧٧

٢٠٢- وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ.....

(لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡۚ) قرأ بتاء مثناة فوقية مفتوحة ونصب نون مساكنهم.

سورة سيدنا محمد

(وَهُوَ) أسكن الهاء.

(وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ) قرأ بفتح القاف والتاء وألف بينهما.

(أَعۡمَٰلَهُمۡ) آخر الربع.

الممال

أراكم، لا ترى، القرى، موسى، الموتى، أغنى، بلى معاً: أمال الجميع.

النار، نهار: اماله‍ما الدوري.

هاء التأنيث

آلهة: أمالها وقفاً بلا خلاف.

المدغم

بل ضلوا، وإذ صرفنا.

توجيه القراءة

(لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡۚ):

قال مكي : "١٢- قوله: (لا يُرى إلا مساكنهم) قرأ عاصم وحمزة بياء مضمومة، ورفع المساكن، وقرأ الباقون بتاء مفتوحة، ونصب «المساكن».

وحجة من قرأ بالتاء أنه حمله على الخطاب للنبي عليه السلام، فهو فاعل «ترى»، وانتصب «المساكن» بوقوع الفعل عليها، لأن «ترى» من رؤية العين تتعدى إلى مفعول واحد، والتقدير: لا ترى شيئًا إلا مساكنهم، لا أحد فيها، و«المساكن» بدل من "شيء" المقدر المضمر.

١٣- وحجة من قرأ بالياء أنه بنى الفعل للمفعول، وهو «المساكن»، فهو فعل ما لم يسم فاعله، فارتفعت «المساكن» لقيامها مقام الفاعل، والتقدير: لا يرى شيء إلا مساكنهم، فلذلك ذكر الفعل؛ لأنه محمول على شيء المضمر، فالمساكن أيضًا بدل من «شيء » المقدر المضمر، والتاء الاختيار؛ لأن الأكثر عليه. وقد ذكرت الإمالة في هذا، وعلة ذلك" [١]

(وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ):

قال مكي : "١- قوله: (والذين قتلوا) قرأه أبو عمرو وحفص بضم القاف وكسر التاء، من غير ألف، على ما لم يسم فاعله، وقرأ الباقون «قاتلوا» من المقاتلة بألف.

وحجة من قرأ بغير ألف أنه أخبر عمن قتل في سبيل الله أن الله يهديه إلى جنته، ويصلح حاله بالنعيم المقيم الدائم، ويدخله جنته، وأنه لا يذهب علمه وسعيه باطلًا، ويجوز أن يكون قوله: (سيهديهم) «٥» وما بعده لمن بقي بعد من قتل من المؤمنين، وفي هذه القراءة قوة وزيادة معنى، وذلك أن من قتل في سبيل الله لم يقتل حتى قاتل، فقد اجتمع له القتال في سبيل الله ثم القتل، فكان من قتل في قتال في سبيل الله، فقد قاتل وليس كل من قاتل قتل.

٢- وحجة من قرأ بألف أنه أخبر عمن قاتل في سبيل الله أن الله لا يحبط عمله، وأنه يهديه ويصلح حاله في الدنيا، ويدخله الجنة بعد ذلك، ويقوي ذلك أن الإخبار بهذا لا يكون عن حي لم يقتل فقاتل، أو لأنه ممن قتل، ولولا الجماعة أنهم على «قاتلوا» بألف لكان (قتلوا) أقوى في المعنى، وأعم في الفضل، وأمدح للمخبر عنه"[٢].

****

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٢٧٤
[٢] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٢٧٦

٢٠٣- أَفَلَمْ يَسِيرُواْ....

(أَعْمَٰلَهُمْ) آخر الربع.

المُمال

مولى و مثوى ومصفى وهدى والهدى لدى الوقف على الجميع، لا مولى، آتاهم، مثواكم، فأولى، أعمى، أملى، الهدى، ذكراهم، فأنى، تقواهم، سيماهم: أمال الجميع.

للكافرين، الكافرين، النار، أدبارهم: أمالها كلها الدوري.

هاء التأنيث

بغتة، سورة: أمال الاولى بلا خلاف والثانية بالخلاف.

المدغم

فقد جاء، نزلت سورة، أنزلت سورة.

****

٢٠٤- إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ...



سورة الفتح

(عَلَيْهُ ٱللَّهَ) كسر هاء عليه ورقق لام اسم الجلالة.

(ضَرًّا) قرأ بضم الضاد.

(كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ) قرأ بكسر اللام من غير ألف.

(أَلِيمًا) آخر الربع.

الممال

الدنيا معاً، أوفى، الأعمى: أمال الجميع.

الكافرين: أماله الدوري.

المدغم

بل ظننتم، بل تحسدوننا.

توجيه القراءة

(عَلَيۡهُ ٱللَّهَ):

قال مكي بن أبي طالب: "٣- قوله: (عليه الله) قرأه حفص بضم الهاء، أتى به على الأصل، بصلة الهاء بواو، ثم حذف الواو لسكونها وسكون اللام بعدها، فبقيت الضمة، وقرأ الباقون بالكسر؛ لأنهم أبدلوا من ضمة الهاء كسرة للياء التي قبلها؛ لأن الكسرة بالياء أشبه وهي أخف بعد الياء، فانقلبت الواو ياء، وحذفت لسكونها وسكون اللام بعدها، وقد تقدمت العلة في هذا الباب بأشبع من هذا" [١].

(ضَرًّا):

قال أبو منصور: "(الضَّرّ) بالفتح: ضد النفع. و (الضُّرّ) بالضم: سوء الحال"[٢].

(كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ):

قال ابن زنجلة : " (يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا) ١٥

قرأ حمزة والكسائيّ (يريدون أن يبدلوا كلام الله) بكسر اللّام جمع كلمة كما جمعوا الخلفة من النوق فقالوا خلف وكان الجمع عندهما أجود بدلالة قوله (لا مبدل لكلماته) و (لا تبديل لكلمات الله) وقد أوقع عليه التبديل الّذي أوقعه على الكلم وأعلم بذلك أن المعنى فيهما واحد وأن الجميع يراد به الجمع.

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢٨٠/ ٢٨١/٢

[٢] معاني القراءات وعللها: ٢٠/٣

وقرأ الباقون (كلام الله) وحجتهم إجماع الجميع على قوله (يسمعون كلام الله) وحتّى يسمع كلام الله فردّوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه"[١].

****

٢٠٥- لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ.....

(عَظِيمًا) آخر السورة وآخر الربع

الممال□

أخرى، تراهم، التقوى، سيماهم، الرؤيا، بالهدى، كفى، فاستوى، التوراة: أمال الكل.

الكفار المجرور: أماله الدوري.

المدغم□

لقد صدق

توجيه القراءة□

ليس في هذا الربع خلاف في الفرش

****



٢٠٦-- يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ......

(فَتَبَيَّنُوٓاْ) قرأ بثاء مثلثة مفتوحة بعد التاء الفوقية وبعدها باء موحدة مفتوحة مشددة وبعدها تاء مثناة فوقية مضمومة.

---

(١) حجة القراءات: ٦٧٣

(بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ) عند البدء بالاسم لجميع القراء وجهان: الاول الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة، والثاني الابتداء باللام المكسورة.

(خبير) آخر الربع.

الممال

للتقوى، احداهما، أنثى، الأخرى، عسى معاً، أتقاكم: امال الجميع

المدغم

يتب فأولئك.

توجيه القراءة

(فَتَبَيَّنُوٓاْ):

قال ابن أبي مريم: "٢- (فَتَثَبَّتُوا) [آية/ ٦] بالثاء والتاء من الثبات: - قرأها حمزة والكسائي. والوجه أنه من التثبت، وهو التأني واستعمال الثبات، يقال: تثبت في أمرك، أي لا تعجل حتى تعلم ما وجهه، فالتثبت متضمن للتبين؛ لأنه إنما يتثبت ليتبين، والتثبت تكلف الثبات، ومعنى التكلف غالب على تفعل.

وقرأ الباقون (فَتَبَيَّنُوا) من البيان. والوجه أنه من التبين وهو العلم، يقال تبينت الشيء علمته، والتبين يكون لما فيه إشكال، فيكون فيه تأمل ونظر، ولا يتأتى التأمل إلا بالتثبت، فالمعنيان في القراءتين متقاربان"[١].

****

٢٠٧- قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ....



سورة ق

(ٱلشَّدِيدِ): آخر الربع.

[١] الموضح: ١١٩٥/١١٩٦

الممال

هداكم، يتلقى عند الوقف عليه، ذكرى: أماله كله

كفار: أماله الدوري

المدغم

وجاءت سكرت

توجيه القراءة

ليس في هذا الربع خلاف في الفرش

****

٢٠٨- قَالَ قَرِينُهُۥ....

(وَهُوَ) أسكن الهاء.

(مُّنِيبٍ ۝٣٣ ٱدۡخُلُوهَا) ضم التنوين وصلاً.

سورة الذاريات

(وَعُيُونٍ) كسر العين

(مِّثۡلَ مَآ) رفع اللام.

(قَالَ سَلَٰمٌ) قرأ بكسر السين وإسكان اللام

(ٱلۡعَلِيمُ) آخر الربع.

الممال

لذكرى، ألقى السمع عند الوقف على ألقى، أتاهم، أتاك: أمال الجميع

بجبار، النار، الأسحار: أماله كله الدوري

هاء التأنيث

خيفة: أمالها قولا واحدا

المدغم

إذ دخلوا

توجيه القراءة

(وَهُوَ، مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدۡخُلُوهَا، وَعُيُونٍ): تقدم بيانه.

(مِّثۡلَ مَآ):

قال ابن زنجلة: " (فوربّ السّماء والأرض إنّه لحق مثل ما أنكم تنطقون) قرأ حمزة والكسائيّ وابو بكر (إنّه لحق مثل ما أنكم تنطقون) برفع اللّام، وقرأ الباقون بالنّصب، فمن رفع (مثل) فهي من صفة الحق، المعنى أنه مثل نطقكم ومن نصب فعلى ضربين أحدهما أن يكون في موضع رفع إلّا أنه لما أضاف إلى أن فتح، ويجوز أن يكون منصوبًا على التوكيد على معنى إنّه لحق حقًا مثل نطقكم " [١]

وجاء في التفسير:

".. قال: سمعت الأصمعي يقول: أقبلت ذات يوم من المسجد الجامع في البصرة فبينا أنا في بعض سككها إذ طلع أعرابي جلف جاف على قعود له متقلد سيفه وبيده قوس، فدنا وسلّم وقال لي: من الرجل؟، قلت: من بني الأصمع، قال: أنت الأصمعي؟ قلت: نعم، قال: ومن أين أقبلت؟، قلت من موضع مليء بكلام الرّحمن، قال: وللرّحمن كلام يتلوه [الآدمين].

قلت: نعم، قال: اتل عليّ شيئا منه، فقلت له: انزل عن قعودك. فنزل، وابتدأت بسورة وَالذّارياتِ، فلمّا انتهيت إلى قوله سبحانه: وَفِي السّماءِ رِزْقُكُمْ وَما تُوعَدُونَ. قال: يا أصمعي هذا كلام الرّحمن؟، قلت: أي والذي بعث محمدا بالحق، إنّه لكلامه أنزله على نبيّه محمد، فقال لي: حسبك، ثم قام إلى الناقة فنحرها وقطعها كلّها، وقال:

---

[١] حجة القراءات: ٦٧٩

أعنّي على توزيعها ففرقناها على من أقبل وأدبر، ثم عمد إلى سيفه وقوسه فكسرهما وجعلهما تحت الرمل وولّى مدبرا نحو البادية وهو يقول: وَفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَما تُوعَدُونَ. فأقبلت على نفسي باللوم وقلت: لم تنتبهي لما انتبه له الأعرابي، فلمّا حججت مع الرشيد دخلت مكة، فبينا أنا أطوف بالكعبة إذ هتف بي هاتف بصوت دقيق فالتفّت فإذا أنا بالأعرابي نحيلا مصفارا فسلّم عليّ وأخذ بيدي وأجلسني من وراء المقام وقال لي: اتل كلام الرّحمن، فأخذت في سورة وَالذّارِياتِ، فلمّا انتهيت الى قوله: وَفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَما تُوعَدُونَ، صاح الاعرابي فقال: وَجَدْنا ما وَعَدَنا رَبُّنا حَقًّا، ثم قال: وهل غير هذا؟ قلت: نعم يقول الله سبحانه فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ، فصاح الأعرابي وقال: يا سبحان الله من ذا الذي أغضب الجليل حتى حلف؟، ألم يصدّقوه بقوله حتى ألجأوه إلى اليمين؟ قالها ثلاثا وخرجت فيها نفسه"[1].

(قَالَ سَلَٰمٌ):

قال ابن زنجلة: " (إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون) ٢٥ قرأ حمزة والكسائيّ (قالوا سلاما قال سلم) بغير ألف أي أمري سلم أي لا بأس علينا،

وقرأ الباقون (قال سلام) قال الزّجاج من قرأ (سلام) فهو على وجهين على معنى قال سلام عليكم ويجوز أن يكون على معنى أمرنا سلام" [2]

وجاء في التفسير:

"إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ أي أنتم قوم مُنْكَرُونَ غرباء لا نعرفكم، وقيل: إنّما أنكر أمرهم، لأنّهم دخلوا عليه من غير استئذان، وقال أبو العاليه: أنكر سلامهم في ذلك الزمان وفي تلك الأرض" [3] .

****

[1] تفسير الثعلبى: ١١٥/١١٤/٩
[2] حجة القراءات: ٦٧٩/ ٦٨٠
[3] تفسير الثعلبى: ١١٧/٩

٢٠٩- قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ...

(عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ) قرأ بضم الهاء والميم وصلاً.

(قِيلَ) قرأ بإشمام كسرة القاف ضمة.

(ٱلصَّعِقَةُ) قرأ بحذف الألف بعد الصاد مع إسكان العين.

(وَقَوْمَ نُوحٍ) قرأ بخفض الميم.

(يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى) قرأ بضم الهاء والميم وصلاً.

سورة الطور

(وَلَا تَأْثِيمٌ) آخر الربع.

الممال

موسى، الذكرى، فتولى، أتى، ءاتاهم، ووقاهم: أمالها كلها.

نار: أمالها الدوري فقط.

هاء التأنيث

مسومة، ءاية، مصفوفة، بفاكهة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

حجارة، الصعقة: أمالهما بالخلاف والفتح مقدم.

المدغم

لا يوجد

توجيه القراءة

(عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ، قِيلَ، يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى): تقدم بيانه.

(ٱلصَّٰعِقَةُ):

قال أبو زرعة: " (فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون) ٤٤ قرأ الكسائي (فأخذتهم الصعقة) بغير ألف وهي مصدر صعق يصعق صعقا وصعقة واحدة وحجته أن الصعقة هي المرة الواحدة بدلالة قوله (أخذتهم الرجفة) ولم يقل الراجفة وقوله (ومنهم من أخذته الصّيحة) يعني المرة الواحدة فلمّا كان المعنى في الصّيحة المرة الواحدة رد ما اختلف فيه إلى ما أجمع عليه

وقرأ الباقون (الصاعقة) بالألف وحجتهم أن جميع ما في القرآن من ذكر الصاعقة جاء على هذا الوزن مثل الراجفة والرادفة والطامة والصاخة فردّوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمع عليه" [١]

وجاء في التفسير:

"قال الحسين بن واقد: كلّ صاعقة في القرآن فهي عذاب وَهُمْ يَنْظُرُونَ إليها نهارا "[٢].

(وَقَوۡمَ نُوحٖ):

قال أبو علي الحسن بن أحمد: "اختلفوا في كسر الميم وفتحها من قوله ﷻ: وقوم نوح من قبل [الذاريات/ ٤٦]. فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وقوم نوح فتحا.

وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي: وقوم نوح، كسرا.

قال أبو علي: من جرّ فقال: وقوم نوح، حمله على قوله: وفى موسى إذ أرسلناه إلى فرعون [الذاريات/ ٣٨] وفي قوم نوح وقوله: وفى موسى إذ أرسلناه إلى فرعون عطف على أحد شيئين: إمّا أن يكون على قوله: وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب [الذاريات/ ٣٧] وفي موسى، أو على قوله: وفى الأرض آيات للموقنين [الذاريات/ ٢٠] وفي موسى، أي: في إرسال موسى آيات بيّنة وحجج واضحة، وفي قوم نوح آية.

---

[١] حجة القراءات: ٦٨٠

[٢] تفسير الثعلبى: ١١٨/٩

ومن نصب، فقال: وقوم نوح، جاز في نصبه أيضا أمران، كلاهما على حمل على المعنى. فأحدهما: من الحمل على المعنى أنّ قوله: فأخذتهم الصاعقة يدلّ على: أهلكناهم، فكأنّه قال: أهلكناهم وأهلكنا قوم نوح.

والآخر: أن قوله: فأخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم [الذاريات/ ٤٠] ألا ترى أنّ هذا الكلام يدلّ على أغرقناهم، فكأنّه قال: فغرقناهم، وأغرقنا قوم نوح"[١].

****

٢١٠- وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٌ..

(نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ) قرأ بفتح الهمزة.

(بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ) رسمت بالتاء فيقف عليها بالهاء.

(ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ) قرأها بالصاد.

(يُصۡعَقُونَ) قرأ بفتح الياء

سورة النجم

(وَهُوَ) قرأ بإسكان الهاء.

(أَفَتُمَٰرُونَهُۥ) قرأ بفتح التاء وسكون الميم وحذف الألف.

(رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ) قرأ بضم الهاء والميم وصلاً.

(وَٱلۡأُولَىٰ) آخر الربع.

---

[١] الحجة للقراء السبعة: ٦/٢٢٣

الممال

سورة النجم هي احدى السور الأحد عشر التي يميل فيها جميع الألفات الواقعة في أواخر الآيات سواء كانت يائية أم واوية ما عدا الألفات المبدلة من التنوين فلا إمالة فيه لأحد،

رؤوس الآي الممالة:

هوى، غوى، الهوى، يوحى، القوى، فاستوى، الأعلى، فتدلى، أو أدنى، ما أوحى، رأى، على ما يرى، أخرى، المنتهى، المأوى، ما يغشى، طغى، الكبرى، والعزى، الأخرى، الأنثى، ضيزى، الهدى، ما تمنى، والأولى: أمالها كلها.

وفي (رءا) أمال الهمزة والراء معاً.

ما ليس برأس آية:

ووقانا، فأوحى، يغشى السدرة ، تهوى الأنفس عند الوقف عليهما: أمالها كلها.

وفي (رءاه، لقد رءا) أمال الهمزة والراء معاً

هاء التأنيث

مِرة، نزلة، جنة، الثالثة، قسمة، الآخرة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم

ولقد جاءهم: أدغمها الكسائي.

توجيه القراءة

(نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ):

قال مكي بن أبي طالب: "٥- قوله: (إنه هو البر) قرأ نافع والكسائي بفتح الهمزة، على تقدير: لأنه هو البر، فـ «أن» اسم لدخول حرف الجر عليها، وقرأ الباقون بالكسر للهمزة على القطع والابتداء، و«إن» حرف للتأكيد، وفي القراءتين معنى التأكيد أن الله

بر رحيم، لكن الكسر أمكن في التأكيد من الفتح؛ لأن الكسر فيه معنى الإلزام أنه بر رحيم على كل حال بالمؤمنين، والفتح فيه معنى فعل شيء لأجل شيء آخر، لن دعاءهم إياه كان لأنه بر رحيم بالمؤمنين، فالكسر أبين في التأكيد"[1].

(بِنِعْمَتِ رَبِّكَ ، وَهُوَ، رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ): تقدم بيانه.

(ٱلْمُصَيْطِرُونَ):

قال نصر بن علي: "٥- (الْمُسَيْطِرُونَ) [آية/ ٣٧] بالسين: - قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن أصل الكلمة من السين يقال تسيطرت علينا أي تسلطت، واتخذتنا خولاً، و (الْمُسَيْطِرُونَ): الأرباب ههنا.

وقرأ الباقون (الْمُصَيْطِرُونَ) بالصاد.

واختلف فيها عن عاصم، وكان حمزة يشم الصاد الزاي فيها.

الوجه في الصاد أن السين قلبت صادًا؛ لأجل الطاء التي بعدها، إرادة التجانس، كما قلنا في (الصِّرَاطَ)"[2].

(يُصْعَقُونَ):

قال ابن زنجلة: "(فذرهم حَتَّى يلاقوا يومهم الَّذِي فِيهِ يصعقون) ٤٥

قَرَأَ عَاصِم وَابْن عَامر (فِيهِ يصعقون) بِضَم الْيَاء أَي يهْلكُونَ

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (يصعقون) بِالْفَتْح أَي يموتون جعلُوا الْفِعْل مَنْسُوبا إِلَيْهِم تَقول صعق الرجل يصعق وأصعقه غَيره،

وحجه من فتح قَوْله (فَصعِقَ من فِي السَّمَاوَات وَمن فِي الأَرْض) فَأَما من قَرَأَ (يصعقون) فَإِنَّهُ نقل الْفِعْل بِالْهَمْزَةِ تَقول صعق هُوَ وأصعقه غَيره ف (يصعقون) من بَاب يكرمون لمَكَان النَّقْل بِالْهَمْز"[3].

---

[1] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢٩١/ ٢/٢٩٢
[2] الموضح:١٢١٤/ ١٢١٥
[3] حجة القراءات ٦٨٤

(سورة النجم)

جاء في التفسير:

"أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود أول سورة أعلن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقراءتها فقرأها في الحرم والمشركون يسمعون .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عنه قال: «أول سورة أنزلت فيها سجدة «والنجم» فسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسجد الناس كلهم إلا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافرا» وهو أمية بن خلف.

وفي البحر[١] أنه عليه الصلاة والسلام سجد وسجد معه المؤمنون والمشركون والجن والإنس غير أبي لهب فإنه رفع حفنة من تراب وقال: يكفي هذا، فيحتمل أنه وأمية فعلا كذلك، وهي شديدة المناسبة لما قبلها فإن الطور ختمت بقوله تعالى: إِدْبارَ النُّجُومِ [الطور: ٤٩] وافتتحت هذه بقوله سبحانه: «والنجم» وأيضا في مفتتحها ما يؤكد رد الكفرة فيما نسبوه إليه صلى الله تعالى عليه وسلم من التقول والشعر والكهانة والجنون، وذكر أبو حيان أن سبب نزولها قول المشركين: إن محمدا عليه الصلاة والسلام يختلق القرآن " [٢] .

(أَفَتُمَرُونَهُۥ):

قال ابن أبي مريم: "٢- (أَفَتَمْرُوَنهُ) [آية/ ١٢] بفتح التاء من غير ألف: - قرأها حمزة والكسائي و يعقوب.

والوجه أن معناه تجحدونه، يقال مريته أمريه إذا جحدته، والمراد أتكذبونه فيما أخبر أنه شاهده من الآيات العظيمة، والخطاب مع الكفار.

---

[١] يقصد: البحر المحيط فى التفسير لأبى حيان الأندلسى، فقد ذكر ذلك الأثر في تفسير سورة النجم ج١٠ ص٩

[٢] تفسير الألوسى:١٤/ ٤٤

وقرأ الباقون (أَفَتُمَارُونَهُ) بالألف وضم التاء.

والوجه أن المعنى أتجادلونه، والمماراة: المجادلة، وهي أيضًا مأخوذة من الجحود؛ (لأن) كل واحد من المجادلين يجحد ما أتى به صاحبه، والمراد في الآية: أتجادلونه جدالاً تحاولون به دفع ما شاهده من الآيات؛ لأنهم قالوا له صف لنا عيرنا في طريق الشام"[١].

****

٢١١- وَكَم مِّن مَّلَكٍ...

(كَبَـٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ) قرأ بكسر الباء وبعدها ياء ساكنة.

(أُمَّهَـٰتِكُمۡۖ) قرأ بكسر الهمزة وصلا وإذا ابتدأ بها ضمها كباقي القراء.

(أَفَرَءَيۡتَ) قرأ بحذف الهمزة الثانية.

(فَهُوَ) قرأ بإسكان الهاء.



سورة القمر

(خُشَّعًا) قرأ بفتح الخاء وألف بعدها وكسر الشين وتخفيفها.

(عَسِرٌ) آخر الربع.

المال

رؤوس الآي الممالة:

ويرضى، الأنثى، الدنيا، اهتدى، بالحسنى، اتقى، تولى، وأكدى، يرى، موسى، وفّى، أخرى، سعى، يُرى، الأوفى، المنتهى، وأبكى، وأحيا، والأنثى، تُمنى، **الأخرى**، وأقنى، الشعرى، الأولى معاً، أبقى، وأطغى، أهوى، غشّى، تتمارى: أمالها كلها.

---

[١] الموضح: ١٢١٧

ما ليس برأس آية: من تولى، وأعطى، يُجزاه، أغنى، فغشاها: أماها كلها.

تاء التأنيث

بالآخرة، الملائكة، أجنة، نطفة، الآزفة، كاشفة: أماها قولاً واحداً عند الوقف.

بالغة: أماها بالخلاف والفتح مقدم.

المدغم

ولقد جاءهم: أدغمها

توجيه القراءة

(كَبَـٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ):

قال ابن أبي مريم: "٥- (كَبِيرَ الْإِثْمِ) [آية/ ٣٢] بغير ألف: - قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن الكبير مضاف إلى الإثم، وهو موحد في اللفظ، فوحد الكبير أيضًا، والمراد الكبير من الإثم، فاللفظ واحد، والمعنى جمع.

وقرأ الباقون (كَبَائِرَ الْإِثْمِ) بالألف والهمز.

والوجه أن الكبائر جمع كبيرة، والكبيرة هي العظيمة من الأجرام، والكبائر تختص في الشرع بذنوب معينة لا يسمى غيرها كبائر، وهي التي تراد في الآية، ثم إن الإثم أريد به الجمع ههنا، فجمع ما أضيف إليه لذلك" (١)

وجاء في التفسير:

"(الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ) [النجم: ٣٢] اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْآيَةِ، فَقَالَ قَوْمٌ: هَذَا اسْتِثْنَاءٌ صَحِيحٌ، وَاللَّمَمُ: مِنَ الْكَبَائِرِ وَالْفَوَاحِشِ، وَمَعْنَى الْآيَةِ: إِلَّا أَنْ يُلِمَّ بِالْفَاحِشَةِ مَرَّةً ثُمَّ يَتُوبُ، وَيَقَعُ الْوَقْعَةَ ثُمَّ ينتهي، وَأَصْلُ اللَّمَمِ وَالْإِلْمَامِ مَا يَعْمَلُهُ الْإِنْسَانُ الْحِينَ بَعْدَ الْحِينِ، وَلَا يكون له إعادة ولا إقامة عليه.

وَقَالَ آخَرُونَ: هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ مَجَازُهُ لَكِنِ اللَّمَمَ، وَلَمْ يَجْعَلُوا اللَّمَمَ مِنَ الْكَبَائِرِ

(١) الموضح: ١٢٢٠

وَالْفَوَاحِشِ، ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَاهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مَا سَلَفَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فلا يؤاخذهم الله به، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ صِغَارُ الذُّنُوبِ كَالنَّظْرَةِ وَالْغَمْزَةِ وَالْقُبْلَةِ وَمَا كَانَ دون الزنا، وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: اللَّمَمُ عَلَى وَجْهَيْنِ كُلُّ ذَنْبٍ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ عَلَيْهِ حَدًّا فِي الدُّنْيَا وَلَا عذابا في الآخرة فلذلك الَّذِي تُكَفِّرُهُ الصَّلَوَاتُ مَا لَمْ يَبْلُغِ الْكَبَائِرَ وَالْفَوَاحِشَ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ هُوَ: الذَّنْب الْعَظِيمُ يُلِمُّ بِهِ الْمُسْلِمُ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ فَيَتُوبُ مِنْهُ.

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: هُوَ مَا لَمَّ عَلَى الْقَلْبِ أَيْ خَطَرَ.

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ: اللَّمَمُ النَّظْرَةُ مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ فَهُوَ مغفور، فإن أعاد النظر فَلَيْسَ بِلَمَمٍ وَهُوَ ذَنْبٌ " (١) .

(فَهُوَ، أَفَرَءَيْتَ): تقدم بيانه.

(أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْۖ): تقدم بيان كسر الميم.

وجاء في التفسير:

(وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ) جَمْعُ جَنِينٍ وَهُوَ الْوَلَدُ مَا دَامَ فِي الْبَطْنِ، سُمِّيَ جَنِينًا لِاجْتِنَانِهِ وَاسْتِتَارِهِ. قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ:

هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا (٢)

وَقَالَ مَكْحُولٌ: كُنَّا أَجِنَّةً فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِنَا فَسَقَطَ مِنَّا مَنْ سَقَطَ وَكُنَّا فِيمَنْ بَقِيَ، ثُمَّ صِرْنَا رُضَّعًا فَهَلَكَ مِنَّا مَنْ هَلَكَ وَكُنَّا فِيمَنْ بَقِيَ، ثُمَّ صِرْنَا يَفَعَةً فَهَلَكَ مِنَّا مَنْ هَلَكَ، وَكُنَّا فِيمَنْ بَقِيَ ثُمَّ صِرْنَا شَبَابًا فَهَلَكَ مِنَّا مَنْ هَلَكَ وَكُنَّا فيمن بقي، ثم صرنا شيوخا-

---

(١) مختصر تفسير البغوى: ٩٠٩/٩٠٨/٦

(٢) "ورواه أبو عبيدة كما يلي:

ذراعي حرة أدماء بكر ... هجان اللون، لم تقرأ جنينا

فالحرة المرأة الكريمة النقية من العيوب. هجان اللون: بيضاء، والهجان أيضًا من كل شيء، وقال الزوزني: الهجان الأرض الخالص البياض، يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع، وينعت به الرجال والإبل وغيرهما. لم تقرأ جنينا: لم تضم في رحمها ولدًا قط، وقال قطرب: ويقال للتي لم تحمل قط: ما قرأت سلى قط، وقال: وسمي كتاب الله قرآنا لأن القارئ يظهره ويبينه، ويلقيه منفيه، وقال أبو عبيدة: إنما سمي كتاب الله قرآنا لأنه يجمع السور ويضمها، واحتج بقوله تعالى: {فإذا قرأناه فاتبع قرآنه} أي إذا ألفنا منه شيئًا فضممناه إليك فخذ به وأعمل به وضمه إليك. لجنين: الولد انظر البيت رقم -٦٥ - من معلقة لبيد رضي الله عنه ".
(فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: ٣٥٣/١)

لا أبالك! - فَمَا بَعْدَ هَذَا نَنْتَظِرُ؟!. وَرَوَى ابْنُ لَهِيعَةَ عن الحرث بن يزيد عن ثابت بن الحرث الْأَنْصَارِيّ قَالَ: كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ إِذَا هَلَكَ لَهُمْ صَبِيٌّ صَغِيرٌ: هُوَ صِدِّيقٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (كَذَبَتْ يَهُودُ مَا مِنْ نَسَمَةٍ يَخْلُقُهَا اللَّهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ إِلَّا أَنَّهُ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ) فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ هَذِهِ الْآيَةَ: (هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ) إِلَى آخِرِهَا. وَنَحْوُهُ عَنْ عَائِشَةَ: (كَانَ الْيَهُودُ)"[١].

(خُشَّعًا):

قال ابن زنجلة: "قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائيّ (خاشعًا أبصارهم) بالألف على التّوحيد واحتجّوا بحرف ابن مسعود (خاشعة أبصارهم) على التّوحيد والعرب تجتزئ في مثل هذا وتختار التّوحيد لأنّه قد جرى مجرى الفعل إذ كان ما بعده قد ارتفع به نحو مررت بقوم حسن وجوههم والتّقدير حسن وجوههم

وقرأ الباقون (خشعا) بضم الخاء وتشديد الشين جمع خاشع وخشع وراكع وركع وتنصب (خشعا) و (خاشعًا) على الحال قال الزّجاج ولك في أسماء الفاعلين إذا تقدّمت على الجماعة التّوحيد نحو (خاشعًا أبصارهم) والتأنيث لتأنيث الجماعة نحو (خاشعة أبصارهم) ولك الجمع نحو (خشعا أبصارهم) تقول مررت بشباب حسن أوجههم وحسان أوجههم وحسنة أوجههم)"[٢].

****

(٢١٢- كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ..

(عُيُونًا) قرأ بكسر العين.

(مُّقْتَدِرٍ) آخر السورة وآخر الربع.

---

[١] تفسير القرطبي: ١١٠/١٧
[٢] حجة القراءات: ٦٨٨

الممال

فالتقى عند الوقف، فتعاطى، أدهى: أمالها كلها.

النار: أمالها الدوري.

هاء التأنيث

ءاية، فتنة، قسمة، واحدة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم

كذبت ثمود، ولقد صبحهم، ولقد جاء: أدغمها

توجيه القراءة

(عُيُونًا): تقدم بيانه.

وجاء فى التفسير:

"قال المفسرون: جاءهم الماء من فوقهم أربعين يوماً، وفُجِّرت الأرض من تحتهم عيوناً أربعين يوماً. فَالْتَقَى الْماءُ وقرأ أُبيٌّ بن كعب وأبو رجاء وعاصم الجحدري: «المآءان» بهمزة وألف ونون مكسورة. وقرأ ابن مسعود: «المايانِ» بياءٍ وألف ونون مكسورة من غير همز. وقرأ الحسن وأبو عمران: «الماوان» بواو وألف وكسر النون.

قال الزجاج: يعني بالماء: ماء السماء وماء الأرض، ويجوز الماءان، لأن اسم الماء اسم يجمع ماء الأرض وماء السماء. قوله تعالى: عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ فيه قولان: أحدهما: كان قَدْر ماء السماء كقَدْر ماء الأرض، قاله مقاتل. والثاني: قد قُدر في اللوح المحفوظ، قاله الزجاج. فيكون المعنى: على أمر قد قُضي عليهم، وهو الغرق"(١).

****

(١) زاد المسير فى علم التفسير: ١٩٩/٤

سورة الرحمن

٢١٣- ٱلرَّحۡمَٰنُ....

(وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ) قرأ برفع الباء والذال وواو بعدها تحذف وصلاً وتثبت وقفا وخفض النون.

(سَنَفۡرُغُ) قرأ بالياء التحتية.

(لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ) معاً له فيها ثلاثة مذاهب..

١- ضم اللفظ الأول وكسر الثاني من رواية الدوري، وكسر الأول وضم الثاني من رواية أبي الحارث.

٢-ضم الأول وكسر الثاني للكسائي كله.

٣-التخيير لكل من الراويين بمعنى أنه إذا ضم الأول كسر الثاني وإذا كسر الأول ضم الثاني.

والخلاصة أنه لا يجوز لأحد الراويين أن يضم الموضعين معاً ولا كسرهما معاً بل لابد من المخالفة.

(وَٱلۡإِكۡرَامِ) آخر السورة وآخر الربع.

الممال□

ويبقى، وجنى عند الوقف، بسيماهم: أمالها كلها.

كالفخار، نار معاً، الجوار: أمالها الدوري فقط.

تاء التأنيث□

فاكهة معاً، وردة: أمالهما معاً عند الوقف.

المدغم□

لا يوجد

توجيه القراءة

(وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ):

قال نصر بن علي : "١- (وَالْحَبَّ ذَا الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) [آية/ ١٢]

بنصب الباء والذال والنون: - قرأها ابن عامر وحده. والوجه أن نصب هذه الأسماء الثلاثة محمول على معنى قوله (وَضَعَهَا لِلأَنَامِ)؛ لأن المراد بوضع الأرض خلقها، كأنه قال: والأرض خلقها وخلق الحب ذا العصف وخلق الريحان، وهو الرزق.

وقرأ الباقون (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ) بالرفع فيهما.

ثم اختلفوا في (الرَّيْحَانُ) بالرفع.

والوجه في رفع قوله (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ) أنه محمول على ما قبله من الرفع، وهو قوله (فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ) فعطف الحب وصفته على فاكهة

والتقدير: فيها فاكهة وفيها الحب ذو العصف.

وأما (الرَّيْحَانُ) فجره بالعطف على (الْعَصْفِ) كأنه قال: الحب ذو العصف وذو الريحان، ورفعه بالعطف على (فَاكِهَةٍ) كما سبق، كأنه قال: فيها فاكهة والنخل والحب والريحان"(١).

وجاء في التفسير:

وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحانُ (١٢) اقْتَصَرَ مِنَ الْأَشْجَارِ عَلَى النّخْلِ لِأَنّهَا أَعْظَمُهَا وَدَخَلَ فِي الْحَبِّ الْقَمْحُ وَالشّعِيرُ وَكُلُّ حَبٍّ يُقْتَاتُ بِهِ خُبْزًا أَوْ يُؤْدَمُ بِهِ بَيّنّا أَنّهُ أَخّرَهُ فِي الذّكْرِ عَلَى سَبِيلِ الِارْتِقَاءِ دَرَجَةً فَدَرَجَةً فَالْحُبُوبُ أَنْفَعُ مِنَ النّخْلِ وَأَعَمُّ وُجُودًا فِي الْأَمَاكِنِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ذُو الْعَصْفِ فِيهِ وُجُوهٌ أَحَدُهَا: التِّبْنُ الّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ دَوَابُّنَا الّتِي خُلِقَتْ لَنَا ثَانِيهَا: أَوْرَاقُ النّبَاتِ الّذِي لَهُ سَاقٌ الْخَارِجَةُ مِنْ جَوَانِبِ السّاقِ كَأَوْرَاقِ السُّنْبُلَةِ مِنْ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا ثَالِثُهَا: الْعَصْفُ هُوَ وَرَقُ مَا يُؤْكَلُ فَحَسْبُ وَالرّيْحانُ

---

(١) الموضح: ١٢٢٨/ ١٢٢٩

فِيهِ وُجُوهٌ، قِيلَ: مَا يُشَمُّ وَقِيلَ: الْوَرَقُ، وَقِيلَ: هُوَ الرَّيْحَانُ الْمَعْرُوفُ عِنْدَنَا وَبَزْرُهُ يَنْفَعُ فِي الْأَدْوِيَةِ، وَالْأَظْهَرُ أَنَّ رَأْسَهَا كَالزَّهْرِ وَهُوَ أَصْلُ وُجُودِ الْمَقْصُودِ، فَإِنَّ ذَلِكَ الزَّهْرَ يَتَكَوَّنُ بِذَلِكَ الْحَبِّ وَيَنْعَقِدُ إلى أن يدرك فالعصف إِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَرَقِ وَالرَّيْحَانُ إِلَى ذَلِكَ الزَّهْرِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُمَا لِأَنَّهُمَا يَؤُولَانِ إِلَى الْمَقْصُودِ مِنْ أَحَدِهِمَا عَلْفَ الدَّوَابِّ، وَمِنَ الْآخَرِ دَوَاءَ الْإِنْسَانِ "[١] .

(سَنَفْرُغُ):

قال ابن زنجلة: " (سنفرغ لكم أيها الثّقلان) ٣١ قرأ حمزة والكسائيّ (سيفرغ لكم) بالياء أي سيفرغ الله لكم وحجتهما أنه أتى عقيب ذكر الله بلفظ التّوحيد وهو قوله تعالى (يسأله من فى السّماوات والأرض كل يوم هو فى شأن) ٢٩ فأجريا الفعل بعده على لفظ ما تقدمه إذ كان في سياقه ليأتلف الكلام على نظم واحد

وقرأ الباقون (سنفرغ) بالنّون الله يخبر عن نفسه وحجتهم أن ما جرى في القرآن من إسناد الأفعال إلى الله بلفظ الجمع وشبيه به قوله (وقدمنا إلى ما عملوا) قالوا لأن معنى (سنفرغ) سنقصد بحسابكم ومعنى (وقدمنا) وعمدنا وقصدنا متقاربان"[٢]

وجاء في التفسير:

"(سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقلاَنِ) فيه وجهان: أحدهما: أي لنقومن عليكم على وجه التهديد. الثاني: سنقصد إلى حسابكم ومجازاتكم على أعمالكم وهذا وعيد لأن الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن، وقال جرير:

الآن وقد فرغت إلى نمير   فهذا حين كنت لها عذاباً (٣)

---

(١) تفسير الرازى: ٣٤٦/٢٩

(٢) حجة القراءات: ٦٩٢

(٣) قال ابن خالويه:"ومعنى قوله: {سَنَفْرُغُ لَكُمْ} أى: سنقصد لكم بالعذاب وما كان مشغولا قطّ. قال جرير:

ألان وقد فرغت إلى نمير... فهذا حين كنت له عذابا

أى: سأقصدكم بالهجاء والمكروه. والفراغ على ضربين: القصد، وفراغ من شغل". (إعراب القراءات السبع وعللها:٢:٣٦٦)

أي قصدت لهم، والثقلان الإنس والجن سموا بذلك لأنهم ثقل على الأرض " [١] .

(لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ):

قال أبو علي الحسن بن أحمد: "قال: قرأ الكسائي وحده: لم يطمثهن، بضمّ الميم في الحرف الأول [٥٦] وبكسرها في الثاني [٧٤]، وكذلك أخبرني الكسائيّ عن أبي الحارث عنه، وقال أبو عبيدة: كان الكسائي يرى الضمّ فيها والكسر، وربّما كسر إحداهما، وضمّ الأخرى. وأخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب، عن مسلمة عن أبي الحارث عن الكسائي: لم يطمثهن يقرؤها بالضمّ والكسر جميعا، لا يبالي كيف قرأها.

والباقون بكسر الميم فيهما.

يطمث ويطمث لغتان، مثل: يحشر ويحشر، ويعكف ويعكف.

قال أبو عبيدة: لم يطمثهن: لم يمسسهنّ، قال يقال: ما طمث هذا البعير حبل قطّ، أي: ما مسّه حبل قط، قال رؤبة.

كالبيض لم يطمث بهنّ طامث " [٢].

وجاء في التفسير:

"(لَمْ يَطْمَثهنّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَآنٌّ) فيه ثلاثة أوجه: أحدها: لم يمسسهن، قال أبو عمرو: الطمث المس، وذلك في كل شيء يمس. الثاني: لم يذللهن إنس قبلهم ولا جان، والطمث: التذليل، قاله المبرد. الثالث: لم يُدْمِهُنّ يعني إنس ولا جان، وذلك قيل للحيض طمث، قال الفرزدق:

دفعن إليّ لم يطمثن قبلي   وهن أصح من بيض النعام (٣)

---

[١] تفسير الماوردى: ٤٣٤/٥

[٢] الحجة للقراء السبعة: ٢٥٢/ ٢٥٣/٦(م)

[٣] "وقوله: (وهي طامث) الطامث هي الحائض، والطمث: من أسماء الحيض، قيل: إن أصله الجماع بالتدمية وهو الإفتضاض،

يقال طمثها يطمثها ويطمثها بالكسر وبالضم: افتضها. قال الفرزدق:

دفعن إلي لم يطمثن قبلي ... وهن أصح من بيض النعام

أي أبكارًا لم يفتضضن، ولهذا قال بعده توضيح هذا البيت:

وفي الآية دليل على أن الجن تغشى كالإنس" [١] .

****



سورة الواقعة

٢١٤- إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ....

(وَحُورٌ عِينٌ) قرأ بخفض الراء.

(أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا) قرأ أئنا بهمزة واحدة على الخبر.

(شُرْبَ) قرأ بفتح الشين.

(أَفَرَءَيْتُم) كله: قرأ بحذف الهمزة الثانية.

(العظيم) آخر الربع.

الممال

الأولى: أمالها.

هاء التأنيث

كاذبة، ثلة، الميمنة معاً، المشئمة معاً، موضونة، كثيرة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

الواقعة، رافعة، ممنوعة، مرفوعة: أمالها بالخلاف والفتح مقدم.

فبتن بجانبي مصرَّعات ... وبتُّ أفضُّ أغلاق الختام
وبهذا المعنى جاءت قراءة الأكثرين {لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ}. وطمثت المرأة تطمث من باب نصر وسمع: إذا حاضت فهي طامث بدون تاء، والطمث أيضًا الفساد قال عدي بن زيد العبادي:

طاهر الأثواب يحمي عرضه ... من خنا الذمة أو طمث العطن ". شرح سنن النسائي المسمى «شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية»: ٧١٩/٣

[١] تفسير الماوردى: ٤٤٠/٥

المدغم

بل نحن: أدغم اللام في النون مع الغنة

توجيه القراءة

(وَحُورٌ عِينٌ):

قال أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري: "بسم الله الرّحمن الرّحيم

قوله جلّ وعزّ: (وحورٌ عينٌ) (٢٢). قرأ حمزة والكسائي (وحورٍ عينٍ) خافضًا.

وقرأ رفعا الباقون (وحورٌ عينٌ)

قال أبو منصور: من قرأ بالرفع فالمعنى: يطوف عليهم ولدان مخلدون بهذه الأشياء بما قد ثبت لهم، فكأنه قال: ولهم (حورٌ عينٌ).

ومن قرأ (وحورٍ عينٍ) عطفه على قوله (بأكواب وأباريق...... وحورٍ عين).

فإن قِيلَ: إن الحور ليس مما يطاف به، قِيلَ له: هو مخفوض على غير ما ذهبت إليه، وإنما المعنى: يطوف عليهم ولدان..... بأكوابٍ ينعمون، وكذلك ينعمون بلحم طير، وكذلك ينعمون بحورٍ عين " [١].

وجاء فى التفسير:

"ومعنى كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ أي: صفاؤهنّ وتلألؤهنّ شديد كصفاء اللُّؤلؤ وتلألئه. والمكنون: الذي لم يغيّره الزمان واختلاف أحوال في الاستعمال، فهُنّ كاللؤلؤ حين يخرج من صدفه " [٢].

(أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا ، أَفَرَءَيْتُمُ): تقدم بيانه.

(شُرْبَ):

قال ابن زنجلة: " قرأ نافع وعاصم وحمزة (فشاربون شرب الهيم) بضم الشين

---

[١] معاني القراءات وعللها: ٤٩/٣

[٢] زاد المسير فى علم التفسير: ٢٢١/٤

وقرأ الباقون بالفتح وهما لغتان العرب تقول أريد شَرب الماء وشُرب الماء وقال آخرون الشّرب المصدر والشُرب بالضّمّ الاسم واحتج من فتح بالخبر قال صلى الله عليه:لأنّها أيّام أكل وشرب وبعال"[١].

وجاء فى التفسير:

قرأ أهل المدينة، وعاصم، وحمزة: «شرب الهيم» بضمّ الشين والباقون بفتحها..

وأكثر أهل نجد يقولون: شَرْباً بالفتح، أنشدني عامّتهم:

تَكْفيهِ حَزّةُ فِلْذٍ إِنْ أَلَمّ بها   من الشِّواءِ ويَكْفِي شَرْبَهُ الغُمَرُ (٢)

وزعم الكسائي أن قوماً من بني سعد بن تميم يقولون: «شِرْبَ الهِيم» بالكسر.

وقال الزجاج:

«الشّرْب» المصدر، و «الشُرْب» بالضم: الاسم. قال: وقد قيل: إنه مصدر أيضاً.

وفي «الهِيم» قولان:

أحدهما: الإبل العِطاش، رواه ابن أبي طلحة والعوفي عن ابن عباس، وبه قال مجاهد وعكرمة وعطاء والضحاك وقتادة. قال ابن قتيبة: هي الإبل يُصيبها داءٌ فلا تَرْوَى من الماء، يقال: بعيرٌ أَهْيَمُ، وناقةٌ هَيْماءُ. والثاني: أنها الأرض الرّملة التي لا تَرْوَى من الماء، وهو مروي عن ابن عباس أيضاً. قال أبو عبيدة: الهِيم: ما لا يَرْوَى من رمل أو بعير"[٣].

(أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ) :

تقدم بيان توجيه حذف الهمزة.

---

[١] حجة القراءات: ٦٩٦

[٢] لبيت لأعشى باهلة، كما في «جمهرة أشعار العرب» ٢٥٤، وفي «القاموس»: الحزة: ما قطع من اللحم طولا. والفلذ: كبد البعير. والغمور: قدح صغير والغمر: الماء الكثير.

[٣] زاد المسير فى علم التفسير: ٢٢٥/٤

وجاء فى التفسير:

" ٦٨- (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ): صَرّح هنا باسْم المشروب، ولم يصرِّحْ فيما قبلَه باسم الحَبِّ الذي يُحرث، لأنّ ما يشربُ ماءٌ وغيرُه من لبن وعسل، وما يُحرث هو الحبُّ لا غيْر"[1] .

****

٢١٥- فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ....

(بِمَوَٰقِعِ) قرأها بإسكان الواو.

(لَهُوَ) قرأها بإسكان الهاء.

(وَجَنَّتُ) رسمت بالتاء فوقف عليها بالهاء.



سورة الحديد

(وَهُوَ) كله قرأها بإسكان الهاء.

(قِيلَ) قرأها بإشمام كسرة القاف ضم.

(تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ) قرأ بفتح التاء وكسر الجيم.

(لَرَءُوفٌ) قرأ بقصر الهمزة.

(فَيُضَٰعِفَهُۥ) قرأها برفع الفاء.

(ٱلۡمَصِيرُ) آخر الربع.

الممال

استوى، يسعى، بلى، مأواكم، مولاكم، الحسنى، ترى المؤمنين عند الوقف على ترى، بشراكم: أمالها كلها.

النهار: أمالها الدوري فقط.

[1] نكت وتنبيهات فى تفسير القرآن المجيد: ٥٨٠/٣

تاء التأنيث

تصلية، درجة، الرحمة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم

لا يوجد

توجيه القراءة

(بِمَوَٰقِعِ):

قال ابن زنجلة : " (فلا أقسم بمواقع النّجوم) قرأ حمزة والكسائيّ (فلا أقسم بموقع النّجوم) على واحد

وقرأ الباقون (بمواقع) جماعة أي؛ بمساقطها قالوا فالجمع أولى لأنّه مضاف إلى جمع، وروي عن الحسن أنه قال انتشارها يوم القيامة، وعنه أيضا قال مغايبها، وعن ابن عبّاس قال مواقع النّجوم نزول القرآن، كان ينزل نجوما شيئا بعد شيء

فهذا دليل على معنى الجمع؛ لأن القرآن نزل في زمان طويل، وحجّة من قرأ بموقع النّجوم أن الموقع في معنى المصدر، وهو يصلح للقليل والكثير، لأن معناه بوقوع، ويجري مجرى قول الرجل عملت عمل الرّجال، وأخرى وهي ما روي عن عبد الله قال (فلا أقسم بموقع النّجوم) أي بمحكم القرآن" [١].

وجاء فى التفسير العلمى:

وقال تعالى في سورة الواقعة آية - ٧٥، ٧٦: (فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه قسم لو تعلمون عظيم).

تفسير علماء الدين: فأقسم حقا بمساقط النجوم عند غروبها آخر الليل وهى أوقات التهجد والاستغفار وأنه لقسم - لو تفكرون في مدلوله - عظيم الخطر بعيد الاثر.

---

[١] حجة القراءات: ٦٩٧

النظرة العلمية:

يقسم المولى تبارك وتعالى بمواقع النجوم، لان القسم بمواقعها يوجه الانتباه إلى أن المسافات بين النجوم تبلغ حدودا لا يتصورها الخيال، فمثلا نجد أن أقرب نجم إلينا في مجرتنا وهى الشمس تبعد عنا بمقدار ٥٠٠ ثانية ضوئية، بينما النجم الذى يليها في القرب يبعد عنا بمقدار أربع سنوات ضوئية تقريبا، والسنة الضوئية تدل على مدى المسافة التى يقطعها الضوء في سنة كاملة، علما بأن سرعة الضوء تساوى ٣٠٠ ألف كيلومتر في الثانية، ثم إن هناك مدلولا علميا آخر عن مواقع النجوم، وهى أن موقع الشمس موقع بالغ الدقة في وضعه لكى تستقيم معه الحياة على كوكبنا الارضى، لانها لو تقدمت عن موضعها الحالي لاحترقت الارض من شدة حرارتها، ولو تأخرت عن موضعها لبردت الارض وتجمدت فيها البحار والمحيطات وتصير غير صالحة لحياة البشر عليها.

ويلى هذه الآية قول الله: (أنه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون) وهذا القسم للإشادة بشأن القرآن، وأنه كثير المنافع وأنه محفوظ في لوح مصون لا يطلع عليه غير المقربين من الملائكة "[1].

(لَهُوَ، وَجَنَّتُ، وَهُوَ، قِيلَ، تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ، لَرَءُوفٌ): تقدم بيانه.

(فَيُضَٰعِفَهُۥ):

قال مكي : "٤- قوله: فيضاعفه له قرأه عاصم وابن عامر بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع، وقد تقدمت الحجة في ذلك في البقرة لكن أعيد شرحها، لأنه موضع مشكل.

فحجة من نصب أنه حمل الكلام على المعنى، لأن المعنى: من ذا الذي يقرض الله، أيقرض الله أحد فيضاعفه له، فنصب، لأنه جواب الاستفهام بالفاء، كما تقول: أتقوم فأحدثك، فتنصب «أحدثك» لأن القيام غير متيقن، والمعنى: أيكون منك قيام فحديث مني لك، والثاني جواب الا ستفهام وأخواته محمول على م صدر الأول لما امتنع حمله

---

[1] القرآن وإعجازه العلمى: ٦٢

على العطف على لفظ الأول، وهو الفعل، لئلا يصير استفهامًا كالأول، فيتغير المعنى، وتصير مستفهمًا عن نفسك، وذلك محال، إنما أنت مستفهم عن وقوع الفعل الأول من غيرك، ومخبر عن نفسك بوقوع فعل منك إن وقع الأول فوجب العطف على معنى الأول دون لفظه لهذا المعنى، وهو معنى لطيف، فافهمه، فحمل في العطف على معناه ليصح الجواب، والعطف بالفاء، فلما حمل على معنى الأول، وهو المصدر، احتيج إلى إضمار «أن» بعد الفاء، لتكون مع الفعل الثاني مصدرًا، فتعطف مصدرًا على مصدر، فيصح المعنى والإعراب، فلما أضمرت «أن» نصبت بها الفعل، فهذا شرح علة النصب في جواب الاستفهام والأمر والنهي والعرض وشبهه بالفاء، فالقراءة بالنصب في - فيضاعفه له - محمول على معنى الكلام لا على لفظه، والحمل على معنى الكلام محمول على معنى المعنى أيضًا دون لفظه، فافهمه، فإنه مشكل في العربية، فالنصب في الآية محمول على معنى الآية، ثم على معنى المعنى.

٥- وحجة من رفع، وهو الاختيار، أنه لما رأى الاستفهام في قوله: من ذا الذى يقرض الله - إنما هو على الأشخاص دون القرض فلم يستقم نصب الجواب؛ إذ ألف الاستفهام لم تدخل على فعل فيقع الجواب بفعل، إنما دخلت على الاسم، فلا يجاوب الاسم بفعل، لو قلت: أزيد في الدار تكرمه، لم يحسن نصب «تكرمه» على جواب الاستفهام، فالرفع فيه على القطع على معنى: فهو يقرضه، إذ الاستفهام فيه بمعنى الشرط، ورفعه على معنى الاستفهام الحقيقي، على العطف على «يقرض»"[١].

****

٢١٦- أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ...

(وَمَا نَزَّلَ) قرأها بتشديد الزاى.

(عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ) قرأها بضم الهاء والميم وصلاً.

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٣٠٨/٣٠٩

(بِٱلۡبُخۡلِ) قرأها بفتح الباء والخاء.

(ٱلۡعَظِيمِ) آخر السورة وآخر الربع.

المال

الدنيا معاً، بعيسى عند الوقف، فتراه، ءاتاكم: أمالها كلها.

ءاثارهم: أمالها الدوري.

هاء التأنيث

فدية، وزينة، الآخرة، ومغفرة، مغفرة، وجنة، مصيبة، ورهبانية: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم

لا يوجد

توجيه القراءة

(وَمَا نَزَلَ):

قال مكي بن أبي طالب : "٨- قوله: (وما نزل من الحق) قرأه نافع وحفص بالتخفيف، أضافا الفعل إلى «ما» وهو القرآن، وفي (نزل) ضمير (ما) يعود عليها، وهو القرآن، وقد أجمعوا على قوله: (وبالحق نزل) «الإسراء ١٠٥»، وهو القرآن، وقرأ الباقون «نزّل» بالتشديد، أضافوا الفعل إلى الله جل ذكره، لتقدم ذكره في قوله: (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق)، أي: لما أنزل الله من الحق، وهو القرآن، فهو مفعول به في المعنى، وفي الكلام «هاء» محذوفة تعود على (ما) في القراءة بالتشديد، و (ما) في موضع خفض على العطف على ذكر الله، والتقدير: ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله، وللذي نزَّل الله من الحق، أي: نزله، وحذفت الهاء من الصلة لطول الاسم، وهو حسن كثير في القرآن"[١].

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٣١٠

وجاء في التفسير:

"وقال: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ)

قال ابنُ مسعودٍ: ما كانَ بين إسلامنَا، وبينَ أنْ عوتبْنَا بهذهِ الآيةِ إلا أربعَ سنينَ. خرّجَه مسلم. وفي روايةٍ أُخرى قال: فجعلَ المؤمنون يعاتِبُ بعضُهم بعضًا.

وعن ابنِ عباسٍ قال: إن اللَّهَ استبْطأ قلوبَ المهاجرينَ فعاتَبهُم، على رأسِ ثلاثَ عشرةَ سنةٍ من نزُولِ القرآن، بهذه الآيةِ.

فهذه الآيةُ تتضمّنُ توبيخًا وعتابًا لمن سمعَ هذا السماعَ، ولم يُحدِثْ له في قلبهِ صَلاحًا ورقّةً وخشوعًا، فإنّ هذا الكتابَ المسمُوعَ يشتملُ على نهاية المطلوبِ، وغايةِ ما تصلُحُ به القلوبُ، وتنجذبُ به الأرواحُ، المعلّقةُ بالمحلّ الأعْلَى إلى حضرةِ المحبوبِ، فيحْيى بذلك القلبُ بعد مماتِهِ، ويجتمعُ بعدَ شتاتهِ، وتزولُ قسوتُهُ بتدبُّر خطابِهِ وسماعِ آياتهِ، فإنّ القلوبَ إذا أيقنتْ بعظمةِ ما سمعتْ، واستشْعَرتْ شَرَفَ نسبةِ هذا القولِ إلى قائلِهِ، أذعنتْ وخضعتْ. فإذا تدبّرَتْ ما احتوى عليه من المرادِ ووعتْ، اندكّتْ من مهابةِ اللّهِ وإجلالِهِ، وخشعت. فإذا هطلَ عليها وَابلُ الإيمانِ من سُحُبِ القرآنِ، أخذتْ ما وسعتْ، فإذا بذَر فيها القرآنُ مِنْ حقائقِ العرفان، وسقاهُ ماءُ الإيمانِ، أنبتتْ ما زرعتْ

(وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)، (فانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللهِ كَيْفَ يحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا)، ومتى فقدت القلوبُ غذاءَها، وكانتْ جاهلةً بهِ، طلبت العِوضَ من غيرهِ، فتغذتْ بهِ، فازداد سقمُها بفقْدِهَا ما ينفعُها والتعوّضِ بما يضرّها. فإذا سقمتْ مالتْ إلى ما فيه ضررُها، ولم تجدْ طعمَ غذائِها، الذي فيه نفعُها، فتعوضتْ عن سماعِ الآياتِ، بسماعِ الأبياتِ. وعن تدبُّرِ معاني التنزيلِ، بسماعِ الأصواتِ.

قال عثمانُ بنُ عفانَ - رضي الله عنه -: لو طهُرتْ قلوبكم ما شبعتُم من كلامِ ربكم.

وفي حديث مرسل: "إنّ هذه القلوبَ تصدَأُ كما يصدا الحديد"، قيل: فما جلاؤُه؟، قالَ: "تلاوةُ كتابِ اللهِ " وفي حديث آخرَ مرسلٍ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم -، خطبَ بعدما قدِمَ المدينةَ، فقال: (إن أحسنَ الحديثِ كتابُ اللهِ، قد أفلحَ منْ زينه اللهُ في قلبِهِ، وأدخلَهُ في الإسلامِ بعد الكفرِ؛ واختارَهُ على ما سواهُ من أحاديث الناسِ.

إنه أحسنُ الحديثِ وأبلغُه، أحِبُّوا ما أحبَّ الله، أحِبُّوا الله من كلّ قلوبكِم).

وقالَ ميمونُ بن مِهرانَ: إنّ هذا القرآنَ قدْ خلق في صدُورِ كثيرٍ من الناسِ.

والتمسوا حديثًا غيره، وهو ربيعُ قلوبِ المؤمنينَ، وهو غضٌّ جديدٌ في قلوبِهم.

وقال محمدُ بنُ واسع: القرآنُ بستانُ العارفينَ حيثما حلُّوا منه، حلُّوا في نزه!.

وقال مالكُ بنُ دينار: يا حملةَ القرآنِ ماذا زرعَ القرآنُ فيقلوبكم؟! فإنَّ القرآنَ ربيعُ المؤمنينَ، كما أنَّ الغيثَ ربيعُ الأرضِ، فقد ينزلُ الغيثُ من السَّماءِ إلى الأرضِ، فيُصيبُ الحشَّ فتكونُ فيه الحبَّةُ، فلا يمنعُها نتن موضعِهَا أن تهتزَّ وتخضرَّ وتحسُن.

فيا حملَة القرآنِ، ماذا زرعَ القرآنُ في قلوبِكُم؟ أين أصحابُ سورة؛ أينَ أصحابُ سورتين؟! ماذا عملتم فيهما.

وقال الحسن: تفقدوا الحلاوةَ في الصّلاةِ، وفي القرآنِ، وفي الذكرِ. فإنْ وجدتمُوها فامضُوا وأبشِرُوا، وإنْ لم تجدُوها فاعْلمُوا أنَّ البابَ مغلق.

اسمعْ يا منْ لا يجدُ الحلاوةَ في سماع الآياتِ، ويجدها في سماع الأبياتِ.

في حديث مرفوع: (من اشْتاقَ إلى الجنة فليسْمَعْ كلامَ اللهِ).

كان داودُ الطّائيُّ يترنمُ بالآيةِ في الليلِ، فيرى من سمعهُ أن جميعَ نعيم الدنيا جُمِعَ في ترنُّمه قال أحمدُ بنُ أبي الحواري: إنيِّ لأقرأُ القرآنَ، فأنظرُ في آية آيةٍ، فيحارُ فيها عَقْلي، وأعجبُ من حُفَّاظِ القرآنِ، كيف يهنيهمُ النّومُ، ويسعُهُم أن يشْتَغِلُوا بشيءٍ من الدُّنيا، وهم يتلونَ كلامَ اللَّهِ!! أمَا لو فهِمُوا ما يتلونَ، وعرَفُوا حقَّه وتلذَّذُوا بِهِ، واستحلوا المناجاةَ بِهِ، لذهبَ عنهم النومُ، فَرحًا بما قدْ رُزقوا.

قال ابنُ مسعودٍ. لا يسألُ أحدٌ عن نفسِهِ غيرَ القرآنِ، فمن كانَ يحبُّ

القرآنَ فهُوَ يحبُّ اللهَ ورسولَهُ. قال سهل التستريُّ: علامةُ حُبِّ اللَّهِ، حُبُّ القرآنِ.

وقال أبو سعيدٍ الخراز: مَن أحبَّ اللَّهَ أحبَّ كلامَ اللهِ، ولم يشبَع من تلاوتهِ.

ويُروى عن معاذ قالَ: سيبلى القرآنُ في صدُورِ أقوامٍ، كما يبْلى الثوبُ. فيتهافتُ، فيقرءونه لا يجدون له شهوةً. وعن حذيفةَ قالَ: يوشِكُ أن يدرُسَ الإسلامُ، كم يدرسُ وشيُ الثوبِ. ويقرأُ الناسُ القرآنَ لا يجدونَ له حلاوةً. وعن أبي العَالية قالَ: سيأْتي على الناسِ زمان، تخربُ فيه صدورُهم من القرآنِ، وتبلَى كما تبْلى ثيابُهم، وتهافت فلا يجدُون له حلاوةً، ولا لذاذةً. قال أبو محمد الجريري - وهو من أكابرِ مشايخ الصوفيّةِ -: من استولْت عليهِ النفسُ، صارَ أسيرًا في حكم الشَّهواتِ، محصُورًا في سجنِ الهوَى. فحرَّم اللَّهُ على قلبِهِ الفوائدَ، فلا يستلذُّ بكلامِهِ، ولا يستحلِيهِ، وإنْ كثُرَ ترداده على لسانِه"[١] .

(عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ): تقدم بيانه

(بِٱلۡبُخۡلِۗ):

قال نصر بن علي : "١١- (بِالْبُخْلِ) [آية/ ٢٤] بفتح الباء والخاء: - قرأها حمزة والكسائي. وقرأ الباقون (الْبُخْلِ) بضم الباء وإسكان الخاء. والوجه أنهما لغتان البخل والبخل كالرشد والرشد والسقم والسقم والعدم والعدم) "[٢].

وجاء في التفسير:

"(الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) أي إن المختالين الفخورين هم الذين يبخلون عادة بأموالهم، فلا يؤدون حق الله فيها، ولا يواسون بائسا فقيرا، ولا معدما عاجزا، بل إنهم يطلبون من غيرهم إمساك المال، ويحسّنون للناس أن يبخلوا بما يملكون، حتى يجعلوا لهم أشباها وأمثالا. ولكن من

---

[١] تفسير ابن رجب الحنبلي: ٣٧٨/٢: ٣٨١
[٢] الموضح: ١٢٥١

يعرض عن الإنفاق وعن أمر الله وطاعته، فإن الله غني عنه، محمود الذات في السماء والأرض عند خلقه، لا يضره ذلك، ولا يضرن البخيل إلا نفسه " [1] .

****

سورة المجادلة

٢١٧- قَدۡ سَمِعَ..

(يُظَٰهِرُونَ) قرأها بفتح الياء وتشديد الظاء وألف بعدها وتخفيف الهاء وفتحها.

(قِيلَ) قرأها بإشمام كسر القاف ضمة.

(وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِۖ) رسمت بالتاء فيقف عليها بالهاء.

(ٱلۡمَجَٰلِسِ) قرأها بإسكان الجيم على الإفراد.

(ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ) قرأ بكسر الشين فيهما وإذا بدأ بهمزة الوصل يبدأ بها مكسورة.

(تَعۡمَلُونَ): آخر الربع.

الممال

أحصاه، أدنى، نجوى، النجوى معاً، والتقوى، نجواكم معاً: أمالها كلها.

هاء التأنيث

رقبة، ثلاثة، خمسة، القيامة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

خصاصة: أمالها بالخلاف

المدغم

قد سمع.

---

[1] تفسير المنير - الزحيلى:٢٧/٣٢٧

توجيه القراءة

(يُظَٰهِرُونَ):

قال ابن أبي مريم : "١- (الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ) [آية/ ٢ و٣] بتشديد الظاء والهاء بغير ألفٍ فيهما: - قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب.

والوجه أنه من تظهر يتظهر كتكرم يتكرم، فالأصل يتظهرون، فأُدغمت التاء في الظاء فصار (يُظَاهِرُونَ) بتشديد الظاء والهاء.

وقرأ عاصم (يُظَاهِرُونَ) بالألف، مضمومة الياء، مكسورة الهاء.

والوجه أنه مضارع ظاهر يُظاهر، وظاهر وظهّر واحدٌ، كضاعف وضعّف، وهما من الظهار.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي (يُظَاهِرُونَ) بالألف، مفتوحة الياء، مشددة الظاء.

والوجه أنه مضارع تظاهر يتظاهر مثل تجاهل يتجاهل، والأصل يتظاهرون مثل يتجاهلون، فأُدغمت التاء في الظاء لتقارب مخرجيهما، فصار يظاهرون، والمعنى في جميع هذه الألفاظ واحدٌ، وإن اختلفت الصيغ، فقد يُقال ظاهر الرجل من امراته وظهّر وتظاهر وتظهر واظاهر واظهر إذا قال لها: أنت عليّ كظهر أمي" [١].

وجاء في التفسير:

"سمي ظهاراً لأنه حرم ظهرها عليه، أو شبهها بظهر أمه وكان في الجاهلية طلاقاً لا رجعة فيه ولا إباحة بعده فنسخ بوجوب الكفارة بالعود" [٢].

(قِيلَ، وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِۖ): تقدم بيانه.

(ٱلۡمَجَٰلِسِ):

قال ابن خالويه الهَمَذاني: "٤- وقوله تعالى: (وإذ قِيلَ لكم تفسحوا فى المجلس) [١١]. قرأ عاصم وحده: (فى المجالس) جعله عاما، أي: إذ قِيلَ لكم توسعوا في

---

[١] الموضح: ١٢٥٣/١٢٥٤ (م)
[٢] تفسير العز بن عبد السلام: ٢٩٢/٣

المجالس، مجالس العلم والعلماء فتفسحوا، ومثل حديث رسول الله عليه السلام: «لا يقيمن أحدكم أخاه من مجلسه فيجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا».

وقرأ الباقون: (فى المجلس) على التوحيد مجلس رسول الله ﷺ خاصة. واتفق القراء على: (تفسحوا) إلا الحسن إنه قرأ (تفاحسوا) "[١].

وجاء في التفسير:

" مجالس الذكر، أو صلاة الجمعة، أو في الحرب، أو مجلس الرسول خاصة كانوا يشحون أن يؤثروا به، أو يتفسحوا فأمروا بذلك (تَفَسَّحُواْ) وسعوا "[٢].

(ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ):

هما لغتان، يقال نشز ينشز وينشز، إذا نهض.

ومعناه: إذا قِيلَ انهضوا إلى الصلاة أو إلى قضاء حقٍّ، أو شهادة فانهضوا فقوموا ولا تتثاقلوا.

وجاء في التفسير:

"(انشُزُواْ): إلى القتال، أو الصلاة، بالنداء، أو الخير، أو كانوا يطيلون الجلوس في بيت الرسول [صلى الله عليه وسلم] ليكون كل واحد منهم آخر عهد به، فأمروا أن ينشزوا إذا قيل لهم انشزوا (فَانشُزُواْ) قوموا أو ارتفعوا، من النشز إلى الصلاة، أو الغزو، أو إلى كل خير"[٣].

****

٢١٨- أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟...

(وَيَحْسَبُونَ) قرأها بكسر السين.

(قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ) قرأ بضم الهاء والميم معاً.

---

[١] إعراب القراءات السبع وعللها: ٢٥٥/ ٣٥٦/٢

[٢] تفسير العز بن عبد السلام: ٢٩٤/٣

[٣] تفسير العز بن عبد السلام: ٢٩٤/٣

سورة الحشر

(وَهُوَ) قرأ بإسكان الهاء.

(قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ) ضم الهاء والميم وصلاً.

(ٱلرُّعُبَ) ضم العين.

(بُيُوتَهُم) قراها بكسر الباء.

(رَءُوفٌ) قرأ بقصر الهمزة؛ أي بلا واو

(رَّحِيمٌ) آخر الربع.

الممال

فأنساهم، فأتاهم، واليتامى، ءاتاكم، نهاكم، الدنيا، القربى، القرى: أمالها كلها.

النار معا، ديارهم معا، الأبصار: أمالها الدوري.

هاء التأنيث

الآخرة، لينة، قائمة، دولة، حاجة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم

لا يوجد

توجيه القراءة

(قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ):تقدم بيانه.

وجاء في التفسير:

(كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ) أثبت، أو حكم، أو كتب في اللوح المحفوظ أن في قلوبهم الإيمان، أو جعل على قلوبهم سمة للإيمان تدل على إيمانهم"[١] .

باقى ما ورد في هذا الربع تقدم بيانه.

****

---

[١] تفسير العز بن عبد السلام: ٢٩٦/٣

٢١٩- أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ...

(وَهُوَ) قرأ بإسكان الهاء.

سورة الممتحنة

(يَفْصِلُ) قرأ بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد وتشديدها.

(أسوة) معا قرأها بكسر الهمزة.

(الحميد) آخر الربع.

الممال 

قرئ عند الوقف، شتى، الحسنى، فأنساهم، مرضاتى: أمالها كلها.

النار معا، البارئ: أمالها الدوري.

هاء التأنيث 

رهبة، محصنة، الجنة معا، خشية، والشهادة، بالمودة معا، القيامة، حسنة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم

فقد ضل.

توجيه القراءة

(وَهُوَ): تقدم بيانه.

(يَفْصِلُ):

قال مكي بن أبي طالب القَيْسِي : "١- قوله: (يفصل بينكم) قرأه الحرميان وأبو عمرو بضم الياء، وإسكان الفاء، وفتح الصاد مخففًا، وكذلك قرأ حمزة والكسائي غير أنهما فتحا الفاء، وكسرا الصاد، وشدداها، ومثلهما ابن عامر غير أنه فتح الصاد، وقرأه عاصم بفتح الياء، وإسكان الفاء، وكسر الصاد مخففًا.

وحجة من ضم الياء وفتح الصاد وشدد أو خفف أنه بنى الفعل لما لم يسم فاعله، والظرف عند الأخفش يقوم مقام الفاعل، لكنه تُرك على الفتح، لوقوعه مفتوحًا في أكثر المواضع، ومثله عنده قوله: (ومنا دون ذلك) «الجن ١١» (دون) في موضع رفع على الابتداء، ولكنه ترك مفتوحًا لكثرة وقوعه كذلك، وقيل: المصدر مضمر، يقوم مقام الفاعل، أي: يفصل الفصل بينكم، ويجوز أن يكون فيه مضمر يقوم مقام الفاعل، تقديره: ويوم القيامة يفصل فيه بينكم، وفيه بعد للحذف.

٢- وحجة من ضم الياء، وكسر الصاد أو فتح الياء، وكسر الصادر، أنه أضاف الفعل إلى الله جل ذكره، لتقدم لفظ الإخبار منه تعالى عن نفسه في قوله: (وأنا أعلم) «١» والتشديد فيه معنى التكثير، والتخفيف يحتمل التكثير والتقليل، والذي عليه الحرميان وأبو عمرو هو الاختيار، والقراءة في هذا الحرف ترجع إلى معنى واحد، وهو أن الله هو الفاصل بينهم يوم القيامة، وقد تقدم ذكر (أسوة) في الأحزاب " [١].

(أُسْوَةٌ):

جاء فى التفسير:

"قوله عزّ وجلّ: قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وقرأ عاصم: «أُسوة» بضم الألف، وهما لغتان، أي: اقتداءٌ حَسَن به وبمن معه. وفيهم قولان: أحدهما: أنهم الأنبياء. والثاني: المؤمنون " [٢].

****

٢٢٠- عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ...

(وَسۡـَٔلُواْ) قرأ بنقل حركة الهمزة إلى السين وحذفها في الحالين.

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٣١٨

[٢] زاد المسير: ٤/٢٦٩

سورة الصف



(وَهُوَ) قرأها بإسكان الهاء.

(سِحْرٌ) قرأها بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء.

(ظَاهِرِينَ) آخر السورة وآخر الربع.

الممال

عسى عند الوقف، ينهاكم معا، يدعى، بالهدى، موسى، عيسى معا عند الوقف، افترى، أخرى، التوراة: أمالها كلها.

دياركم، الكفار، أنصاري: أمالها الدوري.

هاء التأنيث

الآخرة، طائفة معا: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم

وقد تعلمون: للجميع.

توجيه القراءة

(سِحْرٌ):

قال نصر بن علي : "١- (قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) [آية/ ٦] بالألف: - قرأها حمزة والكسائي. والوجه أنه أراد قالوا هذا الشخص ساحرٌ مُبين، وهو الذي جاء بالبينات. وقرأ الباقون (هَذَا سِحْرٌ) بغير ألف. والوجه أنه أراد قالوا هذا الذي جاء به النبي سحر مبين، ودل قوله (فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) على الذي جاء به النبي، كأنه قال هذا المجيء به سحرٌ مبين "[١].

****

---

[١] الموضح: ١٢٦٤

سورة الجمعة

٢٢١- يُسَبِّحُ لِلَّهِ....

(وَهُوَ) قرأ بإسكان الهاء.



سورة المنافقون

(لا يفقهون) آخر الربع.

الممال

التوراة: أمالها الكسائي.

الحمار: أمالها الدوري.

هاء التأنيث

والحكمة، والشهادة، جُنة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

التجارة: أمالها بالخلاف وقفا

المدغم

لا يوجد

توجيه القراءة

(وَهُوَ): تقدم بيانه.

****

٢٢٢- وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ...

(خُشُبٌ) قرأها بإسكان الشين.

(يَحْسَبُونَ) قرأها بكسر السين.



سورة التغابن

(وَهُوَ) قرأها بإسكان الهاء.

(ٱلۡحَكِيمُ) آخر السورة وآخر الربع.

الممال

أنى، واستغنى: أمالها كلها.

النار: أمالها الدوري.

هاء التأنيث

مسندة، المدينة، العزة، فتنة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم

يفعل ذلك: أدغمها أبي الحارث فقط.

توجيه القراءة

(خُشُبٌ):

قال مكي : "١- قوله: (خشب مسندة) قرأها قنبل وأبو عمرو والكسائي بإسكان الشين استخفافًا، وقرأ الباقون بالضم، وهو الأصل؛ لأن الواحد خشبة والجمع خشب كـ «بدنة وبُدن، وأسَد وأسُد» والإسكان حسن، والضم لغة أهل الحجاز" [١]

وجاء في التفسير:

"(خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ):

كان القاضي أبو العباس بنُ حَيْدَرَةَ يقول: أفاد ذكْرُ "مسندة" أنها غيرُ منْتَفَعٍ بها؛ لأن غيرَ المسنّدة إما سقفٌ أو عَمَدٌ أو غير ذلك ممّا فيه منفعة "[٢] .

(يَحۡسَبُونَ، وَهُوَ): تقدم بيانه.

****

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٣٢٢

[٢] نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد: ٣/٥٩٤



سورة الطلاق

٢٢٣- يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ....

(فَهُوَ) قرأ بإسكان الهاء.

(بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ) قرأ بتنوين الغين ونصب الراء.

(عِلۡمَۢا) آخر السورة وآخر الربع.

الممال

أخرى، ءاتاه، ءاتاها: أمالها كلها.

هاء التأنيث

العدة، مبينة، ثلاثة، قرية، عاقبة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم

فقد ظلم، قد جعل.

توجيه القراءة

(بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ):

قال أبو علي الفارسيّ: "قال: وكلّهم قرأ: بالغ أمره [الطلاق/ ٣] منوّن، وروى حفص والمفضل عن عاصم: بالغ أمره مضاف.

قال أبو علي: بالغ أمره على: سيبلغ أمره فيما يريده فيكم، فهذا هو الأصل وهذا حكاية حال، ومن أضاف حذف التنوين استخفافا، والمعنى معنى ثبات النون مثل: عارض ممطرنا [الأحقاف/ ٢٤] وإنا مرسلو الناقة [القمر/ ٢٧] ومستقبل أوديتهم [الأحقاف/ ٢٤]"[1].

****

---

[1] الحجة للقراء السبعة: ٦/٣٠٠




سورة التحريم

٢٢٤- يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ......

(وَهُوَ) قرأ بإسكان الهاء.

(مَرْضَاتَ) وقف عليها بالهاء.

(عَرَّفَ) قرأ بتخفيف الراء.

(وَجِبْرِيلُ) قرأ بفتح الجيم والراء وزاد همزة بعد الياء.

(ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍۖ، ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ، ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ) رسمت كلها بالتاء ووقف عليها بالهاء.

(وَكُتُبِهِۦ) قرأها بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على الإفراد.

(ٱلْقَٰنِتِينَ) آخر السورة وآخر الربع.

الممال

مرضات، مولاكم، مولاه، ومأواهم، عسى معا، يسعى: أمالها كلها.

هاء التأنيث

تحلة، ملائكة، توبة، الجنة: أمالها قولاً واحداً عند الوقف.

المدغم

فقد صغت

توجيه القراءة

(وَهُوَ، مَرْضَاتَ، ٱمْرَأَتَ، ٱبْنَتَ) : تقدم بيانه.

(عَرَّفَ):

قال أبو منصور: من قرأ (عَرَف بعضه) فالمعنى: أن النبي صلى الله عليه قد عرف كل ما كان أسره إلى حفصة، والإعراض لا يكون إلا عن ما عرفه.

وقال الفراء: معنى قوله (عرف بعضه) جازى ببعضه، أي: ببعض الذنب.

والعرب تقول للرجل إذا أساء إليه رجل: لأعرفن لك غبّ هذا، أي: لأجازينّك عليه، يقول هذا لمن يتوعده قد علمت ما عملت، وعرفت ما صنعت: ومعناه: سأجازيك عليه، لا أنلث تقصد إلى أن تعرفه أنك قد علمت فقط.

ومثله قول اللّه: (وما تفعلوا من خيرٍ يعلمه اللّه)، وتأويله: يعلمه فيجازى عليه.

ومن قرأ (عرّف بعضه) بالتشديد فمعناه: خبر بعضه، أي: عرّف بعضه حفصة، وأعرض عن بعض أي: عرفها بعض ما أفشت من الخبر في أمر مارية) "[١]

(وَجِبْرِيلُ):

قال أبو علي الفارسيّ: "قال: قرأ ابن كثير: وجبريل [التحريم/ ٤] بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز، وقرأ أبو عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم: وجبريل وكذلك المفضل، وقرأ عاصم في رواية يحيى:

وجبرئل، مفتوح الراء والجيم مقصورة، وقرأ حمزة والكسائي: جبرئيل وكذلك الكسائي عن أبي بكر عن عاصم، وحسين عن أبي بكر ومحمد بن المنذر عن يحيى عن أبي بكر وأبان عن عاصم.

قال أبو علي: ليس هذا الاسم بعربي، وأشبه هذه الوجوه بالتعريب ما كان موافقا لبناء من الأبنية العربية، فالخارج عن الأبنية جبريل، ألا ترى أنه ليس في أبنيتهم مثل: قنديل، فأمّا جبريل فعلى وزن قنديل وجبرئل، على وزن جحمرش وصهصلق، وجبرئيل على وزن عندليب. فأما قول ابن كثير: جبريل فهو متجه، وإن لم يجيء في أبنيتهم، ألا ترى أنه قد جاء فيما كان نكرة من الأسماء الأعجمية ما ليس على أبنيتهم نحو: الآجرّ والإبريسم، فإذا جاء في النكرات التي هي أشبه بالأسماء المقرّبة، واحتمل ذلك فيها واستجيز، فأن يستجاز في الأسماء المعرفة والمنقولة في حال تعريفها أولى"[٢].

---

(١) معاني القراءات وعللها: ٧٦/٣

(٢) الحجة للقراء السبعة: ٣٠٢/ ٣٠٣/٦

(وَكُتُبِهِۦ):

قال نصر بن علي : "٦- (وَكُتُبِهِ) [آية/ ١٢] بغير ألفٍ على الجمع: - قرأها أبو عمرو وعاصم _ ص _ ويعقوب والوجه أنه جمع كتابٍ، وإنما جُمع لأن ما عُطف عليه جمع أيضًا، وهو قوله (بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا)، وأراد مواعيده، وقيل عجائبه وبدائعه، فلما كان المعطوف عليه جمعًا جُعل المعطوف أيضًا جمعًا. ويجوز أن يكون المعنى صدقت بجميع كتب الله المنزلة.

وقرأ الباقون (وَكِتَابِهِ) على الوحدة. والوجه أنه واحدٌ؛ لأنه معطوفٌ على (كَلِمَاتٍ)، والكلمات قد قِيلَ في تفسيرها إنها عيسى عليه السلام، والمراد كلمة ربها، كما قال تعالى (وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَم) فلما أريد بالكلمات واحدٌ جعل ما عطف عليه واحدًا أرضًا. ويجوز أن يكون الكتاب يُراد به الجمع أيضًا، كقوله تعالى (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ الله لَا تُحْصُوهَا)"[١].

****



سورة الملك



٢٢٥- تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ.....

(تَفَٰوُتٍ) قرأ بحذف الألف بعد الفاء وتشديد الواو.

(فَسُحْقًا) ضم الحاء.

(سِيٓـَٔتْ) قرأ بإشمام السين الضمة.

(مَّعِىَ أَوْ) أسكن الياء.

(فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ) قرأ بياء الغيب.

(مَّعِينٍ) آخر السورة وآخر الربع.

---

[١] الموضح: ١٢٨٠/ ١٢٨١

الممال

ترى معاً، الدنيا، بلى،أهدى، متى: أمال الكل.

الكافرين: أماله الدوري.

هاء التأنيث

الأفئدة: أماله وقفاً بلا خلاف.

المدغم

هل ترى، ولقد زينا، قد جاءنا

توجيه القراءة

(تَفَوُتٍ):

قال أبو زرعة: " (ما ترى فى خلق الرّحمن من تفاوت) ٣ قرأ حمزة والكسائيّ (من تفوت). وقرأ الباقون بالألف.

قال سيبويهٍ: فاعل وفعل بمعنى واحد، تقول ضاعف وضعف وتعاهد وتعهد، فعلى هذا القياس يكون تفاوت وتفوت بمعنى، يقال تفاوت الشّيء تفاوتا وتفوت تفوتا إذا اختلف، والمعنى ما ترى في خلقه السّماء اختلافا ولا اضطرابا، قالوا وتفاوت أجود لأنهم يقولون تفاوت الأمر ولا يكادون يقولون تفوت الأمر "[١]

(فَسُحْقًا):

قال مكي بن أبي طالب : "٣- قوله: (فسحقًا) قرأه الكسائي بضم الحاء، وروي عنه أنه خير فيه، والضم هو المشهور عنه، وقرأ الباقون بإسكان الحاء، وهما لغتان، والضم هو الأصل، والإسكان على وجه التخفيف، فهو كـ «العنُق والعنْق والطنُب والطنْب» وهو مصدر، والأصل فيه الإسحاق، لأن معناه «أسحقهم الله إسحاقًا»،

---

[١] حجة القراءات: ٧١٥

ولكن أتى (فسحقًا) على الحذف، ومعناه: فبعدًا لهم، ومنه قوله: (مكانٍ سحيق) «الحج ٣١» أي: بعيد" [١]

وجاء فى التفسير:

"وقال سعيد بن جبير، وأبو صالح: السُّحق: وادٍ في جهنّم يقال له: سحق " [٢] .

(سِيٓـَٔتۡ): تقدم بيان الإشمام.

وجاء فى التفسير:

"فَلَمّا رَأَوْهُ زُلْفَةً أي: رأوا العذاب قريباً منهم سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا قال الزجاج: أي: تبين فيها السُّوءُ. وقال غيره: قُبِّحَتْ بالسواد " [٣] .

(مَّعِيَ أَوۡ): تقدم بيانه.

(فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ):

من قرأ (فسيعلمون من هو) بالياء فحجته أن ذكر الغيبة قد تقدم في قوله (فمن يجير الكافرين من عذاب أليم)، ومن قرأ (فستعلمون) بالتّاء أي قل لهم فحجته قوله (قل أرأيتم إن أهلكنى الله ومن معى).

****

سورة القلم

٢٢٦- نٓ وَٱلۡقَلَمِ...

(نٓ وَٱلۡقَلَمِ) أدغم النون فى الواو مع الغنة

(أَنِ ٱغۡدُواْ) ضم النون وصلاً.

(لِّلۡعَٰلَمِينَ): آخر السورة وآخر الربع.

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٣٢٩/٢
[٢] زاد المسير فى التفسير: ٣١٥/٤
[٣] زاد المسير فى التفسير:٣١٦/٤

المال

تتلى، عسى، نادى، فاجتباه: أمال الكل.

بأبصارهم: أمالها الدوري.

هاء التأنيث

ذلة: أماله وقفاً بلا خلاف.

المدغم

بل نحن: أدغم اللام في النون مع الغنة

توجيه القراءة

(نٓ وَٱلۡقَلَمِ):

قال أبو زرعة : " (ن والقلم وما يسطرون) قرأ ابن عامر والكسائيّ وأبو بكر وابن اليزيدي (ن والقلم) بإخفاء النّون، وقرأ الباقون بإظهار النّون.

فمن أظهر قال هو حرف هجاء وحكمه أن ينفصل عمّا بعده، فبني الكلام فيه على الوقف لا على الوصل، والباقون بنوا الكلام على الوصل، قال الزّجاج: والّذي أختار إدغام النّون في الواو كانت النّون ساكنة أو متحركة، لأن الّذي جاء في التّفسير يباعدها من الإسكان والتبيين، لأن من أسكنها وبينها فإنّما يجعلها حرف هجاء، والّذي يدغمها فجائز أن يدغمها وهي مفتوحة، وجاء في التّفسير أن نون الحوت الّتي دحيت عليها الأرضون السّبع وجاء في التّفسير أن نون الدواة "[١].

(أَنِ ٱغۡدُواْ): تقدم بيانه

وجاء في التفسير:

" فإن قلت: هلا قيل: اغدوا إلى حرثكم، وما معنى عَلَى؟ قلت: لما كان الغدوّ إليه ليصرموه ويقطعوه: كان غدوّا عليه، كما تقول: غدا عليهم العدوّ. ويجوز أن يضمن

[١] حجة القراءات: ٧١٧

الغدوّ معنى الإقبال، كقولهم: يغدى عليه بالجفنة ويراح، أي: فأقبلوا على حرثكم باكرين يَتَخافَتُونَ يتسارّون فيما بينهم. وخفى، وخفت، وخفد: ثلاثتها في معنى الكتم، ومنه: الخفدود للخفاش"[1].

****



سورة الحاقة

٢٢٧- ٱلْحَآقَّةُ....

(فَهُوَ، فَهِيَ) أسكن الهاء فيهما.

(وَمَن قَبْلَهُۥ) قرأ بكسر القاف وفتح الباء.

(مَالِيَهْۜ ۝٢٨ هَلَكَ) له كحفص وجهان الأول إدغام الهاء فى الهاء، الثانى الإظهار ولا يتأتى إلا بالسكت على ماليه سكته لطيف من غير تنفس.



سورة المعارج

(تَعْرُجُ) قرأ بياء التذكير.

(يَوْمِئِذٍ) فتح الميم.

(نَزَّاعَةً) رفع التاء.

(فَأَوْعَىٰٓ) آخر الربع.

الممال

لظى، للشوى، تولى، فأوعى، أدراك، ترى، نراه، فترى القوم عند الوقف على ترى، صرعى، طغى عند الوقف عليه، تخفى، أغنى: أمال الكل.

---

[1] تفسير الكشاف: ٥٩٠/٤

الكافرين، للكافرين: أمالهما الدوري.

هاء التأنيث

الطاغية، عاتية، خاوية، باقية، بالخاطئة، رابية، الجارية، واعية، واحدة، واهية، ثمانية، خافية، راضية، عالية، دانية، الخالية، القاضية: أمال الكل وقفاً بلا خلاف.

الحاقة، القارعة، الواقعة: أمال الكل وقفاً بالخلاف والفتح مقدم.

المدغم

كذبت ثمود، فهل ترى

توجيه القراءة

(وَمَن قَبۡلَهُۥ):

جاء فى التفسير:

"وَقَرَأَ أَبُو رَجَاءٍ وَطَلْحَةُ وَالْجَحْدَرِيُّ وَالْحَسَنُ بِخِلَافٍ عَنْهُ وعاصم في رواية أبان، وَالنَّحْوِيّان(١): وَمَنْ قِبَلَهُ، بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ: أَيْ أَجْنَادُهُ وَأَهْلُ طَاعَتِهِ، وَتَقُولُ: زَيْدٌ قِبَلَكَ: أَيْ فِيمَا يَلِيكَ مِنَ الْمَكَانِ. وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُ قِبَلَكَ حَتَّى صَارَ بِمَنْزِلَةِ عِنْدَكَ وَفِي جِهَتِكَ وَمَا يَلِيكَ بِأَيِّ وَجْهٍ وَلِيَ. وَقَرَأَ بَاقِي السَّبْعَةِ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَشَيْبَةُ وَالسُّلَمِيُّ: وَمَنْ قَبْلَهُ، ظَرْفُ زَمَانٍ: أَيِ الْأُمَمُ الْكَافِرَةُ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهُ، كَقَوْمِ نُوحٍ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ حَدِيثِهِ بَعْدَ هَذَا. وَالْمُؤْتَفِكَاتُ: قُرَى قَوْمِ لُوطٍ. وَقَرَأَ الْحَسَنُ هُنَا: وَالْمُؤْتَفِكَةُ عَلَى الْإِفْرَادِ، بِالْخَاطِئَةِ: أَيْ بِالْفِعْلَةِ أَوِ الْفِعْلَاتِ الْخَاطِئَةِ، قَالَهُ مُجَاهِدٌ أَوْ بِالْخَطَأِ، فَيَكُونُ مَصْدَرًا جَاءَ عَلَى فَاعِلَةٍ كَالْعَاقِبَةِ، قَالَهُ الْجُرْجَانِيُّ " (٢).

(سورة المعارج)

جاء فى التفسير:

قوله عزّ وجلّ: سَأَلَ سَايِلٌ، قال المفسرون:

---

(١) هما أبو عمر البصرى والكسائي

(٢) البحر المحيط فى التفسير: ٢٥٦/١٠

(١٤٨٦) نزلت في النضر بن الحارث حين قال: اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ[1]، وهذا مذهب الجمهور، منهم ابن عباس، ومجاهد. وقال الربيع بن أنس: هو أبو جهل" [2] .

(مَالِيَهْۜ ۝٢٨ هَلَكَ):

قال أبو زرعة:" قرأ حمزة (مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ) بحذف الهاء فيهما في الوصل وقرأ الباقون بإثبات الهاء في الوصل وأجمعوا على إثبات الهاء في الوقف.

واعلم أن هذه الهاء أدخلت لتبين بها حركة ما قبلها في الوقف إذ المسكوت عليه ساكن فكرهوا أن يسكتوا على الياء فلا يفرق بينها وهي متحركة في الوصل وبينها وهي ساكنة في الوصل فبينوا حركتها بهذه الهاء لأن المسكوت عليه إذا كان متحركا في الوصل مسكن في الوقف وإذا كان ساكنا في الوصل ساكن في الوقف وإنّما يصلح إثبات هاء الوقف في الفواصل لأنّها مسكوت عليها على أن دخول الهاء أمارة إذا وصل القارئ الآية بالآية

وحجّة من حذف الهاء في الإدراج فإنّه يقول الهاء جلبتها لحفظ حَرَكَة الْيَاء فِي حَال الْوَقْف لِأَنَّهُ لَو وقف على الْيَاء المتحركة لَكَانَ الْوَقْف بِالسُّكُون فَكَانَت الْيَاء تسكن لأجل الْوَقْف فَإِذا لم يكن وقف لم يجب فِيهَا السّكُون فَلم يحْتَج إِلَى الْهَاء الَّتِي تحفظ حركتها الْوَاجِبَة لَهَا لِأَن الْحَال حَال الإدراج الَّذِي لَا يَقْتَضِي السّكُون" [3]

(تَعْرُجُ):

قال أبو زرعة: " قرأ الكسائي (يعرج الملائكة) بالياء وقرأ الباقون بالتّاء الجموع تذكر إذا قدرت بها الجمع وتؤنث إذا أريد بها الجماعة نحو قال الرّجال وقالت الرّجال

---

[1] سورة الأنفال: ٣٢

[2] زاد المسير في علم التفسير: ٣٣٥/٤

[3] حجة القراءات: ٧٢٠/٧١٩

قال الله (كذبت قوم نوح المرسلين) وقال (إذ قالت الملائكة) فمن قرأ (تعرج) بالتّاء فإنّه ذهب إلى جماعة الملائكة ومن قرأ بالياء فإنّه ذهب إلى جمع الملائكة) "[١]

وجاء فى التفسير:

"ذِى الْمَعارِجِ: الْمَعَارِجُ لُغَةً الدّرَجُ وَهُنَا اسْتِعَارَةٌ، قَالَ ابْنُ عَبّاسٍ وَقَتَادَةُ: فِي الرُّتَبِ وَالْفَوَاضِلِ وَالصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ. وَقَالَ ابْنُ عَبّاسٍ أَيْضًا: المعارج: السموات تَعْرُجُ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ. وَقَالَ الْحَسَنُ: هِيَ الْمَرَاقِي إِلَى السّمَاءِ، وَقِيلَ: الْمَعَارِجُ: الْغُرَفُ، أَيْ جَعَلَهَا لِأَوْلِيَائِهِ فِي الْجَنّةِ تَعْرُجُ، قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ بِالتّاءِ عَلَى التّأْنِيثِ، وَعَبْدُ اللّهِ وَالْكِسَائِيّ وَابْنُ مِقْسَمٍ وَزَائِدَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ بِالْيَاءِ. وَالرُّوحُ، قَالَ الْجُمْهُورُ هُوَ جِبْرِيلُ، خُصّ بِالذِّكْرِ تَشْرِيفًا، وَأُخِّرَ هُنَا بَعْدَ الْمَلَائِكَةِ، وَقُدِّمَ فِي قَوْلِهِ: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا «٢» وَقَالَ مُجَاهِدٌ: مَلَائِكَةٌ حَفَظَةٌ لِلْمَلَائِكَةِ الْحَافِظِينَ لِبَنِي آدَمَ، لَا تَرَاهُمُ الْحَفَظَةُ كَمَا لَا نَرَى نَحْنُ حَفَظَتَنَا. وَقِيلَ: الرُّوحُ مَلَكٌ غَيْرُ جِبْرِيلَ عَظِيمُ الْخِلْقَةِ. وَقَالَ أَبُو صَالِحٍ: خَلْقٌ كَهَيْئَةِ النّاسِ وَلَيْسُوا بِالنّاسِ. وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ: رُوحُ الْمَيِّتِ حِينَ تُقْبَضُ إِلَيْهِ، الضّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى اللّهِ تَعَالَى، أَيْ إِلَى عَرْشِهِ وَحَيْثُ يَهْبِطُ مِنْهُ أَمْرُهُ تَعَالَى. وَقِيلَ: إِلَيْهِ، أَيْ إِلَى الْمَكَانِ الّذِي هُوَ مَحِلُّهُمْ وَهُوَ فِي السّمَاءِ لِأَنّهَا مَحِلُّ بِرِّهِ وَكَرَامَتِهِ، وَالظّاهِرُ أَنّ الْمَعْنَى: أَنّهَا تَعْرُجُ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيّامِكُمْ هَذِهِ، وَمِقْدَارُ الْمَسَافَةِ أَنْ لَوْ عَرَجَهَا آدَمِيّ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَهُ ابْنُ عَبّاسٍ وَابْنُ إِسْحَاقَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْحُذّاقِ مِنْهُمُ الْقَاضِي مُنْذِرُ بْنُ سَعِيدٍ.

فَإِنْ كَانَ الْعَارِجُ مَلَكًا، فَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْمَسَافَةُ هِيَ مِنْ قَعْرِ الْأَرْضِ السّابِعَةِ إِلَى الْعَرْشِ وَمَنْ جَعَلَ الرُّوحَ جِنْسَ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانِ، قَالَ وَهْبٌ: الْمَسَافَةُ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَى مُنْتَهَى الْعَرْشِ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ وَالْحَكَمُ: أَرَادَ مُدّةَ الدُّنْيَا، فَإِنّهَا خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ لَا يَدْرِي أَحَدٌ مَا مَضَى مِنْهَا وَمَا بَقِيَ، أَيْ تَعْرُجُ فِي مُدّةِ الدُّنْيَا وَبَقَاءِ هَذِهِ الْبِنْيَةِ.

---

[١] حجة القراءات: ٧٢١

وَقَالَ ابْنُ عَبّاسٍ أَيْضًا: هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ. وَقِيلَ: طُولُهُ ذَلِكَ الْعَدَدُ، وَهَذَا ظَاهِرُ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ فِي مَانِعِ الزَّكَاةِ فَإِنَّهُ قَالَ: فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. وَقَالَ ابْنُ عَبّاسٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: قَدَّرَهُ فِي رَزَايَاهُ وَهَوْلِهِ وَشِدَّتِهِ لِلْكُفَّارِ ذَلِكَ الْعَدَدَ. وَفِي الْحَدِيثِ: «يَخِفُّ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ » [١].

وَقَالَ عِكْرِمَةُ: مِقْدَارُ مَا يَنْقَضِي فِيهِ مِنَ الْحِسَابِ قَدْرُ مَا يَقْضِي بِالْعَدْلِ فِي خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا. وَقَالَ الْحَسَنُ: نَحْوَهُ. وَقِيلَ: لَا يُرَادُ حَقِيقَةَ الْعَدَدِ، إِنَّمَا أُرِيدَ بِهِ طُولُ الْمَوْقِفِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا فِيهِ مِنَ الشَّدَائِدِ، وَالْعَرَبُ تَصِفُ أَيَّامَ الشِّدَّةِ بِالطُّولِ وَأَيَّامَ الْفَرَحِ بِالْقِصَرِ. قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ أَيَّامَ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ:

وَيَوْمٍ كَظِلِّ الرُّمْحِ قَصَّرَ طُولَهُ ... دَمُ الزِّقِّ عَنَّا وَاصْطِفَاقُ الْمَزَاهِرِ " [٢].

(يَوْمِئِذٍ):

قال نصر بن علي : "٤- (مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ) [آية/ ١١] بفتح الميم: -قرأها نافع- ش- و- ن- والكسائي. والوجه أنه بُني يومٌ إلى مبني، وإنما بُني على الفتح لخفته، وقد سبق الكلام فيه.

وقرأ الباقون (يَوْمِئِذٍ) بكسر الميم. والوجه أنه على إضافة (عَذَاب) إليه، فانجر اليوم؛ لأنه مضافٌ إليه، ولم يبن وإن أضيف إلى مبنيٍّ؛ لأنه اسمٌ معربٌ " [٣].

(نَزَّاعَةً):

قال أبو عبد الله الحسين: "٢- وقوله تعالى: (نزاعة للشوى) [١٦].قرأ حفص عن عاصم (نزّاعةً). وقرأ الباقون (نزّاعةٌ). بالرفع، وكذلك روى أبو بكر عن عاصم.

---

[١] " ١٨٣٤٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قِيلَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَوْمٌ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمَ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيهَا فِي الدُّنْيَا» رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو يَعْلَى، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ عَلَى ضَعْفٍ فِي رَاوِيهِ ". (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٣٧٧/١٠)

[٢] البحر المحيط فى التفسير: ٧٣/٧٢/١٠

[٣] الموضح١٢٩٦

قال أبو منصور: من قرأ (نزاعة) بالنصب فهو على الحال، كما قال: (هو الحق مصدقا)، فيكون (نزّاعةً) منصوبةً مؤكدة لأمر النار. ويجوز نصبها على أنها تتلظى نزاعة. ويجوز نصبها على الذمّ.

ومن قرأ (نزاعةٌ) بالرفع فلها ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون (لظى نزاعةٌ) خبرًا عن الهاء والألف في قوله: (إنها)، كما تقول إنه حلو حامض. تريد: إنه قد جمع الطّعمين.

والوجه الثاني: أن يكون الهاء والألف إضمارًا للقصة، وهو الذي يسميه الكوفيون (المجهول) المعنى: أن القصة والخبر لظى نزاعةٌ للشوى.

والوجه الثالث: التكرير كأنه قال: كلا إنها لظى، إنها نزاعةٌ للشوى).[١]

وجاء في التفسير:

"(نَزّاعَةً لِلشّوَى) تأكل لحم الساقين قلت: في الآية تفسيران مشهوران أحدهما أن الشوى الأطراف التي ليست مقاتل كاليدين والرجلين تنزعها عن أماكنها ومنه قولهم "رمى الصيد فأشواه" إذا أصاب أطرافه دون مقاتلة فإن أصاب مقتله فمات موضعه قيل رماه فأصماه فإن حمل السهم وفر به ثم مات في موضع آخر قيل رماه فأنحاه قال الشاعر:

فهو لا ينحى رمية   ما له عد من نفره

التفسير الثاني: أن الشوى جمع شواة وهي جلدة الرأس وفروته وتفسير أحمد لا يناقض هذا فلعله إنما ذكر لحم الساقين تمثيلا والله أعلم"[٢] .

****

(١) معاني القراءات وعللها: ٣/٨٩/ ٩٠
(٢) بدائع الفوائد: ٣/١١٤/١١٥

٢٢٨- إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ..

(بِشَهَٰدَٰتِهِمْ) قرأ بغير ألف بعد الدال على الإفراد.

(نُصُبٍ) قرأ بفتح النون وإسكان الصاد.

سورة نوح

(أَنِ ٱعْبُدُواْ) ضم النون وصلاً.

(وَوَلَدُهُۥٓ) قرأ بضم الواو الثانية وإسكان اللام.

(بَيْتِيَ) أسكن الياء.

(تباراً) آخر السورة وآخر الربع.

الممال

ابتغى، مسمى عند الوقف عليه: أمالهما.

آذانهم، الكافرين: أمالهما الدوري.

هاء التأنيث

ذلة: أماله بلا خلاف.

المدغم

لا يوجد

توجيه القراءة

(بِشَهَٰدَٰتِهِمْ):

قال مكي بن أبي طالب: "٦- قوله: (بشهاداتهم) قرأ حفص بالجمع، لكثرة الشهادات من الناس، ولأنه مضاف إلى جماعة، فحسن أن يكون المضاف أيضًا جماعة، وقرأ الباقون بالتوحيد؛ لأنه مصدر يدل على الكثير والقليل، فلفظه موحد، وقد

مضى له نظائر، وقد مضى ذكر (أماناتهم) وهو في العلة والحجة كـ (شهاداتهم) "[١].

بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ قَآئِمُونَ، أي: يقيمون فيها بالحق ولا يكتمونها

(نُصُبٍ):

جاء فى التفسير:

" يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ سِراعاً أي: يخرجون بسرعة كأنهم يَسْتَبِقُون.

قوله عزّ وجلّ: كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ قرأ ابن عامر، وحفص عن عاصم بضمّ النون والصاد. قال ابن جرير: وهو واحد الأنصاب، وهي آلهتهم التي كانوا يعبدونها. فعلى هذا يكون المعنى: كأنهم إلى آلهتهم التي كانوا يعبدونها يُسرعون. وقرأ ابن كثير، وعاصم، ونافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي بفتح النون وسكون الصاد، وهي في معنى القراءة الأولى، إلا أنه مصدر. كقول القائل: نصبت الشيء أنصبه نصباً. قال قتادة: معناه: كأنهم إلى شيء منصوب يسرعون. وقال ابن جرير: تأويله: كأنهم إلى صنم منصوب يُسْرِعُون. وقرأ ابن عباس، وأبو مجلز، والنخعي «نُصْب» برفع النون، وإسكان الصاد. وقرأ الحسن، وأبو عثمان النّهدي، وعاصم الجحدري «إلى نَصَبٍ» بفتح النون والصاد جميعاً. قال ابن قتيبة: النصب: حجر يُنْصَبُ أو صنم، يقال: نَصْب، ونُصْب، ونُصُب. وقال الفراء: النّصْب والنُّصْبُ واحد، وهو مصدر، والجمع: الأنصاب. وقال الزجاج: النّصْب، والنُّصُب: العلم المنصوب. قال الفراء: والإيفاض: الإسراع"[٢].

(وَوَلَدُهُۥٓ):

قال أبو زرعة: " ٢١ قرأ نافع وابن عامر وعاصم (ماله وولده) بفتح الواو واللّام وقرأ الباقون بضم الواو وسكون اللّام

قال الفراء: هما لغتان مثل الحزن والحزن والرشد والرشد والبخل والبخل ويدل

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٣٣٦/٢

[٢] زاد المسير في علم التفسير:٣٤٠/٤

على أن الولد يكون واحدًا ما أنشده :

فليت فلانا كان في بطن أمه ... وليت فلانا كان ولد حمار

وقال الزّجاج: الولد واحد والولد بالضّمّ جمع مثل أسد وأسد وقال ابن أبي حمّاد الولد بالضّمّ ولد الولد والولد بالفتح ولد الصلب والولد بالضّمّ يصلح للواحد وللجمع والولد لا يصلح إلّا للواحد فلهذا قرأ أبو عمرو ها هنا بالضّمّ"[1].

وجاء في التفسير:

وقرأ الحسن، وأبو العالية، وابن يعمر، والجحدري: «وَوِلْده» بكسر الواو، وإسكان اللام. قال المفسرون: المعنى: أن الأتباع، والفقراء اتّبعوا رأي الرؤساء والكبراء"[2].

****



سورة الجن

٢٢٩- قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ....

(قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ) قرأ بفتح القاف واللام وألف بينهما على أنه فعل ماضى.

سورة المزمل

(أَوِ ٱنقُصْ) قرأ بضم الواو وصلاً.

(رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ) خفض الباء.

(سَبِيلًا) آخر الربع.

الممال

تعالى، الهدى، ارتضى، أحصى، فعصى: أمال الكل.

النهار: أماله الدوري.

---

[1] حجة القراءات: ٧٢٥/٧٢٦

[2] زاد المسير فى علم التفسير:٣٤٣/٤

هاء التأنيث

تذكرة: أمالها وقفاً بلا خلاف.

المدغم

لا يوجد

توجيه القراءة

(قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ):

من قرأ على الأمر فحجته إجماع الجميع على ما بعده على الأمر وهو قوله تعالى (قل إنّي لا أملك لكم ضرا ولا رشدا) و(قل إنّي لن يجيرني من الله أحد) فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى. ومن وقرأ (قال) على الخبر فحجته أن ذكر الغيبة قد تقدم.

وجاء في التفسير:

" قُلْ إِنّما أَدْعُوا أعبد رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ في العبادة أَحَداً فليس ذلك ببدع ولا مستنكر يوجب التعجب أو الاطباق على عداوتي، وقرأ الأكثرون «قال» على أنه حكاية منه تعالى لقوله صلّى الله عليه وسلم للمتراكمين عليه أو حكاية من الجن له عند رجوعهم إلى قومهم، فلا تغفل، وقراءة الأمر وهي قراءة عاصم وحمزة وأبي عمرو بخلاف عنه أظهر وأوقف لقوله سبحانه قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًا وَلا رَشَداً أي ولا نفعا تعبيرا باسم السبب عن المسبب، والمعنى لا أستطيع أن أضركم ولا أنفعكم إنما الضار والنافع هو الله عزّ وجلّ أو لا أملك لكم غيّا ولا رشدا على أن الضر مراد به الغي تعبير باسم السبب عن السبب، ويدل عليه قراءة أبي «غيّا» بدل ضَرًا والمعنى لا أستطيع أن أقسركم على الغي والرشد إنما القادر على ذلك هو الله سبحانه وتعالى وجوز أن يكون في الآية الاحتباك والأصل لا أملك لكم ضرا ولا نفعا ولا غيا ولا رشدا فترك من كلا المتقابلين ما ذكر في الآخر"[1] .

---

[1] تفسير الألوسي: ١٥/١٠٤

(سورة المزمل)

جاء في التفسير:

"قال اللغويون: «المُزّمِّل» الملتف في ثيابه، وأصله «المتزّمل» فأدغمت التاء في الزاي، فثقِّلت. وكل من التفّ بثوبه فقد تزمّل. قال الزجاج: وإنما أدغمت فيها لقربها منها.

(١٤٩٣) قال المفسرون: وكان النبي صلّى الله عليه وسلم يتزمّل في ثيابه في أول ما جاء جبريل فَرَقاً منه حتى أنس به. وقال السدي: كان قد تزمّل للنوم.

وقال مقاتل: خرج من البيت وقد لبس ثيابه، فناداه جبريل: يا أيها المُزّمِّل.

وقيل: أريد به مُتَزَمِّل النبوة. قال عكرمة في معنى هذه الآية: زُمِّلْتَ هذا الأمر، فَقُمْ به.

وقيل: إنما لم يخاطب بالنبي والرسول هاهنا، لأنه لم يكن بعد قد بلّغ، وإنما كان في بدء الوحي"[1].

(أَوِ ٱنقُصۡ): تقدم بيانه.

"قوله عزّ وجلّ: قُمِ اللَّيْلَ أي: للصلاة. وكان قيام الليل فرضاً عليه إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِصْفَهُ هذا بدل من الليل، كما تقول: ضربت زيداً رأسَه. فإنما ذكرت زيداً لتوكيد الكلام، لأنه أوكد من قولك: ضربت رأس زيد. والمعنى: قم من الليل النّصف إلّا قليلا، وهو قوله: أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أي: من النصف أَوْ زِدْ عَلَيْهِ أي: على النصف. قال المفسرون: انقص من النصف إلى الثلث، أو زد عليه إلى الثلثين، فجعل له سَعَة في مدّة قيامه، إذا لم تكن محدودة، فكان يقوم ومعه طائفة من المؤمنين فشق ذلك عليه وعليهم، فكان الرجل لا يدري كم صلى، وكم بقي من الليل، فكان يقوم الليل كلَّه مخافة أن لا يحفظ القدر الواجب فنسخ ذلك عنه وعنهم بقوله عزّ وجلّ: إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضى

---

(١) زاد المسير: ٣٥٣/٣٥٢/٤

وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

الآية، هذا مذهب جماعة من المفسرين. وقالوا: ليس في القرآن سورة نَسَخَ آخِرُها أولَها سوى هذه السورة. وذهب قوم إلى أنه نسخ قيام اللّيل في حقّه بقوله عزّ وجلّ: وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ «١» ونسخ في حق المؤمنين بالصلوات الخمس وقيل: نسخ عن الأمّة، وبقي فرضه عليه أبداً. وقيل: إنما كان مفروضاً عليه دونهم. وفي مدة فرضه قولان: أحدهما: سَنَةٌ، قال ابن عباس: كان بين أول (المزّمّل) وآخرها سَنَةٌ. والثاني: ستة عشر شهراً، حكاه الماوردي"[١].

(رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ):

قرأها حفص بالرفع والوجه أنه على الاستئناف، والتقدير: هو رب المشرق.

وقرأ الكسائي (رَبُّ الْمَشْرِقِ) بالخفض. والوجه أنه بدل من قوله (رَبِّكَ) من (اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ)

****

٢٣٠- إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ...



سورة المدثر

(وَٱلرُّجْزَ) كسر الراء.

(إِذْ أَدْبَرَ) قرأ بفتح ذال إذ وألف بعدها ودبر بحذف الهمزة قبلها وفتح الدال.

(ٱلْمَغْفِرَةِ) آخر السورة وآخر الربع.

---

(١) زاد المسير: ٣٥٣/٤

الممال

أدنى،أتانا، يؤتى، مرضى، التقوى، ذكرى،أدراك: أمال الجميع.

الكافرين، النار: أمالهما الدوري.

هاء التأنيث

ملائكة، رهينة، مستنفرة، الآخرة، تذكرة، المغفرة: أمال الجميع وقفاً بلا خلاف

قسورة، منشرة: أمالهما وقفاً بالخلاف والفتح مقدم.

المدغم

لا يوجد.

توجيه القراءة

(سورة المدثر)

قال اللغويون: وأصل «المدَّثِّر» المتدثر، فأدغمت التاء، كما ذكرنا في المتزمّل، وهذا قول الجمهور من التدثير بالثياب، وقيل المعنى: يا أيها المدثر بالنبوّة، وأثقالها. قال عكرمة: دثّرت هذا الأمر فقم به.. "[1].

(وَٱلرُّجْزَ):

قال مكي: "١- قوله: (والرجز) قرأه حفص بضم الراء، وكسرها الباقون. وحجة من ضم أنه جعله اسم صنم، وقيل: هما صنمان كانا عند البيت "إساف ونائلة"

٢- وحجة من كسر أنه جعل (الرجز) العذاب، والمعنى أنه أمر أن يهجر ما يحل العذاب من أجله، والتقدير: وذا الرجز فاهجر، وهو الصنم، وحسن إضافة الصنم إلى العذاب، لأن عبادته تؤدي إلى العذاب، وقيل: هما لغتان في العذاب كـ الذِّكر والذُكْر»"[2].

---

(١) زاد المسير: ٤/٣٦٠

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٣٤٧



وجاء في التفسير:

"وفي معنى: «الرّجز» للمفسّرين فيه ستة أقوال : أحدها: أنه الأصنام، والأوثان، قاله ابن عباس. ومجاهد، وعكرمة وقتادة، والزهري، والسدي، وابن زيد. والثاني: أنه الإثم، روي عن ابن عباس أيضاً. والثالث: الشرك، قاله ابن جبير، والضحاك. والرابع: الذنب، قاله الحسن. والخامس:

العذاب، قاله ابن السائب. قال الزجاج: الرجزُ في اللغة: العذاب، ومعنى الآية: اهجر ما يؤدِّي إلى عذاب الله. والسادس: الشيطان، قاله ابن كيسان " [١] .

(إِذْ أَدْبَرَ):

قال أبو زرعة: " (واللّيل إذ أدبر * والصّبح إذا أسفر) ٣٣: ٣٢ قرأ نافع وحمزة وحفص (واللّيل) إذ بغير ألف (أدبر) بالألف وحجتهم قول الرّسول ﷺ إذا أقبل اللّيل من ها هنا وأدبر النّهار من ها هنا فقد أفطر الصّائم

وقرأ الباقون (إذا) بالألف دبر بغير ألف وهما لغتان يقال دبر اللّيل وأدبر وكذلك قبل اللّيل وأقبل وقال يونس

دبر انقضى وأدبر ولى قال أبو عبيد الاختيار إذا بالألف دبر بغير ألف لموافقة الحرف الّذي يليه ألا ترى قال والصّبح إذا أسفر فكيف يكون في أحدهما إذا وفي الآخر إذ قال فلهذا اخترنا أن نجعلهما جميعًا إذ على لفظ واحد" [٢]

****



سورة القيامة



٢٣١- لَآ أُقْسِمُ.....

(أَيَحْسَبُ) كسر السين.

[١] زاد المسير: ٤/٣٦٠

[٢] حجة القراءات: ٧٣٣/٧٣٤ (م)

(مَنۡۜ رَاقٖ) أدغم الراء فى النون من غير غنة.

(يُمۡنَىٰ) قرأ بتاء التأنيث.

سورة الإنسان

(سَلَٰسِلَاْ) قرأ بالتنوين وصلاً وإبداله ألفا وقفاً.

(قَوَارِيرَاْ ۝١٥ قَوَارِيرَاْ) قرأ بالتنوين فيهما وإبداله ألفا وقفاً.

(سَلۡسَبِيلٗا) آخر الربع.

الممال

صلى، تولى، يتمطى، فأولى معاً، سدى، يمنى، فسوى، الأنثى، الموتى، بلى، ألقى، أولى، أتى، فوقاهم، لقاهم، جزاهم، تسمى: أمال الجميع.

للكافرين: أماله الدوري.

هاء التأنيث

القيامة، اللوامة، بصيرة، العاجلة، **الآخرة**، ناضرة، ناظرة، باسرة، فاقرة: أمال الجميع بلا خلاف.

المدغم

بل تحبون

توجيه القراءة

(أَيَحۡسَبُ): تقدم بيانه.

وجاء في التفسير:

"قوله عزّ وجلّ: أَيَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ المراد بالإنسان هاهنا: الكافر.

وقال ابن عباس: يريد أبا جهل.

(١٥٠٤) وقال مقاتل: عدي بن ربيعة وذلك أنه قال: أيجمع الله هذه العظام؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلم له: «نعم»، فاستهزأ مِنْه، فنزلت هذه الآية. قال ابن الأنباري: وجواب القسم محذوف كأنه: ليبعثنّ ليحاسبنّ، فدلّ قوله عزّ وجلّ: أَيَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ على الجواب، محذوف"[١] .

(مَنْۜ رَاقٍ):

قال نصر بن علي : "٤- (مَنْ رَاقٍ) آية/ ٢٧ بوقفة على (مَنْ)، والابتداء براق: - رواها-ص- عن عاصم. والوجه أن هذه الوقفة مع إشكالها على كثير من العلماء يمكن أن تكون لأجل أن لا تجتمع النون مع الراء فيدغم أحدهما في الآخر؛ لأن النون قد تدغم في الراء كما تدغم اللام فيه، نحو قوله تعالى (كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ)، فوقف - ص- على النون لئلا يحصل الإدغام، فإن الحرفين ليسا بمثلين وهما من كلمتين.

وقرأ الباقون (مَنْ رَاقٍ) بغير وقفة بينهما. والوجه أن النون تلي الراء؛ لأن الكلمتين متصلة إحداهما بالأخرى، والموضع ليس بموضع وقف، فالأصل أن لا يوقف على (مَنْ)؛ لأن (مَنْ) مع (رَاقٍ) جملة هي ابتداء وخبر، فلا بد لأحدهما من الآخر.

ومعنى (رَاقٍ): هل من طبيب يرقي؟ وقيل: من يرقى بروحه إلى السماء أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟"[٢] .

وجاء في التفسير:

" قال اللَّه تعالى: (وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ) [القيامة: ٢٧]. ذكَر اللَّهُ احتضارَ الميّتِ ودُنُوّ أجَلِهِ وحضورَ الملائكةِ لقَبْضِه. ومِن السلفِ: مَن حَمَلَ قولَه: (رَاقٍ) على أنّه إخبارٌ عن كلامِ المَلَكِ بعضِهم لبعضٍ، ومرادُهم الذي يَرْقَى برُوحِهِ منهم؛ وهذا مرويٌّ عن ابنِ عبّاسٍ.

ورُوِي أنّ المرادَ بذلك الرّاقِي الذي يَرْقِيهِ ويُداوِيهِ؛ وهذا مرويٌّ عن ابنِ عبّاسٍ

---

(١) زاد المسير: ٤/ ٣٦٩
(٢) الموضح: ١٣١٩/١٣١٨

أيضًا وعِكْرِمةَ. وقيل: المرادُ به الطبيبُ؛ كما قالهُ ابن عبّاسٍ وأبو قِلابةَ والضحّاكُ وقتادةُ.

ومنهم: مَن حمَلَهُ على الرّاقِي والطبيبِ، والعربُ تُسمِّي الطبيبَ راقيًا، والراقيَ بالذّكرِ طبيبًا.

وذِكرُ الرّاقي والطبيبِ المعالِجِ عندَ الاحتضارِ مِن بابِ اليأسِ وأنّه لا يَنفَعُ؛ ومِن ذلك قولُ الشاعرِ:

هَلْ لِلْفَتَى منْ بَنَاتِ الدّهْرِ مِنْ وَاقِي أَمْ هَلْ لَهُ مِنْ حِمَامِ المَوْتِ مِنْ رَاقِي؟! [1]"[2] .

(يُمْنَىٰ):

قال ابن أبي مريم: "٥- (مَنِيٍّ يُمْنَىٰ) [آية/ ٣٧] بالياء: -

قرأها عاصم - ص- ويعقوب.

والوجه أنه محمول على (مَنِيّ) وصفة له، وتذكير الفعل المضارع أعني (يُمْنَىٰ) إنما هو لأجل تذكير المني، والصفة على هذا تتبع الموصوف وتتلوه ولا يحجز بينهما شيء، فهو أقوى.

وقرأ الباقون (تُمْنَىٰ) بالتاء. والوجه أن التأنيث للنطفة؛ لأن قوله (تُمْنَىٰ) على هذا صفة (نُطْفَة)؛ لأنها هي التي أخبر تعالى أن الإنسان خلق منها، فالصفة بهذه أليق، إلا أن النطفة إذا وصفت بأنها من (مَنِيّ)، فصفة المني راجعة إلى النطفة، وقد جاء وصف

---

[1] "ابْنُ حَذَاقٍ:

١٦٣٢٨ - هَلِ لِلفَتَى من بَنَاتِ الدّهرِ من رَاقِ... وَهَلْ لَهُ من حِمام المَوتِ من وَاقِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: أَوَّلُ شِعْرٍ قَالَتِ العَرَبِ فِي ذَمِّ الدُّنْيَا قَوْلُ ابنِ حَذَّاقٍ:

هَلْ لِلْفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّهرِ. البَيْتُ وَبَعْدَهُ:

قَدْ رَحَّلُوْنِي وَمَا رُحِّلْتُ مِنْ شَعَثٍ... وَأَلْبَسُوْنِي ثِيَابًا غَيْرَ أَخْلَاقِ

وَطَيَّبُوْنِي وَقَالُوا أَيُّمَا رَجُلٍ......... وَأَدْرَجُوْنِي كَأَنِّي طَيّ مِحْرَاقِ

هَوِّنْ عَلَيْكَ وَلَا تُوْلَعْ بِإِشْفَاقِ.........فَإِنَّمَا مَالنا لِلْوَاحِدِ البَاقِي

قَالَ يُوْنسُ النَّحَوِيُّ: لَوْ تَمَنَّيْتُ أَنْ أَقُوْلَ شِعْرًا مَا تَمَنَّيْتُ إِلَّا مِثْلَ هَذَا الشِّعْرِ". (الدر الفريد وبيت القصيد: ٤٧/١١)

[2] التفسير والبيان لأحكام القرآن: ٢١٩٦/٢١٩٥/٤

النطفة أيضًا بأنها تمنى في قوله تعالى ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾ [1]

ومعنى ﴿ تُمْنَىٰ ﴾: تصب، يقال أمنى الرجل يمني إمناء، وأصله من مني إذا قدر" [2]

﴿ سَلَٰسِلَا۟ ﴾:

قال مكي بن أبي طالب: "١- قوله: ﴿ سلاسلا ﴾ قرأه نافع وأبو بكر وهشام والكسائي بالتنوين،

وقرأ الباقون بغير تنوين، وكلهم وقف عليه بالألف، إلا حمزة وقنبلا فإنهما وقفا بغير ألف.

وحجة من نونه أنه حمله على لغة لبعض العرب، حكى الكسائي أن بعض العرب يصرفون كل ما لا ينصرف إلا «أفعل منك»، قال الأخفش: سمعنا من العرب من يصرف هذا، ويصرف جميع ما لا ينصرف، قال أبو محمد: وأكثر ما ينصرف هذا وشبهه في الشعر، فأما في الكلام فهو قليل، ومن صرفه في الكلام فحجته أنه لما رأى هذه الجموع تشبه الآحاد، لأنها تُجمع كما تُجمع الآحاد، قالوا: هؤلاء صواحب يوسف، حكاه الأخفش والمازني، وجاء ذلك في لفظ النبي ﷺ وفي حديثه، وحكى الأخفش: مواليات، يريد جمع الموالي، وأنشد الفرزدق.

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكسي الأبصار [3]

يريد: نواكسين: فجمع بالياء والنون، وحذف النون للإضافة، فلما جمعوا هذا الجمع كما يجمع الواحد أجروه مجرى الواحد في الصرف والتنوين، وقوي ذلك لثبات الألف

---

(١) سورة النجم

(٢) الموضح: ١٣٢٠/١٣١٩

(٣) "[نكس] نكست الشئ أنكسه نكسا: قلبته على رأسه فانْتَكَسَ. ونَكَّسْتُهُ تَنْكيساً. والناكِسُ: المُطأطئ رأسه. وجمع في الشعر على نواكِسَ، وهو شاذ على ما ذكرناه في فوارس. قال الفرزدق: وإذا الرجال رَأَوْا يَزيدَ رَأَيْتَهُمْ * خَضُعَ الرقابِ نواكِسَ الأبْصارِ * والوِلادُ المَنْكوسُ: الذي تخرج رجلاه قبل رأسه. وهو اليتن والمنكس من الخيل: الذى لا يسمو برأسه. والنُكْسُ بالضم: عَوْدُ المريض بعد النَقَهِ. وقد نُكِسَ الرجل نُكْساً. يقال تَعْساً له ونكسا: وقد يفتح هاهنا للازدواج، أو لانه لغة. والنِكْسُ بالكسر: السهم الذي ينكسر فوقه فيُجعل أعلاه أسفله. والنِكْسُ أيضا: الرجل الضعيف ". (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٩٨٦/٩٨٥/٣)

فيه في الخط، ولأن الصرف والتنوين هو الأصل في جميع الأسماء، وإنما امتنع منها أشياء من الصرف لعلل دخلت عليها، فمنعتها من الصرف.

٢- وحجة من لم ينونه أنه أتى به على الأصول المستعملة في هذه الجموع المشهورة في الاستعمال؛ لأن هذا الجمع نهاية الجمع المتكسر ولا تجده مجموعًا على التكسير ألبتة، فلما لم يحسن تكسيره شابه الحروف التي لا يجوز جمعها، فثقل لذلك وزاده ثقلًا كونه جمعًا؛ لأن الجمع أثقل من الواحد، فاجتمع فيه علتان: أنه جمع، وأنه شابه الحروف، إذ لا يجمع كما لا تجمع الحروف، فمنع من الصرف لذلك.

٣- وحجة من وقف بالألف أنه اتبع خط المصحف؛ لأن الألف فيه ثابتة في المصحف، وأيضًا فإنه إن كان ممن ينونه في الوصل فإنه أجراه مجرى سائر المنونات المنصوبات، سوى ما فيه هاء التأنيث، فطابق بين وصله ووقفه، فوقف بالألف كما يقف على المنون المنصوب، وإن كان ممن قرأ بغير تنوين فإنه وقف بالألف اتباعًا للمصحف، وأجراه في الوصل على سنن العربية في حذف التنوين من هذا الجمع، وأيضًا فإنه شبهه بالفواصل والقوافي التي تُشبع فيها الفتحة حتى تصير ألفًا كـ «الظنونا والرسولا والسبيلا».

٤- وحجة من وقف بغير ألف أنه لما لم يثبت فيه في الوصل تنوين لم يثبت فيه في الوقف ألف كما فعل بـ (أباريق) وشبهه" [1].

(قَوَارِيرَاْ ۝١٥ قَوَارِيرَاْ):

«٥» قرأه نافع وأبو بكر والكسائي بالتنوين فيهما، وقرأ ابن كثير بالتنوين في الأول وبغير تنوين في الثاني، وقرأ الباقون بغير تنوين فيهما، وكلهم وقف على الأول بألف، إلاّ حمزة فإنه وقف عليه بغير ألف، إذ لا تنوين فيه في الوصل. ووقف نافع وأبو بكر وهشام والكسائي على الثاني بألف، ووقف الباقون بغير ألف، والحجة في

[1] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٣٥٣/٣٥٢

تنوين ذلك، وترك تنوينه، والوقف بالألف، وبغير ألف كالحجة في «سلاسل» فقسه عليه فهو مثله في العلل كلّها، غير أن الذين خصّوا الأول من «قواريرا» بالتنوين في الأول، وبالألف في الوقف، إنما فعلوا ذلك لأنه رأس آية، ففرّقوا بينه وبين الثاني بذلك، لأن رؤوس الآي يحسن الوقف عليها، مع ما يتأتى في ذلك من العلل المذكورة في «سلاسل»، مع شبه رؤوس الآي بالقوافي لأنهما تمام الكلام"[١] .

****

٢٣٢- وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ.....

(خُضۡرٌ وَإِسۡتَبۡرَقٌۖ) قرأ بخفض الراء والقاف.



سورة المرسلات

(قِيلَ) قرأ بالإشمام.

(فَقَدَرۡنَا) قرأ بتشديد الدال.

(جِمَٰلَتٌ) وقف عليها بالهاء.

(وَعُيُونٍ) كسر العين

(يُؤۡمِنُونَ) آخر السورة وآخر الربع.

المُمال

وسقاهم، أدراك، قرار: أمال الكل

هاء التأنيث

تذكرة: أماله بلا خلاف.

المدغم

نخلقكم فيها إدغام القاف فى الكاف إدغام محض مع عدم بقاء صفة الاستعلاء فى

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٣٥٤

القاف وهذا مذهب الجمهور وهو المقدم ومنهم من أدغم ناقصاً وابقى صفة الاستعلاء فى القاف، وهذان الوجهان جائزان عند جميع القراء عدا السوسى ليس له إلا الادغام المحض فقط.

توجيه القراءة

(خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ):

قال مكي: "٨- قوله: (خضرٌ واستبرق) قرأه ابن كثير وأبو بكر وحمزة والكسائي بالخفض في «خضر»، ورفعه الباقون، وقرأ الحرميان وعاصم بالرفع في «إستبرق» وخفضه الباقون.

وحجة من رفع (خضر) أنه جعله نعتًا لـ «الثياب»، وحسن ذلك لأن «الخضر» جمع، و«الثياب» جمع،، فوصف جمعًا بجمع، مع أن وصف «الثياب» بـ «الخضرة» مجمع عليه في قوله: (ويلبسون ثيابًا خضرًا) «الكهف ٣١»

٩- وحجة من خفض (خضرا) أنه جعله وصفا لـ (سندس)، وبعده بعض النحويين؛ لأن «الخضر» جمع و (السندس) واحد، وقد قِيلَ: إن «السندس» جمع «سندسة» فتحسن صفته بـ (خضر) على هذا، وقيل: إنه إنما جاز لأن «السندس» اسم جنس، فهو من معنى الجمع، وقد أجاز الأخفش وصف الواحد، الذي يدل على الجنس بالجمع، فأجاز: أهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض، وهو عنده وعند غيره قبيح من جهة اللفظ، وحسن من جهة المعنى.

١٠- وحجة من رفع «الإستبرق» أنه عطفه على «الثياب»، أي: عاليهم إستبرق، أي: ثياب إستبرق، لكنه حذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، فهو مثل قولك: على زيد ثوب خز وكتان، أي: وثوب كتان، ثم حذف المضاف.

١١- وحجة من خفض (وإستبرق) أنه عطفه على (سندس) لأنه جنس من الثياب مثله، فلا يكون في الكلام حذف، فهو بمنزلة قولك: عندي ثياب خز وكتان، أي: من

هذين النوعين، فالمعنى: فوقهم ثياب من هذين النوعين، أي: من السندس ومن الإستبرق، ولا يحسن عطف (وإستبرق) على «خضر» في قراءة من خفضهما جميعًا،

لأنك توجب أن يكون «الإستبرق» من صفة «السندس»، والجنس لا يكون صفة لجنس آخر، لأنه يلزم منه أن يكونا جنسًا واحدًا، وليسا كذلك، هما جنسان: السندس مارق من الديباج، والإستبرق ما غلظ منه"[١].

(فَقَدَرْنَا):

قال مكي: "٣- قوله: (فقدرنا) قرأه نافع والكسائي بالتشديد من التقدير، كأنه مرة بعد مرة، وقد أجمعوا على التشديد في قوله: (خلقه فقدره) «عبس ١٩» أي: فقدره نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم، ثم، وقرأ الباقون بالتخفيف من القدرة، ويقوي التخفيف قوله:(فنعم القادرون)ولم يقل «المقدرون»، ويقوي التشديد أن كون اللفظين بمعنيين وفائدتين، يدلان على التقدير، والقدرة أولى من كونهما بمعنى واحد، وهو القدرة فقط"[٢].

(جِمَلَتٌ):

قال نصر بن علي بن أبي مريم: "٥- (جِمَالَتٌ صُفْرٌ) [آية/ ٣٣] بغير ألف: - قرأها حمزة والكسائي و-ص- عن عاصم. والوجه أن جمالة جمع جمل، ألحقت بها التاء لتأنيث الجمع، كفحالة وذكارة وحجارة، وكبعولة وعمومة.

وقرأ الباقون (جِمَالَاتٌ) بالألف على الجمع المصحح. والوجه أنه جمع جمال بالألف والتاء على التصحيح، وجمال وإن كان جمعًا فقد جمع أيضًا بالألف والتاء، كما جمعت الطرقات والبيوتات ونحوهما، وقد جمعت هذه الكلمة أيضًا أعني جمالة على التكسير فقالوا جمائل.

وروى -يس- عن يعقوب (جِمَالَاتٌ) بضم الجيم، وبالألف والتاء.

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٣٥٥/ ٢/٣٥٦

[٢] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٣٥٨

والوجه أنه جمع جمالة بضم الجيم، وهو الحبل العظيم من حبال السفينة التي يضم بعضها إلى بعض حتى تكون كأوساط الرجال. ذكره ابن عباس.

وقال الفراء: يجوز أن يكون جمع جمل على جمال بضم الجيم كرجل ورجال، ثم أدخلت التاء على جمال، ثم جمعت جمالة على جمالات" [١]

****



سورة النبأ

٢٣٣- عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ...

(كِذَّابًا) خفف الذال.

(ٱلرَّحۡمَٰنِۖ) قرأ بخفض النون.



سورة النازعات

(أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا) قرأ فى الاولى بهمزتين كحفص، وفى الثانية بهمزة واحدة.

(نَّخِرَةٗ) قرأ بألف بعد النون.

(أَوۡ ضُحَىٰهَا) آخر الربع وآخر السورة

الممال□

سورة النازعات هي احدى السور الأحد عشر التي يميل فيها جميع الألفات الواقعة في أواخر الآيات سواء كانت يائية أم واوية ما عدا الألفات المبدلة من التنوين فلا إمالة فيه لأحد،

---

[١] الموضح: ١٣٢٩/١٣٣٠

موسى، طوى، طغى، تزكى، فتخشى، الكبرى، عصى، يسعى، فنادى، الأعلى، الأولى، يخشى، بناها، فسواها، ضحاها، دحاها، مرعاها، أرساها، الكبرى، سعى، يرى، طغى، الدنيا، المأوى معاً، مرساها، ذكراها، منتهاها، يخشاها،أتاك، ناداه، نهى عند الوقف عليه، فأراه: أمال الجميع.

هاء التأنيث

الراجفة، الرادفة،واجفة، الحافرة، ناخرة، خاسرة، واحدة، بالساهرة: أمال الجميع بلا خلاف.

خاشعة: أمالها بالخلاف

المدغم

كانت سرابا

توجيه القراءة

(كِذَّابًا):

قال نصر بن علي: "٥- (وَلا كِذَابًا) [آيَةُ/ ٣٥] بِتَخْفِيفِ الذَّالِ: - قَرَأَهَا الْكِسَائِيُّ وَحْدَهُ. وَالْوَجْهُ أَنَّهُ مَصْدَرُ كَذَبَ كِذَابًا، كَمَا يُقَالُ كَتَبَ كِتَابًا،

قَالَ الأَعْشَى:

١٧٩- فَصَدَقْتُهَا وَكَذَبْتُهَا وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهْ

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (كِذَّابًا) بِالتَّشْدِيدِ. وَالْوَجْهُ أَنَّهُ مَصْدَرُ كَذَّبَ بِالتَّشْدِيدِ تَكْذِيبًا وَكِذَّابًا، وَحُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ: خَرَّقْتُ الْقَمِيصَ خِرَّاقًا، وَقَضَّيْتُ حَاجَتِي قِضَّاءً.

وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي الأُولَى أَنَّهَا بِالتَّشْدِيدِ؛ لأَنَّهَا مُقَيَّدَةٌ بِكَذَّبُوا" (١)

وجاء في التفسير:

"قوله عزّ وجلّ: لا يَسْمَعُونَ فِيها أي: في الجنة إذا شربوها لَغْواً وقد ذكرناه في الطور

(١) الموضح: ١٣٣٣

وغيرها، وَلَا كِذَّاباً أي: لا يكذِّب بعضهم بعضاً، لأن أهل الدنيا إذا شربوا الخمر تكلَّموا بالباطل وأهل الجنة مُنَزّهون عن ذلك. قال الفرّاء. وقراءة عليّ رضي الله عنه «كِذَاباً» بالتخفيف، كأنه- والله أعلم- لا يتكاذبون فيها " [١].

(ٱلرَّحۡمَٰنِۖ):

قال أبو منصور: "وقوله جلّ وعزّ: (ربّ السّماوات والأرض وما بينهما الرّحمن (٣٧).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع (ربّ السّماوات والأرض وما بينهما الرّحمن) رفعا.

وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب (ربّ السّماوات والأرض وما بينهما الرّحمن) خفضًا معًا.

وقرأ حمزة والكسائي (ربّ السّماوات والأرض) خفضًا، (الرّحمن)، رفعًا.

قال أبو منصور: من قرأ (ربّ السّماوات والأرض) بالرفع فعلى إضمار: هو ربّ السّماوات والأرض. و (الرحمن) خبره.

ومن قرأ (ربّ) فهو على التكرير لقوله (من ربّك عطاءً حسابًا ، ربّ السّماوات والأرض).

وأما قراءة الكسائي (ربّ السّماوات) خفضًا، (الرحمن) رفعا فإنه جعل الربّ بدلاً من قوله (ربّك)، ورفع (الرحمن) على إضمار: هو الرحمن. على المدح) " [٢]

(أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا): تقدم بيانه.

(نَّخِرَةٗ):

قال أبو منصور: "وقوله جلّ وعزّ: (عظامًا نخرةً).قرأ عاصم في رواية أبي بكرٍ، وحمزة، ويعقوب "ناخرةً" بألف. وقيل: إن الكسائي كان يقرأ (نخرة)، ثم رجع إلى (ناخرة).

وقرأ الباقون (نخرةً).

قال أبو منصور: من قرأ (نخرةً) فهو من نخر العظم ينخر فهو نخر: إذا رمّ وبلي، مثل: عفن فهو عفن.

---

[١] زاد المسير ٣٩١/٤

[٢] معاني القراءات وعللها: ١١٨/٣

ومن قرأ (ناخرةً) فمعناها: العظام الفارغة، تقع فيها الرياح إذا هبت، فتسمع لهبوب الريح فيها كالنخير.وقد يجوز أن يكون (ناخرةً) و (نخرةً) بمعنى واحدٍ. كما يقال: بليت العظام فهي بالية.

وأختار (ناخرة)؛ لأنها تضاهي (حافرة)، (ساهرة) في رءوس الآي"[1].

وجاء فى التفسير:

" (أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً).

وقرئ ناخرة، كلاهما من النخر بمعنى البلى، لكن نخرة أبلغ من ناخرة. ولعل أصل استعماله اللغوي في النخير: الصوت ينبعث من شيء أجوف، والمنخر الأنف، والناخرة من العظام: المجوفة فيها ثقب. وربما لحظ في الشيء الأجوف أو المثقوب، الهشاشة وسرعة التفتت، فأطلق النخر والناخر على البالي المتفتت، والنخرة من العظام: البالية. ولم يأت من المادة في القرآن، غير (نَخِرَةً) في آية النازعات. فسرها الراغب بأنها من قولهم: نخرت الشجرة أي بليت. والأقرب عندنا أن يفسر بالاستعمال اللغوي، في التفتت والبلى.

والسؤال في: (أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۝ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً) يحتمل عند المفسرين أن يكون على وجه التمني، إذ يقولون في موقف الهول: ليتنا نرد في الحافرة ونكون عظاماً نخرة، ولكن يبعد هذا الإحتمال قولهم بعد ذلك: تلك إذن كرة خاسرة. إذ لو كان الاستفهام على وجه التمني، لكانت الكرة في حسابهم رابحة، كالذي في آيتي: الشعراء ١٠٢: (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ). والزمر ٥٨: (أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ).

فهل الاستفهام هنا على وجه الاستبعاد والاستهزاء كما ذكر الزمخشري وأبو حيان؟

الاستهزاء قريب والاستبعاد متبادر في سؤال الكفار للرسل، بآيات: الإسراء ٤٩:

---

[1] [معاني القراءات وعللها: ٣/١١٩]

(وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ). الإسراء ٩٨: (ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا). المؤمنون ٨٢: (قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٣﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ). الواقعة ٤٧: (وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ) ؟

والآيات كلها مكية والسياق فيها متشابة: فهي من جدال الممارين في البعث، والسؤال بها (أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا) ؟ مما قالوه في الدنيا لرسل الله إليهم، على وجه الاستبعاد والتكذيب والإنكار. وليس الأمر كذلك مع آية النازعات حيث السؤال يوم ترجف الراجفة، لا في الحياة الدنيا. وهو يأتي مع الفعل المضارع (يَقُولُونَ) التي انفردت بها آية النازعات، دون الآيات السابقة التي صدر السؤال فيها بالفعل ماضياً (قَالُوا) والمضارعة تعني الإحضار، وبهذا الإحضار يتجه مقول القول إلي موقف القيامة، (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ)... (يقولون أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ) ؟ (أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً) ؟

ومقتضى هذا عندنا، أن يحمل الاستفهام هنا، لا على وجه التمني الذي تصرف عنه الآية التالية، ولا وجه الاستهزاء الذي لا يمكن تصوره في مثل ذلك الموقف، ولا على وجه الإنكار الذي لا محل له مع الإحضار وتحقق البعث، وإنما على وجه الدهشة والإستغراب والخوف، وحيرة المأخوذ برجفة القيامة بغتة!"[1].

****



سورة عبس

٢٣٤- عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ...

(فَتَنفَعَهُ) رفع العين.

---

[1] التفسير البياني للقرءان الكريم ١/١٣٦/١٣٧/١٣٨.



سورة التكوير

(نُشِرَتْ) شدد الشين.

(سُعِّرَتْ) خفف العين.

(بِضَنِينٍ) قرأ بالظاء المعجمة.

(ٱلْعَٰلَمِينَ) آخر السورة وآخر الربع.

الممال

وتولى، الأعمى، يزكى معاً، الذكرى، استغنى، تصدى، يسعى، يخشى، تلهى، الهمزة والراء من رآه، الجوار: امال الجميع.

هاء التأنيث

تذكرة، مكرمة، مسفرة، مستبشرة: أمال الجميع وقفاً بلا خلاف.

مطهرة، سفرة، بررة، الصاخة، غبرة، قترة، الفجرة: أمال الجميع وقفاً بالخلاف.

المدغم

لا يوجد

توجيه القراءة

(فَتَنفَعَهُ):

قال أبو على الفارسيّ : "قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي، وأحسب ابن عامر: فتنفعه [٤] رفع. وقرأ عاصم: فتنفعه نصب.

قال أبو علي: من رفع: فتنفعه عطفه على ما تقدّم من المرفوع، كأنه: لعلّه تنفعه الذكرى وقول عاصم على أنه جواب بالفاء، لأن المتقدم غير موجب، فكأنّ قوله: يذكر في تقدير المعطوف على يزكى في معنى: لعلّه يكون منه تذكّر وانتفاع.

فانتصاب تنفعه بإضمار أن كما ينتصب بعد الأشياء التي هي غير موجبة، كالنفي

والأمر والنهي والاستفهام، والعرض، وكذلك قوله:لعلى أبلغ الأسباب... فأطلع [غافر/ ٣٦، ٣٧] وأطلع [مريم/ ٧٨] " (١).

(نُشِرَتْ، سُعِّرَتْ):

قال أبو منصور: من شدّد فللتكثير والتكرير.

ومن خفف فعلى الفعل الذي لا يتكثر.

ومعنى قوله: (سجّرت) في قول بعضهم: ملئت، ومثلها بحر مسجور.

وقيل: سجّرت وفجّرت واحد، المعنى: البحار فجّرت بعضها في بعض.

وقيل (سجّرت) أي: جعلت مياهها نيرانًا، يعذب بها أهل النار.

وروى ذلك عن على وابن مسعود وغيرهما " (٢)

(بِضَنِينٍ):

قال ابن خالويه الهمَذاني: "٥- وقوله تعالى: (وما هو على الغيب بضنين) [٢٤].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي: (بظنين) بالظاء أي: بمتهم يقال: بئر ظنين: إذا كان لا يوثق بها.

قرأ الباقون: (بضنين) بالضاد أي: ببخيل أي: ليس بخيل بالوحي بما أنزل الله من القرآن فلا يكتمه أحدًا، تقول العرب: ضننت بالشيء أضن به: إذا بخلت به، وينشد:

مهلا أعاذل قد جربت من خلقي... إني أجود لأقوام وأن ضننوا (٣)

والغيب في القرآن أشياء: فقوله: (الذين يؤمنون بالغيب) بما غاب عنهم مما أنبأهم الرسول ﷺ من أمر الآخرة.

وقيل: (يؤمنون بالغيب) أي: بالله. وقيل: الغيب: القيامة. والعرب تسمي الليل غيبًا لظلمته وستره، وأنشد يصف صائد الضب:

---

(١) الحجة للقراء السبعة: ٣٧٦/٦

(٢) معاني القراءات وعللها: ١٢٤/٣

(٣) البيت لقعنب بن أم صاحبٍ وهو من غطفان. (النوادر في اللغة: ٢٣٠)

حتى إذا الغيب واراه وقد قدرت كف عليه وكان الليل قد قدرا

أي: كان الليل مقدارًا لنجاته. والغيب: القلب، فقيل (يؤمنون بالغيب) أي: بقلوبهم لا بألسنتهم كالمنافقين وينشد:

وبالغيب آمنا وقد كان قومنا يصلون للأوثان قبل محمدا "[١]

وجاء فى التفسير:

"(وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ)

وقال (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ) يقول "أي: ببخيل" وقال بعضهم (بِظَنين) أي: بمتّهَم لأن بعضَ العربِ يقول "ظننت زيدا" فـ"هو ظنين" أي: اتّهَمْتهُ فـ"هو مُتّهَم " [٢] .

****

سورة الانفطار

٢٣٥- إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ.....



سورة المطففين

(بَلۡ رَانَ) ترك السكت وأدغم اللام فى الراء من غير غنة.

(خِتَـٰمُهُۥ) قرأ بفتح الخاء وألف بعدها وبعد الألف تاء مفتوحة فميم مضمومة.

(أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ) ضم الهاء والميم وصلاً.

(فكهين) أثبت الألف بعد الفاء.

(يفعلون) آخر السورة وآخر الربع.

---

[١] إعراب القراءات السبع وعللها ٤٩٤/٤٩٥

[٢] معانى القرآن للأخفش ٥٦٩/٢

الممال

فسواك، تتلى، أدراك، ران، الأبرار: أمال الجميع.

الفجار، الكفار: أمالهما الدوري.

المدغم

بل تكذبون، هل ثوب

توجيه القراءة

(بَلۡ رَانَ):

قال ابن زنجلة: " قرأ حمزة والكسائيّ وأبو بكر (بل ران على قلوبهم) بالإمالة وقرأ الباقون بغير الإمالة. وإنّما جاءت الإمالة لأن الألف منقلبة من ياء وترك الإمالة أحسن لأنّه ليس فيها ياء في لفظها ولا كسرة بعدها ولا قبلها

وقرأ حفص (بل ران) بإظهار اللّام عند الرّاء قال لأن (بل) من كلمة و (ران) من كلمة أخرى.

وقرأ الباقون بالإدغام لقرب المخرجين"[1].

(خِتَٰمُهُۥ):

قال مكي بن أبي طالب القَيْسِي: "«١» قَوْلُهُ: (خِتَامُهُ مِسْكٌ) قَرَأَهُ الْكِسَائِيُّ بِأَلِفٍ قَبْلَ التَّاءِ وَفَتْحِ الْخَاءِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِكَسْرِ الْخَاءِ، وَأَلِفٍ بَعْدَ التَّاءِ.

وَحُجَّةُ مَنْ قَرَأَ بِأَلِفٍ بَعْدَ التَّاءِ أَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى مَعْنَى «آخِرُهُ مِسْكٌ»، كَمَا قَالَ: (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) «الْأَحْزَابِ ٤٠»، أَيْ: آخِرُهُمْ. وَالْمَعْنَى: «أَنَّهُ لَذِيذُ الْآخِرِ، ذَكِيُّ الرَّائِحَةِ فِي آخِرِهِ»، فَإِذَا كَانَ آخِرُهُ فِي طِيبِهِ وَذَكَاءِ رَائِحَتِهِ بِمَنْزِلَةِ الْمِسْكِ فَأَوَّلُهُ أَذْكَى وَأَطْيَبُ رَائِحَةً، لِأَنَّ الْأَوَّلَ مِنَ الشَّرَابِ أَصْفَى وَأَلَذُّ، وَهُوَ مَصْدَرُ «خَتَمَ خِتَامًا».

---

[1] حجة القراءات: ٧٥٤

«٢» وَحُجَّةُ مَنْ قَرَأَ بِأَلِفٍ قَبْلَ التَّاءِ أَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمًا لِمَا يُخْتَمُ بِهِ الْكَأْسُ، بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: (مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ) «٢٥»، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ مَخْتُومٌ، ثُمَّ بَيَّنَ هَيْئَةَ الْخَاتَمِ، فَقَالَ «خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ»، وَبِذَلِكَ قَرَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَعَلْقَمَةُ وَالنَّخَعِيُّ وَقَتَادَةُ وَالضَّحَّاكُ "[١]

(أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ): تقدم بيانه.

(فَكِهِينَ):

قال أبو زرعة : " قرا حفص انقلبوا فكهين بغير ألف

وقرأ الباقون بالألف قال الفراء فاكهين وفكهين لغتان مثل طمعين وطامعين وبخلين وباخلين ومعنى فاكهين معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكر أصحاب محمّد ﷺ"[٢]

****



سورة الانشقاق



٢٣٦- إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ....

(وَيَصۡلَىٰ) قرأ بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام.

(لَتَرۡكَبُنَّ) قرأ بفتح الباء الموحدة.



سورة البروج



(ٱلۡمَجِيدُ) قرأ بخفض الدال.

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٣٦٦/٢
(٢) حجة القراءات: ٧٥٥



سورة الطارق

(لَّمَّا) خفف الميم.

(رويدا) آخر الربع.

الممال

يصلى ، بلى، أتاك، تبلى عند الوقف أدراك: أمال الجميع.

الكافرين، النار: أمالهما الدوري.

المدغم

لا يوجد

توجيه القراءة

(وَيَصْلَى):

قال ابن أبي مريم: "١- (وَيُصَلَّى سَعِيرًا) [آيَةُ/ ١٢] مَضْمُومَةَ الْيَاءِ، مَفْتُوحَةَ الصَّادِ، مُشَدَّدَةَ اللاَّمِ. قَرَأَهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَالْكِسَائِيُّ.

وَالْوَجْهُ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ صَلِيَ فُلانٌ النَّارَ وَصَلَّيْتُهُ أَنَا بِالتَّشْدِيدِ إِذَا جَعَلْتَهُ يَصْلَى بِهَا، فَالْفِعْلُ مِنْ صَلَّيْتُهُ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، فَقَوْلُهُ (يُصَلَّى) مُضَارِعُ صُلِّيَ: فِعْلٌ بِالتَّشْدِيدِ، وَالْفِعْلُ مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ، إِلاَّ أَنَّ الْمَفْعُولَ الأَوَّلَ هَاهُنَا أُقِيمَ مَقَامَ الْفَاعِلِ، وَهُوَ مُضْمَرٌ فِي الْفِعْلِ، وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي مَنْصُوبٌ، وَهُوَ قَوْلُهُ (سَعِيرًا)، وَالتَّقْدِيرُ: وَيُصَلَّى هُوَ سَعِيرًا.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (وَيَصْلَى) بِفَتْحِ الْيَاءِ، وَإِسْكَانِ الصَّادِ، وَتَخْفِيفِ اللاَّمِ.

وَالْوَجْهُ أَنَّهُ مِنْ صَلِيَ النَّارَ إِذَا بَاشَرَهَا وَقَاسَى حَرَّهَا، وَهُوَ مُضَارِعٌ مِنْهُ، وَالتَّقْدِيرُ: يَصْلَى هُوَ، فَالْفَاعِلُ فِيهِ مُضْمَرٌ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ قَوْلُهُ (سَعِيرًا) " [١].

---

[١] الموضح: ١٣٥٤

(لَتَرۡكَبُنَّ):

قال ابن خالويه الهمَذاني : "٢- وقوله تعالى: (لتركبن طبقا عن طبق) [١٩]. قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي: (لتركبن) بفتح الباء على خطاب رسول الله ﷺ أي: لتركبن يا محمد أنت حالا بعد حال، وسماء بعد سماء، والطبق: أطباق السماء، والطبق -في غير هذا-: طبق الرطب، وغيره، والطبق: ساعة من الليل. تقول العرب: مضى طبق من الليل، وطبق، وطبيق.

وقرأ الباقون: (لتركبن) بضم الباء على خطاب الجميع، والأصل: لتركبون فسقطت الواو لسكونها وسكون نون التأكيد، لأن كل حرف مشدد حرفان، الأول ساكن، واللام لام التأكيد وجواب القسم، والنون للتأكيد.

وقرأ عمر بن الخطاب: (ليركبن طبقا عن طبق) بالياء، أي: ليركبن يا محمد سماء بعد سماء. وصليت خلف ابن مجاهد فوقف على (فبشرهم بعذاب أليم) وابتدأ (إلا الذين آمنوا) فقلت له: - لما انفتل -وقفت على الاستثناء. قال: لأنه استثناء منقطع بمعنى لكن الذين آمنوا.

وصليت خلف محمد بن القاسم الأنباري فوقف عليه أيضًا فسألته فأجاب بمثل جواب ابن مجاهد" (١)

(ٱلۡمَجِيدُ):

قال مكي بن أبي طالب : "«١» قَوْلُهُ: (الْمَجِيدُ) قَرَأَهُ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ بِالْخَفْضِ، جَعَلَاهُ نَعْتًا لِـ (الْعَرْشِ) وَقِيلَ: هُوَ نَعْتٌ لِـ (رَبِّكَ) فِي قَوْلِهِ: (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ) «١٢»، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ، جَعَلُوهُ نَعْتًا لِـ «اللَّهِ»، وَهُوَ ذُو الْعَرْشِ. وَمَعْنَى (الْمَجِيدُ) عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ: الْكَرِيمُ. فَإِذَا جَعَلْتَهُ نَعْتًا لِـ (الْعَرْشِ) كَانَ مَعْنَى «الْكَرِيم» الْحَسَنُ كَمَا قَالَ: (زَوْجٍ كَرِيمٍ) «الشُّعَرَاءِ ٧»، أَيْ: حَسَنٍ، وَإِذَا جَعَلْتَهُ نَعْتًا لِـ (رَبِّكَ) كَانَ مَعْنَى

(١) إعراب القراءات السبع وعللها: ٥٠٢

«الْكَرِيم» «ذُو الْكَرَمِ الْكَامِلِ». وَقِيلَ: مَعْنَاهُ إِذَا جَعَلْتَهُ نَعْتًا لـ (رَبّكَ) الْكَثِيرُ الْخَيْرِ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَجْدِ. وَهُوَ الْعَطِيَّةُ، وَالْمَاجِدُ الْكَثِيرُ الشَّرَفِ" [1] .

(لَّمَّا):

قال ابن زنجلة: " (إن كل نفس لما عليها حافظ) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة (إن كل نفس لما) بالتّشديد أي ما كل نفس إلّا عليها حافظ ف إن بمعنى ما و (لما) بمعنى إلّا والعرب تقول نشدتك الله لما فعلت المعنى إلّا فعلت

وقرا الباقون لما بالتّخفيف ما تكون زائدة على هذه القراءة المعنى إن كل نفس لعليها حافظ" [2]

****

سورة الأعلى

(٢٣٧) سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى....

(قَدَّرَ) خفف الدال.

سورة الغاشية ، سورة الفجر

(وَٱلْوَتْرِ) كسر الواو.

(وَجِاْىٓءَ) قرأها بالإشمام

(لَّا يُعَذِّبُ، وَلَا يُوثِقُ) فتح الذال والثاء.

(جنتي) آخر السورة وآخر الربع.

---

[1] الكشف عن وجوه القراءات السبع:٢/٣٦٩

[2] حجة القراءات: ٧٥٨

المُمال

الأعلى، فسوى، فهدى، المرعى، أحوى، تنسى، يخفى، لليسرى، الذكرى، يخشى، الأشقى، الكبرى، يحيي، تزكى، فصلى، الدنيا، أبقى، الأولى، موسى، يصلى عند الوقف عليها، أتاك، تصلى، تسقى، تولى، ابتلاه معاً، أنى، الذكرى: أمال الجميع

هاء التأنيث

الغاشية، ناصبة، حامية، آنية، ناعمة، راضية، عالية، لاغية، جارية، مصفوفة، مبثوثة، المطمئنة، مرضية: أمال الجميع وقفاً بلا خلاف.

خاشعة، مرفوعة، موضوعة: أمالهم وقفاً بالخلاف.

المدغم

بل تؤثرون.

توجيه القراءة

(قَدَّرَ):

قال ابن خالويه:"قرأ الكسائي وحده: (والذى قدر فهدى) مخففًا وحجته (فنعم القادرون)

وقرأ الباقون بالتشديد وحجتهم: (فقدره تقديرا) وكل ذلك صواب

ومعنى (والذى قدر فهدى) أي: هدى الذكر كيف يأتي الأنثى من البهائم وغيرها.

وقال آخرون: معناه: والذي قدر فهدى وأضل. فأسقط وأضل ليوافق رؤوس الآي.

كما قال تعالى: (عن اليمين وعن الشمال قعيد) فاجتزا بـ (قعيد) عن قعيدان، وكما قال: في هذه السورة: (غثاء أحوى) وإنما يكون أحوي، ثم يصير غثاء، والأحوى: الشديد الخضرة يضرب إلى السواد من ريه. وكذلك الحوة في الشفاة، قال ذو الرمة:

فرحاء حواء أشراطية وكفت   فيها الذهاب وحفتها البراعيم"[١].

---

[١] إعراب القراءات السبع وعللها: ٤٦٦/ ٢/٤٦٧

(وَٱلْوَتْرِ):

قال أبو منصور : " قوله جلّ وعزّ: (والشّفع والوتر (٣). قرأ حمزة والكسائي " والوتر " بكسر الواو. وقرأ الباقون " الوتر " بفتح الواو.

قال أبو منصور: هما لغتان، يقال للفرد: وتر، ووتر.

وكذلك الذّحل[1] وتر، ووتر.

وقيل في التفسير: الشفع والوتر: إن الشفع يوم النحر، والوتر يوم عرفة.

وقيل: الوتر من أسماء الله، معناه: الواحد.

والشفع: الخلق خلقوا أزواجًا وقيل: الأعداد كلها شفع ووتر" [2].

(وَجِاْيٓءَ) تقدم بيانه

(لَّا يُعَذِّبُ، وَلَا يُوثِقُ):

قال ابن زنجلة (: " (فيومئذٍ لا يعذب عذابه أحد * ولا يوثق وثاقه أحد) ٢٥، ٢٦

قرأ الكسائي (فيومئذٍ لا يعذب عذابه أحد) بفتح الذّال (ولا يوثق) بفتح الثّاء المعنى لا يعذب أحد يوم القيامة كما يعذب الكافر

وقرأ الباقون لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق بكسر الذّال والثاء، المعنى لا يعذب عذاب الله أحد ولا يوثق وثاق الله أحد، أي؛ لا يعذب أحد في الدّنيا مثل عذاب الله في الآخرة، قال الحسن: قد علم الله أن في الدّنيا عذابا ووثاقا فقال فيومئذٍ لا يعذب عذابه أحد في الدّنيا ولا يوثق وثاقه أحد في الدّنيا

قال الزّجاج: من قرأ (يعذب) فالمعنى لا يتولّى يوم القيامة عذاب الله أحد الملك يومئذٍ له وحده " [3].

****

[1] الذحل : الثأر ، العداوة، الحقد. ، والجمع أذحال وذحول.
[2] معاني القراءات وعللها: ٣/١٤٢
[3] حجة القراءات: ٧٦٣

سورة البلد

٢٣٨- لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ....

(أَيَحۡسَبُ) كسر السين.

(فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوۡ إِطۡعَٰمٌ) قرأ بفتح الكاف من فك ونصب التاء المثناة الفوقية من رقبة وفتح الهمزة والميم من غير تنوين وحذف الألف بعد العين من إطعام.

(مُّؤۡصَدَةُۢ) قرأ بواو ساكنة مدية بدل الهمزة.



سورة الشمس، سورة الليل، سورة الضحى

(فحدث) آخر السورة وآخر الربع.

الممال

وضحاها، تلاها، جلاها، يغشاها، بناها، طحاها، سواها، تقواها، زكاها، دساها، بطغواها، أشقاها، وسقياها، فسواها، عقباها، يغشى، تجلى، الأنثى، لشتى، وأتقى، بالحسنى معاً، لليسرى، واستغنى، للعسرى ، تردى، للهدى، الأولى، تلظى، الأشقى، تولى، الأتقى، يتزكى، تجزى، الأعلى، يرضى، والضحى، سجى، قلى، الأولى، فترضى، فـآوى، فهدى، فأغنى، أدراك ، أعطى، يصلاها: أمال الجميع.

النهار: معاً أماله الدوري.

هاء التأنيث

العقبة معاً، رقبة، مسغبة، مقربة، متربة، بالمرحمة، الميمنة، المشئمة، مؤصدة: أمال الجميع وقفاً بلا خلاف

المدغم

كذبت ثمود.

توجيه القراءة

(أَيَحْسَبُ): تقدم بيانه.

(فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ):

قال نصر بن علي: "١- (فَكَّ رَقَبَةً) [آيَةُ/ ١٣] بِفَتْحِ الْكَافِ وَنَصْبِ الرَّقَبَةِ، (أَوْ أَطْعَمَ) [آيَةُ/ ١٤] مَفْتُوحَةَ الْأَلِفِ عَلَى أَفْعَلَ: - قَرَأَهُمَا ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو والْكِسَائِيُّ.

وَالْوَجْهُ أَنَّ (فَكَّ) فِعْلٌ مَاضٍ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ، وَ (رَقَبَةً) نُصِبَ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ، وَقَوْلُهُ (أَوْ أَطْعَمَ) فِعْلٌ مَاضٍ مَعْطُوفٌ عَلَى (فَكَّ)، وَالْفِعْلُ وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ تَفْسِيرٌ لاقْتِحَامِ الْعَقَبَةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ) فَجَعَلَ (خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ) تَفْسِيرًا لِلْمَثَلِ، وَيُؤَيِّدُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ أَنَّهُ عَطَفَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا)، وَهُوَ فِعْلٌ مَاضٍ أَيْضًا، فَلَمَّا عَطَفَ عَلَيْهِ بِالْفِعْلِ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ فِعْلاً، وَبِهَذَا احْتَجَّ أَبُو عَمْرٍو.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (فَكُّ رَقَبَةٍ) بِضَمِّ الْكَافِ، وَجَرِّ (رَقَبَةٍ)، (أَوْ إِطْعَامٍ) بِكَسْرِ الْأَلِفِ وَرَفْعِ الْمِيمِ مُنَوَّنَةً.

وَالْوَجْهُ أَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ، وَالْمُرَادُ اقْتِحَامُ الْعَقَبَةِ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ؛ لأَنَّ قَوْلَهُ (وَمَا أَدْرِيكَ مَا الْعَقَبَةُ) يُرَادُ بِهِ مَا اقْتِحَامُ الْعَقَبَةِ؟ فَيَكُونُ جَوَابُهُ: اقْتِحَامُ الْعَقَبَةِ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ" [١]

(مُّؤْصَدَةُۢ):

قال مكي: "«٤» قَوْلُهُ: (مُؤْصَدَةٌ) قَرَأَهُ حَفْصٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ بِالْهَمْزِ، وَمِثْلُهُ فِي الْهُمَزَةِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِغَيْرِ هَمْزٍ. وَحُجَّةُ مَنْ هَمَزَ أَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ اللُّغَةِ الَّتِي يَقُولُونَ فِيهَا

---

[١] الموضح: ١٣٧٢/١٣٧٣

«آصَدْتُ الْبَابَ» أَيْ أَطْبَقْتُه، فَهُوَ «أَفْعَلْتُ» وَفَاءُ الْفِعْلِ فِيهِ هَمْزَةٌ سَاكِنَةٌ، أُبْدِلَ مِنْهَا أَلِفٌ فَثَبَتَتْ هَمْزَةً فِي اسْمِ الْمَفْعُول، وَهُوَ (مُؤْصَدَةٌ) أَيْ مُطْبَقَةٌ.

«٥» وَحُجَّةُ مَنْ قَرَأَ بِغَيْر هَمْزٍ أَنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ جَعَلَهُ مِنَ اللُّغَةِ الَّتِي يَقُولُونَ فِيهَا «أَوْصَدْتُ الْبَابَ»، أَيْ أَطْبَقْتُهُ، فَفَاءُ الْفِعْلِ فِي هَذِهِ اللُّغَةِ وَاوٌ، فَلاَ يَجُوزُ هَمْزُ اسْمِ الْمَفْعُولِ عَلَى هَذَا، إِذْ لاَ أَصْلَ لَهُ فِي الْهَمْزِ، وَيُقَوِّي ذَلِكَ إِجْمَاعُهُمْ عَلَى قَوْلِهِ: (بِالْوَصِيدِ) «الكَهْفِ ١٨» بِالْوَاوِ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الْمَهْمُوزِ لَقَالَ بـ «الأَصِيدِ»، فَهُمَا لُغَتَانِ يُقَالُ أَوْصَدْتُ، وَآصَدْتُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْ قَرَأَهُ بِغَيْرِ هَمْزَةٍ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ عِنْدَهُ الْهَمْزَ، لَكِنْ خَفَّفَ الْهَمْزَةَ فَأَبْدَلَ مِنْهَا وَاوًا لانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا، عَلَى أَصْلِ تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ السَّاكِنَةِ"[١].

****



سورة الشرح

٢٣٩- أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ....

سورة التين، سورة العلق

(أَرَءَيۡتَ) الثلاثة حذف الهمزة الثانية منهم.

سورة القدر

(مَطۡلَعِ) كسر اللام.

سورة البينة

(تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ) ضم الهاء والميم وصلاً.

---
[١] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٣٧٧

سورة الزلزلة

(يَصْدُرُ) قرأ بإشمام الصاد الزاي.



سورة العاديات

(لخبير) آخر السورة وآخر الربع.

الممال

ليطغى، استغنى، الرجعى، ينهى، صلى، الهدى، بالتقوى، تولى، يرى، الراء والهمزة من رآه ، أوحى: أمال الجميع.

نار: أماله الدوري.

هاء التأنيث

بالناصية، خاطئة، الزبانية، البينة معاً، قيمة، القيمة، البرية معاً: أمال الجميع وقفاً بلا خلاف.

مطهرة: أماله بالخلاف.

المدغم

لا يوجد

توجيه القراءة

(أرأيت): تقدم بيانه.

(مطلع):

قال أبو زرعة : " (سلام هى حتّى مطلع الفجر) ٥قرأ الكسائي (حتّى مطلع الفجر) بكسر اللّام،

وقرأ الباقون (مطلع) بفتح اللّام، يعني طلوع الفجر، وهو المصدر من طلعت الشّمس مطلعا وطلوعا، والمعنى سلام هي حتّى طلوعه وإلى وقت طلوعه.

وكل ما كان على فعل يفعل، مثل قتل يقتل، وطلع يطلع، فالمصدر والمكان على مفعل بفتح العين نحو المقتل والمدخل، وقد جاء مثل المطلع والمنبت على غير الفعل.

وحجّة الكسائي أن المطلع يكون الموضع الّذي تطلع فيه، ويكون بمعنى المصدر، قال الكسائي: من كسر اللّام فإنّه من طلع يطلع ومات يطلع قال وقد مات من لغات العرب كثير.

وأعلم أن كل ما كان من فعل يفعل بكسر العين فالموضع منه المفعل والمصدر منه مفعل تقول جلس يجلس مجلسا والموضع المجلس وكذلك يطلع يطلّ مطلعا والمطلع اسم الموضع قال الفراء من كسر اللّام فإنّه وضع الاسم موضع المصدر كما تقول أكرمتك كرامة وأعطيتك عطاء فيجتزأ بالاسم من الموضع"[1].

(تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ): تقدم بيانه.

(يَصۡدُرُ): تقدم بيان الإشمام فى الصاد.

****

٢٤٠- أَفَلَا يَعۡلَمُ....



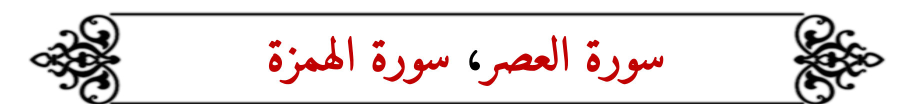
سورة القارعة، سورة التكاثر



(لَتَرَوُنَّ) ضم التاء.

---

[1] حجة القراءات: ٧٦٨



سورة العصر، سورة الهمزة

(جَمَعَ) شدد الميم.

(يَحْسَبُ) كسر السين.

(عَمَدٍ) ضم العين والميم.



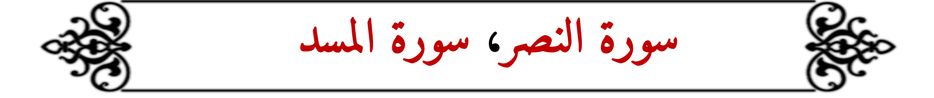
سورة الفيل، سورة قريش، سورة الماعون

(أَرَءَيْتَ) حذف الهمزة الثانية.



سورة الكافرون

(وَلِيَ دِينِ) أسكن ياء لى.



سورة النصر، سورة المسد

(حَمَّالَةَ) رفع التاء.



الإخلاص

(كُفُوًا) قرأ بالهمزة بدل الواو.



سورة الفلق، سورة الناس

(الناس) آخر القرءان الكريم

الممال□

أدراك الثلاثة، ألهاكم، أغنى، سيصلى: أمال الجميع.



هاء التأنيث

راضية، هاوية، حامية، لمزة، الحطمة، الموقدة، الأفئدة، مؤصدة، ممددة: أمال الجميع وقفاً بلا خلاف.

القارعة الثلاثة: أماله وقفاً بالخلاف.

المدغم

ليس له مدغم

توجيه القراءة

(لَتَرَوُنَّ):

قال ابن أبي مريم: "١- (لَتُرَوُنَّ الْجَحِيمَ) [آيَةُ/٦] بِضَمِّ التَّاءِ: - قَرَأَهَا ابْنُ عَامِرٍ والْكِسَائِيُّ. وَالْوَجْهُ أَنَّهُ مُضَارِعُ أُرِيتُمْ تُرَوْنَ، فَهُوَ بِنَاءُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مِنْ أَرَى يُرِي، وَقَدْ دَخَلَتْ نُونُ التَّأْكِيدِ الثَّقِيلَةُ عَلَى تُرَوْنَ فَسَقَطَتْ نُونُ الرَّفْعِ لِزَوَالِ الإِعْرَابِ بِدُخُولِ نُونِ التَّأْكِيدِ، فَاجْتَمَعَتِ الْوَاوُ سَاكِنَةً مَعَ النُّونِ الأُولَى مِنَ النُّونَيْنِ وَهِيَ سَاكِنَةٌ، فَحُرِّكَتِ الْوَاوُ بِالضَّمِّ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَإِنَّمَا اخْتِيرَ الضَّمُّ هَاهُنَا؛ لأَنَّ الْوَاوَ هَاهُنَا ضَمِيرُ جَمْعٍ، وَمِثْلُهُ (لَتُبْلَوُنَّ)، وَلَمْ تُهْمَزِ الْوَاوُ وَإِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً لِكَوْنِ الضَّمَّةِ فِيهَا غَيْرَ لازِمَةٍ؛ لأَنَّ حَذْفَ نُونِ التَّأْكِيدِ يُزِيلُهَا، وَالْمَعْنَى إِنَّهُمْ يُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ فَيُرَوْنَهَا فِي حَشْرِهِمْ إِلَيْهَا.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (لَتَرَوُنَّ) بِفَتْحِ التَّاءِ.

وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي الثَّانِيَةِ (ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا) أَنَّهَا مَفْتُوحَةٌ.

وَالْوَجْهُ أَنَّ الْفِعْلَ فِيهِ مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ، وَالْمُرَادُ أَنَّكُمْ تَرَوْنَ النَّارَ بِأَنْ يُرِيكُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهَا، كَمَا قَالَ (وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ)؛لأَنَّهُمْ إِذَا أُرُوهَا رَأَوْهَا.

وَالْقَوْلُ فِي النُّونِ الثَّقِيلَةِ وَضَمَّةِ الْوَاوِ قَدْ سَبَقَ"(١).

---

(١) الموضح: ١٣٩٣/١٣٩٤

(جَمَّعَ):

قال ابن زنجلة : " (الّذى جمع مالا وعدده) ٢ قرأ ابن عامر وحمزة والكسائيّ (جمع مالا) بالتّشديد؛ لتكرير الفعل لأنّه جمعه من ها هنا وها هنا، لم يجمعه في يوم ولا يومين ولا شهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين، وأخرى وهي أنه أتى عقيبه فعل مشدد فشدد الميم إذ أتى في سياقه ليأتلف الكلام على نظام واحد فشدد (جمع) لتشديد (وعدده) إذ لم يقل عده.

وقرأ الباقون (جمع) بالتّخفيف؛ من جمعت جمعا وحجتهم إجماع الجميع في قوله (خير ممّا يجمعون) فإلحاق ما اختلفوا فيه بما أجمعوا عليه أولى" [١]

وجاء فى التفسير:

" قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي: (جَمَّعَ) بتشديد الميم. والباقون بفتحها.

وأما (وَعَدَّدَهُ) فلا خلاف بينهم فيه، وهم مجمعون على قراءته بالتشديد إلا ما روى عن قراءة فيها بتخفيف الدال، بإسناد غير ثابت. قال الإمام الطبري: (وهذه قراءة لا أستجيز القراءة بها، لخلافها قراءة الأمصار وخروجها عما عليه الحجة مجمعة ذلك).

وعلى قراءة الجمهور: قال الإمام الطبري في تفسير الجمع: "جمع مالاً وحفظه وأحصى عدده ولم ينفقه في سبيل الله ولم يؤد حق الله فيه"

وفرق الفخر الرازي بين القراءتين، فقال: "إن جمع بالتشديد يفيد أنه جمعه من ههنا وههنا، وأنه لم يجمعه في يوم واحد ولا في يومين ولا في شهر ولا في شهرين. وأما جمع بالتخفيف فلا يفيد ذلك..... وقوله تعالى: وعدده، فيه وجوه: أنه مأخوذ من العدة وهي الذخيرة لحوادث الدهر، أو هو من العد والإحصاء. أو - على القراءة بالتخفيف - جمع المال وضبط عدده ، أو هو من قولهم: فلان ذو عدد" [٢]

(يَحْسَبُ): تقدم بيانه.

---

[١] حجة القراءات: ٧٧٢

[٢] التفسير البياني للقران الكريم: ٢/١٧٠/١٧١

(عَمَدٍ):

قال مكي : "«٢» وَمِنْ ذَلِك قَوْلُهُ: (فِي عَمَدٍ) «الْهُمَزَةِ ٩» قَرَأَهُ أَبُو بَكْرٍ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ بِضَمَّتَيْنِ، جَعَلُوهُ جَمْعَ «عَمُودٍ» كـ «رَسُول وَرُسُلٍ، وَزَبُور وَزُبُر». وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحَتَيْنِ، جَعَلُوهُ أَيْضًا جَمْعَ «عَمُودٍ» كـ «أَدِيمٍ وَأَدَم»، لأَنَّ الْيَاءَ كَالْوَاوِ فِي الْبِنَاءِ. وَقِيلَ: هُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ، لأَنَّ فَعُولاً وَفَعَلاً غَيْرُ مُسْتَمِرَّيْنِ فِي الْجُمُوعِ، وَإِنَّمَا يَأْتِي «فَعَلٌ» جَمْعًا لِفَاعِلٍ، كـ «حَارِسٍ وَحَرَسٍ، وَغَائِبٍ وَغَيَبٍ»" [1].

(أَرَءَيْتَ، وَلِيَ دِينِ): تقدم بيانه.

(حَمَّالَةَ):

قال أبو منصور: "وقوله جلّ وعزّ: (وامرأته حمّالة الحطب). قرأ عاصم وحده (حمّالةَ الحطب). وقرأ الباقون (حمّالةُ الحطب) بالرفع.

قال أبو منصور: من قرأ (حمّالةَ الحطب) بالنصب فهو على الذم.

المعنى: اذكر حمّالة الحطب.

ومن قرأ (حمّالةُ الحطب) فهو مرفوع بقوله (وامرأته)؛ لأنه ابتداء، و (حمّالة الحطب) مرافعه. وقيل: (حمّالة) نعتٌ، والخبر (فى جيدها حبلٌ من مسدٍ).

وقيل لها: (حمّالة الحطب) لأنها كانت تمشي بالنميمة. والعرب تضرب الحطب مثلاً للنميمة. وقال بعضهم: كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق رسول الله -صلى الله عليه - وقيل معنى (حمّالة الحطب): أنها حمّالة الخطايا والذنوب والفواحش.

كما يقال: فلان يحطب على نفسه" [2].

وجاء في التفسير:

"(١٥٨١) وقد روى البخاري في أفراده من حديث أبي سعيد الخدري أنّ النبيّ- صلّى الله عليه وسلم - قال: (والذي نفسي بيده إنها لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القرآن)

---

[1] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٣٨٩/٢

[2] معاني القراءات وعللها: ١٧١/٣

(١٥٨٢) وروى مسلم في أفراده من حديث أبي هريرة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلم قال: (إنّها تعدل ثلث القرآن) وفي سببها نزولها ثلاثة أقوال:

(١٥٨٣) أحدها: أن المشركين قالوا لرسول الله صلّى الله عليه وسلم انسب لنا ربك، فنزلت هذه السورة، قاله أُبَيّ بن كعب.

(١٥٨٤) والثاني: أن عامر بن الطّفيل قال لرسول الله صلّى الله عليه وسلم: إلام تدعونا يا محمد؟ قال: إلى الله عزّ وجلّ. قال: صفه لي، أمن ذهب هو، أو من فضّة، أم من حديد، فنزلت هذه السورة، قاله ابن عباس.

(١٥٨٥) والثالث: أن الذين قالوا هذا، قوم من أحبار اليهود قالوا: من أي جنس هو، وممّن ورث الدنيا، ولمن يورِّثها؟ فنزلت هذه السورة، قاله قتادة، والضّحّاك. وقرأ ابن كثير، ونافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي" [١].

(كُفُوًا):

قال ابن زنجلة: " (ولم يكن له كفوا أحد) ٤قرأ حمزة وإسماعيل (كفئا) ساكنة الفاء، وقرأ الباقون بضم الفاء وهما لغتان مثل رُسْل ورُسُل وكُتْب وكُتُب.

وقرأ حفص (كفوا) مضمومة الفاء مفتوحة الواو غير مهموزة، أبدل من الهمزة واوا، والعرب تقول ليس لفلان كفو ولا مثل ولا نظير، والله جلّ وعز لا نظير له ولا مثل " [٢].

****

تم الانتهاء من تصنيف هذا الكتاب فى يوم الأربعاء الموافق التاسع والعشرين من شوال عام ألف وأربعمائة وخمس وأربعين من هجرة رسول الله ﷺ ، الموافق الثامن من مايو عام ألفين وأربعة وعشرين من ميلاد السيد المسيح عليه السلام.

---

[١] زاد المسير: ٥٠٦/٤

[٢] حجة القراءات: ٧٧٧

المراجع

١-أحكام القرآن

المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ)

المحقق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف

الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

تاريخ الطبع: ١٤٠٥ هـ

٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن

المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)

الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان

عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ

٣- إعراب القراءات السبع وعللها.

المؤلف: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي (ت ٣٧٠ هـ)

حققه وقدم له: د عبد الرحمن العثيمين، مكة المكرمة - جامعة أم القرى

الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة

الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

٤- إعراب القرآن وبيانه

المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ)

الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)

الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ

عدد المجلدات: ١٠

٥- إعلام الموقعين عن رب العالمين

المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م

٦-الأعلام

المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)

الناشر: دار العلم للملايين

الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٧- البحر المحيط في التفسير

المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)

المحقق: صدقي محمد جميل

الناشر: دار الفكر - بيروت

الطبعة: ١٤٢٠ هـ

٨- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد

المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)

المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان

الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة
الطبعة: ١٤١٩ هـ
٩- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، من طريقَي الشاطبية والدُّرة
المؤلف: عبد الفتاح القاضي [ت ١٤٠٣ هـ]
الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان
الطبعة: الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
١٠- البرهان في علوم القرآن
المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)
المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم
الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م
الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه
١١-البستان في إعراب مشكلات القرآن - من الأنبياء إلى آخره
(وهو كل ما عُثر عليه من الكتاب)
المؤلف: أحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي المعروف بابن الأحنف اليمني (ت ٧١٧ هـ)
دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد محمد عبد الرحمن الجندي
الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م
عدد الأجزاء: ٥
١٢- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»
المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)
الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس
سنة النشر: ١٩٨٤ هـ
عدد الأجزاء: ٣٠ (والجزء رقم ٨ في قسمين)
١٣- التسهيل لعلوم التنزيل
المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)
المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي
الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت
الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ
١٣- التفسير البياني للقرآن الكريم
المؤلف: عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت ١٤١٩هـ)
دار النشر: دار المعارف - القاهرة
الطبعة: السابعة
عدد الأجزاء: ٢
١٤-التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج
المؤلف: وهبة الزحيلي
الناشر: دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)
الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

عدد الأجزاء: ٣٢ (٣٠ والفهارس)

١٥- التفسير الميسر

المؤلف: نخبة من أساتذة التفسير

الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية

الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م

عدد الصفحات: ٦٠٤

١٦- التفسير والبيان لأحكام القرآن

المؤلف: عبد العزيز بن مرزوق الطريفي

اعتنى به: عبد المجيد بن خالد المبارك

الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية

الطبعة: الأولى، ١٤٣٨ هـ

عدد الأجزاء: ٥ (متسلسلة الترقيم) (الأخير فهارس)

١٧-التعليق على تفسير القرطبي

مؤلف الأصل: أبو عبد الله محمد بن أحمد، شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)

الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير

دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير

١٨- التيسير في أحاديث التفسير

المؤلف: محمد المكي الناصري (ت ١٤١٤هـ)

الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان

الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

عدد الأجزاء: ٦

١٩-التيسير في التفسير

المؤلف: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ)

المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون

الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول - تركيا

الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

عدد الأجزاء: ١٥

٢٠- الثقات

المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ)

طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية

الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند

الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ ه = ١٩٧٣

عدد الأجزاء: ٩

٢١- الجامع لعلوم الإمام أحمد - قسم الفقه

الإمام: أبو عبد الله أحمد بن حنبل

المؤلف: خالد الرباط، سيد عزت عيد [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح]

الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية
الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
عدد الأجزاء: ٢٢ (هذا القسم هو من الجزء ١٣ من الكتاب)
٢٢- الجزء فيه تفسير القرآن ليحيى بن يمان ونافع بن أبي نعيم القارئ ومسلم بن خالد الزنجي وعطاء الخراساني برواية أبي جعفر الترمذي
المؤلف: أَبُو جَعْفَرٍ التِّرْمِذِيُّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ نَصْرٍ الشافعي التِّرْمِذِيّ الرملي الفقيه (ت ٢٩٥هـ)
المحقق: حكمت بشير ياسين
الناشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة
الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
عدد الصفحات: ١٤٢
٢٣- الحجة للقراء السبع (أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ (ت: ٣٧٧هـ)
الناشر: دار المأمون للتراث دمشق بيروت
الطبعة: الثانية ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م
٢٤-الدر الفريد وبيت القصيد
المؤلف: محمد بن أيدمر المستعصمي (٦٣٩ هـ - ٧١٠ هـ)
المحقق: الدكتور كامل سلمان الجبوري
الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م
عدد الأجزاء: ١٣ (آخر جزئين فهارس)
٢٥- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون
المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)
المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط
الناشر: دار القلم، دمشق
عدد الأجزاء: ١١
٢٦-الدر المنثور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)
الناشر: دار الفكر - بيروت
عدد الأجزاء: ٨
٢٧- الزهد
المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)
وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين
الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
عدد الأجزاء: ١
٢٨- السيرة النبوية لابن هشام
المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)
تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي
الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م
عدد الأجزاء: ٢
٢٩-الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به
المؤلف: د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري
الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية
الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ
عدد الصفحات: ٩٥٤
٣٠-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية
المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)
تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار
الناشر: دار العلم للملايين - بيروت
الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
عدد الأجزاء: ٦
٣١-القرآن وإعجازه العلمي
المؤلف: محمد إسماعيل إبراهيم
الناشر: دار الفكر العربي - دار الثقافة العربية للطباعة
عدد الصفحات: ١٧٤
٣٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل
المؤلف: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ]
• وبهامشه أربعة كتب:
١ - «الانتصاف من الكشاف» لأحمد المعروف بابن المنير الإسكندري [ت ٦٨٣ هـ وعامة حواشيه تبدأ بـ (قال محمود ...) يعني الزمخشري، ثم يتعقبها بقوله: (قال أحمد ...) يعني نفسه]
٢ - «الكافي الشافِ في تخريج أحاديث الكشاف» للحافظ ابن حجر العسقلانِي [ت ٨٥٢ هـ ونُسِب خطأً للجمال الزيلعي في بعض النُسَخ الإلكترونية؛ فلْيُصحح]
٣ - «حاشية الشيخ محمد عليان المرزوقي» [ت ١٣٥٥ هـ، وخُتِمَتْ حواشيه بحرف (ع)]
٤ - «مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف» للشيخ محمد عليان المذكور [ولم يُرمَز لها بعلامة لتَميُّز موضوعِها هي وتخريجات ابن حجر]
• ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد
الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت
الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م [وبآخر الكتاب: «كان الفراغ مِن طبْعِه سنة ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٧ م»! فلْيُحرَّر]
عدد الأجزاء: ٤
٣٣- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها- ط الرسالة
المؤلف: مكي بن أبي طالب: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)
تحقيق: محيي الدين رمضان
الناشر: مؤسسة الرسالة
سنة النشر: ١٩٩٧م ١٤١٨هـ

٣٤- الكشف والبيان عن تفسير القرآن
المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)
تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور
مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي
الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان
الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م
عدد الأجزاء: ١٠
٣٥- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها
المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)
الناشر: وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر
تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي
عام النشر: ١٣٨٦ - ١٣٨٩ هـ، ١٩٦٦ - ١٩٦٩ م
٣٦-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز
المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)
المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ
٣٧- المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية -
المؤلف: خالد بن سليمان المزيني
الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام - المملكة العربية السعودية
الطبعة: الأولى، (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م)
عدد الأجزاء: ٢
٣٨- المختصر في تفسير القرآن الكريم
تصنيف: جماعة من علماء التفسير
إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية
الطبعة: الثالثة، ١٤٣٦ هـ
عدد الصفحات: ٦١٧
٣٩- اللغات في القرآن
المؤلف: عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السامري (ت ٣٨٦هـ)
بإسناده: إلى ابن عباس
حققه ونشره: صلاح الدين المنجد
الناشر: مطبعة الرسالة، القاهرة
الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م
٤٠-المستدرك على الصحيحين
المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري
مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم
دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠

عدد الأجزاء: ٤

٤١-المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»

المؤلف: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (٨٥٥ هـ)

تحقيق:

• أ. د. علي محمد فاخر (الأستاذ بكلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر)

• أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني (الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بالشرقية - جامعة الأزهر)

• د. عبد العزيز محمد فاخر (الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية بجامعة الملك فيصل بتشاد)

الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - مصر

الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

عدد الأجزاء: ٤ (متسلسلة الترقيم)

٤٢- الموضح في وجوه القراءات وعللها

المؤلف: نصر بن علي بن محمد الشيرازي ابن أبي مريم أبو عبد الله (ت: بعد ٥٦٥ هـ)

المحقق: عمر حمدان الكبيسي

الناشر: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة

سنة النشر: ١٤١٤ - ١٩٩٣

عدد المجلدات: ٣

رقم الطبعة: ١

عدد الصفحات: ١٥٧٥

٤٣- النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)

المؤلف: علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن (ت ٤٧٩هـ)

دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل

دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

عدد الصفحات: ٥٨٢

٤٤-النوادر في اللغة

المؤلف: أبو زيد الأنصاري

تحقيق ودراسة: الدكتور/ محمد عبد القادر أحمد

الناشر: دار الشروق

الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

عدد الصفحات: ٦٠٩

أعده للشاملة: رابطة النساخ، تنفيذ (مركز النخب العلمية)، وبرعاية (أوقاف عبد الله بن تركي الضحيان الخيرية)

٤٥-الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه

المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)

المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي

الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة

الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

عدد الأجزاء: ١٣ (١٢، ومجلد للفهارس)

٤٦- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع

المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ)

الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع

الطبعة: الرابعة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

٤٧- الياقوتة - مواعظ ابن الجوزي

المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)

دراسة وتحقيق / أحمد عبد التواب عوض

الناشر: دار الفضيلة، القاهرة

تاريخ النشر ١٤١٥ هـ، ١٩٩٤ م

رقم الطبعة: الأولى

عدد المجلدات: ١

عدد الصفحات: ١٤٤

٤٨- أنوار التنزيل وأسرار التأويل

المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)

المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي

الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

٤٩- الوسيط في تفسير القرآن المجيد

المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)

تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس

قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي

الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

عدد الأجزاء: ٤

٥٠-إيجاز البيان عن معاني القرآن

المؤلف: محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (ت نحو ٥٥٠هـ)

المحقق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي

الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت

الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ

٥١- أيسر التفاسير

المؤلف: أسعد حومد

[الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]

عدد الصفحات: ٦١١٣

(المكتبة الشاملة)

٥٢- إيضاح شواهد الإيضاح
المؤلف: أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت ق ٦هـ)
دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني
الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان
الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م
عدد الأجزاء: ٢

٥٣- باهر البرهان فى معانى مشكلات القرآن
المؤلف: محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوريّ الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ (بيان الحق) (ت بعد ٥٥٣هـ)
المحقق (رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي
الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة حرسها الله تعالى
عام النشر: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٥٤- بدائع الفوائد
المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)
الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان
عدد الأجزاء: ٤

٥٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن
المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)
توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: ٧٧٨٠
الطبعة: بدون تاريخ نشر
عدد الأجزاء: ٢٤

٥٦- جمال القراء وكمال الإقراء
المؤلف: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ)
تحقيق: د. مروان العطيَّة - د. محسن خرابة
الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت
الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
عدد الصفحات: ٧٨٤

٥٧-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام
المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)
المحقق: عمر عبد السلام التدمري
الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت
الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م
عدد الأجزاء: ٥٢

٥٨-تأويل مختلف الحديث
المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)
الناشر: المكتب الاسلامي - مؤسسة الإشراق
الطبعة: الطبعة الثانية- مزيده ومنقحة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م
عدد الصفحات: ٥٢٨

٥٩- تأويل مشكل القرآن
المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)
المحقق: إبراهيم شمس الدين
الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
عدد الصفحات: ٣٠٩
٦٠- تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم)
المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)
تحقيق: طارق فتحي السيد
الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
عدد الصفحات: ٤٧٨
٦١-تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون - آخر سورة السجدة
المؤلف: محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت ٤٠٦هـ)
دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير)
عدد الأجزاء: ١
الناشر: جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية
الطبعة الأولى: ١٤٣٠ - ٢٠٠٩ م
٦٢- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم
المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)
الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
٦٣- تفسير الإمام الشافعي
المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ)
جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)
الناشر: دار التدمرية - المملكة العربية السعودية
الطبعة الأولى: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م
عدد الأجزاء: ٣
٦٤- تفسير التستري
المؤلف: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت ٢٨٣هـ)
جمعها: أبو بكر محمد البلدي
المحقق: محمد باسل عيون السود
الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية - بيروت
الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ
عدد الصفحات: ٢٣٩
٦٥- تفسير الثوري
المؤلف: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (ت ١٦١هـ)
الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م
٦٦- تفسير الجلالين
المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)
الناشر: دار الحديث - القاهرة
الطبعة: الأولى
عدد الصفحات: ٨٢٧
٦٧- تفسير الراغب الأصفهاني
المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)
جزء ٤، ٥: (من الآية ١١٤ من سورة النساء - وحتى آخر سورة المائدة)
تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار
الناشر: كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى
الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
عدد الأجزاء: ٢
٦٨- تفسير الشعراوي - الخواطر
المؤلف: محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)
الناشر: مطابع أخبار اليوم
عدد الأجزاء: ٢٠
سنة النشر: عام ١٩٩٧ م
٦٩- تفسير القرآن
المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)
المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم
الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية
الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م
٧٠- تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)
المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت ٦٦٠هـ)
المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي
الناشر: دار ابن حزم - بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م
عدد الأجزاء: ٣
٧١- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)
المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب
سنة النشر: ١٩٩٠ م
عدد الأجزاء: ١٢ جزءا
٧٢- تفسير القرآن العظيم
المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)

المحقق: محمد حسين شمس الدين
الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت
الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ
٧٣-تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم
المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)
المحقق: أسعد محمد الطيب
الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية
الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ
٧٤- تفسير القرآن الكريم «سورة المائدة»
المؤلف: محمد بن صالح العثيمين
الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية
الطبعة: الثانية، ١٤٣٥ هـ
عدد الأجزاء: ٢
٧٥- تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)
المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)
المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان
الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت
الطبعة: الأولى - ١٤١٠ هـ
عدد الصفحات: ٦٩٥
٧٦- تفسير القرآن الكريم
المؤلف: محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني الإدريسي الحسني (ت ١٤١٩هـ)
مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية
٧٧- تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه
المؤلف: محمد علي طه الدرة
الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
الناشر: دار ابن كثير - دمشق
عدد الأجزاء: ١٠
٧٨- تفسير الماوردي = النكت والعيون
المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)
المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان
عدد الأجزاء: ٦
٧٩- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)
المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)
حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي
راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو
الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

عدد الأجزاء: ٣

٨٠- تفسير عبد الرزاق

المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)

الناشر: دار الكتب العلمية

دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ

عدد الأجزاء: ٣

٨١- تفسير يحيى بن سلام

المؤلف: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت ٢٠٠هـ)

تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي

الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

عدد الأجزاء: ٢

٨٢-تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين

المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي (ت ١١١٨هـ)

المحقق: محمد الشاذلي النيفر

الناشر: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله

عدد الصفحات: ١٥١

٨٣-تهذيب التهذيب

المؤلف: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)

الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن - الهند

الطبعة: الأولى، ١٣٢٥ - ١٣٢٧ هـ

عدد الأجزاء: ١٢

٨٤- تيسير التفسير.

المؤلف: إبراهيم القطان (ت ١٤٠٤ هـ)

[الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]

تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١

٨٥- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)

المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق

الناشر: مؤسسة الرسالة

الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م

عدد الأجزاء: ١

٨٦-جمهرة الأمثال

المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)

الناشر: دار الفكر - بيروت
عدد الأجزاء:٢
٨٧- حجة القراءات
المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ)
محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني
الناشر: دار الرسالة
٨٨-ديوان الهذليين
المؤلف: الشعراء الهذليون
ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي
الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية
عام النشر: ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م
عدد الأجزاء: ٣
٨٩- روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)
المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)
جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد
الناشر: دار العاصمة - المملكة العربية السعودية
الطبعة: الأولى ١٤٢٢ - ٢٠٠١ م
عدد الأجزاء: ٢
٩٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني
المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)
المحقق: علي عبد الباري عطية
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
عدد الأجزاء: ١٦ (١٥ ومجلد فهارس)
٩١-زاد المسير في علم التفسير
المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)
المحقق: عبد الرزاق المهدي
الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت
الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ
٩٢- زهرة التفاسير
المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ)
دار النشر: دار الفكر العربي
عدد الأجزاء: ١٠
٩٣- دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية
المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)
المحقق: د. محمد السيد الجليند

الناشر: مؤسسة علوم القرآن - دمشق
الطبعة: الثانية، ١٤٠٤
٩٤-سير أعلام النبلاء
المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)
تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط
تقديم: بشار عواد معروف
الناشر: مؤسسة الرسالة
الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
عدد الأجزاء: ٢٥ (٢٣ والفهارس)
٩٥- شبهات المشككين
المؤلف: مجموعة من المؤلفين
المصدر: موقع وزارة الأوقاف المصرية
[الكتاب مرقم آليا]
عدد الصفحات: ١٣٧
٩٦-شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك
المؤلف: بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ)
المحقق: محمد باسل عيون السود
الناشر: دار الكتب العلمية
الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
عدد الصفحات: ٦٢١
٩٧- شرح أبيات مغني اللبيب
المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ هـ - ١٠٩٣ هـ)
المحقق: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف دقاق
الناشر: دار المأمون للتراث، بيروت
الطبعة: (جـ ١ - ٤) الثانية، (جـ ٥ - ٨ الأولى)
عام النشر: عدة سنوات (١٣٩٣ - ١٤١٤ هـ)
عدد الأجزاء: ٨
٩٨- شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»
المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ)
دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون
الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية
الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ
عدد الأجزاء: ١١ (متسلسلة الترقيم) (١٠ ومجلد للفهارس)
٩٩- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»
المؤلف: محمد بن محمد حسن شُرَّاب
الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان
الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧ م

عدد الأجزاء: ٣

١٠٠-شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)

المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣ هـ)

المحقق: د. عبد الحميد هنداوي

الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)

عدد الأجزاء: ١٣ (متسلسلة الترقيم) (الأخير فهارس)

١٠١-شرح المفصل للزمخشري

المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)

قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب

الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

عدد الأجزاء: ٦ (٥ وجزء للفهارس)

١٠٢-شرح سنن النسائي المسمى «شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية»

المؤلف: محمد المختار بن محمد بن أحمد مزيد الجكني الشنقيطي (المتوفى في المدينة: ١٤٠٥ هـ)

تنبيه: توفي المؤلف - رحمه الله - ولم يتم الكتاب

الناشر: مطابع الحميضي (طبع على نفقة أحد المحسنين)

الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ

عدد الأجزاء: ٦ (الأخير فهارس)

١٠٣-شرح شافية ابن الحاجب

المؤلف: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦ هـ)

مع شرح شواهده للعالم الجليل: عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام ١٠٩٣ من الهجرة

حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما الأساتذة:

محمد نور الحسن - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية

محمد الزفزاف - المدرس في كلية اللغة العربية

محمد محيى الدين عبد الحميد - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية

تصوير: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

١٠٤- علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»

المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)

الناشر: *

عدد الصفحات: ٣٩٩

١٠٥-غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري

مكتبة ابن تيمية

عدد الصفحات: ٢٨٤

١٠٦- عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن

المؤلف: على أحمد عبد العال الطهطاوى

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
عدد الصفحات: ٢٨٨
١٠٧- غرائب التفسير وعجائب التأويل
المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت نحو ٥٠٥هـ)
دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت
عدد الأجزاء: ٢
١٠٨-غريب القرآن
المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)
المحقق: أحمد صقر
الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)
السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
عدد الصفحات: ٥٤٣
١٠٩- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب
المؤلف: محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري (المتوفى: ٣٣٠هـ)
المحقق: محمد أديب عبد الواحد جمران
الناشر: دار قتيبة - سوريا
الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م
عدد الصفحات: ٥٤٠
١١٠- فتح الباري بشرح البخاري
المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)
رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي
قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب
الناشر: المكتبة السلفية - مصر
الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ
ثم صورتها: عدة دور مثل دار المعرفة، وغيرها
عدد الأجزاء: ١٣ (بالإضافة للمقدمة هدي الساري في جزء منفصل يكمّل ١٤)
١١١-فتح الرحمن في تفسير القرآن
المؤلف: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ)
اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب
الناشر: دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلاميّة - إدَارَةُ الشؤُونِ الإِسلَامِيّةِ)
الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
عدد الأجزاء: ٧
١١٢- فتح القدير
المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)
الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت
الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ

١١٣-فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال
المؤلف: محمد علي طه الدرة
الناشر: مكتبة السوادي جدة - السعودية
الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٩ م
عدد الأجزاء: ٢
١١٤-قصص الأنبياء
المؤلف: أبو الفداء، إسماعيل بن بن كثير (٧٠١ - ٧٧٤ هـ)
[مُستَلًّا مِن كتابه: البداية والنهاية]
تحقيق: د. مصطفى عبد الواحد
الناشر: مطبعة دار التأليف - القاهرة
الطبعة: الأولى، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م
١١٥-كتاب السبعة في القراءات
المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)
المحقق: شوقي ضيف
الناشر: دار المعارف - مصر
الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ
عدد الصفحات: ٧٠٣
١١٦-كتاب فيه لغات القرآن
المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)
ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع
عام النشر: ١٤٣٥هـ
عدد الصفحات: ١٦٣
١١٧- لباب التأويل في معاني التنزيل
المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)
تصحيح: محمد علي شاهين
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
١١٨- لسان العرب
المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)
الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين
الناشر: دار صادر - بيروت
الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
عدد الأجزاء: ١٥
١١٩-لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم
المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلام (١٥٧ - ٢٢٤ هـ)
نقله من المخطوط: خالد حسن أبو الجود
ونشره على: ملتقى أهل الحديث بالإنترنت

عدد الصفحات: ١٢

١٢٠- لطائف الإشارات = تفسير القشيري

المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)

المحقق: إبراهيم البسيوني

الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر

١٢١- لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح

المؤلف: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلوي الحنفي «المولود بدهلي في الهند سنة (٩٥٨ هـ) والمتوفى بها سنة (١٠٥٢ هـ) رحمه اللَّه تعالى»

تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي

الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا

الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

عدد الأجزاء: ١٠

١٢٢- مجاز القرآن

المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت ٢٠٩هـ)

المحقق: محمد فواد سزكين

الناشر: مكتبة الخانجى - القاهرة

الطبعة: ١٣٨١ هـ

١٢٣-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)

المحقق: حسام الدين القدسي

الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة

عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م

عدد الأجزاء: ١٠

١٢٤-مختصر تفسير البغوي

المؤلف: عبد الله بن أحمد بن علي الزيد

الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض

الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ

عدد الأجزاء: ١

عدد الصفحات: ١٠٤٠

١٢٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل

المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)

المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون

إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي

الناشر: مؤسسة الرسالة

عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس)الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

١٢٦- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي

المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)

المحقق: عبد الرزاق المهدي
الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ
عدد الأجزاء:٥
١٢٧- معاني القراءات للأزهري
المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)
الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود
المملكة العربية السعودية
الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م
١٢٨- معاني القرآن
المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)
المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي
الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر
الطبعة: الأولى
١٢٩- معانى القرآن للأخفش [معتزلى]
المؤلف: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)
تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة
الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة
الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م
عدد الأجزاء: ٢
١٣٠- معاني القرآن وإعرابه
المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)
المحقق: عبد الجليل عبده شلبي
الناشر: عالم الكتب - بيروت
الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
عدد الأجزاء: ٥
١٣١- معجزات القرآن العلمية
المؤلف: حامد حسين قدير
الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
الطبعة: السنة الرابعة عشرة، العددان الخامس والخمسون والسادس والخمسون، رجب- ذو الحجة ١٤٠٢هـ
عدد الصفحات: ١٨٥
١٣٢- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار
المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)
الناشر: دار الكتب العلمية
الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م
عدد الصفحات: ٤٠٦
١٣٣-مفاتيح الغيب = التفسير الكبير:

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)
الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ
١٣٤–ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل
المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت ٧٠٨هـ)
وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي
الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
عدد الأجزاء: ٢
١٣٥– منار الهدى في بيان الوقف والابتداء
المؤلف: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (ت نحو ١١٠٠هـ)
المحقق: عبد الرحيم الطرهوني
الناشر: دار الحديث – القاهرة، مصر
١٣٦–موسوعة التفسير المأثور
إعداد: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية
المشرفون: أ. د. مساعد بن سليمان الطيار – د. نوح بن يحيى الشهري
الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي– دار ابن حزم – بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ – ٢٠١٧
عدد الأجزاء: ٢٤ (الأخير فهارس)
١٣٧– موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي
(مجموعة من المؤلفين)
عدد الأقسام: ١٦ (٩ عصور، و ٧ ملاحق)
عدد أجزاء المطبوع: ١٠ أجزاء
١٣٨–موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام
المؤلف: أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين
فكرة وإشراف: د. سليمان الدريع
الناشر: دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع (دار وقفية دعوية)
الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م
عدد الأجزاء: ١٢
١٣٩–ميزان الاعتدال في نقد الرجال
المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)
تحقيق: علي محمد البجاوي
الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان
الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م
عدد الأجزاء: ٤
١٤٠– نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد
المؤلف: أبو العباس البسيلي التونسي (المتوفى ٨٣٠ هـ)
مما اختصره من تقييده الكبير عن شيخه الإمام ابن عرفة (ت ٨٠٣ هـ) وزاد عليه

وبذيله (تكملة النكت لابن غازي العثماني المكناسي) المتوفي (٩١٩ هـ)

تقديم وتحقيق: الأستاذ / محمد الطبراني

الناشر: منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - المملكة المغربية

الطبع: مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء

الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

عدد الأجزاء: ٣

١٤١-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)

المحقق: إحسان عباس

الناشر: دار صادر - بيروت

الطبعة:

الجزء: ١ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠

الجزء: ٢ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠

الجزء: ٣ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠

الجزء: ٤ - الطبعة: ١، ١٩٧١

الجزء: ٥ - الطبعة: ١، ١٩٩٤

الجزء: ٦ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠

الجزء: ٧ - الطبعة: ١، ١٩٩٤

عدد الأجزاء: ٧

فهرس الأصول

فهرس الفرش والتوجيه:

اسم السورة	اول الربع	رقم الربع	الصفحة
آل عمران	إِذۡ تُصۡعِدُونَ........	٢٨	١١٤
آل عمران	يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ......	٢٩	١١٩
آل عمران	لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ.......	٣٠	١٢٢
النساء	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ.....	٣١	١٢٣
النساء	وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ.......	٣٢	١٢٤
النساء	وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ.......	٣٣	١٢٦
النساء	وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ....	٣٤	١٢٩
النساء	إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ......	٣٥	١٣٢
النساء	فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ........	٣٦	١٣٤
النساء	فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ......	٣٧	١٣٦
النساء	وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ......	٣٨	١٣٩
النساء	لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ......	٣٩	١٤٠
النساء	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ.....	٤٠	١٤٠
النساء	لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ.......	٤١	١٤١
النساء	إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ........	٤٢	١٤٢
المائدة	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ.....	٤٣	١٤٣
المائدة	وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ....	٤٤	١٤٣
المائدة	وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ.....	٤٥	١٤٥
المائدة	يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ........	٤٦	١٤٦
المائدة	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ.......	٤٧	١٤٩
المائدة	يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ......	٤٨	١٥١
المائدة	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ.......	٤٩	١٥١
المائدة	جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ......	٥٠	١٥٣
المائدة	يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ........	٥١	١٥٤
الأنعام	ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ...	٥١	١٥٤
الأنعام	وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ......	٥٢	١٥٩
الأنعام	إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ.......	٥٣	١٦٣
الأنعام	وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ.........	٥٤	١٦٦
الأنعام	وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ.......	٥٥	١٦٧
الأنعام	إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ......	٥٦	١٦٨

تم بحمد الله